

كتاب الحقائق

احفاف الحق

وازهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المكي الشيرازي

الشهيد

مع تعليقات تقيّة هامة

للعامة المحترمين

السيد الميرزا الحسيني المكي الشيرازي

اِحْفَافُ الْخَوَافِ

وَارْزَاقُ الْبَاطِلِ

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
مكلم الشيعة نابغة الفضل والادب

القاضي السيد ميرزا محمد الحسيني المرعشي الشيرازي

الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثاني

مع تعليقات نفيسة هامة

بقلم :

فضيلة الأستاذ الفقيه الجامع العلامة البارغ

آية الله السيد شهاب الدين النجفي دام ظلّه

بأهـام السيد محمد المرعشي



مصادر موضوعات الكتاب ومراجع المقدمة والتعليقات عليه

- | | |
|--|--|
| (١٣) أحوال الائمة للعلامة الشيخ جعفر النقي | (١) ائمة الهدى للفاضل المعاصر السيد محمد عبد الغفار الافغانى |
| (١٤) الاخلاق لعبيد العلامة الزاكانى | (٢) الابانة للشيخ أبى الحسن الاشعري قدوة الاشاعرة |
| (١٥) الاربعين للشيخ أسعد الاردبيلي | (٣) ابجد العلوم للعلامة السيد صديق حسن خان |
| (١٦) الاربعين لجمال الدين النيسابورى | (٤) الابحاث المسددة للشيخ ضياء الدين المقبلى |
| (١٧) الاربعين لشمس الدين الحنفى . | (٥) الاتحاف بحب الاشراف للشيخ عبدالله الشبراوى |
| (١٨) الاربعين لآبى الفتوح اليزدى | (٦) اثبات الهداة للعلامة الشيخ محمد الحر صاحب الوسائل. |
| (١٩) الاربعين لفخر الدين الرازى | (٧) الاحتجاج لشيخنا العلامة الطبرسى |
| (٢٠) ارشاد الطالبين، للعلامة الفاضل المقداد | (٨) الاحكام السلطانية للعلامة الماوردى . |
| (٢١) الازهار المتناثرة للعلامة السيوطى . | (٩) احكام القرآن للقرطبى العلامة الاندلسى |
| (٢٢) أسباب النزول للعلامة الواحدى | (١٠) احكام القرآن لآبى بكر أحمد بن على الرازى. |
| (٢٣) الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر الاندلسى | (١١) احكام القرآن للجصاص. |
| (٢٤) اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان المصرى. | (١٢) احكام القرآن لابن المعافى |
| (٢٥) أسنى المطالب للعلامة الشيخ شمس الدين الشافعى. | |
| (٢٦) الاصابة للعلامة ابن حجر العسقلانى | |
| (٢٧) الاصفى للعلامة الكاشانى صاحب الوافى | |

(ج ٢)

مصادر موضوعات الكتاب

(ج)

- (٢٨) الاصول لامام الحرمين الجويني
(٢٩) الاصول للعلامة علي بن محمد البزدوي الحنفي.
(٣٠) اصول الكافي للحافظ ثقة الاسلام الكليني
(٣١) افحام الخصوم في نفى تزويج ام كلثوم لمولانا العلامة السيد ناصر حسين
(٣٢) الاكليل للعلامة السيوطي
(٣٣) الالفين لمولانا العلامة الحلبي (قده)
(٣٤) الام للشافعي امام الشوافع
(٣٥) الامالي لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي
(٣٦) الامالي للزجاج
(٣٧) الامالي لاحمد المؤيد بالله الحسنى اليماني
(٣٨) الامثال السائرة لابي عبيد القاسم بن سلام
(٣٩) الاموال للعلامة ابي عبيد القاسم بن سلام
(٤٠) الانساب للسمعاني العلامة الشهير
(٤١) الايات البيئات للعلامة المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.
(٤٢) بحر المناقب لدرويش برهان البلخي
(٤٣) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي العلامة المورخ
(٤٤) بغية الوعاة للسيوطي
(٤٥) البيان والتعريف لابن حمزة النقيب الحسيني
(٤٦) التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف المصري
(٤٧) تاج العروس للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي
(٤٨) التاريخ للعلامة أبي الفداء
(٤٩) التاريخ لابن كثير
(٥٠) التاريخ للمورخ الفاضل ابن أ. ثم الكوفي
(٥١) التاريخ للمورخ البلاذري
(٥٢) تاريخ بغداد للعلامة الخطيب أبي بكر احمد البغدادي
(٥٣) تاريخ الامم للعلامة ابن جرير الطبري
(٥٤) تاريخ كزبده لحمد الله المستوفي
(٥٥) تاريخ الخلفاء للعلامة السيوطي
(٥٦) تاريخ جرجان للعلامة المؤرخ حمزة السهمي الجرجاني.
(٥٧) تاريخ دمشق للعلامة المؤرخ ابن عساكر
(٥٨) تنمة الفتاوى لبرهان الدين الحنفي
(٥٩) التجريد للعلامة الذهبي
(٦٠) التجريد للعلامة المحقق الطوسي
(٦١) تحرير اصول الفقه للعلامة ابن همام الحنفي
(٦٢) تحفة الالباء للعلامة ابن الانباري
(٦٣) تحفة المصنف للشيخ محمد الجاوي
(٦٤) تخميس قصيدة الازري للشيخ جابر الكاظمي
(٦٥) التحقيق لعبد العزيز البخاري الحنفي
(٦٦) التذكرة للعلامة سبط بن الجوزي
(٦٧) تذكرة الحفاظ للعلامة الذهبي

(٢)

(د)

مصادر موضوعات الكتاب

(ج ٢)

- (٦٨) التذكرة لمولانا العلامة الحلبي (قده)
(٦٩) تسديد القواعد للشيخ شمس الدين محمود الاصفهاني
(٧٠) تشریف البشر للعلامة السيد صديق حسن خان
(٧١) تشنيف المسامع للعلامة الزركشي
(٧٢) التعليقة على تفسير البيضاوي لبعض الافاضل
(٧٣) التعليقة على القانون لعلاء الدين القرشي
(٧٤) التفسير للعلامة ابن كثير الشامي
(٧٥) التفسير للعلامة الميرزا محمد البدخشاني الحنفي .
(٧٦) التفسير للعلامة الخازن البغدادي
(٧٧) التفسير للعلامة نظام الدين الاعرج النيسابوري
(٧٨) تفسير البحر المحيط للعلامة ابن حبان الفرناطي
(٧٩) تفسير روح المعاني للعلامة شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي
(٨٠) تفسير البرهان للعلامة السيد هاشم البحراني
(٨١) تفسير فتح القدير للعلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني اليماني
(٨٢) تفسير الدر المنثور للعلامة السيوطي
(٨٣) تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي
(٨٤) تفسير السراج المنير للعلامة الخطيب الشربيني
(٨٥) تفسير مفاتيح الغيب للعلامة فخر الدين الرازي
(٨٦) تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا المصري
(٨٧) تلخيص الشافي لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي
(٨٨) تلخيص المستدرک للعلامة الذهبي
(٨٩) التمهيد للعلامة القاضي الباقلاني
(٩٠) التمهيد للعلامة الاسفرايني
(٩١) تنزيه الانبياء لمولانا العلامة علم الهدى (قده)
(٩٢) تنوير المقباس لصاحب القاموس
(٩٣) تهذيب التهذيب للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني
(٩٤) تهذيب الاسماء للعلامة النووي
(٩٥) جامع الاصول للعلامة المبارك بن الاثير
(٩٦) الجامع الصغير للعلامة السيوطي
(٩٧) الجرح والتعديل للعلامة أبي حاتم الرازي
(٩٨) الجزء الاول من كتاب احقاق الحق
(٩٩) الجمع بين الصحاح للعلامة الشيخ أبي الحسن رزين العبدي
(١٠٠) جمهرة الامثال للعلامة أبي هلال العسكري
(١٠١) جمهرة اللغة للعلامة ابن دريد الازدي البصري

(٤)

- (١٠٢) الجواهر المضية للعلامة شمس الدين
أبي المظفر الحنفي
- (١٠٣) جواهر النقد للعلامة السهودي
- (١٠٤) الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر
المسقلاني
- (١٠٥) الحاشية القديمة على التجريد للمحقق
الدواني
- (١٠٦) الحاشية الجديدة على التجريد
للمحقق الدواني
- (١٠٧) الحاشية على شرح التجريد للعلامة
السيد صدر الدين الشيرازي
- (١٠٨) حبيب السير للمورخ غياث الدين
الهروي
- (١٠٩) الحقائق الوردية للعلامة الشيخ حميد
ابن محمد المحلى اليماني
- (١١٠) حیات الحيوان للعلامة الدميري
- (١١١) حیات محمد (ص) للدكتور هيكل
المصري
- (١١٢) خزانة الادب للعلامة الشيخ عبد القادر
البغدادي
- (١١٣) خصائص امير المؤمنين للعلامة النسائي
- (١١٤) الخصائص الكبرى للعلامة السيوطي
- (١١٥) الخلاصة للعلامة صفي الدين الخزرجي
- (١١٦) الدراية للعلامة مسعود السجستاني
- (١١٧) دستور العلماء للعلامة المولوي احمد
النكري الكشميري
- (١١٨) ذخائر العقبى للعلامة المحدث الشيخ
محب الدين الطبري
- (١١٩) ذخيرة الدارين للمورخ الفاضل السيد
عبد المجيد العامري
- (١٢٠) الرجال للعلامة ابي العباس الشيخ
النجاشي
- (١٢١) الرد على الوهابية للعلامة الحجة السيد
علي بنقي النقوي
- (١٢٢) الرد على الوهابية للعلامة الاية السيد
محمد مهدي القزويني
- (١٢٣) الرد على الوهابية للعلامة السيد ابراهيم
الراوي الرفاعي البغدادي
- (١٢٤) الرد على الوهابية للعلامة الشيخ محمد
بخت الحنفي المصري
- (١٢٥) الرد على الوهابية للعلامة السيد علوي
الهدار الحداد الحضرمي
- (١٢٦) رسالة في الجبر والتفويض للعلامة
المحقق الطوسي
- (١٢٧) رسالة الجبر والتفويض للعلامة المولا
أبي الحسن الكاشاني
- (١٢٨) رسالة الحدود للشيخ الرئيس ابن سينا
- (١٢٩) رسالة الحدود للعلامة الشريف الجرجاني
- (١٣٠) رشح الولاء للعلامة الاردبيلي الاصفهاني
- (١٣١) رشفة الصادي للسيد ابي بكر بن شهاب

الشافعي الحلبي	الدين العلوي الحضرمي
(١٥٢) السيرة لمحمد بن اسحاق	(١٣٢) الروض لبعض الشوافع
(١٥٣) السيف المسلول للقاضي سناء الله الباني	(١٣٣) الروضة البهية للعلامة أبي عذبة الماتريدي
بني	(١٣٤) الروضة الندية للسيد محمد بن اسماعيل الامير
(١٥٤) السيف اليماني للعلامة المعاصر السيد	١٣٥ الروض النضير للقاضي الحسين الحبيبي
علوي الحداد الحضرمي الجاوي	اليماني
(١٥٥) الشافي للعلامة مولانا الشريف المرتضى	(١٣٦) روضة لصفاء للمؤرخ خواندمير الهروي
(١٥٦) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي	(١٣٧) روضة الاحباب للعلامة السيد عطاء الله
(١٥٧) شرح اصول البزدوي لملك العلماء	الدشتكي الشيرازي
الدولت آبادي	(٣٨) الروضات للعلامة الغوانساري
(١٥٨) شرح قواعد العقائد للسيد ركن الدين	(١٣٩) روضة الكافي للعلامة الشيخ الحفظ ثقة
الجرجاني	الاسلام الكليني
(١٥٩) شرح المواقف للمحقق الشريف الجرجاني	١٤٠ روضة الواعظين للعلامة ابن الفثال الشهيد
(١٦٠) شرح التجريد للعلامة المولا علي	(١٤١) الزواجر للعلامة ابن حجر المكي
القوشجي	(١٤٢) زينب الكبرى لصديقنا العلامة الفقيد
(١٦١) شرح نهج البلاغة للعلامة ابن أبي الحديد	الشيخ جعفر النقدي
(١٦٢) شرح العقائد النسفية للمحقق التفتازاني	(١٤٣) السراج المنير لضياء الدين الشافعي
(١٦٣) شرح الهداية لبعض الحنفية من أهل	(١٤٤) سر العالمين للعلامة أبي حامد الفزالي
بخارا	(٤٥) السعدي للشيخ محمد الشافعي القيسي
(١٦٤) شرح ديوان الامير لجمال الدين الميبيدي	(٤٦) السنن للحافظ الترمذي
(١٦٥) شرح الفقه الاكبر للمولي علي القاري	(١٤٧) السنن لابن المنذر
١٦٦ شرح الجامع الصغير للشيخ عبدالرؤف	(١٤٨) السنن للحافظ أبي داود
المناوي	(١٤٩) السنن الكبرى للحافظ البيهقي
(١٦٧) شرح الكافية للعلامة الشيخ الرضي	(٥٠) السياسة والامامة للعلامة ابن قتيبة
(٦٨) شرح القانون للعلامة الشيرازي	(١٥١) السيرة الحلبية للشيخ برهان الدين علي

(ج ٢)

مصادر وموضوعات الكتاب

(ز)

- (١٦٩) الشرف المؤبد لآل محمد (ص) للعلامة
الشيخ يوسف النبهاني
(١٧٠) الشفاء للعلامة القاضي عياض اليعصبى
المغربى
(١٧١) شفاء الاسقام للعلامة السبكى الشافعى
(١٧٢) شهداء الفضيلة للعلامة المجاهد الامينى
(١٧٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى
(١٧٤) صبح الاعشى للقلقشندي
(١٧٥) الصحاح للجوهري
(١٧٦) الصحيح للحافظ مسلم
(١٧٧) الصحيح للحافظ البخارى
(١٧٨) الصراط المستقيم للشيخ زين الدين
البياضى
(١٧٩) الصواعق الالهية للعلامة الشيخ سليمان
ابن عبد الوهاب النجدى
(١٨٠) صون الكلام للعلامة السيوطى
(١٨١) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي
(١٨٢) الطبقات لابن سعد
(١٨٣) الطبقات للعلامة الحوثى
(١٨٤) طبقات الشافعية للعلامة السبكى
(١٨٥) الطرائف لسيد نارضى الدين بن طائوس
(١٨٦) الطوابع للقاضى البضاوى
(١٨٧) الطيوريات لعبد الله بن أحمد بن حنبل
(١٨٨) عالم آراى عباسى للمؤرخ الثقة اسكندر
بك المنشى
(١٨٩) العبر لابن خلدون
(١٩٠) العبقات لمولانا المير حناىد حسين
الهندي
(١٩١) العرفان لقطب الدين اللاهيجى
(١٩٢) العقائد الاحمدية للمولانا أحمد الجندى
الحنفى
(١٩٣) العقد الفريد للعلامة ابن عبد رب
(١٩٤) عقد اللئال للعلامة البيهقى
(١٩٥) علوم الحديث للحاكم النيسابورى
(١٩٦) العمدة للعلامة ابن بطريق
(١٩٧) عين العلم وزين العلم لمحمد بن عثمان
البلخى
(٩٨) غاية المرام للعلامة السيد هاشم البحرانى
(١٩٩) الغدير لمولانا المجاهد الاية الامينى
(٢٠٠) غرر الحكم للعلامة الامدى
(٢٠١) غريب القرآن لابي عبيدة معمر بن
المنشى
(٢٠٢) الفاخر لسلمة بن عاصم الكوفى
(٢٠٣) الفتاوى العالم كبرى لعدة من علماء
الهند
(٢٠٤) فتح البارى للعلامة ابن حجر العسقلانى
(٢٠٥) الفتوحات المكية للشيخ محيى الدين
ابن العربى
(٢٠٦) فرائد السمطين للعلامة الحموينى
(٢٠٧) الفردوس للعلامة الديلمى

(٧)

(ح)

مصادر موضوعات الكتاب

(ج ٢)

- (٢٠٨) فصل الخطاب لبعض الحنفية
(٢٠٩) الفصول المهمة للعلامة ابن الصباغ المالكي
(٢١٠) الفصول في اصول الفقه للعلامة الاسروشنى
(٢١١) الفقه للعلامة النووى
(٢١٢) فقه اللغة للعلامة الثعالبي
(٢١٣) الفهرست للعلامة ابن النديم
(٢١٤) الفوائد البهية للعلامة أبى الفضل الميدانى
(٢١٥) القاموس للعلامة الفيروز آبادى
(٢١٦) القول الفصل فيما لبنى هاشم وقريش من الفضل للعلامة المعاصر السيد علوى الحداد الحضرمى الجاوى
(٢١٧) الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلانى
(٢١٨) الكامل للعلامة ابن الاثير
(٢١٩) كتاب أبى هريرة للعلامة الفقيه شرف الدين الحاملى
(٢٢٠) كتاب الحوادث بعد النبى (ص) لسليم ابن قيس الهلالى
(٢٢١) كتاب الطب لابن هبل
(٢٢٢) كرسى العرفاء لبعض الصوفية
(٢٢٣) كشف الظنون للعلامة الكاتب الجلبى
(٢٢٤) الكشف والبيان للعلامة الثعلبى
(٢٢٥) الكشاف للعلامة الزمخشري
(٢٢٦) كشف العقايق للعلامة الشيخ محمد بن عبد الله الشيبانى
(٢٢٧) كشف النقاب للعلامة الفقيه الاية السيد محسن الحسينى الامين الدمشقى
(٢٢٨) الكشكول فيما جرى على آل الرسول للسيد حيدر الاملى
(٢٢٩) الكفاية للعلامة ابى المحامد الصابونى الحنفى
(٢٣٠) كفاية الطالب المعلقة الكنجى
(٢٣١) كنز العمال للعلامة حسام الدين المتقى
(٢٣٢) الكنى والالاقاب للعلامة المحدث القمى (قده)
(٢٣٣) الكنى والاسماء للدولابى
(٢٣٤) اللئالى المصنوعة للعلامة السيوطى
(٢٣٥) لباب القول للعلامة السيوطى
(٢٣٦) لسان العرب للعلامة ابن منظور
(٢٣٧) لسان الميزان للحافظ الذهبى
(٢٣٨) منازل من القرآن فى على (ع) للحافظ ابى نعيم
(٢٣٩) مبارك الازهار فى شرح مشارق الانوار للمولا عز الدين العزيز المعروف بابن الملك

(أ)

(ج ٢)

مصادر موضوعات الكتاب

(ط)

- (٢٤٠) الباهلة للحجة الشيخ قوام الدين
الوشنوي
- (٢٤١) المبسوط للعلامة أبي المظفر الحنفى
السرخسى -
- (٢٤٢) مجالس المؤمنين لمونا العلامة القاضى
الشهيد
- (٢٤٣) مجمع الامثال للعلامة أبي الفضل
الميدانى
- (٢٤٤) مجمع الزوائد للعلامة نور الدين على
الهيثمى
- (٢٤٥) الجلد التاسع من بحار الانوار لمولانا
العلامة المجلسى (قده)
- (٢٤٦) المعاسن و أنفاس الجواهر لبعض
الشافعية
- (٢٤٧) المحلى لابی محمد ابن حزم الظاهرى
الاندلسى
- (٢٤٨) مختصر الاصول للعلامة ابن الحاجب
- (٢٤٩) مختلف الحديث للعلامة ابن قتيبة
- (٢٥٠) مختصر شرح التلخيص للمحقق
الفتازانى
- (٢٥١) المدارج للعلامة النسفى
- (٢٥٢) مدارج النبوة اشاه عبدالعزيز الدهلوى
- (٢٥٣) مرآة الكمال للمحقق الاستاذ
- المامقانى
- (٢٥٤) المسائرة فى العقائد لابن همام الحنفى
- (٢٥٥) المسالك لابن خرداذبه
- (٢٥٦) المسند للحافظ أبى بكر البزار
- (٢٥٧) المسند لابی معشر
- (٢٥٨) المسند لابن أبى شيبه الكوفى
- (٢٦٩) المستدرک للعلامة الحافظ النيشابورى
- (٢٦٠) المسند للحافظ أحمد بن حنبل
- (٢٦١) مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار
- للعلامة انشيخ حسن العدوى الحمزاوى
- (٢٦٢) مشارق الانوار للعلامة الصنعانى
- (٢٦٣) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزى
- (٢٦٤) مشكل الانار للعلامة الطحاوى
- (٢٦٥) مصباح السنة للحافظ البغوى
- (٢٦٦) مصباح الكلام للعلامة الحجة العائزى
- (٢٦٧) مطالب السؤول للامامة ابن طلحة
- الشامى
- (٢٦٨) المطول للمحقق الفتازانى
- (٢٦٩) المعجم الكبير للحافظ الطبرانى
- (٢٧٠) معجم القبائل للاستاذ عمر رضا الكحالة
- (٢٧١) المعجم الاوسط للحافظ الطبرانى
- (٢٧٢) معجم الادباء لياقوت الحموى
- (٢٧٣) المفازى للبحاثه موسى بن عتبة

(٩)

(ى)

مصادر موضوعات الكتاب

(ج ٢)

- (١٧٤) المغنى لابن قدامة الحنبلى
(١٧٥) مفتاح النجا لبعض الاحناف
(١٧٦) مفتاح المسند للمبجاة المتتبع الحجة
الشيخ قوام الدين القمى
(١٧٧) المقاصد للمحقق التفتازانى
(١٧٨) مقتل الحسين للعلامة أخطب خوارزم
(١٧٩) ملحمة الغدير لبولس سلامة.
(١٨٠) الملل والنحل للعلامة الشهرستانى
(١٨١) المناقب لشيخنا العلامة ابن شهر آشوب
(١٨٢) مناقب الاولياء المزرقانى
(١٨٣) المناقب لابن مردويه
(١٨٤) المناقب للحدى
(١٨٥) مناقب مرتضى امير محمد صالح
الترمذى
(١٨٦) مناقب امير المؤمنين عليه السلام للشيخ
محمد المقرئ الكاشى
(١٨٧) المناقب للعلامة ابن المغازلى
(١٨٨) المنحول للعلامة الغزالى
(١٨٩) المنظومة للعلامة الجائسى الهندى
(١٩٠) منظومة آداب البحث للعلامة زين
الدين المرصفى
(١٩١) المنتقى لابن تيمية الحرانى
(١٩٢) المنهاج فى الاصول للعلامة البيضاوى
(١٩٣) المواقف للعلامة القاضى عضد الدين
الابجى الشيرازى
(١٩٤) المواهب اللدنية لشهاب الدين
القسطلانى
(١٩٥) مودة القربى للعلامة الهمدانى
(١٩٦) موالد النبى (س) للخطيب الكازرونى
(١٩٧) نخب المناقب لبعض الشوافع
(١٩٨) نزهة النواظر للعلامة السيد عبدالحى
الحسينى
(١٩٩) النشروالطى لبعض الاحناف
(٢٠٠) نور الابصار للعلامة الشبلنجى
(٢٠١) النواقض لاميروزا مخدوم الشريفى
الحنفى
(٢٠١) النهاية للعلامة ابن اثير الجزرى
الموصلى
(٢٠٣) نهاية الارب للعلامة النسابة شهاب
الدين القلقشندى
(٢٠٤) الوافى للعلامة المولا محمد محسن
الفيض المحدث الكاشانى
(٢٠٥) الوسائل لمولانا الشيخ محمد الحر
العاملى
(٢٠٦) وسيلة النجاة للمولوى محمد مبین
الحنفى
(٢٠٧) وفيات الاعيان للقاضى شمس الدين
ابن خلكان
(٢٠٨) الوقاية لصدر الشريعة الحنفية البخارى
(٢٠٩) الوهاية والمشهد المشرفة لبعض
الاعلام من المعاصرين
(٢١٠) الوهاية فى التاريخ للسيد حسن
المصرى الشافعى
(٢١١) ينابيع المودة للعلامة السيد سليمان
القندوزى
(٢١٢) ينابيع الاحكام للشيخ أبى عبدالله
الزنكى الاسفرائينى

فهرس مسائل المجلد الثاني

من أحقاق الحق

الصفحة

موضوعات البحث

المطلب العاشر

- ٢ في أنا فاعلون
- ١٨ في عدم استلزامه مقالة الا شاعرة من التوالي الفاسدة من نفي فاعلية العباد
- ١٨ في استلزامها لمكابرة الضرورة
- ٢٢ في استلزامها لقبح التكليف بفعل الطاعات وترك المعاصي
- ٢٥ في استلزامها لكون الله تعالى أظلم الظالمين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
- ٢٩ في استلزامها لتجويز انتفاء ما علم بالضرورة ثبوته
- ٣٠ في استلزامها لتجويز ما اقتضت الضرورة نفيه
- ٣٢ في استلزامها لمخالفة الكتاب العزيز ونصوصه
- في عدالات التي تدل بصريحها على خلاف مقالة الا شاعرة
- ٣٢ وهي عشرة أقسام على ما ذكره فخر الدين الرازي
- ٣٢ « القسم الأول » الآيات الدالة على إضافة الفعل إلى العبد
- « القسم الثاني » الآيات المتضمنة لممدح المؤمن على إيمانه وذم الكافر على كفره ٣٨
- « القسم الثالث » الآيات الدالة على تنزيهه تعالى عن كون أفعاله مثل أفعال المخلوقين ٤٠
- « القسم الرابع » الآيات الدالة على ذم العباد على الكفر والمعاصي ٤٤
- « القسم الخامس » الآيات التي ذكر الله تعالى فيها تخيير العباد في أفعالهم ٤٩
- « القسم السادس » الآيات التي فيها أمر العباد بالأفعال ٥٢

الصفحة

موضوعات البحث

- ٥٤ « القسم السابع » الآيات التي حث الله تعالى فيها على الاستعانة به
- ٥٥ « القسم الثامن » الآيات الدالة على اعتراف الأنبياء بذنوبهم
- ٥٦ « القسم التاسع » الآيات الدالة على اعتراف الكفار والعصاة
- ٥٧ « القسم العاشر » الآيات الدالة على تحسّر الكفار في الآخرة على كفرهم
- ٦٣ في استلزام مقالة الأشاعرة لمخالفة العلم الضروري
- ٦٤ في استلزامها لمخالفة إجماع الأنبياء والرسل
- ٦٥ في استلزامها لسد باب الاستدلال على كونه تعالى صادقاً
- ٧٠ في استلزامها لكونه تعالى ظالماً عابثاً لاعباً تعالى شأنه العزيز من ذلك
- ٧٢ في استلزامها للاحاقه تعالى بالسفهاء والجهال تعالى الله عن ذلك
- ٧٣ في استلزامها لمخالفة الضرورة
- ٧٤ في استلزامها لكونه تعالى أشد ضرراً من الشيطان تعالى شأنه عنه
- ٧٦ في استلزامها لمخالفة العقل والنقل
- ٧٧ في استلزامها لمخالفة الكتاب العزيز من انتفاء النعمة عن الكافر
- ٨٠ في استلزامها لصحة وصف الله تعالى بأنه ظالم وجائر ومفسد
- ٨١ في استلزامها للمحال العقلي
- ٨٣ في استلزامها لتجويز أن يكون الله جاهلاً أو محتاجاً تعالى شأنه عنه
- ٨٣ في استلزامها للظلم منه تعالى شأنه عنه
- ٨٥ في استلزامها لمخالفة القرآن والسنة المتواترة والاجماع والعقل
- المطالب الحادي عشر

الصفحة

موضوعات البحث

٩٤

في الجواب عن الوجه الأول من حيث النقض بوجوه

٩٤

« الوجه الأول » من وجوه النقض

٩٦

« الوجه الثاني » من وجوه النقض

٩٨

« الوجه الثالث » من وجوه النقض

١٠٦

في الجواب عن الوجه الثاني من حيث النقض بوجهين

١٠٦

« الوجه الأول » من وجهي النقض

١٠٧

« الوجه الثاني » من وجهي النقض

١١٣

في الجواب عن الوجه الأول من حيث المعارضة

١١٦

في الجواب عن الوجه الثاني من حيث المعارضة

المطلب الثاني عشر

١٢٢

في إبطال الكسب

١٢٢

في توجيه الأشاعة لمعنى الكسب بوجوه ثلاثة

١٣٤

في توضيح فساد الوجه الأول

١٣٧

في توضيح فساد الوجه الثاني

المطلب الثالث عشر

١٤٢

في أن القدرة متقدمة

١٤٢

في عدم ما تستلزمه مقالة الأشاعة بعدم تقدم القدرة على الفعل

١٤٣

في استلزامها التكليف ما لا يطاق

١٤٥

في استلزامها للاستغناء عن القدرة

١٤٧

في استلزامها لحدوث قدرة الله تعالى أو قدم العالم

(بد)	فهرس الكتاب	(ج ٢)
موضوعات البحث	الصفحة	
المطلب الرابع عشر		
في أن القدرة صالحة للضدين	١٥٢	
المطلب الخامس عشر		
في الإرادة	١٦٠	
المطلب السادس عشر		
في المتولد	١٦٣	
المطلب السابع عشر		
في التكليف	١٦٥	
في استلزام مقالة الأشاعرة بأن التكليف حالة العمل لمحال	١٦٥	
« العمل الأول » أن يكون التكليف بغير المقدور	١٦٦	
« المحال الثاني » أن لا يكون أحد عاصياً البتة	١٦٧	
« المحال الثالث » تحصيل الحاصل أو الخلف	١٦٩	
المطلب الثامن عشر		
في شرائط التكليف	١٧١	
« الشرط الأول » وجود المكلف	١٧٢	
« الشرط الثاني » كون المكلف عاقلاً	١٧٣	
« الشرط الثالث » فهم المكلف	١٧٥	
« الشرط الرابع » إمكان الفعل من المكلف	١٧٥	
« الشرط الخامس » أن يكون الفعل ما يستحق به الثواب	١٧٧	
« الشرط السادس » أن لا يكون حراماً	١٨١	
المطلب التاسع عشر		
في الأعراض	١٨٤	

المسألة الرابعة في النبوة

وفيها مباحث

المبحث الاول

١٩٠

في نبوة محمد ﷺ

المبحث الثاني

١٩٦

في أن الأنبياء معصومون

١٩٨

في تجويز أهل السنة المعاصي على الأنبياء

١٩٩

في نسبتهم إلى رسول الله ﷺ السهو في القرآن بما يوجب الكفر

٢٢٦

في اشتغال الصحيحين على أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ركعتين

٢٣٤

في نسبتهم إلى رسول الله ﷺ كثيراً من النقص

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم الصحيحين على فرية لعب عائشة

٢٣٤

عند النبي ﷺ

٢٣٩

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية تغني الجاريتين عنه

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية لطم موسى عليه السلام لملك

٢٤٣

الموت عند قبض روحه وفقع عينه

٢٤٨

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية كذب إبراهيم عليه السلام

٢٥٠

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية شك إبراهيم عليه السلام

٢٥٧

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية لعب الحبشة عند النبي ﷺ

٢٥٨

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية نسيان النبي ﷺ لغسل الجنابة

في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فرية تقديم رسول الله ﷺ قبل البعثة

٢٦٢

إلى زبد بن عمرو وسفرة فيها لحم الميتة

الصفحة	موضوعات البحث
٢٦٥	في اشتغال كتابي البخاري ومسلم على فريضة بول النبي ﷺ قائماً
٢٦٩	في عدد ماتستلزامه مقالة أهل السنة من المحالات
٢٦٩	في استلزامها لجواز الطعن على الشرايع وعدم الوثوق بها
٢٦٩	في استلزامها لاجتماع الضدين أو انتفاء فائدة البعثة
٢٧٠	في استلزامها لوجوب ايذاء النبي والتبري منه
١٧١	في استلزامها لسقوط محله ورتبته عند العوام
٢٧١	في استلزامها لكون النبي ﷺ أدون حالا من آحاد الأمة
	البحث الثالث
٢٧٥	في أن النبي ﷺ يجب أن يكون منزهاً عن دنائة الآباء وعهر الاممات
٢٧٦	في استلزام مقالة أهل السنة بخلافه لمنكر من القول
	في مباحث الامامة
٢٨٧	وفيها مباحث
	المبحث الاول
٢٨٧	في أن الامام يجب أن يكون معصوماً
	المبحث الثاني
٣١٩	في أن الامام يجب أن يكون أفضل من رعيته
٣٢٥	في نقل كلام أبي بكر أقبلوني ولست بخيركم
٣٢٧	في أن من شأن الامام حفظ حوزة المسلمين على الوجه الشرعي
٣٢٩	في كون فتوحات الثاني بتدابير علي عليه السلام
	المبحث الثالث
٣٣٥	في طريق تعيين الامام

الصفحة

موضوعات البحث

- في استلزام مقالة أهل السنة بإمامة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان
للمخالفة المعقول والمنقول ٣٣٥
- في إقامة الأدلة العقلية على إمامة أمير المؤمنين بعد النبي من وجوه خمسة ٣٣٥
- « الدليل الأول » شرط الامام كونه معصوماً وأن غير علي كان فاقدًا لها بالاجماع ٣٣٥
- « الدليل الثاني » شرط الامام أن لا يسبق منه المعصية والمشايخ و من
تقدرهم كانوا يعبدون الأصنام قبل الاسلام ٣٣٥
- في ملائكة الاجماع عند القوم وعدم انعقاده في حق أبي بكر ٣٥٨
- في رد حديث إمامة أبي بكر في الصلاة ٣٦٤
- في أن بيعة أبي بكر كانت عن كره ٣٦٧
- في إحراق باب دار فاطمة عليها السلام ٣٧١
- في كلام أحمد أن القوم فتشوا علي عليه السلام ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه ٣٨٢
- في الخطبة الطالوتية ٣٨٨
- في أنه ليس كل صحابي بمصون عن الزلل ٣٩١
- في أن المراد بالسواد الأعظم في قول النبي ﷺ الكتاب والعتره ٣٩٣
- في دلالة قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين على اشتراط العصمة ٣٩٦
- في إقامة الأدلة على إمامة علي من آيات القرآن ٣٩٩
- « الآية الاولى » قوله تعالى إنما وليكم الله الآية ٣٩٩
- في أن المراد من الولي في الآية الاولى ولي بالتصرف ٤١١
- « الآية الثانية » قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل الآية ٤١٥
- في حديث الفدير وبيان كثرة طرقه وأنه من المتواترات معنى بل لفظاً ٤٨٥

- في دلالة حديث الغدير على امامة علي عليه السلام وردّ كلمات من أوّله
 ٤٨٩ بالتأويلات الباردة التي تتأبى العقول السليمة عن قبولها
 في فهم الفصحاء السامعين للمحديث هذا المعنى كعمر بن الخطاب
 وحسان بن ثابت وحارث بن نعمان الفهري
 ٤٩٠ في واقعة حارث بن نعمان الفهري ونزول قوله تعالى مثل سائل في حقه
 ٤٩٢ في أن شيئاً مما ذكره الناصب لا يصلح لهذا الحث إلا كيد بحيث كان
 عدم تبليغه مساوقاً لعدم تبليغ الدين برأيه إلا الامامة الكبرى
 ٤٩٣ في البحث عن كلمة « المولى » في الحديث
 ٤٩٥ في وجه إخفاء الجمهور لامامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
 ٤٩٨ « الآية الثالثة » قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 ٥٠١

فهرس تعاليق الكتاب

٣٥	السيوطى وتمجيد كتاب الايقان له	٣٥	ففى نقل أقوال المتكلمين فى مسألة خلق الاعمال
٣٥	فى ترجمة العلامة أبى المعالى الحوينى	٣٥	و أنهم اختلفوا على أقوال وهى نفى التأثير
	فى المثل الشهير « يداك او كتافوك		عن العباد ، وجعل الكسب للعبد على معانى
٣٨	نفخ »		ثلاثة ؛ و نفى التأثير عن الخالق تعالى ،
	فى اعتراف الناصب بأن الله تعالى يخلق		والاشارة الى مذهب الامامية من الامر بين
٤١	القبيح من الكفر وغيره		الامر بين وأنه الطريقة المثلى والنمط الاوسط
٤٥	فى ترجمة صاحب بن عباد		ونقل آيات من العلامة الطباطبائى والعلامة
	فى تضمن كلام الناصب للاشارة الى كون		السيد باقر الجائسى
٤٨	الناصر عريفاً فى التشيع	٢	فى شطر من ترجمة ابى الهذيل العلاف قدوة
٤٩	فى الايماء الى لطف فى كلام القاضى « قدس »	٤	المعتزلة
٥٠	فى الفرق بين كلمتى العناد والتعنّت	٦	فى ترجمة أبى الحسين محمد بن على
	فى بيان المراد من المثل السائر	٩	فى الاشارة الى البيضاوى مؤلف الطوالمع
٥٨	« حذوا النمل بالنمل والقذة بالقذة »	٩	فى ترجمة المحقق الطوسى
	فى مدرك قول النبى ص « عليكم	١١	فى معنى مثل « كأنه وجد ثمرة الغراب »
٦١	بالسواد الاعظم » وبيان معناه		فى ذكر مصطلحات من علم آداب البحث
٦٢	فى ترجمة الطببى وسفيان الثورى	١٢	والمناظرة
٦٣	فى معنى « التجريد » عند علماء البديع		فى الفرق بين الوجدان بكسر الواو
	فى الاشارة الى مسئلتى « الاستدراج »	١٣	والوجدان بضمها
٦٦	و « التمحيص »		فى نقل كلام لبعض الشافعية فى تأثير قدرة
	فى أن الناصب قليل النظر بين المصنفين	١٤	العبد فى فعله
٦٧	فى بذائة اللسان		فى أن الارادة غير مؤثرة مالم ينضم اليها
٧٢	فى الفرق بين الضد والند	١٧	انتفاء كفى النفس حتى تصير الارادة جازمة
	فى الاشارة الى آيات تدل على أن الله	٢٥	فى توضيح لزوم الظلم على القول بالكسب
٧٧	على كل عبد نعمة وان كان كافراً	٢٧	فى ترجمة أبى موسى الاشعري
٧٨	فى ضبط كلمة « الترهات »		فى ترجمة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان

- ٨٠ فى معنى كلمتى « رصب » و « وصب »
فى الارجاع الى الجزء الاول فى دلالة
الايات على كون تعذيبه تعالى للعبد
بازيد من سيئته ظلماً
- ٨٤ فى ذكر مدرك حديث « اعملوا فكل ميسر »
و « نية المؤمن خير من عمله » و « انما
الاعمال بالنيات »
- ٨٦ فى فرقة الملاحدة ، وأنه يعبر عنهم
بالباطنية و الاباحية و الدعوية
و الاسماعيلية والزنادقة والصباحية ؛
والاشارة الى جعلهم لكل آية تأويلاً ؛
وذكر الحسن الصباح و شطر من ترجمته
و ذكر قلعة « الموت »
- ٨٨ فى عدم افتقار حدوث الفعل الى أزيد
من مرجح واحد ، و نقل كلام لفخر
الدين الرازى متضمن لذكر وجهين
فى تأييد الاشاعة
- ٩١ فى رد اشكال لزوم المرجعات الغير
المتناهية على تقدير الاختيار
- ٩٢ فى رجوع كل اعتراض الى « المنع »
أو « المعارضة » المصطلحين فى
علم المناظرة
- ٩٣ فى نقل كلام للمحقق الطوسى
فى ذكر الشرح الجديد للتجريد ، و ذكر
مؤلفه و ايراد شطر من ترجمته
- ٩٦ تعليقة لفضل بن روزبهان فى توضيح
كلامه فى المتن
- ٩٧ فى أن للمولى جلال الدين حاشيتين
لشرح التجريد ، تسمى احديهما بالقديمة
والاخرى بالجديدة
- ٩٧ فى أخذ النصفة من معاشر العقلاء
بالنسبة الى انحراف الناصب فى
الكتاب عن طريق المحاوراة فى العلميات
- ١٠٠ فى بيان ماهو المرجح لفعل الخالق سبحانه
و ايراد ترجمة المولى سيف الدين
أحمد الايمرى
- ١٠١ فى تضعيف حديث « لو وضع ابو بكر
فى كفة ميزان النخ »
- ١٠٢ فى ترجمة « بهلول » المعروف ،
و ذكر وجه التعبير عن الناصب بالزبال
- ١٠٢ فى وجه اطلاق الام على ام جميل حمالة
الحطب بالنسبة الى بعض الخلفاء
- ١٠٥ فى بيان اشارات فى كلام القاضى
و توضيح كون العلم بالوقوع تبع الوقوع
- ١٠٦ فى أن علمه تعالى بكفر الكافر فى الازل
لا يستلزم استحالة ايمانه
- ١٠٧ فى أن الوجوب اللاحق لا يخرج الشئ
عن الامكان الذاتى
- ١٠٧ فى تعيين المراد بالهشامية و أنهم من هم ؟
و من قدوتهم ؟
- ١٠٨

- في نقل كلام للمولى أبي الحسن الكاشي
في تحقيق كون فعل العبد بقدرته
واختياره ونفى لزوم التسلسل عنه ١١٠
في بيان وجه الامر بالتفهم والتدبر
في كلام القاضي وذكر أن للقدرة عند
المتكلمين مدارين ١١١
في توضيح كلام المتن وتضعيف كلام
ابن الحاجب أنه لا حاجة الى مرجح
جديد لفعل العبد مع كون ارادته
تعالى قديمة ١١٤
في أن المراد من سيد المحققين في
المتن هو صدر الدين الشيرازي ،
وذكر تعريف علم المناظرة ، وذكر
أسماء بعض المؤلفات الموضوعة في
هذا العلم ١١٥
في الإشارة الى تفوه الناصب بدل
العلميات بما يخالف الادب والتقوى ١١٨
في الإشارة الى هتك الناصب لاعراض
المسلمين كأنه غير معتقد بالمعاد والاقضاء
وأنه لم أر مثل كتابه في الاحتواء على
منكر من القول ١٢٠
في أن الكلام المعروف « عند الامتحان
يكرم الرجل اويهان » مقتبس من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٢
في قوله تعالى « لات حين مناص » ١٢٢
- في معنى كلمة « الفول » وأن الظاهر
بعد الفحص الاكيد كونه حيواناً شبه
الانسان ويوجد في قلال جبال هماليا ١٢٥
في الإشارة الى برودة تعبير الناصب ١٢٥
في اسناد الناصب الافتراء الى العلامة
مع كون ما ذكره موجوداً في كتب
القوم وبيان معنى قطوفها دانية ١٢٦
في نقل كلام للفاضل الخرابادي في
حاشيته على شرح العقائد النسفية
وذكر ضبط « بحر اباد » وأن الصحيح
فيه بحير آباد ، وذكر النسفي وشرح
كتابه ١٢٦
في ذكر المثل الدائر « فر من المطر »
و بيان وجه الامر بالحفظ في كلام
القاضي ١٢٩
في ذكر مدرك حديث « كل مولود
يولد على الفطرة » من كتب العامة
والخاصة ١٣٠
في ترجمة العلامة البزدوى و القاضي
شهاب الدين ١٣١
في معاني الكلمات المذكورة في الشعر
الذي أورده في المتن وبيان نكتة التعبير
فيها بالمشاعر بصيغة الجمع ١٣٣
في ذكر كتاب طوالح الانوار ومؤلفه
وشروحه ، و ذكر كتابي المقاصد

والصرف الزنجاني ومؤلفهما	١٣٦	في احالة المسئلة الى وجدان العرف
في ضبط كلمة « فرعون » ومعناها	١٣٨	و ذوق العقلاء
في الاشارة الى النزاعات الواقعة في		في نقل اشعار للشريف الجائسي في
مسئلة القدرة	١٤٢	شروط التكليف
في تعريف « الزمان » و « الان »	١٤٢	في ذكر أن بعض المتكلمين نسب الى
في ترجمة ابن سينا	١٤٨	برأعة الهند قبح التكليف رأساً
في ذكر « غاريقون » من فلاسفة		في ورود أحاديث في « الامر بالتكلم
يونان ، وذكر أن شارح العقائد اذا		مع الناس على قدر عقولهم »
اطلق أريد به التفتازاني	١٥١	في شطر من ترجمة التفتازاني ، وذكر
في ترجمة أبي حنيفة نعمان بن ثابت		شعر له في تعداد عشر كلمات من الاضداد
الكوفي	١٥٣	في الاشارة الى عدة مسائل وقع التعرض
في مذهب أبي حنيفة المذكور	١٥٥	لها في مبحث اشتراط وجود المكلف في
في ترجمة الزمخشري وذكر نبذ من كتبه	١٥٦	صحة التكليف
في توضيح كون الزاع في تقدم القدرة		في نقل حديث رفع القلم من كتب العامة
على الفعل وتعلقها بالضدين لغواً		في ابتناء مخالفة الاشاعرة في اشتراط
من الكلام	١٥٨	امكان الفعل في المكلف به على انكار
في ترجمة الشيخ أبي علي الجبائي		الحسن والقبح ، وكون ذلك سبباً للقول
وتعيين المراد من الجبائيين في كلام		بالمناكير في كثير من المسائل
القوم	١٥٩	في الاشارة الى كون ما ذكره الناصب
في الاشارة الى دلالة الايات على ذم		مبتنياً على جواز اجتماع الامر والنهي وذكر
المقليد في الاعتقاديات .	١٦٠	أن القول بجوازه مبني على كون الباب
نقل كلام من شرح المختصر للمعزدي		من قبيل الانضمام و هو خلاف التحقيق
في تعريف التطويل والحشو	١٦٢	لدينا
في ذكر اشعار للحجة الالية محمد باقر		في تعريف العوض ، وذكر كونه ذا قسمين
الطباطبائي وأشعار اخر للجائسي	١٦٣	وذكر ابيات الالية محمد باقر الحجة
		في منظومته ، و ابيات اخر للشريف

في نقل رواية من مجمع الزوائد نسوا	البجائي في باب الاعواض ، والاشارة
١٩٨ فيها الى رسول الله السهو في القرآن	الى وجود الاختلاف بين العدلية من
١٩٩ في معنى آية «أفرأيتم اللات والعزى»	الامامية والمعتزلة في عوض الالام
في نقل كلام المواقف و بيان حقيقة	المصادرة عن الحيوانات العجم والمجانين
دعوى الناصب الاجماع على عصمة	وتوضيح المراد من الاعواض المبحوث
٢٠٠ الانبياء من الكفر	عنها في المقام
٢٠٣ في تعريف « الملكة » و « الحال »	في وجه استلزام عدم زيادة العوض على
في لغات « جبرئيل » ، وذكر تعريف	الالم للظلم
٢٠٤ الابهام	في الاشارة الى أخذ الناصب مسألة
في أن المراد من المفارقة في كلام	تسلط المالك على التصرف في ملكه
الناصر محدثو بلاد الاندلس وافريقيا	١٨٧ سلاحاً و عدم درايته لمقتضاه
٢٠٥ وغيرهما من اقطار المغرب	في الاستشهاد بكلام المواقف لنفي
في تعيين موضع كلام نقله في المتن عن	الاشعريين مطلق الغاية و الغرض
٢٠٥ كتاب الشفاء	و نقل عين عبارته
٢٠٦ في ترجمة ابن فورك	في نقل كلام الجرجاني صاحب شرح
٢٠٦ في ترجمة الفاضل البدخشي	قواعد العقائد في اتفاق أهل السنة على
في اشتهار التعبير في كلام القوم عن	انه تعالى يخلق القبائح و انها غير
الامامية بالروافض و ذكر أول من	١٩٤ قبيحة في حقه تعالى عن ذلك
٢٠٧ تفوه بذلك ، وذكر المراد من الفضيلية	١٩٥ في لغة « السواء » وجموعها
في نقل كلام أمير المؤمنين (ع) عن « نهج	مباحث النبوة
البلاغة » في تجويز سبه في مقام التقية ،	في نقل كلام سيدنا الشريف المرتضى
٢٠٨ والنهي عن التبري عنه	في مسألة عصمة الانبياء ونقل الاقوال
في حكم الشيخ الفاضل ابن العربي من أكابر	١٩٦ المختلفة في ذلك
أهل السنة في كتاب « الفتوحات	في تعريف السهو والنسيان و الغلط
٢٠٩ المكية » بعصمة الائمة الاثني عشر	١٩٨ وبيان الفرق بينها

(كد) فهرس تعاليق الكتاب (ج2)

في وجه الامر بالتأمل في كلام القاضي « قده »	٢١١	في ترجمة يونس بن يزيد والمعمربن سليمان وابن حجر العسقلاني وابن العربي	٢٢٢
في ترجمة القاضي عياض صاحب كتاب الشفاء	٢١٣	في نقل صاحب البيان والتبيين رواية « دخلت الجنة فسمعت حس نعلين » ونقل تعجب مأمون عن هذه الرواية عن كتاب عيون أخبار الرضا	٢٢٤
في ترجمة ابن القسطلاني وابن أبي حاتم والطبري	٢١٤	في ضبط ما نقله المصنف عن القوم من نسبة اتیان الظهر ركعتين الى رسول الله عن سنن أبي داود وصحيح مسلم وتعيين محله	٢٢٦
في ترجمة ابن اسحاق صاحب السيرة رموسى بن عقبه وأبى معشر و عماد الدين بن كثير	٢١٥	في ضبط جامع الاصول لرواية ذى اليدين المتضمنة للنسبة المذكورة ، وحكم العلامة في التذكرة ببطلان الرواية عند الشيعة	٢٢٨
في ترجمة ابن المنذر وابن مردويه والبزاز	٢١٦	في نقل تأخر اسلام أبى هريرة عن موت ذى اليدين بسنين عن كتابى الاصابة والاستيعاب ، وذكر شطر من ترجمة الاوزاعي ، ونقل كلام من الوسائل يدل على أن ذا اليدين كان يقال له ذوالشمالين	٢٢٩
في ترجمة ابن اسحاق صاحب السيرة رموسى بن عقبه وأبى معشر و عماد الدين بن كثير	٢١٧	في ترجمة البخاري وذكر كتاب المسامرة وايراد شطر من ترجمة مؤلفه	٢٣٠
في ترجمة الكلبى وأبى صالح و بيان كون الكلبى من النساين و قدح القسطلاني فيه لاختصاصه بالعلويين	٢١٨	في نقل حديث الرفع من كتب الفريقين	٢٣١
في ترجمة النحاس و الواقدي وابن اسحاق ومحمد بن الكعب	٢١٩		
في ترجمة ابن شهاب الزهري وموسى ابن قيس واسباط والحدى وعبادة بن الصهيب ويحيى بن كثير	٢٢٠		
في ترجمة أبى بكر الهذلي وايبوب بن ابى نيمية وعكرمة وسليمان التميمي والوفى	٢٢١		

- في تعيين محل الكلام المنقول من
الشا في المتن ٢٣٢
في ذكر الفرق بين النوع والصنف وذكر
ترجمة نظام الدين النيسابوري ٢٣٣
في تعيين محل الحديث المذكور في
المتن عن صحيح البخاري ومسنده أحمد
وذكر شرط من ترجمة الحميدي ٢٣٤
في الرد على الناصب في دعوى صحة
اخبار الصحاح الستة ، وذكر كون
طرق رواياتها مشتملة على الاباضية
و الارازقة و المرجئة و المتهمين
بالتدليس والوضع ، والارجاع في
ذلك الى جملة من كتب القوم ٢٣٥
في نقل الحديث المذكور في المتن
عن كتاب جامع الاصول وتعيين موضعه ٢٣٦
في الاشارة الى كلام ابن روزبهان في
مسئلة حرمة اللعب بالشطرنج ؛ ونقل
كلام الشافعي في كتاب الام والنووي
في كتاب الفقه و كتاب الروض في
مسئلة الشطرنج ٢٣٧
في ترجمة الثعالبي وتعيين محل الكلام
المنقول من كتاب فقه اللغة و كذا
- الكلام المنقول عن المصاييح ٢٣٧
في نقل الحديث المذكور في المتن عن كتاب
جامع الاصول ؛ والكلام حول كلمتي
« بغاث » و « غناء زمير » ٢٣٩
في تعريف المصادرة وبيان اقسامها ؛
وايراد ترجمة عبيد الزا كانى الفكا هي
المشهور ٢٤١
في تعيين محل الكلام المنقول في المتن
عن صحيح البخاري ومسلم ٢٤٣
في النثل المشهور (اياك أعني واسمعي يا
جاره) ، وبيان منشأه ٢٤٥
في ان حكم الافعال يختلف باختلاف
النيات ٢٤٦
في نقل الحديث المذكورين في المتن
عن صحيح البخاري ومسلم و تعيين
موضعهما ٢٤٨
في نقل كلام المحقق التفتازاني وابن
الاثير في معنى التعريض ، و بيان الوجه
في تأكيد علمائنا الكرام الجدد
والاجتهاد في فقه الحديث ؛ والانكا
ر على من اشتغل بما حا كته حبكة
اليونان والاستبدال به ٢٤٩

- في نقل الحديث المذكور في المتن عن
صحيح البخاري ومسلم وتعيين موضعهما ٢٥٠
في تعريف علم الاحاجي وموضوعه والفرض
منه ووجه الاحتياج اليه ؛ و توضيح
الفرق بينه وبين علمي الالفاظ والتعمية
والفرق بين نفسيهما ؛ وذكر عدة من
الكتب المصنفة في كل من العلوم الثلاثة ٢٥٢
في ترجمة الزركشي ٢٥٣
في نقل ترجمة الحكم بن نافع أبي
اليمان وشعيب بن أبي حمزة وعبدالله
ابن ذكوان عن الخلاصة للخزرجي ٢٥٥
في نقل كلام الذهبي في ترجمة الاعرج ٢٥٥
في ترجمة أبي هريرة ٢٥٦
في المثل المعروف « ثبت العرش ثم
انقش » ونقل الحديث المذكور في
المتن عن صحيح البخاري وتعيين موضعه ٢٥٧
في نقل الحديث المذكور في المتن عن
صحيح البخاري ومسلم وتعيين موضعه ٢٥٩
في تعيين موضع الباب المذكور في المتن
عن صحيح البخاري ٢٦٠
في الاشارة الى كتاب بنايع الاحكام ٢٦١
في نقل الحديث المذكور في المتن عن
مسند احمد وتعيين موضعه ٢٦١
في الاشارة الى كتاب تنمة الفتاوى
و نقل فتوى الشافعي المذكورة في
- المتن عن كتاب الام وتعيين موضعه
والاشارة الى كتاب الهداية ٢٦١
في نقل الحديث المذكور في المتن
عن صحيح البخاري وتعيين موضعه ٢٦٢
في كون زيد بن عمرو بن نفيل والد
أحد العشرة ٢٦٣
في نقل الحديثين المذكورين في المتن
عن صحيح البخاري ومسلم وتعيين
موضعهما ، وذكر ترجمة حذيفة بن
اليمان ٢٦٤
في نقل اضرار البول بالمثانة عن شرح
القانون وتعليقه علاء الدين القرشي
على القانون وشرح قانونه وكتاب
لابن هبل وغيرها ، ويساعده الطب
الجديد ؛ وقد ورد النهي في أخبار
الائمة عن البول قائماً ، و كذا في
أخبار العامة وعقد ابن تيمية باباً في
ذلك ٢٦٥
في ترجمة عبدالله بن أحمد المروزي ،
ونقل كلام ابن تيمية في عدم صحة
حديث البول قائماً ٢٦٧
في ترجمة ابن المنذر وزيد بن ثابت
وعبدالله بن عمرو سهل بن سعد ٢٦٨

٢٨٣	الفريقين	في تعيين محل الكلام المنقول عن
٢٨٤	في ترجمة الزجاج	الشريف المرتضى في كتاب تنزيه
	مباحث الامامة	الانبياء
	في بيان أهمية تقديم امور ثلثة في	٢٧٣ في تأييد ما ذكر في المتن بكلام
	مباحث الامامة « الاول » كون	٢٧٤ الفقهاء في باب شرائط امام الجماعة
	مسئلة الامامة من اصول الدين	في كون عدم جواز نسخ الكتاب بالسنة
	« الثاني » التكلم في شئون الامام	المنسوب الى الشافعي مذكوراً في
	و كرائمه « الثالث » وجوب كون	مقدمات كتاب الام ، والاشارة الى
٢٨٦	الامام منصوباً من قبله تعالى	٢٧٥ اقوال علماء الشافعية في ذلك
	في الشروع في « الاهر الاول » وذكر	في اجماع الامامية و اكثر الزيدية
	الادلة الدالة على اثبات ذلك في ضمن	على طهارة آباء النبي و امهاته من
	مطالب « المطلب الاول » في لزوم	الكفر والعهر وموافقة أكثر المعتزلة
	كون الشريعة المستمرة الى يوم	من العامة معهم في ذلك ، والاشارة
	القيامة شريعة كاملة ، وذكر اجمال	الى تأليف السيوطي رسائل في اثباته
	من تفاصيل الامور التي يجب اشتمال	وافراد باب له في الخصائص الكبرى
٢٨٦	الشريعة الكاملة عليها	وذكر روايات أوردها فيه ، وذكر ما
	« المطلب الثاني » في ذكر ان	نقله من كلام ابي نعيم في الاستدلال
	النبي صلى الله عليه و آله لم يسه	عليه وكذا كلام الفخر وارتضاء جماعة
	المجال لتعليم جميع احكام الدين ،	من علمائهم كلامه و تأييدهم له في
	وذكر اجمال من الحروب والشواغل	هذا الشأن
	التي اهتم بها لاجل تشييد مباني	٢٧٥ في كون مثل « هذا من بركة البرامكة »
٢٨٨	الاسلام	من المولدات ، و حكاية مثل آخر
	« المطلب الثالث » في اثبات أن	٢٨١ يناسب المذكور في المتن
	المنسوب من قبله تعالى لا بلاغ الشريعة	في الاشارة الى ادعاء الناصب اموراً
	وابقاءها تكون الزعامة و السلطنة	لا يوجد لها مستند تاريخي في كتب

- بيده لامعالة ٢٨٩
 فى دلالة الادلة الدالة على عصمة
 النبى على عصمة الامام ايضاً وذكر
 وجهين منها ٢٩٢
 فى نبذ من ترجمة المنصور العباسى ٢٩٤
 فى كون اصول دين الاسلام على قسمين
 قسم بترتب عليه جريان حكم المسلم فى
 الفقهيات و قسم يتوقف عليه النجاة
 الاخرى واثبات ان الامامة من اصول
 الدين وسرد انواع من اخبار العامة
 الدالة على كونها من اصول الدين ٢٩٤
 فى ذكر نبذ من الاخبار الدالة على
 ارتداد جماعة من الصحابة بعد ارتحال
 النبى ٢٩٥
 فى دلالة قوله تعالى « أفان مات أو قتل
 انقلبتم على اعقابكم » على حصول
 ارتداد الناس بعد النبى ٢٩٦
 فى دلالة قوله تعالى « يا أيها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك » على
 كون الامامة من اصول الدين ٢٩٧
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على
 أن انكار الامامة يستلزم الكفر ٢٩٧
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على
 اناطة الايمان بعقب آل محمد والكفر
 ببعضهم ٢٩٨
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على
 وقوع السؤال فى القبر عن ولاية على
- ابن ابيطالب (ع) ٢٩٩
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على
 أنه لا يجوز من الصراط الامن كان معه
 ولاية على بن ابيطالب (ع) ٢٩٩
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على أنه
 لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من
 على (ع) ٢٩٩
 فى ذكر نبذ من الروايات الدالة على
 أن الانبياء السابقين بعثوا على الاقرار
 بنبوته محمد (ص) وولاية على (ع) ٣٠٠
 « الاله الثانى » وفيه كون الامامة
 عند الشيعة منصباً الهياً حائزاً لجميع
 شؤون النبى الا النبوة ، وسرد عدة من
 شؤون الامام وفضائله وكرامته ؛ وختم
 الكلام بذكر اشعار للآزرى فى مدح
 أمير المؤمنين عليه السلام ٣٠٠
 فى تساهل القوم فى معنى العدالة ٣٠٥
 فى ان كل ما استدل به على وجوب
 النبوة يدل على وجوب الامامة ايضاً ٣٠٦
 فى ترجمة العلامة الاسروشنى والاشارة
 الى تصدى أهل السنة لقتل جماعة من
 الشيعة لاجل تشييمهم ٣٠٧
 فى الاشارة الى ان عدم نصب الامام
 من قبل الشارع يقضى الى التنازع
 والتواذب ٣٠٨
 فى نقل رواية من صلى على مغفور

- غفر له ذنوبه المذكور في المتن عن
مجمع الزوائد وتعيين موضعه ٣٠٩
في نقل شطر من خطبة لأمير المؤمنين ع
عن نهج البلاغة يشير فيها إلى حكم أهل
الشورى على من غاب عنها ٣١٠
في نقل قول عمر « حسبنا كتاب الله »
عند مرض النبي (ص) عن صحيحه
البخاري و مسلم ، و نقل منع عمر
للنساء حيث قلن اعطوا رسول الله
بعاجته وقول رسول الله (ص) بعده
من خير لكم عن طبقات سعد ؛ ونقل
قول عمر « دع الرجل انه ليهجر »
عن تذكرة سبط بن الجوزي إلى غير
ذلك من الكتب ٣١٠
في نقل قول النبي (ص) للحسن بن
علي عليهما السلام أيام رضاعه
(أما علمت ان الصدقة علينا حرام)
عن كتاب البيان والتبيين ٣١٢
في أن ما ذكر في المتن موجود في
رسالة لفخر الدين الرازي و تعيين
موضع ما نقله عن كتاب الالفين للعلامة
والإشارة إلى كونه مشتملاً على ألفي
دليل على إمامة علي (ع) و بطلان
غيره ؛ و تعيين بعض مواضع ذكر فرار
الثلاثة من كتب العامة ٣١٣
- في ذكر تخلف جماعة من أهل الحل
والعقد عن السقيفة ، و انه لم يحضرها
الا نفر قليل ٣١٦
في أن أمر الخلافة لو كان شورى بين
المسلمين لبطل استخلاف أبي بكر لعمر ،
و بيان أن استخلافه له كان بازاء نصب
عمر إياه للخلافة ٣١٧
في أنه لو كان أمر الخلافة بالشورى
فلم جعله عمر مختصاً بالستة ؛ ٣١٧
في الإشارة إلى كتاب الوقاية و ذكر
مؤلفه و شطر من ترجمته ٣١٨
في الإشارة إلى لزوم التناقض من القول
باعتبار العدالة و حصول الإمامة
بمجرد البيعة ٣١٨
في تعيين موضع الكلام المنقول في
المتن عن المطول ٣١٨
في نقل مفاد لإصالة الأبحر و القلب
عن الجامع الصغير ؛ و نقل كلام
الغزالي و محمد بن عثمان بن عمر
و المولى على القاري و البلخي ٣١٨
في تقسيم جهات الفضيلة إلى الفضائل
الناشئة من المولد ، و الفضائل الشخصية
الغير المنوطة بالمولد ، و تقسيم الفضائل
الشخصية إلى ما يحصل للنفس بلا
واسطة عمل الجوارح ، و ما يحصل

- بواسطتها ؛ و بيان ما يصير به الامام
أفضل من غيره ؛ و توضيح كون ترجيح
غير الافضل عليه مخالفاً لبديهة العقل ٣١٩
في الاشارة الى روايات ذكرها في
الصواعق تدل على كون الثاني فظاً
غليظاً ؛ و الارجاع في ذلك الى الجزء
الاول من الكتاب ٣٢١
في الاشارة الى صفف الثالث و انه
يكفى في ذلك سلطة بنى امية عليه ٣٢١
في توضيح معنى قوله تعالى (افمن
يهدي الى الحق أحق ان يتبع) الآية
وردم ما يذكره الناصب في دفع الاستدلال
بها على امامة علم (ع) ٣٢٢
في ترجمة ابن ابي الحديد ٣٢٣
في وجه تسمية خطبة الشقشقية ٣٢٤
في تسليم الفاضل القوشجي في شرح
التجريد قول أبي بكر (أقبلوني أقبلوني
فاني لست بخيركم) و كذا الفضل
ابن روزبهان فيما سيجي ٣٢٥
في الاشارة الى عدة ممن قتل او صلب
او احرق بيته بظلم حكام بنى امية و بنى
العباس ؛ و ذكر ترجمة عبيد الله بن الحر ٣١٦
في ذكر مدرك بعض مناكير يزيد
المذكور في المتن ٣٢٨
في ذكر نبذ من موارد استشارة
- عمر من أمير المؤمنين على عليه السلام
في فتوحات الاسلام ٣٢٩
في ذكر الجدول الذي اشتهر أنه كتبه
أمير المؤمنين على عليه السلام على راية
أهل الاسلام ؛ و ذكر ما يعتبر عند أهله
من الشروط في كتابته ٣٢٩
في صورة الجدول المذكور ٣٣٠
في الاشارة الى كلام صاحب روضة الصفاء
في وجه تسمية لواء العجم بالدرفش
الكاوياني و كيفيتها و كميتها و ذكر
أشعار الشيخ الاذري في مدح أمير المؤمنين
عليه السلام ٣٣١
في نقل كلام أمير المؤمنين (ع) « لولا
الدين لكنت أدهى العرب » عن كتاب
ينابيع المودة و تعيين موضعه ٣٣١
في تعيين محل الكلام المنقول في
المتن عن كتاب مجالس المؤمنين ٣٣٢
في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح ، و سالم
مولى حذيفة و بشر بن سعد و اسيد بن
حضير أبي الحصين ٣٣٤
في الاشارة الى أنه بعد اثبات وجوب
التنصيب على الامام من قبل الله تعالى
ورسوله لا تبقى حاجة الى البحث عن
حصول الامامة بالاختيار و البيعة
و عدمه ٣٣٨
في ذكر دليلين على بطلان حصول

الامامة بالبيعة أوردتهما السيد الاجل	أن محمد بن مسلمة الانصارى أشاع
الشرىف المرتضى (قده) فى كتاب	بين الناس أن امير المؤمنين ع تقاعد
الشافى « أحدهما » أن من الصفات	عن الخلافة ، بأخذ اجرة على هذه
المعتبرة فى الامام مالا يعلم بها الا	الاشاعة والوضع ٣٤٧
علام الغيوب فلا يطلع على تحققها	فى شطر من ترجمة خزيمه بن ثابت
أهل البيعة « الثانى » أنه يمكن	الانصارى ٣٤٧
الاختلاف بينهم فى تعيين الامام وعند	فى ترجمة بشر بن سعد بن ثعلبة الانصارى ٣٤٨
ذلك اما يجب التأمل والمشاورة أم	فى نقل كلام سعد فى أن أكثر العرب
لا و على كلا التقديرين يلزم التالى	كانوا يتوقعون بيعة على (ع) بعد
الفاسد	وفات النبى (ص) ٣٤٩
فى ترجمة السلطان المؤيد شاه اسماعيل	فى تعيين المراد من أبى السعادات
الحسينى الموسوى الصفوى ؛ والاحالة	المذكور فى المتن ٣٤٩
الى كتابنا « مشجرات آل رسول الله	فى ترجمة ابن قتيبة ٣٥٠
الاکرم » وأنه قد اقمنا هناك دلائل	فى كون العبارات المذكورة فى المتن
قوية وحججاً متينة على صحة انتسابه	موجودة فى كتاب « الامامة والسياسة » ٣٥١
الى أهل البيت	فى الاحالة الى الجزء الاول فى كون
٣٤١	حديث « بأيهم اقتديتم اهتديتم » من
فى ترجمة شاه بيك خان ٣٤٣	الموضوعات ٣٥٢
فى ترجمة سعد بن عبادة، وابن عبد البر	فى نص رسول الله (ص) بأن الائمة بعده
الاندلسى ٣٤٤	اثنا عشر ؛ و ذكر (تسعة أسانيد)
فى تعيين موضع الكلام المنقول فى	من كتاب جامع الاصول ، و (اثنى عشر
المتن عن كتابى الاستيعاب والاصابة ٣٤٥	سنداً) من مسند أحمد ، و ذكر أربعة
فى ترجمة البلاذرى ٣٤٥	عشر رجلا من فطاحل القوم ممن صرح
فى ترجمة خالد بن الوليد ومحمد بن	بذلك وسرد أسمائهم ٣٥٢
مسلمة الانصارى ٣٤٦	فى ترجمة سيد المحدثين الدشتكى ٣٥٥
فى الاشارة الى كلام الاحتجاج من	

- ٣٦١ والرد عليه بوجهين
- ٣٦٢ في فرقة الظاهرية
- في أن الامر الذي خرج الى بلال بامامة
أبي بكر للصلاة الجماعة لم يكن مشافهة
من النبي بل بواسطة من ينهم في نقله
وذكر مناقضة ذلك بخروج رسول الله
صلى الله عليه وآله مع ضعفه وشدة مرضه
الى المسجد وتنحية أبي بكر عن المحراب ٣٦٣
في نقل حديث تنحية رسول الله صلى الله
عليه وآله لابي بكر عن المحراب من
كتابي جامع الاصول وصحيح البخاري ٣٦٤
في تعيين موضع الكلام المنقول عن
المواقف في المتن ٣٦٤
- في عد جماعة تخلفوا عن بيعة أبي بكر
و منع تحقق الاجماع عليها بجميع
المعاني المفسرة بها الاجماع في كلام
القوم ؛ وسرد تلك المعاني ، وأخذ
النصف من القارين والتحذير عن التقليد ٣٦٥
في تعيين موضع الكلام المنقول في
المتن عن شرح النهج ٣٦٧
- في نقل كلام جماعة من فطاحل القوم
في كون بيعة علي عليه السلام لابي بكر
عن كره والاشارة الى تواتر اخبار اهل
بيت العصمة بذلك واستفائته برسول
الله صلى الله عليه وآله و هو يقول :
- في تصريح ابن همام الحنفي في
« تحرير اصول الفقه » بقياس الامامة
الكبرى في حق أبي بكر على امامة
صلاته ، و ذكر كلام المسمودي في
نقل ذلك عن الانصار ٣٥٩
- في الاشارة الى مؤلفي كتاب شرح
التجريد و المواقف و الطوالع
والكفاية والصواعق ، وذكر أن في
كتاب الصواعق مواقع للنظر ، وذكر
كتاب الصوارم المهرقة لولانا القاضي
الشهيد (قده) في رده ؛ وذكر عدة
من كتب صاحب الصواعق ٣٥٩
- في ذكر ترجمة أحمد الجندی الحنفي ٣٦٠
- في الرد على من قاس الامامة الكبرى
في حق أبي بكر على امامته في الصلاة
بوجوه أربعة (الاول) عدم تسليم
كونه مأذوناً في امامة الصلاة من
قبل رسول الله صلى الله عليه وآله
(الثاني) انكار دعوى عدم نزل
رسول الله صلى الله عليه وآله له
(الثالث) وجود القول بالفصل وهو
قول الامامية (الرابع) ان عدم القول
بالفصل ليس قولاً بعدم الفصل حتى
يلزم من القول به خرق الاجماع ٣٦١
- في نقل كلام ابن حجر في الصواعق

٣٧٥	في ترجمة محمد بن ابي بكر	يا بن عم ان القوم استضعفوني ؛ ونقل	
٣٧٦	في ترجمة جمعة بن هبيرة المخزومي	أشعار في معناه	٣٦٧
	في أن صهر النبي هو أبو العاص بن	في تعيين موضع كلام لامير المؤمنين	
٣٧٧	عبد العزى دون ابن ربيع	عليه السلام نقله في المتن عن النهج	٣٦٨
٣٧٨	في ترجمة هاشم بن عتبة المرقال	في نقل رواية « فلما توفيت فاطمة انصرفت	
	في نقل كتاب أبي بكر الى أبي قحافة	وجوه الناس عن علم (ع) » من جامع	
	يخبر فيه عن تراضى الناس بخلافته	الاصول وصحيح مسلم وتعيين موضعها	٣٦٨
	لكبر سنه ؛ وجواب أبي قحافة بان الامر	في تعيين موضع المنقولات في المتن	
٣٨٠	ان كان كذلك فأنا أحق بذلك منك	عن شرح النهج ؛ و شرحه ؛ و جامع	
٣٨٠	في ذكر شرط من ترجمة أبي قحافة	الاصول	٣٦٩
	في تعيين موضع ما نقله في المتن عن	في ترجمة الواقدي	٣٧٠
	مشكاة المصابيح ، و الصواعق ؛	في ترجمة سلمة بن سلامة الاشهلي	
٣٨١	والمستدرک	وابن خذابة	٣٧١
٣٨١	في ترجمة السلفي	في المجيء بالعطب الى باب بيت	
	في ترجمة عبدالله بن أحمد ، وأبيه أحمد	الرسول ونقل كلام جماعة من أعلام	
	ابن حنبل ؛ و بيان أنه أحد الائمة الاربعة	القوم (١) أبو الفداء في « التاريخ »	
	و ذكر أن ممن روج مذهبه ابن تيمية ،	(٢) ابن عبدربه في « المقد الفريد »	
	وابن القيم ، والشيخ عبدالوهاب الذي	(٣) الشهرستاني في « الملل والنحل »	
	حرم آل سعود على الانتقال الى مذهب	نقلا عن النظام (٤) صاحب كتاب	
	الحنابلة ، و نقل شيء من خصوصيات	« المعاسن و انفا الس الجواهر » (٥) ابن	
	مذهبهم من جعل الاستشفاع مساوقاً	خنزابة (٦) المورخ الشهير الطبري	
	للشرك ؛ و تكفير جميع أسل القبلة الا	في « تاريخه » (٧) الواقدي (٨)	
	من هذا حذوهم ، و ارتكابهم لهدم قبور	ابن ابي الحديد (٩) البلاذري (١٠)	
	الصلالحين وائمة المسلمين ، و هتك حرمة	المسعودي	٣٧٢
	آل الرسول ، و ذكر أن مذهبهم مخالف	في ترجمة الجاحظ	٣٧٤

٣٩٣	في ترجمة ابن أعثم	لما ثبت بالطرق الصحيحة ، و الإشارة
٣٩٤	في قبائل يعصب ، و كندة ، و لغم	الى غير ذلك مما جرى عليه دينهم في
٣٩٥	في قبيلتي جذام ، و ذى الكلاع	هذه الاعصار ، و ذكر أن امامهم احمد لم
	في نقل كلام فخر الدين الرازي في	يكن في تلك المناكير بهذه الثابة وان
	تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى	ارتكب ما هو أنكر من ذلك من جواز رؤية
٣٩٦	الظالمين »	الله ، و الإشارة الى مؤلفات أحمد ، و ما ألف
	في نقل كلام الناصب في رسالته الفارسية	في ترجمته ، و ختم المطلب بنقل كلام عن
٣٩٦	في العقائد الكلامية	كتاب « القول الفصل » في سطا عن
	في معنى « اسلوب الحكيم » عند	ابن تيمية ، و ذكر أن من مطاعنه السرقة
٣٩٨	البيانين	من كتب الغزالي و ابن رشد الاندلسي
	في نقل نزول قوله تعالى « انما وليكم	بدون اشعار عزو اليها ، و ذكر أن محمد
	الله الاية » في حق أمير المؤمنين على	ابن عبد الوهاب أحیی مذهب ابن تيمية
	عليه السلام عن (أحد و ثلاثين كتاباً)	و اتقياد أهل نجد له ، و ذكر جملة من
	(١) جامع الاصول ، نقلا عن الجمع	/ امنا كير التي ارتكبوها ، و سرد عدة من
٣٩٩	بين الصحاح الستة	الكتب التي ألف في الرد على الوهابية ٣٨٢
٣٩٩	(٢) ذخائر العقبى	في نقل الخطبة الطالوتية عن روضة
٣٩٩	(٣) روح المعاني	الكافي ٣٨٨
٤٠٠	(٤) فتح القدير	في نقل كلام بعض قدماء أصحابنا في
٤٠٠	(٥) البحر المحيط	بعض رسالته
٤٠٠	(٦) تفسير ابن كثير	في ترجمة الصغاني ٣٩٠
٤٠٠	(٧) اسباب النزول	في نقل الحديث المذكور في المتن عن
٤٠١	(٨) لباب النقول	كتاب « مبارق الازهار » ٣٩٠
٤٠١	(٩) التذكرة	في تعيين المراد من الهروي في المتن ٣٩٠
٤٠٢	(١٠) تفسير الثعلبي	في نقل كلام الزمخشري و فخر الدين
٤٠٢	(١١) نور الابصار	الرازي المشار اليه في المتن ٣٩٣

٤٠٢	» لباقي الائمة الطاهرين « عن كتاب	(١٢) كفاية الطالب
٤٠٣	الاصفى	(١٣) انوار التنزيل
٤٠٣	فى الجواب عن اعتراض بعض المتعصبين	(١٤) تفسير الطبرى
٤٠٣	على الاحتجاج بهذه الاية	(١٥) تفسير الخازن
٤٠٣	فى نقل نزول قوله تعالى (يا أيها	(١٦) تفسير النسفى
٤٠٣	الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك)	(١٧) ينابيع المودة
٤٠٣	من كتاب «أسباب النزول» ؛ و «مطالب	(١٨) الكشف
٤٠٤	السؤال ، و « تفسير فخر الدين	(١٩) الكافى الشاف
٤٠٤	الرازى ، و « الفصول المهمة » ،	(٢٠) المعجم الاوسط للطبرانى
٤٠٤	و « تفسير الثعلبى » ، و « فرائد	(٢١) تفسير الفخر الرازى
٤٠٥	السمطين » ، و « تفسير البدخشانى »	(٢٢) تفسير المنار
٤٠٥	و « الطرائف » ، و « الدر المنثور »	(٢٣) تفسير النيسابورى
٤٠٥	و « فتح القدير » ، و « تفسير المنار »	(٢٤) تفسير روح المعانى
٤٠٥	و « كتاب الدراية » ، و « كتاب	(٢٥) تفسير ابن كثير
٤٠٦	النشر والطلبى » ، و « كتاب ما نزل	(٢٦) العمد
٤٠٦	من القرآن فى على ع » ، و « تفسير	(٢٧) أحكام القرآن
٤٠٦	ابن جريح » ، و « تفسير عطاء » و	(٢٨) الجامع لاحكام القرآن
٤٠٦	« مناقب السدى » ، و « شرح نهج البلاغة »	(٢٩) تفسير الدر المنثور
٤٠٧	و « كتاب ابن جرير » ، و « مفتاح	(٣٠) أربعين الاردبيلي
٤٠٨	النجا » ، و « تفسير البخارى » ،	(٣١) مناقب مرتضى
	و « الاربعين » ، و « كشف الغمة »	فى اعتراف فخر الدين الرازى بدلالة
	و « السائر الدائر » ، و « شرح	الاية على امامة على عليه السلام ، ونقل
٤١٥	ديوان الميبدى ، و « كتاب الولاية »	كلامه فى الاستدلال بالاية ، ورد
	فى ذكر شطر من خطبة رسول الله	ما زعمه جواباً عن ذلك
٤١٩	صلى الله عليه وآله فى غدیر خم	فى نقل كرامة اعطاء الخاتم فى الصلاة

- في نقل الاعتراف بتواتر حديث الفدير
عن أربعة عشر كتاباً ٤٢٠
في نقل كلام الشريف المرتضى في
تفسير الاخبار بحسب طريق التصحيح
على ضريين، وان كلا الطريقين مجتمعان
في حديث الفدير ٤٢٤
في نقل تفاصيل كلام العلامة الثقة على
ابن شهر آشوب حول سند الحديث ٤٢٥
أسانيد حديث الفدير ومصادر نقله
في نقل حديث الفدير عن (مائة وعشرين
مصدراً) على ترتيب طبقاتهم في
لازمة ٤٢٦
(١) كتاب سنن المصطفى ، روى
(بسندين)
(٢) فضائل أحمد بن حنبل ، روى
(بسند)
(٣) مسند أحمد بن حنبل ، روى
(بعشرين سنداً) ٤٢٧
(٤) خصائص النسائي ، روى (بستة
عشر سنداً) ٤٢٩
(٥) الكنى و الاسماء ، روى
(بسندين) ٤٣٠
(٦) مشكل الآثار ، روى (بثلاثة
اسانيد)
(٨) جمهرة اللغة ، (روى مرصلاً) ٤٣١
(٨) « عقد الفريد ، (روى مرصلاً) ٤٣١
(٩) « الولاية ، روى عن (مائة
وثلاثة و ثلاثين صحابياً) ٤٣١
(١٠) « أمالي المؤيد بالله الهاروني
روى (بثلاثة أسانيد) ٤٣٣
(١١) « تاريخ بغداد ، روى (بثلاثة
اسانيد) ٤٣٣
(١٢) « التمهيد صريح (بتسلم صدور
الحديث) ٤٣٤
(١٣) « مستدرک الحاكم ، روى
(بستة أسانيد) ٤٣٤
(١٤) « الاستيعاب ، روى عن
(خمسة من الصحابة) ٤٣٥
(١٥) « حلية الاولياء ، روى (بخدمة
أسانيد) ٤٣٥
(١٦) « مناقب ابن المغازلى (بأحد
عشر أسانيد) ٤٣٦
(١٧) « مصابيح السنة ، روى عن
(عدة من الصحاح) وأسند الى
زيد بن أرقم ٤٣٧
(١٨) « الشفا (روى مرصلاً) ٤٣٧
(١٩) « تاريخ دهشقلابن عساكر ،
(بسندين) ٤٣٧
(٢٠) « صفة الصفوة ، روى الحديث
عن ذر بن جبيش ٤٣٧

أرقم عن (ستة عشر من الصحابة)	٤٣٨	(٢٩) « جامع الاصول ، روى
و عن سعيد بن موهب ، روى عن		الحديث عن زيد بن أرقم وأبي سرحه
(ستة من الصحابة)		حذيفة بن نافع
٤٤٣ (٣١) « الاربعين لاسعد الاردبيلى ،		(٢٢) « النهاية لابن الاثير ، روى
روى الحديث عن جابر بن عبدالله	٤٣٨	الحديث
٤٤٣ (٢٢) فرائد السمطين ؛ روى الحديث		(٢٢) « تفسير الفخر الرازى ، روى
(٢٢) « مجمع الزوائد ، روى	٤٣٨	عن (ثلاثة من الصحابة)
(بخمسة وعشرين سنداً)		(٢٢) « اسد الغابة ، روى عن (أربعة
(٢٢) « الخطط المقرزية ، روى		عشر صحابياً) و سيجىء فى باب
الحديث عن البراء بن عازب	٤٣٨	المستدركات الملحق بالجزء الثالث
(٢٥) « البداية و النهاية ، روى		نقل الحديث عن هذا الكتاب بعدة
(ستة وثلاثين سنداً)	٤٣٨	طرق زائداً على ما ذكرناه
(٢٦) « تفسير ابن كثير روى (بمئة		(٢٥) « مطالب السؤل ، روى
عشر سنداً)	٤٣٩	بثلاثة طرق عن (خمسة عشر رجلاً)
(٢٧) « تلخيص المستدرک (بثلاثة		(٢٩) « تذكرة الخواص ، روى
أسانيد)		(بخمسة أسانيد) و ذكر سماع
٤٤٨ (٢٨) « الاصابة (بثلاثة أسانيد)	٤٣٩	(مائة وعشرين ألفاً) من الصحابة
(٢٩) « تهذيب التهذيب عن (أربعة		(٢٧) « كفاية الطالب ، روى
من الصحابة)	٤٤٠	(بتسعة أسانيد)
(٢٠) « الفصول المهمة (بخمسة		(٢٨) مناقب أخطب خوارزم ، روى
أسانيد)	٤٤٢	عن (اثنين وثلاثين صحابياً)
(٢١) « الدر المنثور (بأربعة أسانيد)		(٢٩) « ذخائر العقبى ؛ روى عن
(٢٢) « تاريخ الخلفاء للسيوطى عن	٤٤٢	(سبعة من الصحابة)
(ستة وأربعين صحابياً)		(٣٠) « الرياض النضرة ، روى عن
(٢٢) « الجامع الصغير ، عن (ثلاثة		(ثمانية من الصحابة) عن زيد بن

من الصحابة (٤٥٠)	(٥٧) « تفسير المنار ، روى عن (خمسة من الصحابة)
(٤٤) « حبيب السير (روى مرصلاً) ٤٥٠	ما نزلنا ، بواسطة البحار
(٤٥) « الصواعق المحرقة عن	(٥٨) « المناقب ، روى عن (ستة وعشرين من المحدثين) ، وعن ابن
(سبعة عشر وأثلاثين صحابياً) ٤٥٠	بطة عن (ثلاثة وعشرين طريقاً) ، وعن أحمد بن حنبل عن (أربعين طريقاً) ،
(٤٦) « كنز العمال عن (سبعة عشر صحابياً) ٤٥١	وابن جرير الطبري عن (نيف وسبعين طريقاً) ، وعن أبي العباس عن (مائة وخمسة وعشرين طريقاً) ٤٥٥
(٤٧) « منتخب كنز العمال عن (ستة من الصحابة) ٤٥١	(٥٩) دراية حديث الولاية روى عن (مائة وعشرين صحابياً) ٤٥٦
(٤٨) « مناقب مرتضى ، روى الحديث عن عائشة ٤٥١	(٦٠) كتاب منصور اللالكاني روى عن (ثمانية وسبعين صحابياً) ٤٥٦
(٤٩) « انسان العيون عن (ثلاثين صحابياً) ٤٥١	(٦١) « تفسير الثعلبي ، روى عن (رجلين) ٤٥٧
(٥٠) « البيان و التعريف (بأربعة أسانيد) ٤٥٢	(٦٢) « المناقب لابن الجوزي ، روى عن زاذان عن (ثلاثة عشر رجلاً) وعن بريدة عن أبيه ، و بسند آخر عن براء بن عازب ٤٥٧
(٥١) « فتح القدير (بسند) ٤٥٢	(٦٣) « الفردوس ، روى عن رجلين ٤٥٧
(٥٢) « بنايع المودة (بخمسة عشر سنداً) ٤٥٢	(٦٤) « أنساب البلاذري ، روى عن (ع) ٤٥٧
(٥٣) « روح المعاني ، عن (ستة من الصحابة) ٤٥٤	(٦٥) « فضائل الصحابة ، روى (بأربعة أسانيد) ٤٥٧
(٥٤) « نور الابصار ، عن سفيان بن عيينة ٤٥٤	
(٥٥) « تاريخ آل محمد ، عن (ثلاثة وعشرين صحابياً) ٤٥٤	
(٥٦) « خطط الشام ، روى عن أبي سعيد الخدري ٤٥٥	

٤٥٩	عن زيد بن ارقم	٤٥٨	(٩٦) « أخلاق النبي ، روى (بسنده)
	(٧٩) « الابحاث المسددة ، روى عن	٤٥٨	(٩٧) « رسالة الاعتقاد ، روى (بسنده)
	(ثلاثة عشر محدثاً) وعن (خمسين		(٩٨) « مناقب ابن مردويه ، روى
٤٥٩	صحابيا)	٤٥٨	(بسنده)
	ما نقلناه بواسطة كتاب الفدير		(٩٩) « منازل من القرآن في على
	(٨٥) « أسنى المطالب ، عن (ستة		روى (بخمسة أصانيد) وعن (عشرة
٤٦٠	وعشرين صحابيا)	٤٥٨	من الصحابة)
	(٨١) « نظم درر السمطين ، روى		(٧٥) « دعاة الهداة الى أداء حق
٤٦١	عن البراء بن عازب	٤٥٨	الموالاته ، روى (بسنده)
	(٨٢) « مفتاح النجا عن (تسعة من		(٧١) « النشروالطى ، روى عن
٤٦١	الصحابة)	٤٥٩	صحابي وتابعي
	(٨٣) « مودة القربى عن (ثلاثة		(٧٢) « شرح النهج لابن أبي الحديد
٤٦١	من الصحابة)		روى باسناده عن رباح بن الحارث
	(٨٤) « المعجم الكبير عن (ثلاثة	٤٥٩	وعن عدة
٤٦١	من الصحابة		(٧٣) « شرف المصطفى ، روى عن
	(٨٥) « ميزان الاعتدال ، عن (اثنين	٤٥٩	البراء بن عازب
٤٦١	من الصحابة)		(٧٤) « مناقب السجستاني ، روى عن
	(٨٦) « زين الفتى ، عن (ثلاثة	٤٥٩	عبدالله بن عباس
٤٦١	من الصحابة)		(٧٥) « سر العالمين ، قال : أجمع
	(٨٧) « شرح ديوان الامير ، عن	٤٥٩	الجماهير على متن الحديث
٤٦١	زيد بن ارقم		(٧٦) « الدراية في حديث الولاية
	(٨٨) « معارج العلى ، عن (ثلاثة	٤٥٩	روى عن (مائة وعشرين صحابيا)
٤٦١	من الصحابة)		(٧٧) « الرد على الحرقوصية ، روى
	(٨٩) « الموجز ، عن (صحابيين)	٤٥٩	(بخمسة وسبعين طريقاً)
٤٦٢	(٩٥) « مناقب الثلاثة عن (صحابيين)		(٧٨) « الجمع بين الصحاح ، روى

(م)	فهرس تعاليق الكتاب	(ج ٢)
(٩١) « شرح المواهب ، روى عن	عن ابن عباس	٤٦٣
زيد بن ارقم		
(٩٢) « فضائل الصحابة ، روى عن	(١٠٤) « الخصائص العلوية ، روى	٤٦٢
(ثلاثة من الصحابة)	عن أبى سعيد الخدرى	٤٦٣
(٩٣) « نوادر الاصول ؛ روى عن	(١٠٥) « فرائد الحمويين ، روى	٤٦٢
حذيفة بن اسيد	عن ابن عباس	٤٦٣
(٩٤) « وسيلة المآل ، روى عن	(١٠٦) « الامالى للمحاملى ، روى	٤٦٢
(صحابيين)	عن ابن عباس	٤٦٣
(٩٥) « نخب الجمابى ، روى عن	(١٠٧) « الاكتفاء عن (ثلاثة من	٤٦٢
أبى رافع القبطى	الصحابة	٤٦٣
(٩٦) « جمع الجوامع ، روى عن	(١٠٨) « شمس الاخبار روى عن	٤٦٢
(ثمانية من الصحابة)	ابن عباس	٤٦٣
(٩٧) « المعارف ، روى عن انس	(١٠٩) « نزل الابرار ، روى عن	٤٦٢
ابن مالك	(سبعة عشر صحابياً)	٤٦٣
(٩٨) « شرح النهج ، روى عن عمار	ما نقلناه بواسطة كتابى مصباح	
ابن ياسر	المسند و حياة النبى	
(٩٩) « كتاب الصفين لنصر بن مزاحم	(١١٠) « التاج ، روى عن زيد بن	٤٦٢
روى عن عمار بن ياسر	أرقم	٤٦٣
(١٠٠) « أخبار الدول ، روى عن	(١١١) « الاعتصام ، روى الحديث	٤٦٤
حذيفة بن اسيد	(١١٢) « مختلف الحديث ؛ تسلم	٤٦٣
(١٠١) « مسند البزاز ، روى عن	الحديث	٤٦٥
ام هانى	المستدرك لمافات من الكتب التى	٤٦٣
(١٠٢) « الكشف والبيان ، روى	راجعناها	
عن (صحابييين)	(١١٣) « الشرف المؤبد لال محمد	٤٦٣
(١٠٣) « أمالى المرشد بالله ، روى	(بعنده عن جماعة)	٤٦٥
	(١١٤) « التمهيد ، روى الحديث	٤٦٥

- (١١٥) كتاب لسان العرب ، أورد الحديث ٤٦٥
- (١١٦) « الحقائق الوردية (بسنده) الى زيد بن أرقم ٤٦٥
- (١١٧) « الاربعين لشمس الدين العنفي ، روى الحديث ٤٦٥
- (١١٨) « الاربعين لابي الفتوح البزدي ٤٦٥
- (١١٩) « تاج العروس ، روى الحديث ٤٦٥
- (١٢٠) « بحر المناقب نقله (عن جماعة) في الاشارة الى أن هناك كتب اخرى لم نذكرها لضيق المجال ٤٦٦
- دلالة الحديث الشريف**
- في تعيين حقيقة الولاية الجارية في جميع مشتقاتها حسب ما يستفاد من أهل اللغة ٤٦٦
- في نقل كلام (صحيح اللغة) و (النهاية) و (القاموس) و (لسان العرب) ٤٦٦
- في أن ما عدوه من المعاني لكلمة المولى هي مصاديق لحقيقتها ، وأن اطلاق المولى عليها من باب اطلاق اللفظ الموضوع لحقيقة على مصاديقها ٤٦٦
- في توضيح المراد من الحديث حسب ما تقدم من حقيقة المولى ٤٦٧
- في أن على تقدير الماشاة مع القوم في كون لفظ المولى مشتركاً فمن جملة معانيها لا معالة (الاولى) ، والاستناد في ذلك بكلام أبي عبيدة في (غريب القرآن) والانبأري في (تفسير المشكل في القرآن) والزجاج في (الامالي) وفخر الدين الرازي في (مفاتيح الغيب) والمبرد في (الكامل) وابن جرير في (التفسير) وابن كثير في (التفسير) والزمخشري في (الكشاف) والكلبي في (التفسير) ٤٦٨
- في تعيين معنى (الاولى) للارادة من الحديث على تقدير كون لفظ المولى مشتركاً لفظياً بين المعاني ، وذكر وجهين في اثبات ذلك ٤٦٩
- في نقل كلام السيد مرتضى في ملاحظة كل واحد واحد من معاني المولى على التفصيل واثبات عدم جواز ارادة غير (الاولى) من معاني المولى ٤٦٩
- الشواهد على دلالة الحديث**
- (١) مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله قبل ايراد الحديث بقوله : ألسنت اولي الخ ٤٧٠
- (٢) دعائه صلى الله عليه وآله بعد قوله من كنت مولاه الخ ٤٧١
- (٣) الاخبار الكثيرة الواردة في ان نزول قوله تعالى : اليوم أكملت

- لکم الایة کان بغدیر خم و قد تقدم نقلها ٤٧١
- (٤) الاخبار الدالة علی نزول قوله تعالی : یا ایها الرسول الایة فی حق علی علیه السلام و قد تقدم نقلها ٤٧١
- (٥) فهم الحاضرين عند الواقعة (الامامة الکبری) من الحديث و ذکر الشواهد له ٤٧٢
- (منها) بیعة الناس و مصافقتهم معه و بغیضة عمر له ع ٤٧٢
- (ومنها) ما رواه الخرقوشی فی کتاب شرف المصطفی من قوله ص : هنونی ٤٧٢
- (ومنها) ما رواه ابن جریر فی کتاب الولاية من أمره صلی الله علیه و آله اياهم أن يقولوا أعطیناک علی ذلك عهداً ، و نقل ذلك عن الخلیلی فی المناقب و النشر و الطی ، و عن حبیب السیر ٤٧٣
- فی نقل کلام أبی حامد الغزالی فی کتاب (سر العالمین) ٤٧٣
- (ومنها) واقعة الحارث بن النعمان الفهری ٤٧٤
- (و منها) استیذان حسان بن ثابت فی نظم آیات فی نص رسول الله صلی الله علیه و آله فی (الامامة الکبری) ٤٧٤
- (ومنها) استشهاد علی ع و استنشاده ممن کان حاضراً فی غدیر خم ٤٧٥
- (ومنها) وقوع التعبير عن هذه الواقعة فی بعض الاخبار بنصب علی ع ٤٧٥
- (٦) قوله صلی الله علیه و آله : ان الله أرسلنی برسالة ضاق بها صدري ٤٧٥
- (٧) القاء هذا المقال الشریف عقیب أخذ الشهادة منهم بالوحدانية و الرسالة ٤٧٦
- (٨) قوله صلی الله علیه و آله : انی یوشک أن ادعی فاجیب ٤٧٦
- (٩) قوله صلی الله علیه و آله بعد التبلیغ اللهم انت شهید علیهم ٤٧٦
- (١٥) القرائن الحالية ، و هی كثيرة ذكرت منها امور ، نزوله فی حرا الهجیر علی الحصباء التي کادت تتوقد ، و ترتيبهم منبراً له فی غایة الارتفاع من الاقطاب أو الاحجار ، و أمره برجوع من تقدم و توقف من تأخر ، و انحنائه عن یمن الطريق ، و انشائه تلك الخطبة الفراء ، و رفعه علیاً بحيث بان بیاض ابطیه ٤٧٦
- فی الاشارة الی ان للحديث عدة أحادیث شارحة ، و نقل کلمات جماعة من مشاهیرهم فی الاعتراف بدلالة الحديث ٤٧٧

في ترجمة الثاني وذكر أن أم كلثوم التي	في أنه لا عذر لآخواننا في الفيضة
تزوجها هي ربيبة مولانا أمير المؤمنين	عن هذا الحق الصريح و الحقيقة
بنت أبي بكر من أسماء بنت عيسى ،	الراهنه
و الاشارة الى كتاب افهام الخصوم	٤٧٧ « تنبيه » في كلمة « الغدير » ونقل
للأية الباهرة السيد ناصر حسين الهندي	كلمات اللغويين من ابن دريد والزيدي
٤٩٠ من مشايخنا في الرواية	٤٧٨ وغيرهما في الباب
٤٩٠ في ذكر ترجمة حسان بن ثابت	في نقل أبيات من منظومة « مصباح
٤٩١ في ترجمة العارث بن النعمان الفهرى	الظلام »
في تعيين موضع العبارة المنقولة في	٤٧٩ في نقل أبيات آخر المشيخ كاظم الازرى
٤٩١ المتن عن كتاب الفزالي	٤٨٠ في تفسير عدة من الالفاظ الغريبة
في نقل كلام المحقق التفتازاني في	المذكورة في المتن
« الجناس » وأقسامه	٤٨٣
٤٩٥ في ترجمة أبي عبيدة معمر بن المثنى	٤٨٤ في ترجمة الثعلبي صاحب التفسير
٤٩٦ في نقل كلام البيهقي في « السنن الكبرى »	في أن القوم لم يروا صلاحهم في نشر
وابراذه الحديث المذكور في المتن	تفسير الثعلبي لاحتوائه على فضائل
ونقله عن مسند أحمد ، وتعيين موضعه	أهل البيت وذكر ترجمة ابن الفاذلي
٤٩٦ منهما	٤٨٥ في ترجمة ابن كثير صاحب التفسير
في ايراد كلام القاموس في معنى	٤٨٦ في نبذ من ترجمة امام الحرمين
« المولى » و ذكر شطر من ترجمة	٤٨٧ في الاشارة الى نصرة على رسول الله
٤٩٧ العلامة الشيخ الرضى شارح الكافية	وذبه عنه في الفزوة حين فرجبيهم ،
في نقل كلام السيد ركن الدين	و ذكر أبيات للاديب المسيحي
الجرجاني في معنى اولوية النبي والامام	« بولس سلامة » في هذا المعنى ،
٤٩٨ في نقل كلام أبي قدامة الحنبلي في منع	و أبيات آخر لصديقنا الفقيه العلامة
جماعة عن اعطاء الزكاة لابي بكر	الشيخ جعفر النقدي
٤٩٩ في نسب بني كندة	٤٨٨ في نقل كلام الصواعق في حديث الحوض
٤٩٩	و تعيين موضعه
	٤٨٩

(مد)

فهرس تعاليق الكتاب

(ج ٢)

٥٠٠	فى تعيين موضع الكلام المنقول فى المتن عن ابن حزم	٥٠٠	«٥» محمد بن جرير الطبرى فى «التفسير» بعدة أسانيد عن جماعة من الصحابة
٥٠١	فى ترجمة صاحب كتاب التحقيق	٥٠٣	«٦» عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى فى «المسند»
٥٠١	فى نقل كلام التفتازانى فى (التعليق) وتعيين موضعه	٥٠٤	«٧» سليمان بن أيوب الطبرانى فى «المعجم»
٥٠١	فى معنى لفظ «المثل»	٥٠٤	«٨» أبوبكر الجصاص فى «أحكام القرآن»
	مدارك حديث الثكفاء و شان نزول آية التطهير	٥٠٤	«٩» الحاكم النيسابورى فى «المستدرک» بعدة أسانيد عن جماعة من الصحابة
	فى أن شمول آية التطهير للخمس	٥٠٤	«١٠» أحمد المؤيد بالله الهارونى فى «الامالى»
٥٠٢	آل العبا متفق عليه بينهم	٥٠٧	«١١» حمزة بن يوسف السهمى فى «تاريخ جرجان»
٥٠٢	فى أن الراوين لهذا الحديث تربو عدتهم على المآت والالوف	٥٠٧	«١٢» أحمد بن الحسين البيهقى فى «السنن الكبرى» بعدة أسانيد
٥٠٢	فى سرد أرباب الكتب والمحدثين الذين أوردوا الحديث فى كتبهم مع رعاية طبقاتهم بحسب الا زمان ؛ وهى (ثمانية وسبعون كتاباً)	٥٠٧	«١٣» أحمد بن على الخطيب البغدادى فى «تاريخ بغداد» بعدة أسانيد
٥٠٢	(١) أبوداود الطيالسى فى «مسنده» بسنده عن أنس	٥٠٨	«١٤» أبو عمرو يوسف بن عبد البر الاندلسى فى «الاستيعاب» بعدة طرق
٥٠٢	«٢» أحمد بن حنبل فى «مسنده» بعدة أسانيد عن جماعة من الصحابة والصحابيات	٥٠٨	«١٥» أبو الحسن الواحدى فى «أسباب النزول»
٥٠٣	«٣» محمد بن عيسى الترمذى فى «الصحيح»	٥٠٨	«١٦» العافظ الديلمى فى «كتاب الفردوس»
٥٠٣	«٤» أبو عبد الرحمن النسائى فى «الخصائص»		

- ١٧> العلامة الحين بن مسعود
البغوى فى «مصاييح السنة» ٥٠٨
- ١٨> العلامة جارا الله الزمخشري
فى «الكشاف» ٥٠٨
- ١٩> العلامة القاضى أبوبكر محمد
الاشبلى المعافى فى «أحكام القرآن» ٥٠٨
- ٢٠> العلامة القاضى عياض فى
«كتاب الشفاء» ٥٠٩
- ٢١> العلامة أبوالمويد الموفق بن
أحمد الخوارزمى فى «المناقب» ٥٠٩
- ٢٢> العلامة على بن الحسن بن عساكر
الدمشقى فى «تاريخ دمشق» ٥٠٩
- ٢٣> العلامة فخر الدين الرازى
فى «تفسير مفاتيح الغيب» ٥٠٩
- ٢٤> العلامة أبوالساعات مبارك بن
الانير فى «جامع الاصول» ٥٠٩
- ٢٥> العلامة الشيخ حسن بن بطريق
عن عدة من الصحابة والصحابيات
بأسانيد متعددة وكتب شتى ٥٠٩
- ٢٦> العلامة الشيخ عز الدين على بن
الانير فى «اسد الغابة» عن جماعة
من الصحابة بطرق شتى ٥١٠
- ٢٧> العلامة الشيخ أبو المظفر
يوسف سبط بن الجوزى فى «الذكر» ٥١١
- ٢٨> العلامة الكنجى فى «كفاية
- الطالب» ، أورده بأسانيد كثيرة
أنهاها الى عدة من الصحابة
والصحابيات ٥١٢
- (٢٩) العلامة الشيخ كمال الدين
محمد بن طلحة الشافعى فى «مطالب
السؤال» ٥١٢
- (٣٠) العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد
القرطبى فى كتابه «أحكام القرآن» ٥١٤
- (٣١) العلامة الشيخ يحيى بن شرف
الدين النووى فى «شرح المذهب» ٥١٤
- (٣٢) العلامة القاضى البيضاوى
فى «أنوار التنزيل» ٥١٤
- (٣٣) العلامة محب الدين الطبرى
فى « ذخائر العقبى » ، عن جماعة
من الصحابة بعدة أسانيد ٥١٤
- (٣٤) العلامة النسفى فى «المدارك» ٥١٥
- (٣٥) العلامة الشيخ ولى الدين محمد
ابن عبد الله الخطيب التبريزى فى
«مشكاة المصابيح» ٥١٥
- (٣٦) العلامة عماد الدين اسماعيل بن
كثير القرشى فى «تفسيره» بعدة
أسانيد منتبهة الى جماعة من الصحابة
والصحابيات ٥١٦
- (٣٧) العلامة الحافظ نور الدين
على الهيمى فى «مجمع الزوائد» ٥١٨

(مو)

فهرس تعاليق الكتاب

(ج ٢)

- | | |
|--|--|
| (٥٠) القاضي فضل بن روز بهان | (٢٨) العلامة على بن محمد بن الصباغ |
| ٥٢٢ في كتاب «الابطال» | ٥١٨ المالكي في «الفصول المهمة» |
| (٥١) المورخ غياث الدين خواندمير | (٢٩) العلامة شهاب الدين أحمد بن |
| ٥٢٢ في «حبيب السير» | ٥١٨ حجر المسقلاني في «الاصابة» |
| (٥٢) العلامة أحمد بن حجر المكي | (٤٠) العلامة المذكور في كتاب |
| ٥٢٢ في «الصواعق المحرقة» | ٥١٩ «الكافي الشاف» |
| (٥٢) العلامة مير محمد صالح الترمذي | (٤١) العلامة المذكور أيضاً في كتاب |
| ٥٢٢ الكشفي في «مناقب هراتضوى» | ٥١٩ «فتح الباري» |
| (٥٢) العلامة الشيخ علاء الدين على | (٤٢) الذهبي في «تلخيص |
| ٥٢٣ المتقى في «منتخب كنز العمال» | المستدرک» رواها عن جماعة |
| (٥٥) العلامة سراج الدين الخطيب | ٥١٩ بطرق شتى |
| ٥٢٣ الشرييني في تفسيره «الصراج المنير» | (٤٣) العلامة الشيخ حميد بن أحمد |
| (٥٦) العلامة أبو محمد حنين الدمشقي | المحلى البهاني في «الحقائق الوردية» |
| ٥٢٣ ابن النقيب في «المناقب» | ٥٢٠ (٤٤) العلامة نظام الدين الاعرج |
| (٥٧) العلامة الشيخ محمد الشافعي | النيسابوري في «ال تفسير» |
| ٥٢٣ الغيثي في منظومته «السعدية» | ٥٢١ (٤٥) العلامة السيد عطاء الله الدشتكي |
| (٥٨) العلامة المولى على البلخي | ٥٢١ الشيرازي في «روضة الاحباب» |
| ٥٢٤ في «بحر المناقب» | (٤٦) العلامة الشيخ عبد الرحمان |
| (٥٩) العلامة المولى على القاري | السيوطي في «الدر المنثور» عن |
| ٥٢٤ في «شرح الفقه الكبير» | ٥٢١ جماعة من الصحابة |
| (٦٠) العلامة الشيخ عبد الرؤوف | (٤٧) العلامة المذكور في «الخصائص» |
| ٥٢٤ المناوي في «شرح الجوامع الصغير» | ٥٢٢ (٤٨) العلامة المذكور أيضاً في |
| (٦١) العلامة شمس الدين في «ارجح | ٥٢٢ كتاب «الاتقان» |
| المطالب» | (٤٩) العلامة المذكور أيضاً في كتاب |
| (٦٢) العلامة شرف الدين في كتاب | ٥٢٢ «الاكامل» |
| ٥٢٤ «الكفاية» | (٤٩) |

- (٦٣) العلامة الشيخ برهان الدين
العلبي في «الصيرة الحلبية» ٥٢٤
- (٦٤) العلامة الشيخ عبدالحق المحدث
الدملوي في «مدارج النبوة» ٥٢٥
- (٦٥) العلامة الزرقاني في كتاب
« المناقب » ٥٢٥
- (٦٦) العلامة الشيخ عبدالله بن محمد
الشبراوي في كتاب « الاتحاف
بحب الاشراف » ٥٢٥
- (٦٧) العلامة الشيخ محمد الصبان
في كتاب « اسعاف الراغبين » ؛
رواه بأسانيد عديدة عن عدة من
الصعابة والصحابيات ٥٢٥
- (٦٨) العلامة القاضي الحسين الحيمي
اليمني في كتاب «الروض النضير» ٥٢٦
- (٦٩) العلامة الشيخ محمد بن علي
الشوكانى في «فتح القدير» بعدة
طرق عن جماعة من الصعابة ٥٢٧
- (٧٥) العلامة شهاب الدين محمود
الالوسى في تفسير «روح المعاني»
بعدة أسانيد ٥٢٧
- (٧١) العلامة السيد محمد مؤمن
الشبلنجى في « نور الابصار » ٥٢٩
- (٧٤) العلامة النواب السيد صديق
حسن خان في كتاب «تشریف البشر» ٥٢٩
- (٧٣) العلامة الشيخ حسن العدوى
المالكى في «مشارك الانوار» ٥٢٩
- (٧٤) العلامة الشيخ يوسف بن
اسماعيل النبهاني في «كتاب الشرف
المؤبد لآل محمد» بعدة أسانيد ٥٣٠
- (٧٥) العلامة السيد أبو بكر بن شهاب
الحضرمى العلوى في «رشفة الصادى»
أورد حديث الكساء بعدة أسانيد
ورواه عن مشاهير القوم وأطال الكلام
في دلالة ٥٣١
- (٧٦) الفاضل المعاصر السيد عبدالغفار
الافغانى في كتابه « أنمة الهدى » ٥٣٦
- (٧٧) العلامة المعاصر السيد محمد
ابن يوسف التونسى الكافى في كتابه
« السيف المملول » ٥٣٦
- (٧٨) العلامة السيد علوى الحداد
الحضرمى الجاوى من مشايخنا فى
الرواية فى كتابه « القول الفصل »
ذكر (ثمانية عشر رجلا) من أعاضم
أرباب الكتب ونقل تصحيح الحديث
عن (ستة عشر رجلا) من فطاحل
المحدثين ؛ وعد (خمسة عشر صحابياً)
ممن ينتهى اليه الحديث ٥٣٦
- فى نقله لكلام بعض الشافعية فى أن
لهذا الحديث طرقات ، وأن صحة الحديث

و ثبوتہ مما لا شك فیه ، و هو نص صریح فی انحصار خصوصية المعظمی فی جمیع ما جاء لاهل بیته فی هؤلاء و ابنائهم	٥٣٨	المناجاة علی الطلب ، و اتیان الجملة الخبرية مقرونة بكلمة « قل » ، ثم تعقیبها بالمناجاة ثانیاً ، ثم التفریق علی الجملة الطلبية لسر لطیف ظهر للمؤلف ، وقد بینہ بوجهین	٥٣٩
فی نقله لكلام البیهقی والعلامة السہودی	٥٣٨	(العاشر) أن دعائه صلى الله علیه وآله مقبول سیما فی أمر الصلاة علیه حیث دعا مولاه أن یخصه بالصلاة علیه وعلیهم	٥٤٠
فی ذكره (خمسة عشر امراً) حول مفاد آية التطہیر	٥٣٨	(الحادی عشر) أنه تعالی جمع أهل البیت مع النبی صلى الله علیه وآله فی هذا التطہیر الكامل فیقتضی ذلك الحاقهم به من کما یشیر الیه قوله ص	٥٤٠
(الاول) تصدیر الایة بكلمة « انما » الدالة علی الحصر	٥٣٨	اللهم انهم منی الخ	٥٤٠
(الثانی) نرول الایة فی الخمسة دون غیرهم	٥٣٨	(الثانی عشر) أن قصر الارادة الالهية لا ذهاب الرجس فیهم یدل علی تحریم النار علیهم فی الاخرة	٥٤٠
(الثالث) ذکر المصدر عقیب الفعل	٥٣٨	(الثالث عشر) تلاوته صلى الله علیه وآله هذه الایة علیهم عند حشهم علی کمال البعد عن دنس الذنوب	٥٤٠
(الرابع) تنکیر المصدر	٥٣٨	(الرابع عشر) مفاخرة رسول الله صلى الله علیه وآله بکونه من هذا البیت ، فقال صلى الله علیه و آله : فجعلنی فی خیرهم بیتاً	٥٤٠
(الخامس) شدة اعتناء رسول الله صلى الله علیه وآله بمفاد الایة	٥٣٨	(الخامس عشر) أن الایة اقتضت	
(السادس) دخول رسول الله بنفسه فی مراد الایة	٥٣٩		
(السابع) دعائه صلى الله علیه وآله لمن تضمنته الایة	٥٣٩		
(الثامن) أن النبی صلى الله علیه وآله ساوی بینهم و بین نفسه فی دعائه	٥٣٩		
(التاسع) أنه صلى الله علیه و آله سلك فی طلب ذلك من الله عزوجل أعظم اسلوب وأبلغه ، من حیث تقدیم			

- لحقهم بالنبي صلى الله عليه وآله
في حرمة الصدقة عليهم فقال صلى الله
عليه وآله : لا اهل لكم اهل البيت
من الصدقات شيئاً ٥٤٠
في تكلف بعض اعداء اهل البيت في تأويل
تذكير ضمير يطهركم الى التأييث
وحمل الآية على امهات المؤمنين ،
وجواب المصنف عنه بأن اطلاق
اهل البيت على اهل بيت النسب
بالحقيقة وبالذات ، وعلى اهل بيت
السكنى بالعرض والاستشهاد برد
رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة
وام سلمة وعدم ادخاله لهما في اهل
البيت وذكر شواهد اخر على ذلك ٥٤١
في الاشارة الى كلام الطحاوى في
استحالة دخول غير اهل الكساء فيما
أريدت بهذه الآية ٥٤٢
في أن دلالة الآية على طهارة اهل
البيت وعصمتهم من كل رجس ظاهري
وباطني خلقي وخلقي قولي وفعلي
واضحة كالشمس المشرقة على البسيط ٥٤٢
في نقل أشعار للعلامة الشيخ أحمد
الاشعري الحفظي المغربي في منظومته
التي سماها « رد الوعوة » ٥٤٣
في ان ما ينصل بآية التطهير ويؤيد
معناها تحريم الزكاة عليه وآله
تنزيهاً لمقامهم ٥٤٤
في نقل ايات للعلامة الشيخ محمد بن
عون بن بافضل ٥٤٤
ما نقله بواسطة البحار
(٧٩) العلامة الواحدى النيسابورى
في « الوسيط » ٥٤٥
(٨٥) العبيدى في « الجمع بين
الصحيحين » ٥٤٥
(٨٦) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني
بثلاثة اسانيد ٥٤٥
(٨٢) العبدري في « الجمع بين
الصحيحين » ٥٤٥
(٨٣) العلامة الثعلبي في « تفسيره »
بسبعة اسانيد ٥٤٥
(٨٤) مسلم بن الحجاج في « صحيحه » ٥٤٧
ومنهم موفق بن أحمد صدر الائمة ،
(بثلاثة اسانيد) ، وقد روينا عنه فيما
مر بنحو الاجمال .
في نقل شيىء مما رواه أصعابنا الامامية
(١) العلامة ثقة الاسلام الكليني في
الكافي بخمسة اسانيد ٥٤٩
(٢) حفظة القوم الصدوق محمد بن
على بن بابويه بسبعة اسانيد ٥٤٩
(٣) على بن ابراهيم ٥٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمائه المتوافرة والشكر على آلائه المتضافرة والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين شمس سماء المفاخر ومن شرفت باسمه المحارب والمنابر، وعلى صنوه سيد المظلومين علي أمير المؤمنين، وعترته الميامين، ذوي الشرف المتناصر، والكرم المتقاطر، ما تغذت الورقاء وأظلت الخضراء على الغبراء. وبعد فيقول العبد اللامذ بأبواب آل الرسول المنقاد لهم في الفروع والاصول العاكف في عتبة كريمة أهل البيت الست الشريفة الزكية، عقيلة العلويات، فاطمة المعصومة سلام الله عليها، أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي جمع الله بينه وبين ساداته ومواليه في مسنفر رحمته: إنه قد وفقنا الله سبحانه لتكميل الجزء الثاني من كتاب إحقاق الحق وإزهاق الباطل ذلك السفر الوحيد الذي عقت الأعمار عن الانيان بمثله تحت إشراف الأفاضل الكرام الذين مر ذكرهم في مقدمة الجزء الأول وانضفت إليهم بدور الفضل وأهله نجوم العلم ودراريه حجج الاسلام ومصايح الظلام الحاج الميرزا محمد الباقر المرندي والميرزا محمد الصادق النيسيري السرايبي والميرزا إسماعيل التبريزي أدام الباري بركاتهم وضاعف حسناتهم، ولا تصل أيها الأخ الكريم عمّا قاسينا من التعب والسهر والكد في مراجعة كتب القوم على اختلاف شئونها وتنقيها، وتخريج الأحاديث من المظنان وتصحيح أسانيدنا والبحث حول مداليلها وجهات صدورها والجمع بين ما يمارضها إن كان هناك معارض.

و ليعلم أن لنا طرقاً كثيرة إلى أرباب الكتب التي نقلت المرويات عنها على تشعب فرقة من الشوافع والأحناف والمواالك والحنابلة، و سنذكر شواهدنا في آخر الجزء الثالث أو الرابع ، فالروايات المذكورة في الكتاب والتعليق مسندة معننة محكمة بالصحة لديهم ، وما رميناه بالضعف حكم أئمة الحديث منهم و نقاد الأخبار بينهم بضعفه و عدم صحة الاعتماد عليه كل ذلك مع ذكر المآخذ المطبوعة والمخطوطة مع تعيين الجزء والصفحة والطبع و أرجو من كرم حامى الحمى جدى على المرتضى أن ينظر إليه بنظر القبول و يسأل الله تعالى شأنه أن يحشرنا تحت لوائه و يرزقنا شفاعة إن شاء الله على ذلك قدير و بالاجابة جدير .

و حيث فاتتنا في مقدمة الجزء الأول امور لزم علينا الإيماء إليها في مقدمة هذا و سائر الأجزاء التي تنشر تباعاً إن شاء الله تعالى .

المستدرك على ما حررناه حول ترجمة مولانا العلامة

على الإطلاق

(١) ذكر العلامة الميرزا محمد باقر بن الميرزا محمد تقي القمي صاحب كتاب نور العيون في كتابه شرح بداية الهداية قضية في وجهه اشتهاره (قده) بالعلامة وأنه تشرف بهذا اللقب الشريف من الناحية المقدسة ناموس الدهر و ولي العصر عجل الله فرجه الشريف و جعلنا من أنصاره بين يديه ، و قد نقلها معننة ، و من المذكورين في سلسلة النقل العلامة السيد هاشم الحطاب الموسوي النجفي ، و أعتد إلى القراء الكرام من إبراد عباراته بالفاظها حيث إن النسخة لم تكن حاضرة في الحال لدينا .

(٢) وقد تعزى إلى مولانا العلامة عدة أبيات وقصائد في المراني والمدائح والحكم والمواعظ كما في كتابي كشكول شيخنا البهائي و أنيس الحاضر لصاحب الحدائق وغيرهما ، لم نورد هاروماً للاختصار و توافر الهموم علينا ، وأحلنا البحث حولها إلى الناقد الخبير والصيرفي البصير .

(٣) قد أورد العلامة الرحلة راوية التراجم و السير مولينا الميرزا عبد الله أفندي صاحب رياض العلماء في تعاليقه على المجلد الخامس عدة من النساء الفاضلات و عدّ منهنّ بنات المترجم ، و أطرى في الثناء عليهنّ علماً و زهداً و عفافاً و أدباً ، ولم نذكرها لما أشرنا إليه قيل هذا .

(٤) قد تبعنا في مقدمة الجزء الأول ص ٤٩ في جعل العلامة الجليل الشيخ نجيب الدين محمد بن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ من مشايخ إجازة مولينا العلامة قدس سره شيخ مشايخنا ثقة الاسلام النوري في مشجّرتة الموسومة بمواقع النجوم و سلاسل الدر المنظوم وغيره من الأعلام فانه قدس سره الشريف عدّه من مشايخه و أرخ وفاة المجيز كما نقلنا عنه . واستبعد العلامة الأفندي صاحب الرياض هذا المعنى و تبعه سيدنا العلامة الأمين في أعيان الشيعة . والظاهر أنّ الأمر كما صار إليه كما هو لائح لدى من لاحظ تاريخ ولادة مولينا العلامة و سنة وفاة المجيز ويمكن أن يكون المجيز هو العلامة الشيخ جعفر بن نجيب الدين محمد بن نما وأنه من المتوفين في حدود سنة ٦٨٠ وأن تكون سنة ٦٤٥ تاريخ وفاة والده و الشاهد على هذا الاحتمال ما وجدته في بعض المجاميع المخطوطة .

(٥) قد تعزى قضية أخذ النعلين التي نقلناها في حق مولينا آية الله العلامة عن العلامة الشقي المجلسي في ص ٦٠ من مقدمة الجزء الأول إلى العلامة المولى حسن الكاشي وليس هذه ممّا يعتمد عليه بعد تصريح جمع من الأكابر المتنبئين كالمولى

التقي في شرح الفقيه وراوية التراجم والسير موزينا العلامة الأفاضل في هامش الرياض وغيرها ،

المستدرك على ما ذكرناه حول كتاب نهج الحق

(١) وقفت على رسالة لبعض علمائنا المعاصرين للسلطان الشاه طهماسب الأول، الصفوي الموسوي ، وقد لخص فيها المسائل الثمينة التي أوردها مولانا العلامة (قده) في كتاب نهج الحق وسميها خلاصة النهج ولم تزل مخطوطة.

(٢) ووقفت أيضاً على ترجمة فارسية لكتاب نهج الحق، وقد ألفه بعض المتأخرين ولا تغلو عن فوائد شريفة.

(٣) ووقفت أيضاً على نسخة من الكتاب مقررة على مولانا فخر المحققين نجل المصنف (قده) والقاري أحد علماء بلدة حلة السيفية.

المستدرك على ما كتبناه حول كتاب أحقاق الحق

(١) عندنا كتاب في ترجمة الاحقاق للعلامة السيد نصير الدين حسين بن عبد الوهاب الطباطبائي البهبهاني ، فرغ منه سنة ١٠٩٦ ، و قد راى المترجم ما هو اللازم في الترجمة من السلاسة و حفظ المزايا المذكورة في المترجم بالفتح، أسكنه الله في فرديس جنانه، و نشكر الشهم الوجيه الفاضل التاجر الشيخ محمد علي المحمدي الكتبي حرسه الله حيث جاء به إلينا من مشهد الرضا سلام الله على مشرفه.

(٢) وقفت على ترجمة الاحقاق بلسان (الاردو) و المترجم العلامة المولوي محمد علي السندي الأصل ، الحائري المسكن، فرغ منه سنة ١٣٠٥ في كربلاء المشرفة والنسخة مخطوطة.

(۳) ووقف على تعلیقة علاهها صاحبها على قسم المسائل الفقهية من الكتاب،

و يظهر من مطاویه أن المحشي من أحفاد المؤلف

(۴) وقال العلامة السيد علي أصغر بن العلامة الحاج السيد شفيع الموسوي الجابلقی

في كتاب الطرائف ما هذا الفظه في الخاتمة عند تعداد علماء الرجال: ومنهم الفاضل الكامل مشيد اصول الشيعة الاثنى عشرية، و مكسر ناقوس الغبارة و الضلالة القاضي نور الله التستري، له كتب، منها كتاب إحقاق الحق جيد أحيى دين الامامية و أمات أهل السنة فيه، و منها كتاب مجالس المؤمنين فارسي جمع فيه كثيراً من رجال العامة والخاصة انتهى كلامه (قده)

(۵) رأيت نسخه من الفقيه بخط العلامة المير محمد حسين بن محمد شاه بن صدر

الدين محمد الحسيني المرعشي الشوشتری، وقد فرغ من كتابتها سنة ۱۰۳۳، وهو من أسرة مولانا القاضي الشهيد وقد فات عنا ذكره في مقدمة الجزء الأول.

(۶) و من شعر المترجم قوله :

از رتبة صوری خلافت مقصود	جز عرض کمال اسدالله نبود
کر گشت رقم سه صفر پیش از الفی	پیداست که رتبة کدامین افزود

و قوله :

صحابه گرچه جمله کالنجومند	ولی بعض کواکب نحس وشومند
---------------------------	--------------------------

(۷) قال الشاعر العارف السائح الرحالة المعاصر الحاج الشيخ إسماعيل القمی

المشتهر بالسياح المتوفى سنة ۱۳۷۵ في كتاب الرحلة الى بلاد الهند عند وصفه لبقعة المترجم ما لفظه:

آقا سيد نور الله شوشتری نور الله مضجعه که در سنة ۱۰۱۹ بهمد جهان کبر شاه بدرجه شهادت فائز گشته و او را شهيد ثالث می نامند بقعة مطهره اش در (اگره) واقع است يك سر درب سنگي قرمز تراش دارد بالای سر در قطعه

(نو)

(ج ۲)

سنگ مرمری هست که اسماء خمسة طيبة بر او نوشته اند و چند اطاق وصل بدرب
بقعه بجهت زائرین ساخته شده است و اطراف بقعه شریفه باغچه مصفا می هست
و یک سنگ مرمر هم روی قبر شریفش گذارده شده و این اشعار روی آن سنگ
نوشته شده :

ظالمی اطفای نورالله کرد قرة العین نبی را سر برید
سال قتل حضرتش صامتعلی گفت نورالله سید شد شهید (۱۰۱۹)
و در سنة ۱۱۸۸ آن بقعه سامیه مرمت و تعمیر شده و این بقعه در اگره
محل «فکله پدی» می باشد انتهى.

(۸) قال العلامة السيد عبدالحی الحسنی نزیل لکهنومن بلاد الهند فی کتاب نزہة
الخواطر ج ۵ ص ۲۷۵ طبع حیدرآباد الدکن، ما لفظه: السيد الفاضل علاء المالك ابن
العلامة نورالله الحسينی المرعشی أحد کبار العلماء أخذ عن والده صحبة مدّة من
الدهر ثم سار إلى شیراز و تخرج علی عصابة من العلوم الفاضلة ثم قدم الهند و اشتغل
بالتدريس فجعله شاه جهان بن جهانگیر التیموری معلماً لولده محمد شجاع فسار معه
إلى بنگاله و له مصنفات جليلة منها المہذب فی المنطق، و انوار الہدی فی
الالہیات و الصراط الوسیط فی اثبات الواجب تعالی و تقدس ذکره المیرزا محمد
صادق فی «صبح صادق» انتهى.

(۹) و قال أيضاً فی (ج ۵ ص ۴۲۵) ما لفظه: السيد الشريف نورالله بن
شريف بن نورالله الحسينی المرعشی التستری المشهور عند الشيعة بالشہيد الثالث
ولد سنة ۹۵۶ بمدينة تستر و نشأ بها ثم سافر إلى المشہد و قرأ العلم علی أساتذة
ذلك المقام ثم قدم الهند إلى أن قال: فولاه أكبر شاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل
إلى ایام جهان کبير و كان يخفی مذهبه عن الناس تقية و يقضي علی مذهبه و كان

يصنف الكتب في المذهب و يشنع فيها على الا شاعرة تشنيعاً بالغاً كما فعل في «إحقاق الحق» و «مجالس المؤمنين» و كان يخفي مصنفاته عن الناس و يباليغ في الاخفاء حتى وصل مجالس المؤمنين الى بعض العلماء فعرضه على جهان گير و أظهر عليه أنه يخفي مذهبه تقية فغضب عليه جهان گير و امر ان يضرب بدرة ذات الا شواك فهلك من ساعته و كان له سبعون سنة فلقبه الشيعة بالشهيد الثالث الخ ثم نقل عبائر مولينا القاضي الشهيد في آخر كتاب الاحقاق ثم نقل اسماء مؤلفاته عن كتاب نجوم السماء .

المستدرك على ما قدمناه من ترجمة القاضي الفضل بن روزبهان

(١) وجدت في مجموعة أن من تأليفه كتاب (مهمان نامه) في تاريخ الملوك الشيبانية المشهورين بالبغض والنصب للائمة وشيعتهم فرغ من تأليفه سنة ٩١٥ و أن من تأليفه كتاب (عالم آراى امينى) في سيرة السلطان يعقوب من الملوك الآق قويونلوئية ، و قد أعمل الغرض والعصية و سلك في حق السيد الفاضل الشهيد المظلوم (شاه حيدر الموسوى الصفوى والد السلطان الغازى الشاه اسماعيل الاول) مسلك الجمالين و جلساء المقاهى و أرباب الملاحى و لعبة الحمام والأرذال ، ولم يأل جهده في الفحش و البذاءة ، أخزاه البارى بسوء صنيعه في حق ذرية نبيه، شرع في تأليفه باسم يعقوب ولما مات أتمه باسم ابنه بايسنقر أبى الفتح ميرزا ، وفرغ منه في سنة ٨٩٧ ، و من تأليفه كتاب شرح قصيدة البردة الشهيرة ، فرغ منه سنة ٩٢١ ومنها ترجمة كتاب تلخيص كتاب كشف الغمة للعلامة على بن عيسى الاربلى بالفارسية ، مع اسقاط أكثر الفضائل منه ومنها كتاب سلوك الملوك في تاريخ الملوك الازبكية ، فرغ منه سنة ٩٢٠ ، انتهى ما وجدت في تلك المجموعة.

(٢) ووففت في مجلة (فرهنگ ايران زمين الدفتر ٣ ج ٤ ص ١٨٣ ط تهران سنة ١٣٣٥) على مقالة لبعض أحفاد ابن روزبهان أو أهل بلده ، قد احتوت على الاطراء في حقه و الذب عنه بمعاذير تضحك منها الثكلى ، و من أحاط خبراً بكلماته في مقام الرد على نهج الحق ظهر له ظهور النور على الطور أنه رجل لا يملك نفسه من شدة العصية والشحناء والبغضاء في الافتراء والوقعية على شيعة آل الرسول ويسند إليهم كل ما هو منصف به وقد أوضحنا و ميزنا تلك الموارد حتى يقف عليها الناظر المنصف الذي يخاف من ربه ويعتقد الحشر والنشر .

ومما يفصح عن عدم وداده ، بل و عن بغضه للآل أنه كلما ذكر الصلاة على النبي لم يشار إليهم معه ﷺ ، فكأنه غفل هذا المسكين أو تغافل عن الرواية التي أوردها حفاظهم في كتب الأحاديث المشتملة على نهيه ﷺ عن الصلاة البتري ، وكذا عن الأخبار المروية عنه ﷺ التي دلت على كيفية الصلاة عليه ، و إلا فمن كان واجداً لجوهر الولاية و وداد من جعل الله ودهم أجر الرسالة ، كيف يجري قلمه بالصلاة البتري ، و نورد شرطاً من تلك الروايات في تعاليننا على الجزء الثالث انشاء الله تعالى . ومما يؤسف عليه أن هذه الشنشة السيئة والبدعة المنكرة مما استقرت عليه سيرة علماء القوم ، فتراهم يتركون في الصلاة عليه ذكر الآل إلى يومنا هذا .

والعجب ممن يعد نفسه من منوري الأفكار في هذا العصر كيف سوغت له قريحته النفاذة وفطرته الوقادة أن يبادر بنشر هذه المقالة الروماً لتطهير رجل بلغ الغاية و رقى الذرورة العليا في بذائة الأسان و سباب أهل القبلة و ايشار الفتنة بين المسلمين و خسة النفس والتفوه بما لا يصدر عن جاهل فضلا عما يعد نفسه في صف الأفاضل كل ذلك لجلب حطام الدنيا و جيفها كما سيظهر لك انشاء الله تعالى .

و من ممن الله سبحانه و تعالى أنى وجدت في كتاب منشآت السلاطين لفريدون بك الكاتب المورخ الشهير العثماني قصيدتين للمترجم أرسلهما من ما وراء النهر إلى السلطان سليم خان العثماني يحرضه على قتال أهل ايران و المحاربة مع

السلطان المؤيد الشاه اسماعيل الصفوي ، و یوقد نيران الفتنة بين أهل الكتاب والسنة وفي بعض أبياته يجعل المخاطب السليم العثماني مهدي آخر الزمان ويجعل ذلك وسيلة لاستعطاء مائة تومن و هكذا و سننقل تلك القصيدتين حتى يتضح للناظر المنصف حال الرجل و ملقه إلى حدّ يطبق بعض الأحاديث النبوية على الملك المذكور كلّ ذلك لجلب حطام الدنيا وجيفها كما يفصح عن ذلك ما سننقله من شعره البارد ونظمه الذي تستمع الآذان من سماعة.

فبالله عليك أيها الخنجي الكاتب العصري ، هل يليق مثل هذا الرجل الذي أخجل أهل نحلته ، و طأطأ هاماتهم أن يتصدى لتزكيتهم و يطري في الثناء عليه مع ما صدر منه من الوقیعة في حق مثل علم الأعلام فخر الإسلام آية الله في الآفاق العلامة على الإطلاق الذي إليه ينتهي تلمذ عدة من علماء القوم و منهم هذا الرجل حيث إنه أخذ العلم عنه بوسائط قليلة و كذا أكثر من البهت و الفرية في حق أصحابنا محبي آل الرسول ولم يبال بما بسدرت من لسانه و ان ربه لبا لمرصاد

قال الاديب المورخ الفاضل الكاتب فريدون بك من افاضل الدولة العثمانية و كتابها في كتابه منشآت السلاطين (ج ۱ ص ۳۶۷ طبع الآستانه) ما لفظه چالدران وقعه سندن سكره خواجه ملا اصفهانی طرفندن در گاه عالی حضرت سلطان سليم خانى به تقديم او انان منظومه تضرع مر قومه در:

و مناح الاسباب لكل قلب سليم
نیازم بر سوی شاه مظفر
توئی امروز در مردی مسلم
تو شرع مصطفی بر جانهادی
جهان در زیر بار منت تو
همه از دولت سلطان سليم است

هو فتاح الابواب لكل ملك كريم
الاى قاصد فرخنده منظر
بگو ای پادشاه جمله عالم
اساس دين تو در دنيا نهادی
مجدد گشت دين از همت تو
اگر ملك شريعت مستقيم است

زییمت در تزلزل فارس و ترک
 فکندی تاجش از سر ایامظفر
 قزل بر کست همچون مار افمی
 توئی امروز از اوصاف شریفه
 روا داری که کبر و ملحد دد
 تو اورا نشکنی از زور مردی
 اگر گیرد امانی در سلامت
 چنین دیدم ز اخبار پیمبر
 بذوالقرنین از آن خود را علم کرد
 دو قرن او شه اندر جهان شد
 بیا ای نصر دین کسر صنم کن
 که شرق و غرب را از دولت و کام
 ز اخبار ملاحم در صحابه
 که در اسلام بعد از قرن بی مر
 تو آن دین پرور کشور ستانی
 بیا از روی عالم رنج بردار
 مراد من از این نی گنج و مالست
 دو قرن ارزان که ذوالقرنین شد شاد
 الهی سرور ما پیر گردد
 ز نور عدل او عالم منور

چو افکندی ز سر تاج قزل برک
 فکنا کنون به ردی از تنش سر
 سرش را تا نکوبی نیست نفی
 خدا را و محمد را خلیفه
 دهد دشنام اصحاب محمد
 سرش را تا بریده باز کردی
 بگیرم دامت را در قیامت
 که ذوالقرنین بد در روم قیصر
 که ملک فارسی باروم ضم کرد
 بشرق و غرب حکم او روان شد
 بتخت روم ملک فرسی ضم کن
 بگیرد باز ذوالقرنین اسلام
 چنین آورد کاتب در کتابه
 شود دین دار ذوالقرنین دیگر
 که ذوالقرنین موعود جهانی
 بکش ز نهار مار و گنج بردار
 غرض گنج رضای ذوالجلال است
 ترا صد قرن عمر و مملکت باد
 چو ذوالقرنین عالم گیر گردد
 امین امین بگو تا روز محشر

برای خضر سوی حضرت اسکندر ثانی

نیاز بنده او خواجه ملای صفاهانی

وی عدالت سپهر ینک ماهی

ای خلافت سریر ینک شاهسی

ای سلیمان صفات و عیسی دم
 ای سخا ملکدا سپهسالار
 ای سکندر سپاه و خضر الدهام
 ای دیانت جهانپنا سلطان
 ای یوزینک آفتاب اوج جلال
 تا ظهور ایلدینک بو عالم آرا
 چالدینک ای شه جهانده کوس نوید
 خسرو دین پناه شاه سلیم
 تابدی حق یولیدا طریق هدا
 اهل اسلامنی هدایت قیل
 ییله کیم عدل و داد وار سنکا
 ییلکه دین اهل یغه امان سن سن
 بار عدل و سخاک ایچون حیران
 ییله کم سنده یار فتح و ظفر
 من دیمان کیم زمانه شاه سین
 سنکا ای شاه عرض حال وار
 لطف ایله منینک مرادیمه بیت
 بار ایدی مسکنیم خراساندا
 گوردیم ابرسه بسی بالای وطن
 دین سراینی کفر ییقتی تمام
 بدعت و فسق ییقتی عالمنی
 خاندان لر باریسی بولدی خراب

وی نبی خصلت و ولی مقدم
 وی شجاعت ممالکیدا مدار
 وی مسیحا دم و کلیم کلام
 شاه بن شاه و خسرو دوران
 عالم اهلی قاشنکدا ذره مثال
 نوشتی ذوق و سرور آدم آرا
 یتتی دین اهل یغه صدای برید
 صدف دهر ایچنده در یتیم
 خلد الله ملکه ابدأ
 طرق شرعی رعایت قیل
 یار بولسون چهار یار سنکا
 مهدی آخر الزمان منن
 یوز تومان حاتم ایله نوشیروان
 قدرت حقدور نه فعل بشر
 بلکه سن قدرت الهی سین
 عرض ایتر ایمی دی کیم مجالیم وار
 داد خواهنک من ایمی دی دادیمه بیت
 ملک خوارزم بر له بلقاندا
 بولدیم اول ملکدین جلای وطن
 کفر دین مسندیده توتتی مقام
 فسق حقدین آیردی آدمنی
 قالمدی شرع ایچنده آب و تاب

باغریمی کفر اوتی کباب ایتدی
 بنده سنی باك مذهب مین
 آئینک اچون بوبدعت أهلی دین
 منکا توشمادی بو بلا یالغوز
 کیم که سنی ایتدی جفا گوردی
 سندین امیدوار در عالم
 رشته کفرینی چکیب اوزکیل
 انتظارینک چکر خراسانلق
 بار شتاق سانکا اهل عراق
 ماوراءالنهر دا شاه و گدا
 که سنیک دولتینک فزون بولغای
 دولت و نصرتیله عزم ایله
 قورتار اسلام اهلینی غمدین
 لطف اینوب خسته لارغه درما نقیل
 که جهانینک نویدی سندیندر
 خواجه خسته کم اودور محزون
 بیغلابان و صفو کی قیلار دایم
 که وجودینک تاپوت حبات ابد
 تخت نصرت سنکا مدام اولسون

دین اسلامنی خراب ایتدی
 پیرو علم و دین و مکتب مین
 منکا یتیمی جفا و تیغ کین
 محنت و جور و ابتلا یالغوز
 بدعت اهلیدن ابتلا گوردی
 لطفیغه منتظر بنسی آدم
 لیک اسلام ایلینی تیز توزکیل
 قیل خراساندا داقی سلطانلق
 ایله کیم جانه تن ایرورر مشتاق
 قبله دور لر سنکا مدام دعا
 دشمنینک زار و سرنگون بولغای
 کفر دفعین قلورنی حزم ایله
 محنت بدعتیله ماتمدین
 خیر ایچون زار لارغه احسان قیل
 دین ایلینک امدی سندیندر
 بغری پر خون و اشکیدور گلگون
 تنکریدین دولتینک تیلار دایم
 کفر و بدعت ایلینی قیلغای رد
 دولتینک داقی مستدام اولسون

فأرجو من القراء الكرام أن يمعنوا النظر في هذه الأبيات اللامحة منها آثار
 الملق و الربا و الشرك و وضع الحديث و تحريض المسلم على المسلم في إباحة
 الدّم و هتك الستر و إثارة الشر و دنائة النفس فيا أيها الكاتب الفاضل الخنجي

كيف جرى يراعك في الثناء على مثله والذنب عنه ، و هل هذا إلا إمامة الحقائق وإمالة الفضائل ، و بث الفحشاء و البذاءة . و المرجو من الله تعالى أن ينبئه و سائر إخواننا المسلمين من نوم الغفلة ، و أن يجعلنا و إيتاهم ممن لا ينبذ الحق وراء الظهر و ممن نأى و أعرض بجانبه عن الميول و الأهوية النفسانية بحق القرآن الكريم و النبي العظيم و آله اللّهاميم .

و قال ذلك الناشر في مقالته : إن من تأليف المترجم كتاب (الديار بكرية بالفارسية) في تاريخ الملوك الآق قويونلوئية ، و كتاب شرح وصايا الخواجة عبدالخالق الغجدواني العارف الشهير في سلسلة النفشبنديّة بالفارسية مشتمل على مقدمة و ثلاثة أبواب ، و رساله بديع الزمان في قصة حى بن يقظان و غيرها مما سردنا أسماءها .

و قال في آخر مقالته : إنه توفي ببلدة بخارا (٥ جمادى الاولى سنة ٩٢٧) و ان له ولداً فاضلاً اسمه المولى جمال الدين روزبهان ، و أن خاله الخواجة جمال الدين اسماعيل الصّاعدي وزير السلطان پير بداق من الملوك (انقره قويونلوئية) و أنه حجّ في سنة ٩٢٥ و أنه كان ينتقل في بلاد ما وراء النهر من بلد إلى بلد الى ان مضى لسبيله بخارى .

و مما يكشف عن كون الرّجل حارثاً بعباد الله ما أورده الخنجي صاحب المقالة في ص ١٨٣ ان المترجم في سنة ٨٩٤ حيث عارض واذى القاضي صفى الدين عيسى الساوجى رئيس الوزراء للسلطان يعقوب صار منفوراً لدى الملك و مبعوضاً ، فعزله عن مناصبه و صار حليس البيت في بلدة تبريز الى آخر ما قال . انتهى ما رانا من نقل كلامه و في ذلك كفاية لمن رام الوقوف على الحقائق و استخبار الأحوال .

ثم انه قد تفضل جمع من أفاضل اصحابنا الشيعة و إخواننا السنة بتقاريط حول الكتاب و تعاليقه بعد انتشار الجزء الأول منه أتينا من البلاد النائية والأقطار

البعيدة و في بعضها : أنه قد تنبه شباننا بهذا الكتاب و تعليقاته من نومة الغفلة
فجزاكم الباري جلّ شأنه عن هذه المجاهدة والتفاني إلخ و نشر نبذاً من تلك
التقاريف في آخر الكتاب انشاء الله ،

هذا ما قصدنا ابراده في مقدمة هذا الجزء والله تعالى نعم المولى و نعم
النصير « أزمة الأمور طراً بيده » والسلام على من اتبع الهدى ونأى بجانبه عن الهوى
و منديل الجزء الرابع بالمستدركات من الأحاديث المروية في كتبهم و كلمات
أعلامهم التي فاتتنا في التعاليق لو ساعدتنا سواعد التوفيق انشاء الله تعالى .

وقد فرغ العبد ناسق هذه الدرر من تحرير هذه الكلمات ضحوة يوم الأحد ١٩
رمضان المبارك ١٤٧٧ ببلدة قم المشرفة حرم الأئمة الأطهار سلام الله
عليهم اجمعين

اِحْفَافُ الْحَقِّ

وَارْهَاقُ الْبَاطِلِ

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
مُكَلَّمُ الشَّيْخَةِ نَابِغَةُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ

القاضي السيد فريد الله الحسيني المرعشي النجفي

الشَّهِيدُ

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثاني

مع تعليقات نفيسة هامة

بقلم :

فضيلة الأستاذ الفقيه الجامع العلامة البارغ

آية الله السيد شهاب الدين النجفي دام ظلّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المطلب العاشر في أننا فاعلون (١) ، اتفقت الإمامية والمعتزلة على أننا فاعلون ، وادّعوا الضرورة في ذلك ، فإن كل عاقل لا يشك في الفرق بين الحركات الاختيارية والاضطرارية ، وأن هذا الحكم مركوز في عقل كل عاقل ، بل قلوب

(١) اختلفت كلمة المتكلمين في خلق الاعمال و أن أفعالنا الارادية هل هي صادرة عنا باختيارنا وقدرتنا أو عن قدرته تعالى أو عن كليهما بالتشريك المتساوي أو المتفاوت أو الوجوه والم احتمالات الاخر ؟ وذهب الى كل منها قوم : فعزى الى جهم بن صفوان انه كان يقول : لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى شأنه ، و أما العبد فليس له فعل أصلاً واحداً ولا كسباً .

وذهبت النجارية والاشاعرة الى أن تلك الافعال صادرة عنه تعالى وليس لاحداثها علة سواء ، نعم جعلوا للعبد الكسب ، وهذا هو الفارق بين مقالته ومقالة الجهم .
ثم الاشاعرة اختلفوا بحيث اضطربوا في معنى الكسب ، فذهب الشيخ أبو الحسن

الاشعري قدوتهم الذي اشتهروا به : الى أن معناه أن الله تعالى قد أجرى العادة بأن العبد متى اختار الطاعة أو المعصية فعلها الله تعالى فيه ، وفعل فيه القدرة عليها ، والعبد له الاختيار ، وليس لتلك القدرة في ذلك أثر ، بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى .
وقال القاضي أبو بكر الباقلاني في كتاب التمهيد : ان معناه كون ذات الفعل من الله تعالى وكونه معنواً بعنوان الطاعة أو المعصية أو غيرهما من العناوين من العبد ، وذلك مناط التكليف وعليه يدور استحقاق الثواب والعقاب ، وذلك كلطمة اليتيم فانها تقع تأديباً و تقع ظلماً ، فذات اللطمة منه تعالى وكونه تأديباً أو ظلماً من العبد .

وقال بعضهم : ان الاعتقاد بالكسب في أفعال العباد لازم ، ولكن حقيقته غير معلومة لنا الى غير ذلك من التفاسير التي ترى في كلمات الاشاعرة ، و هي في غاية الاضطراب والتشتت ، واكتفى بعضهم في تقريره وتفسيره بإيراد الامثلة وزاد عياً على عي .

ثم ان من القائلين بالتشريك بين القدرتين في صدور الافعال الشيخ أبو اسحاق الاسفرايني ، فيحكى عنه أنه ذهب الى أن الفعل واقع بقدرته تعالى وقدرة العبد معاً .
والحق المحقق بالقبول الذي تساعده الادلة العقلية والحجج السمعية ما ذهب اليه أصحابنا من الامر بين الامرين كما سبق شرحه « ج ١ من ص ٤٠٦ الى ٤٢٢ » وسيأتى في محله انشاء الله تعالى .

قال الشريف الاية الباهرة السيد محمد الباقر الطباطبائي الحائري في منظومته (مصباح الظلام ص ٢٠) :

و من يضم قدرة الله اني	قدرته أنقص ما قد كملا
والكفر والفجور في العبيد	و ما استحقوه من الوعيد
من العذاب باقتحام النار	و نحوه آية الاختيار
وهل ترى يخلق فيمن قد اثم	ما حصل الاثم به و ينتقم
وليس يجديك حديث الكسب	ان كان موجوداً بخلق الرب
و اي مانع من التمدي	عنه اذا نسبته للعبد

الأطفال والمجانين ، فإنَّ الطفل لو ضربه غيره بآجر (١) تؤلمه ، فانه يذم الرامي دون تلك الآجر ، ولولا علمه الضروري بكون الرامي فاعلاً دون الآجر لما استحسن ذم الرامي دون الآجر ، بل هو حاصل في البهائم ، قال أبو الهذيل (٢) حمار بشر أعقل من بشر ، لأنَّ حمار بشر إذا أتيت به إلى جدول كبير ، فضربته لم يطاوع على العبور ، وإن أتيت به إلى جدول صغير جازه ، لأنَّه فرّق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه ، وبشر لم يفرّق بينهما ، فحماره أعقل منه ، وخالفت الأشاعرة في ذلك ، وذهبوا إلى أن لا مؤثر إلا الله ، فلزمهم من ذلك محالات انتهى .

وقال العلامة السيد باقر الجائسي الهندي في منظومته :

للعبد في أفعاله اختيار	و بالضرورة انتفى الاجبار
و انما الوجوب للدواعي	لا يوجب الجبر للامتناع
مع أنه لو تم في المقام	لا وجب الايجاب في العلام
فما الجواب فهو الجواب	و قد عرفت ما هو الصواب

وسياتى في كلمات مولينا العلامة وسيدنا القاضي الشهيد و ما علقنا عليها ما يزيح العلل ان شاء الله تعالى.

(١) آجرة بتشديد الراء المهملة جمعها آجر .

(٢) هو أبو الهذيل محمد بن عبد الله بن مكحول البصري المشتهر بالعلاف من زعماء المعتزلة ومن شيد أركان الاعتزال ، له تصانيف منها كتاب الملاس وكتاب في مناظراته مع علي الميشي ، اضروا طرش في اخريات عمره ، توفي ببلدة هـ من راي سنة ٢٢٩ و قبل ٢٢٧ و قيل ٢٢٥ و هو غير أبي الهذيل زفر بن هذيل الحنفي الضبري المتوفى سنة ١٥٨ فراجع الريحانة ج ٥ ص ١٩٤ .

قال الناصب رحمه الله

أقول : مذهب الأشاعرة أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرته الله وحدها ، وليس لقدرتهم تأثير فيها ، بل الله سبحانه أجرى عادته بأنه يوجد في العبد قدرة واختياراً فاذا لم يكن هناك مانع ، أوجد فيه فعله المقدور مقارناً لهما ، فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى إبداعاً وإحداثاً ومكسوباً للعبد ، والمراد بكسبه إتياء مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له ، وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري (١) ، فأفعال العباد الاختيارية على مذهبه تكون مخلوقة لله تعالى مفعولة للعبد ، فالعبد فاعل وكاسب ، والله خالق ومبدع ، هذا حقيقة مذهبهم ، ولا يذهب على المتعلم أنهم ما نفوا نسبة الفعل والكسب عن العبد ، حتى يكون الخلاف في أنه فاعل أولاً ، كما صدر الفصل بقوله : إنا فاعلون ، واعترض الاعتراضات عليه ، فنحن أيضاً نقول : إنا فاعلون ، ولكن هذا الفعل الذي اتصفنا به ، هل هو مخلوق لنا أو خلق الله فينا وأوجده مقارناً لقدرتنا واختيارنا ؟ وهذا شيء لا يستبعد العقل ، فإن الأسود هو الموصوف بالسواد ، والسواد مخلوق لله تعالى ، فلم لا يجوز أن يكون العبد فاعلاً ويكون الفعل مخلوقاً لله ؟ ؛ ودليل الأشاعرة أن فعل العبد ممكن في نفسه ، وكل ممكن مقدور لله ، لشمول قدرته كما ثبت في محله (٢) ، ولا شيء مما هو مقدور لله بواقع بقدرته العبد لامتناع اجتماع قدرتين مؤثرتين على مقدور واحد لما هو ثابت في محله ، وهذا دليل لوثاقه المتأمل يعلم أن المدعى حق صريح ، ولا شك أن الممكن إذا صادفته القدرة القديمة المستقلة توجده ، ولا مجال للقدرة الحادثة ، والمعتزلة اضطرتهم الشبهة إلى اختيار مذهب ردي ،

(١) قد سبقت ترجمته في تعاليق ص ١١٨ من الجزء الاول وفي غيرها أيضاً .

(٢) قد سبق في مبحث القدرة (ج ١ ص ١٦٣) .

وهو إثبات تعدد الخالقين غير الله في الوجود ، وهذا خطأ عظيم ، واستجراء كبير ، لو تأملوا قباحته لارتدوا منه كل الارتداع كما سنبين لك إن شاء الله في أثناء هذه المباحثات ، ثم إن مذهب المعتزلة ومن تابعهم من الإمامية أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال ، بلا إيجاب بل باختيار ، ولهم في اختيار هذا المذهب طرق ، منها ما اختاره أبو الحسين (١) من مشايخهم وذكره هذا الرجل وهو ادعاء الضرورة في إيجاد العبد لفعله ، ويزعم أن العلم بذلك ضروري لا حاجة به إلى الاستدلال وبيان ذلك أن كل عاقل يجد من نفسه التفرقة بين حركتي المختار والمرتعش ، وأن الأول مستند إلى دواعيه واختياره ، وأنه لولا تلك الدواعي والاختيار ، لم يصدر عنه شيء منه بخلاف حركة المرتعش ، إذ لا مدخل فيه لإرادته ودواعيه ، وجعل أبو الحسين ومن تابعه من الإمامية إنكار هذا سفسطة مصادمة للضرورة كما اشتمل عليه أكثر دلائل هذا الرجل في هذا المبحث ، والجواب : أن الفرق بين الأفعال الاختيارية وغير الاختيارية ضروري لكنه عائد إلى وجود القدرة ، منضمة إلى الاختيار في الأولى ، وعدمها في الثانية لا إلى تأثيرها في الاختيارية ، وعدم تأثيرها في غيرها ، والحاصل أننا نرى الفعل الاختياري مع القدرة والفعل الاضطراري بلا قدرة ، والفرق بينهما يعلم بالضرورة ، ولكن وجود القدرة مع الفعل الاختياري لا يستلزم (٢) تأثيرها فيه ، وهذا محل النزاع

(١) هو أبو الحسين بن محمد بن علي البصري الولادة البغدادى المسكن والمدفن ، توفي سنة ٤٣٩ هـ بغداد وكان من زعماء الاعتزال ، له تأليف و تصانيف منها كتاب المعتمد في اصول الفقه وقد استفاد منه الرازي في كتابه المحصول و منها كتاب غرر الادلة و غيرها من الآثار فراجع الريحانة (ج ٥ ص ٤١) .

(٢) اذ لا يلزم من دوران الشيء كالفعل الاختياري مع غيره كالقدرة والاختيار وجوداً وعدمًا كون المدار علة للدائر ، ولا من العلية ان يسلم ثبوتها الاستقلالي بها لجواز

فتلك التفرقة التي تحكم بها الضرورة لا تجدي للمخالف نفعاً . ثم إن دعوى الضرورة في إثبات هذا المدعى باطل صريح ، لأن علماء السلف كانوا بين منكرين لايجاد العبد فعله ، ومعترفين مثبتين له بالدليل ، فالموافق والمخالف له اتفقوا على نفي الضرورة عن هذا المتنازع فيه ، لا التفرقة بالحس بين الفعلين فإنه لا مدخل له في إثبات المدعى ، لأنه مسلم بين الطرفين فكيف بسمع نسبة كل العقلاء إلى إنكار الضرورة فيه ، وأيضاً أن كل سليم العقل إذا اعتبر حال نفسه ، علم أن إرادته للشئ لا تتوقف على إرادته لتلك الإرادة وأنه مع الإرادة الجازمة منه الجامعة (١) يحصل المراد ، وبدونها لا يحصل (٢) ، ويلزم منها (٣) أنه لا إرادة منه ، ولا حصول الفعل عقيبها منه ، وهذا ظاهر للمنصف المتأمل فكيف يدعى الضرورة في خلافه ؟ فعلم أن كل ما ادّعاه هذا الرجل من الضرورة في هذا المبحث فهو مبطل فيه « انتهى » .

اقول

إثبات القدرة بدون التأثير من سخيף القول كما مر ، و سيجي عن قريب إن شاء الله تعالى ، والتمسك بجريان العادة قد أسبقنا في بيان فساد ما لا يحتاج إلى الإعادة ، و أمّا الكسب (٤) فقد اكتسب من السخف والفساد ما اكتسبنا وزيادة ، و أمّا ما ذكره بقوله : فنحن أيضاً نقول : إنا فاعلون الخ فهو كاذب فيه ، كيف ؟ وهم صرّحوا

أن يكون المدار جزءاً أخيراً من العلة المستقلة .

(١) للشرائط وارتفاع الموانع .

(٢) بل يحصل له تلك الإرادة سواء أَرادها أولم يردّها .

(٣) أي من المقدمات التي علمتها بالوجدان .

(٤) فراجع ص ٣٩٩ من الجزء الأول حتى يتبين لك اضطراب القوم في معناه إن هذا

المضمر لا يسن ولا يفنى بل يلقي صاحبه في العوالم .

بأن الفعل من الله تعالى والكسب من العبد ولو سلم إطلاقهم الفاعل على العباد ، فإنما يتجوزون به عن معنى الكسب والمحلية ، ولا يريدون به معناه الحقيقي الذي قصده المصنف ههنا ، وهو الإيجاد والإصدار الذي يتعارفه أهل اللسان ، وأما ما ذكره من أن الأفعال التي يظهر صدورها عن العباد لا يستبعد العقل أن تكون صادرة في الحقيقة عن الله تعالى مقارنة لقدرتنا ، فيتوجه عليه ، أنه يتضمن إنكار البديهي الظاهر المشاهد لكل أحد صدورها عن العباد ، وارتكاب نسبتها إلى الله تعالى على طريقة الرجم بالغيب ، والرمي في الظلام ، فكيف لا يكون مستبعداً ، وأي دليل قطعي أو إقناعي ظني قام على خلاف المشاهد الظاهر حتى يكون رافعاً لاستبعاد العقل ، وبهذا يظهر فساد تمثيله بالأسود فإن السواد قائم عليه بمعنى وقوعه عليه ، فلا وجه لقياسه إلى الأفعال القائمة بالعباد بمعنى صدورها عنهم كالأكل والشرب كما مر بيانه ، ولهذا ترى أهل العدل يحكمون بأن السواد والبياض ونحوهما من الأعراض فعل الله تعالى ، والأكل والشرب والزنا والسرقه ونحوها من فعل العبد ، وأما ما ذكره من دليل الأشاعة فهو مع كونه مشهوراً معتمداً عليه عندهم ولهذا أيضاً خصه الناصب بالذكر ههنا مردود من وجوه ، أما أولاً ، فلأن شمول قدرته تعالى لجميع المقدورات مما لم يثبت عند المعتزلة ، فإنهم يخصصون خلق الأجسام بقدره الله تعالى ، وأفعال العباد بقدرتهم ، وأما ثانياً فلأنه منقوض (١) باتخاذ الولد ونحوه ، فإنه ممكن في نفسه مع استحالة على الله تعالى اتفاقاً ، وما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك . وأما ثالثاً ، فلأنه إن أريد بشمول قدرته لجميع الممكنات تعلقها به بالذات ، فهو ممنوع وغير لازم مما استدلوا به على ذلك المطلوب ، بل يجوز أن يكون تعلقها إلى بعض الذات وإلى بعض آخر بالواسطة ،

(١) وهذا النقض من خواص هذا التعليق ، لم أجده في كتاب ولا سمعته من أحد .

وكلام الاصفهاني (١) في شرحه للطوالع يدل على ذلك حيث قال : والحق أن انتها، كل الممكنات الموجودة إليه دليل على أنه قادر على الكل ، وإن اريد، تعلّقها به على وجه الأعم ، فهذا لا ينافي كون أفعال العباد مقدورة لهم بالذات ، و أما رابعاً فلا نـه إن أريد بشمولها للجميع (٢) تعلّقها به بالفعل فهذا غير لازم ممّا ذكره في بيانه ، لجواز أن لا يكون الامكان علّة لتعلّقها به بالفعل ، بل لا مكان التعلّق وفعليته يستند إلى ما ينضم إلى الامكان ، وإن اريد به تعلّقها بالامكان ، فذلك لا يستلزم الفعلية في جميع الممكنات ، حتّى يلزم اجتماع قدرتين مؤثرتين بالفعل في مقدور واحد ، والحاصل أن الامكان كما حققه المحقق الطوسي (٣) طيّب الله مشهده ، علّة

(١) الطوالع للقاضي البضاوي وشرحه الشهير للشيخ شمس الدين محمود بن عبدالرحمان الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ .

(٢) لا يقال : ان نسبة الفعل الى الله تعالى مقدوراً له اولى من نسبته الى العبد لكونه مقدوراً له ، لانا نقول : ان هذه الاولوية ليست الا بمعنى كونه أقدر و أكبر و أعظم مقدوراً ، وليس في ذلك ما يوجب الاولوية والترجيح بالنظر الى مقدور واحد ، وبالجملّة بالنظر الى ما انحصر من مقدورات العبد الضعيفة كمّاً وكيفاً .

(٣) هو فيلسوف الاسلام و علامة الحكماء شيخنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الجهرودي الاصل المشتهر بالمحقق الطوسي ، نابغة الاعصار ، و يتيمة الدهر ، و من يليق أن تفتخر به العلوم وأهلها ، ولد سنة ٥٩٥ ، وقيل ٥٩٧ ، أخذ العلوم عن جماعة ، منهم والده العلامة ، والشيخ سالم بن بدران ، والسيد فضل الله الراوندي ، وفريد الدين الداماد ، وقطب الدين المصري ، وغيرهم من فطاحل الفريقين ، وله كتب رائقة و رسائل فائقة تقرب من مائة و خمسين ، منها أساس الاقتباس في المنطق ، ومنها شرح الاشارات ، ومنها الفرائض النصيرية ، ومنها البارع في التقويم وأحكام النجوم ، ومنها جامع الحصى في التخت والتراب والكرة والاسطرلاب ، و منها جام كيني نما ، ومنها تحرير المجسطي ، ومنها تلخيص المحصل أو نقد المحصل ، و منها تهافت الفلاسفة ، و منها آغاذا وانجام ، و منها اوصاف الاشراف ، و منها مساحة

الاشكال ، ومنها المعطيات و منها أخلاق ناصري ، و منها تحرير اصول الهندسة
لاقليدس ، و منها تحرير الاكر لما لا ناووس ، و منها التقويم العلاني ، و منها كليات
الطب ، و منها اثبات الواجب و منها اثبات ان الفرقة الناجية هم الامامية ، و منها
خلق الاعمال ، و منها تجريد الكلام في المنطق والكلام ، و منها الجبر والتفويض
الى غير ذلك من الاثار الممتعة ، و كان شاعراً مفلحاً أديباً أريباً و من شعره في مدح
مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قوله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً يود كل نبي مرسل و ولي
و صام ما صام صوام بلا ملل و قام ما قام قوام بلا كسل
وعاش في الدهر آلفاً مؤلفاً عار من الذنب معصوم بلا زلل
فليس في العشر يوم البعث ينفعه الا بحب أمير المؤمنين على
و من شعره بالفارسية قوله :

نظام بی نظام ار کافر م خواند چراغ کذب را نبود فروغی
مسلمان خوانمش زیرا که نبود مکافات دروغی جز دروغی

توفي سنة ٦٧٤ وقيل **٦٧٥** ، والاشهر **٦٧٤** ببغداد ، ونقل بوصية منه الى مشهـد الامام
ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ، ودفن في قبر قد كان الناصر العباسي ادخره
لنفسه قبله بسنين ، ولم يوفق بالدفن فيه فهبأه الله لهذا المولى الجليل ، وما أجدر أن يقال ،
دهقان بباغ بهر کفن پنه کاشته مسکين پدر ز زادن فرزند شادمان

ورثاه الشعراء بقصائد عربية وفارسية **وهما** قيل في تاريخ وفاته .

نصير ملت ودين پادشاه کشور فضل يگانه که چو او مادر زمانه نژاد
بسال ششصد و هفتاد و دو به ذی حجه بروز هيچدم در گذشت در بغداد

أخذ عنه جماعة أشهرهم وأنبأهم مولينا **آية الله** العلامة الحلي ، والشيخ محمد البحراني ،
والسيد أبو محمد الورايني ، وغيرهم .

مروى المترجم عن جماعة منهم والده العلامة المولى محمد بن الحسن الطوسي ومنهم
الشيخ سالم بن بدر بن المصري ، وغيرهما .

مصحة لتعلق القدرة لا موجهة له ، ولا يلزم من تحقق العلة المصححة لشيء ، تحققه بالفعل ، لجواز أن يكون هناك ما يمنعه ، وبهذا يندفع دليل آخر الأشاعرة وهو أن العبد لو كان موجداً لفعل نفسه ، لجاز أن يوجد الجسم لأن المصحح لتعلق اليجاد بفعل نفسه هو الامكان ، وهو متحقق في الجسم والتعالى باطل « انتهى » .
و أما ما ذكره من أن أهل العدل اختاروا مذهباً ردياً هو إثبات تعدد المخالطين فهو كلام مبهم إذا كشف غطاءه ، و ظهر جودة ما اختاروه ، و ذلك لأن الردي إثبات تعدد الخالق القديم الذي لا يكون مخلوقاً لله ابتداءً ، أو بواسطة كما يلزم الأشاعرة من القول بزيادة الصفات القديمة ، و أما إثبات الخالق الحادث الذي يكون ذاته وحياته وقدرته وتمكينه وسائر صفاته وكمالاته مخلوقة لله تعالى كما هو شأن العبد على رأى أهل العدل ، فلا رداً فيه ، بل فيه جودة تنزيه الله تعالى عن كونه فاعلاً للقبائح والفواحش المنسوبة إلى العبد كما مرّ مراراً ، و أما ما ذكره من الجواب فهو ممّا ذكره صاحب المواقف (١) و قد ظنّ الناصب المرتاب أنه عين الصواب ، بل كأنه وجد ثمرة الغراب (٢) ، وفيه نظر ، أما أولاً فلأن محصل كلام أبي الحسين والمصنف ومن وافقهم في هذا المقام دعوى البداهة في مقدّمات ثلاث ، أحدها علية القدرة والاختيار وتأثيرهما ، و الثانية أن العبد فاعل لنحو الصعود إلى المنارة بقدرته دون السقوط منها و دون حركته الارتعاشية ، و الثالثة أنه لو لم تؤثر قدرته في هذا الصعود لم يصعد ، لأنهم جعلوا الأولى منها نظرية ، والثانيتين دليلًا عليها حتى

ويروى عنه مولينا العلامة وغيره ، فراجع الريحانة (ج ١ ص ٤١٦ الى ٤٢٥)

(١) قد مرت ترجمته « ج ١ ص ٤٧ » .

(٢) يطلق هذه الكلمة على ثمر شجرة يقال لها البلوط و على عود يجعل على رأس المتقة التي تستعملها النجارون ، و يضرب المثل في حق من أتى بشيء خسيس ردى زعماً انه أتى بشيء نفيس .

يتوجه أنه دوران غير مفيد للعلية ، ثم لوجعل الدوران تنبيهاً على المقدمة الأولى لكان له وجه ، ويضعف منع لزوم العلية ، وأما ما ذكره من أن علماء السلف كانوا بين منكرين لايجاد العبد فعله ومعترفين مثبتين له بالدليل الخ مدخول بأن ما ذكره السلف من أهل العدل بصورة الدليل إنما هو تنبيهات على المدعى الضروري ، قد حملها من خالفهم من الأشاعرة على الاستدلال بإمكانهم إيراد المنع و النقص والمعارضة (١) عليها ، فلا يلزم ماتوهمه الناصب من نسبة كل العقلاء إلى إنكار الضرورة

(١) هذه مصطلحات في علم آداب البحث والمناظرة ، و الفرق بينها يظهر مما أفاده الجرجاني في كتاب الحدود (ص ١٤٨ ط مصر) قال ما لفظه:
المعارضة لغة هي المقابلة على سبيل الممانعة، و اصطلاحاً هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم.

ودليل المعارض ان كان عين دليل المعلل يسمى (قلبا) ،
والا فان كانت صورته كصورته يسمى (معارضة بالمثل) والا (فمعارضة بالغير)، وتقديرها اذا استدل على المطلوب بدليل فالخصم ان منع مقدمة من مقدماته او كل واحدة منها على التعيين فذلك يسمى (منعاً مجرداً) (ومناقضة) او نقضاً تفصيلياً ، ولا يحتاج في ذلك الى شاهد، فان ذكر شيئاً يتقوى به يسمى (سنداً للنعم) ، وان منع مقدمة غير معينة بأن يقول ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحاً، ومعناه ان فيها خلافاً فذلك يسمى (نقضاً اجمالياً) ولا بد منها من شاهد على الاختلال، وان لم ينسحب شيئاً من المقدمات لاعمينة و لا غير معينة بان اورد دليلاً على نقض مدعاه فذلك يسمى (معارضة) «انتهى».

قال الشيخ زين الدين المرصفي في منظومته :

ان قلت قولاً ذاتماً خبري	اذا قلت فيه عن معتبر
فيطلب التصحيح للنقل اذا	لم تلتزم فيما نقلته لذا
او ادعيت بطلب الدليل	ان كان غير واضح ذا القيل
ثم ثلاث للدليل عارضة	(منع) وتقل مجمل معارضة

بل اللازم نسبة المعزولين عن العقل و الشعور ، وهم الأشاعة الذين هذا شأنهم في أكثر المسائل كما لا يخفى ، و أما ثانيا فلأن وجود القدرة من غير تأثيرها إنما يورث الفرق على تقدير تحققه في نفس الأمر ، لكنه غير متحقق بشهادة الوجدان (١) بتأثيرها ، ثم لو كان الفارق وجود قدرة غير مؤثرة ، لزم عدم الفرق فان الساقط من المنارة له قدرة إسقاط نفسه أيضاً و لاشك أنه إذا سقط لم تؤثر قدرته في هذه الحركة نعم إنهم قالوا : بتعلق تلك القدرة والارادة بالصعود دون السقوط ، لكن إذا لم يكن

فان يكن مدالا لا يورده	فاول جزء الدليل مورده
بشاهد ينبيء عن قبوله	والثاني ابطال الدليل كله
على خلاف قول ذى التعليل	و ثالث اقامة الدليل

الى آخر ما افاد ، وأنت لو تأملت فيما نقلناه عن أرباب هذا العلم لظهر لك في غاية الظهور الفروق بين المنع والنقض والمعارضة المذكورة في الكتاب وما يؤسف عليه ان هذا العلم وعدة فنون آخر قد تركت في زوايا الخمول ، مع أن السلف كانوا شديدي الاهتمام بها فكم لهم فيها كتب قيمة ورسائل نفيسة ، مطبوعة و مخطوطة ، كرسالة آداب البحث للفاضل الميرقندي و شروحها العديدة ، و منظومة المرصفي و شروحها ، و كتاب آداب البحث للسيد حسين الميرماني ، و كتاب آداب المناظرة للقاضي عضد الايجي ، و كتاب آداب البحث للسيد فخر الدين الصاكي و غيرها من الزبر المتعة ، و أرجو من فضله و كرمه العيم أن يوفقنا باقتناء الفضائل آمين آمين .

(١) قال بعض الافاضل في تعالقيه على هوامش تفسير البيضاوي ما محصله : ان الفرق بين الوجدان بكسر الواو و الوجدان بضمها : ان الاول يطلق على القوة المدركة و الثاني على ادراكها هذا ، ونكن المتداول بين أهل الفضل اطلاق كل منهما على كل من المعنيين فلا تنفل .

لها نحو تأثير في الفعل ، غير أنها مقارنة لمحلّه ، فتعلقها وعدم تعلقها إنما يفيد في صحة إطلاق اللفظ دون التّغاير في نفس الفعل ، و كونه أثراً للقدرة مع أن البديهيّ هو الثاني ، و بالجملة من أنصف من نفسه علم الفرق بين الحركتين ، بأنّ القدرة مؤثرة في الأولى دون الأخرى ، و إثبات القدرة بدون التّأثير لا يكون له معنى محصّل ، بل غير معقول أصلاً كإثبات الباصرة للأعمى بدون الابصار ، وإثبات السّامعة للأصم بدون الاستماع ، و كما أن إنكار قدرة العبد مكابرة كذلك إنكار تأثيرها في بعض أفعاله (١) مكابرة ، والاعتراف بأنّ الأول مكابرة (٢) دون الثاني مكابرة

(١) قال بعض فضلاء السادة من الشافعية : البصير لا يصير بصيراً الى أن قال : لا أثر لقدرة العبد في فعله ، فان فيه قطع طلبات الشرايع ، فمن زعم أن لا اثر لقدرة العادة في المقدور كمالاً أثر للعلم في المعلوم ، فوجه مطالبة الله تعالى العبد في أفعاله كوجه مطالبته أن يثبت في نفسه ألواناً او يجعل للمحالات اكواناً، وهذا خروج عن حد الاعتدال الى التزام الباطل المحال، و فيه ابطال للشرايع ورد ماجاء به النبيون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، و هذا الزاعم الذي يدعى أن لا اثر لقدرة أصلاً اذا طوب بوجه طلب الله فعل العبد تحريماً و فرضاً أخذ بالجواب طولا و عرضاً، بان الله سبحانه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ولا يسئل عما يفعل و هم يسئلون حيثير بان يقال له هذه كلمة حق اريد بها الباطل، نعم يفعل الله ما يشاء و يحكم ما يريد لكن يتقدس عن الخلف و تكليف المحال ، فانه الحكم العدل تعالى شأنه عن الظلم اوجب على نفسه الاقدس الرحمة على عباده عدلاً لا لان اتيان الظلم منه كما قيل محال ، منه «قده» .

(٢) الفرق بين المكابرة و التحكم بعد اشتراكهما في كون كليهما دعوى بلاد ليل : أن المكابرة هي الدعوى بلا بينة مقرونة باكبار النفس وتعقير الخصم بخلاف التحكم فانه أعم منها .

في مكابرة ، لأن بديهية العقول حاكمة بأن بعض الأفعال تصدر منها بتأثير قدرتنا فيها ، فإنكار كون العبد موجداً لأفعاله الاختيارية سفسطة مصادمة للضرورة ، و يوضحه أن تعلق القدرة بالفعل لا على وجه التأثير ، كما اخترعوه وسمّوه بالكسب أمر خفى لا يهتدي إليه العقل ، فإنه إذا لم يكن للقدرة تأثير ، لا يظهر وجه تعلقها به ، فإن قيل : تعلقها به هو أن تكون موجودة عنده قلنا : من أين يعلم وجودها عنده ؟ فإن قيل : علم وجودها عنده من الفرق بين حركة المرتعش و حركة المختار بالبديهة ، قلنا : الفارق هو الإرادة لأن حركة المرتعش حصلت من غير إرادة وحركة المختار حصلت بها ، و الإرادة غير القدرة لأنها صفة مخصصة لأحد المقدورين بالوقوع ، فإن قيل : إذا كانت الإرادة مخصصة لأحد المقدورين بالوقوع فلا بد لوجودها من وجود القدرة . قلنا : لم لا يجوز أن يكون مخصصة لأحد مقدوري الله تعالى بالوقوع ؟ فإن عادة الله جرت بأنّها إذا تعلقت بأحد طرفي الممكن ، حصل ذلك الطرف ، و بالجملة القدرة الحادثة أي قدرة العبد عند الأفاعلة صفة يوجد الفعل معها ، و بعبارة أخرى كيفية وجودية قائمة بالفاعل موجودة عند الفعل ، فإذا لم يكن لها تأثير يكون في معرض الخفاء ، حتّى يبرهن على ثبوته ، ولعمري أن القول : بكسب العبد وأن قدرته غير مؤثرة ، وإنّما المؤثر قدرة الله سبحانه ثمّ القول بشواب العبد ، أو عقابه من باب أن يقال : إن أحداً قادراً على الزنا مثلاً إذا كان معه قادر آخر ، تكون قدرته أشد من قدرته ، و ليس له أن يمنعه من الزنا إذا لم يرتكب الزنا و ارتكب مصاحبة الزنا ، صار هذا الشخص الغير المرتكب له العاجز عن أن يمنع فاعله مستحقاً للرجم ، دون المرتكب له وهو كماترى ، و الحاصل أن القول : بالقدرة غير المؤثرة ممّا لا طائل تحته ، لأن القدرة صفة مؤثرة على وفق الإرادة ، فلو لم تكن قدرة العبد مؤثرة تكون تسميتها قدرة مجرد اصطلاح ، و يفيد الفرق

بين القدرة والعلم بتأثير القدرة وعدم تأثير العلم . وأما ما ذكره العلامة الدواني (١) في شرحه للمقائد العضدية ، من أن القدرة لا تستلزم التأثير بل ما هو أعم منه ومن الكسب ، وأن الفرق بينهما وبين العلم بأن القدرة تستلزم هذا ، ولا يستلزمه العلم فمردود بأن هذا إنما يتم لو كان لكسب العبد معنى محصل معقول ، وإنما قالوا به عن فرط التعنت والمحجوجية كما مر ، وسيجيء إن شاء الله تعالى ، نعم يتوجه على العدلية أن الضروري هو الفرق بتأثير القدرة في الاختيارية دون غيرها ، وأما استقلال تأثير قدرة العبد فيها بالاختيار كما هو مطلوبهم ، فليس بضروري ، بل هو ممنوع لا بد له من دليل ، لجواز أن يكون المؤثر مجموع القدرتين كما هو مذهب أبي إسحاق الأسفرايني (٢) ، أو يكون المؤثر قدرة العبد فقط على سبيل الإيجاب كما هو مذهب الفلاسفة . و يندفع بأن المقصود ههنا بيان مدخلية قدرة العبد في الجملة في بعض أفعاله ، ردّاً لمذهب الأشاعرة ، لبيان خصوص المذهب الحق كما لا يخفى على المتأمل ، على أن مذهب الفلاسفة قد ثبت بطلانه بالدليل العقلي ، وباجماع المسلمين ، وما ذهب إليه الأسفرايني ، مع أنه قول بلا رقيق ، ولا دليل عليه ، مردود أيضاً بأنه إن أراد جواز أن يكون متعلق القدرتين شيئاً واحداً هو نفس الفعل ، ويكون كل منهما مؤثراً مستقلاً فحينئذ يلزم اجتماع المؤثرين على أثر واحد ، وإن أراد جواز أن يكون مجموعهما من حيث المجموع ، مؤثراً واحداً مستقلاً في التأثير دون كل واحد منهما با نفرا ده فيلزم حينئذ عدم استقلال قدرته تعالى ، بل احتياجه إلى معاون ومشارك تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، وأما ما ذكره بقوله : وأيضاً أن كل سليم العقل الخ فهو أيضاً كلام صاحب المواقف ، وقد دل على عدم سلامة عقله ، لأننا لو سلمنا

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٤٠)

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ١٠١)

أنَّ موجد إرادة العبد لو كان نفسه فتتوقَّف تلك الإرادة منه على إرادته لها ، فلمَّا لم تتوقَّف هي عليها كما يعلم بالوجدان ، فلا تكون هي صادرة عنه بل تكون مخلوقة لله تعالى إلا أنَّها لا نسلم أنَّ حصول الفعل عقيبها ليس منه ، وكون الفعل يحصل عقيب تلك الإرادة الجازمة الجامعة للشرائط ، وارتفاع الموانع لا يدلُّ على ذلك ، إذ لا مانع من أن تكون الإرادة مخلوقة لله تعالى ، والفعل الذي لا ينفك عنها على الشرط المذكور مخلوقاً للعبد (١) ، ولو قيل : إنَّ مع تلك الإرادة المخلوقة لله تعالى عند تحقُّق الشرط المذكور يتحقَّق الفعل ، ولو لم يكن إيجاد من العبد فهو ممنوع (٢) لجواز أن يكون إيجاد العبد أيضاً لازماً لها غير منفك عنها أصلاً لا بالفعل ، ولا بالامكان ، فلوفرض هذا المحال وهو انفكك إيجاد العبد عن تلك الإرادة ، لجاز وقوع محال آخر هو انفكك الفعل أيضاً عنها ، إذ المحال جاز أن يستلزم المحال ، وخصوصاً إذا كان بينهما علاقة ظاهرة كما فيما نحن فيه ، وأما أنَّ الفعل لا يحصل بدون تلك الإرادة فلا يدلُّ على المطلوب أيضاً إلاَّ إذا ثبت أنَّ فعل العبد إذا توقف حصوله على إرادة مخلوقة لله تعالى لا يمكن أن يكون مخلوقاً للعبد ، وهذا مع أنَّه ممنوع ليس مذكوراً

(١) وتوضيح هذا ما سيجيء من أنه إذا حصل لنا العلم بنفع فعل يتعلق به الإرادة بلا اختيارنا ، لكن تعلق الإرادة به غير كافٍ في تحقُّقه ما لم تصر جازمة ، بل لا بد من استغناء كف النفس عنه حتى تصير الإرادة جازمة موجبة للفعل ، وهذا الكف أمر اختياري يستند وجوده على تقدير تحقُّقه إلى وجود الداعي إليه وهي الإرادة الجازمة إلى آخر ما ذكرنا هناك و بالجملة ترك الكف الذي هو اختياري من جملة شرائط حصول الفعل .
منه «قده» .

(٢) والحاصل أن إرادة العبد بإيجاد الله تعالى فيه أو ناشئة عن ذات العبد لازمة له ، وهو لا ينا في كونه مختاراً إذ المختار ما يكون فعله معللاً بإرادته لا أن تكون إرادته أيضاً باختياره . منه «قده» .

في المقدمات ، ولا لازماً منها .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

منها مكابرة الضرورة فإن العاقل يفرق بالضرورة بين ما يقدر عليه كالحركة بمنة ويسرة ، والبطش باليد اختياراً وبين الحركة الاضطرابية كالوقوع من شاهق ، وحركة الحيوان ، وحركة المرتعش ، وحركة النبض ، ويفرق بين حركات الحيوان الاختيارية وحركات الجماد ، ومن شك في ذلك فهو سوفسطائي (١) ، إذ لا شيء أظهر عند العاقل من ذلك ولا أجلى منه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُصِّصَهُ

أقول : قد عرفت جواب هذا فيما مر ، وقد ذكر هذا الرجل هذا الكلام . ثم كرّره كما هو عادته في التكرارات القبيحة الطويلة الخالية عن الجدوى ، والجواب ما سبق « انتهى » .

أقول

لا تكرار فيما ذكره المصنف ، فإن ذكره لدعوى الضرورة سابقاً إنما كان عند تقرير مذهب العدلية ، وذكره لها ههنا إنما هو في بيان ما يلزم من مذهب الأشاعرة والفرق بين المقامين ظاهر ، وأما ما ذكره الناصب هناك من كلام صاحب المواقف مما زعمه صالحاً للجواب عن هذا فقد دمرنا عليه ثمة وأبطلناه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

ومنها إنكار الحكم الضروري من حسن مدح المحسن ، وقبح ذمه ، و حسن

(١) قد مر المراد بهم وبيان فرقهم (ج ١ ص ٧٨) .

ذمّ المسيء ، وقبح مدحه ، فإن كل عاقل يحكم بحسن مدح من يفعل الطاعات دائماً ، ولا يفعل شيئاً من المعاصي ويبالغ في الاحسان إلى الناس ، ويبذل الخير لكل أحد ، ويعين الملهوف ويساعد الضعيف ، وأنه يقبح ذمّه ، ولو شرع أحد في ذمّه باعتبار إحسانه عدّه العقلاء سفيهاً ، ولامه كل أحد ، ويحكمون حكماً ضرورياً بقبح مدح من يبالغ في الظلم والجور والتعدي والغصب ونهب الأرواح وقتل الأنفس ، ويمتنع من فعل الخير وإن قل ، وأن من مدحه على هذه الأفعال عدّ سفيهاً ولامه كل عاقل ويعلم ضرورة قبح المدح والذم على كونه طويلاً أو قصيراً، أو كون السماء فوقه ، والأرض تحته ، وإنما يحسن هذا المدح والذم أن لو كانا صادرين عن العبد فإنه لو لم يصدر عنه لم يحسن توجه المدح والذم إليه ، والأشاعرة لم يحكموا بحسن هذا المدح والذم فلم يحكموا بحسن مدح الله تعالى على إنعامه ولا الثناء عليه ولا الشكر له ، ولا بقبح ذم إبليس و سائر الكفار والظلمة المبالغين في الظلم ، بل جعلوهما متساويين في استحقاق المدح والذم ، فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله ويتبع ما يقوده عقله إليه ، ويرفض تقليد من يخطيء في ذلك ، ويعتقد ضدّ الصواب ، فإنه لا يقبل منه غداً يوم الحساب وليحذر من إدخال نفسه في زمر الذين قال الله تعالى عنهم : **وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (١) « انتهى » .**

قَالَ النَّاصِبُ حُضْرَتُهُ

أقول : حاصل ما ذكره في هذا الفصل : أن المدح والذم يتوجهان إلى الأمور الاختيارية ، وبحسن مدح المحسن ويقبح ذمّه ، ويقبح مدح المسيء وبحسن ذمّه ولولا أن تكون الأفعال باختيار الفاعل وقدرته لما كان فرق بين الأعمال الحسنة

والسيئة ولا يستحق صاحب الأعمال الحسنة المدح ولا صاحب الأعمال القبيحة الذم فعلم أن الأفعال اختيارية وإلا يلزم التساوي المذكور وهو باطل ، والجواب أن ترتب المدح والذم على الأفعال باعتبار وجود القدرة والاختيار في الفاعل ، وكسبه ومباشرته للفعل ، وأما أنه لتأثير قدرته في الفعل فذلك غير ثابت وهو المتنازع فيه ، ولا يتوقف ترتب المدح والذم على التأثير ، بل يكفي وجود المباشرة والكسب في حصول الترتب المذكور ، ثم ما ذكر أن المدح والذم لم يترتب على ما لم يكن بالاختيار فباطل مخالف للعرف واللغة ، فإن المدح يعم الأفعال الاختيارية وغيره بخلاف الحمد ، واختلف في الحمد أيضاً ، وأما قوله : الأشاعرة لم يحكموا بحسن هذا المدح ، إن أراد أنهم لم يقولوا بالحسن العقلي للمدح والذم المذكورين فذلك كذلك ، لأنهم لم يقولوا بالحسن والقبح العقلي أصلاً (١) وإن أراد نفى الحكم بحسن مدح الله وتثانيه مطلقاً ، فهذا من مغترباته ، فانهم يحكمون بحسن مدح الله تعالى لأن الشرع أمر به لا لأن العقل حكم به كما مر مراراً انتهى .

اقول

الجواب الذي ذكره مردود ، بأن وجود القدرة والاختيار في الفاعل الذي هو العبد وكسبه ومباشرته للفعل ، إما أن يكون له مدخل في وجود الفعل أولاً ، فعلى الثاني يلزم الجبر ، ضرورة أنه إذا لم يكن لتعلق قدرة العبد مدخل في الفعل أصلاً لا يورث الفرق ، ولا تفاوت بين وجوده وعدمه وعلى الأول إن لم يكن هذا التعلق مستلزماً لوجود الفعل ، يتم الملازمات ، فإن تعذيب العبد مثلاً بفعل لا يكون منه قبيح بالضرورة ، وهذا الفعل لم يجب من قدرة العبد على هذا الفرض

(١) قد انطقه الله بالحق حيث قال : لانهم لم يقولوا بالحسن والقبح العقلي اصلا

فلم يوجد منه ، إذ الشئىء ما لم يجب لم يوجد ، وإن كان مستلزماً فهو مذهب أهل العدل ، فإن مرادهم باستقلال قدرة العبد في التأثير استلزامها لفعله ، فإن العلة المستقلة تطلق على العلة المستلزمة أيضاً ، وهذا القدر يكفيهم فيما ادّعوه ، ولا يطابق مذهب الأشاعرة حيث قالوا : بمحض مقارنة الفعل لقدرة العبد من غير تأثيرها فيه ، وإنما ما نسبته إلى المصنّف ، من أنّه قال : إنّ المدح والذم لا يترتب على ما لم يكن بالاختيار فليس كذلك ، وإنما قال المصنّف : إنّ الأفعال الصادرة بغير الاختيار لا يترتب عليها مدح فاعلمها وذمّه ، لا أنّه لا يترتب مدح أو ذم على نفس تلك الأفعال ، وكلام المصنّف صريح فيما ذكرنا ، حيث قال : فإنّه لو لم يصدر عنه لم يحسن توجيه المدح والذم إليه أى إلى العبد ، لا إلى الفعل الصادر بغير اختيار كما توهّمه الناصب ، وما تعارف بين أهل العرف واللغة إنّما هو تعلّق المدح أو الذم بنفس تلك الأفعال كحسن الوجه وقبحه لا به حلقهما وهو العبد فيقال : رجل حسن الوجه ، أو قبيحه من باب وصف الشئىء بحال متعلّقه (١) ولا يقال : رجل حسن أو رجل قبيح على الإطلاق ، وبالجملّة هذا إنّما يصحّ مطلق المدح ولا يصحّ المدح والذم الاستحسانى ، والاعتراضى فتدبر ، وأما ما ذكره من الترديد فقيح جداً ، لظهور أن كلام المصنّف في بيان أن الأشاعرة لا يحكمون بعقولهم بحسن هذا المدح فهم معزولون عن العقل ، وهذا يكفي في غرضه من تقبيح قولهم ، والتزام الناصب لذلك لا يدفع التقبيح ، وإنما يشهد على قبح التزامه وقلة حياته كما لا يخفى ، علمى ان في الشق الأول منه اعترافاً بنفي الحسن العقلي أصلاً ، وهو مناف لما ذكره الناصب سابقاً ، وفاقاً لما اختاره متأخروا أصحابه من إثبات الحسن العقلي في الجملة ، وبالنظر إلى بعض المعاني الذي استثنوه عن محلّ النزاع تفصيلاً عن الاشكال كما أشرنا إليه سابقاً فتذكر .

(١) أى باعتبار المحلية .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يقبح منه تعالى حيثئذ تكليفنا فعل الطاعات واجتناب المعاصي ، لا غير قادرين على ممانعة القديم ، فاذا كان الفاعل للمعصية فينا هو الله تعالى ، لم نقدر على الطاعة ، لأن الله تعالى إن خلق فينا فعل الطاعة ، كان واجب الحصول ، وإن لم يخلقه كان ممتنع الحصول ، ولولم يكن العبد متمكناً من الفعل والتترك كانت أفعاله جارية مجرى حركات الجمادات ، وكما أن البديهة حاكمة بآله لا يجوز أمر الجماد ونهيه ومدحه وذمّه وجب أن يكون إلا مترك ذلك في أفعال العباد ، ولا أنه تعالى يريد منا فعل المعصية ويخلقها فينا ، فكيف نقدر على ممانعته ؟ ولا أنه إذا طلب منا أن نفعل فعلاً ولا يمكن صدوره عنا ، بل إننا نفعله هو ، كان عابثاً في الطلب مكلفاً لما لا يطاق ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ حَفْظُهُ

أقول : هذه الشبهة اضطرت المعتزلة إلى اختيار هذا المذهب ، وإلا لم يجز (١) أحد من المسلمين على إثبات تعدد الخالقين في الوجود ، والجواب أن تكليف فعل الطاعات واجتناب المعاصي باعتبار المحلّة لا باعتبار الفاعليّة ، ولأن العبد لما كان قدرته واختياره مقارناً للفعل صار كاسباً للفعل ، وهو متمكّن للفعل والتترك باعتبار قدرته واختياره الموجب للكسب والمباشرة ، وهذا يكفي في صحة التكليف ولا يحتاج إلى إثبات خالقيته للفعل وهو محل النزاع ، وأما الثواب أو العقاب المترتبان على الأفعال الاختيارية فكسائر العاديات المترتبة على أسبابها بطريق العادة من غير لزوم عقلي واتجاه سؤال ، وكما لا يصحّ عندنا أن يقال : لم

(١) بضم العين : اقدم وهجم .

خلق الله الإحراق عقيب مسبب النار ، ولم لا يحصل ابتداءً ؛ فكذا هيئنا لا يصح أن يقال : لم أثاب عقيب أفعال مخصوصة وعاقب عقيب أفعال أخرى ؛ ولم لا يفعلها ابتداءً ولم يعكس فيهما ، وأما التكليف والتأديب والبعثة والدعوة ، فانها قد تكون دواعي العبد إلى الفعل واختياره فيخلق الله الفعل عقيبها عادة ، وباعتبار ذلك يصير الفعل طاعة ومعصية و يصير علامة للثواب والعقاب ثم ما ذكره أنه يلزم إذا كان الفاعل للمعصية فينا هو الله تعالى أننا لم نقدر على الطاعة ، لأنه إن خلق الطاعة كان واجب الحصول ، وإلا كان ممتنع الحصول ، فنقول : هذا يلزمكم في العلم لزوماً غير منفك عنكم ، لأن ما علم الله عدمه من أفعال العبد فهو ممتنع الصدور عن العبد وما علم الله وجوده فهو واجب الصدور عن العبد ، ولا مخرج عنهما لفعل العبد ، وأنه يبطل الاختيار إذ لا قدرة على الواجب والممتنع ، فبطل حينئذ التكليف لا بتناؤه على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم ، فما لزمنا في مسألة خلق الأعمال فقد لزمكم في مسألة علم الله تعالى بالأشياء « انتهى » .

أقول

تسميته لذلك الدليل القطعي شبهة اشتباه نشأ عن القول بالكسب بمعنى المحلية ، كما صرح به ، وقد مر بيان فساد القول بالكسب مجعلاً ، وسيجيء ، إن شاء الله تعالى مفصلاً ، ويتوجه على ما ذكره في الجواب من أن التكليف باعتبار المحلية النح من الرد وجوه ، الاول أن حاصل جوابه أنا لا نقول : إن العبد مكلف بإيجاد الفعل حتى يتوجه لزوم تكليف ما لا يطاق بل نقول : إنه مكلف بالكسب والمعلية وهو مما يطاق ، وفيه أن الكسب إن لم يكن بإيجاد العبد إياه فالتكليف تكليف بما لا يطاق ، وإن كان بإيجاده إياه ثبت أن العبد فاعل موجد وهو المطلوب ، وأيضاً لا اختيار للعبد في المحلية على رأى الأشاعرة كما مر ، فلا يظهر وجه استحقاق

المدح والذم باعتبارها ، فنقول في تقرير دليل المصنف : لو لم يكن العبد فاعلاً لبعض الأفعال ، بل كان فاعل الكل هو الله تعالى لم يكن الحسن والقبح شرعيين كما زعمه الأشاعرة ، إذ لو كانا شرعيين لم يتحقق قبيح ، إذ لا فاعل إلا الله ولا قبيح منه كما قرروا ، والكسب المنسوب إلى العبد فعل الله أيضاً ، والذم باعتبار المحلّة غير معقول كما مرّ الهانئ أن ما ذكره بقوله : وأما الثواب والعقاب المترتبان على الأفعال الخ مبنين على نفى الأسباب الحقيقية وقد مرّ ما فيه فتذكر ، على أن الكلام ههنا في ترتب استحقاق الثواب والعقاب لافي أنفسهم فافهم ذلك ، الثالث أن ما ذكره من مثال الاحراق عقيب ميس النار لا يطابق الممثل أصلاً ، إذ مع قطع النظر عن المغايرة بوجوه شتى يكابر فيها الأشاعرة لأريب أن في المثال المذكور لم يقع أمر ونهى ووعد ووعد في فعل الاحراق ، فلهذا لا يصح السؤال عنه ، وأيضاً إنما لا يستل عن فعل النار ، لأنه جماد لا حياة له ولا إرادة ، لا لأنه ليس بسبب للاحراق حقيقة كما توهموه ، وبالجمله لو كان ترتب الثواب والعقاب على الأفعال كترتب الاحراق على ميس النار من دون أن يكون له سببية حقيقية كما زعموه ، لم يكن للبعثة و ما يتعلق بها من الترغيب والترهيب والحث على تحصيل الكمالات وإزالة الرذائل ونحو ذلك فائدة ، إذ لا تظهر فائدة ذلك إلا إذا كان لقدرة العبد وإرادته تأثير في أفعاله و يتولى مباشرتهما بالاستقلال ، الرابع أن قوله : و كما لا يصح عندنا أن يقال الخ مع أنه لا ارتباط له بكلام المصنف قدس سره مردود بما سبق من أن التصرف إن كان بطريق حسن ، فهو حسن ، وإلا فهو قبيح ، فإنا إذا وعدنا عبيدنا بالاعتاق والانعام بفعل ما يورث مشقة عظيمة عليهم ، و بالسياسة لتركه ففعله بعضهم على ما أردناه و تركه بعضهم مشتغلاً بما يلتذبه مما كنا مانعين منه ، ثم اعتقنا العاصي و أنعمنا عليه وعاقبنا المطيع المتحمل للمشقة انقياداً لأمرنا يحكم العقل بظلمنا البتة ، بخلاف ما لو أعتقنا بعض عبيدنا ابتداءً ، وأمرنا بعضاً آخر بخدمة شاقة لا يتجاوز طاقتها ، فانه لا بعد ظلماً و اللازم على الأشاعرة نظير الأول دون الثاني ،

وظاهر أنه لو لم يجب استقلال العبد في فعله ، لزم رفع فائدة البعثة ويصح السؤال لكونه ظلاماً على التحقيق . الخامس أن ما ذكره من أن التكليف والتأديب والبعثة والدعوة قد تكون دواعي العبد إلى الفعل الخ مدخول بأن الإنسان مجبور على الفعل سواء بعث إليه النبي أولاً ، فلا حاجة لهم في أصل الفعل إلى بعثة النبي الداعي لهم إلى ذلك كما لا يخفى ، ثم ما ذكره الناصب من الإلزام غير لازم لما سيجيء من أن علمه تعالى تابع للمعلوم ، لا علة له ، فانتظر ، على أنه لو تم لزم أن تكون أفعاله تعالى أيضاً اضطرارية لجريانه فيه بعينه ، فما لم يلزمنا في مسألة علم الله تعالى ، لزمكم في مسألة خلقه تعالى للأعمال المعللة بعلمه على ما زعمتموه فتدبر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الرَّجْلَةَ

ومنها أنه يلزم أن يكون الله تعالى أظلم الظالمين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لأنه إذا خلق فينا المعصية ، ولم يكن لنا فيها أثر البتة ، ثم عذبنا عليها وعاقبنا على صدورنا منه تعالى فينا ، كان ذلك نهاية الجور والعدوان ، نعوذ بالله من مذهب يؤدي إلى وصف الله تعالى بالظلم والعدوان ، فأى عادل سوى الله تعالى وأى منصف سواء وأى راحم للعبد غيره ؟ وأى مجمع الكرم والرحمة والانصاف ؟ مع أنه يعذبنا على فعل صدر عنه ، ومعصية لم تصدر عنا (١) ، بل منه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : نعوذ بالله من نسبة الظلم والعدوان إلى الله المنان ، وخلق المعصية في العاصي

(١) وقد يجاب عن هذا بأن عذاب العبد ومعاقبته إنما هو للكسب لا للإيجاد فلا يلزم الظلم ، وفيه أنه إن لم يكن للعبد هنا تأثير ، فالظلم لازم ، وإن كان له تأثير في شيء ، سواء سمى كسباً أو غيره ، فيكون العبد موجدأ وهو المطلوب . منه « قد » .

لم يستوجب الظلم، والظلم تصرف في حق الغير، والله تعالى لا يظلم الناس في كل تصرف يفعل فيهم، وقد روي أن عمرو بن العاص سأل أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال: يخلق في المعصية ثم يعد بني بها فقال: أبو موسى لا، لأنه لم يظلمك، وتوضيح هذا المبحث أن النظام الكلي في خلق العالم يقتضي أن يكون فيه عاص ومطيع كالبيت الذي يبنيه حكيم مهندس، فإنه يقتضي أن يكون فيه بيت الراحة، ومحل الصلاة وإن لم يكن البيت مشتملاً على المستراح كان ناقصاً، كذلك إن لم يكن في الوجود عاص لم يكمل النظام الكلي، ولم يملأ الدار من العصاة، وكما أنه لا يستحسن أن يعترض على المهندس إنك لم عملت المستراح ولم تجعل البيت كله محل العبادة ومجلس الأُنس؛ كذلك لم يحسن أن يقال: لخالق النظام الكلي: لم خلقت العصاة؛ ولم لم تجعل العباد كلهم مطيعين؛ لأن النظام الكلي كان يقتضي وجود الفريقين، فالتصرف الذي يفعل صاحب البيت في جعل بعضه مسجداً، وبعضه مستراحاً هل يقال: هو ظلم؛ فكذلك تصرف الحق سبحانه في الوجود بأي وجه يتفق لا يقال: إنه ظلم ولكن المعتزلي الأعمى يحسب أن الخلق منحصر فيه، وهو مالك لنفسه والله ملك عليه لا يعلم أنه مالك مطلق، ألا ترى أن الرجل الذي يعمل عملاً ويستأجر على العمل رجلاً ويستعمل معهم بعض عبيده الأرقاء، فإذا تم العمل أعطى الأجراء أجرتهم، ولم يعط العبيد شيئاً هل يقال: إنه ظلم العبد؛ لا شك أنه لا يقول عاقل: إنه ظلم العبد، وذلك لأنه تصرف في حقه بما شاء، ثم إن هذا الرجل لو حمل العبد فوق طاقته، أو قطع عنه القوت واللباس يقال: إنه ظالم، وذلك لأنه تجاوز عن حد ما يملكه من العبد وهو التصرف حسبما أذن الله تعالى فيه، فإذا تجاوز من ذلك الحد، فقد ظلم، وذلك لأنه ليس بالمالك المطلق، ولو كان هو المالك المطلق، وكان له التصرف حيثما شاء وكيفما أراد لكان كل تصرفاته عدلاً لا جوراً وظلماً، كذلك الحق سبحانه هو المالك المطلق، وله التصرف كيفما

شاء وحيثما أراد ، فلا يتصور منه ظلم بأي وجه تصرف ، خذ هذا التحقيق ولا تعد عن هذا انتهى .

أقول

تحقيق المسألة على وجه يظهر به تمويه استعانة الناصب أنه لا خلاف بين العلماء في أنه تعالى عادل متفضل محسن ، وإنما الخلاف في معناه ، قالت الأشاعرة إن معنى كونه تعالى عادلاً أنه متصرف في ملكه لا في ملك غيره كما مر ، وقالت العدلية من الإمامية والمعتزلة معناه أنه يختار الحسن ويخل القبيح ، لكن من المعلوم أن التصرف في الملك يمكن أن يكون على الوجوه الحسنة ، وأن يكون على الوجوه القبيحة ولا ريب في أن التصرف في الملك على الوجوه القبيحة ظلم وجور ليس يعدل فالقائلون بأن لا مؤثر إلا الله مع الاعتراف بحدوث الظلم والجور في العالم جاحدون لكونه تعالى عادلاً لا في المعنى ، لأن فاعل الظلم والجور لا يكون عادلاً ، وأما القائلون بأن العبيد محدثون لتصرفاتهم ، فهم ينسبون الظلم إلى أنفسهم وينزهون الله تعالى عما يقولون ويفترون يعني النواصب القدرية ، وجوابهم عما ذكره أهل العدل بأننا لا نسلم أن خالق الظلم والجور ليس بعادل ، فإن خلق جميع الأشياء ليس بقبيح بالنسبة إليه ، وإنما تصير الأشياء قبيحة بالنسبة إلى الخلاق ، وباعتبار قيامهم ، مكابرة تسد باب المناظرة ثم إن الناصب لم يجعل عمرو بن العاص هيهنا شريكاً مع أبي موسى (١) في الدعاء برضاء الله تعالى ، لأنه وافق مذهب أهل

(١) هو أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليمان بن حضار الأشعري قال الخزرجي في خلاصة التهذيب (ص ١٢٨ ط مصر) مالفظة : هاجر إلى الحبشة وعمل على زبيد و عدن وولى الكوفة لعمر و البصرة وفتح على يديه تستر ، له ثلاثمائة وستون حديثاً ، اتفقا على خمسين ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة وعشرين ، وعنه ابن المصيب وأبو وائل و أبو عثمان النهدي وخلق ، وقال الهيثم : توفي سنة ٤٢ ، انتهى وقيل توفي ٥٣ ، والرجل غير رشيد ، وكفى في حقه قضية مع عمرو بن العاص .

الإعتزال ، وغفل عن كونه من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام ، وإلا لوجه إليه السلام و
التَّحِيَّةُ أيضاً ، و أما ما ذكره من التَّمثيل بالبيت المشتمل على كَيْت و كَيْت فإِنَّمَا
تَمثل به العلامة الدَّواني في بعض رسائله لبيان القول بالأصلح بنظام الكل على
ما ذهب إليه الحكماء والإمامية دون غيرهم من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية (١)
ولامطابقة فيه لمذهب الأشاعرة كما توهمه الناصب فإن ما اشتمل عليه ذلك البيت
من المستراح يظهر عند العقل السليم مدخليته في نظام مجموع البيت ، إذ لولاه
لتلوث جميع البيت وفزع أهله من الرِّوائح المستقذرة ، بخلاف ما اشتمل عليه العالم
من الأفعال المتنازع فيها كالزَّنا ، والألواط والسَّرقة والكذب والنَّميمة و نحوها ،
فإنها كما مر لا يظهر نفعها في نظام العالم ، بل يكون مخلاً فيها ، وأيضاً الكلام في
دعواهم حسن مطلق التصرف من الله تعالى ، و التصرف الذي ، مَثَل به تصرف
خاص يستحسنه العقل ، بخلاف بعض التصرفات التي تنسبها الأشاعرة إلى الله تعالى
ويمنعه أهل العدل ، ثم ما ذكره من التنوير (٢) المظلم ، لامطابقة له ، مع المتنازع
فيه ، لأنَّ عدم إعطاء السيِّد للعبيد أُجرة في الصَّورة المذكورة ، إنَّما لا يستقبحه
العقل لأنَّهم عياله وعليهم نفقته من المأكول والملبوس ، فلا يجب عليه عقلاً ولا
شريعاً أن يعطيهم سوى ذلك ممَّا أعطى الأجراء الأحرار ، و ان أراد بقوله لم يعطهم
شيئاً انه لم يعطهم شيئاً أصلاً لا أُجرة ولا قوتاً ليسد رمقهم كان ظلماً وهو ظاهر ،
وأما ما ذكره بقوله : ثمَّ إنَّ هذا الرَّجل لو حمل العبد فوق طاقته ، أو قطع عنه
القوت واللباس يقال إنَّه ظالم الخ فهو حجة على الناصب من حيث لا يشعر ، لدلالته
على أنَّ مطلق التصرف لا يكون عدلاً كما ادَّعاه أهل العدل ، وأما تعليل كون
ذلك ظلماً بأنَّه ليس بمالك على الإطلاق فعليل ، وإنَّما العلَّة في كونه ظلماً أنَّه

(١) قد تقدم بيان طائفة الماتريدية و وجه تسميتهم بذلك (ج ١ ص ١٤٤) .

(٢) المراد من التنوير قوله : الا ترى .

تصرف يستقيحه العقل سواء صدر عن المالك على الإطلاق أو عن غيره كما لا يخفى وعلى ما حققناه ينبغي لأصحاب الناصب تعدد بهم سريعاً عما سماه بالتحقيق ، وإن كان باسم ضده حقيق ، والله ولي التوفيق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يلزم منه تجويز انتفاء ما علم بالضرورة ثبوته ، بياضه إنما نعلم بالضرورة أن أفعالنا إنما تقع بحسب قصودنا و دواعينا ، و تنتفي بحسب انتفاء الدواعي وثبوت الصوارف ، فإننا نعلم بالضرورة أنما نمتي أردنا الفعل ، وخلص الداعي إلى إيجاده وانتفى الصارف فإنه يقع ، ومتى كرهنا لم يقع ، فإن الإنسان متى اشتد به الجوع ، و كان تناول الطعام ممكناً ، فإنه يصدر منه تناول الطعام ، ومتى اعتقد أن في الطعام سمماً انصرف عنه ، وكذا نعلم من حال غيره ذلك ، فإننا نعلم بالضرورة أن شخصاً لو اشتد به العطش و لا مانع له من شرب الماء فإنه يشربه بالضرورة ، ومتى علم مضرّة دخول النار لم يدخلها ، ولو كانت الأفعال صادرة من الله تعالى جاز أن يقع الفعل و إن كرهناه وانتفى الداعي إليه ، و يمتنع صدور عنا و إن أردناه و خلاص الداعي إلى إيجاده على تقدير أن لا يفعله الله تعالى ، و ذلك معلوم البطلان ، فكيف يرتضي العاقل لنفسه مذهباً يقوده إلى بطلان ما علم بالضرورة ثبوته ؟ انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ لِحُضْرَتِهِ

أقول : قد سبق في تحرير المذهب أن الأفعال تقع بقدرّة الله تعالى عقيب إرادة العبد على سبيل العادة فإذا حصلت الدواعي وانتفت الصوارف يقع فعل العبد و إن جاز عدم الوقوع عقلاً كما في سائر العاديات التي يجوز عدم وقوعها عقلاً و يستحيل عادة فكذا كل ما ذكره من تناول الطعام و شرب الماء ، فإنه يجوز أن لا يقع عقيب

إرادة الطعام ولكن العادة جرت بوقوعها ، أما قوله : ولو كانت الأفعال صادرةً من الله تعالى جاز أن يقع الفعل و إن كرهناه ، فهذا أمر صحيح فانا كثيراً ما نفعل الأشياء ونكرهها ، وهذا الجواز مما لا ريب فيه ، وليس في إنكار هذا الجواز نفي ما علم بالضرورة « انتهى » .

اقول

ما ذكره من جواز عدم الوقوع عقلاً هو عين الدعوى المخالفة للضرورة التي يتكلم المصنف عليها ، فإن العقل الصحيح لا يجوز عدم وقوع شرب الماء عند العطش مع حصول الدواعي وانتفاء الصوارف ، فكيف تصير إعادتها جواباً ودفعاً لما ذكره المصنف ؟ ! وأما ما ذكره بقوله : فانا كثيراً ما نفعل الأشياء ونكرهها الخ فإن أراد به أننا كثيراً ما نفعل الأشياء التي نكرهها قبل الفعل فوقع هذا غير مسلم ومخالف للضرورة وإن أراد أننا كثيراً ما نفعل الأشياء ونكرهها بعد الفعل لظهور قبحه و كراهته على العقل بعد ذلك فمسلم ، لكن المصنف إنما ادعى الضرورة في نفي وقوع الفعل مع كراهة العقل له قبل الفعل ، وأما قوله : وليس في إنكار هذا الجواز نفي ما علم بالضرورة فغلط ظاهر ، لأن المصنف قدس سره قد ادعى أن جواز وقوع الفعل مع كراهته مناف للضرورة فهو قدس سره منكر لذلك الجواز ، لكونه منافياً للضرورة ، فأيراد الناصب عليه بأنه ليس في إنكار هذا الجواز نفي ما علم بالضرورة كما ترى ليس فيه طائل ، ولا يرجع إلى حاصل .

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَجَاءَهُ

ومنها أنه يلزم تجويز ما قضت الضرورة بنفيه ، وذلك لأن أفعالنا إنما تقع على الوجه الذي نريده ونقصده ، ولا يقع منا على الوجه الذي نكرهه ، فانا نعلم بالضرورة

انّا إذا أردنا الحركة بمنة لم تقع يسرة ، وإذا أردنا الحركة يسرة لم تقع الحركة بمنة ، والحكم بذلك ضروري ، فلو كانت الأفعال صادرة من الله تعالى جاز أن تقع الحركة بمنة ونحن نريد الحركة يسرة بالعكس ، وذلك ضروري البطلان ، « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حُضْرَتُهُ

اقول : جواب هذا ما سبق في الفصل السابق أن هذه الأفعال تقع عقيب إرادة العبد عادة من الله تعالى وأن الله تعالى يخلق هذه الحركات عقيب إرادة العبد وهو يخلق الإرادة ، والضرورة إنما تقضي على وقوع هذه الأفعال عقيب القصد والإرادة لا أنها تقضي بأن هذه الإرادة مؤثرة خالقة للفعل ، والعجب أن هؤلاء لا يفرقون بين هذين المعنيين ، ثم من العجب كل العجب أنهم لا يرجعون إلى أنفسهم ولا يتأملون أن هذه الإرادة من يخلقها ؟ أم يخلقونها أم الله تعالى يخلقها ؟ فالذي خلق الإرادة وإن لم يرد العبد تلك الإرادة وهو مضطر في صيرورته محلاً لتلك الإرادة خالق الفعل ، فإذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدوا كالحمار في الوحل ونسبوا إلى أنفسهم خلق الأفعال وفيه خطر الشرك « انتهى » .

اقول

ما ذكره من العجب ليس من جهله بعجب و يدفع تعجبه ما ذكرنا سابقاً من أن القول بالقدرة والإرادة الغير المؤثرتين سفسطة باطلة ، وكذا ما أتى به من كل العجب فإن أصل الإرادة وإن كانت مخلوقة لله تعالى ، لكن صرفها إلى الفعل من فعل العبد ، والحاصل أن المخلوق لله تعالى أصل الإرادة وهو الكيفية النفسانية التي من شأنها ترجيح الفعل أو الترك لكن فعلية الترجيح وتعلق القدرة والإرادة بالفعل أي جعلهما متعلقاً به من العبد ، لامن الله تعالى ، و نمنع ما ذكره العلامة الدواني في رسالته

من أن تعلق الارادة منبعت عن مجرد تصور الملامم و اعتقاد الملاممة التي لا يتخلف تحقق الفعل عن تحققها ، وجميع ذلك بقدرة الله تعالى ، و إرادته لم (فلم ظ) لا يجوز أن يكون منبعتاً عن ذلك ؛ مع أنه أمر اعتباري كان منشاء العبد ، و هلم جراً والتسلسل في الأمور الاعتبارية مما لا يبالي بارتكابه ، و كأنه لهذا قال شارح المقاصد : الحق أن مبنى المبادي القريبة لأفعال العباد على قدرتهم و اختيارهم ، و مبنى المبادي البعيدة على إلجائهم و اضطرارهم ، فلا يلزم من سيورة العبد محلاً لأصل تلك الارادة أن يكون مضطراً في التعيين والترجيح كما توهمه الناصب الحمار ، وزعم أنه قد أخرج بذلك نفسه عن الوحل ، وسيأتي لهذا زيادة تحقيق وتوضيح في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يلزم مخالفة الكتاب العزيز ونصوصه ، والآيات المتظاهرة فيه الدالة على استناد الأفعال إلينا ، وقد بينت في كتاب الإيضاح مخالفة أهل السنة لنص الكتاب العزيز والسنة بالوجوه التي خالفوا فيها آيات الكتاب العزيز حتى أنه لا تمضي آية من الآيات إلا وقد خالفوا فيها من عدة أوجه ، فبعضها يزيد على بضع (١) وبعضها يزيد على العشرين ، ولا ينقص شيء منها عن أربعة ، ولنقتصر في هذا المختصر على وجوه قليلة دالة على أنهم خالفوا صريح القرآن ذكرها أفضل متأخريهم وأكبر علمائهم فخر الدين الرازي (٢) ، وهي عشرة الأول الآيات الدالة على إضافة الفعل إلى العبد ، فويل للذين كفروا (٣) فويل للذين يكتبون الكتاب

(١) البضع بفتح الباء وكسرهما : ما بين الثلاث الى التسع .

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ١١٠) .

(٣) مريم . الآية ٣٧ .

بأيديهم (١) ، ان يتبعون الا الاظن (٢) ، ذلك بأن الله لم يك هغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (٣) ، بل سولت لكم أنفسكم أمراً (٤) ، فطوأت له نفسه قتل أخيه (٥) ، من يعمل سوءاً يجز به (٦) . كل امرئ بما كسب رهين (٧) ما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى (٨) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول: اعلم أن النص ما لا يحتمل خلاف المقصود ، فكلمة كان كذلك من كتاب الله وخالفه المكلف عالماً به يكون كافراً نعوذ بالله من هذا ، وكل ما يحتمل الوجوه ولا يكون بحيث لا يحتمل خلاف المقصود ، فالمخالفة له لا تكون كفراً ، بل هو محل للاجتهاد والترجيح لما هو الأنسب والأقرب إلى مدلول الكتاب ، والعجب من هذا الرجل ! أنه جمع الآيات التي أوردها الامام الرأزي ليدفع عنها احتمال ما يخالف مذهب أهل السنة ثم أتى على الآيات كلها ووافق مذهب أهل السنة لها ودفع عنها ما احتمل تطبيقه على مذهب المعتزلة ، وهذا الرجل ذكر الآيات وجعلها نسباً مؤيدة لمذهبه ولم يذكر ما ذكر الامام في تأويل الآيات وتطبيقها على مذهب أهل السنة والجماعة ، وهذا يدل على غاية حمق الرجل وحيلته وتعصبه وعدم فهمه

(١) البقرة . الاية ١٧ .

(٢) الانعام . الاية ١٤٨ .

(٣) الانفال . الاية ٥٣ .

(٤) يوسف . الاية ١٨ .

(٥) المائدة . الاية ٣٠ .

(٦) النساء . الاية ١٢٣ .

(٧) هود . الاية ٢١ .

(٨) ابراهيم . الاية ٢٢ .

أما كان يستحي من ناظر في كتابه ، ومثله (١) في هذا العمل كمثله من جمع السهام في وقعة حرب وكانت تلك السهام قتلت طائفة من أهل عسكره فأخذ السهام من بطون أصحابه ، ومن صدورهم وإفخاذهم ، ثم يفتخر أن لنا سهاماً قاتلة للرجال ولم يعلم أن هذه السهام قتلت أحبائه وأعوأانه ، نعوذ بالله من الجهل والتعصب ، ثم جعل هذه الآيات دليلاً على مذهبهم الباطل من باب إقامة الدليل في غير محل النزاع فإننا لا ننكر أن للفعل نسبة وإضافة إلى الفاعل ونسبة وإضافة إلى الخالق كالسواد فإن له إضافة إلى الأسود لأنه محله وإلى الخالق الذي خلقه في الأسود حتى صار به أسود ، فقوله تعالى : فويل للذين كفروا فيه إضافة الكفر إلى العبد ، ولا شك أنه كذلك ، وليس لنا فيه نزاع أصلاً والكلام في الخلق لا في الكسب والمباشرة وقوله تعالى : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، لا شك أن الكتابة تصدر من يد الكاتب وهذا محسوس لا يحتاج إلى الاستدلال ، والكلام في الخلق والتأثير فنقول : الكتابة كسب العبد وخلق الحق ألم يقرء هذا الرجل آخر هذه الآية ؟ ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً ، فويل لهم عما كتبت أيديهم وويل لهم عما يكسبون صريح بالكسب وأن كتابتهم كسب لهم : لا أنه خلق لهم ، وقس عليه باقي الآيات المذكورة « انتهى »

اقولُ

نعم هذا معنى النص لكن لا يلزم أن يكون حصول التخصيص على المقصود من مجرد مفهوم اللفظ مع قطع النظر عن القرابين الداخلة والخارجة من مقتضيات الحال و المقال ، كما يفهم من كلام الناصب موافقاً بجماعة زعموا مثله و بنوا عليه الحكم بندور النص في الكتاب و السنة ، فإن هذا مردود عند المحققين منا و منهم فقد

(١) المثل ما شبه مضربه بمورده .

قال جلال الدين السيوطي الشافعي (١) في كتاب الاتقان: (٢) إنه بالغ إمام الحرمين (٣) و غيره في الرد عليهم ، بأنّ الفرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع مع انحصار جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عزّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة لكنه كثير مع القرائن الحالية و المقالية « انتهى » . و بالجملة كلّ ما يحتمل الوجوه بالنظر إلى مفهوم العبارة في بادي النظر ، ثمّ اندفع تلك الوجوه والاحتمالات بالنظر إلى القرائن الظاهرة داخل في النص ومخالفته إذا كان قرآناً أو حديثاً يكون

(١) هو الشيخ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن الشافعي السيوطي المصري مولداً ومسكناً الشافعي فروعاً الأشعري أصولاً ، كان أعجوبة في اقتناء الفضائل والعلوم ، مشهوراً بكثرة التصنيف والتأليف ، حتى يقال : أنه صدرت من قلمه خمسمائة كتاب ورسالة ، منها كتاب طبقات الحفاظ ، و كتاب الاتقان ، و كتاب شرح الفية ابن مالك في النحو ، و كتاب الاكلیل فی استنباط التنزيل ، و كتاب الجامع الصغير في حديث البشير النذير ، و كتاب تاريخ الخلفاء ، و كتاب الخصائص الكبرى وغيرها .

أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ أبو العباس الشمني صاحب العاشية على المعنى في النحو ومنهم الشيخ علم الدين المناوي ، ومنهم الشيخ محي الدين الكافيجي ، ومنهم الشيخ علم الدين البلقيني وغيرهم .

كانت ولادته ليلة الأحد غرة رجب سنة ٨٢٩ هـ و وفاته سنة ٩١١ هـ و قيل ٩١٥ هـ فراجع الريحانة ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) هو كتاب الاتقان في علوم القرآن ، ولعمري أنه سفر نفيس قليل النظير في باب ، وقد صرح بما ينقل عنه القاضي هنا في الجزء الثاني من الاتقان ص ٦ طبع مصر .

(٣) هو الشيخ عبد الملك أبو المعالي الجويني الشافعي استاذ الغزالي صاحب الاحياء ، له كتب ورسائل ، منها الارشاد في اصول الدين ، والاصاليف في الخلاف النيابي ، وغنية المسترشدين وغيرها ؛ و يروى عن الحافظ أبي نعيم توفي سنة ٤٧٥ هـ فراجع الريحانة ج ١ ص ١٠٢ .

كفراً ، و أما ما ذكره من العجب ، فليس من جهله بعجب ؛ و يدفعه أنه لما ادعى المصنف نصوصية تلك الآيات على مطلوبه فعلى تقدير تسليم أن الرازي ذكر لها تأويلات كان تعرض المصنف لذكرها لغواً مستدركاً و كفى في ضعف ارتكاب التأويل ما قيل : إن يوم التأويل ليل أليل ، سيما تأويل النصوص المعتضدة بدليل العقل ، و بالجملة تلك التأويلات صرف للآيات تصريح الأفعال في غير ما انزلت فيه وإحالة لكلام الله ، وتحريف للكلم عن مواضعها وجعلها تابعة لهوى المذهب ، وإخراج للقرآن المبين عن أن يكون دليلاً للمحققين وحجة على المبطلين ، وفتح لباب تأويلات الباطنية الملحدين ، وما ندري ، كيف يستجير من يعلم أن وعد الله حق مثل هذا في القرآن و في دين الله المبين ؟ ، و أما ما ذكره من المثل ، فقيد من الخطب ما يليق أن يضرب به المثل ، و ذلك لأن المصنف لما ادعى أن تلك الآيات كانت على مذهبه نصوصاً ، فكانت على صدور الخصم نصولاً و لها إليهم إصابة ووصولاً ، فكيف يصدق أنه كان قبل ذلك لها في يد الخصم حصولاً ، وأنهم جعلوا غيرهم بها مقتولاً ، على أنها لو فرضنا أن الرازي أو غيره من أهل السنة كابروا على نصوص تلك الآيات واستدلوا بها على مذهبهم قبل استدلال أهل العدل بها ، فمثل المصنف في ذلك حينئذٍ مثل قوم من الأقوياء الرماة لخصمهم من بعيد قد قابلهم من الحمق الشديد جماعة كان قسيهم من الضعف في النزاع (١) ، وسهامهم خالية عن الأثر و اللذع (٢) ، فقصرت سهامهم عن الوصول إلى الصدور والأصلاب ، و وقعت قدماً هؤلاء الأقوياء على التراب فالتقط من الأقوياء من كان له من الرماية سهم وافر تلك السهام القاصرة ورمها على رماهاتلك الجماعة الحمقى الخاسرة ، حتى قتل بملك السهام أحبارهم و البقية

(١) يقال : هو في النزاع أي قلم الحياة . يقال : نزع في القوس أي مدها ، و المراد هنا

المعنى الأول على وجه الاستعارة .

(٢) لذع الحب قلبه كمنع : آله .

ولو أدارهم ثم يفتخر ذلك الملتقط بأنه قتل هؤلاء، بسهامهم ونصولهم واستأصلهم بها عن اصولهم، و أما ما ذكره من أننا لا ننكر أن للفعل نسبة وإضافة الخ ففيه أن الكلام ليس في مطلق النسبة وإلا فللفعل إلى الزمان والمكان أيضاً نسبة مع أنهما ليسا فاعلين له اتفاقاً، بل الكلام في نسبة الفاعلية ولم يعهد في العرف ولغة القرآن تسمية المحل فاعلاً وكاسباً، بل الفاعل هو الخالق، والفرق بين الخلق والكسب اصطلاح من الأشاعرة لا يفيد في مقابلة الخصم على أن الكسب الذي ينسبونه إلى العبد بمعنى صرف العبد القدرة، أو بمعنى المباشرة والمقارنة والمحلية ونحوها، فخالق الصّرف ونحوه، إيماناً بالله تعالى فلا شيء للعبد، وإيماناً بالعبد فيلزم أن يكون خالق بعض أفعاله، ولا ينفع دعوى كونه اعتبارياً في إخراجها عن كونه مخلوقاً للعبد، لأن مسألة خلقه تعالى الأعمال تعبر الأفعال الاعتبارية كما يدل عليه جعلهم الكفر من المخلوقات، وبما ذكرنا يندفع جميع ما ذكره الناصب في تأويل الآيات الدالة على إضافة الفعل إلى العباد، لأن معنى كفروا في العرف واللغة الذين فعلوا الكفر لا من صار محلاً للكفر، وأما الكسب بمعنى المباشرة و صرف القدرة فراجع إلى الفعل كما أشرنا إليه، فبما في ما ادّعوه من أنه لا فاعل في الوجود إلا الله، وإن جاوزوا صدور هذين الفعلين من العبد فليجوزوا صدور الأفعال المتنازع فيها منه أيضاً من غير احتياج إلى تمحّل اختراع الكسب المحال (١) و أما ما ذكره : من أنه لا شك أنه تصدر الكتابة من يد الكاتب، وهذا محسوس لا يحتاج إلى الاستدلال، والكلام في الخلق والتأثير الخ ففيه ما مر من بطلان الفرق بين الخلق والفعل، وبطلان القول بالقدرة الغير المؤثرة، والحاصل أن هذه الآية صريحة فيما ادّعاه المصنف قدس سره غير قابلة للتأويل لأن مفادها إثبات الفعل لأحد، ونفيه عن غيره ففيه إضافة الفعل إلى فاعله على أبلغ الوجوه، وتوضيحه : أنه تعالى عبّر فيها

(١) قد سبق ان لفظة المعال من اللغات المثلثة .

بالأيدي عن الأنفس لأن أكثر أعما لمن بها ، و لأن العادة قد جرت باضافة
الأفعال التي يلبسها الانسان إلى اليد و إن اكتسبها بجارحة أخرى ، فجري خطاب
الله تعالى على عادتهم ، و لأن ذكر اليد يحقق ويؤيد إضافة الفعل إلى فاعله ، كما
ورد في المثل (١) يداك او كتاك وفوك نفخ يعني يداك لا يدا غيرك ، وفوك لا فوسواك
يعني أنت فعلت بآلتك ، لاستحالة أن يفعل أحد بجارحتك و أما قوله صرح الله
بالكسب في الآية المذكورة فمدخول بما أشرنا إليه سابقاً : من أن لفظ الكسب
في الآية بمعنى آخر غير ما اخترعه الأشاعرة ، لكنهم للفرار عن الجبر اضطروا إلى
صرفه عن ظاهره ، و صرفه كصرف (٢) الأفعال تارة إلى صرف القدرة نحو الفعل ،
و تارة إلى المقارنة والمباشرة ، و تارة إلى المحلية و تارة إلى اتصاف الفعل بالطاعة
أو المعصية ، وشيئ من هذه المعاني لم يعهد في اللغة ، ولا فهم من الكتاب و السنة
كما لا يخفى على من تأمل وأنصف .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ دَرَجَتَهُ

الثاني ماورد في القرآن من مدح المؤمن على إيمانه ، و ذم الكافر على كفره ،

(١) قال في الاساس : اوكت السقاء شدة بالنوكة ، وهو الرباط ، و في المثل يداك اوكتا
وفوك نفخ : قال في مجمع الامثال : وقال المفضل : اصله ان رجلا كان في جزيرة من
جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر
فخرجت منه الريح ففرق ، فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له : يداك اوكتا اه يضرب
لمن يجنى على نفسه العين .

(٢) هذه الوجوه التي تأولها زعماء الاشاعرة و صرفوا ظواهر الايات الشريفة اليها و
ذهب الى كل وجه منها زجل من مشاهيرهم ، و ان رمت الوقوف على تفاصيلها فعليك
بالمراجعة الى الروضة البهية و شروح المواقف و أربعين الرازي .

ووعده بالثواب على الطاعة ، وتوعده بالعقاب على المعصية كقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت (١) ، اليوم تجزون ما كنتم تعملون (٢) ، و ابراهيم الذي وفى (٣) ، أن لا تزروا زرة وزر اخرى ، (٤) لتجزى كل نفس بما تسعى ، (٥) هل جزاء الاحسان الا الاحسان . (٦) هل تجزون الا ما كنتم تعملون؛ (٧) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها؛ (٨) ومن أعرض عن ذكرى (٩) أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا ، (١٠) والذين كفروا بعد إيمانهم ، (١١) انتهى

قَالَ النَّاصِبُ خُفَّصَةُ

أقول : مدح المؤمن وذم الكافر بكونهما محلاً للمدح واللعن ، كما يمدح الرجل لحسنه وجماله وتمدح الأولوة بصفائها ، والوعد والوعيد لكونهما محلاً للأعمال الحسنة والسيئة كما يؤثر، ويختار المساك ويحرق الحطب والحشيش، و الايات المذكورة إنما تدل على المدح للمؤمن والذم للكافر ، وبيان ترتب الجزاء و ليس النزاع

-
- (١) غافر . الاية ١٧ .
 - (٢) الطور . الاية ١٦ .
 - (٣) النجم . الاية ٣٧ .
 - (٤) النجم . الاية ٣٨ .
 - (٥) طه . الاية ١٥ .
 - (٦) الرحمن . الاية ٦٠ .
 - (٧) النمل . الاية ٩ .
 - (٨) الانعام . الاية ١٦٠ .
 - (٩) طه . الاية ١٢٤ .
 - (١٠) البقرة . الاية ٨٦ .
 - (١١) آل عمران . الاية ٩٠ .

في هذا لأن هذا مسلم ، والكلام في أن الأعمال المجزية هل هي مخلوقة لله تعالى أو للعبد ؟ و أما المباشرة للعمل والكسب الذي يترتب عليه الوعد والوعيد و الجزاء فلا كلام في أنها من العبد ، ولهذا يترتب عليها الجزاء ، فعلم أن في الآيات ليس دليل لمذهبه « انتهى » .

اقول

قد مر أن القول بسببية المحل والاتصاف الحاصل بدون الاختيار ضروري البطلان وينبئ عليه بأن أفعال العباد مما يصح المدح والذم عليه إتفاقاً ، والفرائض الحاصلة في محلها ليست كذلك ، لما وقع فيها الاختلاف ، وبالجملة أننا نعلم ضرورة قبح المدح والذم على كون الشخص طويلاً أو قصيراً ، أو كون السماء فوقه والأرض تحته ، وإنما يحسن هذا المدح أو الذم لو كان للعبد فعل يصدر عنه ، واما تمثيله لذلك بمدح الرجل بحسنه وجماله و بمدح اللؤلؤة بصفاتها فمردود ، بأن المدح وإن عم الاختياري وغيره ، لكن مدح المؤمن على إيمانه مثلاً إنما يقع من حيث اختياره في ذلك وإذ لا اختياري له فيه فينتفى المدح من تلك الحيثية ، وهذا هو مراد المصنف وحينئذ الاستشهاد بمدح نحو اللؤلؤة يكون خارجاً عن المبحث كما لا يخفى .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الثالث الآيات الدالة على أن أفعال الله تعالى منزّهة عن أن يكون مثل أفعال المخلوقين من التفاوت والاختلاف والظلم ، قال الله تعالى : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (١) الذي أحسن كل شيء خلقه (٢) والكفر والظلم ليس بحسن

(١) الملك . الآية ٣ .

(٢) السجدة . الآية ٧ .

وقوله : وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق ، (١) والكفر ليس بحق وقوله : ان الله لا يظلم مثقال ذرة (٢) ، وما ربك بظلام للعبيد ، (٣) و ما ظلمناهم (٤) ، لا ظلم اليوم ، (٥) ، ولا يظلمون فنيلا (٦) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خِفَضُهُ

أقول : مذهب جميع الملييين أن أفعال الله تعالى منزّهة عن أن يكون مثل أفعال المخلوقين فإن أفعال المخلوقين مشتملة على التفاوت والاختلاف والظلم ، وأفعال الله تعالى منزّهة عن هذه الأشياء ، فالآيات الدالة على هذا المعنى دليل جميع الملييين ولا يلزم الا شاعرة شيء منها ، لأنهم لا يقولون : إن أفعال العباد أفعال الله تعالى حتى يلزم المحذور ، بل إنهم يقولون : أفعال العباد مخلوقة لله مكسوبة للعبد ، وهذا التفاوت والاختلاف والظلم بواسطة الكسب والمباشرة ، فالتفاوت والاختلاف واقع في أفعال العباد كما في سائر الأشياء كالانسان وغيره من المخلوقات ، فإن الاختلاف والتفاوت واقعان فيها لا محالة ، فهذا التفاوت والاختلاف في تلك الأشياء بماذا ينسب وبأي شيء ينسب فلينسب إليه اختلاف أفعال العباد (٧) وأما الاستدلال بقوله : أحسن كل شيء خلقه على أن الكفر ليس خلقه فباطل ، لأن الكفر مخلوق لا خلق ،

(١) الحجر . الآية ٨٥ .

(٢) النساء . الآية ٤٠ .

(٣) فصلت . الآية ٤٦ .

(٤) هود . الآية ١٠١ .

(٥) غافر . الآية ١٧ .

(٦) الاسراء . الآية ٧١ .

(٧) فيه اعتراف الناصب بأن الله تعالى يخلق القبيح من الكفر وغيره ، وكفى ذلك في كفره وكفر أصحابه من الإشاعة الفاجرة . منه «قده» .

ولو كان كل مخلوق حسناً لوجب أن لا يكون في الوجود قبيح ، وهو باطل لكثرة المؤذيات والقبايح المتحققة بخلق الله تعالى على ما سيجيء ، وأما الاستدلال بقوله وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق على أن الكفر ليس بمخلوقاً لله تعالى لأنه ليس بحق فباطل ، لأن معنى الآية : إنما ما خلقنا السماوات والأرض إلا متلبسين بالحق والصدق والجد ، لا بالهزل والعبث كما قال : وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين وما خلقناهما إلا بالحق (١) ولو كان المعنى وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما ، إلا بكون كل مخلوق حقاً لأفاد أن الكفر حق ، وأنه يفهم هذا المعنى من هذا الكلام ، نعم ربما فهم ذلك الأعرابي الجاف (٢) الحكمي الرأطن ذلك المعنى من كلام الله « انتهى » .

اقول

قد مر بيان أن نفي الأشاعة الظلم عن الله تعالى إنما هو بحسب اللفظ دون المعنى والحقيقة ، وأن الكسب باطل بما مر مراراً وسيجيء في موضعه ، وأما قوله : فالتفاوت والاختلاف واقع في أفعال العباد كما في سائر الأشياء كالإنسان وغيره من المخلوقات ، ففيه نظر من وجهين ، الأول : أنه يشعر بأن في خلق الإنسان ونحوه من مخلوقات الله تفاوتاً واختلافاً أيضاً ، وهذا مع مخالفته لنص الآية مناف أيضاً لما قاله سابقاً : من أن أفعال الله تعالى منزّهة عن التفاوت والاختلاف ، والثاني : أنه فهم من نفي الاختلاف الواقع في الآية نفي الاختلاف بحسب الأنواع والأشخاص

(١) الدخان . الآية ٣٩ .

(٢) قف على بذائة لسان الرجل وقلة أدبه وسلوكه في سبيل العلميات مسلك المكارين والجمالين والحجامين ، فبالله عليك أهكذا سيرة العلماء وطريقة العقلاء عصمنا الله تعالى من العصبية الباردة الجاهلية .

ونحوها ، ولهذا وقع في ورطة مخالفة القرآن ومناقضة نفسه ، وليس كذلك بل المراد من التفاوت والاختلاف المنفي في الآية عدم التناسب والنظام بحيث يقول الناظر الفهم : لو كان كذا لكان أحسن ، كذا في تفسير النيسابوري : ومن البين أن أكثر أفعال الانسان بهذه الحيثية ، وأما ما ذكره : من أن الكفر مخلوق لا خلق فغير قادح في استدلال المصنف بالآية لأنها كما قصد المصنف إنما دل على حسن المخلوق لا الخلق لأن الحسن المفهوم من قوله تعالى : أحسن كل شيء خلقه ، إنما يتعلق بكل شيء خلقه ، بالخلق المفهوم من خلق الماضي في قوله : خلقه ، ولا ريب في أن الشيء الذي خلقه الله هو مخلوقه لا خلقه ، قوله : ولو كان كل مخلوق حسنا الخ قلنا : بطلان اللازم ممنوع قوله : لكثرة المؤذيات والقبايح المتحققة قلنا : هذا مع كونه منافياً لنكاره سابقاً كون القبايح صادرة من الله تعالى مردود بأنه إن أراد من المؤذيات والقبايح ما عدا الأفعال الصادرة عن العباد كخلق الحيات والعقارب والسباع ونحوها فقد بينا سابقاً أنها ليست بقبیحة عند التأمل في خواصها ، وكون نفعها أكثر من ضررها ، وإن أراد به ما يشمل أفعال العباد كالسرقة واللواط والزنا فلا نسلم أنها صادرة من الله تعالى ، بل هو أول المسألة ، وأما ما ذكره من أن معنى الآية أننا ما خلقنا السموات والأرض إلا متلبسين بالحق والصدق الخ ففيه أنه على تقدير تسليم أن يكون الحق والصدق والجد ، معان متقاربة كما يدل عليه ظاهر كلامه ، لا معنى للآية إلا أن تكون تلك الأشياء حقاً لا أن الحق أمر آخر مباين لها متلبس بها مصاحب لها كالحجر الموضوع بجانب الانسان ، وبهذا علم أن قوله : وأنى يفهم هذا المعنى من هذا الكلام دليل على اعوجاج فطرته المرواني ، وقصور فهمه عن إدراك واضحات المعاني ، فإنه لا يفهم أن ما ذكره من تفسير الآية هل هو مضمون كلام المصنف أو يدفعه ويمنعه

(٤٤) في أن العباد فاعلون بالاختيار (ج ٢)

ولا يدري أين يذهب رأسه ؛ وبأي شيء يشتعل أو ينطفئ نبراسه ؛ (١) والحمد لله على خلاصنا من عظيم ما ابتلوا به من المجاهرة بالباطل ، ومعارضتهم الحق بأغث (٢) ما يكون من الكلام

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الرابع : الآيات الدالة على ذم العباد على الكفر والمعاصي كقوله تعالى : كيف تكفرون بالله (٣) والانكار والتوبيخ مع العجز عنه محال ، ومن مذهبهم أن الله تعالى خلق الكفر في الكافر وأراد منه ، وهو لا يقدر على غيره فكيف يوبخه عليه ؛ وقال الله تعالى : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءتهم الهدى (٤) وهو إنكار بانفط الاستفهام ومن المعلوم أن رجلا لو حبس آخر في بيت بحيث لا يمكنه الخروج عنه ثم يقول : ما منعك من التصرف في حوائجي قبح منه ذلك ، وكذا قوله تعالى : وماذا عليهم لو آمنوا (٥) ما منعك أن تسجد (٦) وقوله : ما منعك إذ رأيتهم ضلوا (٧) ، فما لهم عن التذكرة معرضين (٨) فما لهم لا يؤمنون (٩) عفا الله

(١) النبراس بكسر النون وسكون الهمزة المصباح والجمع النبراس والنبراس ، وقد يطلق على السنان ، وعلى الابار المتقاربة والمراد هنا المعنى الاول .

(٢) من غث واثق الحديث : فسد :

(٣) البقرة . الآية ٢٨ .

(٤) الكهف . الآية ٥١ .

(٥) النساء . الآية ٣٩ .

(٦) ص . الآية ٧٥ .

(٧) طه . الآية ٩٢ .

(٨) الدثر . الآية ٤٩ .

(٩) الانشقاق . الآية ٢١ .

عنك لم أذنت لهم (١) لم تحرم ما أحل الله لك (٢) وكيف يجوز أن يقول لم تفعل ؟ مع أنه ما فعله وقوله : لم تلبسون الحق بالباطل (٣) ، لم تصدون عن سبيل الله (٤) ؟ قال صاحب ابن عباد (٥) : كيف يأمر بالإيمان ولم يردده ؟ وينهى

(١) التوبة . الآية ٤٣ .

(٢) التحريم . الآية ١ .

(٣) آل عمران . الآية ٧١ .

(٤) آل عمران . الآية ٩٩ .

(٥) هو الوزير الاديب الفاضل الجليل ابوالقاسم اسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد ابن أحمد بن ادريس الديلمي المعروف بكافى الكفاة والصاحب والعلامة الوزير كان نابغة في العلوم سيما الادب والكلام استوزره مؤيد الدولة وأخوه فخرالدولة من الملوك الديالمة البويهيين وكان من بيت الوزارة والفضل ، قال ابوسعيد الرستمي في حقه .

شعر

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد

وكان له كثير البر والفضل على العلماء والسادات ، اللسن والاقلام قاصرة عن ذكر مكارمه ومعامده ، وكفى في نبلة وعلو كعبه ما اورده المخالفون من فضائله في كتبهم وكان شديد الولاء في حق الذرية العلوية ، وله في مديحهم قصائد و أبيات رائقة ويحكى انه كان سبطه السيد الكلستانى جالساً ذات يوم في حجره و هو طفل فقال صاحب ارتجالاً .

الحمد لله حمداً دائماً أبداً اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

وله تصانيف وتآليف ، منها : الابانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن و العقل في الامامة واثبات حقية مذهب الشيعة ، و كتاب ديوان الرسائل و كتاب عنوان المعارف و كتاب جوهره الجوهرة في تلخيص جمهرة ابن دريد و كتاب المحيط في اللغة و كتاب التذكرة و كتاب الامثال و رسالة الفرق بين الضاد والظاء و كتاب الكشف عن مساوي شعر

(٤٦) في أن العباد فاعلون بالاختيار (ج٢)

عن الكفر وقد أرادته ؛ ويعاقب على الباطل وقدّره ، وكيف يصرفه عن الإيمان ثم يقول أنتى تصرفون (١) ، و يخلق فيهم الكفر ثم يقول : كيف تكفرون ؟ ، و يخلق فيهم لبس الحق بالباطل ثم يقول : لم تلبسون الحق بالباطل ، و صدّهم عن سواء السبيل ثم يقول : لم تصدّون عن سبيل الله ، و حال بينهم وبين الإيمان ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا

المتنبى ونهج السبيل والقضاء والقدر وغيرها من الكتب والرسائل النفيسة.

ولد سنة ٣٢٤ و قيل ٣٢٦

توفي سنة ٣٨٥ و قيل ٣٨٧ ببلدة رى و نقل نعشه الى اصفهان و دفن بمقبرته المعروفة الى الان فى باب (طوقچى) .

قال أبو الحسن الهمداني فى رنائه

يبكى الانام سليل عباد العلا

والدين و القرآن و الاسلام

مات المعالى و العلوم بموته

فعلى المعالى و العلوم سلام

فراجع الى الريعانة ج ٦ ص ٦٩ الى ٧٥

ثم المطلب الذى ينقله مولينا المصنف العلامة موجود فى رسالة الجبر والتفويض للصاحب وسمعت أن كلية دانشگاه طبعتها و بصدد طبعتها .

ثم ليعلم أن كافى الكفاة الوزير صاحب أخذ علم النحو عن جماعة منهم أبو سعيد السيرافى و ابن فارس اللقوى و أبوبكر بن كامل و أبوبكر بن مقصم وغيرهم

بعيث صار من أعلام النحاة .

و أخذ اللغة عن ابن فارس وغيره من أعيان هذا العلم.

و أخذ الكلام عن أبى محمد الرازى كما فى بعض المجاميع المخطوطة .

و أخذ التفسير والحديث عن جماعة من محدثى بغداد وغيرهم من علماء سائر الامصار.

وهم من أكثر الاخذ والرواية عنه على بن الحسين السعدآبادى والرويانى وغيرهما .

(١) يونس . الاية ٣٢ .

بالله (١) ، وذهب بهم عن الرشد ثم قال : فأين تذهبون (٢) و أضلهم عن الدين حتى أعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين (٣) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ

أقول : قد سبق أن ذم العباد على الكفر لكونهم محل الكفر ، والكاسين المباشرين له والانكار والتوبيخ في قوله تعالى : كيف تكفرون بالله لکسبهم الكفر ، وهم غير عاجزين عن الكسب لوجود القدرة على الكسب وإن كانوا عاجزين عن دفع الكفر عنهم بحسب الإيجاد والخلق ، والأول كاف في ترتب التوبيخ على فعلهم ، وأما ما ذكره من أن مذهبهم أن الله تعالى خلق الكفر في الكافر وأراد منه وهو لا يقدر على غيره فكيف يوبخه عليه فقد ذكرنا جوابه فيما سبق أن التوبيخ باعتبار الكسب والمحلية لا باعتبار التأثير والخالقية ، وقد ذكرنا فيما سبق : أن هذا يلزمهم في العلم بعينه وكذا حكم باقي ما ذكر من الآيات المشتملة على توبيخ الله تعالى عباده بالشرك والمعاصي فإن كل هذه التوبيخات متوجهة إلى العباد باعتبار المحلية والكسب ، لا باعتبار الخلق ، وأما ما ذكره من كلمات الصاحب ابن عباد فهو كان رجلاً وزيراً متشدقاً (٤) في الانشاء معتزلياً ذكر الكلمات وسردها على وثيرة أرباب الترسلات والمراسلات ، وليس فيه دليل ، وما أحسن ما قيل في أمثال كلامه شعر :

كلامك يا هذا كبندق فارغ خلي عن المعنى ولكن يقرقر « انتهى »

(١) النساء . الآية ٣٩ .

(٢) التكوين . الآية ٢٦ .

() المدثر . الآية ٤٩ .

(٤) من تشدق : توسع في الكلام من غير احتياط .

اقول

قد سبق أن القول بالمحلية والكسب لا محل له عند العقل ، ولا يكسب لهم خيراً ولا يصلح وجهاً لتوجه الإنكار والتوبيخ من الله تعالى إلى العباد ، ولا يكفي في ترتيبهما على فعلهم ، وقد سبق أن مظنة لزوم مثل ذلك علينا في العلم من قبيل ان بعض الظن اثم (١) ، وكذا الكلام في باقي ما ذكر من الآيات وأما ما ذكره في دفع كلمات صاحب ابن عباد رحمه الله : من أنه كان رجلاً وزيراً متشدقاً معتزلياً ، فلا يخفى ما فيه إذ لا يقدح شيء من الوزارة وبلوغ الفصاحة والبلاغة والاعتزال في فضل الرجل وحسن مقاله ، انظر إلى ما قال ، ولا تنظر إلى من (٢) قال ، لكن الناصب جعل ذلك وسيلة للهرب عن جوابه ، ولم يمنعه عنه ما كان له بنفسه من إعجابه ، ثم ما ذكر : أنه كان من أهل الاعتزال إنما نشأ عن جهله بأحوال الرجال وإنما كان صاحب رحمه الله شيعياً إمامياً بالغا إلى نصابه (٣) نشأ في حجر التشيع ، و ارضع من لبابه (٤) على رغم أنف الناصب وأصحابه كما حققه أرباب التاريخ في بابه ، وأما ما ذكره من الشعر المشعر بأنه زعم كلام الصاحب

(١) الحجرات • الآية ١٢ .

(٢) الكلمة من درر الكلمات نسبت الى مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

(٣) ولا يخفى لطف التعبير عن كونه شيعياً اثني عشرياً ببلوغ النصاب .

(٤) إشارة الى كون الصاحب كافى الكفاة عريفاً فى التشيع أصيلاً فى ولاء آل الرسول صلى الله عليه و آله بحسب الآباء والامهات ، كما أشرنا اليه عند التعرض لنبد من ترجمته المنيفة .

ثم ان مولينا القاضى الشهيد قال فى هامش الكتاب فى هذا الموضع ما لفظه : هذه إشارة الى كونه اثني عشرياً فانه لب التشيع ، وباقي طوائف الشيعة قشر باطل «انتهى»

خالياً عن المعنى فليَنصِف أولياء النَّاصِب أن الخالي عن المعنى هو الكسب الذي اضطربوا في تحصيل معناه كما يَتَنَاه، أو الكلام المنقول عن صاحب الذي جلَّ أن يوصف لفظه إلا بالدَّر المنظوم ، وكؤوس معانيه إلا بالرحيق المختوم، لكنَّ الجاهل المعاند الذي ختم الله على قلبه فلا يتقي من الله تعالى ولا يستحي من الناس ولا يبالي بما أطلق به لسانه لا يعجز عن الاتيان بمثل هذا الشعر الذي كلام شيخه الأُشعري الخالي عن الشعور أولى به ، ولا غرو أن الحق ينكره الجهمول سيِّما الفضول (١) الذي هو على شفا (٢) جرف ممول كما قيل شعر :

الحق ينكره الجهمول لا نَه عدم التصوُّر فيه والتصديقا
وهو العدو لكل ما هو جاهل فاذا تصوَّره يعود صديقاً

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الخامس الآيات التي ذكرها الله تعالى فيها تخيير العباد في أفعالهم ، و تعليقها بمشيئهم قال : فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر (٣) اعملوا ما شئتم (٤) ، فصرى الله عملكم ورسوله (٥) لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر (٦) فمن شاء ذكره (٧) ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (٨) ، فمن شاء اتخذ الى ربه

(١) لا يخفى ما في التعبير بالفضول من الايماء الى اسم الناصب وهو الفضل بن رزبهان

(٢) متخذ من قوله تعالى في سورة التوبة الآية ١٠٩ .

(٣) الكهف . الآية ٢٩ .

(٤) فصلت . الآية ٤٠ .

(٥) التوبة . الآية ١٠٥ .

(٦) المدثر . الآية ٤٣ .

(٧) المدثر . الآية ٥٥ وعيس الآية ١٢ .

(٨) المزمل . الآية ١٩ .

مآ با (١) ، وقد أنكر الله تعالى على من نفى المشيئة عن نفسه وأضافها إلى الله تعالى بقوله : سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا (٢) وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم (٣) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ الْبَغْدَادِيُّ

أقول : هذه الآيات تدلّ على أن للعبد مشيئة وهذا شيء لا ريب فيه . ولا خلاف لنا فيه ، بل النزاع في أن هذه المشيئة التي للعبد هل هي مؤثرة في الفعل موحدة إتياء أو هي موجبة للمباشرة والكسب ؟ فإقامة الدليل على وجود المشيئة في العبد غير نافعة له ، وأما قوله : قد أنكر الله تعالى على من نفى المشيئة عن نفسه ، وأضافها إلى الله تعالى بقوله : سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ، فنقول : هذا الإنكار بواسطة إحالة الذنب على مشيئة الله تعالى عناداً أو تعنتاً (٤) فإنكر الله عليهم عنادهم ، وجعل المشيئة الإلهية علة للذنب ، وهذا باطل ، ألا ترى إلى قوله : ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً كيف نسب عدم الإشراف إلى المشيئة : ونؤيّل أن الإنكار في الآية الأولى لجعل المشيئة علة للذنب ، وفي الثانية لتعميم حكم المشيئة الموجبة للخلق ، لم يكن فرق بين الأولى والثانية والحال أن

(١) النبأ . الآية ٣٩ .

(٢) الأنعام . الآية ١٤٨ .

(٣) الزخرف . الآية ٢٠ .

(٤) الفرق بين العناد والتعنت بعد اشتراكهما في كونهما دالين على اللجاج ، أن العناد يقال فيما كان صاحبه عالماً بكون ما يذهب إليه مغالطاً للحق بخلاف التعنت فإنه أعم ، أو الفرق أن العناد حيثما كان صاحبه لجوجاً ولدوداً ، والتعنت حيثما يظهر اللداد أو غير ذلك .

الأولى واردة للانكار على ذلك الكلام وهو منقول عنهم ، والثانية من الله تعالى من غير إنكار فليتأمل المتأمل ليظهر عليه الحق " انتهى " .

أقول

قد مر بيان أن إثبات القدرة والمشيئة بدون التأثير لا محصل له ، وأن القول بالكسب لا أثر له في دفع الجبر ، وأما ما ذكره من أن هذا الانكار بواسطة إحالة الذنب على مشيئة الله تعالى الخ ففيه أن صريح الآية اعتقادهم أن مشيئة الله تعالى علة لشركهم وكون الشرك ذنباً أو غيره غير مفهوم من لفظ الشرك ، وإنما فهم من خارج ، والقول بعلية مشيئة الله تعالى وعلمه للشرك وجميع أفعال العباد مما شارك فيه الأشاعرة مع المشركين ، وقد نفاهما الله تعالى ، كما قرره المصنف فالعدول عن جعل مشيئة الله تعالى في الآية علة لنفس الشرك وجعله علة لوصف كونه ذنباً صرف للآية عن ظاهرها والبناء على الكسب بالمعنى الذي ذكره القاضي أبو بكر الباقلاني وفخر الدين الرازي (١) حيث قال : إن حقيقة الكسب صفة تحصل بقدرة العبد بفعله الحاصل بقدرة الله تعالى ، فإن الصلاة والقتل مثلاً كلتاهما حركة وتمايزان بكون إحداهما طاعة والأخرى معصية ، وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ، فأصل الحركة لقدرة الله تعالى وخصوصية الوصف بقدرة العبد ، وأورد عليه أن امتياز المطلق عن مقيداته إنما هو في العقل دون الخارج ، وهو لا يصحح كون كل من هذين التمايزين مقدوراً بقدرة أخرى ، وأما ما ذكره من أنه لولا التأويل الذي ذكره في الآية الأولى ، لما فرق بينها وبين الآية الثانية فدفعه هين والفرق بين ، لأن المراد بالمشيئة في الآية المشيئة المطلقة يعني أن الله تعالى لو شاء عدم الشرك منا لما أشركنا ، لكنه لم يشأ ذلك ، وحاصل الانكار أنكم كاذبون في أن الله تعالى لم يشأ

عدم شرككم ، لأنَّه تعالى شاء ذلك بالمشيئة التَّكليفية الاختيارية التفويضية ، بأن تختاروا عدم الشَّرك بأرادتكم ومشيئتكم فارتكبتم بسوء اختياركم الشَّرك وتركتم التوحيد ، والمراد بالمشيئة في الآية التي ذكرها النَّاصب المشيئة الاجبارية الاضطرارية ، وحاصل هذه الآية أنَّ الله تعالى لو أراد عدم شركهم بالمشيئة الاجبارية لما أمكنهم الشَّرك ، لكن لم يشأ ذلك على هذا الوجه لمنافاته غرض التكليف كما مرَّ ، ولا منافاة بين معنى الآيتين على هذا ، ولا تكلف في التأويل كما ترى ، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ولو شاء الله لهدىكم أجمعين (١) وقوله: ولو شاء لجعلهم

أمة واحدة (٢) .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السادس الآيات التي فيها أمر العباد بالأفعال (الاقبال خ ل) والمسارة إليها قبل فواتها كقوله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم (٤) ، اجيبوا داعي الله وآمنوا به (٤) ، استجيبوا لله والرسول (٥) ، يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (٦) واعبدوا ربكم (٧) فأمنوا به خيراً لكم (٨) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم (٩)

(١) الانعام . الآية ١٤٩ .

(٢) الشورى . الآية ٨ .

(٣) الانعام . الآية ١٣٣ .

(٤) الاحقاف . الآية ٣١ .

(٥) الانفال . الآية ٢٤ .

(٦) الحج . الآية ٧٧ .

(٧) البقرة . الآية ٢١ .

(٨) النساء . الآية ١٧٠ .

(٩) الزمر . الآية ٥٥ .

وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ (١) ، فكيف يصحُّ الأمر بالطاعة والمصارعة إليها مع كون الأمور ممنوعاً عاجزاً عن الإتيان به ؛ وكما يستحيل أن يقال للمقعد الزَّمن قم ، ولعن يرمى من شامق جبل احفظ نفسك فكذا هيئنا « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول: أمر العباد بالمصارعة في الخيرات من باب التكليف ، وقد سبق فائدة التكليف وأنه ربّما يصير داعياً إلى إقبال العبد إلى الله تعالى وخلق الثواب والعقاب عقيب التكليف والبعثة ، وعمل العباد كخلق الاحراق عقيب النار فكما أنه لا يحسن أن يقال : لم خلق الله تعالى الاحراق عقيب النار ؛ كذلك لا يحسن أن يقال : لم خلق الثواب والعقاب عقيب الطاعة والمعصية ، فانه تعالى مالك على الاطلاق ، ويحكم ما يريد ، وأما قوله : كيف يصحُّ الأمر بالطاعة والأمور به (٢) عاجز . فالجواب ما سبق أنه ليس بعاجز عن الكسب والمباشرة ، والكلام في الخلق والتأثير لا في الكسب والمباشرة « انتهى » .

أقولُ

قد سبق أن العبد بطبعه لا يخلو عن الفعل والترك ، فلا حاجة له في ذلك إلى التكليف فبقى أن يكون التكليف للبحث على الخيرات والزجر عن المعاصي كما ذكره المصنف قدس سره ، وقد سبق أيضاً أن نفي السببية الحقيقية سفسطة لا يلتفت إليها ، وأن المالك على الاطلاق إنما يحسن منه التصرف على الوجه الحسن ، فاذا تصرف لا على وجه يستحسنه العقل السليم يذم ويحكم عليه بالسفه ، وأما ما ذكره في الجواب

(١) الزمر . الآية ٥٤ .

(٢) أي الشخص المأمور بالطاعة والامتناع واللام الداخلية على الوصف موصولة فلا تغفل .

من أنه ليس بعاجز عن الكسب والمباشرة ، فقد مرّ وسيجي ، دفعه بابطال الكسب
بأن معنى كان إن شاء الله تعالى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السابع الآيات التي حثَّ الله تعالى فيها على الاستعانة به كقوله تعالى : إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (١) ، فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٢) ، استعينوا بالله (٣) ، فإذا
كان الله تعالى خلق الكفر والمعاصي كيف يستعان به (يستفاد منه خ ل) وأيضاً يلزم
بطلان الألفاظ والدواعي ، لأنه تعالى إذا كان هو الخالق لا فاعل العباد فأى نفع
يحصل للعبد من اللطف الذي يفعله الله ؛ لكن الألفاظ حاصلة كقوله تعالى : أولاً
يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين (٤) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة (٥)
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض (٦) فيما رحمة من الله لنت لهم (٧) ، إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٨) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ حَفِظَهُ

أقول : خلق الكفر و المعاصي لا يوجب أن لا يستعان من الخالق ، و لا يستعاذ به ،

(١) العمد . الآية ٥ .

(٢) النحل . الآية ٩٨ .

(٣) الاعراف . الآية ١٢٨ .

(٤) التوبة . الآية ١٢٦ .

(٥) الزخرف . الآية ٣٣ .

(٦) الشورى . الآية ٢٧ .

(٧) آل عمران . الآية ١٥٩ .

(٨) النكبات . الآية ٤٥ .

فإن الاستعانة والاستعاذة لا أجل أن لا يخلق ما يوجب الاستعانة والاستعاذة ، ولو كان الأمر كما ذكر والانسداد باب الدعاء و الطلب من الله تعالى ، لا أنه خالق الأشياء ، وهذا من الترهات التي لا يتفوه بها عاقل فضلاً عن فاضل « انتهى »

اقول

يتوجه عليه أن الخلق بدون كسب العبد لما لم يوجب عندهم ثواباً ولا عقاباً ، فلا حاجة إلى الاستعاذة ، و القول بأن الاستعاذة عن الخلق يجوز أن تكون لثلاث تؤدي الخلق إلى الكسب مردود ، بأن هذه التأديبة إن كانت بالجبر فيلزم أن يكون الكسب أيضاً بالجبر ، فيلزم الجبر المحض ، وإن كان باختيار العبد فلا وجه للاستعاذة فيه عن الله تعالى فتدبر .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الثامن الآيات الدالة على اعتراف الأنبياء بذنوبهم ، وإضافتها إلى أنفسهم كقوله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، (١) وعن يونس عليه السلام : سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٢) وعن موسى عليه السلام : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (٣) ، وقال يعقوب عليه السلام : لَا وِلَادَةَ : بَلْ صَوِّتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرَأَ (٤) وقال يوسف عليه السلام : مَنْ بَعْدَ أَنْ تَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي ، (٥) وقال نوح عليه السلام : رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (٦) ، فمذه الآيات تدل على اعتراف الأنبياء بكونهم فاعلين .

(١) الاعراف . الآية ٢٣ .

(٢) الانبياء . الآية ٨٧ .

(٣) القصص . الآية ١٦ .

(٤) يوسف . الآية ١٨ .

(٥) يوسف . الآية ١٠٠ .

(٦) هود . الآية ٤٧ .

لا فعالهم « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ

أقول : اعتراف الأنبياء بكونهم فاعلين لا يدل على اعتقادهم بكونهم خالقين والمدعى هو هذا وفيه التنازع ، فإن كل إنسان يعلم أنه فاعل للفعل ، ولكن الكلام في الخلق والابجاد فليس فيها دليل لمدعاه « انتهى » .

أقول

يدفعه أن الأصل في الاطلاق الحقيقة (١) والضرورة قاضية بذلك أيضاً ، وقد مر مراراً ما في احتمال الكسب من الهذر والفساد ، فما بقي لهم إلا العناد .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ

لتاسع الآيات الدالة على اعتراف الكفار والعصاة ، بأن كفرهم ومعاصيهم كانت منهم كقوله تعالى : ولوترى إذا لظالمون موقوفون عند ربهم (٢) إلى قوله : أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين (٣) ، وقوله : ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين (٤) ، كلما التقى فيها فوج سألهم خزنتها (٥) إلى قوله : فكذبنا وقوله : أولئك ينالهم نصيب من الكتاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (٦) « انتهى »

(١) أي تكون أفعالنا صادرة عنا لأن الأصل في الاطلاق الحقيقة .

(٢) السباء . الآية ٣١ .

(٣) السباء . الآية ٣٢ .

(٤) المدثر . الآية ٤٣ .

(٥) الملك . الآية ٨ .

(٦) الاعراف . الآية ٣٩ .

قَالَ النَّاصِبُ حُفَّظُهُ

أقول : اعتراف الكفار يوم القيامة لظهور ما ينكره المعتزلة ، وهو أن الكسب من العبد والخلق من الله ، ألا ترى إلى قوله تعالى لهم يوم القيامة : فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ، إى كان هذا الجزاء لكسبكم الأعمال السيئة ، وكل هذا يدل على أن للعبد كسباً يؤاخذ به يوم القيامة ، ويجزى به ، ولا يدل على ما هو محل النزاع وهو كونه خالقاً لفعله وموجداً إياه فليس فيها دلالة على المقصود « انتهى » .

أقول

يتوجه عليه أن ما حكم به بديهة العقول السليمة و البرهان العقلي لا يظهر خلافه في الآخرة ، لما عرفت من إحكام قاعدة الحسن و القبح العقليين ، وما ذكره من الآية لا تدل على إرادة ما اخترعوه من الكسب الذي لا محصل له ، لظهور أن الكسب في الآية ليس بالمعنى الذي اخترعوه فلا يصح الاستدلال بها على مذهبهم فهو في ذلك مطالب بالبيان ودونه خرط القتاد .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَحْنَهُ

العاشر الآيات التي ذكر الله فيها ما يحصل منهم من التحسر في الآخرة على الكفر و طلب الرجعة ، قال الله تعالى : وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا ، (١) قال : رب ارجعهم لعلى أعمل صالحاً (٢) ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ، (٣) ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً ، (٤) أو يقول :

(١) الفاطر . الآية ٣٧ .

(٢) المؤمنون . الآية ٩٩ .

(٣) السجدة . الآية ١٢ .

(٤) السجدة . الآية ١٢ .

حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين (١) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُفَّضَهُ

أقول : التَّحَسُّرُ و طلب الرِّجْعَةِ لاكتساب الأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة التي من جملتها اعتقاد الشركاء لله تعالى كما هو مذهب المجوس ومن تابعهم من الملميين كالمعتزلة وتابعيهم ، وليس في هذه الآيات دليل على دعواهم « انتهى » .

أقول

قد مرَّ أن الكسب و الاكتساب بالمعنى الذي اخترعوه بمعزل عن لغة القرآن . و أما ما نسبته إلى أهل العدل من اعتقاد شركاء لله تعالى فهو أولى بالأشعرية المثبتين للصفات الزائدة القديمة كما سبق بيانه ، بل القول بالكسب و كونه مؤثراً في وصف الطاعة و المعصية يستلزم ما هو أشدَّ من الشرك الذي توهَّموه من قول أهل العدل باستناد أفعال العباد إليهم كما مرَّ بيانه ، بل يلزمهم فيه مشاركة المجوس بل النصارى حذو النمل بالنمل والقذَّة بالقذَّة (٢) كما سبق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجْعَهُ

فهذه الآيات وأمثالها من نصوص الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يه ، (٣) ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فما عذر فضلائهم ؟ وهل يمكنهم الجواب عن

(١) الزمر • الآية ٥٨ .

(٢) قال في النهاية : أي يقدر كل واحدة منهما على قدر حاجتها و تقطع يضرب مثلاً للشينين يستويان ولا يتفاوتان وقد تكرر ذكرها في الحديث . أقول : قد سبق نقل بعض ما ذكر فيه هذا المثل من الحديث (ج ١ ص ٩) .

(٣) فصلت • الآية ٤٢ .

هذا السؤال كيف تركتم هذه النصوص و نبذتموها و راهكم ظهرياً ؟ (١) إلابانا طلبنا الحياة الدنيا و آثرناها على الآخرة ، و ما عذر عوامهم في الانقياد إلى فتوى علمائهم و اتباعهم في عقائدهم ؟ و هل يمكنهم الجواب عن هذا السؤال كيف تركتم هذه الآيات و قد جاءكم بها النذير ، و عمرناكم بما يتذكر فيه من تذكر ؟ (٢) ؟ إلا بأننا قلدنا آباءنا و علمائنا من غير فحص ولا بحث ولا نظر مع كثرة الخلاف و بلوغ الحجة إلينا ، فهل يقبل عندهذين القليلين ؟ وهل يسمع كلام الفريقين ؟ « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ

أقول : قد عرفت فيما مضى أن النمس مالا يحتمل خلاف المقصود ، و قد علمت في كل الفصول من استدلالاته بالآيات أنها دالة على خلاف مقصوده ، فهي نصوص مخالفة لمدعاه ، والعجب أنه يفتخرو بها في باتيانها ، ثم يقول : ما عذر علمائهم و عوامهم ؟ فنقول : أما عذر علمائهم فانهم يقولون يوم القيامة : إلهنا كنا نعلم أن لا خالق في الوجود سواك ، و أنت خلقت كل شيء ، ونحن كسبنا المعصية أو الطاعة ، فان تعذبنا فنحن عبادك ، و إن تغفر لنا فبفضلك وكرمك ، و لك التصرف فينا كيف شئت ، و أما عذر عوامهم فانهم يقولون : إلهنا إن نبيك محمدًا ﷺ أمرنا بأن نكون ملازمين للسواد الأعظم ، فقال ﷺ : عليكم بالسواد الأعظم (٣) ، و رأينا في أمته ﷺ السواد الأعظم كان أهل السنة والجماعة ، فدخلنا فيهم واعتقدنا مثل اعتقادهم ، و رأينا أن المعتزلة و من تابعهم من الشيعة كاليهود يخفون مذهبهم و يسمونه التقية ، و يهربون من كل شاهر إلى شاهر ، ولو نسب إليهم أنهم معتزليون ، أو شيعة ، يستنكفون عن

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة آل عمران ١٠ الآية ١٨٧ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة فاطر ١٠ الآية ٣٧ .

(٣) رواه في كنز العمال (ج ١ ص ١٦٠) و تقدم ذكره في الجزء الاول من الكتاب .

هذه النسبة ، فعلمنا أن الحق مع السواد الأعظم فتبعناهم « انتهى » .

اقول

قد بينا فيما سبق : أن النص ليس ما توهمه من ظاهر تعريفه المذكور ، بل هو ما لا يحتمل خلاف المقصود و لو بمعونة القرائن الواضحة ، و أما ما ذكره : من أن الآيات كانت دالة على خلاف مقصود المصنف فبناء في ذلك كما مر على أن لفظ الفعل المذكور في بعض تلك الآيات بمعنى الكسب الذي اخترعه الأشعري ، و كذا ما ذكر فيها بلفظ الكسب ، و أنت تعلم أن لفظ الفعل والكسب لم يجىء في اللغة بالمعنى الذي اخترعه من المحلية والمقارنة ونحوهما ، و لا يدل عليه باحدى الدلالات الثلاث ، فاحتمال إرادته الكسب بذلك المعنى كما هو خلاف مقصود المصنف مخالف لمقصود الله تعالى أيضاً ، فلا يقدح في استدلال المصنف بها على مقصوده ، و لا يدفع كونها نصاً في معناها الحقيقي ، و أما ما ذكره الناصب في تقرير عذر علماء نحله ، فهو مما لا يبيض وجوههم ، إذ يكذبهم الله تعالى في ذلك و يقول لهم : كيف يصح دعواكم أنه لا خالق في الوجود سواك و أنت خلقت كل شيء ، مع أنكم أثبتتم صفات سبعة زائدة قديمة ، و أنكرتم كونها مخلوقة لي و أنكم نسبتموني إلى الظلم و السفه حيث نفيتم عن أنفسكم الفعل و أثبتتم الكسب بالمعنى الذي لا يوجب استحقاق العقاب و الثواب ، و أما النضرع إلى الله بـأنك إن تعذبنا فنحن عبادك وإن تغفر لنا فبفضلك ، فمشارك بين قاطبة أهل الاسلام لا اختصاص له بالأشاعة ، و أما التصرف كيف شاء ، فإن أراد به أنواعاً وأصنافاً من الثواب أو العقاب التي يستحقها المكلف في استحسان العقل فصادق ، لكن لا يفيد ، و إن أراد به التسرف الحسن والقيح فهو سبحانه منزّه عن القبيح فيرد بذلك برى على (رد على خ ل) وجوه ضراعتهم ، و أما ما ذكره في عذر العوام ، فهو عذر غير مسموع ، إذ يقول الله تعالى لهم في رد ذلك : من أين علمتم أن معنى السواد الأعظم ذلك ؟

مع أن سواد الكفر أعظم من سواد جميع الاسلام ، ولم ما تتبعتم وما علمتم أن خوف الشيعة والمعتزلة وتقيتهم إنما كان منكم ومن كثرة سوادكم سواد الله وجوهكم ولم ما تذكّرتم أن أهل الحق كانوا في زمان كل نبي قليلون ؛ وأهل الباطل كثيرون وإنّما المعنى (۱) بالسواد إلا أعظم ما تركه النبي ﷺ في أمته من الثقلين كتاب الله تعالى

(۱) وايضاً السواد الاعظم هو ما يدرك فيه كل ما يحتاج اليه والانسان الكامل كذلك وعليه الصوفية كما اشار اليه الشيخ العارف الشبستري في قوله شعراً :

سواد الوجه في الدارين درویش سواد أعظم آمد بی کم و بیش

(سوادش أعظم آمد نی کم و بیش خل)

وقال الشيخ العارف الكامل اللاهيجي «قده» مراد فناء في الله است وآنچه فرموده اند که الفقر سواد الوجه في الدارين عبارت از آنست که سالک في الجملة فاني في الله شود بحيثيتي که اورا در ظاهر و باطن و دنيا و آخرت وجود نماند و بعدم اصلي و ذاتي راجع گردد و اينست فقر حقيقي و از اين جهت فرموده اند اذا تم الفقر فهو الله زیرا که اين مقام اطلاق ذات حقست و اين سواد الوجه سواد اعظم است زیرا که سواد اعظم آنست که هر چه خواهند در او يابند و هر چه در تماميت در مراتب موجودات مفصل است در اين مرتبه و جعل است كالشجرة في النواه و مجموع عوالم تفصيل اين مرتبه اند و هيچ شيني بيرون از اين مرتبه نيست در اين مقام هستي مطلق در نيستی مطلق نموده ميشود اين مرتبه غير از انسان کامل هيچ چيز ديگر را ميسر نيست و از اين جهت است که انسان کامل اکمل از جميع موجودات است و سبب ايجاد عالم شده است «انتهی» .

هكذا في هوائش بعض النسخ المخطوطة نقلا عن بعض العرفاء .

(۱ مکرر) روى المتقى في كنز العمال ج ۱ ص ۱۸۵ عنه صلى الله عليه وآله أنه قال ، اتبعوا السواد الاعظم ، يدا الله على الجماعة ، و في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : عليكم بالسواد الاعظم ، و في كنز العمال (ج ۱ ص ۱۶۰) حديث ۹۱۰ عن النبي «ص» انه قال : عليكم بالسواد الاعظم ، لا يخفى ما في تعبير القاضي الشهيد بالسواد الاعظم من اللطف والمنة .

وعترته ، ووصفه في الحديث المشهور بأن أحدهما أعظم من الآخر وإنما عبر عنهما بالسواد لأنهما قرنا أعين المؤمنين ، ونورا أبصار المستبصرين ، ولهذا قيل : النور في السواد ، ويؤيد ما ذكرنا ما رواه الطيبي (١) في شرح المشكاة عن سفيان الثوري (٢) في تفسير الجماعة حيث قال : لو أن فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة ، وبعضه قول بعض الحكماء : جلّ جناب الحق أن يكون شريعة لكلّ وارد ، وأن يطلع عليه (يطمع فيه) إلا واحد ، وقال الشاعر :

(١) هو الشيخ شرف الدين الحسن أو الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي العلامة المحدث المفسر الفقيه المتكلم الأديب ، توفي سنة ٧٣٣ ، له تصانيف و تآليف ، منها كتاب التبيان في المعاني والبيان ، و كتاب انخلاصة في الدراية و كتاب شرح الكشاف و كتاب شرح المشكاة ، و كتاب شرح المصاييح للبغوي فراجع الريحانة ج ٣ ص ٣٨ .
(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي ، العارف المشهور الذي اليه تنتهي عدة سلاسل من الصوفية ، توفي سنة ١٦١ وقيل سنة ١٦٢ بالبصرة ، وكانت ولادته سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٦ وقيل سنة ٩٧ ، نسبت اليه رسائل و كتب وكلمات في كتب المتصوفة ، منها كتاب الجامع الصغير و كتاب الجامع الكبير و كتاب الفرائض ، فراجع الريحانة ج ١ ص ٢٤٠ .

ثم اني رأيت كرسى بعض المتصوفة وقد انهى سلسلته الى سفيان الثوري هذا والمترجم غير مدوح عند أصحابنا المحققين فلا اعتداد بها في بعض التصانيف من تجليله اذ صاحبه غير مثبت وغير نقاب ، أو ساقه الي ذلك مذاقه العرفاني وحب الشيء ،
يعني و يصم .

خليلي (١) قطاع الضيافي (٢) إلى الحمى كثير وأما الواصلون قليل

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

ومنها مخالفة العلم الضروري الحاصل لكل أحد يطلب من غيره أن يفعل فعلاً ، فإنه يعلم بالضرورة أن ذلك الفعل يصدر عنه ، ولهذا يتلطف في استدعاء الفعل منه بكل لطيفة ويعظه ويذجره عن تركه ويحتال عليه بكل حيلة ويعدده ويتوعدده على تركه ، وينهاه عن فعل ما يكرهه ، ويعنفه على فعله ، ويتعجب من فعله ذلك ويستطرفه ويتعجب العقلاء من فعله ؛ وهذا كله دليل على أنه فعله ، ويعلم بالضرورة الفرق الضروري بين أمره بالقيام وبين أمره بإيجاد السماء والكواكب ، ولولا أن العلم الضروري حاصل بكوننا موجودين لأفعالنا لما صح ذلك « انتهى » .

قال الناصب حَفِظَهُ

أقول: الطلب من الغير للفعل ونبيه عن الفعل للحكم الضروري بأنه فاعل للفعل ، وهذا لا ينكره إلا من ينكر الضروريات ، وقد مر مراراً أن هذا ليس محلاً

(١) جرت عادة الادباء الاقدمين على تجريد الانسان من نفسه شخصاً آخر مثله في الصفات التي سيق الكلام ثم يخاطبه كقول الاعشى .

وديع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل
وقد يجرد شخصين مثليه في الخصوصيات وجعل أحدهما جالساً من يمينه والاخر في يساره ثم
مخاطبتهم فالسبب باب التجريد وهو من القواعد المذكورة في البيان تارة وفي البديع اخرى
و هن اطيب المعاضرات جلوس الشخص بين الحبيبين اللذين هما كنفسه في الخلال
والخصال فهذا الخطاب في البيت قد اشتمل على لطافة التجريد وحلاوة المجالسة بين
الخلين الخليلين و ان شئت الوقوف على كيفية التجريد واقسامه ومحاسنه وشروطه فعليك
بشرح التلخيص للتفتازاني والسبكي والسيالكوتي وغيرهم .

(٢) الفياء بالمد والفي في بالقصر والفياء بالتاء المكان المستوى .

للنزاع ، فإن صدور الفعل عن أحدنا محسوس ولهذا نطلب منه وتلطف ، وتزجر ونعد ونوعد ، وكل هذه الأمور واقعة وليس النزاع إلا في أن هذا الفعل هل هو مخلوق لنا أو نحن نباشره ؟ فالنزاع راجع إلى الفرق بين المباشرة والخلق وأنهما متحدان ، أو متغايران ، وهذا ليس بضروري ، ومن ادعى ضرورة هذا فهو مكابر لمقتضى العقل ، فمخالفة الضرورة فيما ذكر ليس في محل النزاع ، فليس له فيه دليل « انتهى » .

اقول

لما اعترف الناصب ، بأن صدور الفعل عن أحدنا محسوس ، فاحتمال صدوره عن غيره يكون سفسطة وإنكاراً للمحسوسات وتشكيكاً في البديهيّات ، ومكابرة على صريح العقل والتجاوز عن ظاهر النقل فتأمل (١) .

قال المصنف رَفَعَ دَرَجَتَهُ

ومنها مخالفة إجماع الأنبياء والرسل فإنه لا خلاف في أن الأنبياء أجمعوا على أن الله تعالى أمر عباده ببعض الأفعال ، كالصلاة والصوم ، ونهى عن بعضها كالظلم والجور ، ولا يصح ذلك إذا لم يكن العبد موجدًا ، إذ كيف يصح أن يقال : ايت بفعل الإيمان والصلاة ولا تأت بالكفر والزنا مع أن الفاعل لهذه الأفعال والتارك لها هو غيره ، فإن الأمر بالفعل يتضمن الاخبار عن كون المأمور قادرًا عليه حتى أنه لو لم يكن المأمور قادرًا على المأمور به لمرض أو سبب آخر ، ثم أمره غيره فإن العقل ، يتعجبون منه وينسبونه إلى الحمق والجهل والجنون ، ويقولون : إنك تعلم أنه لا يقدر على ذلك ثم تأمره به ، ولو صح هذا لصح أن يبعث الله رسولاً إلى الجمادات مع الكتاب فيبلغ إليها ما ذكرناه ، ثم إنه تعالى يخلق الحياة في تلك الجمادات ، ويعاقبها لاجل

(١) لعله إشارة إلى أن الناصب قصد من الصدور المحلبة كما صرح بذلك مراراً .

أنهم لم يمثلوا أمر الله ورسوله وذلك معلوم البطلان ببديهة العقل « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُفْضَةُ

أقول : أمر الأنبياء عباد الله تعالى بالأشياء ونهيهم عن الأشياء لا يتوقف على كون العبد موجدًا للفعل ، نعم يتوقف على كون العبد فاعلاً مستقلاً في الكسب والمباشرة ومختاراً ، وهذا مذهب الأشاعرة ، وما ذكره لا يلزم من يقول بهذا ، بلى يلزم أهل مذهب الجبر وقد علمت أن الأشاعرة يشبّهون اختيار العبد في كسب الفعل ، ويمنعون كون قدرته مؤثرة في الفعل مبدعة موجدة إياه ، وشتان بين الأمرين ، فكل ما ذكره لا يلزم الأشاعرة ، وليس في مذهبهم مخالفة لاجتماع الأنبياء « انتهى » .

أقول

قد علمت و ستعلم أنه لا محصل للكسب الذي يرام به الأمر شعري مهرباً عن الجبر ، فيتوجه عليه ما يتوجه على الجبرية سواء بسواء ، ولا يحصل له من كسبه سوى تطويل المسافة بلا طائل ، وقد مر أن القول بالقدرة الغير المؤثرة هذر ، فكل ما ذكره المصنف يلزم الأشاعرة لزوماً لاسترة عليه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعُ الشَّحَنَاءِ

ومنها أنه يلزم منه سد باب الاستدلال على كونه تعالى صادقاً ، والاستدلال على العلم باثبات الصانع ، والاستدلال على صحة النبوة ، والاستدلال على صحة الشريعة ، ويفضي إلى القول بخرق إجماع الأمة ، لأنه لا يمكن إثبات الصانع إلا بأن يقال : العالم حادث فيكون محتاجاً إلى المحدث قياساً على أفعالنا المحتاجة إلينا ، فمن منع حكم الأصل في القياس و هو كون العبد موجداً لا يمكنه استعمال هذه الطريقة فسد عليه باب إثبات الصانع وأيضاً إذا كان الله تعالى خالقاً للجميع من القبائح وغيرها لم يمتنع منه إظهار المعجز

على يد الكاذب ، ومتى لم يقطع بامتناع ذلك انسدت علينا باب إثبات الفرق بين النبي والمنتبي ، وأيضا إذا جاز أن يخلق الله تعالى القبائح جاز أن يكذب في إخباره ، فلا يوثق بوعدده ووعيدده وإخباره عن أحكام الآخرة والأحوال الماضية والقرون الخالية ، وأيضا يلزم من خلقه القبائح أن يدعو إليها ، وأن يثبت ثوابها ويحث ويرغب فيها ، ولو جاز ذلك جاز أن يكون ما رغب الله تعالى فيه من القبائح ، فتزول الثقة بالشرائع ويقبح التشاغل بها ، وأيضا لو جاز منه تعالى أن يخلق في العبد الكفر والضلال وبزينة له ويصدّه عن الحق ويستدرجه (١) بذلك إلى عقابه ، للزم في دين الاسلام جواز أن يكون هو الكفر والضلال ، مع أنه تعالى زينه في قلوبنا ، وأن يكون بعض الملل المتخالفة للاسلام هو الحق ، ولكن الله تعالى صدنا عنهم ، وزين خلافه في أعيننا ، فاذا جوزوا ذلك لزمهم تجويز كون ما هم عليه هو من الضلالة والكفر ، وكون ما خصمهم عليه هو الحق ، وإذا لم يمكنهم القطع بأن ما هم عليه هو الحق ، وما خصومهم عليه هو الباطل لم يكونوا مستحقين للجواب « انتهى » .

(١) يقال : استدرجه ، أى أمهله و افتنن ، روى فى البعاز عن مشكاة الانوار بسنده الى سنان بن طريف ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : خشيت أن أكون مستدرجاً قال : ولم ؟ قلت : لاني دعوت الله تعالى أن يرزقنى داراً فرزقنى و دعوت الله أن يرزقنى ألف درهم فرزقنى ، ودعوته أن يرزقنى خادماً فرزقنى خادماً ، قال : فأى شئ تقول ، قال : أقول : الحمد لله ، قال : فما أعطيت أفضل مما أعطيت ، الخبر ، وقال مولانا أمير المؤمنين فى نهج البلاغة يا بن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره ، وقال : أيها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من النعمة فرقين ، انه من وسع عليه فى ذات يده فلم ير ذلك استدرجاً فقد أمن مخوفاً ، ومن ضيق عليه فى ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولا ، انتهى .

فراجع كتب الاحاديث فى مسئلتى الاستدراج والتعجيس ، ولتقفن هناك على فوائد جمة .

قَالَ النَّاصِبُ الْبَغْدَادِيُّ

أقول : في هذا الفصل استدل بأشياء عجيبة ينبغي أن يتخذها الظرفاء ضحكة لهم ، منها أنه استدل بلزوم انسداد باب إثبات الصانع وكونه صادقاً والاستدلال بصحة النبوة على كون العبد موجد أفعاله ، وذكر في وجه الملازمة شيئاً غريباً عجيباً وهو أننا نستدل على حدوث العالم بكونه محتاجاً إلى المحدث قياساً على أفعالنا المحتاجة إلينا ، فمن منع حكم الأصل في القياس وهو كون العبد موجداً لا يمكنه استعمال هذه الطريقة وإثبات هذه الملازمة من المضاحك ، أما أولاً فلا أنه حصر حادثات العالم في أفعال الانسان ، ولو لم يخلق الله الانسان وأفعاله أصلاً كان يمكن الاستدلال بحركات الحيوان وسائر الأشياء الحادثة بوجوب وجود المحدث ، وكأن هذا الرجل (١) لم يمارس قط شيئاً من المعقولات ، والحق أنه ليس أهلاً لأن يباحث لدنائة رتبته في العلم ، ولكن ابتليت به ذامرة فصبرت ، وأما ثانياً فلا أنه استدل بلزوم عدم كونه صادقاً على كون العبد موجد فعله ولم يذكر هذا في الملازمة ، لأن النسبة

(١) ترى الرجل لا يملك نفسه من السباب والوقعة في حق علم من أعلام الاسلام الذي أذن الفريقان بجلالة قدره وعلو كعبه في العلوم العقلية والسمعية حتى نفس الناصب فراجع الجزء الاول من هذا الكتاب فكأنه أعمى او بتعامى ونسى ما قدمه فما أجدر في حقه أن يقال :

شعر

اترى القاضى أعمى ام تراه يتعامى أكل الحق كانه هـى أموال اليتامى
ولعمري أن هذا الرجل قليل النظير بين المصنفين والمؤلفين فى بذائة اللسان و سوء
الادب فقد خرج من زمرة أهل الفضل بصنيعه هذا ، عامله الله بما يعمل به من لم يسلم
المسلمون من يده ولسانه .

بينه وبين هذه الملازمة بعيدة جداً ، وأما ثالثاً فلا أنه استدلّ بلزوم انسداد باب إنبات صحة النبوة وصحة الشريعة على كون العبد موجد فعله ، وأين يفهم هذا من الملازمة ؟ ثم ادعى الإفضاء إلى خرق الاجماع ، وكل هذه الاستدلالات خرافات وهذيان لا يتفوه به إلا أمثاله في العلم والمعرفة ، ثم استدلّ على بطلان كونه خالقاً للقبائح بلزوم عدم امتناع إظهار المعجز على يد الكاذب ، وقد استدلّ قبل هذا بهذا مراراً وأجبناه في محالته ، وجواب هذا ، وما ذكر بعده من ترتب الامور المنكرة على خلق القبائح مثل ارتفاع الثقة عن الشريعة والوعد والوعيد وغيرها ، أنا نجزم بالعلم العادي وبما جرى من عادة الله تعالى أنه لم يظهر المعجزة على يد الكاذب فهو محال عادة كسائر المحالات العادية وإن كان ممكناً بالذات ، لأنه لا يجب على الله تعالى شيء ، على قاعدتنا ، فكل ما ذكره من لزوم جواز تزين الكفر في القلوب عوض الاسلام ، وأن ما عليه الأشاعرة من اعتقاد الحقيقة ، يمكن أن يكون كفراً وباطلاً ، فلا يستحقون الجواب ، فجوابه أن جميع هذه لا يقع عادة كسائر العاديات ، ونحن نجزم بعدم وقوعه وإن جاز عقلاً ، حيث لم يجب عليه تعالى شيء ، ولا قبيح بالنسبة إليه « انتهى » .

أقول

يناسب ما أظهره (ذكره خل) الذاصب من الضحك على المصنف قدس سره قوله تعالى : إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (١) ، وسنريه الآن سرّ قوله تعالى : فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٢) وأما ما ذكره : من أن المصنف حصر حادثات العالم في أفعال الانسان ، فهو طاب بأنته من أين يفهم هذا

(١) المطففين . الآية ٢٩ .

(٢) المطففين . الآية ٣٤ .

الحصر في قول المصنّف ، أفعالنا ، مع أن استعماله القياس للغائب على الشّاهد قرينة ظاهرة على أنّه أراد بقوله أفعالنا الشّاهدة مطلقاً ، سواء كان انساناً أو حيواناً عجباً ، وعلى تقدير أن يكون المراد أفعال الانسان ، لأنّ الكلام في المكلفين فلا يقتضي الحصر أيضاً ، لأنّه لو دلّ على ذلك لدلّ بمفهوم القلب الضّعيف ، مع أن المفهوم مطلقاً إنّما يعتبر إذا لم يكن وجه التخصيص بالذكر ظاهراً ، وقد أشرنا إلى أن تخصيص الانسان بالذكر يجوز أن يكون لأجل أنهم هم المكلفون بالأمر والنهي والوعد والوعيد ، وهم المستدلون بحال الممكن على حال الواجب ، ومن الأثر على المؤثر ، دون الثور والحصان وغيرهما من الحيوانات العجم ، وبهذا يظهر فساد قوله : ولولم يخلق الانسان أفعاله أصلاً كان يمكن الاستدلال بحركات الحيوان وسائر الأشياء الحادثة الخ وذلك لما أشرنا إليه من أن الكلام في الاستدلال الواقع من المكلفين في دار التكليف ، لا استدلال الله تعالى من الحوادث على احتياجهم إلى ذاته ، بل هذا لغو من الكلام ، ولا استدلال الملائكة بها على الاحتياج إلى الله تعالى فاذا لم يكن في الدنيا إنسان أصلاً كما فرضه النّاصب الهالك ، فمن ذا الذي يستدلّ بهذا على ذلك ، وبالجملّة هذا دليل على انسلاخ النّاصب عن الفطرة الانسانية وتمرّغه (١) في المراتع الحيوانية ، فليضحك قليلاً وليبك كثيراً (٢) ، وأما ما ذكره ثانياً من أن المصنّف استدلّ بلزوم عدم كونه تعالى صادقاً على كون العبد موجد فعله ، ولم يذكر الملازمة الخ ففيه أن المصنّف ذكر بيان الملازمة لذلك بعيد هذا بقوله : وأيضاً إذا جاز أن يخلق الله تعالى القبائح جاز أن يكذب في إخباره الخ وإذا لم يفهم النّاصب الجاهل ذلك بهجر دأن النّشر وقع على غير ترتيب اللف فلا

(١) تمرغ : قلب في التراب وقد يقال على مطلق القلب .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة . الآية ٨٢ .

لوم على المصنّف قدّس سرّه كما قيل :

على نحت القوافي من معادنها وما على إذا لم تفهم البقر
وأما ما ذكره ثالثاً من أنّه استدلّ بلزوم انسداد باب إثبات صحّة النبوة وصحّة
الشريعة على كون العبد موجد فعله وأين يفهم هذه الخ فمردود بأنّ هذا أيضاً يدلّ
على كثرة جهله وقلة فهمه إذ كلّ من يترقّى أدنى درجة من العوام ، يفهم بقرينة
محلّ النزاع أن المراد هو أن العبد موجد لفعله دون الله تعالى ، ولتصريح المصنّف
به أيضاً في عنوان الدعوى ، وفي أثناء بيان كثير من اللوازم المذكورة سابقاً ، وإنما
أجمل ههنا روماً للاختصار اعتماداً على السياق ، ثم من البين أن امتناع الاستدلال
على المطالب الشرعيّة المذكورة الذي أنزله المصنّف على الأشاعرة مخالف للاجماع
بلا شبهة ، وقد بينا لزومه عن مذهبهم فلم يبق للنّاصب إلاّ العناد والجمود على ما
لا يليق إلاّ بالحمّار والجماد ، وأما ما ذكره في جواب باقي كلمات المصنّف وبني
فيه على علم العاديّ وعلى أنّه لا يجب على الله تعالى شيء ، ولا قبيح بالنسبة إليه ،
فقد مرّ فيها مراراً ما يغنيك عن الاعادة ، والله وليّ الافادة .

قال المصنّف رحمه الله

ومنها تجويز أن يكون الله تعالى ظالماً عابثاً لاعباً ، لأنّه لو كان الله تعالى هو
الخالق لأفعال العباد ومنها القبائح كالظلم والعبث لجاز أن يخلقها لا غير حتّى
تكون أفعاله كلّها ظالماً وعبثاً ، فيكون الله تعالى ظالماً عابثاً لاعباً تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً .

قال الناصب رحمه الله

أقول : نعوذ بالله من التّفوّه بهذه التّرهات ، وأنّى يلزم هذا من هذه العقيدة

والظلم والعبث من أفعال العباد ، ولا قبيح بالنسبة إليه وخالق الشيء ، غير فاعله ، وهذا الرجل لا يفرق بين خالق الصفة والمتصف بتلك الصفة ، و كل محذوراته ناش من عدم هذا الفرق ، ألا يرى أن الله تعالى خالق السواد ، فهل يجوز أن يقال هو الأ سود ؟ كذلك لو كان خالق الظلم و العبث ، هل يجوز أن يقال : إنه ظالم وعابث نعوذ بالله من التعصب المؤذي إلى الهلاك البعث ثم إن هذا الرجل يحصر القبيح في أفعال الانسان ، و يدعي أن لا قبيح ولا شر في الوجود إلا أفعال الانسان ، و ذلك باطل ، فإن القبائح غير أفعال الانسان في الوجود كثيرة كالخنزير والحشرات الموزية ، و هل يصح له أن يقول : إن هذه الأشياء غير مخلوقة لله ؟ ، فإذا قال بأنها مخلوقة لله ، فهل يمنع قباحتها شرها ؟ وذلك مخالف للضرورة والحس ، فإذا يلزم ما ألزم الأشاعرة من القول بخلق الأفعال القبيحة « انتهى »

اقول

قد مر مراراً بيان قبح ما قالوا : أن لا قبيح بالنسبة إليه تعالى ، وأن الفرق بين الخالق والفاعل فاسد ، وما ذكره ههنا في بيان الفرق من تنوير المظلم عين ما نقلناه سابقاً عن شارح العقائد ، ويتوجه عليه ما أوردناه ثمة وحاصله : أن خلق الله تعالى للسواد في الأجسام و صدورها عنه إنما يقتضي اتصافه تعالى بكونه مسوداً ، لا بكونه أسود ، وكأنه اشتبه على الناصب سود الله وجهه حال الفاعل الكلامي الذي نحن فيه بحال الفاعل النحوي ، و هو مطلق ما اسند إليه الفعل ، فزعم أن الفاعل الحقيقي الكلامي في قولنا : اسود زيد هو زيد ، فلو كان اتصافه بكونه أسود لا جل الفاعلية لوجب اتصاف الله تعالى أيضاً بكونه أسود على تقدير القول بكونه فاعلاً خالقاً للسواد ، و يندفع الاشتباه بأن زيدا في قولنا اسود زيد فاعل نحوي لا فاعل كلامي بمعنى خالق السواد و مصدره ، و إنما الخالق والفاعل الكلامي للسواد في زيد هو الله تعالى ، فلا جرم يتصف سبحانه وتعالى بكونه مسوداً ويتصف

زيد الذي هو المفعول في الحقيقة بكونه أسود ، وبالجملية الفرق بين الظالم والعاث والآكل والشارب والزاني والسارق ونحوها ، وبين الأسود والأبيض ونحوهما بين جداً بحسب الصدور و عدمه ، فإن الظالم مثلاً بمعنى فاعل الظلم ومصدره و الأسود من وقع عليه السواد ، أو قام به ، لا فاعله و مصدره ، و إن كان في المثال المذكور يكون فاعلاً نحويّاً كما قلناه ، فالسواد والبياض كالحرارة و البرودة ونحوها من الصفات التي أو جدها الله تعالى في محالها وفاقاً ، ولا يتصف بها إلا تلك المحال ، فلا وجه لقياس الأفعال الصادرة عن العباد عند أهل العدل إليها ، هذا ، وما زعمه من أن خلق الخنزير والكلب ونحوها من الحشرات المؤذية قبيحة ، وأوردها نقضاً على أهل العدل فقد عرفت مراراً دفعه ، بابتداء الفرق بين ما أورده نقضاً و إلزاماً و بين القبائح من أفعال العباد والله ولي السداد .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَتَهُ

ومنها أنه يلزم الحاق الله تعالى بالسفهاء والجهال تعالى الله عن ذلك ، لأن من جملة أفعال العباد الشرك بالله ووصفه بالاضداد والانداد (١) والصاحبة والأولاد وشمته وسبّه ، فلو كان الله تعالى فاعلاً لأفعال العباد ، لكان فاعلاً للأفعال كلها ، ولكل هذه الأمور ، و ذلك يبطل حكمته ، لأن الحكيم لا يشتم نفسه ، و في نفى الحكمة الحاقه بالسفهاء ، نعوذ بالله من هذه المقالات الرديّة « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ لِحُصْنِهِ

أقول : ونحن أيضاً نعوذ بالله من هذه المقالات المزخرفة الباطلة ، وهذا أيضاً نشأه لعدم الفرق بين الخالق و الفاعل ، فإن الله تعالى يخلق الأشياء ، فالسبب و الشتم له

(١) الفرق بين الضد والند : أن الاول أعم من الثاني ، اذ هو يطلق على مخالف الشيء .

كان من ذوى العقول أو غيرهم بخلاف الثاني فانه يختص بذوى العقول .

إن كنا مخلوقين لله تعالى فيما فعل العبد و المذمة للفعل لا للمخلوق ، فلا يلزم كونه شاتماً لنفسه ، و خلق هذه الأفعال ليس سفهاً حتى يلزم الحاقه تعالى بالسفهاء ، نعوذ بالله من هذا ، لأن الله تعالى قد رفي الأزل شقاوة الشاتم له و السباب ، و أراد دخوله النار ، فيخلق فيه هذه الأفعال لتحصل الغاية التي هي دخول الشاتم النار فأى سفه في هذا ؟ « انتهى » .

اقول

استعاذة الناصب الشقي من ذلك كإنكار الشيطان لما يفعله من الاغواء و الدعوة إلى الشرور كما أخبر عنه تعالى بقوله : وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ، و وعدتكم فأخلفتكم ، و ما كان اى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم ، فاستجبتم لى فلا تلوومونى و اوموا انفسكم (١) الآية و قد علم بما ذكرنا قبيل ذلك أن ما ذكره الناصب هيئنا كلها سفه و حماقة و أسخفها تجويزه مؤاخنة الله تعالى للعبد بما جعله عليه في الأزل من الواجب الحتم ، فان القائل بذلك لا يستحق إلا الصفع (٢) واللعن والشتن .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَحْمَةً

ومنها أنه يلزم مخالفة الضرورة لأنه لو جاز أن يخلق الزنا و اللواط ، لجاز أن يبعث رسولا هذا دينه ، ولو جاز ذلك لجوزنا أن يكون فيما سلف من الأنبياء من لم يبعث إلا للدعوة إلى السرقة و الزنا و اللواط وكل القبائح ومدح الشيطان و عبادته و الاستخفاف بالله تعالى و الشتم له و السب لرسوله وعقوق الأبوين و ذم المحسن ومدح المسي . « انتهى » .

(١) ابراهيم . الآية ٢٢ .

(٢) صفه بالفاء : ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطة .

قَالَ النَّاصِبُ خُصْمُهُ

أقول : لو أراد من نفى جواز بعثة الرسول بهذه الأشياء الوجوب على الله تعالى فنحن نمنعه ، لأنه لا يجب على الله شيء ، وإن أراد بنفى هذا الجواز الامتناع عقلاً فهو لا يمتنع عقلاً ، وإن أراد الوقوع فنحن نمنع هذا ، لأن العلم العادي يفيدنا عدم وقوع هذا ، فهو محال عادة ، والتجوز العقلي لا يوجب وقوع هذه الأشياء كما عرفت مراراً ، ثم إنه صدر كلامه بلزوم مخالفة الضرورة وأى مخالفة الضرورة في هذا البحث انتهى .

أقول

نختار أولاً الشق الأول ، و نقول : قد بينا سابقاً أن الوجوب بالمعنى الذي ذهب إليه أهل العدل لا يقبل المنع ، وثانياً الثاني فنقول : العقل السليم إذا نظر إلى ذات الله المسجتماع لجميع الصفات الكمال المنزه عن آثار النقص والاختلال يحكم بامتناع أن يبعث رسولاً دينه خلاف ما اقتضاه كماله ، وثالثاً الشق الثالث و نقول : إن ما ذكره من أن العلم العادي يفيدنا عدم وقوع هذا تهمة على العلم العادي ، أوعلى وجدانهم ، فإن العادة كما ذكرنا سابقاً لما جاز التخلف فيها ، فلا يفيدهم ذلك إفادة قطعية يقتضيه ما نحن فيه من تقرير العقيدة الدينية ، و بما قررناه ظهر أن ما ادعاه المصنف عليهم من لزوم مخالفة الضرورة ضرورية ، فاستفهام الناصب عن ذلك دليل على قلّة فهمه أو مكابرتة وإنكاره للضروريات كما هو عادته وعادة أصحابه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يلزم أن يكون الله تعالى أشدّ ضرراً من الشيطان ، لأن الله تعالى لو خلق الكفر في العبد ، ثم بعدّ به عليه ، لكان أضرّ من الشيطان لأن الشيطان لا يمكنه أن يبلّغه إلى القبائح بل يدعوهم إليها ، كما قال الله تعالى : وما كان لى عليكم من سلطان الا

أن دعوتكم فاستجبتم لي ، (١) و لا أن دعاء الشيطان هو أيضاً من فعل الله تعالى و أما الله فإنه يضطرهم إلى القبائح و لو كان كذلك لحسن من الكافر أن يمدح الشيطان و أن يذم الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً « انتهى » .

قال الناصب رحمه الله

أقول: نعوذ بالله من التفوه بهذه المقالة والاستجراء على تصوير أمثال هذه الترهات ، فإن الله تعالى يخلق كل شيء ، والتعذيب مترتب على المباشرة والكسب ، و خاق الكفر ليس بقبیح ، لا نه غاية دخول الشقي في النار كما يقتضيه نظام عالم الوجود والتصرف في العبد بما شاء ليس بظلم ، لا نه تصرف في ملكه ، وقد عرفت أن تصرف المالك في الملك بما شاء ليس بظلم ، والله تعالى و إن خلق الكفر في العبد ولكن العبد هو يباشره ويكسبه ، والله تعالى بعث الأنبياء و خلق أيضاً قوة النظر و بث دلائل الوحداية في الآفاق و الأنفس ، فهذه كلها أطاف من الله تعالى و الشيطان يضر بالاغواء و الوسوسة ، فأين نسبة اللطيف النافع الهادي وهو الله تعالى بالشيطان الضار المضل ؟ و من أين لزم هذا ؟ « انتهى » .

أقول

قد مر مراراً و سيجي أيضاً أن الكسب لا محصل له ، و أن خلق الكفر قبيح ، و من العجب استدلاله على عدم قبح الكفر بأنه غاية دخول الشقي في النار ، فإن الكفر لو كان فعل الكافر كما قال به أهل العدل كان أولى بأن يجعل ذلك غاية لدخوله في النار كما لا يخفى ، و أما اقتضاء نظام عالم الوجود للكفر فهو دعوى كاذبة لا يعجز أحد عن مثلها إذا فقد الحياء و نهى النفس عن الوقاء (٢) ، و أما ما ذكره من أن

(١) ابراهيم . الاية ٢٢ .

(٢) التعبير متخذ من قوله تعالى في سورة النازعات . الاية ٤٠ .

تصرف المالك في ملكه بما شاء ليس بظلم ، فقد مروجته الظلم فيه ، وأن التصرف ان كان على الوجه الحسن حسن وإلا فقيح ، وأما ما ذكره من أن الله تعالى بعث الأنبياء وخلق أيضاً قوة النظر ، وبث دلائل الوجدانية الخ ففيه أن الكفر إذا كان مخلوقاً لله تعالى بدون مدخلة للعبد فيه بناء على بطلان الكسب الذي ارتكبوا مهرباً عن الجبر فأى أثر لبعثه الأنبياء و بـث الدلائل في الهداية و أى مدخل لوسوسة الشيطان في الغواية .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يلزم منه مخالفة العقل والنقل ، لأن العبد لو لم يكن موجداً لأفعاله لم يستحق ثواباً ولا عقاباً ، بل يكون الله تعالى مبتدئاً بالثواب والعقاب من غير استحقاق منهم ، ولو جاز ذلك لجاز منه تعذيب الأنبياء عليهم السلام وإثابة الفراغة والأبالسة ، فيكون الله تعالى أسفه السفهاء وقد نزه الله تعالى نفسه عن ذلك في كتابه العزيز فقال : **افجعل المسلمين كالهجرة من مالكم كيف تحكمون (١)؟** أم **لجعل المتقين كالفجار (٢)؟** انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُفِّضَهُ

أقول : جوابه أن استحقاق العبد للثواب والعقاب بواسطة المباشرة والكسب وهو يستحق الثواب والعقاب بالمباشرة ، لا أنه يجب على الله تعالى إثابته ، فالله تعالى متعال عن أن يكون إثابة المطيع وتعذيب العاصي واجباً عليه ، بل جرى عادة الله تعالى بإعطاء الثواب عقب العمل الصالح والتعذيب عقب الكفر والعصيان ، وجواز تعذيب الأنبياء وإثابة الفراغة والأبالسة المراد به نفى الوجوب على الله وهو لا يستلزم

(١) القلم ١٠ الآية ٣٥ .

(٢) ص ١٠ الآية ٢٨ .

الوقوع ، بل وقوعه محال عادة كما ذكرناه مراراً ، فلا يلزم المحذور « انتهى » .

اقول

ما ذكره ههنا مدفوع بما ذكر مراراً سيما في الفصاين المتصاين بهذا ، وبالجملية أن العبد إنما يستحق الثواب أو العقاب بالكسب لو كان الكسب بالمعاني التي أرادوا منه فعلاً وأثراً صادراً عن العباد ، وهم لا يقولون بذلك ، فيلزمهم الجبر المحض وما يلزم منه من عدم استحقاق الثواب والعقاب كما ذكره المصنف قدس سره .

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجُلًا

ومنها أنه يلزم منه مخالفة الكتاب العزيز من انتفاء النعمة عن الكافر لأنه تعالى إذا خلق الكفر في العبد الكافر ، لزم أن يكون قد خلقه للعقاب في نار جهنم ولو كان كذلك لم يكن له عليه نعمة أصلاً ، فإن نعمة الدنيا مع عقاب الآخرة لا تعد نعمة كمن جعل لغيره سمياً في حلواء وأطعمه ، فإنه لا تعد اللذة الحاصلة من تناوله نعمة ، والقرآن قد دل على أنه تعالى منعم على الكفار قال الله تعالى : أذهبهم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً (١) ، واحسن كما احسن الله اليك (٢) ، وأيضاً قد علم بالضرورة من دين محمد ﷺ ، أنه ما من عبد إلا والله عليه نعمة كافر أو مسلماً (٣) « انتهى » .

(١) ابراهيم . الاية ٢٨ .

(٢) قصص . الاية ٧٧ .

(٣) وقد دلت عليه عدة من الايات الكريمة كقوله تعالى في سورة لقمان . الاية ١٩ :

واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله تعالى في سورة فاطر . الاية ٣ :

يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقونه تعالى في سورة ابراهيم . الاية ٢٨ : الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذا أيضاً من غرائب الاستدلالات فإنَّ نعمة الله تعالى على الكافر محسوسة ، والهداية أعظم النعم وإرسال الرسل وبت الدلائل العقلية كلها نعم عظام ، والكافر استحق دخول النار بالمباشرة والكسب ، والخلق من الله تعالى ليس ببيع ، ثم ما ذكر من لزوم عدم كون الكافر منعماً عليه يلزمه أيضاً بادخاله النار فإنَّ الله تعالى يدخل الكافر النار البتة : فيلزم أن لا يكون عليه نعمة ، فإن قال : إدخاله لكونه آثر الكفر ورجحه واختاره . قلنا : في مذهبنا أيضاً كذلك وإدخاله لكونه باشر الكفر وكسبه وعمل به ، ولو كان الواجب على الله تعالى أن ينعم على الكافر وهو المفهوم من ضرورة الدين لكان الواجب عليه أن لا يدخل النار بأي وصف كان الكافر ، لأنه يلزم أن لا يكون منعماً عليه وهو خلاف ضرورة الدين ، وأمثال هذه الاستدلالات ترهات (١) ومزخرفات « انتهى » .

أقول

قد مرَّ أن الكسب غير معقول ، أو غير مفيد في إثبات مدعاهم ، وأما ما ذكره ، من أن ما قاله المصنّف : من لزوم عدم كون الكافر منعماً عليه يلزمه أيضاً بادخاله النار ، ففيه أن المصنّف قد صرح بالتزام ذلك حيث قال : ولو كان خلقه للعقاب في نار جهنم لم يكن له عليه نعمة أصلاً ، فإنَّ نعمة الدنيا مع عقاب الآخرة لا تعدّ

وقوله تعالى في سورة النحل . الآية ٧٢ ، اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
وقوله تعالى في سورة النحل . الآية ٨٣ ، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقوله تعالى
في سورة العنكبوت . الآية ٦٧ : اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون .
(١) الترهات جمع الترهة بضم التاء المثناة الفوقانية وفتح الراء المشددة : الاباطيل والدواهي . الطرق الصغار .

نعمة النخ فمع تصريح المصنف بالالتزام كيف يصح ما ذكره الناصب من الالتزام ،
واما ما ذكره بقوله : فإن قال إدخاله لكونه أثر الكفر النخ فلا ارتباط له بما قبله
من الالتزام ، فلا يقوله المصنف في هذا المقام ، وإنما ذكره الناصب واشتغل بجوابه
صرفاً لعنان تأمل الناظرين عما في كلامه السابق من الفساد وإيقاعه في أذهانهم
أن ما يترأى فيه من الفساد ليس سوى ما استدركه هو بقوله فإن قال النخ ، وأجاب
عنه بقوله قلنا النخ ، مع أن جوابه هذا مبني على الكسب المهدوم كما لا يخفى ،
واما ما ذكره من أنه لو كان الواجب على الله تعالى أن ينعم على الكافر وهو المفهوم
من ضرورة الدين لكان الواجب النخ فدليل على سوء فهمه وبعده عن مرتبة ذوي
التحصيل ، إذ لا يلزم من كون وجوب العلم بشيء ، وبدايته ناشئة من الدين أن يكون
ذلك الشيء المعلوم واجباً حتى يلزم من علمنا بداهة ، أو جوباً بشمول نعمة الله تعالى
للمؤمن والكافر أن يكون واجباً عليه تعالى إنعامه للكافر ، على أن القول بوجوب ذلك
على الله تعالى بالمعنى الذي عرفته سابقاً مما لا فساد فيه ، واما ما ذكره من أنه
لو كان الانعام واجباً على الكافر لكان الواجب عليه أن لا يدخله النار بأي وصف
كان الكافر النخ ، ففيه أن المصنف لم يدع وجوب تعلق كل نعمة بالكافر حتى يلزم
أن لا يعذب بالنار مع كفرانه للنعمة ، بل قال : قد علم بالضرورة من الدين أنه ما من
عبد إلا والله تعالى عليه نعمة النخ ، وذلك لا يستلزم شمول جميع النعماء لشيء من العباد فضلاً عن
الكافر ، ثم ما ذكره من الملازمة المدلول عليها بقوله : لو كان الواجب على الله تعالى
أن ينعم على الكافر لكان الواجب عليه أن لا يدخل النار بأي وصف كان الكافر غير مسلم ، لأن
هذا إنما يجب أن لو لم يخلقه الله تعالى على الفطرة الصحيحة ، ولم ينعم عليه بأصول
النعم السابقة على الاستحقاق والنعم اللاحقة من الألفاظ المقربة لتحصيل الثواب
في الآخرة ، وفعل فيه ما يلجئه إلى فعل ما يورث عذاب الآخرة كخلق الكفر والضلالة
فيه ، والله تعالى منزّه عن هذا ، وإذا كان العبد هو المفوت بكفره لنعم الآخرة

تكون. نعم الدنيا في حقه معتدة بها ، فلا يلزم عدم كونه تعالى منعماً عليه أصلاً كما توهمه الناصب الراسب (١) في العذاب الواصب .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَزَقَ اللَّهُ رَجُلَهُ

و منها صحة وصف الله تعالى بأنه ظالم و جائر ومفسد ، لأنه لا معنى للظالم إلا فاعل الظلم ، ولا الجائر إلا فاعل الجور ، ولا المفسد إلا فاعل الفساد ، ولهذا لا يصح إثبات أحدهما حال نفى الآخر ، ولأنه لما فعل العدل سمى عادلاً فكذا لو فعل الظلم سمى ظالماً ، و يلزم أن لا يسمى العبد ظالماً ولا سفيهاً لأنه لم يصدر عنه شيء من هذه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُفِّضَهُ

أقول : قد عرفت أن خالق الشيء غير فاعله ومباشره ، فالفعل تارة يطلق ويراد به الخلق كما يقال : الله فاعل كل شيء ، و قد يطلق ويراد به المباشرة والاعتماد (٢) وعلى التقديرين فإن الخالق للشيء لا يكون موصوفاً بذلك الشيء الذي خلقه إن كان المخلوق من جملة الصفات كما قدمنا ، فمن خلق الظلم لا يقال : أنه ظالم وقد ذكرنا أنه لم يفرق بين هذين المعنيين ولو فرّق لم يستدلّ بأمثال هذا « انتهى » .

أَقُولُ

قد مرّ أن ذلك الفرق كالكسب اصطلاح منهم ، وأن إطلاق الفعل على الكسب والمباشرة بالمعنى الذي قصدوه لم يقع في لغة ولا قرآن ولا سنة ، وأما ما ذكره

(١) يقال : رصب في الماء رسوباً أي ذهب سفلاً وسقط إلى أسفله .

و وصب وصبوباً أي دام وثبت .

(٢) يقال : اعتمد أي عمل بنفسه .

من أن الخالق للشيء، لا يكون موصوفاً بذلك الشيء، الذي خلقه فهو حقيقة منه للمقدمة التي استدلت المصنف عليها بقوله : ولهذا لا يصح إنبات أحدهما حال نفى الآخر بقوله : ولا أنه لما فعل العدل سمي عادلاً ، فكذا لو فعل الظلم سمي ظالماً فلا يلتفت إليه ، وأيضاً يتوجه على ما قدمه ما قدّمناه ، ونزيد عليه هيئنا أن نفيه لكون الخالق للشيء، موصوفاً بذلك الشيء، مبني على أن الوصف إنما يترتب على الكسب ، وهو أول المسألة ، و بالجملة من لم يثبت عنده للمصدر معنى سوى الخلق ينحصر عنده أن يكون الاتصاف بالآوصاف المذكورة من جهلة الخلق ، والمانع للحصر مكابر لا يلتفت إليه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ومنها أنه يلزم منه المحال ، لأنه لو كان هو الخالق للأفعال فاما أن يتوقف خلقه لها على قدرنا و دواعينا أولاً ، والقسمان باطلان ، أما الأول فلا أنه يلزم منه عجزه تعالى عما يقدر عليه العبد ، لأنه يستلزم خلاف المذهب ، وهو وقوع الفعل منه والدواعي من العبد ، إذ لو كان من الله تعالى لكان الجميع من عنده ، ولا أن القدرة و الداعي إن أثرتا فهو المطلوب ، وإلا كان وجودهما كوجود لون للإنسان و طوله وقصره ، و من المعلوم بالضرورة أنه لا مدخل للآلون ، الطول والقصر في الأفعال ، وإذا كان هذا الفعل صادراً عنه جاز وقوع جميع الأفعال المنسوبة إلينا منها وأما الثاني فلا أنه يلزم منه أن يكون الله تعالى أوجد أي خلق تلك الأفعال من دون قدرهم ودواعيهم حتى يوجد الكتابة و النساجة المحكمتان ممن لا يكون عالماً بهما ، و وقوع الكتابة ممن لا يدله ولا قلم ، و وقوع شرب الماء من الجائع في الغاية الرّيان في الغاية ، مع تمكنه من الأكل ، و يلزم تجويز أن تنقل النملة الجبال ، و أن لا يقوى الرّجل الشديد القوة على رفع تينة ، و أن يجوز من الممنوع المقعد

العدو ، و أن يعجز القادر الصحيح من تحريك الأئمة ، و في هذا زوال الفرق بين القوي والضعيف ، ومن المعلوم بالضرورة الفرق بين الزمن والصحيح « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُصَّمُهُ

أقول : نختار القسم الثاني و هو أن خلقه تعالى لأفعالنا لا يتوقف على دواعينا وقد رنا ، وما ذكره من لزوم وجدان الكتابة بدون اليد وغيره من المحالات العادية ، فهي استبعادات ، والاستبعاد لا يقدر في الجواز العقلي^١ نهم عادة الله تعالى جرت على إحداث الكتابة عند حصول اليد والقلم ، وإن أمكن حصوله وجاز حدوثه عقلا بدون اليد والقلم ، ولكن هو من المحالات العادية كما مر غير مرة ، وما ذكر أنه يلزم أن تكون القدرة والداعية إذا لم نكون مؤثرين في الفعل كاللون والطول والقصر بالنسبة إلى الأفعال فهو ممنوع ، للفرق بأن الفعل يقع عقيب وجود القدرة كالأحراق الذي يقع عقيب مساس النار عادة ، ولا يقال : لافرق بالنسبة إلى الأحراق بين النار وغيره ، إذ لا تجري العادة بحدوث الأحراق عقيب مساس الماء ، فكذلك لم تجر عادة الله تعالى بإحداث الفعل عقيب وجود اللون ، بل عقيب حصول القدرة والداعية مع أنهما غير مؤثرين « انتهى »

أقول

يتوجه عليه أن حاصل ما ذكره المصنف دعوى البداهة في امتناع وجود الكتابة ممن لا يدل ولا قلم لا مجرد الاستبعاد ، وما ذكره الناصب من جريان العادة تشكيك في البديهي و سفسطة مبنية على نفى الأسباب الحقيقية فلا يستحق الجواب ، وقد كشفنا النقاب عن ذلك فيما سبق من الفصول والأبواب (١) .

(١) كفصل اثبات الحسن والقبح العقليين (ج ١ ص ٣٦٠)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَاءَهُ

ومنها تجوز أن يكون الله تعالى جاهلاً أو محتاجاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، لأن في الشاهد فاعل القبيح إما جاهل أو محتاج مع أنه ليس عندهم فاعلاً في الحقيقة فلا يكون كذلك في الغائب الذي هو الفاعل في الحقيقة أولى « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ اللَّهُ

اقول: قد مر أن الخالق غير الفاعل بمعنى الكاسب و المباشر، وخالق القبيح لا يلزم أن يكون جاهلاً أو محتاجاً حيث لا قبيح بالنسبة إليه كما في خلقه تعالى لما هو قبيح بالنسبة إلى المخلوق فلا يلزم منه جهل ولا احتياج « انتهى » .

اقول

قد سبق أن الفاعل بمعنى الكاسب بالمعنى الذي اخترعه الأشاعرة لم يجيء في اللغة فلا يتم الفرق ، و أمّا قوله : خالق القبيح لا يلزم أن يكون جاهلاً أو محتاجاً حيث لا قبيح بالنسبة إليه ، فكلام فاسد قبيح ، ضرورة أن القبيح قبيح سواء صدر من الواجب أو الممكن كما مرّ مراراً .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَاءَهُ

و منها أنه يلزم منه الظلم ، لأن الفعل إما أن يقع من العبد لا غير ، أو من الله تعالى لا غير ، أو منهما معاً بالشركة ، بحيث لا يمكن تفرّد كل منهما بالفعل ، أولاً من واحد منهما ، و الأول هو المطلوب ، والثاني يلزم منه الظلم حيث فعل الكفر ، و عذّب من لا أثر له فيه البتّة ، ولا قدرة موجدة له ولا مدخل له في الإيجاد وهو أبلغ أنواع المظالم ، و الثالث يلزم منه الظلم ، لأنه شريك في الفعل ، و كيف يعذّب شريكه على فعل فعله هو و إتياءه ؟ و كيف يبرىء نفسه من المؤاخذة

مع قدرته وسلطنته ويؤخذ عبده الضعيف على فعل فعل هو مثله ؛ و أيضاً يلزم منه تعجز الله تعالى ، إذ لا يتمكّن من الفعل بتمامه ، بل يحتاج إلى الاستعانة بالعبد ، وأيضاً يلزم المطلوب وهو أن يكون للعبد تأثير في الفعل ، وإذا جاز استناد أثره إليه جاز استناد الجميع إليه ، فأى ضرورة تحوج إلى التزام هذه المحالات ، فما ترى لهم ضرورة إلى ذلك سوى أن ينسبوا ربهم إلى هذه النقائص التي نزه الله تعالى نفسه عنها وتبرأ منها ؟ انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُفْضَةُ

أقول : نختار أن الفعل بمعنى الخلق يصدر من الله تعالى والعبد كاسب للفعل مباشر له ، ولا تأثير لقدرة العبد في الفعل ، قوله : يلزم منه الظلم ، قلنا : قد سبق أن الظلم لا يلزم أصلاً (١) ، لأنه يتصرف في ما هو ملك له ، والتصرف في الملك كيف ما شاء المالك لا يسمى ظلماً ، ثم إن تعذيب العاصي بواسطة كونه محلاً للفعل الموجب للعذاب ، وأما قوله : فما ترى لهم ضرورة إلى ذلك سوى أن ينسبوا ربهم إلى هذه النقائص ، فنقول : إننا نخبره بالذي دعاهم إلى تخصيص الخلق بالله تعالى وهو الهرب والفرار من الشرك الصريح الذي لزم المخالفين ممن يدعون أن العبد خالق مثل الرب وهذا فيه خطر الشرك وهم يهربون من الشرك ؟ انتهى .

أقول

قد مر أن ليس في القول بالكسب إلا كسب خطيئة، وأن التصرف في الملك على الوجه القبيح

(١) قد سبقت منا (ج ١ ص ٤١٠) ذكر عدة من الآيات الدالة على أنه تعالى لو عذب أحداً بالسيئة بما يزيد على مثلها كان ظلماً منه تعالى بالنسبة إليه كقوله تعالى : ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون (الانعام . الآية ١٦٠) و أما حديث الملكية فقد استقصينا الكلام فيها فيما مر (ج ١ ص ٤٦٦) فراجع .

قبيح وظلم ، وبهذا يعلم أيضاً خطأ ما ذكره : من أن نعتيب العاصي بواسطة كونه محلاً للفعل الموجب للعذاب ، إذ لا اختيار للعبد في المعصية التي هو أحد معاني الكسب على رأى الأشاعرة ، فلا وجد لاستحقاق المدح والذم باعتبارها ، وأما ما أخبر به الناصب من الأمر الداعي لأصحابه إلى تخصيص الخلق بالله تعالى فليس فيه عن الصحة خبر ، ولا عين ولا أثر ، لما مر أن الشك ومماثلة العبد للرب في الخالقية إنما يلزم أهل العدل لو لم يقولوا : بأن العباد أنفسهم من مخلوقاته تعالى وأن قدرتهم وتمكّنهم منه تعالى ، وأن ما يخصّ بخلقه تعالى له من الجواهر الملكوتية والأجرام السماوية والأجسام الأرضية صنماً وإبداعاً أجلاً وأعلى ممّا يخصّ العباد بخلقهم له من بعض الأعراض التي أكثرها يلبق بالنفسي والأعراض والذم والاعتراض ، ولو كان مجرد مشاركة العبد مع الرب تعالى في خلق بعض الأعراض والأفعال الضعيفة موجباً للشرك المهرّب عنه لكان المشاركة في الوجود والشيئية والتعيين والهوية والصفات الزائدة والرؤية على مذهب الخصم موجباً للشرك المهرّب عنه ، فإن المشاركة في هذه المذكورات أصرح من ذلك كما لا يخفى على المتأمل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

ومنها أنه يلزم مخالفة القرآن العظيم (الكتاب العزيز خ ل) والسنة المتواترة والاجماع وأدلة العقل ، أما الكتاب فإنه مملوء من اسناد الأفعال إلى العبيد (١) ، وقد تقدّم بعضها ، وكيف يقول الله تعالى : فُتَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٢) ولا خالق سواه ، وقوله : انى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٣) ، ولا

(١) وقد تقدم سرد تلك الايات الشريفة (ج ١ ص ٤١٣)

(٢) المؤمنون . الاية ١٤ .

(٣) طه . الاية ٨٢

تحقق لهذا الشخص البتة . وقوله : من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها (١) ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسن (٢) ليلوهم أيهم أحسن عملا (٣) أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤) أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض (٥) أم نجعل المتقين كالفجار (٦) ، ولا وجود لهؤلاء ، ثم كيف يأمر وينهى ولا فاعل وهل هو إلا كأمر الجماد ونهيه ؟ وقال النبي ﷺ : اعملوا فكل ميسر لما خلق له (٧) ، نية المؤمن خير من عمله (٨) ، إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى (٩) ، والاجماع دل على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى فلو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به ، والرضا بالكفر حرام بالاجماع ، فعلمنا أن الكفر ليس من فعله تعالى فلا يكون من خلقه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُفْضَةُ

اقول: قد عرفت فيما سبق أجوبة كل ما استدل به من آيات الكتاب العزيز ، ثم إن

(١) فصلت . الآية ٤٦ .

(٢) النجم . الآية ٣١ .

(٣) الكهف . الآية ٧ .

(٤) الباقية . الآية ٢١ .

(٥) ص . الآية ٩٢ .

(٦) ص . الآية ٢٨ .

(٧) رواه في الجامع الصغير (ج ١ ص ١٥٦ الحديث ١٢٠٢ ط مصر)

(٨) رواه في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٤٢ ، الحديث ٢١٤٣ و ٢١٤٢) وفي الجامع الصغير

(ج ٢ ص ٥٨٥ ، الحديث ٩٢٩٥)

(٩) رواه في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٤٣ ، الحديث ٢١٤٥)

كل تلك الآيات معارضة بالآيات الدالة على أن جميع الأفعال بقضاء الله تعالى وقدره وإيجاده وخلقه نحو : والله خلقكم وما تعملون (١) ، أي عملكم ، والله خالق كل شيء (٢) وعمل العبد شيء ، فعال لما يريد (٣) وهو يريد الإيمان إجماعاً ، فيكون فعلاً له وكذا الكفر إذ لا قائل بالفصل وأيضاً تلك الآيات معارضة بالآيات المصرحة بالهداية والضلال والختم نحو : يضل به كثير أو يهدي به كثير (٤) وختم الله على قلوبهم (٥) وهي محمولة على حقائقها كما هو الظاهر منها ، وأنت تعلم أن الظواهر إذا تعارضت لم تقب شهادتها خصوصاً في المسائل العقلية ، ووجب الرجوع إلى غيرها من الدلائل العقلية القطعية ، وقد ذكرنا فيما سلف من الكلام ما يغني في إثبات هذا المقصد ، وأما ما استدلل به على تعدد الخالقين من قوله تعالى : فتبارك الله أحسن الخالقين (٦) ، فالمراد بالخالقين هناك ما يدعي الكافرون من الأصنام ، فكأنه يقول لهم : تبارك الله الذي هو أحسن من أصنامكم الذين تجعلونهم الخالقين بزعمكم ، فإنهم لا يقدرון على خلق شيء ، والله يخلق مثل هذا الخلق البديع المعجب ، أو المراد من الخالقين المقدرين للخلق كالمصورين ، لا أنه تعالى أثبت لنفسه شركاء في الخلق ، ولكن المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال الله تعالى : وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٧) .

(١) الصافات . الآية ٩٦

(٢) الزمر . الآية ٦٢

(٣) هود . الآية ١٠٧ و البروج . الآية ١٦

(٤) البقرة . الآية ٢٦ .

(٥) البقرة . الآية ٧ .

(٦) المؤمنون . الآية ١٤ .

(٧) الزمر . الآية ٤٥ .

اقول

قد سبق (١) دفع أجوبة الناصب على التفصيل الذي يرتضيه أصحاب التحصيل فليراجع إليه ، وأما ما ذكره من معارضة تلك الآيات بالآيات الدالة على أن جميع الأفعال بقضائه وقدره ، فمردود بأن الآيات التي استدل بها المصنف من قوله تعالى : تبارك الله أحسن الخالقين ونحوها خاص ، والتي استدل بها الأشاعرة عام ، فيجب حمل العام على الخاص كما تقرر في الأصول بأن يراد من الآيات العامة ما عدا أفعال العباد فلا معارضة ، وأيضا لما اختلت الأدلة العقلية للأشاعرة ، وقد أتممنا الدلائل العقلية الدالة على مذهب أهل العدل يجب حفظ ظواهر هذه الآيات بمطابقتها العقل وصرف الآيات التي تمسك بها الأشاعرة عن ظواهرها لمخالفتها إياها ، وأما ما ذكره في تاويل قوله تعالى : تبارك الله أحسن الخالقين ، فمردود بما ذكرنا من وجوب حفظ ظاهره مع أن كلاً من التأويلين الذين ذكرهما أو هن من نسج العنكبوت (٢) ، وأسخف من تأويلات ملاحدة (٣) الموت ، وأما ما ذكره بقوله :

(١) الجزء الاول ص ٢٩١

(٢) متخذ من قوله تعالى في سورة العنكبوت . الآية ٤١ .

(٣) هؤلاء فرقة انتحلوا الى الاسلام ويعبر عنهم في كتب المذاهب والاديان تارة بالملاحدة و اخرى بالباطنية وثالثة بالاباحية ورابعة بالدعوتية وخامسة بالاسماعيلية ، و سادسة بالزنادقة و سابعة بالصباحية وبالجملية لهم مقالات منكرة جعلوا لكل آية من الكتاب تفسيراً ولكل خبر تأويلاً ، قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة فقالوا في حقه سبحانه هو ليس بموجود ولا لا موجود ، لا قادر ولا عاجز ، لا حادث ولا قديم ، لا حي ولا لا حي ، لا مرید ولا كاره ، لا بصير ولا لا بصير ، لا سميع ولا لا سميع ،

والتزموا بارتفاع التكليف عن الخلق وقالوا : لا صلاة ولا صيام ، ولا حج ولا غيرها من العبادات ، والتزموا بنفي الحرمة عن المحرمات الالهية وقدوتهم الحسن بن صباح الملقب بالعباد ، وبالجملية هم قوم كفرهم علماء الاسلام من الخاصة

ولكن المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال تعالى الخ ففيه أن هذا خروج عن الانصاف لأنه إنما يناسب حال من يسمّى بالصفاتية (١) القائمين بالصفات الزائدة

والعامة، وكان الحسن من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب الذي ملك قلعة اصفهان فساح الحسن وجال في بلاد خراسان ومصر والشام والجزيرة وديار بكر وماوراء النهر و أضل أقواماً الى أن وصل قلعة الموت وأخرج منها حاكمها العلوي الي دامغان، و كانت مدة تملك الحسن تلك القلعة ستاً وعشرين سنة ، مبدئه من شعبان سنة ٤٨٣، مات سنة ٥١٨ كما في إحسان الميزان الجزء الثاني الصفحة ٢١٤ طبع حيدرآباد

وتاريخ ابن الاثير الجزء العاشر ص ١١٨ طمصر .

وزاد تابعوه في الطنبور نفقة اخرى من الاتحاد والحلول والتناسخ واباحة المحارم كما عزيت اليهم في كتب السير والتواريخ

ثم ان الموت بفتح الهمزة واللام وضم الميم قلعة في نواحي قزوین واقعة بينها وبين الديلم، وكانت هذه النواحي في ضمان السيد شرفشاه الجعفری ، وقد استناب فيها رجلاً علویاً الى أن انتزعها من يده الحسن بن صباح ، ومن رام الوقوف على تفصيل سيرته وسير تابعيه فليراجع الى تاريخ ابن الاثير الجزء العاشر ص ١١٧ وما يليها.

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل (ج ١ ص ١٢٣) : اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يشبّون لله تعالى صفات أزلية من العلم و القدرة والحياة و الارادة و السمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً و كذلك يشبّون صفات جبرية مثل اليدين والرجلين والوجه ولا يؤولون ذلك الا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يشبّون سمي السلف صفاتية، والمعتزلة معطلة، الى آخر ما قال .

أقول : ويظهر من بعض الكتب المصنفة في بيان الملل وذوى الاهواء أن الصفاتية هم الذين نذهبون الى كون صفاته تعالى حادثة زائدة على ذاته و هناك اطلاقات اخر قد طوينا

المشاركة لذاته تعالى في القدم واستغنائها عن خلق الله تعالى إياها ، ولا يناسب حال من سمى بأهل العدل والتوحيد لنفيهم مشاركة تلك الصفات مع الله تعالى ، وأما المشاركة التي توهمها الناصب من القول بخلق العباد لأفعالهم ، فقد عرفت أنه مجرد توهم لا حقيقة له أصلاً .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المطلب الحادي عشر : في نسخ شبههم ، اعلم أن الأَشاعرة احتجوا على مقالتهم بوجهين ، هما أقوى الوجوه عندهم ، يلزم منهما الخروج عن العقيدة ونحن نذكر ما قالوا : ونبين دلالتهم على ما هو معلوم البطلان بالضرورة من دين النبي ﷺ ، الأول قالوا : لو كان العبد فاعلاً لشيء ما بالقدرة والاختيار فإمّا أن يتمكن من تركه أولاً ، والثاني يلزم منه الجبر لأنّ الفاعل الذي لا يتمكن من ترك ما يفعله موجب لا منعتار كما يصدر عن النار الاحراق ولا يتمكن من تركه ، والأوّل إمّا أن يترجح الفعل على التّرك حالة الإيجاد أدلاً ، والثاني يلزم منه ترجيح أحد طرفي الممكن على الآخر لا لمرجح لأنهما لما استويا من كلّ وجه بالنسبة إلى ما في نفس الأمر وبالنسبة إلى القادر الموجد كان ترجيح القادر للفعل على التّرك ترجيحاً للمساوي بغير مرجح ، وإن ترجح (١) فإن لم ينته إلى الوجوب أمكن حصول المرجوح مع تحقّق الرّجحان وهو محال ، أما أولاً فلا متنازع وقوعه (٢) حالة التساوي فحالة المرجوحية أولى ، وأما ثانياً فلا أنّه مع قيد الرّجحان يمكن وقوع المرجوح فلنفرضه واقعاً في وقت والرّاجح في آخر ، فترجح أحد الوقتين بأحد الأمرين (٣) لا بدّ له

عنها كشحاً وأعرضنا صفحاً ثقة بتبع الناظر وبعثه وتنقيبه .

(١) هذا في المعنى عدل لقوله والثاني يلزم منه الخ .

(٢) أي وقوع أحد من الفعل والتّرك .

(٣) أي الرّاجح والمرجوح .

من مرجح غير المرجح الأول (١) ، وإلا لزم ترجيح أحد المتساويين بغير مرجح ، فينتهي إلى الوجوب وإلا تسلسل ، وإذا امتنع وقوع الأثر إلا مع الوجوب ، والواجب غير مقدور ونقيضه ممتنع غير مقدور أيضاً فيلزم الجبر والإيجاب فلا يكون العبد مختاراً ، الثاني أن كل ما يقع فإن الله تعالى قد علم وقوعه قبل وقوعه ، وكل ما لم يقع فإن الله تعالى قد علم في الأزل عدم وقوعه ، وما علم الله تعالى وقوعه فهو واجب الوقوع ، ولو لم يقع لزم انقلاب علم الله تعالى جهلاً وهو محال ، وما علم عدمه فهو ممتنع ، إذ لو وقع انقلاب علم الله جهلاً وهو محال أيضاً ، والواجب والممتنع غير مقدورين للعبد ، فيلزم الجبر « انتهى » .

قال الناصب رحمه الله

اقول : اول ما ذكره من الدلائل للأشاعرة قد استدلل به أهل المذهب وهو دليل صحيح بجميع مقدماته كما ستراه واضحاً إن شاء الله تعالى ، و أما الثاني مما ذكره من الدلائل فقد ذكره الإمام الرازي (٢) على سبيل النقض وليس هو من دلائل أئمة

(١) وهو الذي رجح أصل الفعل على الترك ، وفيه أن المفروض كفاية المرجح الأول لترجيح الوجود في جميع الاوقات على عدم فيه ، ولم يلزم من البيان الاحتياج الى مرجح آخر لهذا الترجيح ، بل انما يحتاج اليه لترجيح الوجود في بعض اوقات المرجح الأول على الوجود في بعض آخر منها ، وأين هذا من ذاك ؟ . فتأمل . منه « قد » ولوفرض لزومه نقول : يجوز أن يكون ذلك المرجح أمراً اعتبارياً صادراً من العبد ولا يلزم عليه التسلسل المحال .

(٢) قال فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير : الاول أن قدرة العبد اما ان تكون معينة لاحد الطرفين او صالحة للطرفين معاً ، فان كان الاول فالجبر لازم وان كان الثاني فرجحان أحد الطرفين على الآخر اما ان يتوقف على المرجح أولاً يتوقف ، فان كان الاول ففاعل ذلك المرجح ان كان هو العبد عدا التقسيم الاول فيه وان كان هو الله تعالى فعنه ما يفعل

(٩٢) في نسخ شبه الأُشاعرة في اختيارية الأفعال (ج ٢)

الأُشاعرة ، وقد ذكر الامام هذا النقض في شبهة فائدة التكليف و البعثة بهذا التقرير ،
ثم إن هذا (١) الذي ذكره في لزوم سقوط التكليف إن لزم انقائيل بعدم استقلال
العبد في أفعاله فهو لازم لهم أيضاً لوجوه ، الاول أن ما علم الله عدمه من أفعال العبد
فهو ممتنع الصدور عن العبد و إجاز انقالب العلم جهلاً ، و ما علم الله وجوده من
أفعاله فهو واجب الصدور عن العبد وإلا جاز الانقلاب ولا مخرج عنهما لفعل العبد ،
و أنه يبطل الاختيار ، إذ لا قدرة على الواجب و الممتنع ، فيبطل حينئذ التكليف
و أخواته لا بتناثها على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم ، فما لزمنا في مسألة
خلق الأعمال فقد لزمكم في مسألة علم الله تعالى بالأشياء ، قال الامام الرازي (٢)

ذلك المرجح فيصير الفعل واجب الوقوع وحينئذ يلزم كل ما ذكرتموه ، واما الثاني فهو
أن يقال: رجحان أحد الطرفين على الآخر لا يتوقف على مرجح فهذا باطل لوجهين «الاول»
أنه لو جاز ذلك لبطل الاستدلال بترجيح أحد طرفي الممكن على الآخر على وجود
المرجح «والثاني» أنه على هذا التقدير يكون ذلك الرجحان واقعاً على سبيل الاتفاق
ولا يكون صادراً عن العبد، وإذا كان الأمر كذلك فقد عاد الجبر المحض، الوجه الثاني
أنكم سلمتم كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات و وقوع الشيء على خلاف علمه يقتضي
انقلاب علمه جهلاً و ذلك محال ، و المفضى الى المحال محال وكل ما اوردتموه علينا
في القضاء والقدر لازم عليكم في العلم لزوماً لا جواب عنه (انتهى)

(١) أي لزوم وجود المرجحات الغير المتناهية، وفيه أن المرجحات لزم بناءً على الفروض
المستحيلة حيث فرض احد جزئي وقت المرجح الاول وقت الوجود ففرض بعض من هذا
الجزء وقت العدم ثم فصل في البعض الذي هو على الفرض الثاني وقت الوجود و هكذا ،
و فعلية الوجود تناقض فعلية العدم سواء كانا على سبيل الوجوب او الاولوية، و المحال
جاز ان يستلزم المحال، وايضاً عدم صدور المرجحات عن العبد لا ينافي اختياره وفاعليته،
وايضاً غير المتناهي يمكن ان يصدر عن العبد.

(٢) قال في تفسيره ما محصله: انه لو تظاهر الثقلان لم يتمكنوا من دفع هذه الشبهة.

(ج ٢) في نسخ شبه الأَشاعرة في اختيارية الأفعال (٩٣)

ولو اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على أن يوردوا على هذا الوجه حرفاً ، وقد أجابه شارح المواقف (١) كما سيرد عليك « انتهى » .

أقول

الدليل الثاني أيضاً ممّا ذكره صاحب المواقف و شارح التجريد (٢) بعنوان الاستدلال و لم نره فيما وصل إلينا من كتب فخر الرّأزي بصورة النقص ، و لعله ان صح أنه سمّاه نقضاً فهو جرى منه على ما قيل : (٣) من أن محضّ المعارضة نقض (٤) بأن يقال : لو كان دليلكم صحيحاً لما صدق نقيض مدلوله ، لكن عندنا دليل دلّ على صدقه فلا يكون صحيحاً ، و على هذا فلا ينافي الاستدلال ، و الظاهر أن الناصب لما عجز عن إتمام ذلك الدليل إحتال في ذلك بتسميته نقضاً لئلا يلزمه إثبات ما يتوجه على مقدماته من المنع والنقض ، ومثل هذه الحيلة لا تذهب إلا على من هو مثله في الجهل بأطراف كلام الأَقوام واما ما زعمه من أن ما لزم الأَشاعرة

(١) للمواقف شروح و اذا اطلق ينصرف الى شرح المحقق الشريف الجرجاني .

(٢) للتجريد شروح وعند اطلاقه ينصرف الى شرح المولى على القوشجى . وقد تقدم ذكره في (ج ١ ص ١٢٣ و ٤٦٣) .

(٣) قد تقدم الفرق بين النقض و المعارضة والمنع في آداب المناظرة في اوائل هذا الجزء فراجع .

(٤) بل قد صرح ابن الحاجب في مختصره . بان الاعتراضات راجعة الى منع او معارضة ، وقال الشارح العضدى : اعلم أن المقدمة قد تمنع تفصيلاً و ذلك واضح وقد تمنع اجمالاً ، و طريقته أن يقال : لو صحت مقدمات دليلك و هي جارية في الصورة الفلانية لوجب ان يثبت الحكم فيها و انه غير ثابت وهذا هو النقض ، و أيضاً فان المقدمة اذا منعت و انتهت المستدل لاقامة الدليل فللمعترض منع مقدمات دليله و معارضة دليله عليها فمراد المصنف بالمنع و المعارضة ما يعم ذلك كله (انتهى) . منه « قد »

يلزم مثله لأهل العدل في مسألة علم الله تعالى فمدفوع بما سبق و سيجي. من أن هذا إنما يلزم لو قلنا بأن علمه تعالى علة للمعلومات ، و أمّا إذا قلنا : إنه تابع له كما هو التحقيق فلا كما لا يخفى ، ثم لا يذهب عليك أن الناصب ادعى أن ما يلزم الأَشاعرة يلزم أهل العدل من وجوه ، ولم يذكر إلا وجهاً واحداً و الظاهر أنه أراد إظهار قدرته أو قدرة أصحابه على إبداء الوجوه المتعددة في ذلك و إن كانت تلك الوجوه بعد في بطن العدم ، فافهم .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ دَرَجَةً

والجواب عن الوجهين من حيث النقص ومن حيث المعارضة أما النقص ففي الأول من وجوه ، الأول وهو الحق أن الوجوب من حيث الداعي والإرادة لا ينافي الامكان في نفس الأمر ، ولا يستلزم الإيجاب وخروج القادر عن قدرته ، وعدم وقوع الفعل بها ، فأننا نقول : الفعل مقدور للمبدى يمكن وجوده عنه و يمكن عدمه ، فإذا خلص الداعي إلى إيجاده وحصل الشرائط وارتفعت الموانع ، وعلم القادر خلوص المصالح الحاصلة من الفعل عن شوائب المفسدة البتة وجب من هذه الحيثية إيجاد الفعل ولا يكون ذلك جبراً ولا إيجاباً بالنسبة إلى القدرة والفعل لا غير « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذا الوجوب يراد به الإضطرار المقابل للاختيار ، ومرادنا نفى الاختيار سواء كان ممكناً في نفس الأمر أولاً ، وكل من لا يتمكن من الفعل وتركه فهو غير قادر سواء كان منشأ عدم تمكنه عدم الامكان الذاتي لفعله أو عدم حصول الشرائط ووجود الموانع ، فما ذكره من النقص ليس بصحيح « انتهى » .

أقول

ما ذكره مدفوع بأن نفى الاختيار على الوجه الأعم من الاختيار قبل الفعل وبعده

خروج عن المبحث ، لأن الكلام في الاختيار والقدرة قبل الفعل ، وأما عند اختيار الفعل فلا يقدح وجوبه في الاختيار المتنازع فيه ، لما تقرّر من أن الوجوب بالاختيار (١) يحقق الاختيار ولا ينافيه ، والوجوب الحاصل من تحقق الدواعي ، والارادة الجازمة من هذا القبيل ، والحاصل أنا نختار أن المرجح هو الارادة وأن الفعل يجب بها ، وهذا الوجوب لا ينافي الاختيار والتمكن من التّرك بالنظر إلى نفس القدرة ، بل يحققه ، لأنّ القادر هو الذي يصحّ منه الفعل والتّرك قبل تعلّق الارادة الجازمة له وإن وجب بعد تعلّق الارادة به ، وبالجملّة أن كون الفعل واجباً بالغير لا ينافي كونه اختيارياً في نفسه وأن لا يكون كحركة الجماد وهو المراد ، وأيضاً من المقرر أن الشيء ما لم يجب لم يوجد ولا شبهة أن هذا الوجوب وجوب بالغير ، فلو كان منافياً للاختيار لما وجد قادر مختار أصلاً ، إذ حين الوجوب لا يبقى التمكن من الفعل والتّرك كما لا يخفى ، وأما ما ذكره النّاصب في الحاشية بقوله : لما امتنع أن يكون الخ فهو اعتراض مذكور في شرحي المواقف والتجريد ، وقد اجيب عنه بأنّ الفعل إنّما يجب بتعلّق إرادة العبد به وهو إنّما يحصل بعد العلم بالنفع واختياره وهذا التعلّق أيضاً إراديّ مسبوق بتعلّق آخر متعلّق إلى هذا التعلّق وهكذا ، لكن هذه التعلّقات أمور انتزاعية اعتبارية لاستحالة التّسلسل فيها ، والحاصل أنّنا نريد فعلاً واحداً والمقل يجد بعد التأمل والتّفصيل أن قد صدر عنّا تعلّق الارادة بهذا الفعل ، وتعلّقها بهذا التعلّق وهكذا ، وبالجملّة الدّاعي وهو تعلّق الارادة الجازمة على ما

(١) قال المحقق الطوسي في بعض رسائله : سؤال السائل أنه بعد حصول القدرة والارادة هل يقدر على التّرك كقول من يقول : الممكن بعد أن يوجد هل يمكن أن يكون معدوماً حال وجوده (انتهى) فافهم .

(١ مدرر) وسيعترف النّاصب بذلك في الحاشية التي كتبها على المعارضة التي سيذكرها المصنف عن قريب « منه » .

(١٦) في نسخ شبه الأفاعلة في اختيارية الأفعال (ج ٢)

في الشرح (١) القديم للتجريد ، يستفاد من كلام الشارح الجديد (٢) أيضاً بوجوب الفعل ، وحيث اخترنا أن التعلق بالاختيار لا يستلزم الاضطرار و لكونه اعتبارياً لا يلزم التسلسل المعال .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجْنَهُ

الثاني يجوز أن يترجح الفعل في وجوده المؤثر أو العدم في عدمه ولا ينتهي الرجحان إلى الوجوب على ما ذهب إليه جماعة من المتكلمين ، فلا يلزم الجبر ولا الترجيح من غير مرجح قوله مع ذلك الرجحان لا يمتنع النقيض فلنفرض واقعاً في وقت فترجح الفعل في وقت وجوده يفتقر إلى مرجح آخر ، قلنا : ممنوع بل الرجحان الأول كافٍ فلا يفتقر إلى رجحان آخر . « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حَفْظُهُ

أقول لا يصح أن يكون المرجح في وقت ترجيح الفعل هو المرجح الأول ولا بد أن يكون هذا المرجح غير المرجح الأول لأن هذا المرجح موجود عند وقوع الفعل مثلاً في وقت وقوعه ولهذا ترجح الفعل ، فلو كان هذا المرجح موجوداً عند عدم الفعل ولم يترجح به الفعل فلا يكون مرجحاً ، وإذا ترجح به الفعل فيكون

(١) هو كتاب تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، اشتهر بين أهل العلم بالشرح القديم لتقدمه زماناً على الشرح الجديد، ألفه الشيخ شمس الدين أبو السنان محمود بن عبد الرحمان الأصبهاني المتوفى ببصر سنة ٧٤٦ و قيل ٧٤٧ و قيل ٧٤٩ ، وله تصانيف كثيرة غير شرح التجريد منها شرح ملوالم الانوار للبيضاوي وشرح مختصر الاصول لابن حاجب وغيرها ، و هو الذي قال في حق مولينا العلامة : انه أول من شرح التجريد و انه لولا شرحه لبقى التجريد في بوتقة الاجمال .

(٢) المراد به المولى على القوشجي وقد تقدم ذكره في (ج ١ ص ١٢٣ و ٤٦٣) .

حكم الوقت مساوياً ، فيلزم خلاف المفروض ، لأننا فرضنا أن الفعل يوجد في وقت ويعدم في الآخر ، ولا بد من مرجح غير المرجح الأول (١) ليرجح به الفعل في وقت وينتهي إلى الوجوب ، وإلا يتسلسل فيتم الدليل بلا ورود نقض « انتهى » .

اقول

قد صرح المصنف بأن الأول من وجوه النقض هو الحق إشارة إلى أن الوجوه الأخرى ليست كذلك ، لكنه ذكر ذلك تعجيزاً للأشاعة ، وبالجملية هذا الوجه كما صرح به المصنف مبني على ما ذهب إليه جماعة (٢) من المتكلمين من جواز وجود الممكن بالأولوية الذاتية وما ذكره الناصب في دفعه مأخوذ من الوجوه التي ذكرها طائفة أخرى من المتكلمين والحكماء في نفي ذلك (٣) ، ولا يسلم شيء من ذلك عن مناقشة كما لا يخفى على من طالع هذا المقام من الشرح الجديد للتجريد وحواشيه (٤) القديمة والجديدة وكان بعض مشايخنا رحمهم الله يبالغ في

(١) والحاصل أن ما فرض من المرجح لما كان مشتركاً بين وقتي الفعل والترك فلا يكون هو وحده مرجحاً للفعل و إلا امتنع أن يجتمع مع الترك إذا ترك حينئذ يكون في كلا الوقتين مرجوحاً والمرجوح يمتنع أن يتحقق مع العلة المرجحة بجانب النقيض كما لا يخفى على أحد . منه « خفضه الله » .

(٢) و للإشارة إلى هذا أيضاً نسب القول بتلك المقدمة إلى جماعة من المتكلمين ، وحيث كان « قد » ههنا في مقام المنع يكفيه الاستناد بالمقدمة التي صارت مذهباً للبعض وإن كان ضعيفاً . منه « قد »

(٣) أي في نفي جواز وجود الممكن بالأولوية .

(٤) اشتهرت حاشية المولى جلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى في حدود سنة ٩٣٠ على شرح المولى على القوشجي على التجريد بالحاشية القديمة ثم لما كتب حاشية أخرى عليه اشتهرت هذه بالحاشية الجديدة الجلالية فكلتاها للدواني فلا تغفل

ذاك ويقول : إن هذا المطلب لا يتم بالاستدلال وإن المحقق قدس سره أثبتته في التجريد بدعوى البداهة حيث قال : ولا تتصور الأولوية الذاتية وغفل عن ذلك الشارحون وحملوا كلامه على إرادة الاستدلال ، وذكروا في تقرير ما امتدل به من تقدمه من العلماء ، فيتوجه عليه ما يتوجه عليهم ، ويتوجه عليه أيضاً أن المفروض كفاية المرجح الأول لترجيح الوجود في جميع أوقاته على العدم فيه ولم يلزم من البيان الاحتياج إلى مرجح آخر لهذا الترجيح ، بل إنما يحتاج إليه لترجيح الوجود في بعض أوقات المرجح الأول على الوجود في بعض آخر منها وأين هذا من ذاك ؟ تأمل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالث ؛ لم لا يوقعه القادر مع التساوي ؟ فإن القادر يرجح أحد مقدوريه على الآخر من غير مرجح ، وقد ذهب إلى هذا جماعة من المتكلمين (١) وتمثلوا في ذلك بصور وجدانية كالجائع يحضره رغيفان متساويان من جميع الوجوه ، فإنه يتناول أحدهما من غير مرجح ولا يمتنع من الأكل حتى يترجح لمرجح والمطشان يحضره إناءان متساويان من جميع الوجوه ، والهارب من السبع إذا عن (٢) له طريقان متساويان فإنه يسلك أحدهما ، ولا ينتظر حصول المرجح ، وإذا كان هذا الحكم وجدانياً كيف يمكن الاستدلال على نقيضه ؛ الرابع أن هذا الدليل ينافي مذهبهم فلا يصح لهم الاحتجاج به لأن مذهبهم أن القدرة لاتصلح للضدين فالمتمكن من الفعل يخرج عن القدرة (فالتمكن من الفعل يخرج عن القدرة خ) لعدم التمکن من الترك ، وإن خالفوا مذهبهم من تعلّقها بالضدين لزمهم وجود

(١) وهم قدماء المعتزلة كما في شرح قواعد العقائد.

(٢) عن : ظهر

الضدين دفعة واحدة ، لأن القدرة لا تتقدم على الفعل المقدور عندهم ، وإن فرضوا للعبد قدرة موجودة حال وجود قدرة الفعل لزمهم إما اجتماع الضدين أو تقدم القدرة على الفعل ، فانظر إلى هؤلاء القوم الذين لا يبالون في تضاد أقوالهم وتعاندها . انتهى .

قال الناصب رحمه الله

أقول : اتفق العقلاء على أن الممكن لا يترجح أحد طرفيه على الآخر إلا لمرجح والحكم بعد تصور الطرفين أي تصور الموضوع الذي هو إمكان الممكن وتصور المحمول الذي هو معنى كونه محوجاً إلى السبب ضروري بحكم بديهية العقل بعد ملاحظة النسبة بينهما ، ولذلك يجزم به الصبيان الذين لهم أدنى تمييز ، ألا ترى أن كفتي الميزان إذا تساوتا لذاتيهما وقل قائل : ترجحت إحداهما على الأخرى بلا مرجح من خارج لم يقبله صبي مميّز وعلم بطلانه بديهية فالحكم بأن أحد المتساويين لا يترجح على الآخر إلا بمرجح مجزوم به عنده بلا نظر وكسب بل الحكم مركزوز في طبائع البهائم ، ولهذا تراها تنفر من صوت الخشب ، وما ذكر من الأمثلة كالجائع في اختيار أحد الرغيفين وغيره فإنه لما خالف الحكم البديهي يجب أن يكون هناك مرجح لا يعلمه الجائع والعلم بوجود المرجح من القادر غير لازم بل اللازم وجود المرجح ، وأما دعوى كونه وجدانياً مع اتفاق العقلاء بأن خلافه بديهي دعوى باطلة ، سائر دعاويه والله أعلم . و أما قوله في الوجه الرابع : أن هذا الدليل ينافي مذهبهم فلا يصح لهم الاحتجاج به ، لأن مذهبهم أن القدرة لا تصلح للضدين الخ فنقول في جوابه : عدم صلاحية القدرة للضدين لا يمنع صحة الاحتجاج بهذه الحجة ، فإن المراد من الاحتجاج نفى الاختيار عن العبد وإثبات أن الفعل واجب الصدور عنه وليس له التمكن من الترك وذلك يوجب نفى الاختيار ، فإذا كان المذهب أن القدرة لا تصلح للضدين وبلغ الفعل حد الوجوب لوجود المرجح الموجب ، لم يكن العبد قادراً على

التَّرك فيكون موجِباً لامتثالاً ، وهذا هو المطلوب ، فكيف يقول : إنَّ كون القدرة غير صالحة للضَّدين يوجب عدم صحة الاحتجاج بهذه الحجَّة فعلم أنَّه من جهله وكودنيته (١) لا يفرِّق بين ما هو مؤيَّد للحجَّة وما هو مناف لها ثم ما ذكر أنَّهم إن خالفوا مذهبهم من تعلُّقها بالضَّدين لزمهم إمَّا اجتماع النقيضين أو تقديم القدرة على الفعل فهذا شبيء ، يخترعه من عند نفسه ثم يجعله محذوراً ، والأُشاعرة إنَّما نفوا هذا المذهب و قالوا : إنَّ القدرة لا تصاح للضَّدين ، لأنَّ القدرة عندهم مع الفعل فيجب أن لا يكون صالحاً للضَّدين ، وإلا لزم اجتماع النقيضين ، أنظروا معاشر المسلمين إلى هذا السَّارق (٢) الحلبي الذي اعتاد سرقة الخطب من شاطيء الفرات

(١) الكودن والكودني البرذون الهجين . الفيل والجمع الكوادر كذا في المعجم اللغوية وتطلق على الرجل البليد في الغاية .

(٢) بالله عليكم يا معاشر العقلاء وزمر أرباب الحجى اهكذا سبيل المحاوراة في العلميات والمطالب النظرية أسئلكم بكل ما تدينون به هل اطلعتم وهل رأيتم في أرباب التصنيف والتأليف مثل هذا الرجل البذي اللسان والذي نفس بيده ان الرجل اخجل علماء القوم وطأطأ رؤسهم بعصبيته في هذه الاوراق كيف لا وقد سلك طريق السفلة الرعاع ولم يستحي عن ربه القهار الجبار وخالف قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله (ان الله يبغض بذي اللسان) وترك شعار الحياء و دناره مع أنه قال صلى الله عليه وآله (الايمان عربان ولباسه الحياء) .

الا أحد من علمائهم يسئل عن هذا الرجل كيف تنسب ما ذكرت الى مثل العلامة في كتابك أو ما تحذر من أن يقف عليه أهل الاطلاع بالسيرة والتراجم فيعرفونك ان مولينا العلامة ممن أكرمه ربه أصالة الاباء والامهات و ان بيته بيت جلاله ونبالة فهذا والده المحقق الشيخ سديد الدين يوسف .

وهذا خاله المحقق على الاطلاق وهذا ابن عم امه الشيخ يحيى بن سعيد الحلبي صاحب كتابي نزهة الناظر والجامع وهذا اخوه الجليل وجده لاييه كان من اجلة العلماء والفقهاء

(ج ٢) في نسخ شبه الأشاعرة في اختيارية الأفعال (١٠١)

حسب أن هذا الكلام حطب يسرق كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً والحمد لله الذي فضحه في آخر الزمان ، وأظهر جهله وتعصبه على أهل الإيمان « انتهى » .

اقول (١)

نعم قد اتفق العقلاء على ذلك لكن وجه كلام المصنف (٢) من الأشاعرة المعزولين عن العقل ، وهم قد جاوزوا أن يرجح القادر فعله لمجرد الإرادة بلا داع يختص بها ، ومثلوا بما ذكره المصنف من الأمثلة الوجدانية ، وممن صرح بنسبة ذلك إلى الشيخ الأشعري أيضاً سيف الدين الأبهري (٣) الأشعري في مبحث الحسن والقبح

واسلافه من كرام الاسديين ولولا مخافة الاطالة والسأم لعدنا عدة من أعيان هذا البيت الجليل .

والمظنون القوى المتأخم للعلم انه متى عجز عن الاعتراض السديد اخذته الحمية الجاهلة الباردة وجعل يتفوه بما هو فضل وفضل في الكلام والتمسك بالشم والوقية طريق من حار في امره وخلي عن لبه عصمنا الله تعالى من أمثال هذه الكلمات والترهات آمين آمين .

(١) وتحقيق الجواب أن من جوز الترجيح بلا مرجح للمختار يقول المرجح هو الإرادة التي هي عين ذاته تعاني أوصاف عنه بالإيجاب ومن لم يجوز يقول المرجح هو الوجود كما ذهب إليه الحكماء أو ملاحظة المصلحة المتدرجة بالفعل دون الترك وكون الفعل أصلح امر لازم له لا يتوقف اتصافه به على وجود الفعل بالفعل بل هو اتصاف تقديرى كاتصاف المعدومات الممكنة بالامكان والمقدورية من غير ان يقتضى وجود الموصوف . منه « قد » (٢) فيكون هذا البحث من المصنف « قد » الزاماً للأشاعرة . منه « قد » .

(٣) هو المحقق الشيخ سيف الدين أحمد الأبهري الاصولي المتكلم النحوي قال الكاتب الجلبى في كشف الظنون (ج ٢ ص ١٨٥٣ طبع الاستانة) ان له حاشية على شرح المختصر لابن الحاجب أولها الحمد لله الذى شرع الاحكام الخ .

من حاشيته على شرح المختصر فليطالع أصحاب الناصب ذلك فيها ، ومن العجب أن الناصب شتم القائل بذلك ولم يعلم أن ذلك الشتم يرجع إلى شيخه ، وإمامه ولم يميز من غاية البهت خلفه من أمامه ، ويؤيد تلك النسبة الحديث الذي وضعه المحدثون من الأَشاعرة في شأن أبي بكر ، وهو قولهم : قال رسول الله ﷺ : (١) لو وضع أبي بكر في كفة ميزان وجميع الناس في كفة أخرى لترجحت الكفة التي كان فيها أبو بكر ، ولا يلتفت إلى ما نقل عن البهلول (٢) في رد ذلك من أنه لو صح

(١) روى في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ٥٩ ط مصر) في حديث طويل عن أبي امامة : ثم اتى بابي بكر فوضع في كفة واتى بجميع امتي فوضعوا فرجح الحديث ، ثم ذكر في ضعف سنده بما هذا لفظه : رواه احمد والطبراني بنحوه باختصار ، وفيهما مطرح بن زياد وعلى بن يزيد الالهياني وكلاهما مجمع على ضعفه ، ومما يدل على ضعف هذا أن عبدالرحمان بن عوف (الذي وقع الطعن عليه في متن الحديث) احد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم افضل الصحابة والحمد لله . انتهى كلامه .

(٢) هو وهب بن عمرو الكوفي المشتهر بالبهلول ، كان رجلاً تقياً ورعاً زاهداً عالماً فقيهاً محدثاً ، ذا أدب ومعرفة و تشيع ، استفاد من قدسي أنفاس الامامين الهمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ، وله حكايات ومناظرات لطيفة في الفقه والكلام مع أبي حنيفة وغيره من المشاهير ، وبعد في كتب التراجم من عقلاء المجانين ، لانه كان يستتر بجنة التجنن تقية و حقناً لدمه ، وفي بعض كتب التواريخ والسير أنه من أبناء عم الرشيد العباسي ، و الحق أنه ليس من بني العباس كما هو واضح لمن سبر في أحواله . وله شعر رائع ، ومنه قوله في العظة والاعتبار بأحوال الموتى وأهل القبور .

شعر

تناديك أجدات و هن صموت و أربابها تحت التراب خفوت

فيا جامع الدنيا حريصاً لغيره لمن تجمع الدنيا و أنت تموت

ومن شعره أيضاً قوله لما رماه الصبيان بالحصى فأدمته حصاة فقال :

حسبي الله توكلت عليه - من نواصي الخلق طراً بيديه
ليس للهارب في مهر به - أبدأ من راحة الا اليه
رب رام لي بأحجار الردي - لم أجد بدأ من العطف عليه
ف قيل له : يا بهلول تعطف عليهم وهم يرمونك بالأحجار ؟ فقال : اسكت ، لعل الله يطلع
على غمي و وجمي وفرح هؤلاء الصبيان ، فيسره فيهب بعضنا من بعض انتهى .
ومن شعره قوله :

ان كنت تهوهم حقاً بلا كذب فالزم جنونك في جد وفي لعب
اياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلي بطوال الكد و النصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يهزرك ان سبوك بالكذب
ومن شعره أيضاً :

حقيق بالتواضع من يموت و حسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام و شغل لا يقوم له النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل و ما أرزاقنا مما تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت

ومن مكارم اخلاقه أنه اجتمع عليه الصبيان ذات يوم ونهبوا ما كان معه ، وجعلوا يرمونه
بالاحجار ، فهرب منهم و تحصن في مسجد كان هناك و أغلق عليهم الباب و صعد على
السطح حتى أشرف عليهم منه ، وجعل يقرء قوله تعالى : **فَضْرِبْ يَنْهَم بِصُورِهِ بَاب**
باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب ، فلما رأى محمد بن سليمان ذلك
أمر بتفرقة الاطفال عنه و قال لا اله الا الله لقد رزق الله على بن أبيطالب عليه السلام
لب كل ذي لب .

ومن مكارم اخلاقه أيضاً أنه اجتمع عليه ذات يوم عدة من الصبيان وجعلوا يرمونه ويضربونه
فقال له رجل ألا تشكوهم الى آبائهم ، فقال اسكت فلعلى اذا مت يذكرون هذا الفرح
فيقولون : رحم الله ذاك المجنون ، انتهى . فراجع في ترجمة حاله الى كتب التراجم،
منها الروضات ج ١ ص ٣٩ .

هذا الحديث لكان في ذلك الميزان عيب أثبتة ، لا أنه كان رافضياً مجنوناً لا يصير كلامه حجة على الأشاعرة ، ثم من هذا القيل أيضاً قولهم بجواز تفضيل المفضل في باب الإمامة وتصريحهم بتفضيل أبي بكر على علي عليه السلام مع روايتهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، اللهم إلا أن يقال : إن أبا بكر ليس من الثقلين ، بل نقول : إن تجويزهم تعذيب الله تعالى للأنبياء والأولياء المطيعين وإكراهه للفساق والأشرار العاصين أيضاً من باب ترجيح المرجوح كما لا يخفى ، فكيف يستبعد منهم تجويز الترجيح بلا مرجح ؟ فافهم ، وبالجملة مخالفة صريح العقل شأن الأشعري وأصحابه المعزولين عن العقل (الحق خ ل) ، فلا وجه لاستدلال الناصب على نفي قولهم بجواز الترجيح بلا مرجح ، بكون ذلك مخالفاً لاتفاق العقلاء ، وأما ما ذكره في جواب الوجه الرابع فمدفوع بأن المصنف قدس سره لم يمنع صحة سوق المقدمات المذكورة في الدليل ، وارتباط بعضها ببعض ، وتحقيق شرائط صورها واستلزامها لما قصدوه من نفي الاختيار ، بل أراد أن مادة المقدمة المذكورة في الدليل بقولهم : لو كان العبد فاعلاً لشيء ما بالقدرة والاختيار ، فاما أن يتمكن من تركه أولاً ، لا يصح بناء على ما أصلوه من أن القدرة لا تصلح للضدين لأن المتمكن من الفعل على هذا الأصل لا يقدر على التترك فيخرج عن أن يكون قادراً فلا يصح توصيفه بالقدرة وإجراء التريد فيه بأنه إما أن يتمكن من التترك أولاً ، وهذا نظير ما قيل : من أنه على تقدير نظرية كل من التصورات والتصدقات لا يمكن الاستدلال على بطلان نظريتها ، لأن المستدل على الإبطال إن سلم نظرية مقدمات دليله لا يحصل مطلوبه ، وإن ادعى بداهة بعضها فهو ينافي التقدير ، والاقول بأن ما ذكره الناصب من الفرض والترديد بجواز أن يكون على جهة إزام أهل العدل مخالف لما اشتهر بينهم من كون ذلك الدليل تحقيقياً لما ذكره الناصب سابقاً من أنه دليل صحيح بجميع مقدماته فتأمل ،

فعلم أن الناصب لجهره بقواعد المنطق ، بل لخروجه عن ذوي النطق و مدركي
المعقولات لم يفرق بين فساد مادة القياس وفساد صورته ، و لم يفهم أن لزوم
النتيجة المذكورة إنما هو لتسليم الناصب المقدمة التي ذكرها في قياسه الفاسد و أن
القياس وإن كان فاسد المقدمات إذا سلمت يلزم منها قول آخر و لم يعلم أن المصنف
لا يسلم بعض المقدمات لأنه يسلم المقدمات و يمنع اللزوم ، و إنما ذكره من
أن قول المصنف: إن خالفوا مذهبهم من تعلقها بالضدين لزومهم الخ شىء ، يخترعه من
عند نفسه ، ثم يجعله محذورا فيه أن كلام المصنف هذا مع ما ذكره سابقاً يرجع إلى
إيراد ترديد على الدليل المذكور ، ولا يلزم أن يكون كلاً شقي الترديد واقعياً أو
مطابقاً لمذهب المستدل به ، بل يكفي فيه الغرض ، لأن الغرض من الترديد حصر
احتمالات الكلام والرد على كل منها ، لئلا يرجع الخصم ، و يقول : إنني أردت معنى
لم تذكره أنت و لا يتوجه عليه شىء مما ذكرت ، و كذا الكلام فيما ذكره من
نفي الأشاعرة لذلك المذهب ، فانظروا معاشر العقلاء المؤمنين إلى هذا الفضول
المهان الزبّال (١) في أصبحان أنه لما اعتاد إصلاح فساد زرع شعيره بحمل الزبّال
من المزابل و استعماله في اصول السنابل حاول إصلاح ما زرعه شيخه في خبيث
أرض تقريره بكل ما خرج من مزبلة فمه و بالوعة ضميره وقد قيل : شعر
و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟ فكيف بالزبّال الذي أتن منه السر والجهر
و بالجملة أى ربط لسرقة الحطب بأهل الحلة ؟ وأى نسبة للحطب بالفرات الخالي
عن الآجام المضلة والمظلمة و إنما يناسب ذلك بحمالة الحطب (٢) التي هي من

(١) ذكر بعض المؤلفين في التراجم أن الرجل كانت له زراعة بأصبحان زمن قضاوته .

(٢) هي أم جميل بنت حرب اخت أبي سفيان عمة معاوية ولا يخفى أن العمة تسمى أم .

منه «قده» .

(١٠٦) في نسخ شبه الأُشاعرة في اختيارية الأفعال (ج ٢)

أُمّهات بعض خلفاء النّاصب وبخليفة حمّال الحطب من سوق المدينة لأضرامه النّار في باب بيت صاحب السّكينة ، و قصد إحراق الذين هم لنجاتنا أكرم سفينة (١) والحمد لله الذي فضح النّاصب ورفع عنه الأمان ، و أوضح سوء عاقبته على أهل الإيمان حيث طرده من إيران و أماته في النيران أعني مظهر القهر من بلاد ماوراء النّهر (٢) و وفقنا لدفع شرّه الذي أورثه لأهل النّهر (٣) أعني نسخ كتابه الذي يشهد على أُمّه بالعهر (٤) بما لا يخفى (٥) وقعه على علماء الدّهر .

قال المصنّف رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

وفي الثاني من وجهين ، الاول العلم بالوقوع تبع الوقوع فلا تؤنّر (٦) فيه ، فانّ التابع

(١) اشارة الى قوله (ص): مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تركها غرق.

(٢) اشارة الى أن القاضي ابن روزبهان توفي في قاشان من بلاد ماوراء النهر فلا يصحى الى كلام من قال : انه توفي ببيت المقدس أو بمصر أو الحرمين كما تقدم تفصيل ذلك في المقدمة .

(٣) اشارة الى ذم أهل ماوراء النهر حيث اقتنوا نسخ كتاب ابن روزبهان و جعلوه مورداً للاستفارة .

(٤) اشارة الى ما نقله الثقات من الفريقين من قوله صلى الله عليه وآله : لا يبغي علياً الا من لم تطب ولادته .

(٥) متعلق بقوله : وفقنا لدفع شره .

(٦) ألا ترى أن علمنا بطلوع الشمس غداً لا يؤثر في وجوب الطلوع وامكانه قطعاً كذلك علم الله تعالى بأفعالنا ، ولو صح الدليل المذكور يلزم أن لا يكون الله تعالى فاعلاً لأفعاله ، لانه عالم في الازل بأفعاله وجوداً وعدماً ، فالأفعال اما واجبة أو ممتنعة ، فلو استلزم عدم المقدورية عدم الفعل لا ستلزم ذلك عدم حدوث شيء من الموجودات .

(ج ٢) في نسخ شبه الأشاعة في اختيارية الأفعال (١٠٧)

إنما يتبع متبوعه ، (١) ، ويتأخر عنه بالذات والمؤثر متقدّم ، الثاني أن الوجوب اللاحق لا يؤثر في الامكان الذاتي ، (٢) ويحصل الوجوب باعتبار فرض وقوع الممكن فإن كل ممكن على الإطلاق ، إذا فرض موجوداً فإنه حالة وجوده يمتنع عدمه لامتناع اجتماع النقيضين و إذا كان ممتنع العدم كان واجباً ، مع أنه ممكن بالنظر إلى ذاته و العلم حكاية عن المعلوم ، و مطابق له إذ لا بد في العلم من المطابقة ، فالعلم والمعلوم متطابقان و الأصل في هيئة التطابق هو المعلوم ، فإنه لولاه لم يكن علماً ، ولا فرق بين فرض الشيء ، وفرض ما يطابقه بما هو حكاية عنه و فرض العلم هو بعينه فرض المعلوم ، وقد عرفت أن مع فرض المعلوم يجب ، فكذا مع فرض العلم به ، و كما أن ذلك الوجوب لا يؤثر في الامكان الذاتي كذا هذا الوجوب (٣) ، ولا يلزم من تعلق علم الله به وجوبه بالنسبة إلى ذاته ، بل بالنسبة إلى العلم « انتهى » .

(١) والحاصل أننا نمنع استحالة الايمان من الكافر مثلاً وأن حصوله يفضي الى انقلاب علم الله جهلاً ، وذلك لان العلم تابع للمعلوم متعلق به على ما هو عليه ، فان كان الشيء واقعا تعلق العلم بوقوعه ، وان كان غير واقع تعلق العلم بعدمه ، فالايان ان وقع علمنا أنه تعالى كان عالماً بوقوعه ، وان فرضناه غير واقع لزم القطع بأنه تعالى علم عدم وقوعه ففرض الايمان بدلا عن الكفر لا يقتضي تغير العلم بعدمه ، بل يقتضي أن يكون الحاصل في الازل هو العلم بالايان بدلا عن العلم بالكفر .

(٢) وهو شرط التكليف .

(٣) يعني أن الوجوب اللاحق حصل بعد فرض العلم فلا يؤثر في الامكان الذاتي ولا في القدرة عليه كما أن فرض المعلوم بوجبه وجوباً لاحقاً و هو لا يؤثر في الامكان الذاتي للطرف الآخر ، وبالجمله لا فرق بين فرض الشيء وفرض مطابقه ولا ينافي ذلك تأخير المعلوم عن العلم فان العلم حكاية والحكاية قد يتقدم زماناً وقد يتأخر ، و هي متأخرة على التقديرين بالذات عن المحكى و كذا العلم السابق لان شرطه المطابقة والامتناع لاحق وهو لا يؤثر في الامكان الذاتي الذي هو شرط التكليف .

قَالَ النَّاصِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أقول : قد ذكرنا أن هذه الحجة أوردها الامام الرّازي على سبيل النّقض الاجمالي في مبحث التكليف والبعثة، وهذا صورة تقريره : ما علم الله عدمه من أفعال العبد ، فهو ممتنع الصدور عن العبد وإلّا جاز انقازب العلم جهلاً ، و ما علم الله وجوده من أفعاله فهو واجب الصدور عن العبد وإلّا جاز ذلك الانقلاب ولا مخرج عنهما لفعل العبد ، وأنه يبطل الاختيار ، إذ لا قدرة على الواجب والممتنع ، فيبطل حينئذٍ التكليف وأخواته (١) لا بتنائها على القدرة والاختيار بالاستقلال ، كما ذكرتم ، فما لزمنا في مسألة خلق الأعمال فقد لزمكم في مسألة علم الله تعالى بالأشياء قال الامام الرّازي ، ولو اجتمع جملة ا عقلاء لم يقدرُوا على أن يوردوا على هذا حرفاً إلا بالتزام مذهب هشام (٢) و هو أنه تعالى لا يعلم الأشياء قبل وقوعها ، وقال شارح المواقف واعترض عليه ، بأنّ العلم تابع للمعلوم على معنى أنهما يتطابقان و الأصل في هذه المطابقة هو المعلوم ألا ترى أن صورة الفرس مثلاً على الجدار إنّما كانت على الهيئة المخصوصة ، لأنّ الفرس في حدّ نفسه هكذا ، ولا يتصور أن ينعكس الحال بينهما ، فالعلم بأنّ زيداً سيقوم غداً مثلاً إنّما يتحقق إذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس ، فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار وإلّا لزم أن لا يكون تعالى فاعلاً

(١) المراد بها الامور التي تعتبر فيها القدرة والاختيار بحكم العقل السليم .

(٢) قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (ج ١ ص ٩٧ - الطبع الجديد بمصر)

ما لفظه : الهشامية أصحاب هشام بن عمرو الفوطي ومبالغته في القدر اشد واكثر الخ ، وحكى عنه مقالات في بابي صفات الباري و ما يتعلق بالآخرة ، فظهر أنهم أسرة تبعوا هشاماً في هذه المقالات وهو غير هشام بن الحكم وغير هشام البصري وغير هشام الكوفي ، وكثيراً ما يقع الاشتباه في استناد المقالات الى هؤلاء فلا تغفل .

مختاراً لكونه عالماً بأفعاله وجوداً وعدمًا انتهى كلام شارح (١) المواقف ، فظهر أن الرجل السارق الحكمي سرق هذين الوجهين من كلام أهل السنة والجماعة وجعلهما حجة عليهم، وجواب الأول من الوجهين إنما لاندعي تأثير العلم في الفعل كما ذكرنا ، حتى يلزم من تأخره عن المعلوم عدم تأثيره ، بل ندعي انقلاب العلم جهلاً ، والتابعة لا تدفع هذا المحذور لما ستعلم ، وجواب الثاني من الوجهين أنا نسلم أن الفعل الذي تعلّق به علم الواجب في الأزل ممكن بالذات واجب بالغير والمراد حصول الوجوب الذي ينفي الاختيار ويصير به الفعل اضطرارياً وهو حاصل سواء كان الوجوب بالذات أو بالغير ، وأما جواب شارح المواقف فنقول : إنما لا نسلم أن العلم مطلقاً تابع للمعلوم بل العلم الانفعالي الذي يتحقق بعد وقوع المعلوم وهو تابع للمعلوم ، وإن أراد بالتابعة التطابق فلا نسلم أن الأصل في المطابقة هو المعلوم في العلم الفعلي بل الأثر بالعكس عند التحقيق ، فإن علم المهندس الذي يحصل به تقدير بناء البيت هو الأصل والعلة لبناء البيت ، والبيت يتبعه ، فإن خالف شيء من أجزاء البيت ما قدره المهندس في علمه الفعلي لزم انقلاب العلم جهلاً وأنت تعلم أن علم الله تعالى بالموجودات التي ستكون هو علم فعلي كعلم المهندس الذي يحصل من ذاته ، ثم يطابقه البيت ، كذلك علم الله تعالى هو سبب حصول الموجودات على النظام الواقع ويتبعه وجود الكائنات ، فإن وقع شيء من الكائنات على خلاف ما قدره علمه الفعلي في الأزل لزم انقلاب العلم جهلاً وهذا هو التحقيق « انتهى » .

اقول

لا حجة فيما ينقله الناصب لظهور خيائته في مثل ذلك مراراً ولو صحّ فلا ينافي

أراد الإمام الرّأزي لذلك على سبيل النقص إيراد غيره من الأَشاعرة إِيّاها على طريق الاستدلال كيف ؛ وقد صرّح الشارح الجديد للتجريد في بحث العلم من الاعراض بأنّ الأَشاعرة استدلوا بذلك ، حيث قال إنّ الأَشاعرة لما استدلوا على كون أفعال العباد اضطرارية بأنّ الله تعالى عالم في الأزل بصدورها عنهم ، فيستحيل إنفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علمه تعالى فكانت لازمة لهم ، فلا تكون اختيارية وأجابه (١) المعتزلة بأنّ العلم تابع للمعلوم فلا يكون علّة له ، قال الأَشاعرة : كيف يجوز أن يكون علمه الأزلي تابعا لما هو متأخر عنه فأنه يستلزم الدّور ؛ فأجابوا : بأنّا لا نعني بالتابعيّة ههنا النّأخر حتى يلزم الدّور ، بل أصالة موازنة في التّطابق النّح

(١) وقد أجاب بعض المدققين من مشاهير أصحابنا بأن الحق أن فعل العبد بقدرته واختياره، لكن قدرته واختياره ليسا باختياره ، والالزم التسلسل ، وهما أمران حادثان مالم يجبالم يوجدان ، وانما يوجدان وجوباً بإرادة الله تعالى واذا اوجدهما الله في العبد وجب أن يصدر عنه الفعل بهما ، وإرادته تعالى عين علمه الأزلي المتعلق بجميع ما وجد ، فعلمه موافق للمصلحة وأنه ينبغى وجوده وبه وجد جميع الموجودات ، ففي الأزل علم الله تعالى العبد وأنه يوجد هذه الإرادة لداع كذا ، وبهما يصدر الفعل عنه ، فعلمه أوجب وجود العبد في حين وجوده فوجب وجود الإرادة فيه في زمان وجدت ، و بالإرادة الواجبة بعلمه تعالى وجب وجود الفعل، فاذا نزل الى المبدء القريب للفعل وهو الإرادة القائمة بالعبد الصادرة عن إرادته تعالى صح القول : بأن الفعل باختيار العبد وإرادته ، واذا نظر الى أن الفعل وجب بعلمه تعالى الذي هو عين إرادته على التحقيق يميل الذهن الى الجبر، وهذا سر ما نقل عن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو عن الوحي ناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين، و اندفع الاشكال ان المذكور، لأن علم الله تعالى بفعل العبد في زمان معين وان لم يجب به الفعل بلا واسطة، لكن يجب به بوساطة اذ يجب به وجود العبد وقدرته وإرادته ، وبها يجب الفعل . منه «قده» . وهو المولى المدقق العلامة أبو الحسن الكاشي «ره» .

وإنما جعله الناصب نقضاً ليصير أقلّ قبولاً لورود أقسام البحث عليه فافهم (١) ،
وبما قررناه من كلام شارح التجريد ظهر بطلان ما ذكره الناصب من أن المصنف
سرق هذين الوجهين من كلام أهل السنة والجماعة الخ ، وأما ما ذكره في جواب
الأول من الوجهين فمردود ، بأنه لما كان المفروض أنه تعالى إنما يعلم المعلوم
كالفعل مثلاً على الوجه الذي سبق ، فمن أين يحصل في المعلوم اختلاف يوجب
إنقلاب علمه تعالى جهلاً ، وأما ما ذكره في جواب الثاني منهما فمزيف : بأنه
لو كان الوجوب اللاحق نافياً لاختيار الفاعل لكان الله تعالى أيضاً غير مختار فيما وجد
من أفعاله : لأن الشيء ما لم يجب لم يوجد وذلك وجوب لاحق ، فيكون الله تعالى
مضطراً غير مختار فيه ، وبطلانه ممثلاً لا يخفى ، وتحقيق الكلام في ذلك أن مدار (٢)
معنى القدرة والاختيار على أن هذا الفعل بالنسبة إلى ذات هذا الفاعل بحيث إن شاء
فعله وإن لم يشأ لم يفعله مع قطع النظر عن الأمور العارضة الموجبة والمحيطة
للمطرف الآخر كما في الواجب ، والامتناع الحاصل من علمه تعالى بالفعل والتترك
خارج عن ذات الفاعل لاحق للفعل غير مؤثر فيه ، فلا يوجب سلب اختياره بالنظر

-
- (١) إشارة إلى أنه حيث كان في مقام رد هذا الدليل ارتكب بما هو دابه من النقود الغير
الدخيلة في تحقيق المطلب وجعله مناصاً للفحش والسباب ، ونسبة السرقة ، وما أبعد
من شأن أهل البحث والتحقيق ، والمشاخة في التعبير بالنقض أو الدليل لا يليق بهم فضلاً
عن جعله مناصاً للوقعة في حق المسلم وارتكاب ما هو فعل الراجيف والارذال السفلة .
- (٢) لا يخفى على من سبر في كلمات المتكلمين أن لهم في تعيين مدار القدرة تعبيرين
أحدهما أن المدار فيها صدق قضية ان شاء فعل وان شاء ترك بجعل كل واحد من الفعل
والترك متعلقاً للمشية والثاني أن المدار فيها صدق قضية ان شاء فعل وان لم يشأ لم
يفعل ، فما ذكره مولينا القاضي الشريف يوافق أحد القولين ، وهو التحقيق لدى أهله .

إلى أصل الفعل ولا عدم استحقاقه لشئ، من الشواب والعقاب ، ويوضح (١) ذلك أنه إذا كان رجل حملاً مدار تعيشه في كل يوم أن يأخذ أجرة معينة على حمل قدر معين من الخمر مثلاً من مكان إلى مكان ، فأمره سلطان قاهر لا يعرفه هو بهذا الوصف ذات يوم بحمل شئ، من ذلك بتلك الأجرة المقررة أو أزيد منها في تلك المسافة المعهودة بينهما فإن قاهرية السلطان واقتداره في الواقع لا يوجب سلب اختيار المأمور المذكور في ذلك الفعل ، لأن الفرض أنه كان يفعل ذلك بطيب قلبه دائماً ولم يقع إجبار السلطان له فعلاً (٢) في ذلك الفعل مع ظهور أنه لم يمكنه التخلف عن أمر ذلك السلطان ، فكما أن حصول القهر بالقوة ههنا لا يوجب سلب الاختيار ، لأنه أمر لاحق ، كذلك الإيجاب الناشئ من علمه تعالى بوقوع أحد طرفي الفعل من المكلف لا يؤثر فيه ولا يوجب سلب اختياره ، وكونه معذوراً في ذلك الفعل المحرم (٣) فتدبر ، وأما ما أورده على الجواب المذكور في (شرح المواقف) أيضاً فكلام متحل مأخوذ عن بعض المتأخرين ، وقد أطال الناصب فيه بما لا طائل تحته لئلا يظهر اتحاله إياه اكل أحد ، بل أفسده حيث قرره بطريق المنع ، وخرج به عن قانون المناظرة كما لا يخفى على من تأمل في المراتب التي نقلناها من كلام شارح التجريد ، ومع هذا يمكن أن يدفع بأن للإمامية والمعتزلة أن يقولوا : سلمنا أن علمه تعالى بما يصدر عنه فعلي كعلم البناء بخصوصيات البناء قبل أن يصنعه لا انفصالي إلا أننا لا نسلم أن علمه بأفعال العباد كذلك ، وإنما يسلم ذلك أن لو ثبت أنه فاعل لأفعالهم ولم يثبت عندنا ذلك بعد ، وإذا لم يكن علمه تعالى

(١) هذا التوضيح من خصائص هذا التعليق وهو أقوى وأوضح من جميع ما استوضحوا

به المرام كما لا يخفى على المتتبع المنصف، منه «قده» .

(٢) أي بالفعل وفي الوقت الخاص .

(٣) وهو عمل الخمر بأمر السلطان من غير حصول الجبر .

بأفعالهم فعلياً فلا مدخل له في وجوب هذه الأفعال أو امتناعها كما توهمه صاحب الشبهة ، وهي هنا دفع آخر تركناه على ذوي الألفهام لضيق المقام .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

وأما المعارضة في الوجهين فانهما آتيان في حق واجب الوجود تعالى فانا نقول في الأول : لو كان الله تعالى قادراً مختاراً فاماً أن يتمكن من الترك أولاً ، فان لم يتمكن من الترك كان موجباً مجبراً على الفعل لا قادراً مختاراً ، وإن تمكن فاماً أن ترجح أحد الطرفين على الآخر أولاً ، فان لم يترجح لازم وجود الممكن المتساوي من غير مرجح ، فان كان محالاً في حق العبد كان محالاً في حق الله لعدم الفرق ، وإن ترجح فان انتهى إلى الوجوب لازم الجبر وإلا تسلسل أو وقع التساوي من غير مرجح ، فكل ما نقولونه ههنا نقوله نحن في حق العبد انتهى .

قال الناصب حُفْظُهُ

أقول : ذكر صاحب المواقف هذا الدليل في كتابه ، وأورد عليه أن هذا ينفي كون الله تعالى قادراً مختاراً لا مكان إقامة الدليل بعينه (الدلالة بعينها خ ل) ، فيقال : لو كان تعالى موجداً لفعله بالقدرة استقلالاً فلا بد أن يتمكن من فعله وتركه ، وان يتوقف فعله على مرجح إلى آخر ما مر تقريره واجيب عن ذلك بالفرق بأن إرادة العبد محدثة أي الفعل يتوقف على مرجح هو الإرادة الجازمة لكن إرادة العبد محدثة لكن ينتهي إلى إرادة بخلقها الله فيه بلا إرادة واختيار منه دفعا للتسلسل في الارادات التي نفرض صدورها عنه ، وإرادة الله قديمة فلا تفتقر إلى إرادة أخرى ، فظهر الفرق واندفع النقص .

اقول

هذا الجواب من جملة تشكيكات إمام الناصب فخر الدين الرازي وقد رده سلطان (١) المحققين قدس سره في التجريد بما قرره الشارح (٢) الجديد بأن هذا الفرق لا يدفع التسلسل المذكور إذ يقال : إن لم يكن التبرك (٣) مع الإرادة القديمة كان موجباً لا قادراً مختاراً ، و إن أمكن فإن لم يتوقف فعله على مرجح استغنى الجاهز عن المرجح ، و إن توقف عليه كان الفعل معه واجباً فيكون اضطرارياً ، و الفرق الذي ذكرتموه في المدلول مع الاشتراك في الدليل دليل على بطلان الدليل ، وإنما يندفع النقص إذا بين عدم جريان الدليل في صورة التخلف ، و قد أشار صاحب المواقف أيضاً إلى الجواب المذكور في شرحه لمختصر ابن الحاجب حيث قال في مبحث الحسن و القبح منه إن تعلق إرادته تعالى قديم (٤) لا يحتاج إلى مرجح متجدد ،

(١) اي المحقق الطوسي الخواجه نصير الملة والدين «قدس سره» .

(٢) هو المحقق المولى على القوشجي .

(٣) وبعبارة اخرى نقول : وان كانت ارادة الباري تعالى قديمة فاما أن يصح معها الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل أولا ، فان كان الاول فلا بد لاحد الطرفين من مرجح ، والكلام في ذلك المرجح كالكلام في الاول ، وهو تسلسل ممتنع ، وان كان الثاني لزم الجبر ولا مخلص عنه كما لا يخفى .

(٤) وقد تقرر بان كون ارادة الباري تعالى قديمة لا يدفع لزوم التسلسل الذي ذكره في جانب ارادة العبد ، لانا نقول : ان المرجح القديم ان كان كافياً في الفعل من غير احتياج الى أمر حادث لزم قدم الفعل ، لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة ، وان لم يكف بل كان محتاجاً الى أمر حادث كتعلق الارادة ، فوقع هذا التعلق يحتاج الى حادث آخر و يتسلسل الى غير النهاية أو تنتهي سلسلة الاسباب الحادثة الى أمر قديم ، فيلزم قدم تلك التعلقات فتأمل حق التأمل في المقام .

و رد عليه سيّد المحققين (١) قدس سره في حاشيته بأنّه إن أراد بالتعلق التعلق الذي يترتب عليه الوجود لم يكن قديماً وإلازم قدم المراد ، وإن أراد التعلق المعنوي فمعه يحتاج إلى مرجح متجدّد و هو التعلق الحادث الذي به الحدوث ، ولو قيل : بأن إرادته تعلقت في الأزل بوجود زيد في زمان مخصوص فعنده يوجد ولا حاجة له إلى تعلق آخر لم يتم أيضاً لاحتياج وجوده في ذلك الزمان إلى تعلق حادث للقدرة يترتب عليه حدوثه كما صرح به فيما تقدّم « انتهى » ، وأيضاً يتوجه عليه ما قيل : من أنّه لو اقتضى ذات الفاعل مع هذا التعلق أن يحدث الحادث في زمان معين وذلك كان كافياً فيه يلزم وجود الحادث في هذا الزمان في الأزل وأيضاً على هذا التقدير كان محتاجاً إلى حضور ذلك الزمان ولم يكن كافياً في الاقتضاء فتأمل هذا ، وأما ما ذكره (٢) في حاشية هذا المقام من أن الكلام الذي ذكره المصنف نقض سمّاه معارضة لجهله بآداب البحث (٣) ، ففيه أن قضية الجهل منعكسة ، فإن التعبير عن النقض بالمعارضة اصطلاح آخر من أرباب المناظرة (٤)

(١) هو العلامة السيد صدر الدين الشيرازي وحاشيته هذه لم تتم ، فاتمها ابنه العلامة السيد غياث الدين منصور الحسيني الشيرازي المتوفى سنة ٩٤٩ صاحب المدرسة المنصورية بشيراز .
(٢) هذه الحاشية موجودة في بعض النسخ المخطوطة .

(٣) قد تقدم الفرق بين النقض والمعارضة بحسب اصطلاح علم آداب البحث والمناظرة في أوائل هذا الجزء

(٤) علم المناظرة ويطلق عليه علم آداب البحث أيضاً ، و عرف بتعاريف منها ما ذكره الجرجاني في كتاب الحدود (ص ٨ طبع مصر) حيث قال : آداب البحث صناعة نظرية يستفيد منها الانسان كيفية المناظرة و شرائطها صيانة له عن الغبط في البحث و الزاماً للمخضم و افعامه « انتهى » . وعرفه صاحب أبجد العلوم (ص ٦٤٨ ط هند) بقوله : هو علم باحث عن أحوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما ، الى غير ذلك .

وقد استعمله (١) المحقق الطوسي قدس سره استاذ المصنف رحمه الله في شرحه للإشارات ، فظهر أنه جاهل بالاصطلاح غير مطالع لشرح الإشارات أو قاصر عن فهم ما فيه من الإشارات و البشارات .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

و نقول في الثاني : إن ما علمه الله تعالى إن وجب وازم بسبب هذا الوجوب خروج القادر منا عن قدرته و إدخاله في الموجب نزم في حق الله تعالى ذلك بعينه ، و إن له يقتض سقط الاستدلال ، فقد ظهر من هذا أن هذين الدليلين آتيان في حق الله تعالى ، و هما إن صحا لزم خروج الواجب تعالى عن كونه قادراً ويكون موجبا ، هذا هو الكفر الصريح ، إذا الفارق بين الإسلام والفلسفة إنما هو هذه المسألة ، والحاصل أن هؤلاء إن اعترفوا بصحة هذين الدليلين لزمهم الكفر و إن اعترفوا بطلانهما سقط احتجاجهم بهما « انتهى » .

ورأيت للعلماء في هذا الفن عدة رسائل و كتب كم منظومة الشيخ زين الدين المرصفي و رسالة السيد فخر الدين السماكي و رسالة آداب البحث للشيخ أبي محمد الرازي و رسالة المناظرة للمولى طاش كبرى زاده من علماء الدولة العثمانية الى غير ذلك من الرسائل و الكتب مضافاً الى ما أورده العلامة الاهلي في نفائس الفنون فيه و صاحب مطلع العلوم و مجمع الفنون فيه و مؤلف كتاب مفتاح السعادة و نحوها من الزبر المؤلفة في الفنون المتنوعة فله در القدماء حيث أراحوا الخلف بتأليفهم في كل علم ، و من الاسف نبذ المحصلين أكثر هذه الكتب و الآثار وراء الاظهر فما اجدر أن يقال في حقهم :

گر گدا کاهل بود تقصیر صاحب خانه چیست

(١) قد ذكر هذا أيضاً المولى الفاضل الميرزا جان الشيرازي في بحث الحسن والقبح من حاشيته على الشرح المفيد : و لعل الوجه فيه ما قدمناه من أن محصل المعارضة يرجع الى النقص فتذكر منه « قد » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : قد عرفت في كلام شارح المواقف أنه ذكر هذا التناقض وليس هو من خواصه حتى يتبختر به ويأخذ بالارعاد والابراق والطامات (١) ، والجواب أما عن ما يرد على الدليل الأول فهو أن فعل الباري محتاج إلى مرجح قديم يتعلق في الأول (الأول) بالفعل حادث في وقت معين ، وذلك المرجح القديم لا يحتاج إلى مرجح آخر فيكون تعالى مستقلاً في الفعل ولو قال قائل : إذا وجب الفعل مع ذلك المرجح القديم كان موجباً لا مختاراً ، قلنا : إن الوجوب المترتب على الاختيار لا ينافيه بل بحقه ، فإن قلت نحن نقول : اختيار العبد أيضاً يوجب فعله ، وهذا الوجوب لا ينافي كونه قادراً مختاراً ، قلت : لا شك أن اختياره حادث وليس صادراً عنه باختياره ، وإلا نقلنا الكلام إلى ذلك الاختيار وتسلسل ، بل عن غيره فلا يكون مستقلاً في فعله باختياره ، بخلاف إرادة الباري فإنها مستندة إلى ذاته فوجوب الفعل بها لا ينافي استقلاله في القدرة عليه ، وأما عن ما يرد على الدليل الثاني فهو أن علم الله تعالى في ذاته مقارن لصفة القدرة والإرادة ، فاذا علم الشيء ، وتعلق به علمه تعلق به الإرادة والقدرة وخلق الموجودات ، وكل واحدة من الصفات الثلاث يتعلق بمتعلقه من الأشياء وكل ما تقتضيه ، فمقتضى العلم التعلق من حيث الانكشاف ومقتضى الإرادة الترجيح ومقتضى القدرة صحة وقوع الفعل والترك ، فلا يلزم الوجوب لأن صفة العلم لا تصادم صفة القدرة لأنهما قديمتان حاصلتان معاً بخلاف القدرة الحادثة ، فإن العلم القديم بصادمها ومقتضى العلم القديم يسلب عنه القدرة ، وهذا جائز في الصفات الحادثة ، بخلاف الصفات القديمة ، فليس ثمة إيجاب تأمل فإن هذا الجواب دقيق وبالتأمل فيه حقيق ، وأما ما ذكره من لزوم الكفر فمن باب طاماته وترهاته

(١) جمع الطامة الداهية تفوق ما سواها .

وهذه مسائل علمية يباحث الناس فيها فهو من ضعف رأيه وكثرة تعصبه ينزله على الكفر و التفسير نعوذ بالله من جهل ذلك الفسق (١) « انتهى » .

اقول

من البين أن المصنف قدس سره مقدم على صاحب المواقف ، فذكر صاحب المواقف لذلك الدليل لا يدل على أن لا يكون ذلك النقص من خواص المصنف قدس سره ، فإن ما في المواقف وسائر تصانيف القاضي العضدي (٢) من التحقيقات والتدقيقات ملتقط من كلام من تقدمه ومنتخب عنه ، وليس له سوى الالتقاط والجمع ، فقد كان معزولاً عن العقل والسمع على أن المصنف لم يشعر بأن ذلك من خواص إفاداته والتبخر في ذلك غير مفهوم من كلام المصنف ، و الارعاد و الابرار لا يتوقف على كون ذلك من خواصه بل يكفي فيه أن يكون من إفادات أصحابه ، واما ما أتى به الناصب من الجواب عما يرد على الدليل الأول فقد مر ما يدفعه في الفصل السابق على هذا ، وتزيد عليه ههنا ونقول : إن ما ذكره في المرتبة الأخيرة المتعلقة

(١) الفسق كشرير مبالغة من الفسق كما في كتب اللغة ، قال الفيروز آبادي في القاموس : هو كسيت دائم الفسق « انتهى » .

أقول : لا اله الا الله انا الله من بذات الرجل فتراه كأنه لم يشم رائحة الادب والتقوى يتفوه بدلا عن العلييات بكل ما يخرج من فيه ، فض الله فاه ما أقل حياته ؟! وما أجرته على الله بهتكه علماء الاسلام سيما مثل مولينا العلامة « قدس سره » الذي ينتهي اليه تدرس الرجل بالوسائط .

بالله عليكم يا معاشر اخواننا المسلمين ، أهكذا يظلم في حق رجل لم يزل أرباب الفضل مستفيدون من كلماته الى الان ؟ أخذ الله بحقه عن هذا الظالم يوم لا حكم الا حكمه وقد روى الفريقان عنه صلى الله عليه وآله : قوله : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه عصمنا الله آمين آمين .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ٤٧) فراجع .

بهذا الجواب من قوله : قلت لا شك ان اختياره حادث الخ مردود بأن كون اختيار العبد حادثاً مسلماً ، لكن عدم كونه صادراً عنه باختياره غير مسلماً ، وبأن الاختيار في الفعل عبارة عن تعلق إرادة العبد مثلاً بالفعل ، وهذا التعلق إرادي مسبوق بتعلق آخر متعلق إلى هذا التعلق و هكذا ، وهذه التعلقات امور انتزاعية إعتبارية لا استحالة للتسلسل فيها كما مر ، و أما ما أتى به من الجواب عما يرد على الدليل الثاني فيتوجه عليه وجوه من الخلل ، منها منع قوله مقتضى العلم القديم يسلب القدرة عن ذي القدرة الحادثة ، فان ذلك إنما يسلم لو كان العلم القديم علّة للمعلوم المقدور ، و كان مخالفاً لما علمه الله تعالى في الأزل ، و كلتا المقدمتين ممنوعتان مقدوحتان كما مرّت الاشارة إليه ، **فظهر** أن ما زعمه الناصب الفريق من باب التدقيق حقيق باسم الزريق (١) و دليل على كونه من الجهل في بحر عميق ، و أما ما ذكره من أن لزوم الكفر من باب طاماته الخ فلعله أراد به أن اللزوم غير الالتزام فاذا لزم الكفر من الدليل بحيث لا يشعر به المستدل لا يلزمه الكفر ولا يحكم به عليه ، و أنت خبير بأن مراد المصنّف أن هؤلاء من أصحاب الناصب إن اعترفوا بصحة الدليلين بعد ما أوضحنا لهم ما يلزم منها يلزمهم الكفر ، إذ اللزوم حينئذ يقترب بالالتزام ولم يرد أنه يلزمهم ذلك مع عدم شعورهم به حتى تكون من باب الطامات كما زعمه ، ففاية الامر أن يخلص من الكفر من لم يصل إليه كلام المصنّف قدس سره و ايضاحه للزوم ذلك ، و أما الناصب المتورط في العناد والعصية فيازمه التزام كفر أهل الجاهلية بعد إطلاعه على تلك الملازمة الجلية أعاذنا الله من تلك البلية .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

فلينظر العاقل من نفسه هل يجوز له أن يقلد من يستدلّ بدليل يعتقد صحته ويحتج به

(١) وفي بعض النسخ مكان لفظة الزريق (الزنديق) فبناء عليها يكون مراده (قده) : أن

ما زعمه الناصب من باب التدقيق فضول من الكلام وحقيق باسمه وهو الفضل فتأمل .

غداً يوم القيامة وهو يوجب الكفر والالحاد ، و أى عذر لهم عن ذلك وعن الخروج عن الكفر و الالحاد ؛ فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ، (١) هذه حججهم تنطق بصريح الكفر على ما ترى ، و تلك الأقاويل التي قد عرفت أنه يلزم منها نسبة الله تعالى إلى كل خسيصة و رذيلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فليحذر المقلد و ينظر كيف هؤلاء القوم الذين يقلدونهم ، فان استحسنوا لأنفسهم بعد البيان و الايضاح اتباعهم كفاهم بذلك ضلالاً ، و إن راجعوا عقولهم و تركوا اتباع الأهواء عرفوا الحق بعين الانصاف و فقههم الله تعالى لاصابة الصواب « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حَفِظَهُ

أقول : قد عثرت على ما فصلنا في دفع اعتراضاته المسروقة المنحولة إلى نفسه من كتب الأشاعرة و من فضلات المعتزلة ، ومثله مع المعتزلة في لحس فضلاتهم (٢)

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء الآية ٧٨ .

(٢) الله اكبر من صنيع هذا الشقي ليت أمه ولدت حية تسعى بدل هذا المولود الذي اخجل أهل الفضل والتصنيف ، بل طأطأ هامات المسلمين فكانه غير معتقد بالمعاد والقضاء العدل هناك ، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى في الكتاب العزيز : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، وقوله سبحانه : ان ربك لبا لمرصاد وغيرهما من الايات الشريفة .
و كأنه لم يسمع من محدثيهم ولم ير في كتبهم هذه الاحاديث .

روى الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيثمي في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر (ج ١ ص ١٠٩ طبع مصر) عن الترمذي وابن حبان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء اى الفحش من الجفاء والجفاء في النار . وروى عن أحمد قوله صلعم : ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء الخ وغيرهما من الانار النبوية المودعة في زبرهم و صحفهم .
وانى مع كثرة اطلاعى على كتب المسلمين ووقوفى عليها لم أر الى الان فيها مثل كتاب

كمثل الزبال يمر على نجاسة رجل آكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كما
الحمص فجري في الطريق فجاء الزبال وأخذ الحمص من نجاسته وجعل يلحسه
ويتلذذ به ، فهذا ابن المطهر النجسي كالزبال يمر على فضلات المعتزلة ويأخذ
منها الاعتراضات و يكفر به سادات العلماء ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر بحسب أنه
يعسن صنماً ، نعوذ بالله من الضلال والله الهادي .

اقول

قد اطلعت على ما ذكرناه في دفع مدافعتة المدخولة المموهة التي زينها
له الشيطان (١) و أنها هذيان ما أنزل (٢) الله به من سلطان ، وأنه في أكثرها قد
عدل لعجزه عن إتمام الكلام على وفق اصول أصحابه الأشاعرة إلى اختيار وضع
الدعاوي الأخرى الفاجرة القاصرة عن مرتبة تلك الاصول الخاسرة و تقويته للمقصود
على وجه جعل الصبيان عليه ساهرة ، وما أشبهه في اختياره تلك الدعاوي المزيفة
على تلك الاصول المموهة إلا بكلب خلى عن عظم في فيه حرصاً على ما رآه خياله في
الماء فضيع الموجود و لم ينل المقصود وأما تمثيله بالزبال فكما ذكرناه سابقاً
أنسب بحال أهل إصفهان و حملهم دائماً للزبال إلى الأرض الخبيث المهان ، وأما

هذا الناصب في احتوائه على منكر من القول والزور حتى في ما صنفوها في الرد على اليهود
والنصارى والمجوس وغيرهم من الكفار .

وبحق جري طه المصطفى الأمين (ص) كلما مرت في كتابه على امثال هذه الترهات
منعتني العفاف والادب من ملاحظتها بالفور والدقة لعدم تعودنا بالفحش والسباب والتفوه
بما يقبحها العقلاء من كل ملة ونحلة بل المجانين سيما ذوى الادوار منهم .

فارى الجدير لآخواننا أهل السنة أن يحذفوا اسم هذا الرجل من معاجم علمائهم لانه
من لوعده فيه لكان عارا وشينا .

(١) متخذ من الايات الكريمة كقوله تعالى في سورة الانعام . الاية ٤٦ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة النحل . الاية ١٠٠ .

الفضلات فهي مشتقة من فضل بن روزبهان، وعند الامتحان يكرم الرجل أو يهان . (١) .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ دَرَجَتَهُ

المطلب الثاني عشر في إبطال الكسب ، اعلم أن أبا الحسن الأشعري وأتباعه لما لزمهم هذه الأمور الشنيعة والالتزامات الفضيحة والأقوال الهائلة من إنكار ما علم بالضرورة نبوته وهو الفرق بين الحركات الاختيارية والحركات الجبرية وما شا به ذلك إلجأ إلى ارتكاب قول توهم هو وأتباعه الخلاص من هذه الشناعات ، ولات حين مناص (٢) فقال : مذهبا غريبا عجيبا لزمه بسببه إنكار المعلوم الضرورية كما هو دأبه وعادته فيما تقدم من إنكار الضروريات ، فذهب إلى إثبات الكسب للعبد فقال الله تعالى موجد للفعل والعبد مكتسب له ، فاذا طولبت بتحقيق الكسب وما هو ؟ وأي وجه يقتضيه ؟ وأي حاجة تدعو إليه ؟ اضطرب هو وأصحابه في الجواب عنه فقال

(١) مقتبس من كلام مولينا أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام، ذكره الامدي في كتاب الفرر والدرر في باب ما ورد من حكمه (ع) بلفظ (عند) فراجع وكذا ورد في كلماته القصار في نسخة قديمة مخطوطة يظن كونها من تأليف بعض العلماء في المائة الخامسة .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة ص الآية ٢ . قال القاضي في تفسيره (ج ٤ ص ٨٥ طبع مصر) اي ليس الحين حين مناص ، ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثه ، وخصت بلزوم الاحيان وحذف أحد المعمولين وقيل هي النافية للجنس ، أي ولا حين مناص لهم وقيل للفعل والنصب باضماره ، أي ولا أرى حين مناص وقرأ بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدأ محذوف الخبر ، أي ليس حين مناص حاصل لهم أو لا حين مناص كائن لهم وبالكسر كقوله :

طلبوا صلحنا ولات اوار فاجبنا أن لات حين بقاء

إلى أن قال : والمناص المنجا من ناصه ينوصه اذا فاته «انتهى» . وقال في القاموس: المناس الملجاء وناس مناصاً ونويصاً .

بعضهم : معنى الكسب خلق الله تعالى الفعل عقيب اختيار العبد الفعل وعدم الفعل عقيب اختياره عدم فمعنى الكسب إجراء العادة بخلق الفعل عند اختيار العبد ، وقال بعضهم معنى الكسب أن الله يخلق الفعل من غير أن يكون للعبد فيه أثر البتة لكن العبد يؤثر في وصف كون الفعل طاعة أو معصية ، فأصل الفعل من الله تعالى ، ووصف كونه طاعة أو معصية من العبد ، وقال بعضهم : إن هذا الكسب غير معقول ولا معلوم مع أنه صادر عن العبد « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ

أقول: قد مر أن مذهب الشيخ أبي الحسن الأ شعري أن أفعال العباد الاختيارية مخلوقة لله تعالى مكسوبة للعبد ، والمراد بكسبه إيّاه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له ، هذا مذهب الشيخ ، ولو رجع المنصف إلى نفسه علم أنه على متن الصراط المستقيم في التوحيد وتنزيه الله تعالى عن الشركاء في الخلق مع إثبات الكسب للعبد حتى تكون قواعد الاسلام ورعاية أحكام التكليف والبعثة والثواب والعقاب محفوظة مرعية من غير تكلف إيجاد الشركاء في الخلق ، ونحن إن شاء الله تعالى نفسر كلام الشيخ ونكشف عن حقيقة مذهبه على وجه يرتضيه المنصف وينقاد لصحته المتعسف فنقول : يفهم من كلام الشيخ أنه فسر كسب العبد للفعل بمقارنة الفعل لقدرته وإرادته تارة وفسره بكون العبد محلاً للفعل تارة وتحقيقه أن الله تعالى خلق في العبد إرادة يرجح بها الأشياء وقدرة يصح بها الفعل والترك ، ومن أنكر هذا فقد أنكر أجلى الضروريات عند حدوث الفعل ، وهاتان الصفتان موجودتان في العبد حادثتان عند حدوث الفعل ، فاذا تهيأ العبد بقبول هاتين الصفتين لايجاد الفعل وذلك الفعل ممكن والممكن إذا تعلقت به القدرة والارادة وحصل الترجيح فهو يوجد لا محالة

بقدم الارادة القديمة الدائمة الالهية والقدرة القديمة ، فأوجد الله بهما الفعل لكونهما
أنم من الارادة والقدرة الحادثة ، والصفة القوية تغلب الصفة الضعيفة كالنور
القوي يقهر النور الضعيف ويغلبه ، فلما أوجد الله تعالى الفعل وكان قبل اليجاد
تهيأت صفة اختيار العبد إلى إيجاد ذلك الفعل ، ولكن سبقت القدرة الالهية فأحدثته
فبقى للفعل نسبتان نسبة إلى العبد وهي أن الفعل كان مقارناً لتهيئته الارادة والاختيار
نحو تحصيل الفعل وحصول الفعل عقيب تهيؤ ، فعبر الشيخ عن هذه النسبة بالكسب
لأن الغالب في القرآن ذكر الكسب عند إرادة ترتب الجزاء والثواب والعقاب على
فعل العبد ، ونسبة إلى الله تعالى وهو انه كان مخلوقاً لله تعالى موجداً منه ، وهذا
معنى كون الفعل مخلوقاً لله تعالى مكسوباً للعبد ، ثم إن فعل العبد صفة للعبد
فيكون العبد محلاً له لأن كل موصوف هو محل لصفته كالأشياء سود ، فإنه محل
السواد فيجوز أن يقال باعتبار كون الفعل صفة له إنه كسبه ، ومعنى الكسب كونه
محلاً له ، والثواب والعقاب يترتب على المحلية كالأحراق الذي يترتب على الحطب
بواسطة كونه محلاً له لليبوسة المفرطة ، وهل يحسن أن يقال : لم ترتب الأحراق
على الحطب لسبب كونه محلاً لليبوسة والحال أن الحطب لم يحصل بنفسه هذه
اليبوسة ، وأي ذنب للحطب وهل هذا الأحراق إلا الظلم والجور والعدوان ، إن حسن ذلك
حسن أن يقال لم جعل الله تعالى الكافر محلاً للكفر ثم أحرقه بالنار ، والعاقل يعلم أنه لا
يحسن الأول فلا يحسن الثاني ، فرغ جهدك (١) لنيل ما حققناه في هذا المقام
في معنى الكسب الأشعري أثلاً تبقى لك شبهة فهذا نهاية التوضيح ، ولكن المعتزلي

(١) الجهد بضم الجيم : الطاقة والمشقة . والجهد بفتح الجيم من جهد كمنع بمعنى الجد
والسعي . وكثيراً ما يشتبه الامر في مقام التلغظ فلا تغفل .

عمى بصره فعظم ضرره ألقته الشبهة في مهواة (١) غائلة واغتاله (٢) الغول (٣) في مهمة (٤) هائلة (٥) ونعم ما قلت شعر
ظهر الحق من الأشعر (٦) والنورجلي طلع الشمس ولكن عمى المعتزلي

(١) المهواة : ما بين الجبلين ، والغائلة : الشر .

(٢) اغتاله : أخذه بالخدعة ، وفي القاموس : غاله أهلكه كاغتاله .

(٣) في القاموس الغول : ساحرة الجن أو شيطان يأكل الناس ، أو دابة رأتها العرب و عرفتھا وقتلھا تابط شرا ، ومن يتلون ألوانا من السحرة والجن ، أو كل ما زال به العقل ويفتح وغاله غول : اهلكته الخ ، أقول : هذا ما سمعته من أرباب اللغة ، والذي ظهر لي بعد الفحص الاكيد ان الغول هو الحيوان الشبيه بالانسان في الخلقه ذواستواء القامة والبدن الشمراني ويوجد في قتل جبل «هيماليا» بالهند ويعبر عنه بالفارسية (آدم برقي) وهذه الدابة قدر آھا في القديم رجال من السائحين والمسافرين (ثم زيد في الطنبور نفمة) والشاهد على اتحاد الغول مع ما ذكرنا الخصوصيات الخلقية المحكية عن راء وعليه فلا يصفى الى كلام المشهور بأنه لاوجود له بل هو موهوم وعليك بالتنقيب .

(٤) المهمة والمهمة : المغازة البعيدة ، البلد المقفر جمعها مهمة .

(٥) الهائلة : المفزعة .

(٦) الاشعراى الاشعري ، قف أيها الاديب البارع في الشعر هل يستحسن طبعك الاريجي وذوقك الادبي هذا التعبير ؟ فما ابرده وما اثلجه فهل هي الاثلجة في خيارة وظني انه حيث سمع ما هو المشهور من انه يسوغ للشاعر مالا يجوز للنائر اتى بهذا الصنيع وما درى المسكين البائس بان التجويز ليس بهذه السعة التي تؤدي الى الوقوع في الشبهة اذ الاشعر كما في معاجم اللغة هو الرجل الشعراني بدنه فراجع و أبو الحسن رئيس الاشاعرة لم يكن هو ولا جده أبو موسى اشعرالبدن .

فانظر الى هذا الحلي الجاهل (١) كيف افتري (٢) في معنى الكسب و خلط المذاهب والاقوال كالجمار الرائع في جنّة (٣) عالية قطوفها دانية والله تعالى يجازيه « انتهى » .

اقول

قد مرّ بيان أنّ الأشعري في ذلك على شفا جرف هار ، وسيظهر عند انكشاف الغبار أنّه على متن فرس (٤) أم حمار ، وقد سبق أيضاً ما يفيد أنّ الله تعالى لا يقبل عن الأشاعرة منّة هذا التمويه الذي سمّوه بالتنزيه ، و أنّه لا يلزم (٥) العدليّة

(١) تعسالك أيها الرجل في اسنادك ما أنت متصف به الى علم من اعلام الاسلام الذي قد اعترف علمائكم بفضله وأنت بنفسك قد اعترفت به في أوائل الكتاب .

(٢) كيف تسند الافتراء اليه قدس سره ، مع ان المعنى الذي ذكره موجود في كتاب الاربعين للرازي والروضة البهية لابي عذبة والابانة لابي الحسن الاشعري والتمهيد للباقلاني والاصول للجويني وغيرها .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة الحاقة . الاية ٢٣ ، والقطوف جمع القطف بكسر القاف : اسم للثمار المقطوفة المأخوذة ، والدانية من الدنو بمعنى القرب .
(٤) هذا من الامثال المولدة .

(٥) كيف وهم لما أوردوا على قول ابي اسحاق الاسفرائني ، وهو أن أصل فعل العبد بمجموع القدرتين اجابوا بان تشريك قدرة العبد يجوز أن يكون باختيار منه تعالى بحكمة له تعالى في ذلك : كذا ذكره الفاضل البحر ابادي في حاشيته على شرح العقايد النسفية منه قدس سره .

أقول هكذا في هامش الكتاب ، ولعل الصحيح البحر ابادي نسبة الى بختيار باز بالفتح ثم الكسر من قرى مرو وينسب اليها أبو المظفر عبد الكريم بن عبد الوهاب البحر ابادي . أو نسبة الى بختيار باز بالضم ثم الفتح من قرى جوين من نواحي نيسابور ، منها أبو الحسن

الشرك الذي توهمه الناصب السفيه ، وأنه لا يتأتى للأشاعة بذلك رعاية احكام التكليف والترغيب والتخويف ، وأما ما ذكره من التحقيق فهو بالاعراض حقيق ، لا نسا نسلم أن أصل القدرة والارادة مخلوقتان في العبد ، لكن الفعل إنما يتحقق بالارادة الجازمة الجامعة للشرائط وارتفاع الموانع كما سبق وهي اختيارية ، بيان ذلك أنه إذا حصل لنا العلم بنفع فعل يتعلق به الارادة بلا اختيارنا ، لكن تعلق الارادة به غير كاف في تحقيقه ما لم تصر جازمة بل لا بد من انتفاء كف النفس عنه حتى تصير الارادة جازمة موجبة للفعل ، فإنا قد نريد شيئاً ومع هذا نأبى ونكف نفسنا عنه لحياء وحمية ، وذلك الكف أمر اختياري يستند وجوده على تقدير تحققه إلى وجود الداعي إليه ، فإن عدم علة الوجود علة العدم ، وعدم الداعي إلى هذا الداعي (١) وهكذا ، وغاية ما يلزم منه التسلسل في العدميات ولا استحالة فيه ، وبالجملة الارادة الجازمة اختيارية لاستناد عدم الكف المعتبر فيها بالاختيار وإن

على بن محمد بن حمويه الجويني المتوفى سنة ٥٣٠ هـ ومنها حفيده الفاضل البهرا بادي المتكلم صاحب التصانيف.

والنصفي هو الشيخ نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ هـ صاحب كتاب العقائد المشهور لدى القوم وشرحه جماعة منهم المحقق التفتازاني وابن الهمام **والعصام والسيالكوتي والخيالي والفناري والفرماني والقسطالاني** وغيرهم وهو كتاب موجز مركز الافادة والاستفادة لديهم .

والنصفي كتاب طلبة الطلبة في لغات فقه الحنفية يروي عنه السمعاني صاحب الانساب ذكره القرشي في الجواهر المضية (ج ١ ص ٣٩٤ طبع حيدرآباد) وأبو الحسنات في الفوائد البهية (ص ١٤٩ طبع مصر) وغيرهما فراجع .

(١) والظاهر ان العبارة كانت هكذا : و عدم الداعي الى هذا أي الوجود هو الداعي الى العدم .

لم تكن نفسها إرادية ولا يلزم التسلسل المحال ، وأما ما ذكره من أن الممكن إذا تعلقت به القدرة والارادة وحصل الترجيح تقدم الارادة القديمة الدائمة الالهية النخ فمن قبيل الرّجم بالغيب والرّمي في الظلام ومخالف لبديهة عقلاء الانام ، وأيضاً يدلّ ذلك على أن إرادة الله تعالى اختياره لفعل من الأفعال فجاز أن يتقدم على فعل العبد وليس كذلك ، لأنّك قد عرفت فيما سبق أن إرادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة ، فلا معنى لقوله بقدم الارادة القديمة إلى ايجاد الفعل ، و بهذا تندفع شبهة اخرى لهم في هذا المقام ، وهو أنّه لو أراد الايمان من الكافر والطاعة من العاصي وقد صدر الكفر من الكافر والمعصية من العاصي لزم أن لا يحصل مراد الكافر والعاصي ، فيلزم أن يكون الله تعالى مغلوباً والكافر والعاصي غالين عليه ، بل يلزم أن يكون أكثر ما يقع من عباده خلاف مراده ، والظاهر أنّه لا يصبر على ذلك رئيس قرية من عباده انتهى ووجه الدفع أنّه إذا كان إرادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة فلو علم الله أن في الفعل الفلاني مصلحة ولم يختار العبد ذلك الفعل بل اختار نقيضه لم يلزم قدح مغلوبية ولا نقصه ، إذ ليس بين علمه تعالى بالمصلحة في الفعل وبين عدم اختيار العبد إياه تنافي وتعارض حتى يلزم هناك المغلوبية ، نعم لو اختاره تعالى واختار العبد نقيضه وحصل مختار العبد دون مختاره تعالى للزم المغلوبية ، لكن ما نحن فيه ليس من هذا القيل ، وأما ما ذكره من أن الغالب في القرآن ذكر الكسب عند إرادة ترتب الجزاء والثواب والعقاب على فعل العبد فمدخول بأنّه كيف يحمل الكسب الواقع في القرآن على المعنى الذي ذكره الأشاعرة مع أنه لم يجيء في اللغة التي نزل بها القرآن بشيء من المعاني التي ذكروها له ، وإنّما ذلك اختراع منهم من عند أنفسهم فراراً عن الجبر المحض كما مر ، ولهذا قيل : إن هرب الأشعري من الجبر المحض إلى الكسب

كالهرب من المطر إلى الميزاب (١) إذ قوله به مشتمل على جميع مفاسد الجبرية مع ارتكاب أمر زائد غير معقول ، ثم أي دلالة لغابة ذكر الكسب عند إرادة ترتب الجزاء على كون المراد من الكسب المعنى الذي ذكره الأشاعرة دون الفعل بمعناه الحقيقي المساق للخلق، وهل هذا إلا وهماً (٢) منهم على وهم ١ ، والحق أن معنى الخلق والفعل واحد وهو إيجاد ما لم يكن ، غاية الأمر أنه إذا كان ذلك الإيجاد بلا آلة كما في فعل الله تعالى يقال : إنّه خلقه ، وإذا كان بآلة كما في فعل العبد يقال : فعله ، وكذا الكلام في الكسب ، فإنه إنما يطلق على فعل العبد ، لأنه يقصد بفعله إيصال نفع إليه أو دفع مضرة عنه ، ولما كان الله تعالى منزهاً عن النفع والضرر لا يطلق على فعله الكسب فاحفظ هذا (٣) ، وأما ما ذكره من أن الثواب والعقاب يترتب على المحلية فهو كترتب الذم على الجماد باعتبار كونه محلاً للون كدرو هو غير معقول كما لا يخفى ، والقياس على الحطب وإن لظهور انتفاء القدرة والإرادة فيه ، قوله : وهل يحسن أن يقال لم ترتب الإحراق على الحطب الخ قلنا : نعم لا يحسن قوله وهل هذا إلا الظلم والجور والعدوان ، قلنا : هيهنا أمران ، أحدهما خلق قوة

(١) قال العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ في كتابه النفيس (مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٥ ط مصر) ومن أمثال المولدين : فر من المطر وقعد تحت الميزاب .

أقول : ويظهر من بعض كتب الأمثال : أن المثل المذكور جاهلي بقي تراثاً من العرب العرباء والله أعلم .

(٢) وهم يهم وهماً بسكون الهاء : تخيل وتصور . وهم يوههم وهماً بفتح الهاء : غلط .

(٣) إشارة إلى نفاسة ما ذكره في وجه التعبير بالكسب في أمثال قوله تعالى : بما تكسبون ، أولها ما كسبت ونحوهما من الآيات المذكورة فيها الكسب وأن هذا الوجه مما لم يذكر في الكتب فلا تغفل .

الاحتراق في الحطب وثانيهما صرف الحطب نحو الاحتراق بضم النار إليه، والاول ليس بظلم ولا عدوان، لأن نفعه أكثر من ضرره وخيره أعظم من شره كما لا يخفى والثاني ظلم وعدوان لكنه فعل العبد دونه سبحانه، وأما قوله: وإن حسن ذلك حسن أن يقال: لم جعل الله الكافر محلاً للكفر ثم أحرقه بالنار فمدفوع، بأن الله تعالى لم يجعل الكافر محلاً للكفر وإنما جعله محلاً للفطرة الصحيحة كما ورد في الحديث المشهور (١) وهو باختياره سوء جعل نفسه محلاً للكفر فهذا لا يحسن أن يقال لم جعل الله الكافر محلاً للكفر لا للقياس الفاسد الذي ذكره الناصب، وخلاصة الكلام في هذا المقام أن الكسب بأي معنى يرام لا يوجب خلاصهم عن الشناعة واللام لما مر، وسيجيء إليه الإشارة في كلام المصنف قدس سره من أن العبد إن استقل بادخال شيء في الوجود بطل ما قالوا: إن قدرة العبد لا تؤثر وإن لم تستقل فلا يكون كاسباً، ويكون الكل بقدرة الله تعالى وهو مخالف للضرورة

(١) المراد بالحديث المشهور قوله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. منه «قده».

أقول: قد ورد هذا الحديث الشريف بعدة طرق في كتب الفريقين فمن كتب العامة في الجامع الصغير (ج ٢ ص ٢٤٢ الحديث ٣٥٦ ط مصر) ومثله هكذا: كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (يع طب هق) عن الاسود بن سريع (صح) وكتاب كنز العمال الجزء الاول ص ٢٣٧ و ص ٢٣٨. ومن كتب الخاصة في اصول الكافي (ج ٢ ص ١٣ باب الفطرة الحديث ٤ ط طهران) ومثله: كل مولود يولد على الفطرة.

والبرهان، وقال البزدوى الحنفى (١) في اصوله وشارحه (٢) الهندي : إن أفعال

(١) هو العلامة على بن محمد بن عبدالكريم بن موسى بن عيسى البزدوى البخارى الحنفى الاصولى المتكلم الفقيه له كتب ، منها كتاب غناء الفقهاء فى الفقه ، و كتاب كبير فى اصول الفقه يعرف باصول البزدوى وهو كتاب معروف لدى العامة شرحه جمع من اعلامهم كالمولى الحسن الجاربرى والشيخ علاء الدين عبدالعزيز البخارى والشيخ عمر بن عبدالمحسن الارزنجانى والشيخ شمس الدين محمد الفنارى والشيخ حميد الدين الضير والمولى خسرو وغيرهم وبالجمله هو مورد الافادة والبحث لديهم .

و من مصنفات البزدوى تفسير كبير فى زهامة و عشرين جزء والمجموع والبسوط وغيرها ولد فى حدود سنة ٤٠٠ وتوفى فى خامس رجب سنة ٤٨٢ وحمل الى سمرقند ودفن بها بباب المسجد .

ثم البزدوى نسبة الى «بزده» قال ابن الاثير فى اللباب (ج ١ ص ١١٨ ط مصر) ما لفظه «بزده» بفتح الباء الموحدة و سكون الزاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفى آخرها الواو هذه النسبة الى «بزده» وهى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نصف ينسب اليها أبو الحسن على بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم البزدوى الفقيه بماوراء النهر روى عنه صاحبه أبو المعالى محمد بن نصر المدينى الخطيب بسمرقند الخ .

وضبط السمعانى وفاته فى سنة ٨٨٤ وخطأه بعض من ألف فى طبقات الاحناف وتراجم علماء القوم .

ثم ان فى امرة المترجم جماعة من العلماء كوالده محمد وأخيه وعه وبني عه ، وان شئت الوقوف على تراجمهم فراجع الفوائد البهية للشيخ أبى الحسنات محمد عبدالحى اللكنوى الهندى طبع مصر ص ٣٩ و ص ٦٣ و ص ١٢٤ .

(٢) هو القاضى شهاب الدين ملك العلماء الزاولى الدولتآبازى الدهلوى الهندى العلامة فى النحو وعلوم القرآن والحديث والفقه الحنفى ، أخذ العلم عن القاضى عبد المقتدر والمولى خواجكى الدهلوى ، ولما توجه الامير تيمور الى الهند خرج الشهاب فى

العباد وإن كانت بقضاء الله وقدره ومشيته وإرادته وخلقه وإيجاده لكنه قضى وقدر وشاء حصولها ووجودها بآلات العباد بعد خلق الاختيار منهم وجمعهم في صورة الفاعلين الكاسين ، وهذا جبر بصورة الاختيار منهم وانفعال بصورة الفعل شعر :

فجبر بمعنى واختيار بصورة فلا تترك المعنى ولا تهدر الصور
فمن أهدر الصورة فهو جبري فمن ترك المعنى فهو قدرى

والحق الجمع بينهما « انتهى » ، والانصاف أن الاختيار الصوري والكسب المحلى على تقدير تحصيل معناه يصلح لجعله سبباً للثواب ، لأنه تفضل في المال كما أشرنا إليه سابقاً ، أما جعله سبباً للعقاب ، فمشكل جداً ، لأنه إذا لم يكن فاعلاً وكان كسبه وفعله صورياً كان جعله سبباً للعقاب ، وبناء العقاب عليه باعتبار حقيقة الفعل

صحة استاذة خواجه الى « كالى » فاقام هو بها و ذهب الشهاب الى « جونفو » بلدة من صوبة اله اباد كانت دار السلطنة للسلطين الشرقية فاغتنم السلطان ابراهيم قدومه ولقبه « بملك العلماء » فاشتغل بالتدريس والافادة والتصنيف ، فمن آثاره **كتاب البحر الموج** فى تفسير القرآن بالفارسية ، **والحواشى** الشهيرة على الكافية فى النحو تعرف بحاشية الهندى ، و **كتاب بديع الميزان** فى علوم البلاغة ، و **شرح كتاب البزدوى** فى اصول الفقه و **شرح قصيدة بانت سعاد** ، و **رسالة فى تقسيم العلوم** ، و **رسالة فى مناقب السادات والعلوين** و هى رسالة نفسه ينقل عنها مولينا آية الله المجاهد السيد حامد حسين فى المبعثات ويعتمد عليها ، و **من تصانيفه** كتاب الارشاد فى الفقه وغيرها ، وبالجملة الرجل من مشاهير علماء تلك الاقطار ويعبر عنه تارة بالدولت آبادى ، و اخرى بملك العلماء الجونفورى فلا تغفل .

توفى سنة ٨٤٩ ببلدة جونفور ودفن فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان ابراهيم الشرقى ، فراجع الرحيق المختوم من أبجد العلوم للبحاث السيد صديق حسن خان ص ٨٩٣ طبع بهوبال .

جوراً وظلماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، مع أنه لا يظهر وجه في خلق الاختيار في العبد وجعله كاسباً صورة ومأخوذاً بحسبه فتأمل ، وأما وصية الناصب للناظرين بتفريغ جهدهم لنيل ما ذكره في تحقيق الكسب فهي كالكسب لا حقيقة ولا معنى له لأنه قد بذل جهده في إيراد السخف لترويج هذا المطلب المستخف بما يعجز عنه كسب غيره ولا يبلغ إليه أحد في سيره ، وأما ما ذكره من البيت فمقابل بيتين ارتجلت في نظمهما وهما

شعر :

الأشعري عن الشعور بمغزل عوج (١) مشاعره كضان أعزل (٢)
ما كسبه عند المشاعر غير ما دون الشعور (٣) تدار فلكة (٤) مغزل

فانظروا معاشر الاخوان إلى هذا الناصب الشقي كيف يبذل جهده وقواه في ترويج فاسد الأشعري الذي وافق هواه ، مع ما علم أنه ذلك الشيخ المبهوت الذي ورث الحمافة عن جده (٥) أبي موسى ، و كان عن العقل والشعور يؤوساً فلم يكن له عن

(١) صفة مشبهة بمعنى كثير الاعوجاج ، وانما جمع المشاعر مع وحدة الرجل نظراً الى تعدد مواد شعوره ، وإشارة الى أن كل شعور حاصل له معوج ، وفي تشبيه اعوجاج ذلك بذنب طويل معوج لطافة لا تخفى ، لان الأشعري رئيس ذوى الاذئاب منه « قده » .

(٢) قال الفيروز ابادي في القاموس : الاعزل من الدواب المائل الذنب عادة « انتهى » ومنه يظهر وجه التشبيه كما بينه مولينا القاضي في الحاشية.

(٣) شعر به كمنع ونصر وكرم شعراً و شعرة مثله علم به ، وفطن له وعقله ، والشعر غلب على القول المنظوم لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعراً .

(٤) فلكة المغزل : هنة في أعلاه مستديرة ، جمعها فلك بكسر الفاء كذا في كتب اللغة .

(٥) نسب الشيخ أبي الحسن الأشعري ينتهي الى أبي موسى بوسائط هكذا : هو أبو

الحسن على بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى

ابن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كما في الانساب للسمعاني .

توفي الشيخ أبو الحسن ببغداد سنة ٣٣٧ وقيل : ٣٣٠ وقيل غير ذلك .

الحماقة خلاص إلى أن لعب به عمرو بن العاص و أورده مورد طعن العام والخاص ،
حتى حكى أن رجلاً رأى في الطريق (السكة خ ل) واحداً من أولاد أبي موسى
المذكور يمشي في الأرض مرحاً متبختراً ، فقال الرجل لصاحب كان معه : انظروا
إلى هذا الأحمق أنه يتبخر في المشي على وجهه كأنه يظن أن أباه لعب بعمرو بن
العاص ، وأنا أظن أن ذلك الماشي كان أبا الحسن شيخ هذه البهائم و المواشي
والله كاشف الغواشي .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

و هذه الأجوبة فاسدة ، أمّا الأول فلان الاختيار و الإرادة من جملة الأفعال ،
فاذا جاز صدورهما عن العبد فليجز صدور أصل الفعل منه ، و أى فرق بينهما ، وأى
حاجة وضرورة إلى التمهّل بهذا ، وهو أن ينسب القبائح بأسرها إلى الله تعالى وأن
ينسب الله تعالى إلى الظلم والجور والعدوان وغير ذلك وليس بمعلوم ، وأيضاً دليلهم
آت في نفس هذا الاختيار فان كان صحيحاً امتنع إسناده إلى العبد وكان صادراً عن الله
تعالى ، و إن لم يكن صحيحاً امتنع الاحتجاج به ، و أيضاً إذا كان الاختيار الصادر
عن العبد موجباً لوقوع الفعل كان الفعل مستنداً إلى فاعل الاختيار إمّا العبد أو الله ،
فلا وجه للمخلص (التخلّص خ ل) بهذه الواسطة ، وإن لم يكن موجباً لم يبق فرق
بين الاختيار والأكل مثلاً في نسبتهم إلى ايقاع الفعل و عدمه ، فيكون الفعل من
الله تعالى لا غير من غير شركة للعبد فيه ، و أيضاً العادة غير واجبة الاستمرار فجاز
أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله تعالى الفعل عقبيه ويخلق الله الفعل ابتداءً من غير تقدّم
اختيار فحينئذٍ ينتفي المخلص (التخلّص خ ل) بهذا العذر

قَالَ النَّاصِبُ مُحَقِّقُهُ

أقول : قد علمت معنى الكسب كما ذكره الشيخ ، و أمّا هذه الأقوال التي نقلها

عن الأصحاب فما رأيناها في كتبهم ، ولكن ما أورد على تلك الأقوال فمجاب .
وأما ما أورد على القول الأول وهو أن الاختيار والارادة من جملة الأفعال فباطل
لأنهما من جملة الصفات ، وهو يدعى أنهما من جملة الأفعال ، وأصحابه قائلون
بأن الارادة مما يخلقها الله تعالى في العبد والعبد بهما يرجح الفعل ، فالحمد لله
الذي أنطقه بالحق على رغم منه ، فإنه صار قائلاً بأن بعض أفعال العبد مما يخلقه
الله تعالى . ولكن ربما يدفعه بأنه من الأفعال الاضطرارية ، وعين المكابرة أن
يقال الاختيار فعل اضطراري ، و أما قوله دليلهم آت في نفس هذا الاختيار ، ويانه
أن الاختيار فعل من الأفعال فيكون مخلوقاً لله ، لأنه ممكن وكل ممكن فهو مقدور
لله تعالى ، فالاختيار مقدور لله فيكون مخلوقاً لله ، فكيف يقال : إن الفعل يخلقه الله
تعالى عقيب الاختيار ، فجوابه أن الاختيار من الصفات التي يخلقها الله تعالى أولاً
في العبد كسائر صفاته النفسانية و كیفیاتها المعقولة والمحسوسة ، ثم يترتب عليه
الفعل ، فلا يأتي ما ذكره من المحذور ، لأننا نختار أن الدليل صحيح وليس هو
مستنداً إلى العبد ، وهو صادر عن الله تعالى ، و أما قوله : وإذا كان الاختيار صادراً
عن العبد موجباً لوقوع الفعل كان الفعل مستنداً إلى فاعل الاختيار إلى آخر الدليل ،
فجوابه أننا نختار أن الاختيار صادر عن الله تعالى لا عن العبد ، وأيضاً نختار أن
الاختيار ليس موجباً للفعل ، قوله : لم يبق فرق بين الاختيار والأكل مثلاً في نسبتها
إلى إيقاع الفعل وعدمه ، قلنا : ممنوع لما مر من أن الاختيار صفة توجب العبد
التوجه نحو تحصيل الأفعال ويخلق الفعل عقيب توجه العبد للاختيار والفعل مقارن
لذلك الاختيار ، وليس الأكل كذلك فالفرق واضح ، و أما قوله العادة غير واجبة
الاستمرار فجاز أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله الفعل عقيبه فنقول : هذا هو المدعى ،
والمراد بالجواز هو الامكان الذاتي وإن خالفته العادة ، ونحن لا نريد مخلصاً بانيات
وجوب خلق الفعل عقيب الاختيار . انتهى .

اقول

قد علم أيضاً أن معنى الكسب كما ذكره شيخ الناصب لا محصل له ، وأما الأقوال الباقية فهي مذكورة في كتاب الطوالع للبيضاوي (١) وشرح المقاصد للفتازاني (٢) وغيرهما من كتب أهل السنة فليطالع ثمة ، وسيعترف الناصب بأن القول الثاني من هذه الأقوال مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني (٣) من الأشاعرة ، فإما أن إنكاره لذلك عناد ، و أما ما ذكره من أن الإرادة من جملة الصفات دون الأفعال فسقوطه ظاهر ، لأن ما هو من جملة الصفات هو المريد ، وإطلاق الصفة على الإرادة مسامحة من باب إطلاق المصدر و إرادة المشتق ، وكذا الكلام في الكلام بل العلم والقدرة والحياة أيضاً ، فإن من طالع صرف الزنجاني (٤) ونحوه يعلم أن الإرادة بمعنى « خواستن » و كذا العلم بمعنى « دانستن » من الأفعال و المصادر فضلاً عما يدعى صرف عمره في متداولات العلوم والنوادر ، و أما ما زعمه الناصب

(١) هو كتاب طوالع الانوار في علم الكلام للعلامة القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى بتبريز سنة ٦٨٥ صاحب التفسير الشهير ، وعلى الطوالع شروح أشهرها شرح الشيخ شمس الدين محمود الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ .

(٢) المقاصد في الكلام للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر الفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ وعليه شروح أشهرها شرح نفسه وهو المراد هنا .

(٣) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصري البغدادي المتوفى ٤٠٣ .

(٤) المراد به كتاب العزى المشتهر عندنا بالتصريف للشيخ عز الدين أبي الفضائل ابراهيم ابن عبد الوهاب بن عماد الدين بن ابراهيم الزنجاني المتوفى بعد ٦٥٥ بقليل كما في كشف الظنون (ج ٢ ص ١١٣٩ طبع الاستانة) وشرحه جماعة منهم المحقق الفتازاني وهذا الشرح و المتن موجودان في ضمن جامع المقدمات الذي هو محط التدريس في ابتداء العلوم الالهية .

المرتاب من أن المصنّف نطق بخلاف مذهبه في هذا الباب وارتاح بذلك كأنه وجد ثمرة الغراب فمدفوع رغماً لا نفعه بما أوضحناه سابقاً من أن أصل الإرادة مخلوق لله تعالى والإرادة الجازمة فعل للعبد ، ثم القول بأن الاختيار فعل اضطراري إنما يكون مكابرة كما ذكره الناصب لو اريد بذلك أن اختيار العبد مثلاً فعل اضطرالعبد نفسه إليه ، و أما إذا اريد أنه فعل اضطرالله (١) تعالى أو غيره العبد إليه بأن قال له على سبيل الجبر والقسر : اختر هذا فلا ، وإنما نشأله هذا التوهم من مقابلة الاختيار للجبر والاضطرار ولم يعلم أن أحد المتقابلين ربما يتعلق بالمقابل الآخر كتعلق التصور بالتصديق مع كونهما قسمين متقابلين للمعلم ، وأما ما ذكره من المتربتين الآتيتين في الجواب فمبناهما على فهم أن مراد المصنّف من الاختيار والإرادة المذنبين حكم بكونهما فعل العبد أصل الاختيار والإرادة وقد علمت أن السراد الاختيار الجازم والإرادة الجازمة ، و أما قوله فنقول : هذا هو المدعى والمراد بالجواز الامكان الذاتي الخ فظاهر أنه أراد به أن ما ذكره المصنّف من جواز أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله الفعل عقبيه مدّعانا ، والمراد بالجواز المأخوذ في هذا المدعى هو الامكان الذاتي الذي تخالفه العادة ، وأنت خبير بأنه إذا سلم إمكان أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله الفعل عقبيه ، وسلم أن العادة غير واجبة الاستمرار فما المانع من خروج الامكان إلى الفعل ، وكيف يحصل الأمان من الوقوع بأن لا يخلق الله الفعل عقيب وجود الاختيار .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُجَّتَهُ

وأما الثاني فلا أن كون الفعل طاعة أو معصية إما أن يكون نفس الفعل في الخارج أو أمراً ذاتياً عليه ، فان كان الأول كان أيضاً من الله فلا يصدر عن العبد شيء البتة

(١) اضطر من الافعال التي تعدى بنفسه ولا تعدى فلا تغفل .

فيبطل العذر، و ان كان الثاني كان العبد مستقلاً بفعل هذا الزائد، وإذا جاز استناد هذا الفعل فليجز استناد أصل الفعل، ر أى ضرورة للتمحل (١) بمثل هذه المعاذير الفاسدة التي لا تنهض بالاعتذار، و أى فارق بين الفعلين، ولم كان أحدهما صادراً عن الله تعالى والآخر صادراً عن العبد؟ و أيضاً دليلهم آت في هذا الوصف فان كان حقاً عندهم امتنع استناد هذا الوصف إلى العبد وإن كان باطلاً امتنع الاحتجاج به، و أيضاً كون الفعل طاعةً هو كون الفعل موافقاً لأمر الشريعة، و كونه موافقاً لأمر الشريعة إنما هو شبي، يرجع إلى ذات الفعل إن طابق الأمر كان طاعة و إلاً فلا، و حينئذ لا يكون الفعل مستنداً إلى العبد لا في ذاته ولا في شئ، من صفاته، فينتفي هذا العذر أيضاً كما انتفى عذرهم الأول، و أيضاً الطاعة حسنة و المعصية قبيحة، ولهذا ذم الله تعالى إبليس و فرعون (٢) على مخالفتها أمر الله، و كل فعل يفعله الله فهو حسن عندهم، إذ لا معنى للحسن عندهم سوى صدوره من الله تعالى، فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح و كان موصوفاً بالحسن، فالمعصية التي تصدر من العبد إذا كانت صادرةً عنه تعالى امتنع وصفها بالقبح فلا تكون معصية فلا يستحق فاعلها الذم والعقاب، فلا يحسن من الله تعالى ذم إبليس

(١) التكلف بلا داع .

(٢) فرعون وفرعون وفرعون كان لقباً لكل من ملك مصر، كالكسرى لملك العجم، و القيص لملك الروم، والخاقان لملك الترك، والنجاشي لملك الحبشة و هكذا والجمع الفراعنة، و اذا اطلق فرعون ينصرف إلى الملك الجائر المعاصر بمصر لنبي الله موسى الكليم فلا تغفل، وقد حفظت دارالاثار القديمة ومتحف القاهرة عدة أجساد من فراعنة مصر كرعسيس (خل رامسيس) و غيره و تلك الاجساد استخرجت من مدافنها تحت الاهرامات وحواليها بالتنقيب، ومن رام الوقوف على خصوصياتها فعليه بالمراجعة إلى مناشير دارالاثار .

و أبي لهب وغيرهما حيث لم يصدر عنهم قبيح ولا معصية ، فلا تتحقق معصيته من العبد ألبتة ، و أيضا المعصية قد نهى الله تعالى عنها إجماعاً والقرآن مملوء من المناهي والتّوعد عليهما ، وكلّ ما نهى الله عنه فهو قبيح ، إذ لا معنى للقبيح عندهم إلا ما نهى الله تعالى عنه مع أنّها قد صدرت من إبليس وفرعون وغيرهما من البشر ، وكل ما صدر من العبد فهو مستند إلى الله تعالى و الفاعل له هو الله تعالى لا غير عندهم ، فيكون حسناً حينئذٍ و قد فرضناه قبيحاً هف ، و أما الثالث فهو باطل بالضرورة إذ إنبات ما لا يعقل غير معقول وكفاهم من الاعتذار الفاسد اعتذارهم بما لا يعلمونه ، وهل يجوز لعاقل منصف من نفسه المصير إلى هذه الجهالات والدخول في هذه الظلمات والاعراض عن الحق الواضح والدليل اللائح والمصير إلى القول بما لا يفهمه القائل ولا السامع ولا يدري هل يدفع عنهم ما التزموا به أولا ؟ فإنّ هذا الدّفع وصف من الصفات والوصف إنما يعلم بعد العلم بالذات فاذا لم يفهموه كيف يجوز لهم الاعتذار به ، فلننظر العاقل في نفسه قبل دخوله في رسمه (١) ولا يبقى للقول مجال ولا يمكن الاعتذار بمثل هذا المحال (٢) « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ حَفْظُهُ

أقول : القول الثاني الذي ذكره في معنى الكسب هو مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني من الأشاعرة ، ومذهبه أنّ الأفعال الاختيارية من العبد واقعة بمجموع القدرتين على أن تتعلق قدرة الله تعالى بأصل الفعل وقدرة العبد بصفته أعني بكونه طاعة أو معصية إلى غير ذلك من الأوصاف التي لا يوصف بها أفعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديباً أو إيذاءً ، فإن ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكونه طاعة على الأول

(١) الرسم : القبر .

(٢) قد مرّ أنه من اللغات المثلثة التي يختلف معناها حسب اختلاف حركاتها فراجع (ص

ومعصية على الثاني بقدره العبد وتأثيره ، هذا مذهب القاضي وهو غير مقبول عند عامة الأصحاب من الأشاعرة لشمول الأدلة المبطللة لمداخلية اختيار العبد في التأثير في أصل الفعل وتأثيره في الصفة بلا فرق ، وهذا الإبطال مشهور في كتب الأشاعرة فليس من خواصه ، وأما باقي ما أورده على معنى الكسب حسبما هو مذهب القاضي فغير وارد عليه ونحن نبطله حرفاً بحرف فقه قول : أما قوله : كون الفعل طاعة هو كون الفعل موافقاً لأمر الشريعة وكونه موافقاً لأمر الشريعة إنما هو شيء ، يرجع إلى ذات الفعل إلى آخر الدليل ، فجوابه أننا لا نسلم أن كونه موافقاً لأمر الشريعة شيء ، يرجع إلى ذات الفعل ، فإن المراد من رجوعه إلى ذات الفعل إن كان المراد أنه ليس صفة للفعل بل هو ذات الفعل فبطلانه ظاهر ، وإن كان المراد أنه راجع إلى الذات بمعنى أنه وصف للذات فمسلم ، لكن لا نسلم عدم جواز استناده إلى العبد باعتبار الصفة وهذا أول الكلام ، ثم ما ذكر أن الطاعة حسنة والمعصية قبيحة وكل فعل يفعله الله فهو حسن عندهم ، إذ لا معنى للحسن عندهم سوى صدوره من الله تعالى فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح وكان موصوفاً بالحسن الخ ، فجوابه أن الطاعة حسنة والمعصية قبيحة عند الأشاعرة ولكن مدرك هذا الحسن والقبح هو الشرع لا العقل ، فكل فعل يفعله الله تعالى فهو حسن بالنسبة إليه وربما يكون قبيحاً بالنسبة إلى المحل كالمعاصي قوله : فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح ، قلنا : المعصية صادرة من العبد مخلوقة لله تعالى وكل ما كان صادراً من الله تعالى كالخلق امتنع وصفه بالقبح ، والمعصية صادرة من العبد ويجوز وصفها بالقبح فلا يلزم شيء ، مما ذكره بتفاصيله وأما قوله : وأما الثالث فهو باطل بالضرورة إذ إثبات ما لا يعقل غير معقول ، فقه قول : هذا القول إن صدر عن الأشاعرة يكون مراد القائل أن هناك شيء ينسب إليه أوصاف فعل العبد ولا بد من إثبات شيء لئلا يلزم بطلان التكليف والثواب والعقاب ، ولكنه غير معلوم الحقيقة ، وعلى هذا الوجه لا خلل في الكلام « انتهى » .

اقولُ

لا يخفى أن القاضي إنما عدل عن تفسير شيخه الأشعري إلى هذا لما رأى فساد ذلك فهو شاهد لنا على ما أدعينا من ظهور فساد كلام الأشعري ، واعتراف الناصب بفساد كلام القاضي شهادة بأنه ليس لهم للكسب تفسير له محصل ، ولهذا قال بعضهم : إنه غير معقول ولا معلوم كما نقله المصنف قدس سره ، وكفى بذلك شناعة ، وأما ذكره من أن هذا الإبطال مشهور مذكور في كتب الأشاعرة الخ فنقول : نعم مذكور في كتب متأخري الأشاعرة لكنه من تصرفات الإمامية لظهور انقراض المعتزلة قبل ذلك بستمئة سنة تقريباً ، ووضح أن الأشاعرة لا يهتمون بإبطال مطالب أنفسهم بل هم قاصرون عن أمثال هذا الدقيق من الإبطال ، ولم يدع المصنف أن ذلك من خواصه حتى يكون وجوده في كتب من تقدمه من الأشاعرة أو الإمامية مكذباً له ، وأما ما ذكره في أول الحرف من جوابه ، فانهرافه عن الحق ظاهر لأن غاية ما ينزى من جواز إسناد صفة الفعل إلى العبد أن يكون وصفاً له بحال متعلقه كحسن الغلام وهو وصف مجازي لا يصلح لبناء ثواب العبد وعقابه مثلاً عليه ، وأما ما ذكره بقوله : فجوابه أن الطاعة حسنة الخ فمردود بما عرفت من بطلان كون الحسن والقبح شرعيين ، وبما مر من تقييح قولهم : بأنه لا قبيح بالنسبة إليه تعالى وتزييف مؤاخنة المحل بالقبح المخلوق فيه من الله تعالى . وأما ما ذكره من أن مراد القائل إن هناك شيئاً تنسب إليه أوصاف الفعل الخ ففيه أنه إعادة لكلام القائل بعبارة أخرى ، ويتوجه عليه ما يتوجه على ذلك : من أنه رمى في الظلام فلا يصلح لبناء المذهب عليه والاحتجاج به على الأقوام ، وكفى هذا خللاً وفساداً في الكلام .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجَنَهُ

المطلب الثالث عشر في أن القدرة متقدمة (١) ذهبت الامامية والمعتزلة كافة إلى أن القدرة التي للعبد متقدمة على الفعل ، وقالت الأشاعرة هيها : قولاً غريباً عجيباً وهو أن القدرة مع الفعل غير متقدمة عليه لا بزمان ولا بآن (٢) ، فلزمهم من

(١) قد أسلفنا في ج ١ ص ٤٧٣ مقالات في مسألة القدرة ، و ذكرنا أن فيها مباحث و مشاحات . كالنزاع في ان القدرة موجبة للفعل بذاتها أولا ، و كالنزاع في تعريف القدرة وتعيين الملاك فيها ، فبعضهم عبر بان القدرة ان يكون الشخص بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك ، وبعض المتكلمين قال : انها بحيث ان يكون ان شاء فعل و ان لم يشاء لم يفعل .

و كالنزاع في أنها لا بد أن تكون متقدمة على الفعل بمعنى ان الذات تكون متصفة بها قبل وقوع الفعل وصدوره منها أم لا ، ذهبت العدلية من الامامية والزيدية والمعتزلة و أكثر الحكماء الى الاول ، وأكثر الأشاعرة الى الثاني ، والاول هو الحق المحقق المؤيد بالعقل والمنصور بالنقل كما سيتضح ذلك ان شاء الله تعالى .

و كالنزاع في أنها هل تتعلق بالضدين أم لا الى غير ذلك من المسائل التي وقع فيها الخلاف ، طوينا عن ذكرها كشحاً اقتناعاً بما ذكر في شرح المواقف للشريف المحقق الجرجاني وغيره من المطولات .

(٢) قال ابن سينا في رسالة الحدود المطبوعة ببلدة ببسوى في مجموعة من آثاره ص ٥٩ ما لفظه : الزمان مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر والان هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد يقال : ان الزمان صغير المقدار عندهم متصل بالان الحقيقي من جنسه (انتهى) .

وقال بعض المتكلمين كما في الدستور (ج ٢ ص ١٩) : الزمان عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم متجدد و مجيئه موهوم ، فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام ، و عند

ذلك محالات ، منها تكليف ما لا يطاق ، لأن الكافر مكلف بالإيمان إجماعاً منّا ومنهم ، فإن كان قادراً عليه حال كفره ناقضوا مذهبهم من أن القدرة مع الفعل غير متقدمة عليه ، وإن لم يكن قادراً عليه لزمهم تكليف ما لا يطاق ، وقد نص الله تعالى على امتناعه فقال : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها (١) ، والعقل دلّ عليه وقد تقدّم ، وإن قالوا أنه غير مكلف حال كفره لزمهم خرق الاجماع من أن الله تعالى أمره بالإيمان بل عندهم أنه أمرهم في الأزل ونهاهم ، فكيف لا يكون مكلفاً ؟ انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : مذهب الأئمة أن القدرة الحادثة مع الفعل وأنها توجد حال حدوث الفعل وتعلق به في هذه الحالة ، ولا توجد القدرة الحادثة قبله فضلاً عن تعلقها به إذ قبل الفعل لا يمكن الفعل ، بل امتنع وجوده فيه وإن لم يمتنع وجوده قبله ، بل أمكن فلنفرض وجوده فيه فالحالة التي فرضناها أنها حالة سابقة على الفعل ليست كذلك ، بل هي حال الفعل هذا خلف محال ، لأن كون المتقدم على الفعل مقارناً له يستلزم اجتماع النقيضين أعني كونه متقدماً وغير متقدّم ، فقد لزم من وجود الفعل قبله محال فلا يكون ممكناً ، إذ الممكن لا يستلزم المستحيل بالذات ، وإذا لم يكن الفعل ممكناً قبله

الحكماء على ما ذهب إليه أرسطو الزمان هو مقدار حركة الفلك الأعظم و بعبارة أخرى هو كم متصل قائم بحركة الفلك المحدد الى غير ذلك من التعاريف التي ذكرت في كتب الحكمة والكلام والمصطلحات العلمية وجلها من قبيل شرح الاسم والتعريف اللفظي كما لا يخفى .

ثم ان في الزمان مباحث كالبحت عن كونه موجوداً أو موهوماً صرفاً ، وكالبحت عن منشاء اعتباره ونحوهما تركناها اكتفاء بما ذكرت في مظان هذه الامور فراجع اليها .

فلا تكون القدرة عليه موجودة حينئذ ، ولا شك أن وجود القدرة بعد الفعل مما لا يتصور ، فتعين أن تكون موجودة معه وهو المطلوب ، هذا دليل الأشاعرة على هذا المدعى ، وأما ما ذكر من لزوم المحالات بأن الكافر مكلف بالإيمان بالاجماع فإن كان قادراً على الإيمان حال الكفر لزم أن تكون القدرة متقدمة على الفعل وهو خلاف مذهبهم وإن لم يكن قادراً لزم تكليف ما لا يطاق ، فجوابه أننا نختار أنه غير قادر على الإيمان حال الكفر ولا يلزم وقوع تكليف ما لا يطاق ، لأن شرط صحة التكليف عندنا أن يكون الشيء المكلف به متعلقاً للقدرة ، أو يكون ضده متعلقاً للقدرة ، وهذا الشرط حاصل في الإيمان ، فإنه وإن لم يكن مقدوراً له قبل حدوثه لكن تركه بالتلبس بضده الذي هو الكفر مقدور له حال كونه كافراً انتهى .

أقول

قد أجاب أصحابنا عن الدليل الذي نقله عن الأشاعرة أولاً بالنقض بالقدرة القديمة فان قيل : لا يلزم من وجود القدرة القديمة قبل الفعل وجود تعلقها قبله ، فالقدرة القديمة تعلقها مع الفعل ومقدورية الفعل إنما تجب في زمان تعلق القدرة به ، قلنا : فليجز مثل ذلك في القدرة الحادثة وهو أن تكون نفسها موجودة قبل الفعل وتعلقها مقارنة للفعل ، وثانياً بالعمل وهو تحقيق معنى قوله : حصول الفعل قبل وقوعه محال بأنه قد يراد به معنيان ، الأول أن حصول الفعل في زمان قبل زمان الفعل مشروطاً بشرط كونه قبله محال ، والثاني أن حصول الفعل في زمان قبل زمان حصوله لكن غير مشروط بشرط كونه قبله محال ، ولا اشتباه في استحالة المعنى الأول لكنه لا ينافي المقدورية وإمكان حصول الفعل من القادر ، لأن هذا المحال لم يلزم من وجود الفعل في ذلك الزمان وحده حتى يلزم امتناعه قبله فيه بل منه مع فرض كون

ذلك الزمان قبل زمان الفعل مقارناً لعدمه ، فيكون هذا المجموع محالاً دون الفعل وحده ، بل هو ممكن في ذاته قطعاً ، فلا يتصف بالامتناع الذاتي ، بل الامتناع بالغير ، و ذلك لا ينافي تعلق القدرة به ، والمعنى الثاني غير محال ، فإنه يمكن أن يزول عن ذلك الزمان وصف كونه قبل زمان وقوع الفعل ويحصل بدله وصف كونه زمان وقوع الفعل فلا يلزم اجتماع التقيضين ، وهذا كما يقال : قعود زيد محال بشرط قيامه إذ يمتنع كونه قائماً وقاعداً ، وليس بمحال في زمان قيامه ، إذ يمكن أن ينعدم القيام ويوجد بدله القعود هذا ، و أما ما ذكره في جواب لزوم المحالات : من أن شرط صحة التكليف عندنا أن يكون الشيء المكلف به متعلقاً بالقدرة أو يكون ضدّه متعلقاً للقدرة الخ فمردود بأنّه مبنيّ على أن القدرة متعلقة بأحد الطرفين و قد مرّ ما فيه فتذكر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

ومنها الاستغناء عن القدرة ، لأنّ الحاجة إلى القدرة ، إنّما هي لإخراج الفعل من العدم إلى الوجود وهذا إنّما يتحقق حال العدم ، لأنّ حال الوجود هو حال الاستغناء عن القدرة ، لأنّ الفعل حال الوجود يكون واجباً فلا حاجة إلى القدرة ، على أن مذهبهم أنّ القدرة غير مؤثرة ألبتة ، لأنّ المؤثر في الموجودات كلّها هو الله تعالى ، فبحثهم عن القدرة حينئذٍ يكون من باب الفضول ، لأنّه خلاف مذهبهم انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : الحاجة إلى القدرة انصاف العبد بصفة تخرجه عن الاضطرار حتّى يصح كونه محلاً للثواب و العقاب ، إذ لو لم تكن هذه القدرة حادثة مع الفعل لا يتحقق له صورة الاختيار ، والله تعالى حكيم يخلق الأشياء لمصالح لا تحصى ، ولا يلزم من عدم كون القدرة مؤثرة في الفعل الاستغناء عنها من جميع الوجوه ، ولا يلزم أن

يكون البحث عنها فضولاً ، انتهى .

اقول

من اليقين أن الصفة التي يخرج الاتصاف بها العبد من الاضطراب في الفعل يجب أن تكون مؤثرة في الفعل ، إلا لكانت لغواً خائفاً ، و أيضاً إذا لم تكن القدرة مؤثرة كيف يعام حدودها مع الفعل ، وكيف يتحقق بها صورة الاختيار مع أن القول بالصورة لا معنى له ، وأيضاً قد مر أن القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة ، وقال شارح العقائد (١) : إنها صفة أزلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها ، فإذا لم تكن قدرة العبد مؤثرة لم تكن قدرة ، وأما ما ذكره من أن الله تعالى حكيم يخلق الأشياء لمصالح لا تحصى ، ففيه أن المصنف لم يقل : إن مصلحة خلق القدرة منحصرة في التأثير حتى يتجبه أن يقال : يحتمل أن يكون للحكيم في خلقه مصالح أخرى لا تحصى ، بل الكلام في أن المصلحة في خلق القدرة في العبد كما يدل عليه مفهومها هو التأثير في الفعل ، فإذا لم تكن مؤثرة لم تكن حاجة في ذلك إلى خلقها ، ويكون البحث عنها من هذه الجهة فضولاً ، وهذا لا ينافي اعتداد البحث عنها من جهة أخرى ولمصلحة أخرى ، وهل الذي ذكره الناصب إلا مثل أن يقال : مثله أن الفرس مخلوقة لمصلحة الكتابة ، فإذا قيل له : إن هذه المصلحة لا تظهر في الفرس ، فيكون القول بكون تلك مصلحة خلقه لغواً يجيب بأنه يجوز أن يكون في خلق الفرس مصالح أخرى لا تحصى وفساده مما لا يخفى ، هذا . و يقال لهم : أليس تأثير القدرة في الفعل أكد من تأثير الآلة ؟ فلا بد من بلى ، فيقال : إذا كان فاقداً الآلة وتأثيرها عندكم يعذر في الترك وجب مثله في فاقداً القدرة وتأثيرها ، فيكون الكافر معذوراً في ترك الإيمان ، و يقال لهم : في قولهم : بعدم تقدم القدرة على الفعل : متى يقدر

(١) المراد به شرح عقائد النسفي وإذا اطلق ينصرف الى شرح المحقق التفتازاني .

أحدنا على الانتقال من الشمس إلى الظل إن قلتم يقدر وهو في الشمس تركتم مذهبكم ، وإن قلتم : وهو في الظل فأى حاجة إلى القدرة حينئذ ، فإن قالوا يقدر حالة الانتقال قلنا : ليس بين كونه في الشمس و كونه في الظل حالة تسمى حالة الانتقال وتكون متقدمة على أحدهما متأخرة عن الآخر ، ويقال لهم : ما عندكم في رجل قتل نفسه أقدر على قتلها وهو حي ؟ فهو الذي نقول : أو هو ميت ، فكيف يقدر الميت على أن يقتل ؟ ثم إذا كان قد حصل الموت بالقتل فعلى أى شيء قدر ؟ .

قال المصنف رَفَعُ الرَّجُلَ

ومنها إلزام حدوث قدرة الله أو قدم العالم ، لأن القدرة مقارنة للفعل وحينئذ يلزم أحد الأمرين ، و كلاهما محال لأن قدرة الله تعالى تستحيل أن تكون حادثة ، و العالم يمتنع أن يكون قديماً ، و لأن القدم مناف للقدرة ، لأن القدرة إنما تتوجه إلى إيجاد المعدوم ، فإذا كان الفعل قديماً امتنع استناده إلى القادر ، ومن أعجب الأشياء بحث هؤلاء القوم عن القدرة للعبد ، والكلام في أحكامها مع أن القدرة غير مؤثرة في الفعل البتة ، وأنه لا مؤثر غير الله ، فأى فرق بين القدرة والكون والمقدار وغيرها بالنسبة إلى الفعل إذا كانت غير مؤثرة ولا مصححة لتأثيره ، وقال أبو علي بن سينا (١) ردّاً عليهم : لعلّ القائم لا يقدر على القعود « انتهى » .

(١) هو رئيس الحكماء وفلاسوف المسلمين مجمع الفضائل والمعلوم صاحب الأفكار الابدكار في الفلسفة والطب والرياضيات الشيخ أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا البلخي البخاري ، كان من أعاجيب الدهر في العلم والذكاء والدهاء والابصار والسمع والاستشمام ، و بالجملة هو ممن استفاد منه الحكماء والأطباء والفلكيون والمنطقيون وغيرهم من القدماء والمتأخرين من أهل المشرق والمغرب .

توفي في مستهل رمضان سنة ٤٢٧ و كانت ولادته ٣٩١ .

وكان شاعراً بارعاً ، وله منظومات مروفة في الطب وغيره رائعة نفيسة ، منها القصيدة

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول : حاصل هذا الاعتراض أن كون القدرة مع الفعل يوجب حدوث قدرة الله تعالى أوقدم مقدوره تعالى، إذ الفرض كون القدرة والمقدور معاً ، فيلزم من حدوث مقدوره تعالى حدوث قدرته أو من قدم قدرته قدم مقدوره وكلاهما باطلان بل قدرته أزلية إجماعاً متعلقة في الأزل بمقدوراته ، فقد ثبت تعلق القدرة بمقدورها قبل حدوثه ، ولو كان ذلك ممتنعاً في القدرة الحادثة لكان ممتنعاً في القديمة أيضاً ، وأجاب شارح المواقف عن هذا الاعتراض بأن القدرة القديمة الباقية مخالفة في الماهية للقدرة الحادثة التي لا يجوز بقاؤها عندنا (١) ، فلا يلزم من جواز تقدمها على الفعل جواز تقدم حادث عليه ، ثم إن القدرة القديمة متعلقة في الأزل بالفعل تعلقاً معنويّاً لا يترتب عليه وجود الفعل ولها تعلق آخر حال حدوثه تعلقاً حادثاً موجباً لوجوده ، فلا يلزم من قدمها مع تعلقها المعنوي قدم آثارها ، فاندفع (٢) الاشكال بحذفه (٣)

النفية الشهيرة التي مطلعها .

هبطت اليك من المحل الارفع و رقاء ذات تعزز و تمنع
وشرحها جمع كثير بشروح شريفة .

وله تصانيف و تآليف منها القانون في الطب الاشارات في الميزان والحكمة
الخطب التوحيدية امان العرب في اللغة الشفاء الانجاة في المنطق الحكمة
المشرقية الحكمة العرشية الانصاف المبدء والمعاد المدخل في الموسيقى
كتاب الحدود رسالة حى بن يقطان رسالة القولنج عيون الحكمة وغيرها
من الاثار القلمية فراجع الريعانة (ج ٥ ص ٣٨١) والوفيات والروضات والشذرات
واخبار الحكماء وغيرها .

(١) لان القدرة الحادثة عرض ، والعرض لا يبقى زمانين عندهم .

(٢) المذكور في شرح التجريد بلا ايراد عينه .

(٣) الحذف فيجمع الحذف بالضم والحذف بالكسر : الجمع الكثير .

وأما ما ذكره من التعجب من بحث الأُشاعرة عن القدرة مع القول بأنّها غير مؤثّرة في الفعل ، فبالجري أن يتعجب من تعجّبه لأنّ القدرة صفة حادثة في العبد وهي من صفات الكمال ، فالبحث عنها لكونها من الاعراض والكيفيات النفسانية وعدم كونها مؤثّرة في الفعل من جملة أحوالها المحمّولة عاينها ، فلم لم يباحث عنها ؟ ، وأما قوله : أن لا فرق بينها وبين اللون فقد أبطلنا هذا القول فيما سبق مراراً بأنّ اللون لا نسبة له إلى الفعل ، والقدرة تخلق مع الفعل ليترتب على خلقها صورة الاختيار ويخرج بها العبد من الجبر المطلق ، ويترتب على فعله الشّواب والعقاب والتّكليف والله أعلم ، قال الامام الرّازي (١) : القدرة تطلق على مجرد القوّة التي هي مبدا الأفعال المختلفة الحيوانيّة ، وهي القوّة العضليّة التي هي بحيث متى انضمت إليها إرادة أحد الضدّين حصل ذلك الضدّ ، ومتى انضمت إليها إرادة الضدّ الآخر حصل ذلك الآخر ، ولا شكّ أنّ نسبتها إلى الضدّين سواء ، وهي قبل الفعل والقدرة أيضاً تطلق على القوّة المستجمعة لشرائط التأثير ، ولا شكّ أنّها لا تتعلق بالضدّين معاً وإلا اجتمعا في الوجود ، بل هي إلى كلّ مقدور غيرها بالنسبة إلى مقدور آخر ، وذلك لاختلاف الشّرائط ، وهذه القدرة مع الفعل ، لأنّ وجود المقدور لا يتخلّف عن المؤثر التامّ ، ولعلّ الشيخ الأشعري أراد بالقدرة القوّة المستجمعة لشرائط التأثير ولذلك حكم بأنّها مع الفعل وأنّها لا تتعلق بالضدّين والمعتزلة أرادوا بالقدرة مجرد القوّة العضليّة فلذلك قالوا بوجودها قبل الفعل وتعلّقها بالامور المضادّة ، فهذا وجه الجمع بين المذهبين ، وبهذا يخرج (٢) جواب أبي علي ابن سينا حيث قال : لعلّ القائم لا يقدر على القعود فإنّه غير قادر بمعنى أنّه لم

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجلد من الكتاب . والجزء الاول ص ١١٠

(٢) خرج المسئلة ، بين لها وجهاً والتخريج المصطلح عند المحدثين مأخوذ منه

يحصل له بعد القوة المستجمة اشراط التأثير وهو قادر بمعنى أنه صاحب القوة العضلية انتهى .

اقول

وبالله التوفيق : أن جواب شارح المواقف ممّا ذكر الشارح (١) الجديد ، للتجريد أيضاً من غير ابراد عليه ، وكنت أظنه وارداً إلى الآن ، وقد سنع (٢) لي عند النظر إلى هذا المقام أنه مردود ، لأن كلام المصنف مبني على إلزام آخر للأشاعة ، بيانه أنهم لما ذهبوا إلى أن صفات الله تعالى موجودات زائدة قائمة به وقد صرحوا بأنها ليست جواهر حذراً عن أن يازهمهم شرك النصارى القائلين بالذوات القديمة فلا بد أن تكون أعراضاً لانحصار الموجود في الجوهر والعرض فالتزام التفرقة بين القدرة الامية وقدرة العبد بكون أحدهما عرضاً لا يجوز بقاؤها دون الأخرى تحكم قصدوا به الفرار عن الإلزام ، فظهر أن الإلزام لهم في الحقيقة أمران ، أحدهما ما ذكرناه من التحكم البارد ، والاخر ما ذكره المصنف من الإلزام الوارد ، فعال الناصب في استفادته من كلام شارح المواقف مع اداء ذلك إلى تقوية مطلوبه وتضعيف مهروبه كحال الحمار الذي أشار إليه الشاعر بقوله . شعر :

ذهب (٣) الحمار ليستفيد لنفسه قرناً فأب وماله أذنان

وأما ما زعمه من أن كلام الرأزي يصير وجهاً للجمع بين المذهبين ففاسد ، إذ يتوجه عليه ما اعترض به صاحب المواقف أيضاً ، وحاصله أن الامام إن أراد بالقدرة

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا المجلد من الكتاب .

(٢) سنع الرأي : عرض .

(٣) أورد الميداني في ج ١ من مجمع الامثال ص ١٩٣ المثل هكذا : ذهب الحمار

بطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين .

القدرة القديمة فليست مستجعة لشرائط التأثير ، وإن أراد الحادثة فليست مؤثرة ،
واما ما ذكره من أنه يخرج بهذا جواب أبي علي بن سينا فهو مدخول بما يتصل
بذلك من كلام أبي علي لتصريحه فيه بأن القدرة ليست إلا القوة التي يكون لها
التأثير بالقوة ، وردّه على من فسّره بالقوة المستجعة لشرائط التأثير ، فكيف يردّ
عليه بهذا التفسير ؟ وهو الحكيم الاسلامي المقتن (١) للأوضاع والقوانين ، وقد بالغ
في ذلك حتى حكم بالعمى على القائل به من بعض الأوائل ، والذين وافقوهم من
الأشاعرة حيث قال : في فصل القوة والفعل والقدرة والعجز من الهيئات الشففا :
وقد قال بعض الأوائل وغاريقون (٢) ، منهم أن القوة تكون مع الفعل ولا تتقدم
وقال بهذا أيضاً قوم من الواردين بعده بحين كثير ، فالقائل بهذا القول كأنه يقول :
إن القاعد ليس يقوى على القيام ، أى لا يمكن في جبلته أن يقوم ما لم يقم ، فكيف
يقوم ؟ وأنّ الخشب ليس في جبلته أن ينحت منه باب فكيف ينحت ؟ وهذا القائل
لا محالة غير قوي على أن يرى ويبصر في اليوم الواحد مراراً ، فيكون بالحقيقة أعمى
انتهى ، وايضاً ما اشتهر من أن القدرة صفة تؤثر (مؤثرة خ ل) على وفق الارادة
وكذا التفسير الذي نقاناه سابقاً عن شارح (٣) العقائد بدفع وقوع إطلاقها على ما استجمع

(١) فيه لطف ايماء الى كتاب القانون للشيخ .

(٢) هو من فلاسفة يونان ويعبر في بعض الكتب عنه (افريطون) قبال في كتاب تاريخ
سلاطين^١ وحكمائها الذي أصله انجليزى و ترجم بالفارسية في (ص ٣٩ طبع بمبئي) ما
حاصله : ان هذا الحكيم كان من اجلة الحكماء ومن أعيان تلاميذ سقراط الحكيم فائقاً
على سائر أصحابه ، شريك البحث مع أفلاطون ، فلما قتل سقراط انتقل افريطون مع
عدة من تلاميذ أفلاطون الى بلدة اسن (اتن خ ل) وجعل يعلم الحكمة لاهلها الى آخر
ما ذكره .

(٣) المراد الفتازانى حيثما يطلق ، وعليه فقد مرت ترجمته في ص ١٤٢ من الجزء الاول .

الشرائط ، ويشعر بأنه اصطلاح جديد وتمحّل عنيد كحيل عمرو بن العاص ارتكبهوه للخلاص عن تشنيع الخواص ولات حيز مناص (١) .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

المطلب الرابع عشر في أن القدرة سالحة للضدين (٢) ، ذهب جميع العقلاء إلى ذلك عدا الأشاعرة ، فانهم قالوا القدرة غير سالحة للضدين ، وهذا مناف لمفهوم القدرة فإن القادر هو الذي إذا شاء أن يفعل فعل وإذا شاء أن يترك ترك ، فلو فرضنا القدرة على أحد الضدين لا غير لم يكن الآخر مقدوراً ، فلم يلزم من مفهوم القادر أنه إذا شاء أن يترك ترك « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُفَّتْهُ

أقول : مذهب الأشاعرة أن القدرة الواحدة لا تتعلق بالضدين بناء على كون القدرة عندهم مع الفعل لا قبله ، بل قالوا : إن القدرة الواحدة لا تتعلق بمقدورين مطلقاً سواء كان متضادين أو متماثلين أو مختلفين لامعاً ولا على سبيل البديل بل القدرة الواحدة لا تتعلق إلا بمقدور واحد ، وذلك لأنّها مع المقدور ولا شك أن مانجه عند صدور أحد المقدورين مغاير لما نجهده عند صدور الآخر ، ومذهب المعتزلة ومن تابعهم من الامامية أن قدرة العبد تتعلق بجميع مقدورات المتضادة وغير المتضادة وأنا أقول : ولعلّ النزاع لفظي لا على الوجه الذي ذكره الامام الرّازي (٣) ، فإنّ الأشاعرة يجعلون كل فرد من أفراد القدرة الحادثة متعلقاً بمقدور واحد وهو الكائن عند حدوث الفعل فكل فرد له متعلق ، والمعتزلة يجعلون القدرة مطلقاً متعلقة بجميع المقدورات ، وهذا لا يناهض جمل كل فرد ذا متعلق واحد ، والمعتزلي لا يقول

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة ص الآية ٣ .

(٢) وسيأتى التفصيل في ذلك .

(٣) قد مرت ترجمته في أوائل هذا المجلد . والجزء الاول ص ١١٠ .

إن الفرد من أفراد القدرة الحادثة إذا حدث وحصل منه الفعل فعين ذلك الفرد لا يتعلق بضده بل يقول: إن القدرة الحادثة مطلقاً تتعلق بالضدين ، وهذا لا ينفيه الأشاعرة ، فالنزاع لفظي تأمل وأما ما ذكره من أنه يوجب عدم كون القادر قادراً لأنه إذا لم تصلح القدرة للضدين لا يكون الفاعل قادراً على عدم الفعل وهو الترك ، فيكون مضطراً لا قادراً ، فالجواب عن ذلك أنه إن أريد بكونه مضطراً أن فاعله غير مقدور له فهو ممنوع ، وإن أريد به أن مقدوره ومتعلق قدرته متعينين وأنه لا مقدور له بهذه القدرة سواء ، فهذا عين ما ندعيه ونلتزمه ولا منازعة لنا في تسميته مضطراً ، فإن الاضطرار بمعنى امتناع الانفكاك لا ينافي القدرة ، ألا ترى أن من أحاط به بناء من جميع جوانبه بحيث يعجز عن التقلب من جهة إلى أخرى فإنه قادر على الكون في مكانه باجماع منا ومنهم مع أنه لا سبيل له إلى الانفكاك عن مقدوره « انتهى » .

اقول

قد مر أن القول بأن القدرة مع الفعل مهذوم ، فالبناء عليه يكون ملوماً مذموماً ، وأما ما أظهر التفرد به من جعل النزاع لفظياً فساقط جداً ، وهو دليل كونه متفرداً فيه وذلك لأن مبناه على ما خان فيه الناصب أولاً حيث قيد القدرة بالواحدة وبدل صلاحيتها للضدين بتعلقها بهما ، فإن المسألة على وجه عنون به المصنف هي هنا وغيره في غيره هو أن القدرة سالحة للضدين ، وقال الناصب عند تقرير المبحث أقول : مذهب الأشاعرة أن القدرة الواحدة لا تتعلق بالضدين ، ويدل على ما ذكرنا من أن الكلام في أصل القدرة بلا قيد الواحدة وفي صلاحيتها دون تعلقها كلام شارح العقائد في مسألة الاستطاعة حيث قال: إن القدرة سالحة للضدين عند أبي حنيفة (١) حتى أن القدرة المصروفة

(١) هو أبو حنيفة نعمان بن ثابت بن زوطى بن ماء ، وقيل هرمزد الفارسي الأصل والنسب

البغدادي المسكن والمدفن ، امام الحنفية أحد ائمة أهل السنة والجماعة ، و يعبر عنه في كتب الحنفية بالامام الاعظم تارة والامام المعظم اخرى و امام العراق ثالثة ، اخذ الفقه والحديث عن مولينا الصادق عليه السلام وروى عنه عليه السلام وعن عطاء و نافع والاعرج وفي سماعه عن الصحابة خلاف ، قال عبد القادر القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ في الجواهر الماضية (ص ٢٨ طبع حيدرآباد) ان أبا حنيفة سمع عن عبد الله بن أنيس وعبد الله بن جزء الزبيدي وأنس بن مالك و جابر بن عبد الله و مهمل بن يسار و وائلة بن الاسقع و عايشة بنت عجرد « انتهى » .

ولكن صديق حسن خان في ابجد العلوم (ص ٨٠٧) انكره اشد النكير وقال : ما لفظه انه لم ير أحداً من الصحابة باتفاق أهل الحديث وان كان عاصر بعضهم على رأى الحنفية . الخ أقول : وكذا انكر كونه تابعياً جمع من اجلاء المؤرخين والمحدثين فليراجع الى المظان قال القرشي : الصحيح انه ولد سنة ٨٠ وقيل : سنة ٦١ وقيل : ٦٣ .

وقال ، وقد اتفقوا انه توفي سنة ١٥٠ أقول : وقبره ببغداد معروف ونصبوا اليه عدة تصانيف منها الفقه الاكبر في العقائد ، والمصنف والمقصود في علم الصرف ، وذكر الخطيب : عند ترجمته له في تاريخ بغداد غرائب وعجائب في شين المترجم والتشيع عليه واجاب عنها الملك عيسى الايوبي المتوفى سنة ٦٢٤ بكتاب سماه السهم المصيب في كبد الخطيب ، ولم يتمكن من دفع كلمات الخطيب كلها ويروى عن المترجم جماعة كحماد ، وزفران الهذيل التميمي ، وأبو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيره . وهو يروى عن عدة : منهم مولينا أبو عبد الله الامام الصادق سلام الله عليه و عطاء و نافع والاعرج وغيرهم .

ومن المأسوف عليه أن أكثر المترجمين له لم يذكروا تدرس المترجم وتعلمه عن مولينا الصادق عليه السلام مع انه من المسلمات لدى أهل السير والتراجم .

ونقل زميلنا العلامة الفقيه في الريحانة : نوادر و طرائف من فتاويه الفقهية ولم يذكر المستند ولعلنا ان شاء الله تعالى نتعرض لها مع ذكر المدارك والكتب التي نقلوها عنه والله الموفق .

إلى الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف إلى الإيمان لا اختلاف إلا في المعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة الخ ، وهذا موافقة من أبي حنيفة مع المعتزلة في موضعين ، أحدهما المسألة التي نحن فيها وهو ظاهر ، والثاني مسألة بقاء الأعراض فإن في قوله هي بعينها القدرة التي تصرف إلى الإيمان تسليم لاستقامة بقاء الأعراض كما ذهب إليه المعتزلة وهو معتزلي عند التحقيق (١) ، ولهذا قلده المتأخرون من

(١) بل المعروف لدى عدة من أرباب التراجم انه كان يرى رأى الزيدية في الخروج .
قال : أبو الفرج في المقاتل (ص ١٤٥ طبع مصر) ما لفظه حدثنا علي بن الحسين قال :
حدثني علي بن العباس قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية ،
قال : سمعت محمد بن جعفر بن محمد في دار الإمارة يقول : رحم الله أبا حنيفة لقد تحققت
مودته لنا في نصرته زيد بن علي ، وفعل بابن المبارك في كتمانته فضائلنا ودعى عليه .
وقال الخطيب في تاريخ بغداد : (ج ١٣ ص ٣٨٤) أخبرنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن
جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني صفوان بن صالح ، حدثنا عمر بن
عبد الواحد قال ، سمعت عن الأوزاعي يقول اتاني شعيب بن اسحق وابن أبي مالك ، وابن
علاق وابن ناصح ، فقالوا : قد أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه فلم يبرج بي و بهم
حتى اريتهم فما جاؤني به عنه انه احل الخروج على الائمة .
وأورد عدة نقول : في رأى المترجم وفتواه بالخروج .

والكن حكي الجرحاني في شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٩١ طبع مصر) عن الامدى الاصولي
المشهور ان اصحاب المقالات قد عدوا أبا حنيفة وأصحابه من مرجئة أهل السنة . الخ .
وحكى الشهرستاني في الملل (ج ١ ص ٢٦٤ طبع مصر باهتمام محمد بدران)
عن غسان قدوة الطائفة الغسانية من المرجئة انه كان يعد أبا حنيفة من المرجئة الى ان قال
وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجئة الخ .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ١٣ ص ٣٩٦) ما لفظه أخبرنا ابن رزق أخبرنا ابن

المعتزلة في الفروع الفقهية ومنهم الزمخشري (١) الحنفى المعتزلى وبعد الاطلاع على

سلم حدثنا الابار حدثنا ابوالازهرى النيسابورى حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس عن مالك بن أنس قال: كانت فتنة أبي حنيفة اضر على هذه الامة من ائمة ابليس فى الوجهين جميعاً فى الارزاء وما وضع من نقض السنن « انتهى » .

الى غير ذلك من الكلمات فى كتب السير والتواريخ والتراجم والرجال والفقهاء .
ومما يؤيد كونه باطناً زيدياً كثرة عناية علماء الزيدية وفقهائهم بكلماته وذكر اسمه فى اجازاتهم فراجع البحر الزخار ، والفلك السيار ، وشرح المجموع لزيد الشهيد والامالى للدبلى ، وشرح مسند أبى حنيفة ، وشرح البحر الرائق ، و شرح امالى المرتضى من المتهم ، والدر الفريد فى الاسانيد ، وغيرها من كتبهم .

ومما يؤيد ذلك كون فقهم مؤتلفاً من فقهي الال وأبى حنيفة كما هو واضح لمن سبر اسفارهم الفقيه ، مضافاً الى ما سمعته مشافهة عن العلامة المؤرخ نصابة اليمن السيد محمد بن محمد بن زبارة الحسنى اليمنى صاحب كتاب نيل الوطر ، وعن العلامة السيد جمال الدين أحمد الكوكبانى اليمانى الاصل الهندى المنشأ والولادة و غيرهما من اعلامهم .

وكذا اجاب لى العلامة الشيخ عبدالواسع الواسعى اليمانى صاحب كتاب مزيل الحزن فى تاريخ اليمن بعد ما سألت عنه كتباً عن فقه مذهبهم ومداركه .

وغير خفى على أرباب التتبع ان أكثر الزيدية معتزلة اصولاً ، و منهم من يذهب مذهب الامامية فى تلك المسائل ، و عليه فما ذكره القاضى الشهيد من ان ابا حنيفة معتزلى عند التحقيق كلام حقيق بالقبول ، مؤيد بما يذكره قدس سره فى الكتاب ، هذا ما رمت ذكره فى المقام مع رعاية الاختصار ، وتركنا امورا مناسبة لترجمة أبى حنيفة خوفاً من الاطالة وايراث السأمة ولعل الله يوفقنا لايرادها فى محل اخر ان شاء سبحانه وتعالى .

(١) هو العلامة جارا لله أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري المتكلم

المفسر الاديب النحوى اللغوى ولد فى قرية زمخشر من قرى بلدة خوارزم ٤٦٧

و توفي ببلدة جرجانية عاصمة خوارزم سنة ٥٣٨ وقيل ٥٤٨ وله تصانيف و تأليف رائقة في فنون العلم منها الفائق في غريب الحديث، و أساس البلاغة في اللغة، و الكشف في التفسير، و كتاب اسماء الجبال و الامكنة، و اطواق الذهب في المواعظ والخطب، و الانموذج في النحو، و اعجب العجب في شرح لامية العرب و الالهالي، و ديوان التمثيل و ديوان الرسائل، و المفصل في النحو، و القسطاس في العروض، و المنهاج في الاصول، و المستصفى في الامثال، و الكلم النوايح، و سواثر الامثال، و ضالة الناشد، و شرح ايات الكتاب لسيبويه، و رؤس المسائل في الفقه الى غير ذلك من الاثار النفيسة التي هي موارد للاستفادة و الافادة،

وكان شاعراً بارعاً مقلداً فمن شعره ما نسب اليه في الريحانة (ج ٢ ص ١٢٧) نقلا عن ترجمته المذكورة في اخر الجزء الثاني من الكشف المطبوع بمصر (قوله):

اذا سئلوا عن مذهبي لم ابح به	و اكتم كتماناه لي اسلم
فان حنفياً قلت قالوا بانني	ايح الطلاوهو الشراب المحرم
و ان مالكيأ قلت قالوا بانني	ايح لهم لحم الكلاب وهم هم
وان شافعيأ قلت قالوا بانني	ايح نكاح البنت والبنت محرم
وان حنبليأ قلت قالوا بانني	ثقل حلولي بفيض مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه	يقولون تيس ليس بدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان و اهله	فما احد من السن الناس يسلم
و اخرني دهرى و قدم معشراً	على انهم لا يعلمون و اعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت انني	انا الميم و الايام افلح اعلم

و من شعره قوله

كثر الشك و الخلاف فكل	يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامي بلا اله سواه	ثم حبي لاحمد و على
فاز كلب بحب اصحاب كهف	كيف اشقى بحب ال نبي

هذه الخيانة التي ارتكبها الناصب أولاً في مقام الاجماع يظهر للناظر فساد ما فرعها عليه في مقام التفصيل ، و لعله أخذ ذلك من كلام نقله شارح العقائد بعد الكلام الذي نقلناه عنه قبيل ذلك ، ثم رد عليه ، و الناصب غير ذلك الكلام نحو تغيير علي وفق هواه ، وترك رده لمخالفته لما هو هواه ، قال الشارح : فان اجيب بأن المراد أن القدرة وإن كانت للضدين الكبرها من حيث التعلق باحدهما لا تكون إلا معه حتى أن ما يلزم مقارنتها للفعل هي القدرة المتعلقة بالفعل وما يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة بالترك ، و أما نفس القدرة فقد تكون متقدمة متعلقة بالضد ، قلنا : هذا لا يتصور فيه نزاع ، بل هو لغو من (١) الكلام انتهى ، وأما ما ذكره من الجواب عن إلزام المصنف فمردود من وجهين ، أحدهما أن المصنف قد استدل على ما ذكره بمناقضاته لمفهوم القدرة والناصب لم يتعرض له وحرر كلام المصنف على وجه آخر واعترض عليه بالترديد الذي ذكره ، و حيث كان الاعتراض على كلام نفسه فحصر الاعتراض فيما ذكره ممنوع بل يتوجه عليه من الفساد و الخلل ما لا يحصى ، وثانيهما أن ما ذكره من التنوير مظلم ، و ذلك لأن من أحاط به البناء من جميع جوانبه إن كانت تلك الاحاطة المستلزمة لعدم الانفكاك بفعل نفسه فيصدق عليه أنه كان قادراً قبل ذلك على الانفكاك من ذلك المضيق ، فتكون قدرته سالحة للضدين وإن كان باجبار غيره و إدخاله إياه في ذلك المضيق ، فحيث كان مسلوب القدرة عند الإيقاع في ذلك المضيق لا يصدق

والمرجع معروف بالاعتزال عند القوم متهم بالتشيع عند بعض المترجمين له فراجع الريحانة ذلك الجزء

(١) والشاهد على اللغوية صريح الوجدان من دون افتقار الى الدليل اذا البرهان لمن فقد الذوق والوجدان قال : القاضي الشهيد في بيان اللغوية في الهامش ما لفظه : لانه لا نزاع لاحد في ان القدرة المتعلقة بالايمان مع الايمان و القدرة المتعلقة بالكفر مع الكفر فهو كلام بلا فائدة .

عليه أنّه كان قادراً على شيء، فلا يصدق عليه أنّه قادر على الكون في ذلك المضيق لأنّ العرف إنّما يحكم على قدرته إذا كان قبل ذلك قادراً على الكون و عدمه والمفروض خلافه ، فقوله إنّّه قادر على الكون في مكانه كذب كما لا يخفى ، على أنّ دعوى الاجماع في ذلك مردود بما ذكره الرّازي في بعض كتبه حيث قال : عند عدّ الاختلافات الواقعة بين المعتزلة و الأشاعرة في هذه المسألة ، الاختلاف الثاني أنّ الممنوع من جميع أضداد الشيء هل يكون ممنوعاً من ذلك الشيء ، وذلك كمن أحاط به بناء محكم من جميع جوانبه مانع له من الحركة إلى جميع الجهات هل يكون ممنوعاً من السكون في ذلك المكان ؛ فالذي ذهب إليه الجبائي (١) المنع و استدلّ على ذلك بثلاثة مسالك ، الأوّل أنّه لو لم يكن المحاط به ممنوعاً من السكون لكان مع قدرته عليه متمكناً منه ، واللازم ممتنع ، وبيان الملازمة أنّه إذا كان قادراً على السكون و قد عدم كلّ مانع فالتمكن لازم بالضرورة ، أمّا بيان انتفاء اللازم فهو أنّ المتمكّن من فعل الشيء يستدعي عندنا أن يكون متمكناً من فعله وتركه ، والسكون غير متمكّن من تركه بل هو مضطرّ إليه على ما لا يخفى « انتهى »

(١) هو الشيخ ابو علي محمد بن ابي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبائي ، كان من أكابر المتكلمين وقُدوة للمعتزلة ، آرائه ومقالاته مشهورة في الكتب الكلامية ، أخذ العلم عن جماعة ، منهم والده أبو هاشم المذكور ، توفي سنة ٣٠٣ في البصرة وقيل في غيرها .

والجبائيان هما صاحب الترجمة ووالده المذكور ثم لا يخفى أن كثيراً ما يشتهر الامر وتسند مقالات أبي هاشم هذا الى أبي هاشم العلوي من ذرية محمد بن الحنفية فلا تغفل.

وأبان جد أبي هاشم من موالى عثمان بن عفان على ما في الريحانة (ج ١ ص ٢٥٣)

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجَاءَهُ

المطلب الخامس عشر في الارادة ذهبت الامامية وجميع المعتزلة إلى أن الانسان مريد لافعاله ، بل كل قادر فانه مريد لأن الارادة صفة تقتضي التخصيص وانها نفس الداعي ، وخالفت الاشاعرة في ذلك فأنبتوا صفة زائدة عليه وهذا من أغرب الأشياء وأعجبها ، لأن الفعل إذا كان صادراً عن الله ومستنداً إليه وأنه لا مؤثر إلا الله فأى دليل يدل حينئذ على ثبوت الارادة وكيف يمكنهم ثبوتها لنا ؛ لأن طريق الاثبات هو أن القادر كما يقدر على الفعل كذلك يقدر على التترك ، فالقدرة صالحة للايجاد والتترك ، وإنما يتخصص أحد المقدورين بالوقوع دون الآخر بأمر غير القدرة الموجودة وغير العلم التابع ، فالمذهب الذي اختاروه لأنفسهم سداً عليهم ما علم وجوده بالضرورة ، وهو القدرة والارادة فلي نظر العاقل المنصف من نفسه هل يجوز له اتباع من ينكر الضروريات ويجحد الوجدانيات وهل يشك عاقل في أنه قادر مريد ؛ وأنه فرق بين حركاته الاختيارية (الارادية خ ل) وحركاته الجمادية ؛ وهل يسوغ لعاقل أن يجعل مثل هؤلاء وسائط بينه وبين ربه وهل تتم له الحاجة عند الله تعالى بأني اتبعت هؤلاء ، ولا يسئل يومئذ كيف فلتت من تعلم بالضرورة بطلان قوله ؛ وهل سمعت تحريم التقليد في الكتاب العزيز (١) مطلقة فكيف لا مثال هؤلاء ؛ فما يكون جوابه غداً لربه ؛ وما عايناه إلا البلاغ (٢) ، وقد طوّلنا في هذا الكتاب ليرجع الضال عن ضلاله ، ويستمر المستقيم على معتقده .

- (١) والايات الدالة على ذم التقليد في الاعتقادات كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة الزخرف الآية ٢٣ : انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون .
(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس الآية ١٧ .

قَالَ النَّاصِبُ مَخْفِيَةً

أقول : هذا المطلب لا يتحصل مقصوده من عباراته الركيكة ، والظاهر أنه أراد أن الأشاعرة لا يقدرّون على إثبات صفة الإرادة لأن إسناد الفعل إلى الله وأنه لا مؤثر إلا هو يوجب عدم إثبات صفة الإرادة ، وقد علمت فيما سلف بطلان هذا ، فإن وجود القدرة والإرادة في العبد معلوم بالضرورة ، وكونهما غير مؤثرتين في الفعل لا يوجب عدم نبوتهما في العبد كما مرّ مراراً والله أعلم ، وما ذكره من الطامات قد كرّره مرّات ، ومن كثرة التطويل الذي كلّه حشو حصل له الخجل وما احسن ما قلت في تطويلاته شعر :

وقد طوّلت والتطويل حشو وفيما قلته نفع قليل
وقالوا الحشو لا التطويل لكن كلامك كله حشو طويل

أقول

قد بينا سابقاً بطلان ما ذكره الناصب فيما سلف على وجه لا مزيد عليه ولا توجه مناقشة إليه فتذكر . وأما مانصبه إلى المصنّف من الطامات وإيراد الحشو في العبارات فهو إنّما يليق بأصحابه الحشو الملقّبين بالحشوية (١) ، وحاشا عن أن يوجد في كلام المصنّف العلم العلامة حشو أو تطويل لا يؤدي إلى طائل كما لا يخفى على فصيح عن التعصّب مائل (٢) ، وإنّما نسبته الناصب إلى التطويل لبعده عن فهم كلام أهل التحصيل وكونه عن المصنّف في فزع وعويل مع أن في شعره المبرود

(١) قد مر المراد بهم في (ج ١ ص ١٢٥).

(٢) مال ان عدت : (الى) افادت التوجه الى الشيء و ان عدت : (عن) افادت الاعراض عنه .

ما لا يخفى من الحشو المزدود ، أما في البيت الأول فلأن قوله التطويل حشو غير صحيح لما حقق (١) من مغايرتهما في علم المعاني ، فيكون تطويلاً بلا حشواً وأما في البيت الثاني فلأن قوله طویل حشو لا يناسب مقصوده ، لأن المردود هو التطويل لا مطلق الكلام الطويل ، وها أنا أقول في مقابلة ما أنشده من شعره الحشو الذميم مخاطباً إياه بما يستحقه من الطعن والشتيم الأليم شعر :

أراك على شفا جرف عظيم	بما أوعيت جوفك من قضيم (٢)
لعلك أنت لم ترزق أديباً	لكي يعركك عركاً (٣) للأديم (٤)
وأنت الحشو تغزى الحشوجملاً	إلى عالي كلام من عليم
براعته (٥) كوحى من كلام	يراعته (٦) عصاً ليد الكلم
أما أنت الذي أكثرت لحناً	وقد تنعق (٧) نعيقاً كالبهيم
و كم ألفت من لفظ ركيك	و كم رتبت من قول عقيم
لأوهن من بيوت العنكبوت (٨)	و أهون من قوى العظام الرميم

(١) قال المحقق التفتازاني في شرحه المختصر على تلخيص المفتاح : التطويل ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد معيناً . والحشو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ويكون اللفظ الزائد معيناً .

(٢) علف الدابة.

(٣) عرك الاديم : دلكه .

(٤) الجلد المدبوغ .

(٥) برع براعة : فاق علماً أو فضيلة أو جمالا .

(٦) واحدة اليراع : القصب .

(٧) نعق نعيقاً الغراب : صاح .

(٨) اقتباس من قوله تعالى في سورة العنكبوت . الآية ٤١ .

لتبلع دائماً من جوع جهل	فضولاً قائمه (١) طبع اللئيم
تعيد القول من سلف إلى من	مراراً رده رد المليم (٢)
كفاية أنه في سالف الدهر	جرى مجرى الكلام المستقيم
كمن يأكل خرى من غاية الحمق	لما قد كان خبزاً في القديم
لقد أنشدت و أنشدنا جزاء	فدق ما أنت بالعزيز الكريم (٣)
جزاء عاجل هذا ولكن	ستصلي آجلاً نار الجحيم (٤)
لقد هاجت لدين الله نفسى	فعدري واضح عند الكريم
وماج الطبع مع حلمي وحسبي	معاذ الله من غضب العليم

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَحَّتَهُ

المطلب السادس عشر في المتولد ، ذهبت الامامية إلى أن المتولد (٥) من أفعالنا مستند إلينا ، و خالف أهل السنة في ذلك و تشعبوا في ذلك و ذهبوا كل مذهب

(١) قائمه قيثاً : ألقاه من فيه .

(٢) فعيل بمعنى المفعول من لام يلوم ملامة أى عذل .

(٣) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الدخان الآية ٤٩ ،

(٤) هو بمعنى جهنم وكل مكان شديد الحر .

(٥) ونعم ما قال الشريف الحجة الاية محمد الباقر الطباطبائي قدس سره فى المقام.

الفعل ان اوله فعلا انتسب	كلاهما الى مباشر السبب
ولا يرب من له شعور	فى أنه كاصله مقصور
ولا ينافى كونه مقصوره	وجوبه العارض بالضرورة

وقال الشريف الجائسى «قده» :

وما من الافعال قد تولدا	لقد غدا للفاعلين مسندا
لحسن مدحهم و حسن الذم	لهم عليه عند أهل العلم

فزعم معمر (١) أنه لا فعل للعبد إلا الإرادة وما يحصل بعدها فهو من طبع المحل وقال بعض المعتزلة : لا فعل للعبد إلا الفكر ، وقال النظام (٢) لا فعل للعبد إلا ما يوجد في محل قدرته وما تجاوزها فهو واقع بطبع المحل ، و ذهب الاشاعرة إلى أن المتولد من فعل الله ، وقد خالف الكل ما هو معلوم بالضرورة عند كل عاقل فإننا نستحسن المدح والذم على المتولد كالمباشر للكتابة والبناء والقتل وغيرها ، وحسن المدح والذم فرع على العلم بالصّدور عذّا ، و من كابر في حسن مدح الكاتب و البناء المجيدين في صنعتهم المتبوعين فيهما (المتبرعين بهاخ ل) فقد كابر

و يلحق الوجوب للمسبب	بالغير من بعد اختيار السبب
وليس في ذم الذي القى الصبي	فاحرقت النار ذات اللهب
للخصم ما يغنيه في الاملاق	اذ ذا على الالتقاء لا الاحراق

والاولى احوالة المسئلة الى وجدان العرف وفهم العقلاء حيث تراهم لا يتوقفون في استناد الافعال التوليدية الى مباشرة اسبابها مع كون الدواعي والارادات متوجهة غالباً الى المسببات و هي العلة الغائية لصدور الاسباب كما هو واضح عند من نبذ الشبهات هنيئة وتجرد عن شعار الاعتساف ودثار الجهل عصمنا الله منهما آمين .

(١) هو معمر بن عباد السلمي قال الشهرستاني في الملل (ج ١ ص ٨٩) ما لفظه : انه اعظم القدريّة في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن أصحابه بمسائل الى آخر ما قال .

وعد منها انكار قدمه تعالى ومنها انه تعالى لم يخلق غير الاجسام

ومنها عدم تنامي الاعراض الى غير ذلك فراجع .

(٢) هو ابراهيم بن سيار بن هاني أبو اسحاق البصري من رؤساء المعتزلة ، أخذ عنه الجاحظ وهو عن خاله أبي الهذيل ، وله تصانيف في الكلام ومقالات مشهورة ، و اليه تنسب الطائفة النظامية من المعتزلة ، قال في الريحانة (ج ٤ ص ٢٠٧) : انه توفي سنة ٢٣١ وعندي في ذلك نظر فتأمل .

مقتضى عقله « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حُضْرُهُ

أقول : اعلم أن المعتزلة لما أسندوا أفعال العباد إليهم ورأوا فيها ترتباً قالوا بالتوليد : وهو أن يوجد فعل لفاعله فعلاً آخرأ نحو حركة اليد وحركة المفتاح و المعتمد في إبطال التوليد عند الأُشاعرة استناد جميع الممكنات إلى الله تعالى ابتداءً وأما ترتب المدح و الذم للعبد فلا نته محل للفعل و مباشر و كاسب له و كذا ما يترتب على فعله ، وإن أحده الله تعالى بقدرته فلا يلزم مخالفة الضرورة كما مر مراراً « انتهى » .

أقول

ما اعتمد عليه مهذوم بما بينناه مراراً من استناد بعض الممكنات كقبائح الأفعال إلى العبد دونه تعالى ، و بما أوضحناه من إبطال القول بالكسب وأنه لا يؤدي إلى طائل ولا يرجع إلى حاصل فتذكر واستقم (١) كما أمرت .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَحَّتَهُ

المطلب السابع عشر : في التكليف ، لاختلاف (٢) بين المسلمين في أن الله كلف

(١) مأخوذ من قوله تعالى فاستقم كما أمرت .

(٢) ونعم ما قال الشريف الجائسي الحائري الهندي في المقام .

واعتبرت في حسنه شروط . فحسنة بكلها مضبوط .

أي التكليف

لكونه ظلماً على العباد

خلوه عن جهة الفساد

ليمكن الإيجاد في المستقبل

وان يكون قبل وقت العمل

كي يستتب خارجاً مراده

وان يكون ممكناً إيجاده

في الفعل أو في الترك لاسبان

وان يكون الفعل ذار جحان

عباده فعل الطاعات و اجتذاب المعاصي ، و أنَّ التَّكْلِيفَ سابق على الفعل ، و قالت
الأشاعرة هيئنا مذهباً غريباً عجيباً ؛ و هو أنَّ التَّكْلِيفَ بالفعل حالة الفعل لا قبله
و هذا يلزم منه محالات « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حُفْصَةُ

أقول : لما ذهبت الأشاعرة إلى أنَّ القدرة مع الفعل و التَّكْلِيفَ لا يكون إلاَّ حال
القدرة ، فيلزم أن يكون التَّكْلِيفَ مع الفعل ، و هذا شيء، لزم من القول الأوَّل
« انتهى » .

أقول

قد عرفت إبطال القول الأوَّل ، فيلزم إبطال ما لزم منه من القول الثاني والله المستعان .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفْعَ دَرَجَتِهِ

وهذا يلزم منه محالات ، الاول أن يكون التَّكْلِيفَ بغير المقدور ، لأنَّ الفعل حالة
وقوعه يكون واجباً والواجب غير مقدور « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حُفْصَةُ

أقول : لا نسلم أنَّ الواجب غير مقدور مطلقاً ، بل ما أوجبه القدرة المعادة فهو

وان يكون قادراً من كلفا على الذي غدا به مكلفا

و عالما به ولو بالقوة و واجداً لما يفيد القوة

الى آخر ما أفاد ، فله دره حيث أشار الى شروط حسن التكليف ومنها تقدمه على المتعلق
الذي هو مورد البحث فاحفظ . وكن من الشاكرين .

ثم ان بعض المتكلمين من أصحابنا كشيخنا العلامة الفاضل المقداد قد نسب في كتابه
ارشاد الطالبين (ص ١٣٦ ط هند) قبح التكليف حتى مع اجتماع شرائط حسنه الى
البراهمة من الهند وغيره في غيره فلا حظ .

مقدور لتلك القدرة التي أوجبها ، وكذلك فعل العبد بعد الحصول ، فيكون مقدوراً ،
و إذا صار مقدوراً تعلق به التكليف ولا محذور فيه « انتهى » .

أقول

هذا المنع مكابرة بل يخالف لاجتماع العقلاء ، كيف و لو كان الواجب مقدوراً لكان
حركة المرتعش والساقط من المنارة مثلاً مقدوراً أيضاً وهو سفسطة لا تخفى .

قال المصنف رحمه الله

الثاني يلزم أن لا يكون أحد عاصياً البتة ، لأن العصيان مخافة الأمر ، فاذا لم يكن
الأمر ثابتاً إلا حالة الفعل و حالة العصيان هي حال عدم الفعل فلا يكون مكلفاً
حينئذ . وإلا لزم تقدم التكليف على الفعل و هو خلاف مذهبهم ، لكن العصيان ثابت
بالاجتماع و نص القرآن ، قال الله تعالى : أف عصيت أمري (١) ولا أعصى لك أمراً
(٢) الان وقد عصيت قبل (٣) و يلزم انتفاء الفسق الذي هو الخروج من الطاعة
أيضاً ، فلي نظر العاقل لنفسه هل يجوز لأحد تقليد هؤلاء الذين طعنوا في الضروريات
فإن كل عاقل يعلم بالضرورة من دين النبي ﷺ أن الكافر عاص و كذا الفاسق
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم
و يغفر لكم ذنوبكم (٤) فأى سداد في هذا القول المخالف لنصوص القرآن « انتهى » .

قال الناصب خفصته

أقول: الأمر عندنا قديم أزلي فكيف ينسب إلينا أن الأمر عندنا لم يكن ثابتاً

(١) طه . الآية ٩٣ .

(٢) الكهف . الآية ٦٩ .

(٣) يونس . الآية ٩١ .

(٤) الاحزاب . الآية ٧١ .

إلا حالة الفعل ، و أما قوله : حالة العصيان حال عدم الفعل فنقول : ممنوع لأن الأمر إذا توجه إلى المكلف وتعلق به فهو إما أن يفعل المأمور أولاً يفعل ، فإن فعل المأمور فهو مطيع ، وإن فعل غيره فهو عاص ، فالطاعة و العصيان يكونان مع الفعل ، والتكليف حاصل معه ، فكيف يصح أن يقال : إن العصيان حال عدم الفعل والعصيان صفة الفعل و حاصل معه ؟ والحاصل أن عصيان الأمر مخالفة وإذا صدر الفعل عن المكلف فإن وافق الأمر فهو طاعة وإن خالفه فهو عصيان ، فالعصيان حاصل حال الفعل ولا يلزم أصلاً من هذا الكلام أن لا يكون العصيان ثابتاً ، و أما قوله : و العصيان ثابت و إقامة الأدلة على هذا المدعى فهو من باب طامساته و إقامته الدلائل الكثيرة على مدعى ضروري في الشرع متفق عليه « انتهى » .

اقول

يظهر من كلام الناصب هيئنا أنه جاهل بمذهبه أيضاً ، فإن الأمر الذي ذهب أصحابه إلى قدمه هو الأمر المعنوي الذي لا معنى له كما سيبيح ، تحقيقه في مسائل أصول الفقه دون الأمر التجيزي ، والتكليف إنما هو بالأمر التجيزي لظهور أن المكلف لا اطلاع له على الأمر المعنوي الأزلي ، وأما ما ذكره من منع ما زعمه قول المصنف وهو أن حالة العصيان حال عدم الفعل فهو منع وارد ، لكن نعلم قطعاً أن الناصب خان في النقل ، وإنما قول المصنف إن العصيان حال عدم الأمر ، وهذا هو الذي يرتبط به باقي كلام المصنف ولم يقبل المنع كما لا يخفى ، وكيف يقول فاضل فضلاً عن المصنف العلامة : إن العصيان حال عدم الفعل مع أن العصيان ليس إلا فعل المعصية كما ذكره الناصب أيضاً ، وأما إقامة المصنف الأدلة الكثيرة على المدعى الضروري ، فضروري له لأن الكلام مع من كان من شأنه المكابرة على

الضروري، فيلزمه سوق الكلام على قدر فهمه (١)، والتكلم معه على مقدار عقله لما قد قيل
شعر :

صد پرده بست کرده ام آهنگ قول خویش تابو که این سخن بمذاق تو درشود

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالث : لو كان التكليف حالة الفعل خاصة لا قبله لزم إمّا تحصيل الحاصل أو مخالفة
التقدير، والتالي باطل بقسميه بالضرورة فالمدّمْ مثله ، بيان الشرطية أن التكليف
إمّا أن يكون بالفعل الثابت حالة التكليف أو بغيره ، والأوّل يستلزم تحصيل
الحاصل ، والثاني يستلزم تقدّم التكليف على الفعل وهو خلاف الفرض ، وأيضاً
هو المطلوب وأيضاً يستلزم التكرار « انتهى » .

قال الناصب خُفِّضَهُ

أقول : نختار أن التكليف بالفعل الثابت حالة التكليف ، قوله يستلزم تحصيل الحاصل
قلنا : تحصيل الحاصل بهذا التحصيل ليس بمحال وهيئنا كذلك ، لأنّ التكليف وجد
مع القدرة والفعل فهو حاصل بهذا التحصيل ، فلا محذور « انتهى » .

اقول

يكفي في إظهار عناد الناصب كلام الفاضل البدخشي الحنفي (٢) في شرحه للمنهاج

(١) هذا المضمون قد ورد في عدة أحاديث من طرق الفريقين ، منها ما تقدم في الجزء
الاول ص ٧٣ عن الجامع الصغير للسيوطي .

ومنها ما نقله المحدث الخبير والعالم التحرير حجة الاسلام الحاج الشيخ عباس القمي
في كتاب سفينة البحار (ج ٢ ص ٢١٤ ط النجف الاشرف) في مادة عقل عن الصادق عليه
السلام ما كلم رسول الله «ص» العباد بكنه عقله قط قال رسول الله (ص) انا معاشر الانبياء
امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

حيث قال : أقول : والحق في هذه المسألة أن التكليف قبل المباشرة و إلزام أن لا يكون الكافر حال كفره مكلفاً بالإيمان وتارك الصلاة بالصلاة بعد دخول الوقت ، وأن لا يذم تارك المأمور به أصلاً : وقال الشارح العضدي (١) فراراً عن الزحف (٢) جامعاً المناقشة لفظية : لا خلاف في ثبوت التكليف بالفعل قبل حدوثه وينقطع بعد الفعل ، وإنما الخلاف في أنه هل هو باق حال حدوثه لا ينقطع أم لا الخ ، وأما ما ألزمه المصنف من لزوم تحصيل الحاصل فهو ممّا ذكره الشارح العضدي في هذا المقام بعبارة أخرى ، وهي لزوم إيجاد الموجد ، وأجاب عنه الفاضل النفثازاني (٣) والشارح البدخشي للمنهاج بما ذكره الناصب هيئنا ظناً منه أنه وجد ثمرة الغراب

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٢) ولا يخفى لطف التعبير بالزحف التي هي من الكبائر .

(٣) هو العلامة المتكامل الاصولي الاديب الشاعر البارع المولى سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٢ و قيل ٧٩٣ ، أخذ العلوم واكتسب عن جماعة منهم العلامة المحقق قطب الدين الرازي ، ومنهم العلامة القاضي عضد الدين الايجي الشيرازي وغيرهما ، له تصانيف وتآليف رائقة ككتاب المقاصد في علم الكلام والشرح على العقائد للنسفي ، وكتاب السعدية في شرح الشمسية في الميزان للكاتبي القزويني وشرح على العزية في الصرف لعزالدين الزنجاني وكتاب التهذيب في المنطق والكلام وشرح على أربعين حديثاً للشيخ النووي ، واهم مطول في شرح تلخيص المفتاح وهو أشهر آثاره بحيث صار مركزاً للفادة والاستفادة وعندى أنه أحسن من عروس الافراح ونشأة الراح وغيرهما من شروح التلخيص من حيث التحقيق والعمل والتدقيق ، وعلق العلماء من الفريقين تعاليق وحواشي عليه كحاشية العلامة الشريف الجرجاني وحاشية المولى حسن الجلبى وحاشية عبد الحكيم السيالكوتي وحاشية الخواجه أبي القاسم السمرقندي وحاشية شيخنا البهائي وحاشية سلطان العلماء السيد حسين الحسيني المرعشي وحاشية الفاضل الهندي وحاشية السيد عليخان المدني لم تتم ولنا تعليقة

أو مسَّ عرب الأُتراب (١) مع أنَّه غير متوجَّه على عبارة الكتاب ، وذلك لأنَّ
اللازم من كون التكليف بالفعل الثابت الموجود حال التكليف كما ذكره المصنّف
هو تحصيل الحاصل الثابت بتحصيل سابق على هذا التحصيل لا بنفس هذا التحصيل
كما لا يخفى ، وسيجيء لهذا مزيد إيضاح في المسائل الاصولية إن شاء الله تعالى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المطلب الثامن عشر : في شرائط التكليف : ذهبت الإمامية إلى أنَّ شرائط التكليف

لطيفة مختصرة عليه سميناهما بالمعول في امر المطول لم تتم ، و حاشية الميرزا محمد
آل داود الهمداني نزيل مشهد الكاظمين عليهم السلام الى غير ذلك من الحواشي والشروح
والمترجم أشعار رائعة منها قوله في تعداد عدة من الاضداد في لغة العرب .

ده لفظ از نوادر الفاظ بر شعر هرافظ را دوه معنی و آن ضد یکدگر

جون و صريم و سدغه و ظن است و شف و بين قراء است و هاجد و جمل و رهوه ای بسر

ولا يخفى ان الجون مشترك بين الابيض والاسود ، والصریم بين الصباح والمساء ،
والسدغه بين النور والظلمة ، والظن بين الشك واليقين ، والشف بين القليل والكثير
والبين بين الوصل والفصل ، والقرء بين الطهر والحيض ، والهاجد بين النائم
واليقظان ، والجلل بين الصغير والكبير ، والرهوه بين الارتفاع والانخفاض .

ثم ان وفاة المترجم كانت بسرخس من بلاد خراسان وتفتازان قرية من قرى بلدة (نسا)
وله عقب بتلك الديار نبغ بينهم جمع من العلماء والادباء والاطباء والحكماء .

أشهرهم شيخ الاسلام المشتهر بالعفید و هو المولى أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر
المذكور له تأليف في الفنون المتنوعة منها كتاب أورد فيه من كل علم مالا محيى عنه
قتل سنة ٩١٦ .

(١) متخذ من قوله تعالى في سورة الواقعة الآية ٣٧ .

سنة الاول وجود المكلف (١) لامتناع تكليف المعدوم ، فان الضرورة قاضية بقبح أمر الجماد وهو إلى الانسان أقرب من المعدوم ، وقبح أمر الرجل عبيداً يريد أن يشتريهم وهو في منزله وحده ويقول : يا سالم قم ، ويا غانم كل ، وبعده كل عاقل سفيهاً وهو إلى الانسان الموجود أقرب ، وخالفت الاشاعرة في ذلك فجوزوا تكليف المعدوم ومخاطبته والاخبار عنه فيقول الله تعالى : في الأزل يا أيها الناس اعبدوا ربكم (٢) ولا شخص هناك ويقول إننا أرسلنا نوحاً (٣) ولا نوح هناك ، وهذه مكابرة في الضرورة « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : قد عرفت جواب هذا في مبحث إثبات الكلام النفساني وأن الخطاب موجود في الأزل قبل وجود المخاطبين بحسب الكلام النفساني ويحدث التعلق عند وجودهم ولا قبح في هذا ، فإن من زور في نفسه كلاماً ليخاطب به العبيد الذين يريد أن يشتريهم بأن يخاطبهم بعد الاشتراء لا يعد سفيهاً ، ثم ما ذكر أن الأشاعرة

(١) لا يخفى أن هناك مسائل وقع الخلاف فيها منها جواز مخاطبة المعدوم بالقاء الكلام نحوه للتفهم كالخطابات المتوجهة إلى الموجودين . ومنها توجيه التكليف نحوه المعدوم كالوجود ومنها انشاء الكلام لا بداعي التفهم ولا التكليف فعلاً ، وأصحابنا معاشرا لامامية وجماعة الزيدية وأكثر المعتزلة ذهبوا إلى الامتناع في المسألتين الأوليين وذهب أكثر الاشاعرة إلى الجواز فيهما خالفهم أبو عذبة صاحب الروضة البهية فوافق أصحابنا والمعتزلة ، وأما الثالثة فقد ذهب عدة إلى الجواز ، ومن رام تفصيل ذلك فليراجع إلى مبحث الخطابات الشفاهية في علم الاصول يجد بها انشودته الضالة هناك .

(٢) متخذ من القرآن في سورة البقرة . الآية ٢١ .

(٣) متخذ من القرآن في سورة نوح . الآية ١ .

جوزوا تكليف المعدوم ، فهذا ينافي ما أثبتته في الفصل السابق ، أنهم يقولون : إن التكليف مع الفعل ، وليس قبله تكليف ، فإذا كان وجود التكليف عند الأشاعرة مع الفعل ، فهل يجوز عندهم أن يقولوا بتكليف المعدوم ؟ .

أقول

قد بينا عند إبطال الكلام النفساني أن الكلام النفسي يرجع إلى العلم كما يدل عليه أيضاً قول الناصب ههنا : فإن من زور في نفسه كلاماً ليخاطب به الخ والكلام ههنا في صحة الخطاب والأمر والنهي ، فائبات الكلام النفسي على الوجه المذكور لا يدفع قبح الأمر والخطاب في الأزل ، ولو أريد بالكلام النفسي الأزلي ما يتحقق في ضمن الخطاب والأمر فهو كالخطاب والأمر قبيح غير معقول أيضاً كما لا يخفى ، ثم ما ذكره من أن ما نسب المصنف إلى الأشاعرة من جواز تكليف المعدوم ينافي ما نسب إليهم سابقاً من أن التكليف مع الفعل مردود ، بأن غاية ما يلزم من ذلك توجه اعتراض آخر على الأشاعرة بتنافي أقوالهم لا على المصنف ، نعم لو لم يثبت النقل في أحد الموضوعين لتوجه على المصنف أنه خان في النقل ، وهو بحمد الله تعالى بريء عن ذلك كما لا يخفى على المتتبع ، والله أعلم .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الثاني : كون المكلف عاقلاً فلا يصح تكليف الرضيع ولا المجنون المطبق ، وخالف الأشاعرة في ذلك ، وجوزوا تكليف هؤلاء ، فليُنظر العاقل هل يحكم عقله بأن يؤخذ المولود حال ولادته بالصلاة وتركها وترك الصوم والحج والزكاة ، وهل يصح مواخذة المجنون المطبق على ذلك انتهى .

قال الناصب رَفَعَهُ اللَّهُ

أقول : مذهب الأشاعرة أن القلم مرفوع عن الصبي حتى يبلغ الحلم وعن المجنون

حتى يفيق ، وما ذكره افتراء محض كما هو علمه في الافتراء والكذب والاختراع " انتهى .

اقول

ما ذكره مضمون الحديث (١) لا مذهب الا شاعرة والدليل عليه أنهم جاوزوا تكايف المعدوم كما مر قبيل ذلك ، فلا يستبعد منهم القول بجواز تكليف الصبي والمجنون بل تكليفهما أولى بالجواز من تكليف المعدوم كما لا يخفى ، وكيف ينكر ذلك مع ذكر احتجاجهم والرد عليهم في كتب الأصول فانهم احتجوا بأن الأمر بالمعرفة إن توجه على العارف لزم تحصيل الحاصل ، وإلا ثبت المطلوب ، لاستحالة معرفة الأمر قبل معرفة الأمر وبأن الغرامة تجب على الصبي والمجنون ولقوله تعالى : ولا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى والجواب أن المعرفة واجبة عقلاً لا بالأمر وإيجاب الغرامة لا يستلزم الوجوب على المجنون والصبي ، فإن وجوب ضمان قيمة التلف وثبوت الزكاة في أموالهم لا يتعلقان بأفعالهم وليس ذلك تكليفاً لهم ، بل هو من باب الأسباب والمكلف باخراجها الولي ، وصلاة المميز غير مأمور بها من جهة الشارع بل من جهة الولي ، وخطابه مفهوم للصبي بخلاف خطاب الشارع ، وبأن المراد بالسكران هيمننا من ظهرت منه مبادي الطرب ولم يزل عقله وهو التمل (٢) ، وأيضاً قال الشارح البدخشي للمنهاج عند قول المصنف : المسئلة الثانية

- (١) رواه صاحب التاج الجامع الاصول (ج ١ ص ١٥٤ ط مصر) عن أبي داود والنسائي والحاكم باسنادهم المنتهية ، الى على عليه السلام عن النبي (ص) قال : رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل ، و ورد في الجامع الصغير للسيوطي (الجزء الاول ص ٦٠٠) عن على عليه السلام وعن عائشة .
- (٢) بفتح الراء المثلثة وكسر الميم : من أخذه شرب المسكر .

لا يجوز تكليف الغافل من أحوال تكليف المحال : وأمّا القائلون بجواز التكليف بالمحال فقد اختلفوا فيه ، فالجمهور ذهبوا إلى جوازه و منعه بعضهم النخ ، ولا ريب أن المجوزين للتكليف بالمحال هم الأُشاعرة وتكليف الغافل يشمل تكليف الصبيان والمجانين ، فصَحَّ ما نسبته المصنّف ههنا إليهم كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالث فهم المكلف ، فلا يصحّ تكليف من لا يفهم الخطاب قبل فهمه ، وخالفت الأُشاعرة في ذلك ، فلزمهم التكليف بالمهمّل وإلزام المكلف معرفته ومعرفة المراد منه مع أنّه لم يوضع لشيء البتّة ولا يراد منه شيء أصلاً ، فهل يجوز للعاقل أن يرضى لنفسه المصير إلى هذه الأقاويل ؟ « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : مذهب الأُشاعرة أنّه لا يصحّ خطاب المكلفين بما لا يفهمونه ممّا يتعلق بالأمر والنهي ، وما لا يتعلق به اختلف فيه ، فذهب جماعة منهم إلى جواز المخاطبة بما لا يفهمه المكلف كالمقطّعات في أوائل السّور ، ولكن ليس هذا مذهب العامة « انتهى » .

أَقُولُ

كفى في صدق كلام المصنّف كون ذلك مذهباً لجماعة من الأُشاعرة كما اعترف النّاصب وأمّا التشنيع في ذلك فراجع إلى الكلّ بدليل قول شاعرهم :
چه از قومي يكی بي دانشي كرد نه كِه را منزلت مانه نه مِه را

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الرابع : إمكان الفعل (١) من المكلف فلا يصحّ التكليف بالمحال ، وخالفت

(١) اعلم أن مخالفة الاشاعرة في هذه المسألة مبنية على ما أصلوه في باب العقليات من

الأشاعرة فيه ، فجوزوا تكليف الزّمن الطيران إلى السماء ، وتكليف العاجز خلق مثل الله تعالى و ضدّه وشريكه وولد له ، وأن يعاقبه على ذلك ، وتكليفه الصعود إلى السطح العالي بأن يضع رجلاً في الأرض ورجلاً على السطح ، وكفى من ذهب إلى هذا نقصاً في عقله وقلة في دينه وجرماً عند الله تعالى ، حيث نسبته إلى إيجاد ذلك ، بل مذهبهم أنّه تعالى لم يكلف أحداً إلا بما لا يطاق ، وترى ما يكون جواب هذا القائل إذا وقف بين يدي الله تعالى وسأله كيف ذهبت إلى هذا القول وكذّبت القرآن العزيز وأنّ فيه لا يكلف الله نفساً إلا وسعها (١) " انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول : قد عرفت في الفصل الذي ذكر فيه بيان تكليف ما لا يطاق ، أنّ ما لا يطاق على ثلاث مراتب ، و لا يجوز التّكليف بالوسطى دون الثّالثة و الاولى واقعة بالاتفاق كتكليف أبي لهب بالإيمان وهذا بحسب التّجوز العقلي ، والاستقراء بحكم بأنّ التكليف بما لا يطاق لم يقع ، ولقوله تعالى (٢) : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، هذا مذهب الأشاعرة ، و العجب من هذا الرجل أنّه يفترى الكذب ثمّ يعترض عليه فكأنّه لم يتفق له مطالعة كتاب في الكلام على مذهب الأشاعرة و سمع عقايدهم

انكار الحسن والقبح العقليين ، فارتكبوا خلاف بديهية العقل فتفرع عليه القول بالنّاكير في كثير من المسائل كالمسألة المبحوثة عنها فيما نحن فيه والافاشراط امكان الفعل من المكلف مما لا ينبغي البحث عنه ، وقد ألجأ المصنف العلامة إليه ما ارتكبه الاشاعرة من مخالفة بديهية العقل.

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة ٠ الآية ٢٨٦ .

(٢) البقرة ٠ الآية ٢٨٦ .

من مشايخه من الشيعة ، و تقرّر بينهم أن هذه عقائد الأشاعرة ، ثم لم يستحي من الله ومن الناظر في كتابه وأتى بهذه الترهات والمزخرفات « انتهى » .

أقول

قد سبق في الفصل الذي ذكره الناصب أن تفصيل المراتب على الوجه الذي ذكره لا يسمن ولا يغني عن جوع ، وأن ما ظنّه افتراء من المصنّف عليهم من قيل أن بعض الظنّ إثم ، لكنّ الناصب الماجز المسكين حيث لا يقدر على إخراج نقد من كيسه يموء المشغب ، (١) فتارة يعيد المزيف من كلام أصحابه ، وتارة ينكر مذهبه ، وأخرى يطير من غصن إلى غصن ، ولا محيص له بشيء من ذلك إن شاء الله تعالى .

قال المصنّف رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الخامس أن يكون الفعل ما يستحق به الثواب ، وإلا لزم العبث والظلم على الله تعالى ، وخالفت الأشاعرة فيه فلم يجعلوا الثواب مستحقاً على شيء من الأفعال ، بل جوزوا التكليف بما يستحق عليه العقاب وأن يرسل رسولا يكلف الخلق فعل جميع القبائح وترك جميع الطاعات ، فلزمهم من هذا أن يكون المطيع المبالغ في الطاعة من أسفه الناس وأجهل الجهلاء من حيث يتعب بماله و بدنه في فعله شيئاً ربّما يكون هلاكه فيه ، وأن يكون المبالغ في المعصية والفسوق أعقل العقلاء ، حيث يتعجل اللذة ، وربّما كان تركها سبب الهلاك و فعلها سبب النجاة ، فكان وضع المدارس والربط والمساجد من أنقص التدبيرات البشرية حيث يخسر الأموال فيما لا نفع له فيه ولا فائدة عاجلة ولا آجلة « انتهى »

قال الناصب شخصه

أقول : شرط الفعل الذي يقع به التكليف أن يكون ممّا يترتب عليه الثواب في

عادة الله تعالى لا أنه يجب على الله تعالى إنابة المكلف المطيع ، لأنه لا يجب عليه شيء ، بل جرى عادة الله تعالى بإعطاء الثواب عقيب العمل الصالح ، وليس للمكلفين على الله دين يجب عليه قضاؤه ، ولو كان الأمر كذلك للزم أن تكون العباد متاجرين (١) معاملين مع الله كالأجراء الذين يأخذون اجرتهم عند الفراغ من العمل ولو لم يعط الموجد أجرتهم لكان ظالماً وجائراً ، وهذا مذهب باطل لا يذهب إليه من يعرف نعم الله تعالى على عباده و يعرف علو الشان الالهي ، وأن الناس كلهم عبيد له ، يعطي من يشاء و يمنع من يشاء ، و ليس لهم عليه حق و لا استحقاق بل الثواب بفضل الله و جرى عادته أن يعطي العبد المطيع عقيب طاعته كما جرى عادته بإعطاء الشيع عقيب أكل الخبز ، وهل يحسن أن يقال : إذا لم يجب على الله تعالى إعطاء الشيع عقيب أكل الخبز يموت الناس من الجوع ؟ كذا لا يحسن أن يقال لو لم يجب على الله تعالى إنابة المطيع وجزاء العاصي لارتفع الفرق بين المطيع والعاصي ، ولكان فعل الخيرات وإثارة المبررات ضائعاً عبثاً لا نأ نقول : جرت عادة الله التي لا تتخلف إلا بسبيل الخرق على إعطاء الثواب للمطيع من غير أن يجب عليه شيء ، فلم يرتفع الفرق بين المطيع والعاصي كما جرى عادته بإعطاء الشيع عقيب أكل الخبز ، فهل يكون من أكل الخبز فشيع كمن ترك أكل الخبز فجاع ؟ انتهى .

اقولُ

قد بينا سابقاً إنهدام البناء على العادة ، فلا حاجة إلى الاعادة ، وكذا سبق الكلام في أن الوجوب الذي يدعيه أهل العدل ليس معناه ما زعمته الأشاعرة ، وإنما المعنى به ما يحكم به صحيح العقل ويؤيده صريح النقل ، ومنه قوله تعالى : كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح

(١) متاجرين جمع متاجر من تاجر يتاجر وفي بعض النسخ المخطوطة تاجرين .

فانه غفور رحيم (١) ، ولا يلزم من الوجوب بالمعنى المشار إليه أن يكون الجزاء كالدين وإن جاز أن يكون بعض العطايا في ذمة همّة الجواد الحكيم كالدين ، وأما لزوم كون العباد متاجرين معاملين ، فلا مانع من العقل والنقل في التزامه لأن الله تعالى هو الذي أرشدهم إلى التجارة والمعاملة والقرض ، ووعدهم الجزاء في يوم العرض بقوله : جزاءاً بما كانوا يعملون (٢) ، انما تجزون ما كنتم تعملون (٣) وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون (٤) ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون (٥) ، ما عندكم ينفد وما عند الله باق ، و لنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٦) ، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عاياً حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، ذلك هو الفوز العظيم (٧) الآية. وقوله تعالى: في سورة واحدة هي سورة الحديد : فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير (٨) ، وكلا وعد الله الحسنى والله

(١) الانعام . الآية ٥٤ .

(٢) الواقعة . الآية ٢٤ .

(٣) الطور . الآية ١٦ .

(٤) البقرة . الآية ٢٧٢ .

(٥) النحل . الآية ٩٥ .

(٦) النحل . الآية ٩٦ .

(٧) التوبة . الآية ١١١ .

(٨) الحديد . الآية ٧ .

بما تعملون خبير، من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم (١)، وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (٢)، فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم (٣)، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين (٤) من رحمته ويجهل لكم نوراً تهشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٥)، إلى غير ذلك من الآيات والروايات، وأما قول الماصب : لو لم يعطهم لكان ظالماً جائراً فمجتنب، بأننا هكذا نقول ولا فساد فيه كما لا فساد في القول بأنه تعالى لو أدخل الأنبياء في النار والأشقياء في الجنة كان ظالماً جائراً فافهم، وأما ما ذكره من مثال الموت من الجوع فلا يغني من جوع، لأن ذلك إنما لا يحسن لأنه ليس بواجب على الله تعالى عند أهل العدل، وإنما الذي أوجبه على الله تعالى اللطاف المقرّبة وما وعدهم الله تعالى من الثواب بازاء الطاعة، والعقاب بازاء المعصية ونحو ذلك، وأما إعطاء الشّبع عقيب أكل الخبز، فلم يقل أحد بوجوبه على الله تعالى، لجواز أن يكون ذلك (٦) من قبيل سائر الأقسام والآلام الذي يمتحن الله تعالى به العبد، فالذي يجب عليه تعالى حينئذ عوض تلك الآلام على التفصيل الذي سيأتي في كلام المصنّف عن قريب، وحيث ظهر بهذا بطلان ما ذكره بقوله : وهل يحسن أن يقال الخ ؟ ظهر بطلان ما فرّعه عليه بقوله : كذلك لا يحسن أن يقال الخ : فاحسن التأمل، وأما ما ذكره من أن عادة الله تعالى التي لا تتخلّف قد جرت على إعطاء

(١) الحديد . الآية ١١ .

(٢) الحديد . الآية ١٨ .

(٣) الحديد . الآية ٢٨ .

(٤) الكفل بالكسر . النصيب والحظ .

(٥) الحديد . الآية ٢٩ .

(٦) أي عدم الشّبع عقيب الأكل . م .

الثواب النخ ، ففيه ما مرّ من أنّ هذه العادة لما لم تكن واجبة الاستمرار ولو بطريق الخرق ، فجاز أن تنعكس القضية ، فلا يحصل الفرق ويرتفع الأمان عن الوعد والوعيد كما مرّ غير بعيد ، وبالجملّة أنّ أصحاب الناصب يؤمنون العباد من رحمة الله وعدله بتجويزهم التخلف في ترتب الثواب والعقاب وأن يعذب الله تعالى من غير ذنب ، وأنّه خلق خلقاً للنار ، فلا تنفعهم الطاعة ، وآخر للجنة فلا تضرهم المعصية فلا تسكن نفس مطيع بطاعة ولا تخاف نفس عاص عن معصية ، بل هم يغرون بالمعاصي ويسهلونها بقولهم : ما قدره الله كان وما لم يقدره لم يكن ، فلا يبقى وجه للصبر عن المعصية والتحفظ عنها كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الشَّرْجَةَ

السادس أن لا يكون حراماً لامتناع كون الشيء الواحد من الجهة الواحدة مأموراً به منهياً عنه ، لاستحالة التكليف بما لا يطاق ، وأيضا أن يكون الشيء مراداً ومكروهاً في وقت واحد من جهة واحدة من شخص واحد ، وهذا مستحيل عقلاً ، وخالفت أهل السنة (الأئمة) في ذلك ، فجوزوا أن يكون الشيء الواحد مأموراً به منهياً عنه لا يمكن تكليف ما لا يطاق عندهم « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : لا خلاف في أنّ المأمور به لا بد أن لا يكون حراماً لأنّ الحرام ما نهى الله تعالى عنه ولا يكون الشيء الواحد مأموراً به منهياً عنه في وقت واحد من جهة واحدة ، ولكن إن اختلف الوقت والجهة والشرائط التي اعتبرت في التناقض ، يجوز أن يتعلق به الأمر في وقت من جهة والنهي في وقت آخر من جهة أخرى (١) ، فهذا

(١) هذا على جواز الاجتماع وجعل الموجود في الخارج مركباً انضمامياً من الفعلين اللذين أحدهما محبوب والاخر مبغوض ، وهو أول الكلام والحق الحقيق بالقبول المنصور

مذهب أهل السنة، وأما إمكان التكليف بما لا يطاق فقد سمعته غير مرة، وأنه لا يقع ولم يقع « انتهى » .

أقول

سيجيء تحقيق هذه المسألة في الموضع اللائق بها من مسائل أصول الفقه فانتظر .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

والعجب أنهم حرموا الصلاة في الدار المغصوبة ومع ذلك لم يوجبوا القضاء وقالوا : إنها صحيحة مع أن الصحيح هو المعتبر في نظر الشرع ، وإنما يطلق على المطلوب شرعاً ، والحرام غير معتبر في نظر الشارع مطلوب الترك شرعاً ، وهل هذا إلا محض التناقض ؟ « انتهى » .

قال الناصب حَفِظَهُ

أقول : الصلاة الصحيحة ما استجمعت شرائط الصحة التي اعتبرت في الشرع ، فالصلاة في الدار المغصوبة صحيحة لأنها مستجمعة لشرائط الصحة التي اعتبرت في الصلاة في الشرع ، وليس وقوعها في مكان مملوك غير مغصوب من شرائط صحة الصلاة ، نعم من شرائطها أن تقع في مكان طاهر من النجاسات ، ولو كان من شرائط الصحة وقوعها في مكان غير مغصوب لكان الواقع في المكان المغصوب منها فاسداً وكان يجب قضاؤها لكونها غير معتبرة في نظر الشرع لعدم استجماعها لشرائط المعتبرة فيها ، وأما كونها حراماً فلاجل أنها تتضمن الاستيلاء على حق الغير عدواناً فهي بهذا الاعتبار حرام ، فالحرمة باعتبار الصحة باعتبار آخر ، فأين التناقض

المؤيد بالدليل كما سيأتي في التعرض للمسائل الأصولية هو القول بالامتناع ، وأن الباب باب الاتحاد لا الانضمام وادلة القول بالاجتماع بجميع تقاريبه مدخولة فاصبر فان الصبر مفتاح الفرج .

والعجب أنه مشتهر بالدربة (١) في المعقولات ولا يعلم شرائط حصول التناقض "انتهى".

اقول

ستجيء هذه المسألة أيضاً في مسائل اصول الفقه لكن نذكرها هنا انموذجاً لئلا يظن الناظر في أول النظر أنه وعد بلا وفاء ، فنقول : إن ما ذكره من أن وقوع الصلاة في مكان مملوك غير مغضوب ليس من شرائط الصلاة الخ مردود ، بأن الكلام في الصلاة الشخصية في الدار المغصوبة ، و تحقق التلازم بين الغصب و الصلاة فيها ظاهر ، والأمر بالشيء أمر ببلوازمه كما حقق في الاصول ، فلو كانت هذه الصلاة مأموراً بها لكان الغصب مأموراً به مع كونه منهيّاً عنه (هـ) ، والتعجب الحاصل للناسب من كلام المصنف إنما نشأ من أنه أكتب مدة عمره على تقليد الأشعري البليد الذي به يسخر ولا يدري أي طرفيه أطول من الآخر ، فاذا ورد على سمعه قول يخالف رأى الأشعري يفزع و يتعجب منه ويردّه و لا يقبله بكل حيلة و ينسب قائله إلى الجهل لجمود طبعه وإفناء عمره في التقليد الذي من خواصه أن يكون مقلده بليداً في أضيق تقييد ، وقال الرئيس (٢) المحقق في الحكمة اليونانية ، إن من تعود (٣) أن يصدق من غير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية .

(١) يقال درب درباً ودربة اذا كان عاقلاً وحاذقاً بصناعته ثم العجب من هذا الرجل البذي حيث يعبر عن مولينا العلامة مع انه صرح في أوائل الكتاب بمهارته في العلوم العقلية فكانه نسي ما تقدم أو يتناسى عناداً ،

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٣) ويحكى عن الفخر الرازي نظير هذه العبارة وهي من تعود أن يقبل المسائل العلمية من غير دليل فهو عني أهل العلم.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلًا

المطلب التاسع عشر : في الأعواض (١) ذهبت الامامية إلى أن الألم الذي

(١) عرف المتكلمون العوض بأنه النفع المستحق الخالي عن تعظيم و اجلال، فالنفع بمنزلة الجنس شامل له وغيره ، وبقيد المستحق يخرج التفضل ، وبقيد الخالي عن التعظيم يخرج الثواب ، وهو قسمان أحدهما مستحق علينا لاعليه تعالى ، و ذلك يجب أن يكون مساوياً للألم لا أزيد ولا أنقص ، والا لزم الظلم للمؤلم لو كان زائداً ، وللمتألم لو كان ناقصاً ، وثانيهما مستحق عليه تعالى ، و ذلك يجب أن يزيد على الألم الى حد الرضا عند كل شخص بحيث لو عرض عليه الألم والعوض الزايد لاختار الألم رغبة في ذلك العوض ، اذ لولا الزيادة لقبح الألم اذلا فائدة فيه (انتهى).

و في مسألة الاعواض مباحث بين علماء الكلام طوينا عنها كشفاً فلنكتف بأبيات في المقام تكميلاً للفائدة .

قال الشريف الاية محمد الباقر الحجة الحائري في منظومته .

فالبعث والزجر من اللطيف	لطف فلا بد من التكليف
ولا ينافي الكلفة المستتعبة	لما استحق من جزيل المنفعة
ولا تقس بالجرح والتداوى	فبا لثواب ارتفع التساوى
وليس مثل الفوز بالجنان	شيء من العروض والاثمان
فلا يقاس ما يوف عوضاً	يوم الجزاء بما يناط بالرضا الخ

وقال الشريف الجائسي الهندي الحائري في باب الاعواض من نظمه :

و ذاك نفع مستحق خال	عن جهة التعظيم والاجلال
وان دهي العبد إسي أو مرض	منه تعالى فعليه العوض
وهكذا تفويته المنافعا	مهما لاجل الغير كان واقعا
و هكذا انزاله للغم	ان يكن استناده للمعلم

يفعله الله تعالى بالعبد إما أن يكون على وجه الانتقام والعقوبة وهو المستحق لقوله تعالى : **و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة**

و ان يكن ذاك باكتساب	و الظن كما لعلم بهذا الباب
لأما الى فعل العباد يستند	اذ ليس أجره على الفرد الصمد
و أمره العبد بما يضر	أو أن يبيح ما هو المضر
من ضرر في النفس أو في المال	فمعرض الجميع في المال
على الغنى العادل الجواد	اذ لم يكن بظالم العباد الخ ما أفاد

هذا ما أهمنا الإيحاء اليه في أعراض أفعال الانسان العاقل

وأما العوض عن الألام الصادرة عن الحيوانات العجم و المجانين من أفراد البشر فمما اختلفت فيه كلمة العدلية من الإمامية والمعتزلة ، و انه هل لها عوض عند الله تعالى لأنه خلقها و مكنها و جعل فيها ميلا الى الأيلام مع امكان أن لا يخلقها ولم يجعل فيها ميلا الى الأيلام و مع ذلك لم يجعل لها عقلا مميزا بين الحسن و القبح ولا ذاجراً مع امكان أن يجعل لها ذلك فكان على هذا كالمغرى لها ، فلولم يكن عوض الامها لقبح منه ذلك ، و هن المعتزلة من فصل بين كون الحيوان ملجئاً الى الأيلام كمالو أجاعه اياماً متعددة فالعوض عليه تعالى و ان لم يكن فلا

وتحقيق الحق و ما ينبغي أن يقال موكول الى مجال أوسع

قال الجائحي في تعداد موارد عدم العوض

أو ان يمكن الذي لا يعقل عليه فيما منه حيناً يحصل

(١ مكرر) اي عوض الألام الصادرة عن الله تعالى ابتداء من غير سبق استحقاق كالامراض والغموم المستندة الى علم ضروري أو كسبي أو يقيني أو ظني ، وتفويت المنافع لمصلحة الغير كالزكاة والمضار الصادرة عن العباد بأمره كالذبح في الهدى والا ضعية أو اباحته كالصيد والمضار الصادرة عن غير العاقل بتمكينه كالآلام الصادرة عن السباع المولدة ، وبالجملة كل ألم للعبد كان الله تعالى هو الباعث على حصوله ابتداء سواء كان لقدرة العبد و اختياره مدخل فيه أولاً ، فيجب عوضه عليه تعالى ، و أما ما كان الباعث على حصوله هو العبد عقلاً أو شرعاً ، كالأحراق عند اللقاء الانسان في النار والقتل

خاسنين (١) ، و قوله : أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ، (٢) ولا عوض فيه ، وإما أن يكون على وجه الابتداء وإنما يحسن فعله من الله تعالى بشرطين ، أحدهما أن يشتمل على مصلحة إما للمتألم أو لغيره ، وهو نوع من اللطف ، لأنه لو لا ذلك لكان عبثاً والله تعالى منزّه عنه ، الثاني أن يكون في مقابلته عوض للمتألم يزيد على الألم بحيث لا تعرض على المتألم الألم والعوض اختار الألم وإلا لزم (٣) الظلم والجور من الله تعالى على عبده ، لأن إيلام الحيوان وتعذيبه على غير ذنب ولا لفائدة تصل إليه ظلم وجور وهو على الله تعالى محال ، وخالفت الاشاعة في ذلك فجوزوا أن يؤلم الله عبده بأنواع الألم من غير جرم ولا ذنب لا لغرض وغاية ولا يوصل إليه العوض ، ويعذب الأطفال والأولياء والأولياء من غير فائدة ، ولا يعوضه على ذلك بشيء البتة ، مع أن العلم الضروري حاصل لنا بأن من فعل من البشر مثل هذا عدّه العقلاء ظالماً جائراً سفيهاً ، فكيف

عنده شهادة الزور أو كان الباعث عليه هو الله تعالى ، لكن لسبق استحقاق المكلف له بارتكاب معصية كآلام الحدود ، فلا يجب عوضه عليه تعالى بل عوض الاول على العبد ولا عوض للثاني ٢٠

(١) البقرة . الآية ٦٥

(٢) التوبة . الآية ١٢٦

(٣) حاصل وجه الملازمة أن الإيلام بكل واحد من تلك الآلام على تقدير عدم إيصال العوض يكون اضراً محضاً من غير مستحق لكونه باعثاً عليها ابتداء ، ولا شك في أن الاضرار المحض من غير استحقاق ظلم ، فيكون الإيلام بها على ذلك التقدير ظلماً قطعاً وإذا ثبت أن عدم إيصال العوض في تلك الآلام إلى المتألم به باطل ممتنع ثبت أن إيصال العوض فيها إليه واجب عليه تعالى وهو المطلوب . هذا خلاصة الكلام في هذا المقام على ما يستفاد من كلامهم في تقرير المرام . وأنت تعلم أن الفرق بين النعم المستند إلى علم ضروري أو كسبي والاحراق عند اللقاء الشخص في النار بأن الباعث على حصول الاول هو الله تعالى وعلى حصول الثاني هو العبد الملقى مشكلاً جداً فليتأمل ابو الفتح

يجوز لهؤلاء نسبة الله سبحانه إلى مثل هذه القائص ولا يخشى ربه ؟ وكيف لا يغفل منه غداً يوم القيامة إذا سأله الملائكة يوم الحساب هل كنت تعذب أحداً من غير الاستحقاق ولا تعوضه على ألمه عوضاً يرضى به ؟ فيقول كلاً ما كنت أفعل ذلك ، فيقال له : كيف نسبت ربك إلى هذا الفعل الذي لا ترضاه لنفسك « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خُصْمُهُ

اقول اعلم أن الأعوام مذهب المعتزلة ولهم على هذا الأصل اختلافات ركيكة تدل على فساد الأصل المذكورة في كتب القوم ، وأما الأشاعرة فذهبوا إلى أن الله تعالى لا يجب عليه شيء ، لا عوض على الألم ولا غيره ، لأنه يتصرف في ملكه ما يشاء ، والعوض إنما يجب على من يتصرف في غير ملكه (١) نعم جرت عادة الله تعالى على أن المتألم بالآلام إما أن يكفر عنه سيئاته أو يرفع له درجاته إن لم تكن له سيئات ولكن لا على طريق الوجوب عليه ، وإما حديث العوض في أفعال الله تعالى فقد مر بطلانه فيما سبق ، وأما تعذيب الأطفال والأنبياء والأولياء ففيه فوائد ترجع إليهم من رفع الدرجات وخط السيئات كما أشير إليه في الأحاديث الصريحة ، ولكن على سبيل جرى العادة لا على سبيل الوجوب ، فلا يلزم منه جور ولا ظلم ، ثم ما ادعى من العلم الضروري بأن البشر لو عذب حيواناً بلا عوض لكان ظالماً ، فهذا قياس فاسد ، لأن البشر يتصرف في الحيوان بما ليس له والله تعالى مالك مطلق يتصرف كيف يشاء ، ونحن لا نمنع عدم وقوع الجزاء والمنافع ولكن نمنع

(١) لا يخفى عليك أن الرجل أخذ مسألة تسلط المالك على التصرف في ملكه سلاحاً وجعله مبنى لقضية الحسن والقبح كما سبق في مبادئ الكتاب ، وما درى المسكين في هذه الشئون أن هذه السلطنة هل هي مطلقة ومتسعة بهذه السعة بحيث يفعل كيف شاء ، وحيثما شاء وأين شاء ، وأنى شاء ؟ أم محدودة عقلاً وشرعاً بحدود ومقيدة بقيود ؟ .

وجوب هذا ، و نحن نقول : من يعتقد أن الله تعالى يجب عليه الأَعْوَاضُ عن الآلام إذا حضر يوم القيامة عند ربه و رأى الجلال الإلهي و العظمة الربانية و التصرف المطلق الذي حاصل له في الملك والملكوت سيّما في موقف القيامة التي يقال فيها: لمن الملك اليوم ، ؟ لله الواحد القهار (١) أما يكون مستحيياً من الله تعالى أن يعتقد في الدنيا أنه مع الله تعالى كالسّاجد والعامل أعطى الأعمال و الآن يريد جزاء الواجب على الله تعالى فيدعي على الله في ذلك المشهد إنك عذبتني وألمتني في الدنيا فالآن لا اخليك حتى آخذ منك العوض لأنه واجب عليك أن تعوّضني ، فيقول الله تعالى : يا عبد السوء أنا خلقتك سوياً و أنعمت عليك كيت و كيت أتحيبني كنت متاجراً معك معاملاً لك حتى توجب عليّ العوض ، ادخلوا العبد السوء النار ، فيقول : هكذا علمني ابن المطهر الحلي و هو كان إمامي و أنا الآن بري منه ، فيقول الله تعالى : ادخلوا جميعاً النار ، كذلك يريهم الله أعمالهم حشرات عليهم و ما هم بخارجين من النار (٢) والله أعلم وهو أصدق القائلين « انتهى » .

اقول

نعم الأَعْوَاضُ مذهب المعتزلة ، لكن الأصل في ذلك الإمامية والاختلاف بينهم ، و اختلاف المعتزلة إنما وقع لعدم تحقيقهم حقيقة ذلك الأصل على وجه حقيقته الإمامية ، ، فاختلفوا في ذلك الأصل لا يدل على فساده عن أصله ، و إلا لكان الاختلاف في كل أصل من أصول الدين كصفات الله وأفعاله وصفات النبي والامام عليهم السلام كذلك ، و فساده أظهر من أن يخفى ، و لو سلم فاختلف المعتزلة لا يقدح في مذهب

(١) الغافر . الآية ١٦ .

(٢) البقرة . الآية ١٦٧ .

الامامية ولا تزر وازرة وزير اخرى (١) ، وأما ما ذهبت إليه الأشاعرة من نفى
 الوجوب عليه تعالى فقد مر أنه مبنى على عدم فهمهم لمعنى الوجوب الذي أثبتته
 العدلية ، وأما حديث التصرف في الملك فقد مر أن التصرف من المالك كائناً
 من كان إن كان على وجه حسن فحسن ، وإن كان على وجه قبيح فقبيح ، وحديث
 جريان العادة قد جرى عليه ما جرى ، وحنونا (٢) على رأس قائمته تراب الثرى ، وإنبات
 الفوائد في تعذيب الأطفال ونحوه بعد تجديز أن يعذبهم من غير جرم كما ترى ، وفي
 حكمه بفساد قياس المصنّف بناء على حديث التصرف في الملك فساد لا يخفى على
 الورى ، وفي باقي المقدمات ستري أنه يأكل الخرى ، وبالجملة إن الله تعالى لما
 كتب على نفسه الرحمة والافضال ، وأرجب في حكمته وجوده إعطاء جزاء الأعمال
 وليس له فقر وحاجة أو كسالة وكلال ، يدعو إلى التأخير والاهمال ، فلا يحصل للعبد
 في حضرته انتظار ، ولا يؤدبه إلى الطلب والدعوى اضطرار ، كما قال بعض الأبرار
 نظم :

أرباب حاجتيم وزبان سؤال نيست در حضرت كريم تقاضا چه حاجتست
 وكما قلت في جملة قصيدة في مدح مولاي الرضا عليه السلام نظم :
 سؤال از تو چه حاجت كه جود ذات ترا بود تقدّم بالذات بر وجود سؤال

(١) الانعام . الاية ١٦٤ .

(٢) حنا حنواً ، وحتى حثياً ، وتحنأ : التراب صبه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المسألة الرابعة في النبوة

وفيه مباحث الاول في نبوة محمد ﷺ ، اعلم أن هذا أصل عظيم في الدين وبه يقع الفرق بين المسلم والكافر ، فيجب الاعتناء به وإقامة البرهان عليه ، ولا طريق في إثبات النبوة على العموم ولا على الخصوص إلا بمقدمتين ، إحداهما أن النبي ﷺ ادعى رسالة رب العالمين له إلى الخلق كافة ، وأظهر المعجزة على وفق دعواه لغرض التصديق له ، والثانية أن كل من صدقه الله فهو صادق ، وهاتان المقدمتان لا يقول بهما إلا شاعرة ، أما الاولى فلائذيه يمتنع أن يفعل الله فعلا لغرض من الأغراض أو لغاية من الغايات ، فلا يجوز أن يقال : إن الله تعالى فعل المعجز على يد مدعي الرسالة لا لغرض تصديقه ولا لأجل تصحيح دعواه ، بل فعله مجانا ومثل هذا لا يمكن أن يكون حجة للنبي ﷺ ، لأننا لو شككنا في أن الله تعالى لوفعه لغرض التصديق أو لغيره لم يمكن الاستدلال على صدق مدعي النبوة مع هذا الشك فكيف يحصل الجزم بصدقه مع الجزم بأنه لم يفعله لغرض التصديق وأما الثانية فأنها لا تتم على مذهبهم ، لأنهم يسندون القبائح كلها إلى الله تعالى ويقولون : كل من ادعى النبوة سواء كان محققا أو مبطلا فإن دعواه من فعل الله تعالى وأثره ، وجميع أنواع الشرك والمعاصي والضلال في العالم من عند الله تعالى ، فكيف يصح مع هذا أن يعرف أن هذا الذي صدقه صادق في دعواه ، فجاز أن يكذب في دعواه ويكون هذا الاضلال من الله تعالى كغيره من الأضاليل التي هو فعلها ، فلي نظر العاقل هل يجوز له أن يصير إلى مذهب لا يمكن إثبات نبوة نبي من الأنبياء البتة ولا يمكن الجزم بشريعة من الشرائع ، والله تعالى قد قطع أعذار المكلفين بارسال الرسل

فقال : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (١) وأى حجة أعظم من هذه الحجة عليه تعالى ؟ ، وأى عذر أعظم من أن يقول العبد لربه تعالى : إنك أضللت العالم وخلقت فيهم الشرور والقبايح ، وظهر جماعة خلقت فيهم كذب ادعاء النبوة وآخرون ادعوا النبوة ولم تجعل لنا طريقاً إلى العام بصدقهم ، ولا سبيل لنا إلى معرفة صحة الشرايع التي أتوا بها ، فيلزم انقطاع حجة الله تعالى ، وهل يجوز لمسلم أو من يخشى الله تعالى وعقابه أن يطلب الخلاص من العذاب ، المصير إلى هذا القول نعوذ بالله من الدخول في الشبهات « انتهى » .

قال الناصب خضعة

أقول : هذا الكلام المموء الخارج عن طريق المعقول قد ذكره قبل هذا بعينه في مسألة خلق الأعمال وقد أجبتنا عنه هناك ، ولما أعاد الكلام في هذا المقام لزمتنا مؤنة الاعداد في الجواب فنقول ، أما المقدمة الاولى من المقدمات اللتين ادعى توقف ثبوت النبوة عليهما وهو أن النبي ادعى الرسالة وأظهر المعجزة على وفق دعواه لغرض التصديق له فقد بينا قبل هذا أن غاية إظهار المعجزة والحكمة والمصلحة فيه تصديق الله تعالى النبي فيما ادعاه ، وهذا يتوقف على كون إظهار الله المعجزة مشتملاً على الحكمة والمصلحة والغاية ، لا على إثبات الغرض والعلّة الغائية الموجبة للنقص والاحتياج ، فثبت المقدمة الاولى على رأى الأشاعرة ، وبطل ما أورد عليهم ، و أما المقدمة الثانية وهي أن كل من صدقه الله تعالى فهو صادق فهذا شيء تثبته الأشاعرة ، ويستدلون عليه بالدلائل الحقّة الصريحة ، ولا يلزم من خلق الله تعالى القبايح التي ليست بقبیحة بالنسبة إليه أن يكون كل مدعى للنبوة سواء كان

محققاً أو مبطلاً دعواه من الله تعالى ، وماذا يريد من أن دعوى المحق والمبطل من الله ؟ إن أراد أنه من خلق الله تعالى ، فلا كلام في هذا ، لأن كل فعل يخلقه الله تعالى ، وإن أراد أنه مرضى من الله تعالى والله يرسل المحق والمبطل ، وهذا باطل صريح ، فإنه تعالى لا يرضى لعباده الكفر والضلال (١) وإن كان بخلقه وتقديره كما سمعت مراراً ، وكل من يدعي النبوة وهو مبعوث من الله فقد جرت عادة الله تعالى على إظهار المعجزة بيده لتصديقه ولم تتخلف عادة الله عن هذا ، وجرت عادته التي خلافاً جار مجرى المحال العادي بعدم إظهار المعجزة على يد الكذاب ، والحاصل أن الأشاعرة يقولون : بعدم وجوب شيء على الله تعالى ، لأنه المالك المطلق ، ولا يجب عليه شيء ، وما ذكره من أنه كيف يعرف أن هذا الذي صدقه صادق في دعواه ، فنقول : بتصديق المعجزة يعرف هذا ، قوله : يجوز أن يظهر المعجزة على يد الكاذب ، قلنا : ماذا تريدون من هذا الجواز ؟ ، الامكان العقلي ، فنقول : يمكن هذا عقلاً أم تريدون أنه يجوز العقل بحسب العادة ، فنقول : هذا ممتنع عادة ، ويفيدنا العلم العادي بأن هذا لا يجري في عادة الله تعالى كالجزم بأن الجبل الفلاني لم يصر الآن ذهباً ، فلا يلزم ما ذكر وأما ما اطلال من الطامات والترهات فنعمل بقوله تعالى واعرض عن الجاهلين (٢) انتهى .

اقول

أولاً : إن تخصيصه لاعادة الكلام بهذا المقام ممّا لا وجه له ، لأن جميع مراتب كلامه إعادة منه لما نقلها المصنف من كلام أقوامه ، غاية الامر أنه إعادة على

(١) كما يشهد له قوله تعالى في سورة الزمر . الآية ٧ .

(٢) الاعراف . الآية ٩٩ .

طريقه إعادة النُور لما قضيه مرة بأن زاده هضماً ومضرة ، وثانياً أن ما ذكره في بيان اتجاه المقدمة الأولى على رأى الأشاعرة غير موجه ، لأن المصنف قدس سره عمم في الكلام وقال لغرض من الأغراض وغاية من الغايات ، فيشتمل الغاية التي اعترف بها بالناسب باعتبارها في الأفعال فكيف يصير ذلك جواباً دافعاً لكلام المصنف ، نعم لو قال في الجواب : إن الأفعالي لا ينفي مطلق الغاية لكان متجهماً لكنه نافٍ لذلك كما شحذوا (١) به كتبهم ، فالقول بالغاية مطلقاً من قبل الأفعالي لدفع الالتزام عنه يكون وكالة فضولية ، والحاصل أن الأفعالي ينفي مطلق الغاية والغرض ، سواء اخذ بمعنى العلة الغائية أو الفائدة والمصلحة ، وكيف يكون قائلاً بذلك مع تصريحه بنفي أن يكون للفعل جهة محسنة أو مقبحة في ذاته وفي صفاته اللازمة أو الجهات والاعتبارات كما مر في مبحث الحسن والقبح (٢) ، ولو كان قائلاً بما اعترف به بالناسب من قبله لما خفى ذلك على الفاضل التفتازاني من أتباعه المتعصبين له ، ولما قال في مقام الرد عليه من شرحه على شرح المختصر : الحق أن تعليل بعض الأفعال سيما شرعية الأحكام والمصالح ظاهر كإيجاب الحدود والكفارات وتحريم المسكرات وما أشبه ذلك ، والنصوص أيضاً شاهدة بذلك كقوله تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (٣) ومن أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل (٤)

(١) فمن ذلك ما ذكره في شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٠١ ض مصر) : المقصد الثامن

في أن أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض ، إليه ذهب الأشاعرة وقالوا لا يجوز تعليل أفعاله تعالى بشيء من الأغراض والعلل الغائية .

(٢) في الجزء الأول ص ٣٤١ .

(٣) الذاريات . الآية ٥٦ .

(٤) المائدة . الآية ٣٢ .

الآية فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها لكيلا يكون على المؤمنين (١) الآية ، و لهذا يكون القياس حجة إلا عند شذمة ، وأما تهميم ذاك فمحل بحث انتهى كلامه ، وبالجملة لو كان النزاع في التعبير عن منشأ التكم بالعرض والعلة الغائية دون المصلحة والغاية كما ذكره الناصب لما اضطر ذلك الفاضل إلى المحاكمة بتخصيص المبحث ، والملخص أن العلة الغائية والعرض والمصلحة متقاربة في المعنى وتكلف الفرق بينها والهرب من بعضها إلى بعض كما ارتكبه بعض المتأخرين إنما هو لضيق الخناق (٢) لا قصد الاتفاق ، وعلى التقديرين فمرحباً بالوفاق . وأيضاً الدليل الذي قاد الأشعري إلى نفي التعليل وهو لزوم تأثر الرب عن شعوره بخلقه كما ينفي التعليل ينفي مراعاته للمصالح أيضاً ، فلا وجه لنسبة إثبات المصالح في الأفعال إليه ، وقد ذكرنا هذا الدليل مع ما فيه في أوائل الكتاب والله الموفق للصواب ، وثالثاً أن ما ذكره في توجيه المقدمة الثانية من التردد مردود قوله في الشق الأول : لا كلام في هذا ، قلنا فيه كلام من وجوه ، منها مامر في بحث خلق الأفعال ، ومنها أنه إذا كان دعوى المحق والمبطل من خلق الله تعالى ولم يكن شيء من القبائح قبيحاً بالنسبة إلى الله تعالى (٣) فمن أين يعلم أن

(١) الاحزاب . الآية ٣٧ .

(٢) قد مر شرح هذا التعبير في (ج ١ ص ٢٢٥)

(٣) قال الجرجاني في شرح قواعد العقائد : اعلم أن النظام من المعتزلة ذهب إلى أن القبائح لا تصح أن تكون مقدورة لله تعالى ، وأهل السنة يوافقونه في هذا الإطلاق ، وإن كان الخلاف باقياً من حيث المعنى ، فإن النظام يريد به أنه تعالى غير قادر على خلق الجهل والكذب والالام الذي لا يكون مسبوقاً بحياته ولا يكون مخلوقاً بعوض ، وأما أهل السنة فقد اتفقوا على أنه تعالى قادر على خلق هذه الأشياء موجد لها ، ولكن إيجاده لها غير قبيح أصلاً لأن الحسن والقبح عندهم لا يشبتان إلا بالشرع . انتهى . منه «قده» .

هذا قبيح منهى عنه خلقه الله تعالى في مدعي النبوة ، وأجرى كسب العبد على وفقه حتى لا نقبله أو حسن مرضى له تعالى حتى تتبعه ، والاعتراف بكونه لا يرضى لعباده الكفر والضلال إنما يفيد لو كان هناك ما يتميز به عند العقل الكفر والضلال عن غيره ، و أما إذا كانت الأفعال سواسية (١) في عدم اتصافها بالحسن والقبح الذاتي والوصفي والاعتباري كما ذهب إليه الأشعري فكيف يهتدي المكلف إلى أن ذلك المخلوق فيه حسن مرضى لله تعالى أو قبيح ليس بمرضى له ، وأما ما ذكره من التردد في الجواز بقوله : أتريدون الامكان العقلي الخ ، ففيه من التمهّل (٢) و التعميد ما لا يخفى ، لأنّه جعل الامكان العقلي مقابلاً للتجويز العقلي بحسب العادة ، مع أن المتقابلين في هذا المقام هما الامكان العقلي والامكان العادي ، وليت شعري ما معنى تجويز العقل بحسب العادة ؟ ! و بالجملة انّا نختار الشق الأول و نقول : المراد الامكان العقلي بمعنى تجويز العقل وقوع الكذب ، فيصير حاصل دليل المصنّف أنّه على تقدير نفي القبح العقلي لا يمتنع الكذب عليه تعالى امتناعاً عقلياً ، بمعنى أن يجزم العقل بسلب صدوره عنه تعالى ، إذ لا دليل على هذا الجزم إلا أنّه يقبح عقلاً صدور القبح عنه ، و إذا لم يجزم العقل بسلب صدور القبح عنه تعالى فيجوز إظهار المعجزة على يد الكاذب و إذا جوّز العقل ذلك انسدت باب إثبات النبوة ، فلا يثبت نبوة نبي كما ذكره المصنّف « قدّه » و الحاصل أنّهم إذا اعترفوا بجواز إظهار المعجزة على يد الكاذب وتصديقه تعالى إياه فمجرد الدّعى في الجزم بعدمه غير كاف ، ضرورة أنّه ليس بيديهم ، بل لا بدّ من إثباته حتى يثبت

(١) السواء : العدل والوسط والمستوى ، والجمع أسماء وسواسي وسواسية و سواسوة على غير القياس ، ولا يخفى أنها من الجموع المولدة لا الاصلية المعهودة من عصر الجاهلية التي يستشهد بها في كلام العرب العرباء .

(٢) تمحل الشيء : احتال في طلبه .

به النبوة ، ولا دليل عليه على طريقة الأشعري ، أما شرعاً فلعدم نبوت الشرع قبل نبوت النبوة ، و أما عقلاً فلقرض أن ليس في الأنفعال بحسب ذاتها وصفاتها واعتباراتها ما يحسنها أو يقبحها كما زعمه حتى يستدل به العقل على حالها من الحسن و القبح والرضا و السخط ، و أما عادة فلأنها كما مرّ عبارة عن تكرار (تكرّر خ ل) أمر من غير علاقة عقلية ، فلا يجري في معجزة النبي الأول بل الثاني كما سبق ، بل ربما لا يفيد في معجزة نبيّنا خاتم الأنبياء ﷺ فإن من بعث نبيّنا إليهم من أهل الجاهلية الذي نشأوا في أيام فترة من الرسل ربّما لا يكون لهم اطلاع على أحوال الأنبياء السابقين ومعجزاتهم وكيفية جريان العادة فيها فكيف يحصل لهم العلم العادي بصدق مدّعي النبوة وكذبه ، فلا محالة يلزم الإفحام و سدّ باب إثبات النبوة ، و قد ظهر بما قرّرنا به الدلائل وأوضحنا به السبيل أن تشبيه ما في كلام المصنف من حقايق الألّهات بالترهات و الطامات تعصب فاسد و تمويه كاسد لا يروج إلا على من حرم التوفيق ولم ينعم النظر في أول ما يفجّثونه من الزفير و الشهيق و التيتال (١) المشتبه بالتدقيق وبالله التوفيق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَبَهُ

المبحث الثاني في أن الأنبياء معصومون (٢) ذهبت الامامية كافة إلى أن الأنبياء

(١) قد مر معنى هذه اللفظة المولدة في (الجزء الاول ص ٤٣٢) فراجع .

(٢) لا يذهب على اللبيب الخبير ان من المسائل المختلف فيها بين فرق المسلمين بل و غيرهم مسألة عصمة الانبياء ، قال مولينا فخر آل الرسول سيدنا الشريف المرتضى ذوالمجددين علم الهدى قدس لطيفه و اجزل تشريفه في كتابه المسمى بتنزيه الانبياء (ص ٢ ط تبريز) ما لفظه: اختلف الناس في الانبياء «ع» ، فقالت الشيعة الامامية لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب كبيراً كان او صغيراً لا قبل النبوة ولا بعدها ، و يقولون في الائمة مثل ذلك وجوز اصحاب الحديث والحشوية على الانبياء الكبار

قبل النبوة و منهم من جوزها في حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق باداء الشريعة.
و منهم من جوزها في حال النبوة بشرط الاستمرار دون الاعلام ، و منهم من جوز
على الاحوال كلها و منعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الانبياء
«ع» قبل النبوة و في حالها . و جوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر . ثم
اختلفوا فمنهم من جوز على النبي الاقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد
و منهم من منع ذلك و قال : انهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوباً بل
على سبيل التأويل ، فحكى عن النظام و جعفر بن مبشر (بشرخ ل) و جماعة ممن
تبعهما : ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة و انهم مؤخذون بذلك و ان كان
موضوعاً عن امهم بقوة معرفتهم و علو مرتبتهم و جوزوا كلهم و من قدمنا ذكرهم من
الحشوية و اصحاب الحديث على الائمة الكبار والصغائر الا انهم يقولون : ان بوقوع
الكبيرة من الامام تفسد امامته و يجب عزله والاستبدال به و اعلم ان الخلاف بيننا و
بين المعتزلة في تجويزهم الصغائر على الانبياء عليهم السلام يكاد يسقط عند التحقيق لانهم
انما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وانما يكون حظه تنقيص الثواب
على اختلافهم أيضاً في ذلك لان أبا علي الجبائي يقول : ان الصغير يسقط عقابه بغير
موازنة ، فكانهم معترفون بانه لا يقع منهم ما يستحقون به الدم والعقاب وهذه موافقة
للشيعة في المعنى لان الشيعة انما تنفي عن الانبياء عليهم السلام جميع المعاصي من حيث
كان كل شيء منها يستحق به فاعله الدم والعقاب لان الاحباط باطل عندهم واذا بطل
الاحباط فلا معصية الا ويستحق فاعلها الدم والعقاب فاذا كان استحقاق الذنب والعقاب
منفياً عن الانبياء «ع» وجب ان ينفي عنهم سائر الذنوب و يصير الخلاف بين الشيعة و
المعتزلة متعلقاً بالاحباط فاذا بطل الاحباط فلا بد من الاتفاق على ان شئاً من المعاصي
لا يقع من الانبياء «ع» من حيث يلزمهم استحقاق الدم والعقاب لكنه يجوز ان نتكلم في
هذه المسئلة على سبيل التقدير فافرض ان الامر في الصغائر والكبائر على ما تقوله
المعتزلة و متى فرضنا ذلك لم نجوز أيضاً عليهم الصغائر لما سذكره و نبينه
انشاء الله تعالى .

معصومون عن الصفائر والكباير منزّهون عن المعاصي قبل النبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة ، وما يدل على الخسة والضعف . وخالفت أهل السنة كافة (١) في ذلك و جوزوا عليهم المعاصي وبعضهم (٢) جوزوا الكفر عليهم قبل النبوة وبعدها وجوزوا عليهم السهو (٣) والغلط (٤) ونسبوا (٥) رسول

(١) فانهم اتفقوا على صدور المعصية عن الانبياء و ان اختلفوا في انحائه كما يستفاد من المواقف (ج ٢ ص ٤٢٩) .
(٢) وهم الازارقة .

(٣) حيث ذهبوا كافة الى صدور الصفائر عن الانبياء سهواً .

(٤) السهو زوال الصورة من النفس بحيث تمكن من ملاحظتها من غير تجشم ادراك جديد و النسيان زوال الصورة عن النفس بحيث لا يتمكن من الملاحظة ويحتاج الى الادراك الجديد ، وبعبارة اخرى هو زوال الصورة عن الخزانة أيضاً فالسهو حالة متوسطة بين الادراك و النسيان . و عرفوا الغلط بانه خلاف الواقع سواء كان عن عمد أو سهو .
و قال في فروق اللغات : ان السهو والغفلة عبارة عن عدم التفطن للشيء و عدم عقليته بالفعل سواء بقيت صورته او معناه في الخيال او الذكرا وانمحت عن احدهما وهي اعم من النسيان ، لانه عبارة عن الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته او معناه عن الخيال والذكر بالكلية و لذلك يحتاج الناس الى تجشم كسب جديد و كلفة في تحصيله
تانياً انتهى .

(٥) روى في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١١٥ ط مصر) عن ابن عباس فيما يحجب سعيد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى (افرايم اللات والعزى و مناة الثالثة الاخرى) فجري على لسانه : تلك الفرائيق العلى الشفاعة منهم تر تجي ، قال : فسمع بذلك مشركوا أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك و تعالى : و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيه فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته . رواه البزاز والطبرانى و زاد الى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر .

الله ﷻ إلى السهو في القرآن (القرائة خ ل) بما يوجب الكفر فقالوا : إنه ﷻ صلى يوماً الصبح وقرأ في سورة النجم عند قوله تعالى ، افرايتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى (١) : تلك الفرائيق (٢) العلى منها الشفاعة ترتجى وهذا اعتراف منه بأن تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منهم نعوذ بالله من هذه المقالة التي نسب النبي ﷺ إليها وهي توجب الشرك ، فما عذرهم غداً عند رسول الله ﷺ و قد قتل جماعة كثيرة من أهله وأقاربه على عبادة الأصنام ، ولم يأخذه في الله لومة لائم (٣) وينسب إليه هذا القول الموجب للكفر والشرك وهو في مقام إرشاد العام (العالم خ ل) وهل هذا إلا أبلغ أنواع الضلال ، وكيف يجامع هذا قوله تعالى : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (٤) و هل أباح من هذه الحجة و هو أن يقول العبد : إنك أرسلت إلينا رسولا يدعو إلى الشرك و الكفر وتعظيم الأصنام و عبادتها ، ولا ريب أن القائلين بهذه المقالة صدق عليهم قوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره (٥) انتهى .

قال الناصب مختصه

أقول : إن أهل الملل والشرايع بأجمعهم أجمعوا على وجوب عصمة الأنبياء، عن تعمد الكذب فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه

(١) هذه الثلاثة هي اصنام كانت لهم ، والثالثة الاخرى صفتان للمناة و فائدتها التأكيد كقوله تعالى : يطير بجناحيه والاخرى من التأخر في الرتبة .

(٢) الفرائيق بضم الفين و فتح الراء : من طير الماء طويل العنق . والجمع الفرائيق و الفرائق والفرائقة .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة المائدة ، الآية ٥٤ .

(٤) النساء . الآية ١٦٥ .

(٥) الانعام . الآية ٩١ .

(فيما يبلغونه خ ل) من الله تعالى إلى الغلائق ، إذ لو جاز عليهم التقول والافتراء في ذلك عقلاً لأدّى إلى إبطال دلالة المعجزة وهو محال ، وفي جواز صدور الكذب عنهم فيما ذكر على سبيل السّمّ والنسيان خلاف ، فمنعه الاستاذ أبو إسحاق (١) وكثير من الأئمة الأعلام لدلالة المعجزة على صدقهم في الأحكام، فلو جاز الخلف في ذلك لكان نقضاً لدلالة المعجزة ، وهو ممتنع ، وأما سائر الذنوب فهي إما كفر أو غيره ، أما الكفر فأجمعت الأمة (٢) على عصمتهم منه قبل النبوة وبعدها ، ولا خلاف لأحد منهم في ذلك وجوز الشيعة للأنبياء إظهار الكفر تقيّة عند خوف الهلاك ، وذلك باطل قطعاً ، لأنّه يفضي إلى إخفاء الدّعوة بالكليّة وترك تبليغ الرّسالة ، إذ أولى الأوقات بالتقيّة وقت الدّعوة للضعف وكثرة المخالفين ، أنظر إلى هؤلاء المتصّلين (٣) يجوزون إظهار الكفر على الأنبياء المتقيّة وحفظ أرواحهم وترك حقوق الله ، ثمّ يشنعون على أهل السنّة أنّهم يجوزون السّمّ على الأنبياء عليهم السلام ، وأما الصّغائر والكبائر كلّ منهما إمّا أن يصدر عمداً وإمّا أن يصدر سهواً ،

(١) قدمرت ترجمته في (ج ١ ص ١٠١)

(٢) قال في المواقف (ج ٢ ص ٤٢٩ ط مصر): أما الكفر فأجمعت الأمة على عصمتهم منه غير أن الأزارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر ، وقال في الشرح بل يحكى عنهم أنهم قالوا : بجواز بعثة نبي علم الله تعالى أنه يكفر بعد نبوته . ولا يخفى على الفطن العارف بأساليب الكلام أن التعبير بالاجماع في كلام ابن روزبهان تبعاً للمواقف لم يقع في محله مع هذا الاستثناء ، والاجماع الذي هو الأصل لهم وهم الأصل له هو اتفاق الكل بحيث يقدح فيه مخالفة طائفة من المسلمين ، اللهم الآن يذهبوا إلى خروج الأزارقة من صف المسلمين وإن انتحلوا إلى الإسلام كما هو المختار لدينا معاشر الشيعة ، لكنهم لم يتفوهوا بذلك ولم أقف على من قال أو مال إليه .

(٣) التصلف : التعلق .

أما الكبار فمنعه الجمهور من المحققين ، والأكثر على أنه ممتنع سمعاً ، قال القاضي (١) والمحققون من الأشاعرة : إن العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلاً ، إذ دلالة المعجزة عليه ، فامتناع الكبار منهم عمداً يستفاد من السمع وإجماع الأمة قبل ظهور المخالفين في ذلك ، وأما صدورها سهواً أو على سبيل الخطأ في التأويل ، فالمختار عدم جوازه ، وأما الصغائر عمداً فجوزها الجمهور ، أما سهواً فهو جائز إتفاقاً بين أكثر أصحابنا وأكثر المعتزلة إلا الصغائر الخسيسة كسرقة حبة أو لقمة مما ينسب فاعله إلى الدنائة والخسة والردالة ، وقالت الشيعة : لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمداً ولا سهواً ولا خطأ في التأويل ، وهم مبرؤن عنها قبل الوحي فكيف بعد الوحي ، ودليل الأشاعرة على وجوب عصمة الأنبياء من الكبار سهواً وعمداً من وجوه ، ونحن نذكر بعض الأدلة لا للاحتجاج بها على الخصم ، لأنه موافق في هذه المسألة ، بل لرفع افتراءه على الأشاعرة في تجويز الكبار على الأنبياء الأول لو صدر عنهم ذنب لحرم اتباعهم فيما صدر عنهم ، ضرورة أنه يحرم ارتكاب الذنب ، واتباعهم واجب للاجماع عليه ، ولقوله تعالى : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (٢) ، وهذا الدليل يوجب وجوب عصمتهم عن الصغائر والكبار ، ذكره الأشاعرة وفيه موافقة للشيعة ، فعلم أن الأشاعرة يوافقونهم في وجوب عصمة الأنبياء من الصغائر والكبار ، لكن في الصغائر تجويز عقلي لدليل آخر كما سيأتي في تحقيق العصمة الثاني لو أذنبوا لردت شهادتهم ، إذ لا شهادة للفاسق بالاجماع ، والألزم باطل بالاجماع ، لأن ما لا يقبل شهادته في القليل الزائل من متاع الدنيا كيف تسمع شهادته في الدين القيم إلى يوم القيامة ، وهذا

(١) هو أبو بكر الباقلاني صاحب كتاب التمهيد وقد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ٢٤٧)

فراجع .

(٢) آل عمران . الآية ٣١ .

الدليل يدل على وجوب عصمتهم من الكبائر والاصرار على الصفات ، لأنها توجب الرد لا نفس صدور الصغيرة ، الثالث إن صدر عنهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم لعموم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وايدائهم حرام إجماعاً ، وأيضاً لو أذنبوا لدخلوا تحت قوله تعالى : ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم (١) وتحت قوله تعالى : الا لعنة الله على الظالمين (٢) ، وتحت قوله تعالى لوماً ومذمة : لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى : تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (٣) فيلزم كونهم موعدين بعذاب جهنم وملعونين ومذمومين ، وكل ذلك باطل إجماعاً ، وهذا الدليل أيضاً يدل على عصمتهم من كل الذنوب ، وغيرها من الدلائل التي ذكرها الامام الرازي (٤) ، والفرض أن كل ما ذكره هذا الرجل مما يترتب على ذنوب الأنبياء من لزوم إبطال حجة الله تعالى فمذهب الأشاعرة برى عنه ، وهم ذكروا هذه الدلائل ، وأما تجويز الصفات التي لا تدل على الخسة ، فلا ن الصغيرة النادرة عمداً معفوة عن مجتنب الكبائر ، والنبي بشر ولا يبعد من البشر وقوع هذا ، ثم اعلم أن تحقيق هذا المبحث يرجع إلى تحقيق معنى العصمة ، وهي عند الأشاعرة على ما يقتضيه أصلهم من استناد الأشياء كلها إلى الفاعل المختار ابتداءً أن لا يخلق الله فيهم ذنباً ، فعلى هذا تكون الأنبياء معصومين من الكفر والكبائر والصفات الدالة على الخسة والردالة ، وأما غيرها من الصفات فإنهم يقولون : لا تجب عصمتهم عنها لأنّها معفوة عنها بنص الكتاب من تارك الكبيرة : ان الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم ان ربك واسع المغفرة

(١) الجن . الاية ٢٣ .

(٢) هود . الاية ١٨ .

(٣) البقرة . الاية ٤٤ .

(٤) قدمرت ترجمته في (ج ١ ص ١١٠) .

هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض و اذ انتم اجنة في بطون اهلها انكم فلا
 تركوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى (١) دللت الآية على أن مجتنب الكبيرة
 و الفاحشة معفو عنه ما صدر من الصفات عنه ، وفي الآية إشارة إلى أن الانسان
 لما خلق من الأرض ونشأ منها فلا يخلو عن الكدورات الترابية التي تقتضي الذنوب
 والغفلة فكان بعض الذنوب يصدر بحسب مقتضى الطبع ، ولما لم يكن خلاف ملكة
 العصمة فلا مؤاخذة به ، و أما العصمة عند الحكماء فهي ملكة تمنع الفجور ، وتحصل
 هذه ابتداء بالعلم بمثالب (٢) المعاصي ومناقب الطاعات وتتأكد في الأنبياء بتتابع
 الوحي إليهم بالأوامر الداعية إلى ما ينبغي والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي ، ولا اعتراض
 على ما يصدر عنهم من الصفات سواء أوعدها عند من يجوز تعمدتها من ترك الأولى
 والأفضل ، فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة (٣) فان الصفات النفسانية تكون
 في ابتداء حصولها أحوالاً (٤) ثم تصير ملكات بالتدريج ثم إن الأنبياء مكلفون بترك
 الذنوب مثابون به ، و لو كان الذنوب ممتنعاً عنهم لما كان الأمر كذلك إذ لا تكليف
 بترك الممتنع ولا ثواب عليه ، و أيضاً فقلوه : قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي (٥)
 يدل على مما نلتهم لسائر الناس فيما يرجع إلى البشرية والامتياز بالوحي لا غير ،
 فلا يمتنع صدور الذنوب عنهم كما في سائر البشر هذا حقيقة مذهب الأشاعرة ، ومن

(١) النجم . الآية ٣٢ .

(٢) المثالب جمع المثلبة . العيب .

(٣) كيفية نفسانية راسخة حاصلة من كثرة الممارسة بشيء ، و مزيلها المداومة على

خلافها ، ولها اتقسامات باعتبارات ليس المجال متسعاً لذكرها .

(٤) الحال كيفية نفسانية غير راسخة . ولها أيضاً اتقسامات كما يظهر لمن راجع كتب

الفلسفة والكلام .

(٥) الكهف . الآية ١١٠ ،

تأمل فيه علم أنه الحق الصريح المطابق للعقل والنقل ، وكل ما ذكره هذا الرجل على سبيل التشنيع فلا يأتي عليهم كما علمته مجملًا وستعلمه مفصلاً عند أقواله . و ما ذكره من قصة سورة النجم وقراءة النبي ﷺ ما لم يكن من القرآن فهذا أمر لم يذكر في الصحاح بل هو مذكور في بعض التفاسير ، وذكروا أن النبي ﷺ لما اشتد عليه اعتراض قومه عن دينه تمنى أن يأتيه من الله تعالى ما يتقرب إليهم و يستميل قلوبهم ، فأنزل الله عليه سورة النجم و لما اشتغل بقراءتها قرأ بعد قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة ترجى ، فلما سمعه قرئش فرحوا به وقالوا قد ذكر آلهتنا بأحسن الذكرفاتناه جبرئيل (١) بعدما أمسى وقال له تلوت على الناس ما لم أتله عليك . فحزن النبي ﷺ لذلك حزناً شديداً و خاف من الله خوفاً عظيماً ، فنزل لتسليته : وما أرسلنا من قبلك من رسول الآية (٢) هذا ما ذكره بعض المفسرين و استدل به من جواز الكبائر على الأنبياء ، والأشاعرة أجابوا عن هذا بأنه على تقدير حمل التمني على القراءة هو أنه من إلقاء الشيطان يعني أن الشيطان قرأ هذه الآية المنقولة و خلط صوته بصوت النبي حتى ظن أنه ﷺ قرأها ، قالت الأشاعرة : و إن لم يكن من إلقاء الشيطان بل كان النبي صلى الله عليه وآله قارياً لها كان ذلك كفراً صادراً عنه وليس بجائر إجماعاً ، وأيضاً ربما كان ما ذكر من العبارة قرآناً وتكون الإشارة بتلك الغرائيق إلى الملائكة فنسخ تلاوتها للإيهام (٣)

(١) فيه لغات كجبر عيل ، و جزقيل ، و جبرعل ، و سمويل ، و جهراعل ، و خزعال ، و طربال ، و جبريل ، و جبريل بفتح الباء ، و جبرييل ، و جبرين ، و الجبار بالتخفيف فاللفظة من باب (فالعوابه) عند أهل الادب ، أى كيفما تلفظت لم يكن لحنًا ولا غلطًا .

(٢) الانبياء . الآية ٢٥ .

(٣) الإيهام فى الاصطلاح هو أن يطلق لفظ له معنيان قريب و بعيد يراد به البعيد ، و بهذا المعنى يرادف التورية كما نص عليه أرباب البلاغة .

ومن قرأ سورة النجم وتأمل في تتابع آياتها علم أن هذه الكلمات لا يلتزم وقوعها بعد ذكر الأصنام ولا في أثنائها ولا يمكن للبليغ أن يتفوه بها في مدح الأصنام عند ذكر مذمتها ، نعم يلتزم ذكرها عند ذكر الملائكة وهو قوله تعالى : وكم من ملك في السماوات لا تنفى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء و يرضى (١) فهيناً ما يناسب أن تقرأ تلك الفرائق العلى وأن شفاعتهم لترتجى ، فعلم أنه لو صح هذا لكان في وصف الملائكة ثم نسخ للابهام (٢) أو لغيره والله أعلم .

هذه اجوبة الاشاعة ، فعلم أن ما اعترض عليهم هذا الرجل فهو من باب مفترياته وأما المغاربة (٣) فهم يمنعون صحة هذا عن أصله ، و ذكر الشيخ الامام القاضي أبو الفضل موسى بن عياض اليحصبي المغربي (٤) في كتاب الشفاء (٥) بتعريف حقوق المصطفى ﷺ : إن هذا من المفتريات وتعلق بها الملاحدة (٦) ولا أصل له ، وبالغ في هذا كل المبالغة انتهى .

اقول

يتوجه عليه وجوه من الكلام و ضروب من الملام اما اولا فلأن قوله : فمنعه

(١) النجم . الاية ٢٦ .

(٢) قدمر معناه المصطلح .

(٣) جمع المغربي اريد بهم محدثو بلاد الاندلس و افريقيا و غيرها من اقطار المغرب وهم كابن حزم والقضاعي والطفيلي والقرطبي والطليطلي و خلق لا يحصون .

(٤) قدمرت ترجمته في اوائل هذا الجزء وستأتى .

(٥) ذكره في الشفاء (ج ٢ ص ١١٧ المطبوع بالاستانة في المطبعة العثمانية) في فصل

عنونه بقوله : وقد توجهت علينا فراجع .

(٦) قدمر المراد بهم في اوائل هذا الجزء .

الاستاذ أبو إسحاق وكثير من الأئمة الأعلام لا يغلو عن تمويهه إذ جوزوه القاضي أبو بكر كما ذكر في المواقف وهو من أعلام الأشاعرة ، وأما ثانياً فلأن دعواه الاجماع على عصمة الأنبياء من الكفر قبل النبوة وبعدها كاذبة ، لأن ابن فورك (١) من الأشاعرة مخالف في ذلك وجوز بعثة من كان كافراً ، ويدل عليه أيضاً ما سذكره من كلام الغزالي (٢) في المنحول ، وقال بعض الحشوية : إن نبينا ﷺ كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى (٣) وهو غلط إذ الضلال ههنا عدم الرشد فيما يتعلق بالامور الشرعية قبل البعثة ، وأما ثالثاً فلأن ما ذكره من أنه جوز الشيعة إظهار الكفر تقية شياً ذكره صاحب المواقف وهو فرية بلا مرية وقد خاب من افتري ، يدل على ذلك كلام الفاضل البدخشي الحنفي (٤) في بحث الأفعال من شرح

(١) هو محمد بن الحسن (الحسين خ ل) بن فورك أبو بكر الاصبهاني الاصولي المتكلم النحوي الاديب، له كتب منها كتاب مشكل الحديث وقد طبع بعضه بالهند وغيره من الآثار في الفقه و اصوله والكلام والادب نقل المحدث القمي في ص ٣٦٨ من كتاب الكنى كلاماً له، وهو أنه كان يقول: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام، توفي مسموماً سنة ٤٠٦ و قيل ٤٤٦، والاول أقرب الى الصحة ، ونقل نعشه الى بلدة نيسابور ودفن في محلة الحيرة من محلاتها الكبيرة .

(٢) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ١٤٥) و كتابه المنحول مطبوع معروف .

(٣) الضحى . الآية ٧ .

(٤) هو العلامة الشيخ نظام الدين الحنفي البدخشي ، قال العلامة السيد عبدالحى الحسينى في كتاب نزهة الخواطر (ج ٤ ص ٣٨١) ما لفظه : الشيخ نظام الدين الحنفي البدخشي (نواب غازيخان) كان من نسل الحسن بن أبى الحسن البصرى، ولد بخراسان و قرء العلم على مولانا محمد سعيد، والعلامة عصام الدين ابراهيم الاسفرائينى و على غيرهما من الاساتذة و تلقن الذكر عن الشيخ حسين الخوارزمي، وقدم الهند سنة اثنتين وثمانين

منهاج الاصول حيث قال : الاكثر من المحققين على أنه لا يمتنع عقلاً قبل النبوة ذنب من كبيرة أو صغيرة خلافاً للرّوافض (١) مطلقاً وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لا حدف في امتناع الكفر عنهم إلا الفضيلية (٢) من الخوارج بناءً على أصلهم من أن كل معصية كفر وقد قال تعالى و عصى آدم ربه (٣) جوّز البعض عليهم عند خوف تلف

و تسماة ، فتقرب الى اكبر شاه التيموري، فلقبه بغازي خان وأدناه و أهله للعناية و القبول وولاه الاعمال الجليلة، وقال البدايوني هو الذي اخترع السجدة للسلطان تعية له والله أعلم، له مصنفات عديدة منها حاشية بسيطة على شرح العقايد، و رسالة في اثبات الكلام و ايمان التحقيق والتصديق

مات سنة ٩٩٣ بارض (اوده) وله سبعون سنة انتهى.

اقول: وله كتاب في الفقه وآخر في الكلام كبير وهو غير ذينك الكتاين المذكورين بعيد هذا ، و (اوده) محل معروف بالهند (وصوبة مشهورة) والعجب أن ترجمة هذا الرجل لم تذكر في المعاجم فكم اتعبنا أنفسنا في الوقوف على ترجمته حتى عثرنا في النزهة ، ثم هو غير البدخشي من علماء القوم و عرفائهم في المائة الحادية عشر وغير البدخشي من علمائهم في المائة السادسة و غير البدخشي منهم في المائة السابعة فلا تغفل.

(١) اشتهر التعبير بهذه الكلمة في كتب القوم و انديتهم عن الامامية ، و أول من تفوه بها في حق أصحابنا هم الزيدية التي هي من فرق الشيعة، وقالوا : ان الامامية رفضوا زيدا أي تركوه، ثم سرى الى العامة و عبروا بالروافض عنهم لرفضهم الذين تقمصوا الخلافة و آخروا أمير المؤمنين سلام الله عليه عن حقه المسلم المنصوص عليه، فاطلاق الزيدية الكلمة يغاير اطلاق القوم فلا تغفل.

(٢) الفضيلية فرقة من الازارقة ، . وهم من الخوارج كما نص عليه الرازي في اربعينه طبع حيدر آباد، و ضبط محشي الاربعين الفضلية وقال انهم اتباع فضل بن عبدالله والمشهور ما ذكرنا أولاً فتأمل .

(٣) طه . الاية ١٢١ .

المهجة (١) إظهار الكفر و أما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم عن تعدد الكذب في الأحكام لدلالة المعجزة على صدقهم ، و أما الكذب غلطا فجوزة القاضي و منعه الباقر النخ و قد علم من هذا أمران أحدهما أن من جوز إظهار الكفر على الأنبياء خوفاً جماعة مجهولة غير الشيعة و إلا لصرح بهم كما قال سابقا خلافاً للروافض و ثانيهما أن من جوز ذلك إنما جوز قبل النبوة لا بعدها حتى يتوجه عليه ما ذكره الناصب من أن ذلك يفضي إلى إخفاء الدعوة بالكلية و ناهيك (٢) في ذلك أن الإمامية قالوا إن إظهار التبري عن الأئمة عليهم السلام في مقام التقية حرام ، و استدلوا عليه بقول أمير المؤمنين عليه السلام : أما السب فسيبوني فإنه لي زكاة و لكم نجاة و أما البرائة فمدوا الأعناق (٣) و من البين أنهم إذا لم يجوزوا لأنفسهم الضعيفة إظهار البرائة عن أئمتهم تقية فكيف يجوزون إظهار الكفر للأنبياء و الأئمة عليهم السلام مع تأييدهم بالنفوس القوية القدسية و القوى الربانية ثم لا يخفى ما في كلام الناصب من سماجة تكرار قوله : يفضي إلى إخفاء الدعوة بالكلية من غير طائل أصلاً و أما رابعاً فلأن ما ذكره بقوله : و أما الكبار فمنعه الجمهور

(١) الدم ، دم القلب ، الروح .

(٢) في القاموس : ناهيك من رجل و نهاك منه بمعنى حسب .

(٣) وفي نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام لأصحابه : أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم منه حق البطن ، يأكل ما يجد فاقتلوه و لن تقتلوه ، ألا و أنه سيأمركم بسبى و البرائة مني ، أما السب فسيبوني فإنه لي زكاة و لكم نجاة ، و أما البرائة فلا تتبرأوا مني ، فاني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة . و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٤ من المجلد الأول ص ٣٧٤ ط مصر) : أما الإمامية فتروى عنه «ع» أنه قال : إذا عرضتم على البرائة منا فمدوا الأعناق ، ويقولون لا يجوز التبري عنهم .

من المحققين (١) مردود بأن المحققين منهم إنما منعوا ذلك في زمان نبوتهم لا قبله فظهر التفاوت بين مذهبهم و مذهب الشيعة تفاوت ما بين الأرض و السماء ، وقد صرح في المواقف و شرحه بما ذكرناه حيث وقع فيهما لنا على ما هو المختار عندنا و هو أن الأنبياء في زمان نبوتهم معصومون عن الكبائر مطاقاً و عن الصغائر عمداً وجوه (الاول) إلى آخره ، و الظاهر أنهم إنما جوزوا ذلك على الأنبياء ليدفعوا استبعاد خلافة خلفائهم الثلاثة مع سبق كفرهم ، فكيف يرجع محققوهم عن ذلك ، و اما خامساً فلأن قوله : فامتناع الكبائر منهم عمداً مستفاد من السمع وإجماع الأمة قبل ظهور المخالفين في ذلك لا يدفع تشنيع المصنف عنهم ، لأن المخالفين في ذلك إنما هم جماعة من أهل السنة و الجماعة ، فيرجع و باله إلى جديعهم ، و اما سادساً فلأن قوله : و نحن نذكر بعض الأدلة لا للاحتجاج بها على الخصم لأنه موافق في هذه المسألة ، مدخول بأن الأشاعرة لم يوافقوا الخصم من المعتزلة والامامية إلا فيما بعد النبوة ، و أمّا قبلها فقد قال الأشاعرة : بجواز صدور الكبائر

(١) ومن وافقنا من المعدودين من أكابر أهل السنة في الحكم بعصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها الشيخ الفاضل الموحّد ابن العربي في كتابه المسمى بالفتوحات المكية، و ذلك لانه حكم بعصمة عموم آل النبي (ص) من الائمة الاثنى عشر وغيرهم من السادات بل حكم بعصمة سلمان الفارسي رضي الله عنه و أولاده ولدخوله في أهل البيت بمقتضى الحديث المشهور، فيكون مراده بعصمة من عدا الائمة (ع) من جملة الال عصمتهم من اول العمر الى آخره اذ لا مجال ههنا للتخصيص بما قبل البعثة وبعدها او بما قبل الامامة وبعدها، و من البين أن حكمه بعصمة من عدا الانبياء عليهم السلام والائمة عليهم السلام في جميع العمر يستلزم حكمه بعصمتهم على هذا الوجه بطريق أولى، وقد ذكرنا كلام الشيخ في هذا الباب في شرح ما سيحيى من كلام المصنف في توضيح الآية الثانية والعشرون في مناقب أمير المؤمنين (ع) فارجع اليه منه (قدس سره)

عنهم دون الشيعة والمعتزلة كما مر ، ففي كلامه هذا أيضاً تمويه وتليس كما لا يخفى وكذا الكلام فيما ذكره عند تقرير الدليل الأول بقوله : فعلم أن الأشاعرة يوافقون في وجوب عصمة الأنبياء من الصفات والكبائر الخ ، والحاصل أن الدلائل التي ذكرها إنما استدلووا بها على وجوب عصمة الأنبياء عن الكبائر والصفات بعد البعثة وهذا هو الذي ادعاه الأشاعرة كما صرح به السيد (١) قدس سره في هذا المقام في شرح المواقف وفخر الدين الرازي في تفسير سورة يوسف عليه السلام حيث قال : المعتبر عندنا عصمة الأنبياء في وقت حصول النبوة ، فأما قبلها فذلك غير واجب انتهى ، فما ذكره الناصب من موافقة الأشاعرة مع الإمامية والمعتزلة في ذلك لا يصح على إطلاقه ، وإنما الموافقة في حكم ما بعد البعثة فقط كما عرفت ، وما ذكره من أن نسبة تجويز الكبائر إلى الأشاعرة افتراء لا يصح مطلقاً إذ التجويز منهم واقع قبل البعثة وبعدها كما دل عليه كلام المواقف ، (٢) على أنه قد هدم صاحب المواقف دعوى العصمة عن أسسه (٣) حيث قال عند منع عصمة فاطمة المعصومة عليها السلام : إن قوله عليه السلام بضعة مني مجاز لا حقيقة فلا يلزم عصمتها ، وإيضاً عصمة النبي عليه السلام تقدم ما فيه انتهى ، وقد سبقه في ذلك الغزالي بل القاضي أبوبكر (٤) ، قال الغزالي (٥) في بحث أفعال الرسول من كتابه الموسوم بالمنحول في الأصول ، والمختار ما ذكره القاضي : وهو أنه لا يجب عقلاً عصمتهم إذ لا يستبان (يثبت خ ل) استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا ينظره ، وليس هو مناقضاً لمدلول

(١) قدمرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٢) في الجلد الثاني من المواقف (ص ٤٦٩ ط مصر).

(٣) الاس بتثنية الهمزة : الاساس

(٤) قدمرت ترجمته في (ج ١ ص ١٧٢).

(٥) قدمرت ترجمته في (ج ١ ص ١٤٥).

المعجزة ، فإن مدلوله صدق اللهجة (وعدم كذبه ظ) فيما يخبر عن الله تعالى لأعمداً ولا سهواً ، ومعنى التنفير باطل ، فإننا نجوز أن ينسب الله تعالى كافرين ويؤيده بالمعجزة انتهى ، وظني أن هذا الاضطراب والاختلاف منهم إنما هو لأنهم إذا نظروا إلى علو شأن الأنبياء عليهم السلام قالوا بعصمتهم في الجملة ، وإذا نظروا إلى حال أبي بكر وعمر وعثمان وآله يلزم من عدم العصمة في الواقع عدم صلاحيتهم لأن يكونوا خليفة و نائباً عن رسول الله ﷺ ندموا عما قالوا أولاً ، وقالوا لحفظ حالهم وخلافتهم : إن الأنبياء أيضاً ليسوا بمعصومين ، ويحتمل أن يكون الاختلاف لاختلاف طبائعهم في الانصاف بالحياء عن الخالق والخلاق و عدمه فتأمل ، فإن الفكر فيهم طويل (١) ، وأما صابغاً فلأن ما ذكره بقوله : والفرض أن كل ما ذكر هذا الرجل مما يترتب على ذنوب الأنبياء عليهم السلام من لزوم إبطال حجة الله ، فمذهب الأشاعرة عنه بريء ، وهم ذكروا هذه الدلائل الخ مدفوع ، بأن غرضه هذا مشوب بالحيلة و التليس كغيره من المقدمات السابقة ، فإن المصنف إنما رتب إبطال حجة الله تعالى على ما نسبوا إلى النبي ﷺ من اعترافه بحقيقة الأصنام وكون صدور مثل ذلك عنه ﷺ يبطل حجته مما لا يمكن إنكاره ، و قد عرفت مما أسبقناه استعماله التمويه و التليس أيضاً في قوله : وهم ذكروا هذه الدلائل ، أما ذكرنا من أنهم إنما أقاموا هذه الدلائل على عصمة الأنبياء بعد البعثة لأجلها ، ولأنهم حجبة من صدر عنه الكفر وغيره من الكبائر قبل البعثة كما سنبينه إن شاء الله تعالى و أمثالهم فلأن ما ذكره من أن الأشاعرة يقولون ، لا تجب عصمة الأنبياء عن الصغائر ، لأنها معفوّة بنص الكتاب الخ ، مردود بأن استعقاب بعض الذنوب للمعفو

(١) حيث أنه لا يجوز صدور المعصية عن الأنبياء حفظاً لمقام غيرهم إلا من انسلخ عن الفطرة الإنسانية و سلب دناءة الحياء وشعاره مع أنه قال صلى الله عليه وآله : الإيمان عريان ولباسه الحياء .

لا يدفع النفرة عن صاحبه و فتور الاعتقاد فيه ، فيسقط محله ورتبته عند العوام ، فلا يتقادون إلى إطاعته ، فتنتفي فائدة البعثة كما سيأتي في كلام المصنف ، و اما تأملا فلأن في قوله : وفي الآية إشارة إلى أن الانسان لما خاق من الأرض الخ ، كلام سنشير إليه إن شاء الله تعالى عن قريب ، و اما عاشرًا فلان قوله : ولما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذه فيه ، فيه مؤاخذتان ظاهرتان ، احديهما أن الاعتبار بمخالفة ملكة العصمة وعدمها غير مفهوم من صريح القرآن ولا من إشارته ، بل هو صريح البطلان ، وكيف يقول عاقل : إن صدور الذنب لا ينافي ملكة العصمة وثانيتها أن العصمة بمعنى الملكة من إصطلاحات الحكماء ، فعدم مخالفتها بذلك المعنى لا نصير حجة على العدلية كما سنوضحه عن قريب إن شاء الله تعالى ، و اما الحادي عشر فلأن قوله : وأما العصمة عند الحكماء الخ ، لغو من الكلام كما أشرنا إليه ، أورد جوع عما أنكره سابقاً من الاستناد بكلام الفلاسفة ولحسن فضلاتهم ، و بالجملة تشبته بكلام الحكماء هي هنا دون كلام إحدى الطائفتين من المسلمين تلييس و تمويه لا يخفى على المتأمل ، فانه لما رأى أن صدور الصفات عن الأنبياء مخالف للعصمة بمعنى عدم خلق الله فيهم ذنباً كما ذهب الأشاعرة ، و كذا بمعنى اللطف الذي يفعله الله فيهم بحيث لا يصدر عنهم ذنب ولا يبلغ إلى حد الإلجاء كما ذهب إليه أهل العدل ، خلط المبحث وعدل إلى التشبيث بمذهب الفلاسفة ، ومع ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع كما ستطلع عليه ، و اما الثاني عشر فلأن قوله : ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصفات سهواً أو عمداً عند من يجوز تعمدتها من ترك الأولى والأفضل ، فيه خلط وخبط (١) لا يخفى ، لأن خلاف الأفضل والأولى لا يسمى صغيرة حقيقة ولا يعد من الذنوب التي وقع النزاع في نفيها وإثباتها ، و اما ما هو صفات حقيقة سيما إذا وقع عمداً فهو في معرض الاعتراض ، بل الاعراض عنهم أيضاً ، قوله : فانها لا تمنع العصمة التي

(١) الخلط : المزج . والخبط : التصرف في الامور عن غير بصيرة .

هي الملكة ، قلنا : عدم المنع ممنوع ، قوله : فإن الصفات النفسانية تكون في ابتداء حصولها أحوالاً ثم تصير بالتدريج ملكة ، قلنا : نعم ، لكن ما لم تصر ملكة لا يسمى صاحبها معصوماً ، فيثبت المنع ، وسيجيء مزيد توضيح لذلك في مسألة عصمة الامام فانتظر ، واما الثالث عشر ، فلأن ما ذكره من أن الآية تدل على مماثلتهم لسائر الناس فيما يرجع إلى البشرية والامتنياز بالوحي لا غير ، ففيه أن الدلالة على المماثلة في سائر الأوصاف البشرية ممنوعة ، وإنما المراد المماثلة في القدرة على الذنوب ليستحقة والمدح والثواب على ذلك لكن يشتهم الله تعالى على العصمة بلطفه ورحمته ، على أن القول بمثل هذه المماثلة سيما مع ما ذكره الناصب من التأكيد والحصر بقوله لا غير يخالف تصريحهم بنورية النبي ﷺ بل سائر الأنبياء عليهم السلام وتنزيلهم على الملائكة في الصفاة الفاضلة ، وقال (١) القاضي عياض في كتاب الشفا (٢) : إن النبي ﷺ وإن كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على

(١) هو العلامة أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المغربي قال ابن خلكان في (ج ١ ص ٤٩٦) : انه كان امام وقته في الحديث والنحو واللغة وكلام العرب وایامهم وأنسابهم صنف التصانيف المفيدة كالكمال في شرح كتاب مسلم ، وشارق الانوار في غريب الحديث وكتاب التنبیهاة والفرائب ، الى أن قال وتوفي براكش يوم الجمعة ٧ جمادى الاخرى سنة ٥٤٤ ، وكانت ولادته سنة ٤٤٦

اقول واشهر تالیفه كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى رتبة على أقسام وكل قسم على أبواب وكل باب على فصول وهو من احسن الكتب في سيرته (ص) ، وشرحه جماعة اشهر الشروح شرح المولى على القارى و شرح صلاح الدين الصفدى وقد ترجم الشفاء بالفارسية والهندية والتركية أيضا ، وكان للترجم ولد فاضل اسمه محمد أبو عبد الله القاضي . (٢) (هذه الجمل مذكورة بعينها في الشفاء ج ٢ ص ٨٨ طبع الاستانة بالمطبعة العثمانية).

جبلّة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمّت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنذكره إن شاء الله تعالى انتهى ، واما الرابع عشر فلأن ما ذكره من أن قصة سورة النجم لم تذكر في الصحاح النخ فيه أنه وإن لم تذكر في الجوامع التي سمّوها بالصحاح تسمية للشئ باسم ضده لكن قال الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (١) في كتابه الموسوم بالمواهب اللدنية: إن لهذه القصة أصلاً فقد خرّجها ابن أبي حاتم (٢) والطبري (٣)

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن الحسين، المصري النشأة ، أبو العباس الكنية ، شهاب الدين اللقب ، شافعي المذهب ، كان من مشاهير علماء المائة العاشرة وحافظاً للقرآن ، قليل النظير في الحديث والتجويد وقراءة القرآن و الوعظ و الخطابة ، وله شرح لصحيح البخاري سماه ارشاد الساري وهو من شروحه العسان، وله ايضاً تأليفات اخر كالانوار المضية والمواهب اللدنية وغيرها. توفي سنة ٩٢٣ في القاهرة وقد مضى من عمره اثنتان وسبعون سنة، ودفن في مدرسة العيني قرب جامع الازهر، وقد صادف يوم وفاته يوم تملك سليم خان العثمان مصر

أخذ العلم عن خالد الازهرى وغيره فراجع الريحانة (ص ٢٩٨ من ج ٣ ط تهران) و الى النور السافر للعيدروسي (ص ١١٣ ط مصر).

(٢) هو الشيخ عبدالرحمان ابن ابي حاتم محمد الحافظ الرازي أبو محمد المحدث الفقيه المتكلم صاحب التصانيف والتأليف الكثيرة ، منها كتاب الجرح والتعديل وهو كتاب نفيس في بابيه وقد طبع بعيدر آباد ، ومنها كتاب التفسير الكبير وغيرها، توفي سنة ٣٢٧ كما في الريحانة (ج ٥ ص ٢١٨)

(٣) هو العلامة ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن غالب الاملى الفقيه المحدث المتكلم المورخ صاحب التصانيف والتأليف الشهيرة، منها كتاب جامع البيان في تفسير القرآن في مجلدات ألفه للامير منصور بن نوح الساماني وقد طبع بمصر و يعرف بتفسير

و ابن المنذر (١) من طرق و كذا ابن مردويه (٢) والبزّاز (٣) و ابن

الطبري و تفسير ابن جرير أيضاً، ومن كتبه تاريخ الامم و الملوك و يعرف بتاريخ
الطبري وطبع مرات وله ذيول ككتاب الصلة بتاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي
المطبوع بليدن سنة ١٨٩٢ الميلادي

ومن كتب المترجم البسيط في الفقه و تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ،
و كتاب في طرق حديث الفدير ، و طرق حديث الطبري، و كتاب الرد على الحرقة وصية،
و كتاب اللطيف في الفقه، و تهذيب الآثار في الحديث

توفي يوم السبت ٢٦ شوال سنة ٣١٠ وقيل ٣١١ وقيل ٣١٦ ببغداد ، ورثاه عدة من
العلماء منهم العلامة ابن دريد اللغوي الشهير بقوله

أن المنية لم تلتف به رجلا بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه و الان اصبح بالتكدير مقطوبا
اخذ عن جماعة منهم خاله ابوبكر الخوارزمي و غيره ثم ان تفسيره المذكور تفسير
بالماتور والروايات، وقد استمد منه العلامة السيوطي في الدر المنثور فلاحظ .

وله علم ان المترجم هذا غير العلامة محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي الامامي
المعاصر لشيخنا النجاشي وكثيراً ما يشتبه الامر فلا تغفل، فراجع الريحانة (ج ٣ ص ٢٢)
(و ج ٢ طبقات الشافعية ص ١٣٥ طبع مصر) و تاريخ الخطيب (ج ٢ ص ١٦٢ طبع مصر).

(١) هو العلامة أبوبكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي الفقيه المحدث
صاحب الكتب الكثيرة منها كتاب الاشراف على مذاهب الاشراف ، و كتاب الاوسط
في السنن والاجماع، و كتاب تفسير القرآن، و كتاب المبسوط، وغيره

توفي سنة ٣٠٩ وقيل ٣١٠ وقيل ٣١٨ فراجع الريحانة (ج ٦ ص ١٧٢) وتذكرة النواذر
ص ٥٢ طبع حيدرآباد.

(٢) هو العلامة أبوبكر أحمد بن موسى الاصبهاني المحدث الفقيه الشهير صاحب كتاب

تاريخ اصفهان والتفسير الكبير توفي سنة ٤١٠ كما في الريحانة (ج ٦ ص ١٤٨)

(٣) هو أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، قال الذي في تذكرة الحفاظ (ج ٢

إسحاق (١) في السيرة و موسى بن عقبة (٢) في المغازي و أبو معشر (٣) في السيرة كما نبّه عليه الحافظ عماد الدين (٤) بن كثير وغيره ، و كذا نبّه على ثبوت أصلها

ص ٢٠٤ طبع حيدرآباد) مالفظة : صاحب المسند المعلل سمع هدية بن خالد ، و عبد الأعلى بن حماد ، و الحسن بن علي بن راشد ، و عبدالله بن معاوية الجمعي ، و محمد بن يعقوب ابن فياض الرمانى و طبقتهما ، روى عنه عبد الباقي بن قانع و محمد بن العباس بن نجيع ، و أبو بكر الخليلي و عبدالله بن الحسن و أبو الشيخ و خلق ، فانه ارتحل في آخر عمره الى اصبهان و الى الشام و الى النواحي الى ان قال توفي بالرملة سنة اثنتين و تسعين و مائتين ٢٩٢ الخ أقول و مسنده مشهور معمول عليه لدى القوم و قد طبع.

(١) هو أبو عبدالله المدني محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى مولى قيس بن مغرمة العلم الشهير في السير و المغازي و التاريخ.

يروي عن أبيه و عن عطاء و الزهرى و خلق ، و عنه يحيى الانصارى و عبدالله بن عون و شعبة و الحمادان ، توفي ١٥١ فراجع خلاصة التذهيب للخزرجى ص ٢٧٨.

(٢) هو موسى بن عقبة الاسدى مولا هم المدني المحدث الفقيه المتكلم ، يروي عن ام خالد بنت خالد و عروة و علقمة بن وقاص ، و عنه يحيى الانصارى و ابن جريج و محمد بن فليح توفي سنة ١٤١ (كما في خلاصة التذهيب للخزرجى ص ٣٣٦ طبع مصر).

(٣) هو أبو معشر حمدويه بن الخطاب بن ابراهيم البخارى الضربى ، قال الذهبى في التذكرة (ج ٢ ص ٢٢١ طبع حيدرآباد) : انه سمع محمد بن سلام البيكندى و أبا جعفر المسندى و يحيى بن جعفر و أبا قدامة السرخسى و ما أحسبه رجلا ، روى عنه أبو بكر محمد ابن أحمد بن حامد السعدانى و أهل بخارى انتهى.

(٤) هو العلامة الشيخ ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشى البصرى عماد الدين المؤرخ المفسر المحدث ، له كتب شهيرة : منها البداية و النهاية فى التاريخ فى مجلدات و قد طبع بمصر ، و كتاب طبقات الشافعية و تفسير القرآن فى مجلدات و قد طبع بمصر ، و جامع المسانيد وغيرها توفي بدمشق ٧٧٤ و دفن قريأمن قبر شيخه ابن تيمية فراجع الريعانة (ج ٦ ص ١٢٤).

شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل القسطلاني فقال : أخرج أبو حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة (١) عن أبي بشر (٢) عن سعيد (٣) بن جبير ذلك ، وأخرج البرزاز وابن مردويه من طريق أمية (٤) بن خالد عن شعبة ، فقال في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (٥) فيما أحسب ، ثم ساق الحديث ، قال البرزاز لا يروي متصلا

(١) هوشبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولا لهم الواسطي نزيل البصرة سمع عن الحسن ومعاوية بن قررة وعمرو بن مرة والحكم وسلمة بن كهيل وخلق ، وعنه ايوب السختياني وابن اسحاق وابن المبارك وخلق ، فراجع التذكرة للذهبي (ج ١ ص ١٨٢ طبع حيدرآباد) .

(٢) هو أبو بشر سهل بن بكار الدارمي البرجمي القيسي الضرير ، روى عن وهب ، و السري بن يحيى ، ويزيد بن ابراهيم وخلق ، وعنه الذهلي ويعقوب الفسوي و عثمان بن خرزاذ وأبوزرعة. وثقه أبو حاتم توفي سنة ٢٢٧ كما في التذكرة للذهبي (ج ١ ص ٣٦٠ طبع حيدرآباد)

(٣) هو سعيد بن جبير الوالبي التابعي الفقيه المقرئ الجليل الشيعي ، روى عن ابن عباس وعدي بن حاتم وغيرهما وعنه جعفر بن أبي المغيرة والاعمش وعطاء ابن السائب وخلق ، فقهه الحجاج الثقفي الشقي لولائه أمير المؤمنين عليه السلام وتشيعه ، وكان مقتله سنة ٩٥ ، وبالجملة الرجل من أجلاء المسلمين ، قال الذهبي في التذكرة (ج ١ ص ٧٣ طبع الهند) ما لفظه : انه لما قتل سعيد قال ميمون بن مهران مات سعيد بن جبير وما على الأرض رجل الا وهو يحتاج الى علمه انتهى.

(٤) هو أمية بن خالد بن الاسود القيسي ابو عبد الله البصري ، يروي عن شعبة و معمر ابن سليمان ، وعنه محمد بن بشار ومحمد بن المثنى وعمرو بن علي ، توفي سنة ٢٠١ قاله الخزاز في التذهيب (ص ٣٤ طبع مصر)

(٥) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المفسر الفقيه ترجمان القرآن جبر الأمة تلميذ مولينا أمير المؤمنين سلام الله عليه ، وهو أول من نشر التفسير بين المسلمين بعد ما استفاده من الامام ، وكلماته في كتب التفاسير منقولة ، والله در صاحب قاموس اللغة

إلا بهذا الاسناد ، وتفرد بأصل اميَّة بن خالد وهو ثقة مشهور قال : وإنما يروي هذا من طريق الكلبي (١) عن أبي صالح (٢) عن ابن عباس انتهى ، والكلبي متروك (٣)

حيث جمعها في كتاب مستقل سماه (تنوير المقباس في تفسير ابن عباس) ، يروي عنه خلق كثير منهم سعيد بن جبير و ابن المسيب وعطاء بن يسار، قال الخزرجي في التذهيب ص ١٧٢ نقلا عن أبي نعيم: أنه توفي سنة ٦٨ بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية، وبالجملة المترجم جليل القدر عظيم المنزلة لدى الفريقين، و المقام لا يسع بسط المقال في المقام، و من رام الوقوف على تفصيل حاله فليراجع كتب التراجم والرجال والسير.

(١) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المحدث النسابة المؤرخ الحافظ ، يروي عن أبيه وعن خلق، وعنه خلق منهم أبو الاشعث وخليفه ابن الخياط ومحمد بن أبي السري ومحمد بن سعد، قال الذهبي في التذكرة (ج ص ٣١٣ طبع حيدر آباد) انه كان اخبارياً علامة نسابة توفي سنة ٢٠٦ انتهى

اقول المترجم جليل القدر عظيم المنزلة وهو شيعي من أصحابنا له كتب نفيسة نافعة في الانساب وغيرها، منها كتاب جمهرة نسب عدنان، وكتاب جمهرة نسب قحطان، وكتاب أنساب قريش وغيرها، واوردنا ترجمته مع البسط في كتابنا الوحيد في موضوعه (طبقات النساين) المجلد الاول في علماء النسب في المائة الثالثة، و من رام الوقوف على جلاله الرجل فعليه بالمراجعة الى ذلك الكتاب الذي اصبح كناسقه حليس البيت والغريب في وطنه ، اخذ الله عن ظلمه من بعض أبناء نوهه و اخزاه لدى سيد المرسلين يوم لا حكم الا حكمه .

(٢) الظاهر ان المراد أبو صالح ذكوان المدني السمان التابعي المتوفى سنة ١٠١ كما في (ج ١ من تذكرة الذهبي ص ٨٣) قال الخزرجي في التذهيب انه يروي عن سعد و أبي الدرداء، وعنه بنوه سهيل و صالح، وعطاء بن أبي رباح والاعمش و نقل عن أحمد أنه ثقة ثقة الخ .

(٣) قف على عصبية القسطلاني الباردة بالنسبة الى الكلبي النسابة وما ذنبه الا اختصاصه

لا يعتمد عليه ، وكذا أخرجه النخاس (١) بسند آخر فيه الواقدي (٢) ، وذكرهما ابن إسحاق (٣) في السيرة المطولة و أسندهما عن محمد (٤) بن الكعب ، وكذلك

بالملوين وحفظه وضبطه أنسابهم وولاهم ، وقد سبق القسطلاني في هذا الصنيع السيء ،
الذهبي في تذكرة الحفاظ مع أن أمر الرجل في الجلالة معروف حتى لديهم الله وانا
اليه راجعون .

(١) المراد به بشر بن سليمان الازدي أوبشر بن آدم بن يزيد البصري أبو عبدالرحمان
المحدث الراوى الشهير الذى استند اليه الكثير من محدثي القوم .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد القاضى الاسلمى المدنى البغدادي
المنشأ والمدفن ، صاحب التأليف الكثيرة في السير و التواريخ ككتاب المغازي
ومقتل الحسين ، وفتوح الامصار ، وفتوح العجم ، وضرب الدنانير و الدراهم
واخبار مكة ، و فتوح مصر والاسكندرية ، واخبار الحبشة و الفيل و فتوح
الافريقية وغيرها ، و بالجملة الرجل ممن اعتمد عليه أرباب السير و المؤرخون و
المحدثون ، بل الفقهاء في مسألة الاراضى الخراجية وتعيين المفتوحة عنوة منها عن غيرها ،
وقال العلامة الجليل ابن النديم في كتاب الفهرست: ان الواقدي كان شيعياً حسن
المذهب متقياً من المخالفين ، و كان مقرباً في الغاية لدى المأمون العباسي ، توفي يوم
الاثنين ١١ ذى القعدة اودى الحجة سنة ٢٠٦ ، وقيل ٢٠٧ ، وقيل ٢٠٨ ، وقيل ٢٠٩ ، وكانت
وفاته ببغداد ودفن بمقبرة خيزران ، فراجع الريعانة ج ٤ ص ٢٧١ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى المدنى مولى قيس بن مخزومة
القدوة في بابى المغازي والسير ، روى عن أنس والزهرى وعطاء وخلق ، وعنه يحيى
الانصارى وشعبة وعبدالله بن عون والحمادان وغيرهم ، توفي سنة ١٥١ كما في التذهيب
للخزرجي ص ٣٧٨ .

(٤) الظاهر أن المراد به محمد بن كعب القرظى المدنى ثم الكوفى المتوفى سنة ١١٩

موسى بن عقبة في المغازي عن ابن (١) شهاب الزهري ، و كذا أبو معشر في السيرة
 له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد وموسى (٢) بن قيس ، وأورده من طريق الطبري
 وأورده ابن حاتم من طريق اسباط (٣) عن السدي (٤) ، ورواه ابن مردويه عن
 طريق عبادة (٥) بن صهيب عن يحيى (٦) بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن

وقيل سنة ١٢٠ ، يروى عن فضالة بن عبيد ، وعنه يزيد بن الهاد وابن المكندر وخلق
 كما في التذهيب للخزرجي ص ٣٠٥ .

(١) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن العارث
 ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري البصري الشامي المحدث العافظ بين القوم ، ولد
 سنة خمسين يروى عن سهل بن سعد ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وسعيد
 ابن المسيب ، وأبي امامة بن سهل وغيرهم ، وعنه عقيل ، ويونس ، والزيدي ، وصالح
 ابن كيسان ومعمرو وشعيب بن حمزة والاوزاعي وغيرهم ، والرجل موثق في كتبهم
 و يعرف بابن شهاب الزهري قوفي في شهر رمضان سنة ١٢٤ ، فراجع تذكرة الحفاظ
 للتذهبي (ج ١ ص ١٠٤ طبع حيدر آباد) .

(٢) هو موسى بن قيس الحضرمي الكوفي الشهير ب (عصفور الجنة) يروى عن
 سلمة بن كهيل وغيره ، وعنه أبو نعيم ، قال الخزرجي في التذهيب : وثقه ابن معين
 و ابو حاتم وقال النفيلى كان من الروافض انتهى فراجع الكتاب (ص ٣٣٦ طبع مصر) .
 (٣) الظاهر ان المراد به اسباط بن محمد بن عبد الرحمان مولى السائب بن يزيد
 أبو محمد الكوفي الذي عن الاعمش وعنه أحمد وأبو الازهر .

(٤) هو أبو ذؤيب اسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة الكوفي القرشي التابعي المتوفى
 سنة ١٢٧ وقبل سنة ١٢٨ ، ويروى عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري وخلق ، وعنه
 جماعة وفي بعض الكتب أنه يروى عن مولينا الحسين الشهيد والسجاد وأبي جعفر عليهم السلام
 واقواله محكية في كتب التفسير ، و صرح بتشيعه بعض الاجلة فراجع الربيعانة
 (ج ٢ ص ١٧٧) .

(٥) هكذا في أكثر النسخ وفي نسخة عبادة بن الصامت ، وعليه فهو عبادة بن الصامت بن
 قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوئل الخزرجي أبو الوليد في دمشق .

(٦) هو يحيى بن كثير صاحب البصري يروى عن أيوب ، وعنه ابنه وشيبان

أبي بكر (١) الهذلي وأيوب (٢) عن عكرمة (٣) و سليمان (٤) التميمي عن حدّته ، ثلاثهم عن ابن عباس ، و أوردته الطبري أيضاً من طريق العوفي (٥) عن ابن عباس ، ومعناهم كلهم في ذلك واحد ، وكأما سوى طريق سعيد بن جبير إنما ضيف وإما منقطع ، لكن كثرة الطرق تدلّ على أن لقصة أصلاً مع أن لنا طريقين

ابن فروخ كذا في (التذهيب ص ٣٦٧ طبع مصر) .

(١) قال الخزرجي في التذهيب (ص ٣٨٣ ط مصر) مالفظة : أبوبكر الهذلي البصري اسمه (سلمي) بضم أوله و سكون اللام أو (روح) عن الشعبي ، وعنه و كيع ضعفه أبو زرعة ، مات سنة سبع وستين ومائة .

(٢) هو أبوبكر أيوب ابن أبي تيمية كيسان السنجي البصري ، سمع عن عمر و بن سلمة الجرمي ، وعكرمة وابن شقيق ، توفي بالطاعون في سنة ١٣١ كما في التذكرة للذهبي

(ج ١ ص ١٢٤ طبع مصر)

(٣) الظاهر ان المراد به عكرمة البربري مولى ابن عباس ابو عبدالله ، يروي عن مولاة وعن أبي قتادة وعنه الشعبي وإبراهيم النخعي و خلق ، توفي كما في التذهيب للخزرجي ص ١٢٩ سنة ١٠٥ .

(٤) الظاهر ان المراد به سليمان بن عبدالرحمان بن عيسى بن ميمون التميمي أبو أيوب الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل ، يروي عن حاتم بن اسماعيل ويحيى بن حمزة و خلق ، وعنه جماعة ذكره الخزرجي في التذهيب ص ١٣٠

(٥) هو عطية بن سعد بن جنادة الكوفي العوفي الجدلي ابو الحسن التابعي الجليل ، يروي عن عدة كابن عباس و أبي سعيد ، وعنه ابنه عمر والحسن ، واسماعيل بن خالد و مسعر والاعمش و خلق ، قال الخزرجي في التذهيب ص ١٢٦ نقلاً عن مطين : انه مات سنة ١١١ و قال في الريعانة (ج ٣ ص ١٤٠) : انه هو الذي كان مصاحباً لجابر بن عبدالله الانصاري في زيارة قبر الحسين عليه السلام يوم الاربعين ، وانه كان يعرف بالبكالي أيضاً نسبة الي بكال قبيلة باليمن .

مرسلين ، رجالهما على شرط الصحيح ، أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس
ابن يزيد (١) عن ابن شهاب ، والثاني ما أخرجه أيضاً من طريق المعمر بن (٢)
سليمان ، قال الحافظ بن حجر (٣) : وقد تجرأ ابن العربي (٤) كعاداته ، فقال : ذكر

(١) هو يونس بن يزيد أبو يزيد الاموي الايلي بالفتح ، يروي عن عكرمة و نافع و
القاسم ، وعنه الاوزاعي والليث وغيرهما ، نقل الخزرجي في التذهيب ص ٣٨٠ عن البخاري
والذهبي عن ابن حبان أنه مات سنة ١٥٩ .

(٢) هو معمر بالتشديد ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي ، يروي عن خصيف و غيره
وعنه أحمد و داود بن رشيد ، قال الخزرجي في التذهيب ص ٣٢٩ نقلا عن أبي حاتم : انه
مات سنة ١٩١ .

(٣) هو العلامة أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد
ابن حجر العسقلاني المصري الشافعي المحدث الحافظ المؤرخ الرجالي الفقيه ، ولد
بمصر ١٣ شعبان سنة ٧٧٣

أخذ العلم عن جماعة ، منهم زين الدين العراقي صاحب المنظومة في الدراية ، ومنهم
عفيف الدين النيسابوري المتوفى سنة ٧٩٠ ، ومنهم الشيخ أبو حامد محمد بن ظهيرة ،
و منهم الشيخ سراج الدين البلقيني ، ومنهم الشيخ ابن الملقن ، و منهم ابن الابناسي
ومنهم ابن جماعة و عنهم يروي أيضا

أخذ جماعة عنه ، منهم تلميذه الخصيص به العلامة الشيخ شمس الدين السخاوي المصري
صاحب كتب الضوء اللامع صرح بذلك في ذاك الكتاب و غيره ، و منهم الشيخ
برهان الدين البقاعي ، و منهم الشيخ تقي الدين ابن فهد ، و منهم الشيخ زكريا شيخ الاسلام
الانصاري وغيرهم ،

صنف و ألف وأجاد في أكثرها ، قيل : ان كتبه زادت على مائة وخمسين ، منها الاصابة
في تمييز الصحابة وقد طبع مرات ، وتهذيب التهذيب في مجلدات وقد طبع ، وفتح الباري
في شرح البخاري طبع ، واتحاف المهرة بأطراف العشرة ولسان الميزان طبع ، ونخبة
الفكر طبع ، والدرر الكامنة طبع ، ونزهة الالباب طبع ، ورفع الاصر عن قضاة مصر وغيرها
توفي ليلة القدير من ذي الحجة سنة ٨٥٢ كما قاله السخاوي ،

ثم اعلم ان ابن حجر متي اطلق في كتب الرجال والسير و الدراية والتراجم ينصرف الى
المرجم كما انه في الفقه ينصرف الى ابن حجر المكي صاحب الصواعق فلا تغفل .

(٤) هو الشيخ أبو عبد الله محيي الدين محمد بن علي بن محمد عربي بن أحمد بن عبد الله

الطبري في ذلك روايات كثيرة لا أصل لها ، وهو إطلاق مردود عليه ، وكذا قول القاضي عياض : هذا الحديث لم يخرج أهله الصحة ، ولا رواد ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع أسنده ، وكذا قوله : ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية ، قال وقد بين البرز أن لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله ، وأما الكلبى فلا تجوز الرواية عنه ، لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك لو وقع لارتد كثير ممن أسلم ولم ينقل ذلك انتهى ، وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً ، وقد ذكرنا أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل ،

المالكي المذهب الطائى القبيلة، العاتى النسب، المعروف بابن العربى و محبى الدين و
الشيخ الاكبر، العارف السالك الاديب المفسر الشهير، ولد سنة ٥٦٠، أخذ العرفان عن
الشيخ أبى الحسن على بن جامع من خلفاء الشيخ الجيلانى، له كتب شهيرة منها كتاب
الفتوحات المكية طبع مرات ، والفصوص طبع وعليه شروح، و شجرة الكون طبع، و
محاضرة الابرار، وقرعة الطيور، والتفسير طبع وغيرها، وله ديوان شعر معروف، توفي
سنة ٦٣٤ وقيل ٦٣٧ وقيل ٦٣٨ بدمشق وقبره معروف فيها، ومن شعره قوله :

رايت ولائى آل طه وسيلة على رغم أهل البعد وورثنى القربى

فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه الا المودة فى القربى

ومن شعره

يقولون أبدان المحبين نضوة وأنت سمين لست الامرائيا

فقلت لان الحب خالف طبعهم و واقفه طبعى فصار غذائيا

فراجع الريحانة (ج ٣ ص ٤٩٨) وشذرات الذهب والطرائق وبستان السباحة وغيرها.

و كذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض « انتهى كلامه » ، ثم أقول إن من اللطائف التي ينبغي أن تذكر في هذا المقام ما روى (١) في كتاب عيون أخبار الرضا عن المأمون العباسي أنه قال مخاطباً لواحد (٢) من علماء أهل السنة : وإني لا تعجب من روايتكم : أن النبي ﷺ قل : دخلت الجنة فسمعت حس (خفق خ ل) نعلين فإذا بلال مولى (٣) أبي بكر وقد سبقني إلى الجنة ، وذلك لأن الشيعة قالت (وإنما قالت الشيعة خ ل) علي خير من أبي بكر فقلتم في روايتكم هذه عبد أبي بكر خير من الرسول ﷺ ، لأن السابق أفضل من المسبوق وهذا نظير ما رويتم أيضاً أن الشيطان فر من حس عمر وألقى على لسان رسول الله ﷺ وأنهن الفرانيق العلي ففر من عمر وألقى على لسان رسول الله ﷺ الكفر « انتهى » أقول : لا أدري أن من قال بصحة هذه القصة ووقوع كلمة الكفر على لسان النبي ﷺ ، كيف يجمع بينه وبين قوله تعالى في شأنه في صدر هذه السورة : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (٤) اللهم إلا أن يقال : إن هذه الآية نزلت بعد وقوع تلك القصة وجوز صدور كلمة الكفر عنه قبل ذلك ، وليس بمستبعد منهم القول به ، إذا قالوا بوقوع أصل القصة التي هي أفسد وأشنع كما لا يخفى ، وأما الخامس عشر فلأن الجواب الذي نسبته إلى الأشاعرة بقوله : والأشاعرة أجابوا الخ قد نقل القاضي عياض (٥) في الشفا أصله عن الكلبي حيث قال : إن النبي ﷺ حدث نفسه فقال

(١) رواه في عيون أخبار الرضا (ص ٣١٤ ط طهران)

(٢) و هو يحيى بن اكنم .

(٣) رواه صاحب البيان و التعريف هكذا : رأيت شياطين الانس و الجن فروا من عمر

(ج ٢ ص ٥٥)

(٤) النجم . الآية ٣ .

ذلك الشيطان على لسانه وأوضح منه ما نقله عن موسى بن عقبة حيث قال : جكى عن موسى بن عقبة في مغازيه أنه قال : إن المسلمين لم يسمعوها وإنما ألقى الشيطان ذلك في أسماع المشركين وقلوبهم « انتهى » وكل من الكلبى وصاحب المغازي (١) متقدم على وجود شيخ الأئمة بـمائة سنة أو أكثر فكيف ينسب الناصب ذلك الجواب إلى الأئمة ، نعم قد أوضحه من تأخر عنهما بما ذكر في كتب الأئمة كالمواقف وغيره من غير نسبة إلى الأئمة ، ومن جهالات الناصب وعدم معرفته بأساليب الكلام أن الجواب المذكور قد وقع في المواضع (٢) بقوله : والجواب على تقدير حمل التمني على القراءة هو أنه من إلقاء الشيطان الخ ولم يعلم الناصب إذا غير لفظ الجواب بقوله : أجابوا بلفظ قوله : هو أنه ، وهذا دليل على أنه إنما وقع في هذا اللفظ لو بان حرصه على الكذب والتعصب بنسبة الجواب إلى الأئمة وكسب فضيلة لهم حيث قال : والأئمة أجابوا الخ فافهم ، وأما السادس عشر فلأن قوله فعلم أنه لو صح هذا لكان في وصف الملائكة ثم نسخ للإيهام (٣) أو لغيره إن أراد به أنه لو صح وقوع تلك الكلمات بعد ذكر الأصنام ، وفي أثنائها لكان في وصف الملائكة فهذا يناقض ما قرره قبيل ذلك في رد الجواب المصدّر بقوله : وأيضاً الخ من بطلان كونه في وصف الملائكة وعدم مناسبته ، وإن أراد أنه لو صح وقوع ذكرها عند ذكر الملائكة بعد ذلك بقوله تعالى : وكم من ملك في السموات لا تنفى شعاعتهم شيئاً (٤) الآية كما احتمله سابقاً فهو مع أنه احتمال بعيد غير مناسب أيضاً ، مردود بأنه على هذا لا تظهر حاجة إلى نسخه ، إذ لا إيهام عند ذكر

(١) قدمت ترجمته آنفاً فراجع .

(٢) في الجلد الأول ص ٤٣٥

(٣) قدمت بيان المعنى المصطلح له .

(٤) النجم . الآية ٢٦ .

ذلك في هذا الموضع حتى يجوز النسخ لأجله ، وأما الحابع عشر فلأن ما نسبته إلى القاضي عياض : من أنه قال في كتاب الشفا : إن هذا من مفتريات الملاحدة الخ افتراء على القاضي المذكور ، لأنه لم يقل : إن ذلك من مفتريات الملاحدة بل قال : ذكره المفسرون وتعلق به الملاحدون الخ ولو سلم أن ذلك من مفتريات الملاحدة فهذا يوجب مزيد الشناعة على طائفة من أهل السنة ذكروا هذه القصة في كتبهم ولم يفهموا فساد اسناده ومثله ، حتى شنع به غيرهم عليهم فاضطربوا في التفصي عنه بما لا يؤدي إلى طائل ولا يرجع إلى حاصل .

قال المصنف رحمه الله

وروا (١) عنه عليه السلام أنه صلى الظهر ركعتين فقال أصحابه أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال كيف ذلك فقالوا إنك صليت ركعتين فاستشهد على ذلك رجلين فلما شهدا بذلك قام فأنتم الصلاة ورووا (٢) في الصحيحين أنه عليه السلام صلى بالناس صلاة العصر ركعتين ودخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه فذكره بعض أصحابه فأنتمها وأى نسبة أنقص من هذه وأبالغ في الدنائة فانها تدل على إعراض النبي عليه السلام من عبادة ربه وإهمالها والاشتغال عنها بغيرها والتكلم في الصلاة وعدم تدارك السهو من نفسه لو كان نعوذ بالله من هذه الآراء الفاسدة انتهى .

قال الناصب الخفصه

أقول : ما رواه من رسول الله عليه السلام في الصلاة حتى قال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فاما علم وقوع السهو عنه تدارك وأي نقص و دنائة في السهو

(١) ويقرب منه ما رواه في سنن أبي داود (ج ١ ص ٣٦٦ ط مصر)

أيضاً في البخارى (ج ٢ ص ٦٨ ط مصر).

(٢) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في (ج ٢ ص ٨٧ مصر)

وقد قال الله تعالى في القرآن وإما ينسينك الشيطان (١) وهذا تصريح بجواز السهو والنسيان عليه والسر والحكمة فيه أن يصير هذا تشريعاً للسهو في الصلاة وأن الكلام القليل الذي يتعلق بأمر الصلاة لا يضر وكذا الحركة المتعلقة بالصلاة فيمكن أن الله تعالى أوقع عليه هذا السهو وأنساه الصلاة لتشريع هذه الأمور التي ذكرناها ، ولا يقدح السهو الذي ذكرنا فوائده في العصمة ، و أي دنائة ونقص في هذا ؛ فإن الله تعالى أنساه لوقوع التشريع ، وقد قال تعالى : ما ننسخ من آية أو ننسها (٢) فإن الأنساء في أحد المعنيين هو ابتعاد النسيان عليه ، وقد قال تعالى في حق يوسف و هو من الأنبياء المرسلين : فأناها الشيطان ذكر ربه (٣) و كما أنه يجب أن يقدر الله تعالى حق قدره لقوله تعالى : وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء (٤) كذلك يجب أن يقدر الأنبياء حق قدرهم ويعلم ما يجوز عليهم وما لا يجوز ، وقد قال تعالى : انما انا بشر مثلكم (٥) وقد عاب الله الكفار بالمبالغة في تنزيه الأنبياء عن أوصاف البشر بقوله : وقالوا ما هذا الرسول يأكل الطعام و يمشي في الأسواق (٦) وقال تعالى : سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولاً (٧) انتهى .

(١) الانعام . الاية ٦٨ .

(٢) البقرة . الاية ١٠٦ .

(٣) يوسف . الاية ٤٢ .

(٤) الانعام . الاية ٩١ .

(٥) الكهف . الاية ١١٠ .

(٦) الفرقان . الاية ٧ .

(٧) الاسراء . الاية ٩٣ .

اقول

قد وقع في رواية مسلم (١) عن أبي سفيان عن أبي هريرة صلى بنا رسول الله ﷺ في ركعتين فقام ذواليدنين فقال : أقصرت الصلاة أم نسيت ، فقال رسول الله ﷺ كل ذلك لم يكن ، فقال : قد كان بعض ذلك يا رسول الله وفي رواية بل قد نسيت ، وقد يقدح في صحة هذه الرواية أولاً كون راويها أبا هريرة ، والله أعلم بحال الوسائط وسيجي . في المبحث الخامس من مباحث الإمامة وجه القدح في رواية أبي هريرة إن شاء الله تعالى ، وثانياً أنها تنافي ما علم من إخلاص ذي الشهادتين واعتقاد كون النبي ﷺ منزهاً عن الجور والبهتان والسهو والنسيان حتى شهد للنبي ﷺ في قضية دعوى الأعرابي بمجرّد علمه بعصمة النبي ﷺ وصدقه من غير أن يكون له اطلاع على أصل القضية ومن غير أن يحتمل في شأنه شيء من السهو والنسيان في ذلك ، وثالثاً أنه لما كان ذوالشهادتين عدلاً بل حكم النبي ﷺ بقيام شهادته مقام شهادة العدلين كيف لم يقبل النبي ﷺ خبره بانفراده واحتاج معه إلى استشهاد غيره من الرّجالين ، وقال المصنّف رفع الله درجته في كتاب تذكرة الفقهاء (٢) : خبر ذي اليدنين عندنا باطل ، لأنّ النبي ﷺ لا يجوز عليه السهو مع أن جماعة من أصحاب الحديث طعنوا فيه ، لأنّ راوياً أبو هريرة و كان إسلامه بعد موت ذي اليدنين

(١) رواه في التاج الجامع للاصول (ج ١ ص ٢٣٣ ط مصر)

وتتمّه : فاقبل رسول الله ص على الناس فقال : أصدق ذواليدنين فقالوا : نعم يا رسول الله ، فاتم رسول الله ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم . رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٢) فراجع كتاب الصلاة من التذكرة باب أحكام السهو . وكذا فيه قبل الشروع بأحكام صلاة الجمعة بقليل .

بسنيين ، (١) فإن ذواليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين ، و أسلم أبوهريرة بعد الهجرة بسبع سنين ، قال المحتجون به : إن المقتول يوم بدر هو ذوالشمالين واسمه عبدالله بن عمرو بن فضلة الخزاعي وذواليدين عاش بعد النبي ﷺ ومات في أيام معاوية عليه ما عليه وقبره بذي خشب ، و اسمه الخرباق ، لأن عمران بن الحصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال : أقصرت الصلاة ، واجيب بأن الأوزاعي (٢) قال فقام ذوالشمالين فقال : أقصرت الصلاة و ذوالشمالين قتل يوم بدر لا محالة ، و روي في هذا الخبر أن ذواليدين قال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال : كل ذلك لم يكن و روى أنه قال إنما أسمو لا بين لكم ، و روى أنه قال لم أنس ولم تقصر الصلاة ، و روي (٣) من طريق الخاصة عن الصادق عليه السلام أن ذواليدين كان يقال له ذوالشمالين انتهى ، و أما ما استدل به على عدم الدنائة

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (ج ٣ ص ٢٠٤ طبع صبيح بصر) و ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة في تلك المطبعة ص ٢٠٦ .

(٢) هو الشيخ أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي الفقيه المحدث المتكلم ، ولد سنة ٨٨ و قيل ٩٣ ببلدة بعلبك ، وسكن (بيروت) إلى أن توفي ،

يروى عن عطاء والزهرى وأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان وعن ابن عباس بواسطتين ، وعنه يروى سفيان الثوري بلا واسطة والخطيب البغدادي بواسطتين و غيره ، توفي سنة ١٥٧ ، ١٥٩ ، و دفن بجانب المسجد في قرية حنتوس من قرى بيروت ، والأوزاعي نسبة إلى أوزاع قرية قريبة من دمشق ، وقيل نسبة إلى قبيلة من همدان أوزى الكلاع من قبائل اليمن ، ويعرف الأوزاعي بمحدث الشام ، وإليه تنتمي الطائفة الأوزاعية التي كانت إحدى المذاهب بين العامة قبل استقرارها في الأربعة ، فراجع تاريخ بغداد ج ٦ و الريحانة ج ١ ص ١٠٦

(٣) رواه في الوسائل كتاب الصلاة (ج ١ ص ٥١٠ الحديث ١٦ من الطبع الجديد) عن سعيد

الأعرج عن الصادق «ع»

و النقص في السّم و النسيان بقوله تعالى : و اما ينسينك الشيطان فلا تفقد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (١) فمردود بتصريح المحققين من المفسرين بأن المراد إن أنساك الشيطان قبل النسي قبح مجالستهم فلا تفقد معهم بعد أن ذكرنا قبوحها و نبهناك عليه ، و كيف لا يكون السّم نقصاً مع ما يحصل منه الوهن في الاسلام والتفكير عن اتباع النبي ﷺ ، و أيضاً ينافي جواز مثل هذا السّم على النبي ما روى البخاري (٢) من قوله عليه الصلاة و السلام سووا صفوفكم فأنى أرى من ورائي كما أرى من أمامي فافهم . وقد فهم هذا بعض المتأخرين من أهل السنة على ما ذكره ابن همام الحنفى في كتاب المسابرة (٣) فمنع السّم عن النبي ﷺ ،

وروى من طريق العامة بعدة طرق منها ما نقله ابن حجر فى الإصابة باسناده عن (الزهرى) ج ١ ص ٤٧٤ ط مصر) وروى ابن عبد البر أيضاً فى الاستيعاب (ج ١ ص ٤٧٩ ط مصر) عن الزهرى : انه قال: ان ذا اليدى هو ذو الشمالين و كذا فى الجزء الثانى باسناده عنه (ص ٤٢٢ ط مصر)

(١) الانعام . الاية

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن مغيرة بن أحنف الجعفى البخارى المحدث الشهير صاحب الصحيح ، يروى عن خلق كثير، وعنه يروى جماعة، له كتب، منها التاريخ الكبير و قد طبع بحيدر آباد، و منها الجامع الصحيح عندهم ، و عليه شروح و تعليقات كفتح البارى و ارشاد السارى وتيمم الدارى والسارى و عمدة القارى و غيرها ، ومن تأليفه كتاب السنن فى الفقه ، و كتاب الاسماء و الكنى و التاريخ الاوسط و التاريخ الصغير و كتاب الادب المفرد وغيرها ، توفي سنة ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، فراجع الريحانة (ج ١ ص ٤٧) و تاريخ بغداد و طبقات الشافعية وغيرها.

(٣) هو كتاب المسابرة فى العقائد المنجية فى الاخرة للعلامة الشيخ كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد الحنفى الشهير بابن همام المتوفى سنة ٨٦١ ، و المسابرة مفاعلة من السير وهو ان يسير الاثنان متحاذيين اطلق هنا مجازاً على محاذاة كتابه لكتاب الغزالي،

و صرح بأن سلامه على الركعتين حديث ذي اليمين كان قصداً منه و أبيع له ذلك ليبيّن للناس حكم السهو (انتهى) ، لكن يتوجه عليه وعلى ما ذكره الناصب من السر الذي ليس فيه برّ أن هذا من قبيل الرّجم بالغيب والرّمي في الظلام ، و أي حديث صحيح أو أثر (١) صريح دلّ على تعليل ذلك بما ذكره من السرحيلة للتخلص عن شناعة الأثم ؛ و أي ضرورة داعية في إظهار تشريع ذلك إلى إبقاء مثل هذه البلية على النبي ﷺ مع وقوع حديث (٢) رفع القلم عن السهو والنسيان ، وأما الذي منع من التنصيص على اختصاص النبي ﷺ بالتنزه عن السهو والنسيان دونهم كما في سائر خواص النبي ﷺ ، مع أن ما ذكر في المسامرة متناقض

ثم ان جماعة شرحوا كتاب المسامرة، ومنها كتاب المسامرة في شرح المسامرة للشيخ كمال الدين محمد بن محمد المقدسي، ومنها شرح ابن قطلوبغا وكتاب ابن همام عليه تعويل أكثر علماء القوم في هذا العصر على ما رأيت وسمعت .

(١) الحديث ما حكى قول المعصوم أو فعله أو تقريره ، والآخر أعم اذ يطلق على ما يحكى قول غيره أيضاً، نص على ذلك في كتب علم الدراية .

(٢) حديث الرفع من الاحاديث المهمة تمسك بها الفقهاء في أبواب الفقه ، و يستخرج منه قواعد كلية ينتفع بها الفقيه، وقد اختلفت فقراتها في الاسانيد المختلفة بحسب الزيادة و النقص، و من جملة الفقرات التي ذكرت في أكثرها رفع السهو والنسيان ، و بالجملة الحديث المذكور في عدة من كتب الفريقين نذكر بعضها.

فمن كتب العامة الجامع الصغير للسيوطي (ج ١ ص ٦٠٠ ط مصر) نقلا عن ثوبان عن النبي قال ص: رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه

ومنها المستدرك للعلامة أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ج ١ ص ٢٥٨ ط حيدر آباد دكن) قال: حدثنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه وعبد الله بن محمد بن موسى، قالوا: أنبا محمد ابن أيوب، أنبا أحمد بن موسى المصري ، أنبا ابن وهب ، أخبرني جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن أي ظبيان عن ابن عباس، قال مر على بن أبي طالب بمجنونة بنى فلان

المقاصد لا يحلى منه بطائل كما ذكره صاحب الشفاء (١) لا متلزاه اجتماع العمد والسهو في حال كما لا يخفى ، وأما ما استدل به من آية سورة يوسف فسقوطه ظاهر لأن تمام الآية هكذا ، وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك

وقد ذلت و أمر عمر بن الخطاب برجمها، فردها على وقال لعمر: يا أمير المؤمنين: أترجم هذه، قال: نعم ، قال: أو ما تذكر أن رسول الله ص قال: رفع القلم عن ثلاث، عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم، قال صدقت فغلى عنها ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

ومنها التلخيص للذهبي ذكره بعين ما نقلناه عن المستدرک في ذيل الصفحة المذكورة عنه ومنها الجامع الصغير أيضاً في (ج ١ ص ٦٠٠ ط مصر) قال قال النبي ص رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرء وعن الصبي حتى يكبر .

و من كتب الخاصة كتاب الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (ج ٢ ص ٤٦٢ ط الجديد بطهران) باب ما رفع عن الامة بسنده عن عمرو بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله ع يقول: قال رسول الله ص : رفع عن امتي أربع خصال، خطاها و نسيانها و ما اكرهوا عليه و ما لم يضيقوا ، و ذلك قول الله عز وجل : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، وقوله : الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

وبسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن امتي تسع خصال، الخطأ ، والنسيان ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا اليه ، وما استكروهوا عليه ، و الطيرة ، و الوسوسة في التفكير في الخلق ، و الحسد ما لم يظهر بلسان أو يد .

(١) انما قلنا كما ذكر صاحب الشفاء لان التناقض مندفع عند التأمل، فتأمل منه «قده» . أقول قد ذكره صاحب الشفاء في ج (٢ ص ١٤٦) من الكتاب، وجملة لا يحلى منه بطائل من عبارة الشفاء لا فائدة فيه حتى تحلى الدائقة العلمية بها

فأنساه الشيطان ذكر ربه الآية والمعنى الظاهر الذي اختاره أرباب التنزيه هو أن ضمير أنساه راجع إلى الشرايبي، والحاصل أنه أنسى الشرايبي أن يذكر لربه، و على هذا تكون الآية عليه لاله، نعم النصاب وأصحابه لعدم حسن ظنهم بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فسروه بما يوافق مذهبهم وقالوا: المراد أنه أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه في تلك الحال حين وكل أمره إلى غيره حيث استغاث بمخلوق - و اما ما تمسك به من قوله تعالى: قل إنما أنا بشر مثلكم فقد مر أن المراد المماثلة في النوع (١) والصنف كما صرح به المفسرون أو المماثلة في القدرة على الذنوب، لكن ميزهم الله تعالى عما ن عداهم بأن نبّتهم على العصمة بلطفه و فضله، وقد وقع النص على ذلك في سورة إبراهيم حيث قال تعالى: قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده (٢) الآية (٣) وقال النيسابوري (٤) في تفسيره: إنه تعالى أمر نبيه أن يسلك سبيل التواضع وهو أن حاله مقصور على البشرية لا يتخطاها إلى الملكية إلا أنه امتاز بنعت الایحاء و كفى به بوناً ومباينة.

(١) النوع عند المنطقي هو الكلّي المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة، و الصنف هو النوع المقيد بقيد عرضي كالانسان الرومي.

(٢) بالنبوة ولا يخصهم بتلك الكرامة الا بخصائص فيهم ليست في أبناء جنسهم

(٣) ابراهيم . الآية ١١.

(٤) هو العلامة الشيخ نظام الدين حسن الاعرج بن محمد بن حسين القمي الاصل النيسابوري المسكن، المحدث الفقيه المفسر المتكلم الاديب، له تصانيف وتآليف، منها التفسير طبع في مجلدات وسماء غرائب القرآن، و شرح الشافية لابن الحاجب في الصرف، و لب التأويل وغيرها، توفي سنة ٧٢٨ و قيل ٧٣٠ وقيل غير ذلك، وقد حكى عن العلامة المجلسي الاول تشيعه كما في الريعانة ج ٤ ص ٢٠٩ فلاحظ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

ونسبوا إلى النبي ﷺ كثيراً من النقص ، فروى (١) الحميدي (٢) في الجمع بين الصحيحين عن عائشة قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكانت لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله ﷺ إذا دخل تقمعن (ينقم عن خ ل) منه فيشير إليهن (فيسر بهن خ ل) فيلعبن معي ، وفي الحديث عن الحميدي أيضاً كنت ألعب بالبنات في بيته ، وهي اللعب (٣) مع أنهم رَوَوْا عنه ﷺ في صحاح الأحاديث أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة مجسمة أو تماثيل ، و تواتر النقل عنه بانكار عمل الصورة و التماثيل فكيف يجوز لهم نسبة هذا إلى النبي ﷺ و إلى زوجته من عمل الصورة في بيته الذي قد أُسِّس للعبادة ؟ وهو محل هبوط الملائكة والروح الأمين في كل وقت ولما رأى النبي الصور في الكعبة لم يدخلها حتى هجرت مع أن الكعبة بيت الله تعالى فاذا امتنع من دخوله مع شرفه وعأو مرتبته فكيف يتخذ في بيته و هو أدون من الكعبة صوراً ويجعلها محلاً لها انتهى .

(١) رواه في البخاري (ج ٨ ص ٣١ ط مصر) و احمد بن حنبل (ج ٦ ص ٢٣٤ ط مصر)

ولكن في المسند بدل يتقمعن ينقمعن .

(٢) هو العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الاندلسي القرطبي المحدث الحافظ الشهير، يروى عن ابن حزم وعن ابن عبد البر ، سكن بغداد، له كتب منها كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وعليه شروح كثيرة ، أدرك الخطيب أبا بكر بدهشق وروى عنه، وروى الخطيب أيضاً عنه، فالإجازة بينهما مدبجة ، توفي ببغداد سنة ٤٨٨ فراجع الكنى والالقب للمحدث القمي ج ٢ ص ١٧٧ طبع النجف الاشرف.

(٣) جمع اللعبة بضم اللام و هي ما يلعب بها، والبنات هي اللغات التي على هيئة البنات و الصبيات يلعبن بها و لهن الوله فيها .

قَالَ النَّاصِبُ بِحُجَّتِهِ

اقول : قد صحَّ أن عائشة كانت تلعب باللعب و كان هذا الكونها صغيرة غير مكلفة ، فقد صحَّ أنه دخل عليها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع سنين ، وهذه اللعب ما كانت مصورة بصورة الانسان بل كانت على صورة الفرس لما روي أنه ﷺ رأى عند عائشة أفراساً لها أجنحة ، فقال : الفرس يكون له جناحان فقالت عائشة أما سمعت أن خيل سليمان كانت لها أجنحة : فتبسم رسول الله ﷺ ، وهيئة الفرس لانسمى صورة لأن الأطفال لا يدرون على تصوير الصورة وإنما يكون مشابهاً للصورة ، ولا حرمة في عمل اللعبة على هيئة الخيل بل هذا في الانسان ، وقيل في ما عبد من الحيوانات والملائكة والانسان ، وايضاً يستعمل أن يكون هذا قبل تحريم الصور فإن تحريم الصور كان عام الفتح على ما ثبت ، ولعب عائشة كانت في أوائل الهجرة ، وللصور شرائط إنما تحرم عند وجودها و ربما لم يكن شرط من الشرائط موجوداً ، ولما صحَّ الأخبار وجب التأويل والجمع وليس أخبار الصحاح (١) الستة مثل أخبار الروافض ، فقد وقع إجماع الأئمة على صحتها انتهى .

(١) ليت شعري كيف يحكى الاجماع على صحتها مع أن فيها روايات في طرقها الاباضية والازارقة والمرجئة والمتهمون بالوضع والتدليس في المتون والاسانيد ، و ان كنت في ريب من ذلك فلاحظ الاسانيد و طبقاتهم ماذكره الخطيب صاحب التاريخ و كتب ابن حجر العسقلاني وطبقات المدلسين ، و كتاب المغنى في الرجال ، و تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب و كتاب العتب الجميل للعلامة مجيزنا في الرواية السيد محمد بن عقيل العلوي الحضرمي المتوفى سنة ١٣٥٠ ، و كتاب أبي هريرة للعلامة الشريف آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين أدام الباري بر كته ، و كتاب الفدير للعلامة المجاهد الاية الظاهرة الشيخ عبد الحسين الاميني متع الله الشيعة ببقائه وغيرها ، و بعدما احطت خبراً لا ترى قيمة لكلام الرجل ابدأ ، فكم له من امثال هذه ، ثم اجماع علماء مذهب هل يصير

اقول

قد يتوجه عليه أن كلام المصنف إنما هو في تجويز تمكين النبي ﷺ اللعب باللعب والصور، و الإشارة إلى الاتيان بها دون المنع عنها، لافي تجويز لعب عائشة بها حتى يجاب بأنها كانت حينئذ غير مكلفة مع ظهور الكذب فيه، و اما ما ذكره من أن هذه اللعب ما كانت مصورة بصورة الانسان الخ ففيه: أن البنات لا تطلق إلا على ما يعملونه من اللعب بصورة البنات من الانسان وهو المتبادر الظاهر من البنات دون الأفراس و من جملة خياناته الظاهرة المنشورة في كتابه ما استدل به على أن لعب عائشة كانت منحصرة في الأفراس من الرواية التي وضعها بالتصرف في حديث المذكور (١) في جامع الاصول بدل بصريحه على أن عائشة كانت تلعب بالبنات المصورة بصورة الانسان و بينها ما هو في صورة فرس له جناحان حيث قال: ولا يبي داود في رواية اخرى أن رسول الله ﷺ قدم من غزوة تبوك او خيبر وفي سهوتها (٢) ستر فهبت ربيع فانكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة تلعب بها (لعب خ ل) فقال: ما هذه يا عائشة قلت بناتي و رأى و سطهن (ينهن خ ل) فرساً له جناحان من رقاع فقال: و ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس قال: و ما هذا الذي عليه قالت: جناحان، قال: فرس يكون له جناحان، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنعة، فضحك حتى رأيت نواجذه انتهى ومن العجب استدلاله على الجزم بأن عائشة ما كانت تلعب بالبنات المصورة بصورة الانسان بالرواية الدالة على أنها قد لعبت مرة بما كان في صورة الأفراس، وايضاً حكمه هيئتها

دليلاً ملزماً لخصمهم كلا ثم كلا؟ وكأنه من شدة التعصب غير مبال بقانون آداب البحث و النظر عصمنا الله من الزلل.

(١) ذكره في جامع الاصول (ج ١١ ص ٣٢١ ط الاولى ببصر).

(٢) السهوة قدام فناء البيت.

بعدم حرمة اللعب بما هو في صورة الخيل ينافي ما سيذكره في مسائل الشهادات من المسائل الفقهية من أن عدم حرمة اللعب بالشطرنج عند الشافعي مشروط بشروط أربعة (١) منها أن لا تكون أسبابه مصورة بصورة الحيوانات ، ثم ما ذكره من أن هيئة الفرس لا تسمى صورة ففيه مكابرة على العرف واللغة ، قال في القاموس ، الصورة بالضم الشكل جمعه صور و صور بالثلاث انتهى ، و من المضحكات استدلاله على ذلك بقوله لأن الأبطال لا يقدر على تصوير الصورة ، فإن لعب الأبطال بذلك لا يستدعي إقذارهم على تصوير الصورة بأنفسهم بل ربما يعمل ذلك لهم غيرهم من أمهاتهم و اخواتهم و خالاتهم و أمثالهن مع أن عائشة لم تكن طفلاً عند اللعب ، بل قد بلغ عمرها تسع سنين كما اعترف به الناصب قبل ذلك ، والطفل لا يطلق إلا على الولد الرضيع ، ثم إذا فطم يقال له فطيم أو فطيمة

(١) وقال ابن روزبهان في مسألة حرمة اللعب بالشطرنج: والشرائط الأربعة هي (١) عدم تفويت الصلاة عن وقتها بسبب الاشتغال به (٢) أن يغلو عن القمار (٣) أن لا يصير سبباً للنزاع والكذب (٤) أن لا تكون أسبابه مصورة بصور الحيوانات ، قال فان فقد شيء من هذه الشرائط صار حراماً ، وذهب الغزالي من أصحاب الشافعي إلى إباحته انتهى أقول وقال الشافعي في كتاب الام (ج ٦ ص ٢١٣ طبع مصر) ما لفظه : ولا نجب اللعب بالشطرنج وهو أخف من النرد ، ويكره اللعب (بالحز) والقرق و كل ما لعب الناس به إلى أن قال: ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال له لم ترد شهادته ، وإن غفل به عن الصلوات فأكثر حتى يعود له حتى تفوته ردونا شهادته على الاستخفاف بمواقيت الصلاة الخ . وفي فقه النووي ان إباحة اللعب بالشطرنج مشروط بان تكون الآلات مصورة ، وفي كتاب الروض لبعض الشافعية أن اللعب به غير محرم إلا أن تكون الآلات مجسمة انتهى ، وبالجمله فمن سبر في كتبهم قطع بأن الامر كما أفاده مولينا القاضي الشهيد ، والله نعم المعين والناصر .

أو وليد أو وليدة كما ذكره الثعالبي (١) في كتابي فقه (٢) اللغة و سرّ العريّة ، بل كانت باللغة على مذهب بعض الفقهاء كما لا يخفى ، ثمّ قوله ولا حرمة في عمل اللعبة على هيئة الخيل ممنوع بل الظاهر من الصور و التماثيل المذكورة في حديث التحريم ما يعم كل صورة لاطلاق الحديث ، وقد صرح (٣) بذلك البغوي في المصابيح و البيضاوي في شرحه ، وأما ما ذكره من التاريخ المضحك فلعله ماخوذ من تاريخه الفارسي المشتمل على الأكاذيب ، فالأولى أن يدعى في مخلات جهالاته ، وأما ما ذكره من أن أخبار الصحاح الستة ليس مثل أخبار الرافض ، فهو مسلم فكيف تكون أخبار أهل سنة معاوية و جماعة يزيد مثل أخبار الرافضين للباطل المتمسكين بالكتاب والعترّة ، و أما قوله : فقد وقع إجماع الأئمة على

(١) هو العلامة الشيخ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي الإمام في الأدب والبلاغة واللغة والانشاء ، ووحيد عصره في هذه الفنون ، له كتب منها بتيمة الدهر في معاسن أهل العصر طبع مرات وله ديول كالدمية والخريدة و زينة الدهر وغيرها ، و منها كتاب برد الأكباد في الأعداد ، و سحر البلاغة ، وفقه اللغة وطبع مرات ، و ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، و شمس الأدب في استعمال العرب ، و أحاسن المعاسن و سر الأدب و قد طبع وغيرها توفي ٤٢٩ هـ راجع الريحانة (ج ١ ص ٢٣٤) وغيره من المعاجم (٢) قال في فقه اللغة (ص ١٤١ طبعه الصغير الحجم) ما لفظه : في ترتيب سن الغلام عن أبي عمرو عن أبي العباس نعلب عن ابن الأعرابي ، يقال للصبي إذا ولد رضيع و طفلاً ، ثم فطيم ، ثم دارج ، ثم حفر ، ثم يافع ، ثم شرح ، ثم مطبخ ، ثم كوكب انتهى .

(٣) أورد البغوي في المصابيح (ج ٢ ص ٨٩ ط مصر) عدة روايات صريحة في الإطلاق بأسانيد موثقة مختلفة ، ففيها ما رواه في ذلك الجزء (ص ٩٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم .

صحتها فمرود بأن مراده من الأئمة الدعاة إلى النار ، (١) فاجمعهم خارج عن درجة الاعتبار ، وسيأتى تحقيق الكلام في أخبار الفريقين في موضعه اللائق إن شاء الله تعالى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَاءَهُ

و روى (٢) الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين قالت عائشة: رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمرو روى الحميدي (٣) عن عائشة قالت دخل علي رسول الله ﷺ و عندي جاريتان تغنيان بغناء بعث (٤) فاضطجع على الفراش و حول وجهه و دخل أبو بكر فاتتهرني و قال مزماره (٥) الشيطان عند النبي ﷺ ، فأقبل عليه رسول الله ﷺ و قال دعها .

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة القصص. الاية ٤١

(٢) رواه في جامع الاصول عن البخارى ومسلم والنسائى (ج ١١ ص ٣٢٢ ط مصر).

(٣) رواه في جامع الاصول عن البخارى ومسلم (ج ٩ ص ٣١٢ ط مصر).

(٤) قال في القاموس: بعث بالعين والفين ويثلك معروف بقرب المدينة ويومه معروف و قال في حيوه النبي وفي كتاب حيوه النبي ص للاخ البعثة التقى الحجة الشيخ قوام الدين الوشنوى نقلا عن سيرة الحلبي ما لفظه : بعث بضم الموحدة ثم العين المهملة و المخففة وفي آخره ناء مثلثة و قيل بفتح الموحدة و بدل المهملة المعجمة ، قيل ذكر المعجمة تصحيف فمن ابن دريد صحف الخليل بن أحمد ليوم البعث بالعين المعجمة ، و انما هو بالمهملة و البعث مكان قريب من المدينة على ليلتين منها عند بنى قريظة ويقال : انه حصن للاوس و كان به القتال قبل قدومه من المدينة بخمس سنين بين الاوس والخزرج .

(٥) غناء زمير أى حسن، يقال: زمر اذاغنا، والقصة التي يتزمر بها زمارة قصبة، حديث أبي بكر زمزورة الشيطان عند النبي و في رواية زمارة الشيطان في بيت رسول الله . الزمورة بفتح الميم وضمها والزمارة سواء ، وهي الالة التي يزمر فيها . م .

فلما غفل غمزتهما ، فخرجتا ، وكيف يجوز للنبي ﷺ الصبر على هذا مع أنه ﷺ نصر على تحريم اللعب و اللهو و القرآن مملو منه ، وبالخصوص مع زوجته ، و هلا د خلته الحمية و الغيرة مع أنه عليه الصلاة والسلام أغير الناس وكيف أنكر أبو بكر و عمر و منعهما عليه الصلاة والسلام ، فهل كانا أفضل منه و أكمل ؟ و قدروا عنه أنه لما قدم إلى المدينة من سفره خرجن إليه نساء المدينة يلعبن بالدف فرحاً بقدومه و هو يرقص باكماه هل يصدر مثل هذا عن رئيس أو من له أدنى وقار ؟ ! نعوذ بالله من هذه السقطات ، مع أنه لو نسب الشخص أحدهم إلى مثل هذا قابله بالسب و الشتم و تبرأ منه ، فكيف يجوز نسبة النبي ﷺ إلى مثل هذه الأشياء التي يتبرأ منها انتهى .

قال الناصب خصه

اقول : ضرب الدف ليس بحرام مطلقاً ، و كذا اللهو كما ذكر في موضعه ، وما ذكر من ضرب الجاريتين بالدف عند عائشة كان أيام عيد ، و اتفق العلماء على جواز اللهو و ضرب الدف في أوقات السرور كالأعياد و الختان و الاملاك ، (١) و أمّا منع أبي بكر عنه فإنه كان لا يعلم جوازه في أيام العيد ، و تتمّة الحديث أن النبي ﷺ قال لا يبي بكر : دعهما فإنها أيام عيد فلذلك منعه أبو بكر ، فعلمه رسول الله ﷺ أن ضرب الدف و الفنا ليس بحرام في أيام العيد و ما ذكران نساء المدينة خرجن إليه في عوده من السفر فذلك كان من خصال نساء المدينة ولم يمنعهن رسول الله ﷺ لأنها كانت قبل نزول الحجاب و لا نهن كن يظهرن السرور بمقدم رسول الله ﷺ و هو عبادة ، و ان ترك المروءة في أمثال هذه الأمور التي توجب الالفة و الموافقة و تطيب الخواطر و تشرح المسائل جائز ولكن نعم ما قيل شعر :

(١) أملاكه ايها : زوجته .

و عين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا

اقول

استدلال الناصب و أصحابه على عدم الحرمة منحصر في هذه الرواية وما يشا كلها مما شنع عليه الخصم فان استند في الحكم بعدم الحرمة بهذه الرواية كان مصادرة (١)، وإن كان له دليل آخر من القرآن و الاجماع فليذكر حتى ينظر في دلالة على أن قول أبي بكر مزماره الشيطان صريح في أنه فعل الشيطان ولم ينكر عليه النبي ﷺ في قوله هذا ، و لعله أراد بجواز اللعب المذكور في موضعه قوله تعالى: **انما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة** (٢) الآية كما استدل به عبيد (٣)

(١) المصادرة على المطلوب عبارة عن جعل المدعى عين الدليل أو جزئه وهي على أربعة أقسام (١) أن يكون المدعى عين الدليل (٢) أن يكون جزئه (٣) أن يكون موقوفاً عليه صحة الدليل (٤) أن يكون موقوفاً عليه صحة جزء الدليل ، والكل باطل للزوم الدور الباطل ، وتجمع المصادرة بالمصادرات و(ح) كثيراً ما يشبه الامر على الناظر ، ولا يميز المصادرات جمع المصادرة باصطلاح آداب البحث والمناظرة عن المصادرات المصطلحة في الميزان وهي عبارة عن المبادئ التصديقية التي غير بينة بنفسها ، وأخذها المتعلم من المعلم بالانكار والشك فلا تغفل .

(٢) الحديد . الآية ٢٠ .

(٣) هو العلامة المولى نظام الدين عبيد الله الزاكاني القزويني ، الفقيه المحدث الشاعر الاديب الرياضي الفلكي من مشاهير بلاد العجم في المجون والظرائف ، أورده العلامة البهائي المتبع الميرزا عبدالله أفندي في باب العين من كتابه النفيس رياض العلماء وأثنا عليه وقال ستر علمه هزله .

وكذا ذكره المؤرخ حمد الله المستوفي القزويني في تاريخ كزیده ص ٨٤٥ وقال ما محصله: انه من طائفة (زاکان) فرع من بني خفاجة نزلوا بلدة قزوين الخ وله آثار لطيفة ،

الزكاكي في رسالة الأخلاق (١) من جانب أصحاب مذهب المختار فليضحك وليته قليلاً (٢)، وأما ما احتمله من أن أبابكر لم يعلم جواز ذلك في العيد فكفى نقصاً له حيث جهل ما علمته طفلة الصغيرة و الجاريتان وأما ما ذكره من تنمة الحديث فهو من إضافاته و مخترعاته التي لا تروج إلا على جاهل مثله ، مع ما فيه من لزوم جهل أبي بكر بما علمه الأطفال والسوقية كما مرّ وأما ما ذكره من أنهم كنّ يظهرن السرور بمقدم رسول الله ﷺ وهو عبادة مدفوع بأن السرور عبادة ، لكن ما قرنوه به من اللعب مع الدفّ معصية ، والكلام فيه و في رقص النبي ﷺ وأما ما ذكره من أن ترك المروءة في أمثال هذه الأمور التي توجب الالفة والموافقة و تطيبب الخواطر و تشريع المسائل جائز مردود بأن كثيراً ممّا بعد من ترك المروءة و يقدر في العدالة اتفاقاً ربّما يوجب الالفة والموافقة مع جماعة لا يبالون بترك المروءة والتقوى ، فعلى قياس ما ذكره يلزم أن يكون

منها المنظومة الشهيرة السائرة (موش و كربه) أي الفارة والهرة وقد طبعت مرات ، وترجمت باللسنة المختلفة ، وخمست و سدست و سبعت و كتاب المنتخبات في الظرائف ، ورسالة أخلاق الاشراف ، ورسالة دلگشا ، ورسالة التعريفات وكتاب في الفقه ، وأكثر تأليفه وتصانيفه على سبيل الدعابة والهزل وما ذلك الا لاغراض عقلانية في ذلك ، وحتى يتمكن من افشاء الحق وشرح حال أبناء الزمان في ستره وبالجملة الرجل من النوابغ في الادب .

توفي سنة ٧٧٢ وقيل سنة ٧٧١ وقيل غير ذلك ، وكان ولده المولى اسحاق الزاكاني أيضاً من الادباء والبلغاء ، فراجع المقدمة التي كتبها المرحوم فقيد التاريخ الميرزا عباس خان اقبال الاشتياني على الكليات للمترجم وطبع بطهران سنة ١٣٣٤ .

(١) فراجع رسالة أخلاق الاشراف للزاكاني (ص ١٨ طبع طهران) .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة الآية ٨٢ .

جائزاً وهو مما لا يقول به عاقل مسلم ، و أما ارادة تشريع المسائل فقد علمت ما فيه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

و في الصحيحين (١) أن ملك الموت لما جاء ليقبض روح موسى عليه السلام لطمه موسى قلع (فقاً خل ظ) عينه فكيف يجوز لعاقل أن ينسب موسى مع عظمته و شرف منزلته و طلب قربه من الله تعالى والفوز بمجاورة عالم القدس إلى هذه الكراهة؟ و كيف يجوز منه أن يوقع بملك الموت عليه السلام ذلك وهو مأمور من قبل الله تعالى انتهى؟

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

اقول الموت بالطبع مكروه للانسان و كان موسى عليه السلام رجلاً حاداً كما جاء في الأخبار و الآثار، فلمّا صبح الحديث وجب أن يحمل على كراهته للموت ، و بعثته الحدة على أن لطم ملك الموت كما أنه ألقى الألواح و أخذ برأس أخيه يجره إليه ، و هذا الاعتراض وارد على ضرب هارون و كسر ألواح التوراة التي أعطاه الله تعالى إياها هدى و رحمة ، ويمكن أن يقال : كيف يجوز أن ينسب إلى موسى إلقاء الألواح و طرح كتاب الله تعالى و كسر لوحه إهانة لكتاب الله ، و كيف يجوز له ضرب هارون وهو نبي مرسل ، و كل هذه عند أهل الحق محمول على ما يعرض البشر من الصفات البشرية ، وليس فيه قدح في ملكة عصمة الأنبياء ، وأمّا عند ابن المطهر فهي محمولة على ذنوب الأنبياء و لو لم يكن القرآن متواتراً ، و نقل لابن المطهر الحلبي أن موسى ألقى الألواح و أخذ برأس أخيه يجره إليه لكان ينكر هذا و يعترض بمثل هذه

(١) رواه البخاري في (ج ٤ ص ١٥٧ ط مصر) باب وفات موسى (ع) و رواه مسلم في (ج ٧ ص ١٠٠ ط مصر صبيح) .

الاعتراضات ، فلو أنه أنصف من نفسه يعلم أن ما نقول في تعصبه حق انتهى .

اقول

وقد حكم القاضي عياض المالكي أيضاً بصحة الحديث ، لأنه مذكور في كتابين سماهما مولفاهما بالصحيح ، وأجاب عما يتضمنه من نسبة الذنب إلى موسى عليه السلام بأن الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما لا يجب له إذ هو ظاهر الأمر بين الوجه جائز الفعل ، لأن موسى دافع من نفسه مدافعة من أتاه لاثلافها ، وقد تصوّر له في صورة آدمي ولا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة أدّت إلى ذهاب عين تلك الصورة التي تصوّر له فيها الملك امتحاناً من الله فلمّا جاءه بعد وأعلمه الله أنه رسوله إليه استسلم انتهى ، وفيه ما فيه أمّا أولاً فلا نـ عدم إمكان الاستعلام ممنوع إذ كثيراً ما تصوّر الملائكة للأنبياء بصورة غيرهم ويعلمون بهم (١) على أن في الحديث أن ملك الموت لما رجع إلى ربه ، وقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال : ارجع إليه وقل له يضع يده الخ ، وهذا قرينة شعور صالـ الملك ، وأما ثانياً فلا أنه لا وجه للاختيار والامتحان بعد القول بأنه فعل الواجب من المدافعة فافهم ، وقد يجاب بحمل فقاً عينه على المجاز من قولهم فقاً عين حجته ، فالمراد صكّه ولطمه بالحجة وفقاً عين حجته ، وفيه أنه لا يلائم ما وقع في الحديث بقوله : فرد الله عليه عينه ، و أيضاً فما المباحثة الواقعة مع ملك الموت عند قبض روحه حتى يحتاج إلى إيراد حجته وإبطاله ، و اجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون هذا الفعل وقع منه من غير اختيار ، لأن للموت سكرات انتهى ، وأقول : هذا الجواب الخارج عن الصواب مأخوذ عما سيـ ، من فوق الثاني في شأن النبي ﷺ : إن الرجل ليـجرأ وليهد وعلى اختلاف الروايتين ، فانظروا أيها الاخوان بنظر الانصاف والعناية أن سعة ميدان الغواية إلى أي غاية ؟ ثم ليس الكلام في مجرد نسبة الذنب إلى

(١) كما ورد في كتب الفريقين من تصور جبرائيل بصورة (دحية الكلبي) فراجع المظان .

موسى عليه السلام بل في سخافة اعتقادهم أيضاً أن ملك الموت مع تلك القدرة و التأييد من الله تعالى يعجز عن مقاومة موسى عليه السلام في حال مرضه و ضعفه بحيث يتلف عينه و يحتاج إلى الشكاية عند ربه إلى غير ذلك من المضحكات التي يتلهم بها الصبيان فتأمل فإن الفكر فيهم طويل ، واما ما ذكره الناصب من المعارضة بقصة غصة موسى عليه السلام في إلقاء الألواح وجر رأس أخيه فلا يصلح للمعارضة أصلاً ، لأن له محملاً صحيحاً وتأويلاً جميلاً قد ذكره السيد الشريف المرتضى علم الهدى رضي الله عنه (١) و استحسنته فخر الدين الرافعي (٢) و ذكره في تفسيره الكبير ، و هو أن بني إسرائيل كانوا في نهاية سوء الظن بموسى عليه السلام حتى أن موسى عليه السلام لما غاب عنهم غيبته قالوا لهارون عليه السلام : أنت قتلته ، فلما وعد الله موسى عليه السلام بثلاثين ليلة و أتمها بعشرة و كتب له في الألواح من كل شيء فرجع فرأى في قومه ما رأى ، فأخذ برأس أخيه ليدنيه من نفسه و يتفحص عن كيفية الواقعة فخاف هارون عليه السلام أن يسبق إلى قلوبهم ما لا أصل له فقال إشفافاً على موسى عليه السلام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لئلا يظن القوم أنك تريد أن تضربني و تؤذي نفسي انتهى ، و أقول لا يخفى أن أخذ اللحية و الرأس عند الملاقاة و المشاورة عادة جارية بين العرب إلى الآن ، و لو كان ذلك للآهانة لقارنت لطمة واحدة و لنقل و إذ ليس فليس ، ثم أقول : يجوز أن يكون ذلك الاعتراض و التعرض من باب قولهم : إياك أعني و اسمعي يا جاره (٣) بل قيل إن أكثر أساليب

(١) مذكور في كتاب تنزيه الأنبياء (ص ٨٣ طبع تبريز) .

(٢) مرت ترجمة في (ج ١ ص ١١٠) .

(٣) هو مثل مشهور قال المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي في كتاب الفاخر (ص ١٢٩

طبع ليدن) : ان أول من قال ذلك سهل بن ملك الفزارى و ذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طي فسئل عن سيد الحي ، فقيل له حارثة بن لام فام رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمه وألطفته (ولا طفته ظ) ،

الانذارات المتوجهة إلى الأنبياء عليهم السلام كقوله تعالى : (١) و لو تقول
علينا بعض الاقاويل الآية من هذا القليل ، والحاصل أن إلقاء الألواح (٢)

ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وكانت عقيلة قومها وسيدة نساها ، فوقع
في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس
بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه وهو بنشد :

يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتي فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره اياك أعنى واسمعي يا جاره

فلما سمعت قوله عرفت أنه اياها يعني فقالت ماذا يقول ذي عقل أريب ، ولا رأى مصيب
ولا أنف نجيب ، فاقم ما أقمت مكرما ، ثم ارتحل اذا شئت مسلما ، فاستحي من قولها وقال
ما أردت منكراً واسوأته ، قالت صدقت وكأنها استجبت من تسرعها الى تهمة ، فارتحل
فأتى النعمان فجاءه وأكرمه ، فلما رجع نزل على أخيها فينما هو مقيم عندهم تطلعت
اليه نفسها وكان جميلا ، فارسلت اليه أن اخطبني ان كان لك في يوماً من الدهر حاجة
فاني سريعة الى ذلك ، فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه انتهى .

واورده اليبدي في المجمع بعين هذه القصة وألفاظها ، وقال بعد تمامها : انه يضرب
به مثالا لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره انتهى فراجع ص ٣٢ من ج ١ من الكتاب
(١) الحاقة . الآية ٤٤ .

(٢) وبالجملية حكم الافعال يختلف باختلاف النيات والمصالح فجاز أن يكون إلقاء الألواح
أو كتاب الله في الارض اهانة مستلزمة للذنب و الارتداد في بعض الاحوال دون
بعض ، و ذلك كما أن مولينا أمير المؤمنين (ع) أمر أصحابه في حرب الصفين أن يرموا
أصحاب معاوية حين رفعوا المصاحف على رأس الرماح اظهاراً للاستشفاع به مع ظهور
أن الرمي كان يلحق المصاحف أيضاً ، فقال (ع) : لا تتوقفوا عن الحرب والرمي ، فان هذا
قرآن صامت وأنا قرآن ناطق ، فان هذا يدل على أن رمي المصحف جائز لمصلحة الدين
وهذا الكلام منه (ع) قد نقله عنه أهل السنة أيضاً في مؤلفاتهم ولم يطعنوا فيه فافهم
منه « قد » .

إنما كان لمصلحة إظهار الغضب على القوم وانزجارهم عما صدر عنهم من الغواية ولا مصلحة دينية في لطم ملك الموت وفتاء عينه ، بل كان المصلحة في تمكينه كما مر ، وأما ما ذكره من كسر الألواح وقصة إهانة كتاب الله تعالى فذلك من إضافات الناصب عدو الله وعدو أنبيائه وأوليائه كما لا يخفى ، ومن أين علم أن قصد موسى من إلقاء الألواح كان إهانة كتاب الله تعالى دون ما ذكرناه من المصلحة ، ولو صح قصده لذلك لكفى قدحاً في عصمته سواء دعاه الحدة إلى ذلك أو غيرها ، وأما قوله وكل هذه عند أهل الحق محمول على ما يعرض البشر الخ فيوجب خروج إمامه فخر الدين الرازي (١) وشيخه صاحب المواقف (٢) عن أهل الحق حيث حملوا ذلك على ما حمّله عليه ابن المطهر طهر الله رمسه مما لا ينافي طهارة الأنبياء عليهم السلام ، فالمعجب أن النواصب يحملون الآيات التي ظاهرها عتاب الأنبياء عليهم السلام على ترك الأولي والأفضل على ظواهرها ويحكمون عليهم بالمعاصي والخطأ مع دلالة العقل على وجوب تنزيههم عن ذلك ، ومع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات ، ويحملون هذياناً عمر بن الخطاب وكلماته التي ظاهرها منكر ومرتبته أقل من مراتب الأنبياء عليهم السلام بأضعاف لا تحصى على خلاف ظاهرها ويمنعون من جواز حملها على ظواهرها مع أن كلامه لا محمل له ويتركون العمل بظاهره بغير تأويل واضح وتوجيه بين ، وهلاً ساووا بينه وبين الأنبياء الذينهم في محل التعظيم ، وما ذاك إلا من قلة الانصاف وشدة العصبية والاعتساف ، وأما قوله : ولو لم يكن القرآن متواتراً ونقل لابن المطهر أن موسى ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه لكان ينكر هذا الخ ، فرجم بالغيب ورمى في الظلام كما لا يخفى ، ومن أين علم أنه لم يكن يحمله على ما ذكرناه من المحمل الذي ارتضاه مرتضى الشيعة

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١١٠) .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ٤٧) .

ووافق فيه فخر الدين الرازي وغيره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

وفي الجمع بين الصحيحين (١) أن رسول الله ﷺ قال في صفة حال الخلق يوم القيامة : وأنهم يأتون آدم ويسألونه الشفاعة فيعتذر إليهم فيأتون نوحاً فيعتذر إليهم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك أما ترى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضب غضباً لم يغضب قبله وإن يغضب بعده مثله ، وإنني قد كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، وفي الجمع بين الصحيحين (٢) أن رسول الله ﷺ قال لم يكذب إبراهيم النبي ﷺ قط إلا ثلاث كذبات، كيف يحل لمؤلف نسبة الكذب إلى الأنبياء وكيف يبقى الونوق بشرائهم مع الاعتراف بتعمد كذبهم انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُفِّضَهُ

أقول : قد عرفت فيما مضى أن الاجماع واقع على وجوب عصمة الأنبياء عن الكذب وأما الكذبات المنسوبة إلى إبراهيم لما صح الحديث فالمراد منه صورة الكذب لا حقيقته كما قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٣) ، وكان مراده إلزامهم ، ونسبة الفعل إلى كبيرهم ، لأن الفاس الذي كسر به الأصنام وضعه على رقبة كبير الأصنام فالكذب المأول ليس كذباً في الحقيقة ، بل هو صورة الكذب إذا كان التأويل ظاهراً وهذا لا بأس به عند وقوع الضرورة انتهى .

(١) رواه المسلم في رواية طويلة (ج ١ ص ٨ - ١٢٧ ط مصر) والبخاري (ج ٤

ص ١٤١ ط مصر)

(٢) رواه في صحيح البخاري بسندين عن أبي هريرة (ج ٤ ص ١٤٠ ط مصر) وفي

صحيح مسلم (جزء ٧ ص ٩٨ طبع صحيح .)

(٣) الأنبياء الآية ٦٣ .

اقول

قد مر أن الاجماع لم ينقد على العصمة عن الكذب على إطلاقه ، بل خصها بالاشاعة بما بعد النبوة ، واما ما ذكره من أن المراد بكذبات إبراهيم ما كان في صورة الكذب لا حقيقته فمما يأبى عنه استعذار إبراهيم ﷺ عن شفاعته للناس بأنه كذب ثلاث كذبات فلا يليق بطلب الشفاعة من الله تعالى ، وايضاً يأبى عنه قوله ﷺ في الرواية الثانية : إن إبراهيم لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات فإن ما يفيد سوق الكلام من الحصر والتأكيد بقوله قط يدل على أنه أراد حقيقة الكذب كما لا يخفى ، والحاصل أننا نعلم أن الكذب الذي يترأى في الآية ليس بكذب بل هو من المعارض (١) التي يقصد بها الحق وهو إلزام الخصم وتبكيته كما لو قال صاحبك

(١) قال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص طبع الاستانة ص ٣٧٤ بالفظه : ان الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم **التعريض** يقال عرضت لفلان وبقلان اذا قلت وانت تعنيه ، فكانك أشرت به الى جانب ، وتريد جانباً اخر ومنه (المعارض) في الكلام وهي التورية بالشئ ، عن الشئ ، وقال صاحب الكشاف الكناية أن تذكر الشئ بغير لفظ الموضوع له ، **والتعريض** أن تذكر شيئاً تدل به على شئ ، لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتكم لاسلم عليكم فكأنه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود ويسمى (التلويح) لانه يلوح منه ما يريد ، وقال ابن الاثير في المثل السائر : **التعريض** هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة ، ويختص بالمركب كقول من يتوقع صلة : والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً وانما فهم المعنى من عرض اللفظ أي جانبه ، وفي الخبر عنهم عليهم السلام ان لكلامنا معارض ، ومن ثم ترى المحققين من علمائنا الكرام يؤكدون الجهد والجهد في فقه الحديث و كانت كتب الروايات الماثورة عن الائمة (ع) مركز الافادة والاستفادة والاجازة والمناولة والعرض

وقد كتبت كتاباً بخط في غاية الحسن أنت تكتب هذا وصاحبك أُمِّي لا بحسن الخط ، فقلت له : بل كتبه أنت كان قصدك بذلك الجواب تقريره ذلك مع الاستهزاء لا نفيه عنك وإثباته للأُمِّي ، لكن الكلام في الكذب المذكور في الحديث المنقول ، فإنه إذا لم يكن ذلك الكذب كذباً حقيقة كما ذكر أولاً لم يكن به بأس كما ذكره ثانياً فما وجه ما وصف في متن الحديث من شدة غضبه تعالى في ذلك حتى يش إبراهيم عن قبول شفاعته وعمل إلى الاعتذار .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

وفي الجمع بين الصحيحين (١) أن النبي ﷺ قال : نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (٢) ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد (٣) و لولبت في السجن طول لبث يوسف لا أجبت الداعي (٤) كيف يجوز ؟! لهؤلاء القوم الاجترار على النبي

والقراءة اهتماماً بشأن الاثر ، والاسف كل الاسف في نبذها وراء الاظهر والاشتغال بما حاكته حكمة يونان ونسجته أرباب العرفان ، فترى الرجل المتوغل في وليدات تلك الادمغة راجلاً في فهم الخبر ، كيف والاستفادة من كلامهم عليهم السلام والاستنارة من انوار بياناتهم تحتاج الى انس بتلك الدراري واليواقيت بعد كون المستفيد صيرفيافي الرجال والدراية ، وأرجو من فضله تعالى أن يوقظنا من سنة الغفلة حتى نصرف الاعمار العزيزة فيما أوماننا اليه والله المعين .

(١) رواه البخاري في الصحيح (ج ٤ ص ١٤٧ ط صحيح مصر) ورواه مسلم في (ج ٧

ص ٩٨ ط مصر)

(٢) البقرة . الاية ٢٦٠

(٣) هود . الاية ٨٠

(٤) رواه في صحيح البخاري (ج ٤ ص ١٤٧ ط مصر) و في صحيح مسلم (ج ٧

ص ٩٨)

ﷺ بالشك في العقيدة انتهى

قال الناصب حُفْصَةُ

أقول : كان من عادة النبي ﷺ التواضع مع الأنبياء كما قال لا تفضلوني على يونس بن متى وقال لا تفضلوني على موسى قد ذكر في هذا الحديث فضائل الأنبياء عليهم السلام ، فذكر نبات إبراهيم في الإيمان ، والمراد من الحديث أن إبراهيم مع نباته في الإيمان وكمال استقامته في إثبات الصانع والحشر كما أن يريد الاطمئنان ويقول ولكن ليطمئن قلبي فغيره أحق بهذا التردد الذي يوجب الاطمئنان ، وأما الترحم على لوط فهو أمر واقع ، فإن لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد كما قال : أو آوي إلى ركن شديد فترحم له رسول الله ﷺ لأنه كان ضعيفاً ، وليس فيه الدلالة على أنه ﷺ عاب لوطاً في أوبه إلى ركن شديد ، وأما قوله : لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي ففيه وصف يوسف ﷺ بالصبر والتثبت في الأمور وأنه صبر مع طول السجن حتى تبيّن أمره ، فانظروا معاشر الناظرين هل في هذه الأمور يرجع عيب وشين إلى الأنبياء مع أن الحديث صح وهو بطعن في قول النبي ﷺ نعوذ بالله من رأيه الفاسد انتهى .

أقول ،

لا دلالة للجملة الأولى من الحديث على إرادة نبينا ﷺ للتواضع مع إبراهيم ، وأي تواضع في إثباته له الشك الذي هما بريئان عنه في الواقع ؟ مع صراحة كلامه المحكي في القرآن على أنه لم يزد الشك ، بل قال ذلك لزيادة الاطمئنان ولاعتضاد النقل بالعقل ، وبهذا ظهر أن ما ذكره الناصب من المراد بالحديث لا يرتبط بالشك قطعاً هذا ، وقد نقل القسطلاني (العسقلاني خل) شارح البخاري عن الشافعي أنه قال : معنى الحديث أن الشك يستحيل في حق إبراهيم ولو كان الشك متطرقاً

إلى الأنبياء عليهم السلام لكانت أحق به من إبراهيم وقد علمتم أن إبراهيم لم يشك
 فاذاً لم أشك أنا ولم أرتب في القدرة على الأحياء فإبراهيم أولى بذلك انتهى ،
 و أقول : هذا التأويل الطويل العليل المشتمل على التعمية والتسويل يوجب إلحاق
 الحديث بالتعمية والالغاز (١) فكان يجب على الشافعي أن يسأل الله تعالى طول عمره

(١) لا يذهب عليك ان المتقدمين من أرباب الكتب قد يعبرون بعلم الاحاجي والاغاليط
 وقد يذكرون علم الالغاز والتعمية وكثيراً ما يشبه الامر على الراجل في ضروب الكمالات
 ويظن ان الثلاثة مترادفة ، وليس كذلك بحسب المصطلح لدى أهلها ، فالاحاجي جمع
 احجية كالاضحية ، وهو علم يبحث فيه عن الالفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر
 وتطبيقها عليها ، اذ لا يتيسر ادراجها فيها بحسب القواعد المشهورة ، وموضوع هذا العلم
 الالفاظ المذكورة من العيشية المذكورة ، والفرض منه تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ
 التي تترأى بحسب الظاهر مخالفتها لقواعد لسان العرب ، والاحتياج الى هذا العلم من
 حيث ان الفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية بحسب الظاهر بحيث
 لا يتيسر ادراجها فيها بمجرد معرفة تلك القواعد فاجتيج الى هذا الفن ، وقد صنف في
 المعاجات عدة كتب منها كتاب المعاجاة لابي المعالي سعد بن علي الوراق الحطيري
 المتوفى سنة ٥٦٨ ، و منها كتاب المعاجات لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ،
 و شرحه للشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي المتوفى سنة ٦٤٣ و قد
 سلك الحريري في المقامة السادسة والثلاثين المسماة بالمطية مسلك المعاجات فراجع
 واما علم الالغاز فهو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن
 لا بحيث تنبوعنها الاذهان السليمة بل تستحسنها و تشرح اليها بشرط أن يكون المراد
 من الالفاظ الذوات الموجودة في الخارج ، و بهذا يفرق عن المعنى لان المراد
 في باب الالغاز من الالفاظ اسم شئ من الانسان و غيره ، و الالغاز هي ان هذا المدلول الغفي
 ان لم يكن الفاظاً وحروفاً بلا قصد دلالتها على معان آخر بل ذوات موجودة بسمى اللغز
 وان كان الفاظاً و حروفاً دالة على معان مقصودة بسمى معنى ، و بهذا يعلم ان اللفظ

ليصحب هذا الحديث أينما سار ويذكر تأويله لمن تلقى ظاهره بالانكار، ونقل عن الزركشي (١)

الواحد يمكن أن يكون معنى ولفزاً باعتبارين ، لان المدلول اذا كان ألفاظاً ، فان قصد بها معان اخرى يكون معنى ، و ان قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لفظاً ، ويحتاج حلها الى لطف قريحة وذوق سليم تدرك بها المناسبة بين الدال والمدلول الخفى ، على وجه مقبول لدى ذوى الاذواق السليمة والاذهان المستقيمة ،

وقد الفت و صنفت فيهما عدة كتب و رسائل و نبعت نوابغ ، فمن ذلك كتاب المعميات للعلامة المير سيد حسين المعماي ، و رسالة المعميات لسام ميرزا ابن السلطان المؤيد الغازي (شاه اسماعيل) الماضي الموسوي الصفوي ، و كتاب الاناز للسيد عز الدين حمزة الصادقي النسب الدمشقي المتوفى سنة ٨٧٤ ، و كتاب الذخائر الاشرفية للقاضي عبدالبرين شحنة المتوفى سنة ٩٢١ ، و كتاب الشيخ عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ ، و كتاب الشيخ عبدالوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ ، و رسالة استاذي العلامة الشيخ محمد الحسين الشيرازي النجفي المتوفى ببلدة (سرمن راي) الى غير ذلك ، و هي الامثلة الشهيرة في اللفز قول الشاعر في القلم

وما غلام راكع ساجد أخو نحول دمه جار
ملازم الغمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري

وقال اخرفي الميزان

وقاضي قضاة يفصل الحق ساكتاً و بالحق يقضى لا ييوح فينطق
قضى بلسان لا يميل وان يمل على احد الخصمين فهو مصدق

هذا ملخص ما استفاد من كشف الظنون والدستور ، ومفتاح السعادة ، والابجد ، والمدائن .
(١) هو العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله التركي المصري المنهاجي العالم الاصولي الاديب الشاعر كان أبوه بهادر مملوكاً لبعض الاكابر و تعلم ابنه محمد في صغره صنعة (الزركش) ثم حفظ المنهاج في الفقه فقيل له المنهاجي ، اخذ العلم عن الاسنوي ومفلطاي والبلقيني ، له كتب منها كتاب تشنيف المسامع في شرح

أنه قال ذكر صاحب (١) الأمثال السائرة أن أفعل يأتي في اللغة لنفي
 المعنى عن الشئين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيهما وكقوله تعالى أهم خير
 أم قوم تبع (٢) أى لا خير في الفريقين ، وعلى هذا فمعنى قوله : نحن أحق بالشك
 من إبراهيم لا شك عندنا جميعاً وهو أحسن ما يتخرج عليه هذا الحديث انتهى ،
 و أقول : قبحه ظاهر إذ قياس ما نحن فيه على العبارتين السابقتين يقتضي أن يكون
 معناها نفي الحقيقة بالشك لا نفي الشك وهذا ظاهر لا يشك فيه المتأمل .
 وأما ما ذكره من أن في الجملة الثالثة وصف يوسف عليه السلام بالصبر والتثبت في الأمور
 إلخ فمدفوع بأنه مع ذلك يتضمن إظهار النبي عليه السلام عدم صبره على ذلك في سبيل الله
 وأنه لو كان في مقام يوسف لأجاب دعوة زليخا وهذا هو محط التشنيع الذي ينبغي
 براءة النبي عليه السلام عنه وهذا ما أراده المصنف قدس سره ، وأما الجملة الثانية
 فهي وإن كانت في نفسها ظاهرة فيما ذكره الناصب ، لكن مجموع ما ذكره من الجمل

جمع الجوامع في اصول الفقه للتاج السبكي ، وكتاب بقضة المعجلان في الاصول أيضاً
 و كتاب العريش في حكم الحشيش ، توفي بالقاهرة سنة ٧٩٤ هـ كذا في الكنى و
 والالقب للمحدث القمى (ج ١ ص ٢٦٦) ، أقول ويعرف اصوله لدى الفريقين باصول
 الزركشى وينقل عنه العلامة الصالح المازندراني « قدس سره » في شرح الزبدة كثيراً ، وهناك
 زركشى آخر وهو الشيخ شهاب الدين صاحب كتاب تلخيص شرح الهداية في الفقه الحنفى
 والشرح للسفناقى ، توفي الزركشى هذا سنة ٧٣٨ هـ كما في الفوائد لعبدالحى الهندى
 أبى الحسنات طبع مصر ص ١٦ والمراد هنا هو الاول فلا تنقل .

(١) المراد به اللغوى المحقق الاديب النحوى ، ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة
 ٢٢٤ هـ كما في كشف الظنون (ج ١ ص ١٦٧ طبع الاستانة) وعليه شروح كثيرة ، منها
 شرح البكرى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ وغيره .

(٢) الدخان . الاية ٣٧

الثلاثة حديث واحد مذكور في صحيح البخاري (١) والأولى والثالثة صريحتان في الشك وعدم الصبر ، فيلزم أن تكون الثانية أيضاً واقعة على ما يناسبه سياقهما بأن فهم النبي ﷺ منها أن الباعث للوطء على الالتجاء لركن شديد ضعف اعتقاده وفتور اعتماده ، واتكاله على الله تعالى ، ولهذا أولاه القسطلاني بأن المعنى لو أراد لاوى إليه ولكن آوى إلى الله انتهى ، ويؤيد ما ذكرناه ما ذكره (٢) البخاري بعيد ذلك من قوله باب قصة لوط عليه السلام حدثنا أبو اليمان (٣) أخبرنا شعيب (٤) حدثنا أبو الزناد (٥) عن الأعرج (٦)

(١) فراجع البخاري (ج ٤ ص ١٤٨ ط مصر)

(٢) أورده في البخاري (ج ٤ ص ١٤٨ ط مصر)

(٣) قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٧٦ ط مصر) مالفظة : الحكم بن نافع القضاء الهراشي أبو اليمان الحمصي عن حريز بن عثمان و شعيب بن أبي حمزة و طائفة : وعنه عبدالله الدارمي و رجاء بن المرجا و أبو زرعة الدمشقي وخلق ، الى أن قال : انه مات سنة ٢٢٢ ، وقيل سنة ٢٢١

(٤) قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٤١ ط مصر) مالفظة : شعيب بن أبي حمزة الاموي مولاهم أبو بشر الحمصي أحد الاثبات المشاهير عن نافع وابن المنكدر والزهري وعنه أبو اسحق الفزاري و عثمان بن سعيد بن كثير و أبو اليمان الى أن قال : مات سنة ١٦٣

(٥) عبدالله بن ذكوان الاموي مولاهم ، أبو الزناد المدني يكنى أبا عبد الرحمن كان أحد الاثمة ، عن أنس وابن عمر وعمر بن أبي سلمة ومرسلا و عن الاعرج فاكثروا ابن المسيب وطائفة ، وعنه موسى بن عقبة وعبيد الله بن عمر و مالك والليث والسفيانان و خلق ، قال البخاري أصح الاسانيد أبو الزناد عن الاعرج ، مات فجأة سنة ١٣٠ ، وقيل سنة ١٣١ ، كما في الخلاصة للخزرجي (ص ١٦٦ ط مصر)

(٦) قال الذهبي في التذكرة (ج ١ ص ٩١ ط حيدرآباد) مالفظة : ابوداود عبد الرحمن ابن هرمز مولا ربيعة بن العارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني كاتب المصاحف ، سمع

عن أبي هريرة (١) عن النبي ﷺ قال : يغفر الله للوط أن كان لياوى إلى ركن شديد انتهى ، فان فيه دلالة على أن لوطاً يحتاج أن يستغفر له إن قال ذلك وقصر في الصبر على أذى القوم والله المستعان .

أباهريرة وأبا سعيد الخدري وعبد الله بن بحنة وجماعة ، حدث عنه الزهري وأبو الزناد وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد وعبد الله بن لهيعة وآخرون ، إلى أن قال : فتوفى في سنة ١١٧ .

(١) هو عبد الرحمان وقيل : عبد الله ، والاول اشهر ، ابن عدنان بن عبد الله الازدي الدوسي الصحابي المشهور الذي عده عدة من أكابر القوم في وضاعى الحديث ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٩٨ ط حيدرآباد) انه أسلم عام خيبر ، و توفى سنة ٥٧ و قيل ٥٨ ، وقال الواقدي ٥٩ ، وقال بعض : انه مات بالعقيق ، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان أميراً يومئذ على المدينة وحكى في سفينة البحار (ج ٢ ص ٧١٣ ط النجف) عن كتاب ربيع الابرار للزمخشري أنه قال : و كان يعجبه أى أبا هريرة المضيرة جداً فكلها مع معاوية ، و اذا حضرت الصلاة صلى خلف على ، فاذا قيل له : قال : مضيرة معاوية أدم وأطيب ، و الصلاة خلف على أتم ، فكان يقال له : شيخ المضيرة . و يقول : اللهم ازرقنى ضرساً طعوناً و معدة هضوماً و دبراً شوراً ، ثم الرجل وان اعتمد عليه اخواننا أهل السنة الا أن الحق الحقيق بالقبول أنه لاقيمة لمروياته و كونه من الوضاعين حسب ميول أرباب السلطة والنفوذ كما أشرنا اليه في اوائل المجلد الاول ، والله درالعلامة المجاهد الاية الباهرة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى أدام الله بركنه حيث أنار المعجزة وأتم العجبة في كتابه النفيس (ابو هريرة) ومن لاحظ من القوم متجنباً عن الاعتساف والعصية الباردة تراث الجاهلية ، نبذ مرويات المترجم وراء الظهر و شاركنا في عدم الاعتماد عليها عصمنا الله و اياهم من اللول آمين آمين .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

وفي الصحيحين (١) و قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي ﷺ بحراهم (٢) فدخل عمر فأهوى إلى الحصى (الحصباء) فحصاهم بها فقال له رسول الله ﷺ دعهم يا عمر ، و روى الغزالي (٣) في إحياء علوم الدين أن النبي ﷺ كان جالسا وعنده جواربتغنين ويلعبن فجاء عمر فاستأذن، فقال النبي ﷺ للجواري: اسكنن فسكنن فدخل عمر وقضى حاجته ثم خرج ، فقال لمن : عدن فعدن إلى الغناء ، فقال يا رسول الله : من هذا الذي كلما دخل قلت اسكنن و كلما خرج قلت عدن إلى الغناء ، فقال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ، كيف يحل لهؤلاء القوم رواية مثل ذلك عن النبي ﷺ ؟ أيرى عمر أشرف من النبي ﷺ حيث لا يؤثر سماع الباطل والنبي ﷺ يؤثره انتهى .

قال الناصب مختصه

أقول : أما لعب الحبشة بالحرا فإنه كان يوم العيد وقد ذكرنا أنه يجوز اللهم يوم العيد بالاتفاق ، و يمكن أن يكون تجويز ذلك اللعب بالحرا لأنه ينفع في الحرب ، وفيه المهارة من طعن الحرب و كيفية تعليمه وإلقائه في الحرب ، وكل ما كان من أمر الحرب فلا بأس به ، و يمكن أن يكون عمر لم يعلم جوازه ، فعلمه النبي ﷺ ، واهما ما روى عن الغزالي فإن صح يمكن حمله على جواز اللعب مطلقاً وفي أيام الأعياد ، و كان النبي ﷺ يسمعه لضرورة التشريع حتى يعلم أن اللهم ليس بحرام ، وربما كان عمر يمتنع منه ومكثه رسول الله ﷺ على عدم السماع ليعلم أن الأولى تركه ، وسمع هو كما ذكرنا لضرورة التشريع ، فهل يلزم من هذا أن يكون عمر أشرف من النبي ﷺ وعمر من

(١) أورده في صحيح البخاري (ج ٤ ص ٣٨ ط مصر) باب اللهم بالحرا

(٢) الحرا جمع الحرب : آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة

(٣) قد مرت ترجمته في المجلد الاول ص ١٤٥ فراجع

أُمَّتَهُ وَمِمَّنْ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ الشَّرِيعَةَ انْتَهَى .

القول

ما ذكره من أن ذلك اللعب كان يوم العيد رجم بالغيب كما مر ، وما ذكره من أنه يجوز الكهو يوم العيد دعوى من غير دليل ، ودعواه الاتفاق على جواز ذلك ممنوع ، لظهور مخالفة الشيعة و من وافقهم في ذلك ، اللهم إلا أن يريد اتفاق الفساق من أهل النصب و النفاق عليه ، و ليس في اتفاقهم رواج و نفاق (١) كما لا يخفى ، ومن هذا يعلم أيضاً بطلان قوله : ويمكن أن يكون تجويز ذلك النخ ، وقد علم بطلان قوله : و يمكن أن يكون عمر النخ ، بما ذكرناه في بعض الفصول السابقة فتذكر ، وأما قوله و كان النبي ﷺ يسمعه لضرورة التشريع النخ فيقال في جوابه : نسبت العرش ثم انقش (٢) ، وهل كون ذلك شرعياً إلا أول البحث والنزاع ، وكذا الكلام في توجيهه لما روى الغزالي ، و بالجملة ما ذكره الناصب من التأويلات الباردة الشبيهة بتأويلات الباطنية من الملاحدة الماردة مما يأبى عنها ما نسب في الرواية إليه ﷺ من قوله : هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل ، فإن ما هو جائز أو مكروه لا يوصف بالباطل ، فيلزم منه أن النبي ﷺ يريد لسماع الباطل دون عمر ، وهذا كفر محض ممن يعتقد كما لا يخفى على من آمن بالله ورسوله فضلاً عن استلزامه أشرفية عمر عن النبي ﷺ فيه ، على أن ما يكون تشريعه ضرورياً لا يكون تركه أولى فتأمل

قال المصنف رَفَعَ دَرَجَتَهُ

وفي الصحيحين (٣) عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً قبل

(١) النفاق بفتح النون : رواج البيع

(٢) العرش من البيت سقفه والكلام من الامثال المولدة يضرب فيما لو ادعى شخص دعوى

تنوقف على مبنى غير مسلم الثبوت

(٣) رواه في صحيح البخاري (ج ١ ص ٥٩ ط مصر)

أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلمّا أقام في مصلاه ذكر أنه جنب ، فقال لنا : مكانكم ، فلبثنا على هيأتنا قياماً ثمّ رجع فاغتسل ثمّ خرج إلينا و رأسه يقطر فكبر فصلينا ، فلينظر العاقل هل يحسن منه وصف أدنى الناس بأنّه يحضر في الصلاة ويقوم في الصّف وهو جنب ؟ وهل ذلك إلا من تقصيره في عبادة ربه وعدم المسارعة إليها ؟ وقد قال الله تعالى : وسارعوا إلى مغفرة من ربكم (١) فاستبقوا الخيرات (٢) فأى مكلف أجدر بقبول هذا الأمر من النبي ﷺ ، وفي الجمع بين الصحيحين (٣) عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله (النبي) ﷺ إحدى صلاتي العشي قال تجردوا أكثر ظني أنّها العصر ركعتين ، ثمّ سلّم ثمّ قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبوبكر وعمر ، فهاباه أن يكلماه وخرج سرعان الناس وقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعى ذا اليمين قال يا نبي الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ فقال لم أنس ولم أقصر ، وقال بلى قد نسيت ، قال : صدق ذو اليمين فقام فصلى ركعتين ثمّ سلّم ، فلينظر العاقل هل يجوز نسبة هذا الفعل إلى رسول الله ﷺ وكيف يجوز منه ﷺ أن يقول ما نسيت ؟ ، فإن هذا سهو في سهو ومن يعلم أن أبابكر وعمر حفظا ما نسي رسول الله ﷺ مع أنّهما لم يذكر ذلك للنبي ﷺ انتهى .

قال الناصب خصمه

أقول : قد مرّ فيما سبق جواز السهو والنسيان على الأنبياء ، لأنّهم بشر سيّما إذا

(١) آل عمران . الآية ١٣٣

(٢) المائدة . الآية ٤٨

(٣) رواه في صحيح البخاري (ج ٢ ص ٦٨ ط ١٣١٤ مصر) وفي صحيح مسلم (ج ٢

ص ٧٦ ط مصر) بادني تغاير في بعض الالفاظ والتعابير بما لا يهمل نقله

كان السهو موجباً للتشريع ، فإن التشريع في الأعمال الفعلية أكد وأثبت من الأقوال فما ذكر من حديث تذكر الجنابة فمن باب النسيان و فيه تشريع العمل بعد النسيان إذا تذكر ، وهذا ترجم (١) البخاري الباب الذي ذكر فيه هذا الحديث بقوله : باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم ، ولا يلزم من هذا نقص ، وما ذكر من سهو رسول الله ﷺ في الصلاة فهو سهو يتضمن التشريع فلا بأس به ، وما ذكره من نسيانه السهو فهذا أيضاً يتضمن التشريع لأنه شرع بذلك النسيان جواز وقوع الفعل المتعلق بالصلاة في أثناء الصلاة و كذا الكلام القليل ، والعجب أنه قال : كيف يجوز أن يحفظ أبو بكر وعمر ما نسي رسول الله ﷺ وأى عجب في هذا ؟ فإن الإمام كثيراً ما يسهوا للمأمومين لا يسهون ، فلا يلزم من هذا تفضيل المأموم على الإمام ، وهل هذه الكلمات إلا ترهات ومزخرفات انتهى .

أقول

قد سبق الكلام منّا أيضاً على ما ارتكبه من الجواز و على ما استدلّ عليه من أن النبي بشر وعلى جعل السهو والنسيان وسيلة إلى التشريع ، وأما ما خص هذا المقام به من أن التشريع في الأعمال الفعلية أكد فممنوع بل القضية منعكسة لجواز أن يكون التشريع الفعلي مخصوصاً به بخلاف الأمر القولي العام ، وبهذا يعلم ضعف ما التزم صحته من التشريعات الفعلية المتتالية ، وأما قوله : لأنه شرع بذلك النسيان جواز وقوع الفعل المتعلق بالصلاة في أثناء الصلاة ففساده ظاهر ، لأن ظهور تشريع النسيان لم يكن متوقفاً على أن يقف النبي ﷺ بعد الصلاة قائماً على خشبة المسجد واضعاً يديه عليها ، ثم يدخل الحجرة ثم يخرج فيسأل عنه فيجيب بأربع كلمات ثم يسأل عنه فيجيب بمثل الأول مع أن التكلم بكلام الآدميين و الفعل الكثير مبطل

للصلاة عند الفقهاء الأربعة أيضاً ، أما الأول فلما في كتاب الينايع (١) أن مما يتوقف عليه صحة الصلاة ترك الكلام لقوله (٢) عليه الصلاة والسلام : لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، قال الشارح الأنصاري (٣) : المراد بكلام الناس ما يتخاطب به الناس وما من جنسه ، وفي القتمة (٤) وغيره هو المسموع المتعجب (المعجب ل) سواء كان مفهوماً أم لا ، هذا هو مذهب الفقيه و عليه اللغوي والاصولي ، و أما النحوي فلا يطلق الكلام إلا على المفهم ، فلما شرط فيها ترك الكلام فتبطل بالنطق بحرفين و حرف مفهم و لو محدوداً ، إذ المدّ حرف « انتهى » نعم قال الشافعي : إنه لا تبطل الصلاة بالكلام الصادر نسياناً أو جهلاً إن لم يكسر ذلك الكلام بحسب العادة على الصحيح الذي في الام (٥) وقطع به جمهور الشافعية ، وعند أبي حنيفة (٦) على ما في الهداية (٧)

(١) هو كتاب ينايع الاحكام للشيخ أبي عبدالله محمد أبي عبدالله بن محمد بن زكري الاسفرايني الساوي وقدرته كما في كشف الظنون على أربعة أقسام

(٢) رواه أحمد في المسند (ج ٥ ص ٤٤٧)

(٣) لعل المراد الشيخ عبدالله بن محمد الانصاري الشافعي أولاً الحنفي ثانياً ، اذهو أخذ من شرح كتاب الينايع المذكور في المتن

(٤) المراد بها كتاب تنمة الفتاوى لبرهان الدين محمود بن أحمد عبدالعزيز الحنفي صاحب كتاب المتوفى سنة ٦١٦

(٥) فراجع كتاب الام للشافعي (ج ١ ص ١٠٨ و ١٠٩ طبع مصر) فإنه اورد فيه مناظرته مع خصمه في هذه المسئلة وأطال واختار ما أشار اليه القاضي الشهيد فراجع

(٦) قد مرت ترجمته في اوائل هذا الجزء فراجع

(٧) هو كتاب في الفقه معتمد عليه عند الحنفية ، مصنفه شيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ وهو شرح على متن له سماه بداية المبتدى ، وعليه شروح كثيرة

وغيرها تبطل بالنسيان والجهل لعموم ما مرّ من الحديث ، وبهذا ظهر أن ما زعمه النّاصب من أن ما نسب إلى النبي ﷺ من مراتب الجواب داخل في الكلام القليل باطل مخالف لمذهب أصحابه أيضاً ، وأما الثاني فلما قال في البنايع وشرحه أيضاً : إنه تبطل الصلاة بغير فعل مجانس لأفعال الصلاة إن فحش ذلك الفعل كونه المصلي وإن لم يكن كثيراً أو فعل غير مجانس صادر للملعب مثل ضرب إحدى الرّاحتين بالآخرى أو أن يفعل غير (زائد ظ) مجانس كثير ذلك الفعل بحسب العادة فتبطل الصلاة على أظهر الوجوه الذي عليه الأكترون ، والفعل الكثير مثل ضربات ثلاث وخطوات ثلاث متوالية كل واحدة فلا تبطل بأقل من ثلاث ولا بثلاث وأكثر عن غير متوالية والقطعة والكثرة بحسب العرف والعادة على الأصح الذي عليه الجمهور انتهى ، وأما ما ذكره في مقام دفع التعجب من أن الإمام كثيراً ما يسهو والمأمومون لا يسهون إلخ فقد سمي فيه عن علو شأن النبي ﷺ ، فإن الكلام سهواً ليس في إمام الصلاة الذي جوز أهل السنّة أن يكون عامياً جاهلاً فاجراً ، بل في الإمام النبي المعصوم المؤيد بالنفس القدسي والوحي الإلهي الذي يتوقع ببركته صيانة المأمومين عن السهو والنسيان والخطأ والطغيان كما قال ملاح أئمة أهل البيت عليهم السلام بالفارسيّة نظم :

زهي إمام كه باسش نگاه میدارد بوقت نیست از اندیشه خاطر مأموم
مگر حجاب نماند و گرنه از در وصف بصد کتاب نکرد مقام او معلوم
ولقد علم بما قررناه وأوضحناه أن ما ذكره المصنف مزخرفات بمعنى المعجرات والمزيّنات وبالمعنى الآخر لا يصدق إلا على أمثال ما أتى به الناصب من ركيك الهفوات .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

وفي الصحيحين (١) عن عبدالله بن عمر أنه كان يحدث عن رسول الله ﷺ أنه لقي

زيد (١) بن عمرو بن نفيل بأسفل بلد ح وذلك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ ، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا آكل ممّا تذبحون علي أنصابكم ولا آكل إلا ممّا ذكر اسم الله عليه ، فاینظر العاقل هل يجوز له أن ينسب نبيّه عليه الصّلاة والسّلام إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه ؟ وأنّ زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف بالله منه وأتمّ حفظاً ورعاية لجانب الله ، نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة انتهى

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

اقول : من غرائب ما يستدلّ به على ترك أمانة هذا الرجل وعدم الاعتماد والوثوق على نقله رواية هذا الحديث فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه وهو الطعن في رواية الصحاح وما ذكر تمامه ، وتمام الحديث أن رسول الله ﷺ لما قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال : وأنا أيضاً لا آكل من ذبيحتهم وممّا لا يذكر عليه اسم الله تعالى فأكلوا معاً ، وهذا الرجل لم يذكر هذه التهمة ليتمكن من الطعن في الرواية نسأل الله العصمة من التعصّب فأنّه بسّ الضجيج انتهى .

اقول

من بدائع حيل هذا الناصب الفاجر الكاذب الخائن أنّه لما أراد التفصّي عن التشنيع المتوجّه على أصحابه في هذه الرواية بغضّ بعض ما اخترعه من العبارات أورد وأبرق أولاً وتشدّد في إظهار التعجّب والغرابة ونسبة المصنّف قدّس سرّه إلى الخيانة والتقصير وختم ذلك بسؤال العصمة عن التعصّب ليسدّ بذلك باب رجوع الناظرين

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوى ، قال الذهبي في التجريد (ص ٢١٥ طبع الهند) ما لفظه بعد سرد نسبه : هو والد أحد العشرة سميد بن زيد قال النبي صلى الله عليه وآله يبعثامة وحده ، مات قبل المبعث

إلى ما أخذ الرّواية فلا يظهر خيافته فيها بالزيادة عليها ، والحاصل أنّنا قد راجعنا صحيح البخاري فكان الحديث كما نقله (١) المصنّف قدّس سرّه ولم يكن من الإضافة التي ذكرها هذا النّاصب الغائن الشقيّ عين ولا أثر ، ومن أبي لحسن ظنّه في هذا الشقيّ السّقيم فليراجع ذلك الصحيح ليتّضح له ما أتى به من الكذب الصريح ، و من هنا أيضاً يظهر صدق ما أشرنا إليه في بعض المراتب من أنّ أصحاب النّاصب بعد ما نبههم الشيعة على شناعة بعض أحاديثهم يزيدون على ذلك أو ينقصون عنه على حسب ما عرض لهم من ضيق الخناق ، فلا يعتدّ بما يرويه أهل الشقاق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

وفي الصحيحين (٢) عن حذيفة (٣) بن اليمان قال : كنت مع النبي ﷺ فاتته إلى

(١) فراجع صحيح البخاري (ج ٧ ص ٩١ ط مصر)

(٢) رواه في صحيح مسلم (ج ١ ص ١٥٧ ط مصر) وفي صحيح البخاري (ج ١ ص ٥١)

بسندين مع تفاوت

(٣) قال الذهبي في التجريد (ص ١٣٢ طبع حيدرآباد) ما لفظه ، حذيفة بن اليمان اسم أبيه (حسل) ويقال (حسيل) بن جابر بن عمرو أبو عبد الله العبسي . وقيل اليمان لقب جدهم جروة بن العارث ، قال الكلبي لانه اصاب دماً في قومه فهرب الى المدينة و حالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان ، توفي سنة ٣٦ في دمشق انتهى ، وقال الخزرجي في الخلاصة ص ٦٣ ما لفظه : أبو عبد الله الكوفي حليف بني عبد الاشهل صحابي جليل من السابقين أعلمه رسول الله «ص» بما كان وما يكون الى يوم القيامة من الفتن و الحوادث الى أن قال : افتتح الدينور و ما سبذان وهمذان والرى ، روى عنه أبو الطفيل والاسود بن يزيد و زيد بن وهب الخ اقول وهذا الرجل الجليل مدوح عند اصحابنا في كتب الرجال والمعروف أنه مات بالكوفة ، وقيل بالمداين ، والمشهور لدى الناس أنه مقبور قريباً من قبر سلمان الفارسي و عليه فلامساغ لما ذكره الذهبي كما لا يخفى والله الهادي .

سبابة (١) قوم فبال قائماً ، فتحنّيت ، فقال : أدن ، فدنوت ، حتّى قمت عند عقبيه فتوضّأ ومسح على خفيه ، فكيف يجوز أن ينسب إلى رسول الله ﷺ البول قائماً مع أن أُرذل الناس لونسب إليه هذا تبرأ عنه ، ثم المسح على الخفين ، والله يقول : وأرجلكم (٢) فانظروا إلى هؤلاء القوم كيف جاوزوا الخطاء والغلط على الأنبياء وأن النبي ﷺ يجوز أن يسرق درهماً ويكذب في أخس الأشياء وأحقرها . « انتهى » .

قال الناصب حنيفة

اقول : اختلف في جواز البول قائماً ، فالذي يجوزّه يستدلّ بهذا الحديث ، وعن الأطباء أن البول قائماً ينفع الكلية والمخصر (٣) ، فالنبي ﷺ عمل هكذا ليشرع

(١) السبابة بضم السين : الموضع الذي تطرح فيه الاوساخ

(٢) المائدة . الاية ٦

(٣) العجب من الرجل كيف ينسج من عنده ويتداخل في الطب ونحوه من الشئون التي ليس أهلها ، فنقول : عليك أيها الرجل بكلمات المهرة الحذقة من الأطباء واذا راجعت إليها تراهم ينادون بأن البول قائماً يضر المثانة ويورث الضعف والحجرفيها ، فلاحظ كلمات العلامة الشيرازي في شرح القانون وتعليقه علاء الدين القرشي على القانون، وشرح قانونه ، وكتاب الطب لابن هبل وغيرها و قدورد عن أئمة الهدى سادات المسلمين النهي عن البول قائماً الا في حالة واحدة وهي في حال تلطخ عورتيه بالنورة عدة روايات منها ما أورده المحقق المحدث الكاشاني في الوافي (ج ٤ ص ١٨) وفي غيره من كتب الحديث سيما المدونة في الاداب والسنن والمكروهات ، قال استاذنا العلامة الفقيه النابغة آية الباري الحاج الشيخ عبدالله المامقاني قدس سره و جزاء الله عنى خير الجزاء في كتابه مرآة الكمال (ص ٦٣ طبع النجف الاشرف) ما لفظه : ومنها أى من المكروهات في التغلى البول والتغوط قائماً من غير علة فانه من الجفاء الا أن يكون مطلباً للنورة، فانه

جواز البول قائماً ، وأى منقصة يتصور من البول قائماً سيما إذا كان متضمناً للتشريع وطلب الدنو من حذيفة ربما يكون لتشريع جواز البول قائماً بقرب من الناس بخلاف الغائط لغلظته ولتقذره ، ولهذا كان يبعد من الناس في الغائط دون البول ، وأما المسح على الخف فهو جائز بالاجماع من أهل السنة كما سيأتي في مباحث الفقه إن شاء الله تعالى والله أعلم . ثم ما ذكر أنهم جوزوا الخطأ والغلط على الأنبياء والنبى يجوز أن يسرق درهماً فقد ذكرنا أن هذا افتراء محض ووجب تنزيه الأنبياء من الصغيرة الدالة على الخسة انتهى .

أقول

لا يخفى أن نفع الكلية عند الأطباء لا ينحصر في البول قائماً

يبول قائماً ، لأنه يخاف عليه إذا بال جالساً الفسق انتهى ، وهذه الجمل متخذة من أخبار أهل

البيت عليهم السلام و ان شئت فراجعها

وأما من طرق العامة فالروايات في النهى عنه كثيرة ، وقد عقد الشيخ عبد السلام بن تيمية الحراني في كتاب المنتقى باباً في ذلك سنقل عنه روايتين صريحتين في النهى مرويتين عنه صلى الله عليه وآله بطرقهم فلاحظ ، هذا ما تلونا عليك من كلمات أهل الطب اليوناني وأحاديث الفريقين و ما هي إلا النبت القليل ، وأما الأطباء من أبناء العصر فتكلمت مع جماعة منهم في هذا الباب ورأيتهم مذعنين على كون البول قائماً مضرأ حتى أن المرحوم فقيه الطب (لقمان الدولة الأدهم) كان يعد له آتار سوء وتوالى فاسدة ، ومن كان واثقاً على علم التشريح وكيفية بدن الإنسان لصدقنا بأن البول قائماً مضر ، ويلزمه عدم نقاء المثانة من البول وبقاء أجزاء من (درديها)

وبعد هذا فالأسف كل الأسف من شبان العصر حيث جرت سيرتهم على البول قياماً غير مبالين بنواهي الشرع الشريف ولا بكلمات الأطباء الشامخين في علمهم الحاذقين في فنهم هدام الله إلى سواء الصراط وبصرهم بما هو خير لهم آمين

ولا هو من المعالجات التي يحصل بها سرعة البرء حتى هذا يعارض قبحه الظاهر و يضطر معه إلى تشريعه ، ولوثقنا عن ذلك فنورد عليهم مثل ما أورده القفال الشافعي (١) على الحنفية من أننا نعلم ببديهة العقل أن الله سبحانه لم يرسل رسولا لأجل تشريع مثل هذا الحكم ، وتحقيق وجه ابتلاء القوم بهذه الرواية الموضوعة (٢) أنه لما قال الثاني وبعض أصحابه : إن البول قائماً أحسن للدبر وفعلاه لذلك كما ذكره النووي في شرح هذا الحديث من صحيح مسلم وروا أن فيه قباحة وشناعة وشرّكوا معه النبي ﷺ بوضع هذا الحديث لئلا يجترى أحد على تشنيعه ، و يؤيد (٣) هذا ما نقل عن عائشة في هذا المقام أنها قالت من حدثكم أن

(١) هو العلامة أبو بكر عبدالله بن أحمد المروزي الشافعي من أجلاء الشافعية في الفقه والكلام والحديث ، وهو الذي صلى بحضرة السلطان محمود سبكتكين صلاة على طريقة الحنفية وأخرى على مذهب الشافعية فاستحسن الملك صلاة الشوافع وانتقل من مذهب الحنفي و صار شافعيًا ، وتفصيل تلكما الصلاتين مذكور في حياة الحيوان و تاريخ ابن خلكان ، توفي المترجم سنة ٤١٧ و قيل ٤٢٩ بسجستان كما في طبقات الشافعية (ج ٣ ص ١٩٨ والربحانة ج ٣ ص ٣١٥)

(٢) نص على عدم صحته الشيخ مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن تيمية الحراني في كتابه (المنتقى من أخبار المصطفى الجزء ١ ص ٥٥ الطبعة الأولى بمصر) قال ما لفظه : باب ما جاء في البول قائماً

١٤٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : من حدثكم أن رسول الله (ص) بال قائماً فلا تصدقوه ، ما كان يبول إلا جالساً . رواه الخمسة إلا أبا داود وقال الترمذي : هو أحسن في هذا الباب وأصح

١٤٤ - وعن جابر قال : نهى النبي (ص) أن يبول الرجل قائماً رواه ابن ماجه .
(٣) هذا موجود في كتاب شرح الهداية وهو مخطوط في خزانة كتبنا و يظهر أن الشارح أنه ببلدة بخارى .

رسول الله ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه ، ما كان يبول إلا قاعداً ، ثم نقل (١)
 عن ابن المنذر (٢) في الاشراف انه قال : اختلفوا في البول قائماً فثبت عن عمر بن
 الخطاب وزيد بن ثابت (٣) وابن عمر (٤) وسهل بن سعد (٥) أنهم بالوا قياماً انتهى
 هذا (٦) ، واما ما ذكره من أن نسبة تجويز سرقة الدرهم على الأنبياء إلى أهل
 السنة افتراء فسكابرة و هراء لما سيجي في مباحث الحدود والجنايات من المسائل

(١) قال ابن قدامة العنيلي في كتاب المغنى : قال الترمذى : هذا أصح شيء في الباب
 انتهى . منه (قده)

(٢) هو الشيخ أبو بكر محمد بن ابراهيم المشتهر بابن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨
 وله كتب كتاب الاشراف على مذاهب الاشراف في الفقه على المذاهب الاربعة

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمر البخارى المدنى كاتب الوحي
 وهو الذى جمع المصحف في عهد أبى بكر على ما ذكره الخزرجى في التذهيب ص ١٠٨
 وقسم غنائم اليرموك ، روى عنه أس و ابنه خارجة بن زيد وسليمان بن يسار ، توفى
 سنة ٤٥ و قيل ٤٨ و قيل ٥١

(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن المكي عنه سالم وحمزة وابن المسيب
 ومولاه نافع ، توفى سنة ٧٤ كمافى التذهيب ص ١٧٦

(٥) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
 الانصارى أبو العباس المدنى الصحابى الجليل ، عنه الزهرى و أبو حازم ، وأبو سهل ،
 الاصبغى ، توفى على ما فى التذهيب للخزرجى ص ١٣٣ سنة (٩١) عن مائة سنة ونقل عن
 ابن مطين أنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، ثم ان المعروف والمذكور فى بعض
 كتب المقاتل انه كان هذا الصحابى مقيماً بالشام زمن ورود أهل البيت عليهم السلام فى اسارة
 يزيد عليه اللعنة اياهم ومجيئه الى السجاد (ع) والله العالم

(٦) يوجد فى بعض النسخ هنا بعض الكلمات وحيث لم نتيقن بكونها من الكتاب تركناها.

الفتحية أنهم قالوا : إن الدرهم ليس بمال ، لأنه لا قطع فيه فسرقته لا تكون كبيرة وقد مر أن الصغيرة جائزة على الأنبياء عند جماعة من أهل السنة فظهر تجويزهم لسرقه الدرهم عليهم كما ذكره المصنف .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

وقد لزمهم من ذلك معالاة منها جواز الطعن على الشرائع وعدم الوثوق بها ، فإن المبلغ إذا جاوزنا عليه الكذب وسائر المعاصي جاز أن يكذب عمداً أو نسياناً أو يترك شيئاً مما أوحى إليه أو يأمر من عنده فكيف يبقى اعتماد على أقواله انتهى .

قال الناصب حُفِّضَهُ

أقول : قد علمت فيما سبق مذهب الأشاعرة و أنهم لا يجوزون الكذب عمداً على الأنبياء ولا سهواً ، وهذا مذهبهم ، و أمّا السهوي في غير الكذب فيجوزونه ولا بأس فيه ، لأن الله تعالى هو الذي يوقع عليه السهو ليجعله سبباً للتشريع انتهى .

أقول

الكلام مع من أجاز من أهل السنة وقوع الكذب وغيره من المعاصي عن إبراهيم وغيره من الأنبياء في حال النبوة كما مر ، و لا يدفع ذلك القول بأن خصوص الأشاعرة منهم لا يجوزون الكذب إلخ ، على أن الأشاعرة حيث يجوزون عليهم الكذب وسائر الكبائر قبل البعثة فلا يبقى اعتماد على أقوالهم بعدها أيضاً كما سنوضحه إن شاء الله تعالى ، و أما ما ذكره من أن الله تعالى يجعل السهو على النبي ﷺ سبباً للتشريع فقد مر أن الله متعال عن هذا التشريع الشنيع .

قال المصنف رَفَعَهُ

ومنها أنه إذا فعل المعصية فامّا أن يجب علينا اتباعه فيها فيكون قد وجب علينا فعل ما وجب تركه ، و اجتمع الضدان وإن لم يجب انتفت فائدة البعثة انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُفَضَةُ

اقول : قد ذكرنا هذا الدليل فيما مضى من قبل الأشاعرة وهو حجة على من يجوز المعاصي على الأنبياء ، وهذا ليس مذهب الأشاعرة ، والصغائر التي يجوز زونها على الأنبياء ما يقع على سبيل النادرة ولا يقدح هذا في ملكة العصمة كما قد قدمناه ، ويجب أن يكون في محل يعلم أنها واقعة منه على سبيل النادرة ، والنبي يبين أن هذا ليس محل المتابعة ، وبالجملية قد قدمنا أن تجويز المعصية على الأنبياء مطلقاً محل تأمل لهذا البرهان والله أعلم .

اقول

ما ذكره هي هنا مدفوع بمثل ما دفعنا جوابه عن الفصل السابق فعليك بالتأمل في التطبيق وبالله التوفيق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجَنَهُ

ومنها أنه لو جاز أن يعصي لوجب إيذاؤه والتبري منه ، لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكن الله تعالى قد نص على تحريم إيذاء النبي ﷺ ، فقال : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة (١) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُفَضَةُ

اقول : قد ذكرنا هذا الدليل من قبل الأشاعرة وهو حجة على من يجوز الكبائر ، وأمّا الصغائر فمن لم يباشر الكبيرة فهي معفوّة عنه فلا زجر ولا تعنيف ولا إيذاء . انتهى .

اقول

يندفع هذا أيضاً بمثل ما ذكرناه في الفصل السابق وقد مر أن الأشاعرة يجوزون

الكذب في غير ما يتعلق بالرسالة وغيرها من الكبائر فهذا الدليل حجة على
الاشاعة أيضاً .

قال المصنف رَفَع الشَّجَنَةَ

ومنها سقوط محله ورتبته عند العوام فلا ينقادون إلى طاعته ، فتنتفى فائدة البعثة ،
ومنها أنه يلزم أن يكون أدون حالاً من آحاد الأمة ، لأن درجات الأنبياء في
غاية الشرف ، وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه أفحش كما قال الله تعالى :
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين (٤)
والمحصن يرمم وغيره يحدّ وحدّ العبد نصف حدّ الحرّ ، والأصل فيه أن علمهم
بالله أكثر وأتمّ وهم مهبط وحيه ومنازل ملائكته ، ومن المعلوم أن كمال العلم
يستلزم كثرة معرفته والخضوع والخشوع ، فينافي صدور الذنب لكنّ الاجماع دلّ
على أن النبي ﷺ لا يجوز أن يكون أقلّ حالاً من آحاد الأمة ، ومنها أنه يلزم
أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى : ان جائكم فاسق نبأ فتبينوا (٢) فكيف
يقبل عموم شهادته في الوحي ؟ ويلزم أيضاً أن يكون أدنى حالاً من عدول الأمة
وهو باطل بالاجماع ، ومنها أنه لو صدر عنه الذنب لوجب الاقتداء به لقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول (٣) لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فاتبعوني (٤) والتالي باطل بالاجماع وإلا اجتمع الوجوب والحرمة انتهى .

قال الناصب مختصاً

اقول : قد سبق أن هذه الدلائل حجة على من قال بجواز صدور الكبائر عنهم

(١) الاحزاب . الاية ٣٠

(٢) الحجرات . الاية ٦

(٣) النساء . الاية ٥٩

(٤) الاحزاب . الاية ٢١

والاكثار من الصفات حتى يصير سبباً لحط منزلتهم عند الناس وموجباً للإيذاء والتعنيف وترجيح الأمة عليه ، وأما صدور الصفات التي عفا الله عنها إذا كان على سبيل النادرة فغير ممتنع ، ولا تدل المعجزة على وجوب انتفاء شيء منها عنهم ، وكل هذه الدلائل قد ذكرناها فيما سلف وأن الأشاعرة ذكروها على سبيل الاستدلال على من يقول بجواز الكبائر ، وقد قدمنا أن بعض تلك الأدلة يدل على وجوب نفي الذنب عن الأنبياء مطلقاً والله تعالى أعلم انتهى.

اقول

ما ذكره الناصب ههنا يدل على بهته واضطرابه واشتباه حقيقة مذهبه عليه ونسيانه لما ذكره سابقاً ، فإنه لم يقل سابقاً ، إن هذه الدلائل حجة على من قال : بجواز صدور الكبائر عن الأنبياء ، ولو اعترف بذلك فقد تم لنا الدست (١) وقامت الحجة عليه وعلى أصحابه ، لأن النزاع بين الفريقين إنما كان في أن المخل بالنبوة والمانع من امتثال أمر الأنبياء هل هو وقوع الكبائر والصفائر أو جواز وقوعهما ؛ فالأشاعرة كانوا يقولون : إن مجرد الجواز لا يخل بذلك ، واللاهامية كانوا قائلين باخلاله ، وبالجملية الأشاعرة قائلون بجواز وقوع الكبائر عنهم ، غاية الأمر أنهم يقولون : إن العقل والسمع دل على عدم وقوع بعض الكبائر المخل بالمعجزة كالكذب ، وكيف ينكر هذا ؛ وعنوان أدلته ثمة صريحة فيه حيث قال : الأول أنه إن صدر عنهم الكذب النخ والثاني أنهم لو أذنبوا النخ والثالث أنه إن صدر عنهم ذنب النخ وحاصل اللوزام التي ذكرها المصنف إذا فرغ في قالب الدليل يصير أنه لو جاز صدور الذنب عنهم لكان كذا ، ولو جاز وقوع الكبائر عنهم لكان كذا ، والفرق بين العنوانين لفظاً ومعنى ظاهر جداً ، وإيضاً قد سبق منا أيضاً أن هذه اللوازم التي

(١) الحيلة والغدبة والتمكن

سماها الناصب دلائل إنما أوردتها المصنف على من قال بجواز صدور الكبائر والصغائر عن الأنبياء عليهم السلام مطلقاً قبل البعثة وصدور بعض منها بعدها لا على خصوص الأشاعرة فلا يفيد في دفعها إظهار تنزيه الأشاعرة عن ذلك مع أن الأشاعرة بأجمعهم ليسوا برآء عن ذلك كما مرّ أيضاً ، ان قيل : حاصل ما ذكر في المقام من الدليلين الأولين أن تجوز صدور المعاصي عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام يقدح فيما هو الغرض من بعثة الأنبياء ونصب الامام أعني قبول أقوالهم وامتنال أوامرهم ونواهيهم ، فيبينوا لنا وجه القدح في ذلك وسقوط مرتبتهم عند الناس ، إذ هو خفي جداً ، ولهذا طال الكلام في المسألة بين الفريقين قلت : وجهه أن من يجوز عليه الكبائر والمعاصي فإن النفس لا تسكن ولا تطمئن إلى قبول قوله مثل (كما تسكن وتطمئن خ ل) ما تطمئن إلى قول من لا يجوز عليه شيء ، من ذلك جزماً قال (١) الشريف المرتضى رضي الله عنه وهذا هو معنى قولنا : إن وقوع الكبائر والمعاصي ينفر عن القبول والامتنال والمرجع فيما ينفر ولا ينفر إلى العادات (٢) وليس ذلك مما يستخرج بالدليل ، ومن رجع إلى العادة عالم صدق ما ذكرناه فإن الكبائر في باب التنفير لا تنحط عن المباحاة التي تدل على خسة صاحبها وعن المجون (٣) والسخافة ولا خلاف في أنها ممتنعة عنهم ، فان قيل : أو ليس قد جوز كثير من الناس الكبائر على الأنبياء والأئمة ومع ذلك لم ينفروا عن قبول أقوالهم وامتنال أوامرهم ؛ وهذا يناقض قولكم إن الكبائر منفرة ، قلنا : هذا من لا يعرف معنى التنفير ، إذ لم نرد به ارتفاع التصديق والامتنال رأساً ، بل ما ذكرناه من عدم سكون النفس وحصول

(١) في كتاب تنزيه الانبياء (ص ٤ ط تبريز)

(٢) عبارة التنزيه الى هنا

(٣) قلة العباد

الاطمئنان ، ولا يشك عاقل في أن النفس حال عدم تجويز الكبائر أقرب منها إلى ذلك عند تجويزها ، وقد يبعد الأمر عند الشيء ، ولا يرتفع كما يقرب من الشيء ، ولا يقع عنده ، ولا يرى أن عبوس (١) الداعي إلى طعامه وتضجره منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه ، وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرج من أن يكون منفراً ، وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من الحضور والتناول وقد يرتفع عند ذلك ، لا يقال : هذا يقتضي أن لا تقع الكبائر عنهم حال النبوة والامامة ، وأما قباها فلا لزوال حكمها بالتوبة المسقط لل عقاب والذم ولم يبق وجه يقتضي التنفير ، لانا نقول : إنما لم نجعل المانع عن ذلك استحقاق العقاب والذم فقط ، بل ولزوم التنفير أيضاً ، وذلك حاصل بعد التوبة ، ولهذا نجد ذلك من حال الواعظ الداعي إلى الله وقد عهدنا منه الاقدام على كبائر الذنوب وإن تاب عنها ، بخلاف من لم يعهد منه ذلك (٢) ، والضرورة فارقة بين الرجلين فيما يقتضي القبول والنفور ، وكثيراً ما نشاهد أن الناس يعيرون من عهد منه القبائح المتقدمة وإن حصلت منه التوبة والنزاهة فيجعلونها نقصاً وعيباً وقدحاً ، غاية ما في الباب أن الكبائر بعد التوبة أقل تنفيراً منها قبل التوبة ولا يخرج بذلك عن كونها منفرة ، فان قلت فلم قلت : إن الصفائر لا تجوز عليهم مطلقاً ولا تنفير فيها ؟ قلت : بل التنفير حاصل فيها أيضاً عند التأمل ، لأن اطمئنان النفس وسكونها إنما هو مع الأمن عن ذلك لا مع تجويزها ، والفرق بأن الصفائر لا توجب عقاباً وذهماً ساقطاً ، لأن المعتبر التنفير كما ذكرنا مراراً ، الا ترى أن كثيراً من المباحات منفرة ولا ذم ولا عقاب فيها

(١) بضم العين ، التقطب

(٢) ومن هذا الباب ما يذكر في الفقه في باب الصلاة حيث يشترط اكثر الاصحاب : أن لا يكون الامام محدوداً بالحد الشرعي وان لا يكون مبتلى بامراض منفرة للقلوب ولا يكون غير طاهر المولد ونحوها من الامور التي يتنفر الناس من المتصف بها .

بل نقول : إنه ربما يحصل التنفير عما يورث لفاعله ثواباً أيضاً باعتراف الخصم ،
فإنهم أيضاً ربما حكموا على بعض الاجتهادات البعيدة عن قانون العقل والنقل
بكونه منفراً للعوام مع تصريحهم بأن المجتهد المخطيء مثاب ، قال أبو المعالي
الجويني (١) الملقب بامام الحرمين في رسالته المعمولة في بيان حقيقة (أحقية خل)
مذهب الشافعي ، فان قيل : قد اتفق المشافعي أصل (٢) مقطوع بطلانه على وجه أجمعت
الأمة شارقة وغاربة أرضاً فأرضاً طولا وعرضا على بطلان ذلك الأصل ، وهو أنه
لم يجوز نسخ السنة بالكتاب ولم يجوز نسخ الكتاب بالسنة وهذا من أمحل المحالات
والعاصي إذا سمع هذا يستنفر طبعه وينزوي من تقليده والاقتداء به ، الجواب قلنا :
هذا الأصل غير مقطوع بطلانه ، فإنه إنما لم يجوز نسخ السنة المتواترة بالكتاب
لأن الله تعالى الخ ، وتقرير الكلام على هذا التفصيل والتدقيق من نفائس هذا التعليق
فاحفظه فإنه بذلك حقيق .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ

المبحث الثالث في أنه يجب أن يكون منزهاً عن دناءة (٣) الآباء وعمر الأُمَمات ،

- (١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء ،
- (٢) قاعدة عدم جواز نسخ السنة بالكتاب و نسخ الكتاب بالسنة مذكورة في مقدمات كتاب الام للشافعي ، واختلفت كلمة الشافعية ، فمنهم من تبعه في كلا الأمرين ومنهم من خالفه فيهما ، ومنهم من فصل ، ومن رام التفصيل فليراجع الى اصول المزى و كتاب النووى والسبكي والجويني وغيرها من كتبهم الاصولية .
- (٣) مسألة طهارة آباء النبي وامهاته من الدنائة والكفر والعهر مما اختلفت الكلمة فيها اما نحن معاشر شيعة آل الرسول صلى الله عليه وآله مجتمعون على الطهارة منها و وافقنا اكثر الشيعة الزيدية كما يفصح عن ذلك كلمات الشريف المرتضى اليماني الحسني صاحب كتابي ايثار الحق على الخلق ، والروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، وكذا

وافقنا أكثر المعتزلة من العامة والاذلة السمعية والعقلية والاعتبار تساعدنا كما سيوضح لك ذلك .

ولله درالحافظ جلال الدين السيوطي حيث ألف رسائل في هذا الباب وأثبت مانحن عليه وكذا صرح به الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتاب سيرته صلى الله عليه وآله .
وعقد السيوطي باباً في ذلك في كتابه الخصائص الكبرى (ج ١ ص ٣٧ طبع حيدر آباد)

قال مالفظة : أخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح ، وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ، وما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام ، وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرجت من نكاح غير سفاح ، وأخرج ابن سعد وابن أبي شبة في المصنف عن محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء ، ولم أخرج إلا من طهارة ، وأخرج أبو نعيم من طريق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهبذا لا تشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما ، وأخرج البزاز والطبراني وأبو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلب في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ، إلى أن قال : وقال أبو نعيم : وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك و سياسة عامة والملك في ذوى الأحساب والأخطار من الناس ، لأن ذلك أدعى إلى انقياد الرعية له وأسرع إلى طاعته ، ولذلك سأل هرقل أباسفيان كيف نسب فيكم ؟ قال هو فينا ذونسب ، قال هرقل : وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها انتهى .

وفي حياة النبي صلى الله عليه وآله نقلاً عن سيرة العلامة ذيني دحلان المفتي أنه قال قال الفخر الرازي : إن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم كانا على الحنيفية دين إبراهيم

ذهبت الامامية إلى أن النبي يجب أن يكون منزهاً عن دناءة الآباء وعمه والأمهات (١)

كما كان زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه ، بل ان آباء الانبياء كلهم ما كانوا كفاراً تشریفاً لمقام النبوة ، وكذلك امهاتهم وان اذر لم يكن أباً لابراهيم بل كان عمه ، وبدل على ذلك قوله تعالى : **وتقابلك في الساجدين** ، مع **قوله صلى الله عليه وسلم** : لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات الى أن قال : وقد ارتضى كلامه هذا ائمة محققون منهم العلامة المحقق السنوسي **والتمه صاني محشى الشفاء** ، فقالا لم يتقدم لوالديه شرك وكانا مسلمين لانه صلى الله عليه وسلم انتقل من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ، ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى ، وقد أبدى الجلال السيوطي كلام الفخر الرازي بأدلة كثيرة والف في ذلك رسائل الى أن قال زيني دحلان : وقد صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتضافرت نصوص العلماء بأن العرب من عهد ابراهيم كانوا على دينه لم يكفر منهم أحد الى أن جاء عمرو بن عامر الخزاعي الذي يقال له عمرو بن الحى فهو أول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم الخاتمي وهذا نبذ من كلماتهم في المقام ولعمري ما اقل حياء رجل يذهب الى عدم اشتراط الطهارة من الدنائة وغيرها وما أساء أدبه بالنسبة الى ساحة النبي الاكرم ، **فاكرم** بما اخترناه من التقديس والتنزيه في نسبه وحسبه وقد ورد في زيارة مولينا الحسين الشهيد سبط الرسول صلى الله عليه وآله (**اشهد انك كنت نوراً في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهيات ثيابها**) .

ثم ان ما اخترناه من الطهارة والتنزيه في اصول النبي صلى الله عليه وآله ، هو مختارنا في اصول اوصيائه وخلفائه الائمة من أهل البيت عليهم السلام كيف وهم فرع من تلك الشجرة المباركة الزكية الطيبة الطاهرة .

(١) **العهر بفتح العين وكسرها** : السفاح والزنا ومنه قوله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش وللماهر الحبر .

بريئاً من الرذائل والأفعال الدالة على الخسة كالاستزراء (١) به (كالاستهزاء خ ل) والسخرية والضحك عليه ، لأن ذلك يسقط محله عن القلوب وينفر الناس عن الانقياد له . فأنه من المعلوم بالضرورة الذي لا يقبل الشك والارتياب ، وخالفت السنة فيه ، أمّا الأُشاعرة فباعتبار نفي الحسن والتبجح فإلزامهم أن يذهبوا إلى جواز بعثة من ولد من الزنا المعلوم لكل أحد ، وأن يكون أبوه فاعلاً لجميع أنواع الفواحش وأبلغ أصناف الشرك ، وهو ممن يتمسخر به ويضحك عليه ويصفم (٢) في الأسواق ويستهزأ به قواداً ، تكون أمه في غاية الزنا والقيادة والافتضاح بذلك لا تريد لامس ، ويكون هو عليه السلام في غاية الدناءة والسقاطة حال النبوة وقبلها يصفم في الأسواق ويعتمد المناكير ويكون قواداً بصاصاً (بطاطاً خ ل . بطالا خ ل) فهؤلاء يلزمهم القول بذلك حيث نفوا التحسين والتقبيح العقليين ، وأن ذلك ممكن ، فيجوز وقوعه من الله تعالى وليس هذا أبلغ من تعذيب الله لمن لا يستحق العذاب بل يستحق الثواب طول الأبد انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : نعوذ بالله من هذه الخرافات والهذيان وذکر هذه الفواحش عند ذكر الأنبياء والدخول في زمرة من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة (٣) وكفى به إساءة للأدب أن يذكر عند ذكر الأنبياء عليهم السلام أمثال هذه الترهات ، ثم يفترى على مشايخ السنة وعلماء الإسلام ما يلزم من قولهم شبي، منه ، وقد علمت أن الحسن والتبجح يكون بمعاني ثلاثة ، أحدها

(١) من زرى ، بمعنى استخف واحتقر .

(٢) أى يضرب قفاه بالكف المبسوطة .

(٣) النور : الآية ١٩

وصف النقص والكمال ، والثاني الملائمة والمنافرة ، وهذان المعنيان عقليان لا شك فيه ، فاذا كان مذهب الأشاعرة أنهما عقليان فأى نقص أتم من أن يكون صاحب الدعوة الإلهية موصوفاً بهذه القبائح التي ذكرها هذا الرجل السوء الفحاش وكأنه حسب أن الأنبياء أمثاله من رعاع الحلة الذين يفسدون على شاطئ الفرات بكل ما ذكره نعوذ بالله من التعصب فإنه أورده النار انتهى .

اقول

الخرافة الظاهرة ما ظهر عن هذا الناصب الفاجر العاجز المبهوت الذي ينسج عليه أموراً واهية كنسج العنكبوت ، فمقصود المصنف عنه يفوت ، فإنه لم يفهم مقصود المصنف قدس سره مع ظهوره كالنور على شاطئ الطور فأنى بما شاء من الفتور و الفطور ، وذلك لأن كلام المصنف قدس سره في فعل الله وهو البعثة كما صرح به بقوله : فلزمهم أن يذهبوا إلى جواز بعثة من ولد من الزنا الخ و لزوم (١) ما ذكره مع القول بالحسن و القبح بالمعنيين المذكورين وتجوز صدور القبائح عنه تعالى ظاهر لاختفاء فيه ، أما بالنظر إلى المعنى الأول فلا أن الكمال و النقصان مخصوصان بالصفات كما صرحوا به فيما نقل سابقاً ، و البعثة من الأفعال فلا يجريان فيهما ، وأما بمعنى الملائمة و المنافرة فلا أن بعثة من يفعل به كل شنيع قد يلائم غرض الفاعلين فجاز أن يبعث الله تعالى مثل هذا الشخص لملائمته غرض هؤلاء ، إذ هو حاكم على الإطلاق ولا يجب عليه شيء ، ولا يقبح منه شيء ، بل كل قبيح يصير حسناً بفعله كما قال به الأشعري ، فكيف يحكم العقل بأحد المعنيين على عدم جواز ذلك على الله تعالى ، وقد أشار المصنف إلى انضمام باقي المقدمات التي ذكرناها بقوله : وإن ذلك

(١) على أن الناصب قد صرح في جرح المطلب العاشر بأن الأشاعرة لم يقولوا بالحسن

العقلي أصلاً ، فكيف يبنى هيئتنا على ذلك تأمل . منه « قد »

ممکن فیجوز وقوعه من الله و ليس هذا أبلغ من تعذيب الله تعالى من لا يستحق العذاب بل يستحق الثواب وفصل ذلك فيما سيبي. بعيد ذلك متصلاً به عند الكلام على المعتزلة فلا تغفل . ولقد اتضح بما ذكرناه أنه لا يرتبط بما ذكره المصنف قدس سره ما ذكره هذا الناصب بقوله : فان كان مذهب الأشاعرة أنهما عقليان فاي نقص أتم من أن يكون صاحب الدعوة الالهية موصوفاً بهذه القبائح الخ ، وذلك لظهور أنه لا يلزم من إدراك العقل بأحد المعنيين قبح اتصاف صاحب الدعوة بذلك إدراكه قبح إرسال الله تعالى لمثل هذا الشخص ، وكيف يدرك ذلك مع أنه على قاعدة القوم لا يقبح شئ عن الله تعالى ، فيجوز عليه بهمة مثل ذلك الشخص كما جوزوا عليه صدور غيره من انقبائح والظلم حسب ما أشار إليه المصنف قدس سره و يؤكد ما في المواقف و شرحه (١) من أن النبوة عند أهل الحق من الأشاعرة من قال له الله : أرسلتك إلى قوم كذا و لا يشترط في الإرسال شرط من الأعراض والأحوال المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلوات والانقطاعات ، ولا استعداد ذاتي من صفاء الجوهر و ذكاء الفطرة كما يزعمه الحكماء ، بل الله سبحانه يختص برحمته من يشاء من عباده ، (٢) فالنبوة رحمة وموهبة متعلقة بمشيئته فقط انتهى ، هذا ، و اما الايات التي ذكرها في توبيخ المصنف قدس سره فانما تناسب بحال أسلاف الناصب حيث أشاعوا تلك الروايات الفاحشة و ذكروها في صحاحهم وغيرها من جوامعهم وتداولوها بينهم في أندبتهم ومجالسهم قرناً بعد قرن ، فان كون قصدهم في ذلك تشييع الفاحشة ظاهر لا مجال للمناقشة فيه ، وأما المصنف فليس قصده في هذا المقام إلا استقباح أمر السلف في إشاعة تلك الفواحش ليرتدع الخلف عن اتباعهم . بل الذي فعله المصنف من قبيل الجرح و التعديل الذي قد أوسعوا له السبيل ،

(١) ذكره في (ج ٢ ص ٤٠٨ ط مصر)

(٢) البقرة . الاية ١٠٥

وفي تفسير النصابوري أن بعضهم حمل الفاحشة على الزنا وخصص من يجب شيوع الفاحشة بعبدة الله بن أوفي ، فعلى هذا لا ترتبط الآية بما نقله القوم أيضاً فضلاً عن المصنف قدس سره ، وإنما ما ذكره من أن المصنف أساء الأدب بذكر تلك القبائح والمعائب عند ذكر الأنبياء عليهم السلام فهذا أيضاً من بركة البرامكة ، (١) فإن الأشاعرة وهم الذين قالوا : بجواز صدور الفواحش عنهم ، فيلزم المناقيل لكلامهم ما لزمهم من المقارنة في الذكر ونقل الكفر ليس بكفر بالاتفاق ، وأيضاً كثيراً ما يفرض الحكماء و المتكلمون عند الاستدلال على وجود الواجب أو على وحدته : مثلاً عدمه أو تعدده المستلزم لكفر قائله أو شركه ، ولم يتوجه عليهم إلى الآن مواخذة عن عاقل فضلاً عن فاضل بأن ذلك إسائة أدب أو كفر أو شرك ، فكذا فيما أتى به المصنف هيئنا لاتحاد أسلوب الكلامين ، وإنما الذي حمل الناصب على هذا التشنيع عجزه عن الجواب أو انحرافه عن سمت الحق والصواب ، كما حكى (٢) أن رجلاً رأى فقيهاً ناقصاً كالنصاب في مسجد فسأله عن مسألة من مسائل الحيز أو الاستحاضة ولما رأى الفقيه أنه عاجز عن جواب مسأله اضطرب وقال ساخطاً عليه ، اخرج هذه القاذورات من بيت الله و موته عليه جهل نفسه ، فلينظر أولياء النصاب أن هذه

(١) هي من الامثال المولدة قالها رجل من الشعراء و الواقدين لما اعطاه الرشيد العباسي مالا جزيلا فقال بدل ان يشكر للمنع : وهذا من بركة البرامكة فصارت الكلمة مثلاً شائعاً سائراً يضرب به في من لم يشكر لمنعه بل شكر غيره و أسند النعمة اليه و هذه الصفة مذمومة من جهة وغير مذمومة من اخرى كما لا يخفى .

(٢) ونظيره ما يحكى من أنه سأل سائلاً عن فلسفي متوغل في الحكمة غير عالم بالفقه عن مقدار النزع لو وقع غراب في البئر ومات ، فلما رأى المسئول عنه عجزه عن الجواب الفقهي أجاب لا وقع لسؤالك لان الغراب طائر لا يقع في البئر ، لانه يضرب به المثل في العداقة والكياسة والعذر .

الحيل والتأميمات أفسد أو ما يصدر (١) من رعا ع الحلة على شاطي الفرات .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَحْمَةً

و اما المعتزلة فانهم حيث جوزوا صدور الذنب عنهم لزمهم القول بجواز ذلك أيضاً ، واتفقوا على وقوع الكبائر منهم قبل البعثة كما في قصة إخوة يوسف ، فلي نظر العاقل بعين الانصاف هل يجوز المصير إلى هذه الأقاويل الفاسدة والآراء الرديئة ، وهل يبقى مكلف ينتقد إلى قبول قول من كان يفعل به الفاحشة طول عمره إلى وقت نبوته و أنه يصفع ويستهزئ به حال النبوة ، وهل يثبت بقول مثل هذا حجة على الخلق ، واعلم أن البحث مع الأشاعرة في هذا الباب ساقط و أنهم إن بحثوا في ذلك فقد استعملوا الفضول لأنهم يجوزون تعذيب المكلف على أنه لم يفعل ما أمره الله تعالى به من غير أن يعلم ما أمره به ولا أرسل إليه رسولا ألبته ، بل على امتثال ما أمره به و أن جميع القبائح من عنده تعالى و أن كل ما هو واقع في الوجود فانه من فعله تعالى و هو حسن ، لأن الحسن هو الواقع و القبيح هو الذي لم يقع ، فهذه الصفات المذكورة الخسيسة في النبي وأبويه تكون حسنة لوقوعها من الله تعالى ، فأى مانع حينئذ من البعثة باعتبارها ، فكيف يمكن للأشاعرة منع كفر النبي وهو من الله وكل ما يفعله تعالى فهو حسن ، وكذا أنواع المعاصي وكيف يمكنهم مع هذا المذهب التنزيه للأنبياء ، نعوذ بالله من مذهب يؤدي إلى تحسين الكفر وتقييح الايمان وجواز بعثة من اجتمع فيه كل الرذائل والسقطات ، وقد عرفت من هذا أن الأشاعرة في هذا الباب قد أنكروا الضروريات انتهى .

قال الناصب خُفِّضَهُ

اقول : استدلال المعتزلة على وقوع الكبائر من الأنبياء قبل البعثة بقصة إخوة يوسف

(١) ولا يصدر بل هو افتراء معض وسوء الظن بالمسلم .

إستدلال قوي ، لأن الإجماع واقع (١) على أن إخوة يوسف صاروا أنبياء بعد إلقاء يوسف في الحب وغيره من الذنوب التي لاشك أنها كبائر ، وهذا الرجل مات عرض بجوابه إلا بالفحش والخزعة (٢) و اللوذعية (٣) كالرعاع (٤) و الأجلاف (٥) السوقية ، والمعتزلة يثبتون الوقوع وهو لا يبقا . على الدفع ويبحث معهم في الجواز ، وهذا من غرائب أطواره في البحث ، ثم ما ذكر أن البحث مع الأشاعرة ساقط لأنهم يجوزون تعذيب المكلف وغيره من الطامات ، وقد عرفت فيما سبق جواب كل ما ذكروا أن الحسن والتبح شرعيان بمعنى وعقليتان بمعنيين آخرين ، وعلمت أن كل ما ذكره ليس بمذهبهم ولا يرد عليهم شيء ، وأنهم لا يخالفون ضرورة العقل انتهى .

اقول

دعوى الإجماع ممنوع ، وإنما ذهب من ذهب إلى كونهم أنبياء من تفسيره الاجتباء بالنبوة في قوله تعالى (٦) : وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق ، الآية وليس الاجتباء صريحا ولا ظاهرا في هذا المعنى كما يشعر به قوله تعالى : وكذلك يجتبيك ، فإن معناه على ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره كما

(١) العجب من هذا الرجل حيث يدعى امورا لا يوجد لها مستند تاريخي ولا نقلته النقلة من الفريقين ، وظنني أنه كلما عجز عن الجواب عن الاعتراض نسج من عنده حبرا فضلية يريد بها التمويه والاغفال .

(٢) الخزعة : المزاح

(٣) اللوذع واللوذعي الخفيف كما في القاموس

(٤) الرعاع : سفلة الناس .

(٥) جمع الجلف بالفتح : الاحمق .

(٦) يوسف . الآية ٦

اجتنباك بمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شأن كذلك يجتنيك لأُمور عظام ، قال الزَّجاج (١) : الاجتنباء مشتقٌ من جبيت الشيء، إذا أخلصته لنفسك ومنه الماء في الحوض ، وأيضاً قال الرازي (٢) واختلفوا في المراد بهذا الاجتنباء، فقال الحسن: يجتنيك ربك بالنبوة ، وقال آخرون: المراد به إعلاء الدرجة وتعظيم المرتبة، فأما تعيين النبوة فلا دلالة في اللفظ عليه، ثم قال: وأعلم أنما أفسرنا هذه الآية بالنبوة لزم الحكم بأن أولاد يعقوب كلهم كانوا أنبياء، وذلك لأنه قال : ويتمُّ نعمته عليك وعلى آل يعقوب، وهذا يقتضي حصول تمام النعمة لآل يعقوب فلما كان المراد من تمام النعمة هو النبوة لزم حصولها لآل يعقوب وترك العمل به في حق من عدان أبناءه وجب أن يبقى معمولاً به في حق أولاده انتهى ، وكل ذلك صريح في عدم الاجتماع ، وأصرح من ذلك ما في الشفاء للقاضي عياض (٣) حيث قال : وأما قصة يوسف وإخوته فليس على يوسف منها تعقب (فيها تعتب خ ل) وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على أفعالهم وذكر الأسباط وعدمهم في القرآن عند ذكر الأنبياء ليس صريحاً في كونهم من أهل

(١) هو العلامة أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سري بن سهل البحرى من مشاهير أئمة النحو واللغة ، أخذ عنه جماعة ، منهم أبو على الفارسي النحوى اللنوى الشهير ، وللمترجم عدة تصانيف وتآليف ، منها الامالى ، ولعل ما نقله مولانا القاضي في معنى الاجتنباء منقول عنه ، وكتاب الانواء ، وما ينصرف وما لا ينصرف و معانى القرآن و شرح أبيات سيويه والنوادر وغيرها ، توفي يوم الجمعة ١٩ جمادى الثانية سنة ٣١٠ و قيل ٣١١ و قيل ٣١٦ ببغداد فى سلطنة المعتضد العباسى ، فراجع الريحانة (ج ٢ ص ١١٧) وللبنية للسيوطى ، و شذرات الذهب وابن خلكان وتحفة الالباء وغيرها من معاجم التراجم .

(٢) قد تقدمت ترجمته فى (ج ١ ص ١١٠)

(٣) المجلد الثانى (ص ١٥٩ ط الاستانة)

الأنبياء قال المفسرون يريد من نبيء من أبناء الأسيباط (انتهى) وكيف ينعقد الاجتماع في ذلك مع اتفاق أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم على خلاف ذلك وأنهم لم ينالوا عهد النبوة والامامة ، على أن الشارح الجديد للتجريد ذكر أن كثيراً من المعتزلة ذهبوا إلى نفي الكبائر قبل البعثة أيضاً ، فكيف يتأتى بالنظر إليهم دعوى الاجتماع على إخوة يوسف ، مع أن قولهم فيما حكى الله عنهم في كتابه : ليوسف وأخوه أحب إلى أئمتنا منا (١) محض الحسد ، والحسد من أمهات الكبائر ، لا سيما وقد أقدموا بسبب ذلك الحسد على تضييع ذلك الأخ الصالح وإلقاءه في غيابة الجب وذل العبودية وتبعيده عن الأب المشفق ، وألقوا أباهم في الحزن الدائم والأسف العظيم ، وأقدموا على الكذب ، فما بقيت خصلة مذمومة ولا طريقة في الشر والفساد إلا وقد أتوا بها ، وكل ذلك يقدح في العصمة والنبوة ، وأما قول الناصب : إن المصنف ماتعرض بجواب استدلال المعتزلة إلا بالفحش ، فمجاب بأن من يكابر ضرورة العقل لا يستحق من الجواب إلا مثل ذلك كما مر ، وأما قوله : والمعتزلة يشبّهون الوقوع ففيه أن إنبات وقوع نبوة إخوة يوسف مما دونه خراط القتاد ، لأن هذا الناصب زعم نبوته بالاجتماع وقد أوضحنا بطلانه ، ولنعم ما فعل من جعل الطامات بياناً لما ذهبت إليه الأشاعرة في قوله : ثم ما ذكر أن البحث مع الأشاعرة ساقط لأنهم يجوزون تعذيب المكاف وغيره من الطامات إلخ فافهم ، وأما ما أحال جوابه إلى ما ذكر فيما سبق فقد دمرنا عليه نحن فيما سبق فتذكر

في مباحث الامامة

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المسألة الخامسة في الامامة (١) وفيها مباحث الاول في أن الامام يجب أن

(١) اعلم أن الامامة والولاية من المناصب الالهية التي من الله بها سبحانه على عباده وجعلها تالية لمرتبة النبوة ، وقد قامت الاداة العقلية والشواهد السمعية على اعتبار شروط فيها من العصمة والطهارة والا فضلية وغيرها مما سيأتي ذكرها تباعاً انشاء الله تعالى والذي يهمنا في المقام تمهيداً للمرام تقديم امور

الاول كون مسألة الامامة من اصول الدين لا من فروعها كما يقول به الناصب ويسنده الى الاشاعرة وتعرض لذلك في التعليقة الثانية .

الثاني التكلم في شئون الامام وكرائمه حسب ما اعتقدته الشيعة الامامية وسنشير اليه أيضاً في التعليقة الثالثة

الثالث وجوب كون الامام منصوباً من قبله تعالى بواسطة النبي ، و الادلة الدالة على اثبات ذلك تذكر في ضمن ثلاث مطالب حسبما يسعها المقام الاول أن الشريعة المقدسة الاسلامية مستمرة الى يوم القيامة ، حلاله حلال الى يومها وحرامه حرام كذلك كما شهدت به الادلة القطعية ، ولا شبهة بين الفريقين أن نبي الاسلام صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء وليس بعده نبي من قبله تعالى فعلى ذلك لا بد وأن يكون ذلك الشرع شريعة كاملة مشتملة على جميع ما يتلى به الناس حسب احتياجاتهم من القوانين والاحكام الشاملة على جميع افراد المكلفين على نحو القضية الحقيقية طول الازمان المتتالية والقرون المتتالية الى يوم القيامة وأن لا يحتاج تكميلها بشريعة اخرى لمكان كمالها وشموخ مقامها وسمو مرتبتها بين الشرايع والاديان وهل نقص فيها كي يفتاق الى التكميل حاشا ثم حاشا .

فالاسلام شريعة كاملة كافلة لتعليم المعارف الالهية على مراتبها و درجاتها التي يمكن للانسان و صولها و نيلها حتى المرتبة القصوى والدرجة العليا منها التي ينتهي اليها استعداده ويستعد لتلقيها بعد فعلية جميع الكمالات التي جبلت شأنها في فطرته و تعليم أنحاء العبادات والتخضعات الكامة الى خالقهم و بارئهم بالجوارح والجوانح التي هي مرقاة الوصول الى مقامات العبودية ، وتعبية الملكات الفاضلة في نفوسهم وتوليد المحابة والمواصلة فيما بينهم و حسم مادة الظلم و الفساد عنهم و ايصالهم الى التمدن الصحيح والمدينة الفاضلة .

جامعة لجميع ما يحتاج اليه الناس في القرون المتعاقبة الى يوم القيامة فيما يتفق الابتلاء به طول تلك القرون من تفاصيل الاحكام بالنسبة الى جميع شئون الاجتماع كتفاصيل **أحكام المباشرة** ، و حدود المحاورات والروابط الاجتماعية ، و حقوق الرجال والنسوان ، و حقوق الوالدين والاولاد ، و حقوق الارحام والجيران ، و حقوق الاطفال والشيوخ، و حقوق الاكابر والاصاغر ، و حقوق العالم والجاهل والمعلم والمتعلم ، و حقوق الاخلة والاخوان بعضهم على بعض، وكذا حقوق الحيوانات الالهية وغيرها على الانسان و **احكام الاطعمة والاشربة** وأقسامها من المحرمات والمحللات ، وآدابها ، وأحكام الذبائح والصيد وغيرها. و **احكام انواع المعاملات** من البيع مما يترتب عليه من الآثار الوضعية والتكليفية وأقسامه من الصرف والسلم والمساومة والمرا بعة والرباء وغيرها ، والاجارة والجمالة، والشركة، والشفعة ، والوكالة، والمضاربة، والمزارعة، والمساقات والكفالة، والضمان ، والعجر ، والدين ، والرهن ، و احكامها و اقسامها . و **احكام انواع الالتزامات** ، من الوصايا ، والعطايا ، والنذور، والاقواف ، و **احكام انواع الانكحة** من النكاح الدائم والمتعة والتعليل ، والمحرمات بسببها ، وأحكام العيوب ، والمهور، والقسم ، وأحكام الاولاد ، والنفقات ، ومن أحكام الطلاق واقسامه ، والعدد والخلع ، والمباراة ، والظهار ، والايلاء ، واللعان ، و غيرها . و **احكام الموارث** كتقدير الفرائض وطبقات الوراث وأحكام العجب والعول والتعصيب وغيرها

و **احكام انواع الاراضي** عامرها ومواتها و **أحكام** المشتركات واللقطات وغيرها ،

واحكام انواع السياسات مما يتعلق بباب القضاء ، والشهادات ، والاقرار ، والحدود والمقوبات ، والاروش ، والديات ، والاحكام الجارية في روابط المسلمين مع الكفار على اختلاف صنوفهم ومذاهبهم ، واحكام القتال ، والغنائم ، والحرب والذمة ، وغيرها واحكام انواع الخراجات كالزكوات والاحماس ، والمقاسمات ، وغيرها .

واحكام انواع العبادات كالصلاة ، والصيام ، والحج ، والعمرة وأقسامها وأجزائها ، وشراطينها ، وموانعها ، وقواطعها ، وخللها .

واحكام مقدمات العبادات كمسائل النجاسات ، والطهارات ، العذنية والغشبية ، واحكام الاموات ، الى غير ذلك من الاحكام التي يحتاج اليها الانسان حسب اقتضاء الفطرة واستدعاء تكميل المراتب الانسانية اليها .

المطلب الثاني

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضاقت عليه الفرصة و لم يسه المجال لتعليم جميع أحكام الدين والمعارف الالهية ، حيث ان مدة رسالته من اول البعثة الى أن ارتحل الى رضوان الله كانت ثلاثا وعشرين سنة ، وكان اظهار الدعوة من السنة الرابعة بعد البعثة ووقع في السنة التالية لها هجرة الاصحاب الى الحبشة ، وقد توقف صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية سنوات بعدها بمكة في ضغطة شديدة من الكفار وايدائهم له عليه الصلاة والسلام بانحاء الايذاء ، والمسلمون في شدة التقية والخوف منهم بحيث هاجر الى المدينة الشريفة وأقام فيها عشر سنوات الى أن زين الملاء الاعلى وزفت الجنة بيا من قدومه ، و انقضى أكثر أيامه في مدة اقامته بتلك البلدة المقدسة التي انتشر الاسلام منها وقام عموده ، وعلامناره ، وزكائنه ، في الحروب والمنازعات مع الكفار ، وقد شهد بنفسه النفيسة غزوة أبواء أو الودان ، وغزوة بواط ، وغزوة ذي العشيرة ، وغزوة بدر الكبرى وغزوة بني قبياق ، وغزوة قرقرة الكدر ، وغزوة سويق ، وغزوة غطفان ، وغزوة نجران ، وغزوة احد ، وغزوة حراء الاسد ، وغزوة بني النضير ، وغزوة مريسيع ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة ، وغزوة دومة الجندل ، وغزوة بني لحيان ، وغزوة

ذى قرد، وغزوة خيبر ، وغزوة فتح مكة ، وغزوة حنين ، وغزوة تبوك ، الى غير ذلك من الحروب التى ارسل اليها البعوث والسرايا

وقد قدم الاشتغال بالحروب على التعمص ببيان تفاصيل الاحكام لتحكيم أركان الاسلام و تشييد مبانيه وتعميم الدعوة الى الاسلام لئلا تهدمه الفتن بعده، واعلاء كلمة التوحيد ، و قد كان أعظم الامور بعد الدعوة الى التوحيد الذى اهتم به رسول الله (ص) هو اللقاء القرآن الذى هو قطب رضى الاسلام وآية صدقه ، و دليل حقانيته ، وهو معجزته الباقية التى تنادى ملل الدنيا الى عجزهم عن معارضته بقوله تعالى شانه : وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله (البقرة الاية ٢٣٠) وقوله تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بشئ هذا القرآن لا يأتون بشئله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (الاسراء الاية ٨٨) وبالجمله لم يسعه صلى الله عليه وآله لتعليم تفاصيل الاحكام للناس وبسط المعارف الالهية بينهم بنفسه لاسيما مع عدم كفاية استعداد الناس فى زمنه لتلقى جميع ما يحتاج اليه طول قرون متعاقبة

المطلب الثالث

أن المنسوب من قبله تبارك و تعالى لا بلاغ الشريعة الى الناس و حفظها عن التغير والتعريف بعد النبى تكون السلطنة والزعامة بيده لامحالة ، ولا يسوغ تفويضه تعالى أمر السلطنة والزعامة الى آراء الناس ، وتجوز أن ينصبوا من اختاروه بأرائهم سلطاناً على أنفسهم ، فان ناموس القاء الشريعة الى الناس لا تكون مصونة عن سيطرته وسلطنته وتعرضه لمنع انتشار أحكام الشريعة ، و زجره حجة الله عن القيام بهذا الشأن الخطير، والزامه على الانزواء فى زاوية الغمبول، واخفاء ما اودع عنده من العلم الراسخ المستفاد من المشكاة النبوى ، والتستر بالتقية ، وتحذير المسلمين عن الرجوع اليه فى دينهم وأخذ معالمهم ، وربما تقتضى أهوائه الدس فى الشريعة ، وتطبيع وضاعى الحديث ذى جعلها عن لسان رسول الله ، واتخاذ الدين لعبة تلعب بها الايادى المرتزقة منهم ، المتسمة بسمه العلماء ، بل هم الضالون المضلون ، تبعة أهوية آراء الملوك وميول الزعماء على شنشنة الرهبة والقسيسين بالنسبة الى قياصرة الروم و هراقله المغرب

وبالجملة تفويض أمر نصب السلطان الى آراء الناس يؤدي الى محق الدين و تضييع الشريعة ، وهو مناف لفرض التشريع لمكان الشهوات والاهواء كما مر

فان قلت المحذور انما يلزم اذا كان تفويض أمر نصب الامام الى آراء الناس كيفما أرادوا من غير اشتراط العدالة في الزعيم ، و أمالوا اعتبر في المنسوب للزعامة وصف العدالة لم يصدر منه ماينا في مصلحة الشرع ، بل يكون مقبلا على ترويج الدين وتسهيل مقدمات نشر الشريعة ويهdy الناس الى باب حجة الله ، فيكون أمر الدين متقسماً بينهما يكون أمر تعليم الشريعة وبيان حقايقها الى حجة الله القائم بأمره والمنسوب من قبله ؛ ويكون ترويج الدين ومنع المدلسين ودفع من تعرض لتحريف الشريعة ودس الاحكام بيد السلطان العادل المنسوب من قبل الناس . قلت هيئات ثم هيئات فكم من شواهد لم تكن صادقة وأمارات قد تخلفت كيف لا ولا يعلم السرائر والضمائر الاعلام الغيوب الواقف عليها ، سلمنا أن من نصبوه اماماً وقائداً وجعلوا بيده أمر دينهم ودنيا هم كان عادلاً صائناً لنفسه عن الكبائر ، فمن أين الوثوق والاطمينان ببقائه على تلك الحالة ، فكيف يجعل زمام رياسة الدين بيد من لا يعرف أحد كيف يكون منقلب أحواله بعد تكمص الخلافة وتقلد الزعامة ، فر بما ينخلع بعد ركوبه لمسند الخلافة وقبضه القدرة عن العدالة وتنقلب حاله الى ضدها وهتك جلاباب التقى ، ولا يؤمن معه على دماء المسلمين واعراضهم وأموالهم من تعديه وتعدي عماله ويقع الدين في معرض الزوال والاضمحلال ، ويحولون عن وصول الناس الى حجة الله ومن اودع عنده ودائع الدين حذراً عن تمايل الناس الى طاعته ، وينعون عنه اظهار ما عنده من العلم حذراً عن الفضيحة وانكشاف قبايح أعمالهم ولا تقدر الرعية على دفعه بعد تحكيمه لمباني سلطنته و تشديد سلطته وقدرته ، بل تنبعه في الاشتغال بالفسوق والمعاصي فان الناس على دين ملوكهم ، ومن راجع الى تاريخ الخلفاء يعلم ما ذكرنا بالعين والشهود سيما ماجريبات نوادي يزيد والوليد و مروان والمتوكل ، وهما يقرّب على احالة أمر السلطنة والخلافة الى اختيار الناس أن السلطان المنسوب بأرائهم ربما لا يرد أمر زعامة الناس و سلطنتهم بعده اليهم ليختاروا لها من شاؤوا بل يستقل في تعيين من اراده للسلطنة والزعامة كما وقع ذلك من اكثر الخلفاء

بعضهم بعد بعض و تعاطوه يداً بيد بحسب أهوائهم الضالة فالمنصوب من قبل الناس للزعامة والسلطنة وان كان عادلاً ولم تنقلب حاله بمدر كواب السلطنة الى الفسق والفجور لكنه ربما يتبادر الى نصب نائب له في الخلافة والزعامة بزعم صلوحه لها فينكشف بعد ارتعاله و صيرورته سلطاناً على الناس وزعيماً لهم خبث باطنه وسوء سريرته أو ينصب من أسر السوء في نفسه وأبطن الخبث في زوايا قلبه والياً وحاكماً على بعض النواحي ، فلما اشتد وقوى في سلطته لم يخضع لمن كان حقه الخلافة والزعامة بين الناس بل رفع راية الخلاف وأشعل نار الحرب بين المسلمين حتى تمكن بالقهر والتطبيع على سرير الخلافة ونقلها من أهله الى أسرته حتى توارثوا واحداً بعد واحد ، وفيهم من استهدف القرآن الشريف بالسهم و هدم بيت الله الحرام و من استناب لامامة الناس في الصلاة جاريته المعروفة وقس عليه فعلل وتفعل ، بخلاف المنصوب من قبل الله تعالى من النفوس القدسية التي أودع سبحانه عز وجل فيها القوانين البشرية والملكوية التي بها يعلم السر المستسر فانه رجل الهى وبشر سماوى لا ينصب من كان مختفياً في انقياد هواه متظاهراً بالعدالة والتقى عند من يتبعه ويتولاه ، فكيف بمن كان معلناً بصنوف الفجور ، وبالجملة ما صدر عن الخلفاء من الظلم والعواش تجاوز عن حد الاحصاء فما بقى حق الاوقداً عوه ، ولا موبقة الافعلوها ، اعلنوا على المآذن والمنابر بسب صنو الرسول سيف الله المسلول الذي به قام الدين وكفى في ذلك ما ثقله بن الاثير أن معاوية كان اذا قنت سب علياً والحسن والحسين والاشتر ، و قال ابن عباد ربه في العقد الفريد : لمات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً على منبر رسول الله فقبل له ان هبنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا الخ .

ونقل أبو عثمان الجاحظ عنه في هذا الباب اموراً فراجع الى كتاب النصائح الكافية للشرىف الاجل السيد محمد بن عقيل العلوى الصادق الحضرى (س ٧١ ط بغداد في مطبعة النجاح) ومنهم من هدم دور من جعلت مودتهم أجراً للرسالة وأثاروا الفتنة الكبرى وأوقدوا النار في قلوب المسلمين بهنيئه في الطف وما برز منه من قتل سلاله سيد الانبياء وسوق حريمه

يكون معصوماً (١) ، ذهب الامامية إلى أن الأئمة كالأَنْبياء في وجوب عصمتهم عن

سبايا على أقطاب المطيات تلفح وجوههم حراهاجرات، ورفعوا رأس ديعانة الرسول على القناة وهورأس زهرى قمرى طاف به فى البلدان والبرارى والديارات ، و بالجملة فعلوا ما تشعرونه الابدان وتفتت القلوب والاكباد، مظالم أبكت عيون الورى حتى اليهود والنصارى ، فكيف بمن انتحل الى الاسلام . فبالله عليك أيها القارى الكريم هل يسوغ أن تكون أمثال هؤلاء زعيماً بين المسلمين متمكناً على عريشة الخلافة فكيف يمكن أن تكون هؤلاء هم المعنيون من اولى الامر فى كلامه جل شأنه الذى قد فرض طاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله بقوله عز من قائل : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واولى الامر منكم» هذه احدى الشواهد والادلة العقلية الدالة على وجوب كون رئيس الدين و امام المسلمين منصوباً من قبله تعالى ولم نورد غيرها رعاية للاختصار ، أيقظ الله اخواننا عن سنة الغفلة ونومتها آمين آمين .

(١) اعلم ان جميع الوجوه العقلية و غالب الوجوه النقلية التى اقيمت على عصمة النبى حتى الادلة التى اوردها فخر الدين الرازى فى الاربعين للاستدلال على ما ذهب اليه من العصمة تدل بعينها على عصمة الامام أيضاً و قد اقام اصحابنا لاشتراط العصمة فى الامام عدة من الادلة غير ما افاده المصنف ونحن لانذكر منها ههنا الا وجهين

احدهما قوله تعالى فى (سورة النساء الاية ٥٩) اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم ، قد اوجب الله فيها طاعته وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر، وهذا يدل على عصمة اولى الامر فان غير المعصوم ربما يأمر بما يخالف الشرع وليس المراد من وجوب طاعة اولى الامر طاعتهم فيما امر الله به بل مطلقاً فانه يستغنى عن ايجاب طاعتهم بايجاب طاعة الله وبالجملة كيف يلائم الامر المطلق بطاعة اولى الامر الواقعين فى معرض مخالفة الشرع وتفويض امر الدين اليهم مع غرض حفظ ناموس الشرع وهل يكون خطراً عظيماً عليه من ذلك .

جميع القبائح و الفواحش من الصغر إلى الموت عمداً و سهواً ، لأنهم حفظة الشرع والقوامون به ، حالهم في ذلك كحال النبي ﷺ ، ولأن الحاجة إلى الامام إنما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم و رفع الفساد و حسم مادة الفتن ، و أن الامام لطف يمنع القاهر من التعدي و يحمل الناس على فعل الطاعات واجتناب المحرمات و يقيم الحدود والفرائض و يؤخذ الناساق و يعز من يستحق التعزير ، فلوجازت عليه المعصية و صدرت عنه انتفت هذه الفوائد و افتقر إلى إمام آخر و تسلسل ، و خالفت السنة في ذلك و ذهبوا إلى جواز إمامة الفساق و العصاة و السراق كما قال الزمخشري (١) و هو من أفضل علمائهم : لا كالدوانيقي المتلصص بشيربه إلى

قال فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٠ ص ١٤٤ ، الطبع الجديد بمصر) : ان الله تعالى امر بطاعة اولي الامر على سبيل الجزم في هذه الاية ومن امر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وان يكون معصوماً عن الخطأ اذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ يكون قد امر الله بتابعته فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهي عنه فهذا يفضي الى اجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وانه محال فثبت ان الله تعالى امر بطاعة اولي الامر على سبيل الجزم وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ فثبت قطعاً ان اولي الامر المذكور في هذه الاية لا بد وان يكون معصوماً انتهى

والثاني قوله تعالى في (سورة البقرة . الاية ١٢٤) : اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين . فانه لا اشكال في ان المعصية كبيرة كانت او صغيرة ظلم بلا اشكال وان كان يعفو الله عن الصغائر بعد ارتكابها الا انها مبغوضة منهية عنها والا لم تكن معصية اصلاً وقد قال تعالى شأنه في (سورة البقرة : الاية ٢٢٩) ومن يتصددد الله فاولئك هم الظالمون .

(١) قدمرت ترجمته في اوائل هذا الجزء

المنصور (١) ، فأى عاقل يرتضى (يرضى خ ل) لنفسه الانقياد الديني و التقرب إلى الله بامثال أوامر من كان يفسقونه طول وقته وهو غائص في القيادة وأنواع الفواحش و يعرض عن المطيعين المبالغين في الزهد و العبادة ، وقد أنكر الله تعالى بقوله :
 امن هو قات آنا، الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل
 هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكروا لولا الآيات (٢)
 فالأشاعة لا يتمشى هذا على قواعدهم حيث جوزوا صدور القبائح عنه تعالى ،
 ومن جعلتها الكذب فجاز الكذب في هذا القول تعالى عن ذلك علواً كبيراً ،
 و اما الباقيون فانهم جوزوا تقديم المفضول على الفاضل فلا يتمشى هذا الانكار على
 قولهم أيضاً فقد ظهر أن الفريقين خالفوا الكتاب العزيز انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

اقول : اعلم أن مبحث الامامة عند الأشاعة ليس من اصول (٣) الديانات والعقائد ،

(١) هو أبو جعفر عبد الله المنصور العباسي ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي (ص) ، ولد سنة ٩٥ وهو الذي مصر بغداد ، وله حكايات واقاصيص فراجع تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٦ طبع الهند .

(٢) الزمر . الآية ٩

(٣) اصول الدين هي التي يبنى عليها الدين ، واصول دين الاسلام على قسمين قسم منها ما يترتب عليه جريان حكم المسلم في الفقهيات ، وهو الشهادة بالوحدانية والشهادة بالرسالة وقسم منها يتوقف عليه النجاة الاخرى فقط ، والتخلص عن عذاب الله والفوز برضوانه والدخول في الجنة ، فيحرم دخولها على من لم يعترف به ويساق الى النار في زمرة الكفار دون العاصين والمرتكبين للذنوب في الفروع ، فانهم لا يحرم عليهم الجنة وان دخلوا النار ووقعوا في العذاب بل يعود مآل أمرهم الى النجاة ان ارتحلوا عن هذه الدنيا بالعقائد الصحيحة وهذا القسم من الاصول يسمى أيضاً باصول الايمان ومن القسم الثاني الاعتقاد بالامامة

والاعتراف بالامام ، فان الامامة مرتبة تالية للنبوة ونسبتها الى النبوة نسبة العلة الى النتيجة الى العلة المحدثنة وقد وافقنا على كونها من الاصول جمع من المخالفين كالقاضي الهيثمي في مبعث الاخبار وجمع من شارحي كلامه ، ونحن نذكر له من الشواهد والادلة وجوها منها الاخبار الدالة على ارتداد جماعة ورهط من الصحابة والامة بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله الى الكفر ، ومن المعلوم : أنه لم يصدر بعد ارتحال النبي من الصحابة ما يصلح أن يكون موجبا للارتداد الى الكفر ولم يعدلوا عن الشهادة بالوحدانية والنبوة غير أنهم أنكروا الامامة ومن تلك الاخبار أحاديث العوض التي ذكرت في كتب القوم بأسانيد عديدة صحيحة ومتون صريحة ، فمن جملتها ما رواه البخاري في صحيحه (ج ٨ ص ١٢٠) بسنده عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن العوض فأقول يا رب أصحابي ، فيقول ، انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (انتهى) وبسنده عن ابن الهيثم أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يرد على العوض رجال من أصحابي فيجلون (فيجلون خ ل) عنه ، فأقول يا رب أصحابي فيقول : انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري ، وبسنده آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : بينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، فقلت أين ؟ قال الى النار والله ، قلت وما شأنهم ، قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم

وبسنده عن أسماء بنت أبي بكر ، قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني على العوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس دوني ، فأقول يا رب مني ومن امتي ، فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك ، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكة الخ وفي صحيح مسلم (ج ٧ ص ٦٦) بسنده عن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من

السك وكيزانه كنجوم السماء ، فمن شرب منه فلا يظلم بعده أبداً ، قال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ اناس دونى فأقول يارب منى ومن امتى ، فيقال أما شجرت ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم ، قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو ان نفتن عن ديننا .

وبسنده عن عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهرانى أصحابه : انى على الحوض انتظر من يرد على منكم ، فوالله ليقطعن دونى رجال فلا قولن أى رب منى ومن امتى ، فيقول : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم ويفيد ذلك ما عن كتاب المواهب لمحمد بن جرير الطبرى الشافعى عن أبى علقمة عن سعد بن عباد قال أبوعلقمة : قلت لابن عباد : وقد مال الناس الى بيعة أبى بكر ألا تدخل ما دخل فيه المسلمون ، قال أليك منى فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اذا أنامت تفضل الاهواء و يرجع الناس على أعقابهم فالحق يومئذ مع على وكتاب الله بيده ولا تباع احدأ غيره .

ومنها قوله تعالى شأنه العزيز (١١٤ : آل عمران) « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل انان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً » توضيحه : أن همزة الاستفهام فى الآية لم تستعمل لداعى الاستفهام الحقيقى لامتناعه فى حقه تعالى شأنه لاستلزامه الجهل ، فلا بد أن تكون لغيره من دواعى انشاء الاستفهام ، وهى كما فى المعنى لابن هشام ، والمعنى لابن فلاح البنى ، والكليات لابی البقاء ثمانية ، الاول التسوية ، وهى اذا وقعت بعد كلمة سواء وما فى معناها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تصتغفروا ، ومن الواضح أن الهمزة فى الآية ليست منها ، الثانى الانكار التوبيخى وهى بهذا المعنى تقتضى أن ما بعدها واقع وأن فاعلها ملوم نحو تعبدون ما تبهتون ، الثالث الانكار الابطالى وبهذا المعنى تقتضى أن ما بعدها غير واقع ، ولم تذكر الهمزة فيها بهذا الداعى لكونه مقتضياً لعدم انقلابهم عن الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مدح مع أن الآية فى مقام الذم دون المدح ، الرابع

التقرير ومعناه مملك المخاطب على الاقرار والاعتراف ، وام تذكر الهمزة في الآية بهذا الداعي ايضاً لعدم وقوع موت النبي أوقتته وانقلاب القوم على أديارهم حين نزول الآية حتى يراد بها حمل القوم على الاعتراف والاقرار على انقلابهم على أديارهم أو عدمه ، **الخامس** التهكم والاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعد آباؤنا ، ولا يليق هذا المعنى لشأنه تعالى عنه علواً كبيراً ، **المادس** الامر نحو أسلمتم أي أسلموا ، ومن البديهي أن الله تعالى لا يأمر بالانقلاب والارتداد ، **السادس** التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل والتعجب لا يكون الا عن أمر محقق في موطنه ، **الثامن** الاستبطاء وهو طلب البطوء والعجلة نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ، و من المعلوم أن الله تعالى لا يأمر بالبدار الى الانقلاب عن الدين **فتعين** كون الاستفهام في الآية بداعي الانكار التوبيخي على التعيين أو هو والتعجب على الترديد وكلاهما يقتضي تحقق ما بعدها .

ومنها قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم (المائدة : الآية ٣) » دل على نقص الدين بدون الولاية وحصول كماله بها ، وحيث نزلت في غدير خم بعد تبليغ رسول الله لولاية امير المؤمنين الى الناس ، وقد رواه جم غفير من العامة كما سيجي عند تعرض المصنف لذكرها .

ومنها قوله تعالى « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (المائدة : الآية ٦٧) » ، حيث نزلت في غدير خم لتبليغ ولاية امير المؤمنين على عليه السلام وقد دلت الآية على أن تبليغ الولاية كان في الاهمية بمثابة لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تركه لكان في قوة تركه لامر الرسالة كما اعترف به الامام الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٤٩ ط مصر) ، فدل على ان الدين غير حاصل بدون الولاية دل على نقص الدين بدون الولاية وحصول كماله بها

ومنها الروايات الدالة على أن نفي الامامة يستلزم الكفر ، فمن تلك الروايات ما رواه في مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٢١٨) عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ، وفي رواية من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .

ومارواه في (ج ٥ ص ٢٢٣) عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية ،

ومارواه في (ج ٥ ص ٢٢٤) عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية ،

ومارواه في (ج ٥ ص ٣٢٥) بسند آخر عن معاوية بن ابي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية

ومنها الاخبار الدالة على اناطة الايمان بحب آل محمد والكفر بيفضهم ، للملازمة بين حبهم الحقيقي والاعتراف بحقهم ، فمن تلك الاخبار مارواه في كنز العمال (ج ٦ ص ١٥٤) عن ابن عباس و (ج ٦ ص ١٥٥) عن ابن عمر : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي يوم المواخاة : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ، ألا من أحبك حق (ح ف خ ل) بالامن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية ، ومن تلك الاخبار مارواه في كنز العمال أيضاً (ج ٧ ص ١٠٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أساس الاسلام حبي وحب أهل بيتي ، ومن ذلك مارواه في تفسير الزمخشري (ج ٣ ص ٤٠٣ ط مصر) في ذيل قوله تعالى : « قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **المن مات على حب آل محمد مات شهيداً الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .**

ومنها ما دل على السؤال في القبر عن ولاية علي بن ابيطالب عليه السلام ، وهي كثيرة (فمنها) على ما نقله آية الله العلامة فيما سيجي ، مارواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور في قوله تعالى « عم يتساءلون عن النبا العظيم » باسناده الى السدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى في مشرق ولا مغرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولون للميت : من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك

ومنها ما دل على انه لا يجوز عن الصراط يوم القيامة الا من كانت معه براءة بولاية علي عليه السلام (فمنها) مارواه في ينابيع المودة عن المناقب عن ثمامة عن عبدالله بن انس عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عنه الا من كانت معه براءة بولاية علي بن ابيطالب (ع) ، وذلك قوله تعالى: ففهم انهم مسئولون عن ولاية علي

(ومنها) مارواه (ج ١ ص ٨٤ ط بيروت) عن موفق بن احمد عن ابن مسعود من طريقين وعن ابن عباس من طريق ، وايضاً عن المغازلي عن ابن عباس من طريقين وعن ابي سعيد من طريق وعن انس من طريق ،

(ومنها) ما نقل عن ميزان الاعتدال بترجمة ابراهيم بن عبدالله الصاعدي عن ذي النون عن مالك الحديث .

وقد ذكره السيوطي في اللئالي المصنوعة (ص ١٢٥ ج ١ طبع الهند) نقلاً عن الحاكم بسنده عن علي عليه السلام وذكر له طريقاً آخر ونسبه الى ابي علي الحداد في معجمه

ومنها الروايات الدالة على ان الجنة لا يدخلها الا من جاء بجواز من علي (فمنها) مارواه الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : علي يوم القيامة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من علي (وعنه) قال : قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه براءة من علي عليه السلام

بل هي عند الاشارة من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين ، و الامامة (١) عند الاشاعة

ومنها ما دل على أن الانبياء السابقين بعثوا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار
بنبوة محمد (ص) والولاية لعلي بن ابيطالب (ع) فانها تدل على كون بعثة نبي الاسلام
عليها بطريق اولي

(فمنها) ما ذكره شيخنا العلامة المصنف قدس سره في منهاج الكرامة نقلا عن ابن عبد الله
عن ابي نعيم وعن جماعة اخرى عن الثعلبي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (ص)
اتاني ملك فقال يا محمد واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما
بعثوا قال علي ولايتك وولاية علي بن ابيطالب

(ومنها) ما في بنا بيع المودة في الباب الخامس عشر (ج ١ ص ٨٠ طبع بيروت) عن ابي
نعيم والعمويني وهوفق بن احمد والحافظ باسائيدهم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
(ص) لما خرج بي الى السماء انتهى بي السير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتاً
من باقوت احمر فقال جبرئيل هذا البيت المعمور قم يا محمد فصل اليه ، قال النبي (ص)
جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفاً فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول سل الرسل على ما ارسلتهم من قبلك ، فقلت معاشر
الرسل : على ما بعثكم ربكم قبلي؟ فقالت الرسل على نبوتك وولاية علي بن ابيطالب و
هو قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية .

وقال في الينا بيع في الصفحة المذكورة رواه ايضاً الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
(١) واما عند الشيعة فهي منصب الهى حائز لجميع الشؤون الكريمة والفضائل الا
النبوة وما يلزم تلك المرتبة السامية ، فالامام حجة من قبل الله تعالى على الامة
وواسطة بينهم وبين النبي في القاء تفاصيل الاحكام وتعليم المعارف الربانية وتناسير القرآن
الكريم وارقاء الناس الى مدارج العبودية درجة بعد درجة ، و ايصالهم الى مراتب العلم
والفضيلة مرتبة بعد مرتبة ، مظهر بشراشر وجوده للعبودية والطاعة ، يكون ما يصدر

عنه من الافعال والاقوال والتقارير سنداً وتبياناً لاحكام الشرع ومقياساً وميزاناً لحدود الدين ، آية رحمانية مؤيدة من عند الله بالكرامات والمعاجز وصنوف الخوارق ، و كل ذلك باذنه سبحانه ، ملجأ الناس في مهامهم الاخرية والدينية يهتدون بهداه ويستضيئون بنوره ، كيف وهو الرحمة الموصولة والاية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبثلي به الناس ، راع للامة يتصدى لتدبير امورهم و انتظام معاشهم يحكم بينهم بالعدل يجري الحدود ، يكون عز المؤمنين وذلا المكافرين ، خصماً المظالمين وعزناً للمظلومين ، حافظاً لبيت المال باذلاله في مصارفه المقررة الشرعية ممتنعاً عن صرف حبة منه في سبيل الاهواء والميول قائم بنشر الاسلام والدعوة اليه بالقول والعمل ، علم بين الامة تجسم فيه العلم والتقوى والفضيلة ، فهو بكل وجوده وتام هويته يسوق الرعية الى مدارج الفضل والتقى ، ويدعوهم الى دار السلام سوفاً تقتضيه الفطرة فان الطبائع مجبولة على اتباع قائدها و سائقها في الافعال والاداب ، وهو يدعو ملل الدنيا بأبلغ دعوة وأوفى بيان الى حقانية الاسلام والدين الذي يدان به الله عز وجل ، و كم فرقاً بين الدعوة بالفعل والعمل و بين الدعوة بالقول واللسان ، و بالجملة الامام المنسوب من قبل الباري تعالى شأنه العزيز ذو صفات فاضلة و كرائم شريفة

شريف النسب كريم الحسب منهاج الهدى والمعجزة البيضاء والطريقة الوسطى ، مقتدى الورى ، ومصباح السجى ، وعلم التقى وصاحب الحجبى وكهف الورى ، و وارث الانبياء والمثل الاعلى ، والدعوة الحسنى ، وحجة الله على اهل الاخرة والاولى ، محل معرفة الله ومسكن بركته ، ومعدن حكمته وحافظ سره ، وحامل كتابه والدليل على مرضاته ، المستقر فى أمره والمخلص فى توحيدده ، عبده المكرم الذى لا يسبقه بالقول ويعمل بأمره ، اهل الذكر وعيبة العلم ، جرنومة الفضل الذى كان يسئل عنه فى المعاضل ولا يسئل عن غير النبى صلى الله عليه وآله ، الصراط الواضح والنجم اللامع والقوام بأمر الله الذى اصطفاه بعلمه وارتضاه لغيبه ، واختاره لسره و اجتباه بقدرته ، أعزه بهديه و خصه ببرهانه ، انتجبه لنوره ، وأيده بروحه ، رضيه خليفة فى ارضه ، وجلله بكرامته ، غشاه برحمته ورباه بنعمته غذاه بحكمته ، وألبسه نوره ، رفعه فى ملكوته ، حفظه بملائكته ، وجعله ناصراً لدينه و

حافظاً لسره و خازناً لعلمه ، مستودعاً لحكمته و ترجماناً لوحيه ، مناراً في بلاده ، دليلاً على صراطه ، و مفزعاً لمظلوم عباده ، ناصراً لمن لا يجد ناصراً ، مشيداً لاعلام الدين ، يشعب الصدع و يرتق الفتق ، ويميت الجور و يظهر العدل ، يقتل جبابرة الكفر و عمده و دعائمه ، و يقصم رؤس الضلالة ، يعظم جلال الله و يكبر شأنه ، يمجّد كرمه و يديم ذكره ، يؤكد ميثاقه و يعحكم عقد طاعته ، وينصح له في السر و العلانية و يدعو الى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و يبذل نفسه في مرضاته . و بصبر على ما أصابه في جنبه ، يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة ، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يجاهد في الله حق جهاده حتى يعلن دعوته و يبين فرائضه و يقيم حدوده و ينشر شرايع أحكامه ، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال و الخلال ، سعد الله من و لاه و اتخذته مولاه ، و خاب من اعرض عنه و عاداه ، خسرت صفقة عبد اعرض عنه و نأى بجانبه ، شقى من آثر و اختار غيره عليه ، ضل و أضل من تجمل و تبغل و من حزب الاحزاب و الجموع و صف الصفوف بصفين و الانبار و من قسط و نكث و مرق ، و من كانت كمية علمه بالقرآن الشريف بحيث لم يعرف معنى لفظي الكلالة و الالب ، و من رام حد المجنونة و الزانية الحامل ، و من كان مبلغ بلاغته و ذوقه قوله (نمره خير من جرادة) ، و من كانت فظاظته و قساوته في حد دفن بناته في الجاهلية و من أحياء ، فانشدك بالله العلي العظيم و بحق الرسول الاكرم أيها الاخ المسلم المتمسك بالكتاب و السنة هل يجوز لذي العقل الذي أودعه الباري سبحانه متابعة هؤلاء و اتخاذهم أئمة و نبذ من اجتمعت فيه تلك الكرائم الفاضلة ، و حتى متى الرقود و الى متى التقليد على عمياء ، اللهم تعلم انه قدمت الحجة عليهم و بانّت المعجزة ، فمن اهتدى فلنفسه و من عمى فعليها ، و ليت شعري ما عذر مسلم متمسك بالاسلام في تركه التأمل و الفحص و التنقيب حتى يتبين له الحق ، و لا يؤخر من قدمه النقل و العقل ، فلنختم الكلام بأبيات لشاعراهل البيت حسان العراق ، نابغة الادب الشيخ محمد الكاظم الازري و تخميسها للشيخ جابر الكاظمي حشرهما الله مع ساداتهما الامجاد ، حتى يكون الختام مسكياً

كم له في العلي مقام على و فخار من كل فضل ملي

حيث فيه قد جاء نص جلي لا فتى في الوجود الا على
ذاك شخص بمثله الله باها

ممكن غير ممكن ببيان وصفه في بديع كل بيان
ان من كل عنه كل لسان لا ترم وصفه ففيه معان
لم يصفها الا الذي سواها

هو خدن العلى وللعلم مأوى كل فضله من مدى الدهر يروى
مذ سواه العلياء لم تركفوا ألفته بكر العلى فهي تهوى
حسن أخلاقه كما يهواها

ذاك للمصطفى الحبيب حبيب وعلى شرعه القويم رقيب
ولسقم الدين الحنيف طيب عائد للوالمين مجيب
سامع مانسر من نجواها

ملكا الناشأتين دنيا و اخرى ملاء العالمين يمنا و يسرى
فهما راحتا الفيوضات طراً وهما مقلتا العوالم يسراً
ها على و أحمد يمناها

ماله فى العلا سواه مماثل وأخ ناصر له فى الزلازل
وابن عم فى الخطب للروح باذل من غدى منجداً له فى حصار
الشعب اذ جد من قريش جفاها

قدر آى صورة الهدى من رآه وأتى باب العلم من قد أتاها
من عن الغيب قد أمارط غطاها كم عرى مشكل فعل عراها
ليس للمشكلات الافتاها

آية كل منحة تحتويها آية كل مدحة لاتفيها
آية قد سمت علا بذويها آية جاءت الولاية فيها
لثلاث يعدو الهدى من عداها

هي خلافة الرسول في إقامة الدين وحفظ حوزة الملكة بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة و شروط الامام الذي هو أهل للإمامة و مستحقها أن يكون مجتهداً في الاصول والفروع ليقوم بأمر الدين ذارياً و بصارة بتدبير الحرب و ترتيب الجيوش ، شجاعاً قوى القلب ليقوى على الذب من الحوزة ، عدلاً لئلا يجور ، فان الفاسق ربّما يصرف الأموال في أغراض نفسه ، و العدل عندنا من لم يباشر الكبائر و لم يصّر على الصغائر ، عاقلاً ليصلح للتصرفات الشرعية بالفا لقصور عقل الصبي ذكراً إذ النساء ناقصات العقل و الدين حرّاً قرشياً فمن جمع هذه الصفات فهو أهل للإمامة و الزعامة الكبرى ، و اما العصمة فقد شرطها الشيعة الامامية والاسماعيلية ، واستدل عليها هذا الرجل بأن الحاجة إلى الامام بالامور المذكورة ، ولو جازت المعصية عليه و صدرت عنه انتفت هذه الفوائد ، و نقول : ماذا يريد من العصمة ؟ ان أراد وجوب الاجتناب في جميع أحواله عن الصغائر و الكبائر فلا نسلم لزوم ذلك ، لأن صدور بعض الصغائر المعفو عنها مع اجتنابه عن الكبائر لا يوجب أن لا يكون منتصفاً من الظالم للمظلوم ، و باقي الامور المذكورة ، و ان أراد وجود ملكة مانعة من الفجور فنحن أيضاً نقول بهذه العصمة و وجوبها للإمام ، لا نشترط أن يكون عدلاً والعدل من له ملكة العصمة المانعة من الفجور ، و صدور بعض الصغائر عنه في بعض الاوقات لا يبطل ملكة العصمة لأن الملكة كيفية راسخة في النفس متى يراد صدور الفعل عنه صدر بلا مشقة و روية و كلفة ، و صدور خلاف مقتضى الملكة لا ينفي وجود الملكة لعوارض لا يخلو الانسان عنها كصاحب الملكة الخلقية من العفة و الشجاعة قد يعرض له ما يعرضه إلى إصدار خلاف الملكة ، ومع ذلك لا تزول عنه الملكة ، فالعصمة بمعنى الملكة حاصلة للمجتنب عن الكبائر المصّر في تركها وإن صدر عنه نادراً بعض الصغائر ، فاندفع هذا الاشكال و لم يلزم التسلسل كما ذكره ، واما ما قال : إن أهل السنة خالفوا ذلك و ذهبوا إلى جواز إمامة السراق و الفساق

فانت تعلم أن هذا من مفترياته ، لأن كتب أهل السنة مشحونة بالقول بوجوب عدالة الأئمة (١) ، فالعاسق كيف يجوز عندهم أن يكون إماماً والحال أنه ضد العدل فعلم أنه مفتر كذاب ونعم ما قلت فيه شعر :

إذا ما رأى طيباً في الكلام

بقاذورة الكذب قد دنسه

يخلط بالطهر أنجاسه

فابن المطهر ما أنجسه

و الباقي من الكلام قد علمت أجوبته غير مرة انتهى .

اقول

فيه نظر من وجوه اما اولا فلأن ما ذكره من أن مبحث الإمامة عند الأشاعرة ليس من اصول الديانات بل من الفروع المتعلقة بأفعال المكافين الخ دلائل على عدم دياتهم أو عدم اطلاعهم على حقائق اصول الدين ، فإن إنكارهم لأصاليته مكابرة مردودة بما ذكره المصنف : من أن الأئمة حفظة الشرع والقوامون به ، حالهم كحال النبي ﷺ ولقوة هذا الدليل أغمض عنه الناصب ولم يتعرض له بل تعرض لما ذكره المصنف بعد ذلك بقوله : ولأن الحاجة إلى الإمام الخ حيث قال : واستدل عليه هذا الرجل بأن الحاجة إلى الإمام الخ فافهم ، ومن العجب أنهم بالغوا في فرعية هذه المسألة حتى قالوا : لا يجب البحث عنها ولا طالب الحق فيها بل يكفي فيها التقليد ، ولهذا لا يكفر مخالفها بل لا يفسق في ظاهراً أقوالهم ، وإنما التزموا ذلك لتحصل الغفلة عما اقترحوه من ثبوت الإمامة بالاختيار دون النص والاعتبار ، ولئلا يحصل الظفر بفساد ما انتحلته خلفائهم من حقوق الأئمة الأعلام واختلقوه (٢) من الأحاديث التي

(١) الا انهم وسعوا وتصرفوا في معنى العدالة التي هي من الكيفيات النفسانية الشريفة الفاضلة بحيث سوغوا الاقتداء بكل بر وفاجر ، وقبول الشهادة واسماع الطلاق كذلك ، فراجع كلماتهم حتى تطمئن بصدق ما نقلناه من أقوالهم وشاهدناه من أفعالهم .

(٢) الاختلاق : في الاصطلاح الوضع والجعل .

أسندوها (١) إلى النبي ﷺ ، ثم ناقضوا ذلك وصرحوا بأن حقوق النبوة من حماية بيضة الاسلام وحفظ الشرع ونصب الألوية والأعلام في جهاد الكفار والبغاة والانتصاف للمظلوم وإنفاذ المعروف وإزالة المنكر وغير ذلك من توابع منصب النبوة ثابتة للإمامة ، لأنها خلافة عنها ، ولقوله تعالى : اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (٢) وهو الامام بالاتفاق ، فيجب معرفته أصالة لا من باب المقدمة ولما روه في كتبهم كالحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣) من أن النبي ﷺ قال من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، وهو نص صريح في أن الإمامة من الأصول للعلم الضروري بأن الجاهل بشيء من الفروع وإن كان واجباً لا تكون ميتة ميتة جاهلية ، إذ لا يقدح ذلك في إسلامه ، وليس المراد من إمام زمانه القرآن المجيد كما زعموا وإلا لكان تعلمه واجباً على الأعيان ، ولأن النبي ﷺ أضاف الامام إلى الزمان وفيه دليل على اختصاص أهل كل زمان بإمام يجب عليهم معرفته ومع القول بأنه القرآن أو بعضه كالفاتحة لا يبقى لهذا التخصيص فائدة أصلاً ، سيما على مذهب الحنفي الذي لا يوجب تعلم القرآن ولا الفاتحة ولا بعضاً آخر منه ، بل يحكمون بكفاية أن يقال (٤) بالفارسية (دو برك سبز) كما هو المشهور بين الجمهور

(١) فقد تحقق من ذلك أن الإمامة خلافة عن النبوة وقائمة مقامها ، وإذا كان كذلك كان كلما استدللنا به على وجوب النبوة في حكمة الله تعالى فهو بعينه دال على وجوب الإمامة في حكمته أيضاً ، لأنها سادة مسددا قائمة مقامها لا فرق بينها وبينها إلا في تلقي الوحي الإلهي بلا واسطة بشر ، وكذا الكلام في الشرائط ، وسيأتي تحقيق الكلام فيها انشاء الله تعالى .

(٢) النساء . الآية ٩٥

(٣) رواه في كنز العمال (ج ١ ص ١٨٦ ط حيدرآباد)

(٤) كما يدل عليه ما نقله السرخسي عن أبي حنيفة في المبسوط (ج ١ ص ٣٧ ط مصر)

ولا يكون هذا التأويل مطابقة لمقتضى الحديث قطعا بل قد صرح القاضي البيضاوي في مبحث الأخبار من كتاب المنهاج وجمع من شارحي كلامه بأن مسألة الإمامة من أعظم مسائل أصول الدين الذي مخالفته توجب الكفر والبدعة ، وقال الاسروشنى (١) من الحنفية في كتابه المشهور بينهم بالفصول الاسروشنى بتكفير من لا يقول بإمامة أبي بكر ، بل هم يناقضون ذلك بفعلهم أيضا حيث يتصدون لقتل (٢) من ظن أن وكذا ما في كتاب الفتاوى العالمة (ج ١ ص ٦٤ طبع الاستانة) وكذا ما فيه أيضا في (ص ٦٥) وغيرها من كتبهم ، وهن الموارد التي صرح فيها بما ذكره مولينا القاضي من قضية (دوبرك سبز) كتاب حياة الحيوان للفاضل الدميرى في مسألة مناظرة الحنفية مع الشافعية بحضرة السلطان فراجع .

(١) هو العلامة أبو الفتح مجد الدين محمد بن محمود بن حسين الحنفى المتوفى سنة ٦٣٢ اخذ عن أبيه وعن استاذ أبيه صاحب الهداية وعن السيد ناصر الدين القليل وغيرهما ، وله تصانيف وتآليف ، منها كتاب الفصول فى الفقه وغيره والاسروشنى بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ونون مكسورة قال ياقوت فى المعجم (ج ١ ص ١٧٦ طبع بيروت) ان الاعرف أن بعد الهزة شيئا معجمة انتهى وكذا ضبطه السمعاني فراجع ، وراجع الى الفوائد البهية لعبدالحى الهندى (ص ٢٠٠ طبع مصر) وكثيراً تزداد التاء المثناة الفوقانية بعد السين ويقال استروشنى وهو وهم وزلل فلا تغفل (٢) و يكفى فى ذلك أن تراجع الى كتب التراجم فتراها مشحونة بالشهداء من علماء الشيعة والله در العلامة المجاهد الاية الامينى دامت بركاته فى تأليفه كتاب شهداء الفضيلة وعليك بالنظر فيه فتجد أن المذكورين فيه هم علماء الشيعة الذين قتلوا فى سبيل التشيع ومنهم الشيخان السعيدان الشهيدان الاول والثانى ومنهم مولينا الشريف القاضي مصنف الكتاب ومن قتل فى هذا الشأن جدى العلامة السيد أبو المجد الحسينى المرعشى وقد أشرنا فى المقدمة أنه قتلته أكراد الشافعية بإشارة من علمائهم وقد أضفنا هلى الكتاب اسامى عدة من الشهداء بعنوان الاستدراك فلاحظ .

أبا بكر ليس بامام أو قال أنا أعتقد أن أمير المؤمنين عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله بلا واسطة لظن أداني إليه أو تقليد لبعض المجتهدين ، وبالأجملة لو كانت هذه المسألة من الفروع لكفى فيها ظن المجتهد أو تقليد الغير ، فلا يكون سبيل إلى تخطئة المجتهد الذي ظن أو قال شيئاً مما تقدم فضلاً عن قتله والحوال أن فتواهم بل فعلمهم بخلاف ذلك هذا ، واستدل (١) في المواقف وشرحه على أنها من الفروع بأن نصب الامام واجب على الأمة سمعاً لوجهين الاول أنه تواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله على امتناع خلوه الوقت (٢) عن إمام حتى قال أبو بكر ألا إن خيراً قد مات ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به فيبادر الكل إلى قبوله وتركوا أهم الأشياء وهو دفن رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة عليه والتعزية لأهل البيت عليهم السلام وتسليتهم ، ولم يزل الناس بعد الخلفاء على ذلك في كل عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع ، الثاني أن فيه دفع ضرر مظنون وأنه واجب إجماعاً ، وبيانه أننا علمنا علماً يقارب الضرورة أن مقصود الشارع فيما شرع إنما هو مصالح عائدة إلى الخلق معاشاً ومعاداً انتهى ، وأقول : فيه وجوه من الخلل وصنوف من الزلل ، أما في استدلاله على ذلك بأن نصب الامام واجب على الأمة الخ ، فلازمه مصادرة على المطلوب لأن وجوب النصب على الأمة متفرع على كونها من الفروع مع أن الوجوب السمي

(١) شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٦٤ ط مصر) .

(٢) وذلك لا يتم الا بامام من قبل الشارع يرجعون اليه فيما يعن لهم ، فانهم مع اختلاف الاهواء وتششت الاراء وما بينهم من الشعناء قل ما ينقاد بعضهم لبعض ، فيقضى ذلك إلى التنازع والتواء . وانما يؤدي الى هلاكهم جميعاً وتشهد له التجربة والفتن القائمة عند موت الولاة الى نصب آخر حيث لو تبادى امطلت المعاش وصار كل أحد مسفولاً بحفظ ماله و نفسه تحت قائم سيفه ، وذلك يؤدي الى رفع الدين و هلاك جميع المسلمين .

كذا في المواقف .

منحصر في الكتاب والسنة والاجماع ، والكل مفقود هيمننا باعتراف الخصم كما سيظهر لك قريباً ، وأيضاً وجوب نصبه على الأمة يقتضي أنهم إذا لم يتفقوا لم يحصل انعقاد الامامة ، بل يجب إعادة النظر مرة بعد أخرى ، وقد لا يثمر شيئاً من ذلك اتفاقهم لاختلاف الآراء غالباً وهو يبطل تعليقها على رأى الأمة وإلزام تعذر نصب الامام أو جواز عمل كل فريق برأيه فيكون منصوب كل فريق إماماً عليهم خاصة وهو خلاف المطلوب ، واما قوله : تواتر إجماع المسلمين على امتناع خلوه الوقت عن إمام الخ فلأن امتناع خلوه الزمان (الوقت خ ل) عن الامام أعم من أن يكون منصوباً من الله ورسوله أو من قبل الأمة ، ولا دلالة للعام على الخاص ، فلا يستلزم المطلوب مع أن الاجماع المذكور حجة عليهم ، لأننا نجد كثيراً من الزمان خالياً عن إمام جامع للشرائط المعتبرة عندهم وهي القرشية عندهم بالاتفاق ، والعدالة والاجتهاد على الخلاف ، والقول بوجوده في ناحية غير معلومة مكابرة ، واما قوله : فبادر الكل ، فلأن هذا الكل كان بعضاً من الكل باتفاق الكل فلا يكون حجة على الكل عند الكل ، ولا أنه يحتمل أن تكون المبادرة للتفحص عن إمام منصوب من الله تعالى ورسوله ، واما قوله : وتركوا أهم الأشياء فلأن الذي ترك الامام ودفن الرسول كان جائراً جاهلاً زنديقاً (١) لا عالماً عادلاً صدقاً ، فليس ذلك مستلزماً للمطلوب لقيام الاحتمال المذكور ، والشبهة يستدلون بفعلهم الشنيع هذا على عصيانهم بل عدم ايمانهم واختيارهم الدنيا على الآخرة وذلك لأنهم يذكرون حديثاً وهو أنه من صلى على مغفور غفر له ذنوبه (٢) فلو كانوا مصدقين بما جاء به النبي ﷺ لما أعرضوا عن هذه السعادة الكبرى والمغفرة العظمى مع أن المصلحة والمشورة في أمور الدين والدنيا ما يفوت يوم أو يومين ، فلو كان لهم ايمان ومروءة لصبروا للصلاة عليه ﷺ والتعزية لأهل البيت عليهم السلام وإدخالهم في المشورة ، إذ النزاع كان معهم

(١) الزندقة الكفر باطناً مع التظاهر بالايان .

(٢) رواه في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٦٠ ط مصر)

ولذلك قال علي عليه السلام كيف الشورى والمشيرون غيب (١) وليت شعري كيف صار ذلك واجبا فورياً مع أنه حين أراد النبي صلى الله عليه وآله أن يكتب في مرضه كتاباً في هذا الباب منع منه عمرو قال : (٢) حسبنا كتاب الله كما سيجيء ، و اما قوله ولم يزل الناس الخ

(١) وقال في خطبة له ع في نهج البلاغة (ص ٢٥٠ ط القديم بطهران) : ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولالغائب أن يختار ، وقال ايضاً في النهج (ص ٥٦١ ط القديم بطهران) في كلماته القصار في الحكم والاثار :

فان كنت بالشورى ملكك امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

(٢) ذكر في صحيح البخارى (الجزء الاول ص ٣٠ ط الاميرية بمصر) وفي صحيح مسلم (الجزء الخامس ص ٧٦ ط الصحيح بمصر) وفي مجمع الزوائد (الجزء التاسع ص ٣٦ ط مصر) وفيه رواية عن عمر بن الخطاب غير ما رواه صاحب الصحيحين ، وفي حياة النبي (ج ٣ ص ٣٣٩ مخطوط) محمد بن سعد في الطبقات (ج ٤ باب مرض النبي) عن ابن عباس ، فقال عمر : ان رسول الله قد غلبه الوجع : حسبنا كتاب الله ، وفي رواية عن جابر بعد ذكر ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فكان في البيت لفظ وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي رواية عن عمر بن الخطاب ان النسوة قلن اعطوا رسول الله بحاجته ، قال : عمر قلت : اسكتن فانكن صواحبه اذا مرضن عصرتن اعينكن واذا صح اخذتن بعنقه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : هن خير منكم (انتهى ما في الطبقات على سبيل التلخيص) الى آخر ما نقل

وروى الخطيب الكازروني في كتاب مولد النبي (باب مرض النبي مخطوط) فقال عمر :

ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله

و قال الحلبي في السيرة (ج ٣ ص ٣٨٢ ط مصر) باب مرض النبي : ما لفظه فقال

بعضهم وهو سيدنا عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن .

(ج ٢) في مباحث الامامة واشتراط العصمة فيها (٣١١)

فلأنه مكابرة و خلافه ظاهر لا يخفى على أحد ، و اما قوله : لأن فيه دفع ضرر
فلأن في نصب الامام بعد النبي وخلفه ضرر مظهر بل مجزوم به ، وكذا بعد ذلك
في بعض الأوقات : و اما قوله : لأننا نعلم الخ فلأن هذا القول مع عدم دلالة
على المقصود اعتراف منه بأن أفعال الله تعالى معللة بالأغراض لعدم الفرق بين المقصود
والغرض ، والقول بأن مقصوده أو غرضه جل جلاله لا يكون باعثاً على فعله مكابرة

وروى احمد في المسند (ج ١ ص ٣٢٥ الطبع المصرى القديم) بهذا المضمون
وروى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (ص ٩٨ ط النجف الاشرف) عن أبي
حامد النزالي في كتاب سر العالمين : أنه قال صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيـسـير : اعطوني
بدوات وبياض لا كتب لكم كتاباً لا تختلفون فيه بعدى ، فقال عمر : دع الرجل انه ليهجر
وفي شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مصر) قال عمران النبي قد غلبه الوجع حسبنا
كتاب الله

ويظهر من المناقب المرتضوية للمولى محمد صالح الترمذى الكشفى الحنفى من مشاهير
علماء القوم في القرون المتأخرة : أن صدور تلك المقالة من الثانى فى مرض النبى صلى الله
عليه وسلم وبمحضره من المسلمين لديهم و انه تجاسر بقوله : ان هذا الرجل اشتد وجعه
حسبنا كتاب الله ، وقال الترمذى بعد نقل هذه القضية : انها مما اتفق عليه ، والكتاب
فارسى مشهور طبع مرات بالهند .

وفي كتاب مدارج النبوة للمحدث الشهير المولوى شاه عبدالعزیز الدهلوى الهندى (ص
٥٣٢ طبع كانپور) وقد نقل ما هو صريح فى ذلك .

ونص على ذلك المولى شمس الدين الهروى فى كتاب السيرة (ص ٣٩ طبع بمبئى)
وكذا فى صحيح البخارى (ج ١ ص ٣٠ الطبع الجديد بمصر)
وفى صحيح مسلم (ج ٥ ص ٧٦ الطبع الجديد بمصر)

وفى مجمع الزوائد (ج ٩ ص ٣٤ طبع مصر) عدة روايات غير ما فى الصحيحين فراجع

صريحة كما لا يخفى ، و قد تحقق بما فصلناه أن الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها كما أشار إليه المصنف ، فاذا كان كذلك فكل ما استدل للنابه على وجوب النبوة في حكمة الله تعالى فهو بينه دال على وجوب الامامة في حكمته أيضاً ، لأنها سادة مسددها لافرق بينها وبينها إلا في تلقي الوحي الالهي بلا واسطة ، وكذا الكلام في الشرائط المعتمدة عندنا ، وإماما ذكره الناصب من اشتراط الاجتهاد فهو ردود بأن رتبة الامام أجل وأعلى من ذلك كما أن النبي ﷺ كذلك لما سيجيء في مباحث اصول الفقه من الأدلة الدالة على ذلك : و منها أن الاجتهاد قد يخطئ ، و وقوع الخطاء من النبي ﷺ عندنا كان محالاً لثبوت عصمته كما مر ، فكذا الامام القائم مقامه كما سبق ، و لأن الامام وإن لم يكن مؤيداً بالوحي لكنه متمكن من الاهام ومطالعة اللوح المحفوظ كما يدل عليه كلام الشيخ (١) ابن حجر العسقلاني في شرح ما رواه البخاري من حديث اعتراض النبي ﷺ على الحسن عليه السلام أيام رضاعه عند وضع بعض تمرات الصدقة في فمه بقوله : كخ كخ (٢) أما تعلم أن الصدقة حرام علينا ، فإن الشيخ المذكور أجاب عن قول من استبعد اعتراض النبي ﷺ على الحسن في حال رضاعه و عدم كونه مكلفاً بعدم استواء حال الحسن عليه السلام و حال غيره ، لأن الحسن عليه السلام في تلك الحال كان بطالع اللوح المحفوظ ، على أنه لو بنى على كفاية اشتراط الاجتهاد في الامام فربما لزم إفحامه ، لأنه يقول له المكلف : لا يجب على اتباعك حتى أعرف أن ما تقوله صواب غير ناش عن حال غلبة القوة الشهوية ولا أعرفه إلا بقولك وقولك ليس بحجة دائماً بل حال غلبة القوة العقلية المساوقة للعصمة ، ولا أعرف أن هذه الحال هي تلك الحال فيقطع الامام ، لا يقال : لم لا يجوز

(١) قدمرت ترجمته في أوائل هذا الجزء ، فليراجع .

(٢) رواه أيضاً في البيان والتعريف (ج ٢ ص ١٣٩ ط مصر) عن الصحيحين ولكن بدل

أما تعلم أما شعرت وروى البخاري نظير ذلك فراجع ثم كلمة كخ اسم فعل بمعنى (الق)

معرفة صحة قوله بكونه مجتهداً ، سلمنا لكن لم لا يجب قبول قوله كقبول قول المفتي فإنه يجب على المقلد قبول قوله دائماً وإن لم يكن معصوماً ، لانا نقول : أما مدعى الاجتهاد فيلزم إفحامه أيضاً لأنه إذا ألزمه (١) المكلف له أن يقول : إنني اجتهدت فادى اجتهادي إلى عدم وجوب قبول قولك في هذه الحالة فينقطع ، وأما وجوب قبول قوله كالمفتي فهو باطل لوجوه ، منها : أن قبول قول المفتي إنما هو على العامي المحض الذي لا يتمكن من معرفة الصواب عن الخطأ بالاجتهاد ، أما من يتمكن فلا يجب عليه قبول اجتهاد آخر (٢) ، ومنها ما هو مذكور في كتاب الألفين (٣) للمصنف قدس سره فليرجع إليه من أراد زيادة الإفادة ، وأما اشتراطهم للبصارة بتدبير الحروب فهي من لوازم اشتراط العصمة ، إذا المعصوم مؤيد ضرورة بالعقل والبصارة في ضروريات الدين وكذا الشجاعة ، ولعل الناصب لما رأى أن دعوى الشجاعة المقرونة بصدور الآثار للثلاثة الذين فرّوا مراراً (٤) و ذهبوا (٥) عريضاً في غزوات النبي ﷺ على ماسيجي ، مشكلة أردفها بقوله : قوي القلب ليكون

(١) هذا مبني على أن يكون المجتهد مجتهداً مطلقاً ، والمكلف المناظر معه مجتهداً متجزياً .

(٢) هذه المقدمة مذكورة في الرسالة التي عملها فخر الدين الرازي لبيان تفصيل مذهب الشافعي على غيره من المذاهب .

(٣) فراجع الألفين (ص ٤٩ طبع طهران سنة ١٢٩٦) وسماء بالالفين لاحتوائه على ألفي دليل في امامة مولينا على عليه السلام وبطلان خلافة غيره .

(٤) فراجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١ - ١٥٠ ط مصر) وشرح المواقف (ج ٢ ص ٤٧٥ ط مصر) وحياة محمد (ص ٢٩١) وتاريخ الطبري في غزوة احد (ج ٢) .

(٥) اشارة الى ما سيجي من خطابه صلى الله عليه وآله لعثمان حيث فر من الغزوة قد ذهب (عريضاً) وهو بفتح العين بمعنى طويلاً .

مهرباً له عند اعتراض أحد عليه في دعوى الشجاعة لهم، بأن يقول له على طريقة الرجم بالغيب و الرمي في الظلام : إن قسوة القلب التي هي منشأ الشجاعة أمر غيبي لا يعلمه إلا الله كانت حاصلة فيهم وإن لم يظهر فيهم لوازمها و آثارها . وفيه ما فيه ، و أما العدالة فقد أغنى الامام ما اشترطنا فيه من العصمة عن اشتراط التي دونها في المرتبة فلا يخفى ما في استدلاله على اشتراط العدالة و عدم الجور بقوله : فإن الفاسق ربما يصرف الأموال في أغراض نفسه ، فإنه أخص من المدعى كما لا يخفى ، و أما اشتراط الحرية فهو ممّا لا كلام فيه ، و أما القرشية فليس بشرط لكنّه قد اتفق كون أئمتنا المعصومين الاثنى عشر عليهم السلام من قريش من بني هاشم ثم من بني عبدالمطلب ثم من آل النبي صلوات الله عليه وآله ، واما ثانياً فلأن قوله : واستدلّ عليه هذا الرجل بأن الحاجة إلى الامام إلى آخر ما ذكره من الابرار والتّرديد مردود او لا بأن ما أتى به من منع اللزوم منع للمدعى المستدلّ عليه، فيكون خارجاً عن قانون المناظرة ، و ثانياً أننا نختار أولاً الشق الأول ونقول : إن المنع الذي ذكره بقوله لا نسلم لزوم ذلك اما منع لوجوب الاجتناب عن الصفات كما يدلّ عليه قوله : لأنّ صدور بعض الصفات الخ او منع لوجوب الاجتناب في جميع الأحوال أيضاً ، و الثاني ظاهر البطلان ، إذ من الأحوال حال الكهولة والشيخوخة والسفر والحضر وحال القعود والقيام وحال كونه راكباً أو راجلاً إلى غير ذلك ، ومن المبين أنّ عدم انتصافه للمظلوم عن الظالم في بعض هذه الأحوال يخلّ بفائدة إمامته وكذا الأول ، لأنّ الكلام ليس في صدور الصفات وفي إيجاب ذلك عدم الانتصاف عن الظالم للمظلوم بل في جواز صدور الصفات والكبائر عنه واستلزام ذلك جواز أن يخطأ ولا ينتصف فيحتاج إلى إمام آخر وهكذا فيلزم التسلسل والحاصل أن الغرض من نصب الامام أن يبعد المكلفين عن الخطأ والعصيان ويقرّبهم إلى الطاعة والرضوان ، فاو كان هو أيضاً جائز الخطأ لاحتياج إلى إمام آخر ، وذلك

الآخر أيضاً لو لم يكن معصوماً لاحتاج إلى ثالث وهكذا فلو لم يكن في شيء من المراتب إمام معصوم يلزم التسلسل ، وقد شبه هذا الدليل دليل وجوب انتهاء الممكنات إلى الواجب تعالى دفعا للتسلسل كما لا يخفى هذا ، وربما يكابر المخالف ويقول : ليس الغرض من الامام ما ذكرتم من التباعد والتقريب ، بل الغرض منه حفظ أهل الاسلام وترتيب امورهم على وجه النظام حتى لا ينتهي إلى الفتنة والفساد واختلال أحوال العباد ، وفي كلام الناصب إشعار بهذا أيضاً ، ودفعه ظاهر لأن نظام الأمور على الوجه المخالف للشرعية ليس بمطلوب للشارع ، فيجب أن يكون الامام معصوماً وإلا لما كان نظام الأمور مع وجوده على الوجه الشرعي ولا أقل من جهة معصيته فيحتاج إلى آخر يحصل منه الانتظام الشرعي ويتسلسل ، وثالثاً أننا نختار الشق الثاني ونقول : إن أكثر ما ذكره من أحكام الملكة باطل مخترع من عند نفسه سيما ما ذكره بقوله : وصدور بعض الصغائر عنه في بعض الأوقات لا يبطل ملكة العصمة فإنه دعوى كاذبة باطلة ، وما استدلل عليه بقوله : لأن الملكة كيفية راسخة في النفس متى يراد صدور الفعل الخ أكذب منه ، وإنما المذكور في الكتب المتداولة في تعريف الملكة ما اخذ فيه قيد الدوام والضبط قال العلامة الدواني (١) في رسالته الفارسية المشهورة المعمولة في تحقيق معنى العدالة ما هذه عبارته : « وچون نفس مستمر بملکات ثلاث حکمت و عفت و شجاعت گردد بر وجهی که علی الدوام افعال بر قانونی مضبوط و نهجی مقرر از او صدور یابد بی تجشم رویتنی جدید و سعی مستأنف آنملکه عدالت باشد » انتهى ، وقد عرف ابن الحاجب (٢) في مختصره وغيره في غيره العدالة بأنها كيفية راسخة تبعث المتصف بها على ملازمة التقوى والمروءة ، والرسوخ والملازمة يقتضيان الدوام وعدم التخلف كما لا يخفى ،

(١) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ٤٠ وج ٢ ص ١١)

(٢) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ١٢٠)

وهل يقول عاقل : إن الكتابة إذا صارت ملكة لا ينافيها وقوع الغلط فيها بعد ذلك ؛ بل الذي نقله هذا الناصب سابقاً في شرح مسألة عصمة الأنبياء من تعريف الأشاعرة وهو أن لا يخلق الله فيهم ذنباً يقتضي الدوام واللزوم أيضاً ، بل ما نقله من تعريف الحكماء ثمة يستدعي ذلك أيضاً ، فما ذكره من أن صدور خلاف مقتضى الملكة لا ينفي وجود الملكة مقدمة فاسدة مخالفة للعقل والنقل ، نعم يمكن وقوع خلاف ملكة العدالة ظاهراً لعارض كالجبر بأن أوجر (١) الخمر في حلق صاحب تلك الملكة أو كوجوب الكذب لانقاذ النبي الذي قصده الأعداء فإن ارتكاب الكذب ههنا إنما هو لكونه أقل القبيحين وقد قال الشارع عليه السلام : من ابتلى ببليتين فليختر أيسرهما وحيث لا مخالفة للشريعة حقيقة في هاتين الصورتين وما يحذر حذوها فلا يكون الاتيان بهما قادحاً في ملكة العدالة ، ومن هذا الباب ما يصدر في حال التقيّة كما لا يخفى ، وأما ثالثاً فلأن أنكاره لما نسبته المصنف إلى أصحابه من تجويزهم إمامة الفساق والسراق حيلة لا تفي باصلاح ما أفسده أسلافه ، فقد قال الاسفرايني الشافعي (٢) في كتاب الجنائيات من الينايع : وتعتقد الامامة ببيعة أهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر حضورهم الموصوفين بصفات الشهود كامامة (٣)

(١) يقال : أوجره أيجاراً اذا جعل الوجور في فيه والوجور: الدواء وكل ما يكرهه الشخص

(٢) قد مرت ترجمته ج ١ ص ١٠١ فراجع .

(٣) فبالله عليك أيها المصنف هل لم يكن في المدينة من أهل الحل والعقد الا نفر قليل وهم الذين اجتمعوا في السقيفة كلا ثم كلا أولم يكن هناك عباس عم النبي و أولاده و عقيـل و أولاده و بنو الحارث بن عبد المطلب و بنو مخزوم وغيرهم من كبراء بني هاشم سادات الحرم وسائر الاكابر من المهاجرين والانصار من اهلها ؟ اولم يكن حضورهم متيسراً ؟ اولم يكونوا متصفين بصفات الشهود ؟ و عليه فكيف تم أمر الامامة في حق أبي بكر ، وهل كان الا بالتمسك بلطائف العيل في اذهاب حق من كان ثابت الحق الذي يدور معه حيثما دار ؟

الصدّيق واستخلاف من قبله ولو لبعضهم كإمامة (١) الفاروق وبجعله الشورى كإمامة (٢) عثمان وبقبول المولى من عهد المولى إلى موته بالقمر والاستيلاء ولو فاسقاً أو جاهلاً أو عجمياً انتهى، وقال شارح العقايد النسفية (٣) : إنّه لا ينعزل الإمام بالفسق والجور (٤) لأنّه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأئمة والأمراء بعد الخلفاء ، والسلف كانوا

(١) فيا معاشر العقلاء انصفوا في الحكومة ؛ فلو كان أمر الخلافة شورى بين المسلمين فما معنى استخلاف شخص لشخص ، فهل هذا إلا التهاوت والتحكم الجدير بالتهكم وإعتقادي المصيب الذي يوافقه كل لبيب منقب في استخراج علل القضايا أن المستخلف بالكسر أراد مكافئة المستخلف بالفتح على بيعته إياه فالامر من باب (اطعم تطعم) فما جواب اخواننا أهل السنة والجماعة عند الله تعالى يوم فصل الخطاب في الفيضة عن هذه الشئون .

(٢) لو كانت الخلافة بالشورى فلم اختصت بست نفرات مع الشرط بمتابعة العدة التي أحدها عبدالرحمان بن عوف أولهم يكن في المدينة من أهل الحل والعقد غيرهم أولهم يكن الوصول إلى غيرهم متيسراً ولا نرى على مبناهم حقاً للخليفة أن يفعل كذلك ويجعل كبار الصعابة وسادات المسلمين ممنوعين من الدخول في هذه الجلسة الشورية ، وإعتقادي في مسألة جعل الشورى بين الستة مع ذاك الشرط أن الثاني كان واقفاً على بعض ابن عوف لمولينا أمير المؤمنين عليه السلام وكان مقصده ومقصوده حرمانه ع عن الخلافة وهذا ظاهر لمن سبر وغار في السير و أحوال الصعابة .

(٣) هو المحقق التفتازاني وقد مرت ترجمته (ج ١ ص ١٤٢) .

(٤) وقال صاحب الكتاب المسمى بفصل الخطاب من الحنفية « ونزدك ما حكم سلطان جائر همچو سلطان عادل بود وطاعت وی هرچه نه در معصیت بود باید داشتن و از پس وی باید نماز گزاردن و خروج بروی روا نبود » منه « قده » .

ينقادون لهم ويقيمون الجمع (١) والأعياد باذنهم انتهى ، وقال شارح الوقاية (٢) في فقه الحنفية لا يحد الإمام حد الشرب ، لأنه نائب من الله تعالى انتهى ، وإنما تكلفوا هذه الخرافات ليتيسر لهم حفظ صحة إمامة معاوية ويزيد وأمثالهم ، ومن قال منهم : إن الإمام يشترط أن يكون من أهل العدالة فالظاهر أنه شرط استحساني عنده لا شرط لازم (٣) كما قال في المطول (٤) : إن اعتقاد التنافي في شرط حسن قصر القلب ، وقال (٥) عليه الصلاة والسلام لا صلاة إلا بحضور القلب أي لا كمال

(١) الجمع : جمع الجمعة والمراد بها صلاة الجمعة .

(٢) الوقاية في فقه الحنفية لبرهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول الحنفى البخارى و شرحه جماعة و أشهر شروحيها شرح المولى يوسف بن الحسين الكرماسنى المتوفى سنة ٩٠٠ ثم شرح صدر الشريعة الثانى عبيد الله بن مسعود المتوفى سنة ٧٥٠ قال الفاضل الجلبى فى الكشف : انه أشهر شروحه والمنسب الى الاذهان .

(٣) والا لزم التناقض وكيف يقولون بذلك مع أن الامامة تحصل عندهم بالبيعة ، وقد وقعت البيعة على معاوية ويزيد وأضرابهما أكثر من المتقدمين من تيم وعدى . منه « قد »

(٤) فى المختصر (ص ٨١ ط الجديد بطهران) (وفى المطول طبع عبدالرحيم ص ٦١٥) .

(٥) و روى الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير (ج ١ ص ٤٨١ ط مصر) ما يشتمل على مضمونه ، و روى الغزالى فى الاحياء عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : ان العبد ليصلى الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها . و فى كتاب عين العلم وزين العلم لمحمد بن عثمان بن عمر البلخى (ص ٤٩ طبع ببغداد فى مطبعة الدت برشاد) (حديث) لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وقال المولى على القارى فى توضيحه اى لا ينظر نظره قبول ورحمه و عناية . وقال البلخى فى الكتاب المذكور (ص ٤٩) أيضاً ما لفظه . (حديث) ان العبد ليصلى الصلاة وانما يكتب ما عقل منها انتهى .

إلا بها فتدبر ، وأما ما قاله نظاماً فمقابل بما قلت ارتجالاً شعر :

إذا ما رأى فاضلاً في الأنام بفضلة فيه لقد دنسه
يلوث المطهر بما فضله فضول اصفهاني ما انجسه

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجَبَهُ

المبحث الثاني في أن الامام يجب أن يكون أفضل من الرعية ، اتفقت الامامية (١) على ذلك وخالف فيه الجمهور فجوزوا تقديم المفضول على الفاضل ، وخالفوا مقتضى العقل (٢)

(١) وكذا الزيدية وأبو عذبة من الماتريدية .

(٢) قد بينا في التعاليق السابقة شئون الامام والمراد منه ودلالة العقل على وجوب نصبه من قبل الله تعالى و كون الاعتقاد به من اصول الاسلام ، فيكون تصدى الناس لنصب امام آخر قياماً في قبالة تعالى شأنه العزيز ، فلا تصل النوبة الى وجوه الترجيح في انتخاب الامام ومع ذلك تعرض المصنف للبحث فيه مما شاة لهم فذكر مخالفة الاشاعة لمقتضى حكم العقل بعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل وتوضيحه أن جهات الفضيلة تنحصر في قسمين احدهما الفضائل الناشئة من المولد كالحسب و الشرف و النسب وثانيهما الفضائل الشخصية الغير المنوطة بالمولد وجامعها ما يحصل به ارتقاء النفس الى مدارج الكمال فمنه ما يحصل للنفس بلا واسطة الجوارح و مدخلية الاعمال الصادرة عنها فيه ومنه ما يحصل للنفس من ناحية الاعمال الصادرة عن الجوارح و الاعضاء ، ولا يحصل الكمال العملى الحاصل من ناحية العمل الا بامور الاول القوة الورعية الشديدة الباعثة للنفس الى طاعة الله و الملزمة لها عليها الثاني الشجاعة المانعة عن تأثير اهواء النفوس الاخر في ردعه عن ملازمة التقوى والطاعة الثالث العلم بالمعارف الحقّة والاحكام الشرعية كلياتها وتفصيلها ودقايقها الرابع العلم بكيفية تطبيقها على الخارجيات من المعرفة بجزئيات الامور لتشخيص موضوعات الاحكام عنده والا لا يكون عاملاً بالحق بمجرد العلم بالكبريات بل يتوقف على العلم بالصغريات لترتب عليهما فعلية تلك الكليات

و نص الكتاب ، فان العقل يقبح تعظيم المفضول وإهانة الفاضل ورفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة الفاضل ، والقرآن نص على إنكار ذلك فقال تعالى : **افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون (١)** وقال الله تعالى : **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب (٢)** وكيف ينقاد العلم الا زهد الا شرف حسباً ونسباً للأدون في ذلك كله انتهى .

قال الناصب عليه السلام

اقول : المراد من كون الامام افضل من الرعية ان كان كونه احسب وانسب واشرف واعرف واعف واشجع واعلم فلا يلزم وجوبه عقلاً كما ادعاه على تقدير القول بالوجوب العقلي ، لأن صريح العقل يحكم بأن مدار الامامة على حفظ الحوزة والعلم بالرياسة

وتعينها وتحقيقها في الخارج ، اذا عرفت ذلك فبقول : الامام انما يكون افضل من غيره اذا كان حائزاً للفضائل المولدية والكمالات النفسانية والعملية المتوقفة على كونه عالماً بالدين والعارف للحقة والحقايق الالهية والاحكام الشرعية ، عارفاً بالمصالح الواقعية وباهمها ومهمها وما يحفظها من المفساد ورجحان اية مصلحة على اية مفسدة و اى مفسدة على اى مصلحة ، ويكون له من الورع الشديد والتقوى الاكيد ما يحجزه عن الاقدام على خلاف مصلحة من المصالح الشرعية ويلزمه على العمل بجميع ما تقتضيه على دقايقها ، ومن قوة النفس والشجاعة والا يهاب معها في سلوك طريق الحق عن الناس ولوتظاهروا عليه باجمعهم ومن هذه حاله يكون اعلم واقدروا عمل بامور الدين ونشره وترويجها واجراء احكامه ونصب القضاة والاحكام والولاية واعرف بمواقفها وكيفية العمل بها من المرفة باحوال الاشخاص وكيفية انفاذ المصالح الشرعية فيهم فيكون ترجيح الفهر

عليه مخالفاً لبديهة العقل

(١) يونس . الاية ٣٥ .

(٢) الزمر . الاية ٩ .

وطريق التعيش مع الرعية بحيث لا يكون فظاً غليظاً (١) منفراً ولا سهلاً ضعيفاً يستولي عليه الرعية (٢)، ويكون حامي الذمار ويكفيه من العلم ما يشترط القوم من الاجتهاد، وكذا الشجاعة والقرشية في الحسب والنسب، وإن وجد في رعيته من كان في هذه الخصال أتم ولا يكون مثله في حفظ الحوزة فالذي يكون أعلم بتدبير حفظ الحوزة فالعقل يحكم بأنه هو الأولى بالامامة، وكثير من المفضولين يكونون أصلح الامامة من الفاضلين، إذ المعتبر في ولاية كل أمر والقيام به معرفة مصالحه ومفاسده وقوة القيام بلوازمه، ورب مفضول في علمه وعمله وهو بالزعامة والرياسة أعرف وبشرائطها أقوم وعلى تحمل اعبائها أقدر، وإن اراد بالأفضل أن يكون أكثر ثواباً عند الله فهذا أمر يحصل له الشرف والسعادة ولا تعلق له بالزعامة والرئاسة وإن اراد بالأفضل الأصلح للامامة لكونه أعلم بحفظ الحوزة وتدبير المملكة فلا شك أنه أولى، ولا يجب التقديم إذا حصل حفظ الحوزة بالأدون، بل الأولى والنسب تقديم هذا إذا لم يسبق له عقد بيعه، فإن سبق وكان في تغييره مظنة فتنة فلا يجوز التغيير، هذا جواب ما استدل به على هذا المطلب من لزوم القبح العقلي مع أننا غير قائلين به، وأما ما استدل به من الآية فهو يدل على عدم استواء العالم والجاهل

(١) وفي الصواعق (ص ٨٧ ط عبد الوهاب بمصر) روايات ناصة على كون الثاني فظاً غليظاً، وكذا يظهر من الناصب تسلم هذا المعنى فراجع كلماته في الكتاب (ص ٢٢٨ الطبع القديم بطهران) مضافاً الى ما مر في المجند الاول من كتابنا هذا (ص ٥٣) فقد نقلنا هناك عن شرح ابن ابي الحديد وصحيح البخاري، وعلى ما ذكره الناصب هنا كيف يكون الثاني جديراً بالخلافة.

(٢) ويكفي في ضعف الثالث ما شوهد من سلطة بني امية عليه وتمكنهم من رقاب المسلمين حتى آل الامر الى حصاره وقتله في الدار وصورته هدفاً للامام، فمن كان رشده و قوة قلبه وحزمه بهذه المثابة كيف يكون جديراً لزعامة الدين وخلافة سيد المرسلين.

وعدم استواء الهادي والمضل والمهتدي والضال (١) وهذا أمر مسلم ، فذلك الفاضل الذي لم يصر إماماً وصار المفضول إماماً يترجح على المفضول بالعلم والشرف، ولكن المفضول إذا كان أحفظ لمصالح الحوزة وأصاحح للامامة فهو أحق بالامامة ، والفاضل على فضله وشرفه ولا محذور في هذا ، ومن الاشاعة من فصل في هذه المسألة وقال : نصب الأفضل إن أثار فتنة لم يجب كما إذا فرض أن العسكر والرعايا لا ينقادون للفاضل بل للمفضول وإلا وجب انتهى .

اقول

مراد المصنف قدس سره أنه يجب أن يكون الامام أفضل وأكمل من الرعية في جميع أوصاف المحامد كالعلم والزهد والكرم والشجاعة والعفة وغير ذلك من الصفات الحميدة والأخلاق المرضية ، وبالجملة يجب أن يكون أشرفهم نسباً وأعلامهم قدراً وأكملهم خلقاً وخلقاً كما وجب ذلك في النسي بالنسبة إلى أمته، وهذا الحكم متفق عليه من أكثر العقلاء إلا أن أهل السنة خالفوا في أكثره كالأعلمية والأشجعية والأشرفية لأن أبا بكر لم يكن كذلك مع أن عمر وأبا عبيدة نصباه إماماً ، وكذا عمر لم يكن كذلك وقد نصبه أبو بكر إماماً ، ولم يتفطنوا بأن هذا الاختيار سوء قد وقع مواضعة ومخادعة من القوم حباً لاجاء الخلافة وعداوة لامام الكافية كما يكشف عنه قول طلحة حين كتب أبو بكر وصية لعمر بالولاية والخلافة حيث قال (٢) مخاطباً لعمر : وإيته أمس ولاك اليوم إلى غير ذلك من

(١) و أنت خير أن الآية الثانية ليست في مقام منع مجرد الاستواء بين الهادي والمضل بل في مقام بيان الاحق بالتبعية ، وأن الاحق بها هو الهادي الى الحق دون من يحتاج في الاهتداء الى غيره .

(٢) ذكره ابن قتيبة في السياسة والامامة (ص ٢٠ المطبوعة بمصر سنة ١٣٥٦) في كتاب لا يبي بكر باملاء عثمان المتضمن لاستخلافه عمر ثم قوله لعمر خذ هذا الكتاب

المكائد والحيل والخديعة التي استعملوها في غصب الخلافة عن أهلها ، وكذلك فريق من المعتزلة منهم عبد الحميد بن أبي الحديد (١) المدائني قالوا بجواز تقديم المفضل على الفاضل لمصلحة ما ، وقالوا : إنَّ علياً أفضل من أبي بكر وجاز تقديم أبي بكر عليه لمصلحة ، وهذا القول غير مقبول ، إذ يبيح من اللطيف الخبير أن يقدم المفضل والمحتاج

وأخرج به الى الناس وأخبرهم أنه عهدي وسلمهم عن سمعهم وطاعتهم ، فخرج عمر بالكتاب وأعلمهم ، فقالوا : سمعاً وطاعة ، فقال له رجل ما في الكتاب يا أبا حفص ، قال لا أدري ولكني أول من سمع وأطاع ، قال ولكني وأدري ما فيه (امرته العام الاول و امرك العام .)

(١) هو العلامة الشيخ عبد الحميد عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المدائني المولد البغدادي المسكن المعتزلي الاصول الشافعي الفروع ، كان فقيهاً محدثاً أديباً شاعراً ليبياً اصولياً جليلاً ، توفي سنة ٦٥٥ هـ ، يروي عنه جماعة منهم المحقق الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف الحلبي والد مولينا العلامة وغيره ، له تصانيف نفيسة منها كتاب شرح نهج البلاغة في زهاء مجلدات وقد طبع بمصر وبيروت ، و لعمري أنه أحسن شرح لاحسن كتاب ، وينقل فيه عن السيد أبي جعفر النقيب غالباً ، ومن تصانيفه كتاب العبقري الحسنان في منشآت و منظوماته ، و كتاب الفلك الدائر في رد المثل السائر لابن الاثير طبع ببلدة بمبئي و كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة في اصول الفقه لسيدنا المرتضى علم الهدى و شرح المحصل لفخر الدين الرازي وغيرها ، ومن آثاره القصائد السبع العلويات الشهيرة التي شرحها العلامة صاحب المدارك و قد طبعت منضمة بشرح المعلقات السبع ومستقلة في بيروت ، وهي قصائد رائعة شبيهة ، وتنسب اليه هذه الايات :
 فيك يا عجوبة الكون غدا الفكر كديلا أنت حيرت ذوى اللب و بلبلت المقولا - الخ
 وهو رجل منصف بين العامة و كثيراً ما يقضى بالحق وله عقب طويل الذيل الى يومنا هذا في العراق وغيره .

إلى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً ونقلاً كما تقدم في النبوة ، ومنشأ شبهتهم في هذا التجويز أن النبي ﷺ قدم عمرو بن العاص على أبي بكر و عمر ، وكذا قدم أسامة بن زيد عليهما مع أنهما أفضل من كل منهما ، و الجواب بعد تسليم أفضليتهما و الاغماض عن أن هذه الأفضلية إنما توهم لهما بعد غصبهما الخلافة انهما إنما قدما عليهما في أمر الحرب فقط ، و قد كانا أعلم منهما فيه قطعاً ، كما دل عليه الأخبار والآثار ، هذا إن جعلنا التقديم و التأخير منوطاً باختيار الله تعالى وإن جعلناه منوطاً باختيار الأمة كما هو مذهب جمهور الناصبة فهو أيضاً غير مقبول لأنّه يقبح في العقول أيضاً أن يجعل المفضول المبتدي في الفقه مقدماً على ابن عباس وذلك بين عند كل عاقل والمخالف فيه مكابر ، و من العجائب أن عبد الحميد بن أبي الحديد نسب هذا التقديم الذي ذهب إليه إلى الله عز وجل فقال في خطبة شرحه لنهج البلاغة (١) : وقدّم المفضول على الفاضل لمصلحة اقتضاها التكليف ، وهذا القول في غاية ما يكون من السخف ، لأنّه نسب ما هو قبيح عقلاً إلى الله عز وجل مع أنّه عدليّ المذهب وقد خالف مذهبه ، ولهذا حمل الشكايات الواردة من عليّ عليه السلام عن الصحابة والتّظلم منهم في الخطبة الموسومة بالشقشقية (٢) على ذلك ، و لا يخفى أن الحمل على ذلك ممّا لا وجه له سوى التحامل على عليّ عليه السلام ، لأنّ هذا التقديم إن كان من الله تعالى لم يصح من عليّ عليه السلام الشكاية مطلقاً ، لأنّها حينئذ تكون ردّاً على الله و الردّ عايبه على حدّ الكفر ، و إن كان من الخلق فإن كان هذا التقديم لمصلحة المكلفين علم بها جميع الخلق غير عليّ عليه السلام ، فقد نسبته ﷺ إلى الجهل بما عرفه عامة الخلق ، و إن كان لا لمصلحة كان تقديماً بمجرد التشهّي فلم تكن

(١) فراجع (ص ١ ج ١ شرح النهج ط مصر) .

(٢) وجه تسميتها بذلك أنه عليه السلام لما أنشأ هذه الخطبة تنفس الصعداء وقال عليه السلام

شقشقة هدرت ثم قرت .

الشكابة على الوجه الذي توهمه ، فلا وجه لحملها عليه فتوجهه ، ثم أقول : يمكن أن يستدل على عدم جواز تفضيل المفضل بقول (١) أبي بكر : أقيلوني أقيلوني فاني لست بخيركم و على فيكم وهذا من خواص هذا التعليق فاحفظه فانه به حقيق ، ثم هذا الذي أجبنا به عن جانب المصنف اختيار للأعم من الاحتمالات التي ذكرها الناصب في ترديده الثلاثي ، وتوضح صحته و إفادته في المقصود عند القدح التفصيلي على مقدمات ترديده المردود فنقول وبالله التوفيق : أما ما ذكره الأعراف مع الأعلام في الشق الأول فمحل تأمل ، لأنه إن أراد به الأعلام فيلزم الاستدراك ، و إن أراد به الأعراف لقواعد الرئاسة و حفظ الحوزة كما ذكره في الشق الثالث فلا وجه لمنع وجوبه عقلاً هيئنا و إثباته هناك ، و اما قوله : لأن صريح العقل يحكم بأن مدار الإمامة على حفظ الحوزة الخ فمردود بأننا سلمنا أن المدار على حفظ الحوزة لكن ذلك الحفظ يعتبر أن يكون على الوجه الشرعي الغالي عن شوائب الجور والظلم الذي لا يحصل إلا ممن اتصف بالعلم والفقہ والزهد والشجاعة بل بالعصمة كما مردون الوجه العرفي السياسي الحاصل من

(١) ذكرت هذه الجملة مسندة الى أبي بكر في التجريد للمحقق الطوسي « قد » وقرره الفاضل القوشجي في شرح الجديد بقوله : بيان ذلك : أنه ان كان صادقاً لهذا الكلام لم يصلح للإمامة ، و ان كان كاذباً لم يصلح أيضاً لاشتراط العصمة فلا اقل من العدالة في الإمامة « انتهى » ولم يجب عنه بشيء ، ويظهر منه : أنه جازم بصدوره ، كيف وهو مصر على رد ما ينقله من التجريد في باب الإمامة فلاحظ الشرح .

وكذا يظهر من الناصب تسلم صدور هذه الجملة من أبي بكر فراجع كلامه في مقام الجواب عن مطاعن الاول عند قول مولينا العلامة قدس سره و منها انه طلب هو و عمر احراق بيت أمير المؤمنين (ع)

وكذا في كتاب الاموال لابي عبيد وقد طبع .

معاوية الباغي و جروه يزيد والوليد الأموي الجبار العنيد الذي استهدف المصنف
المجيد، والحجاج الظالم الفاتك الشديد، واللص المتغلب الدوانيقي و نحوهم
من كل شيطان مريد ، فانهم كانوا يدفعون الفتنة المتوهمة على الحوزة بل على
خصوص سلطنتهم وجاههم بقتل كل متهم (١) و صلب كل عدو متوهم (٢) و إحراق
بيوت أقوامهم وجيرانهم (٣) وضرب أعناقهم (٤) إلى غير ذلك من العذاب والنكال بلا
ثبوت ذنب منهم على وجه شرعي ، وباجتهل أن حفظ الحوزة على الوجه المشتمل
على الانتظام الظاهري ودفع الهرج والمرج (٥) ودفع تطاول بعض الآحاد على بعض
قد يترتب على وجود الخلفاء المجازية والماوك الجائرة بل بوجود الشحنة
والعسس (٦) بل ربما يحصل هذا القسم من الانتظام دون غيرهم من الخلفاء الحقيقية
فانهم بموجب سياساتهم العرفية المذكورة ربما يدفعون تطاول آحاد الناس على
غيرهم من العباد بوجه لا يتيسر لغيرهم من الخلفاء الأمجاد ، لكنهم أنفسهم وأولياء
دولتهم يعملون من ضعفاء العباد ما يشاؤون من الجور والفساد ، ولو وقع خلل في
أحكام الدين القويم واءوجاج في أركان الطريق المستقيم عجزوا عن الإصلاح والتقويم
كما أشار إليه عبيد الله بن (٧) الحر في جملة قوله شعر :

(١) كسعيد بن جبير وعمر بن الحمق الخزاعي ورشيد الهجري .

(٢) كميثم التمار وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

(٣) كبيوت بني هاشم في المدينة في عهد يزيد .

(٤) كمسلم بن عقيل وهاني بن عروة .

(٥) الهرج : الوقوع في الفتنة ، والمرج : الاضطراب والفساد .

(٦) الشحنة بالكسر : من اقامهم الملك لضبطها ، والعسس : الذين يطوفون بالليل

يحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة .

(٧) قال في ذخيرة الدارين (ص ٢٢٨ ط النجف الاشرف) ما لفظه :

(ج ٢) في أن شأن الامام حفظ حوزة المسلمين على الوجه الشرعي (٣٢٧)

تبيت النشاوى (١) من امية نوماً وبالطف قتل ما ينال حميمها
وما ضيع الاسلام إلا قبيلة (عصابة خل) تأمر نوكلها (٢) و دام نعيمها
فاضحت قناة الدين في كف ظالم إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

أقول : قال الشيخ أبو العباس النجاشي في رجاله : عبيد الله بن الحر الجعفي الفارس
الفاتك الشاعر له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين (ع) ، وقد ذكر ذلك البخاري فقال :
اسماعيل بن جعفر بن أبي حفصة عن سليمان بن يسار ، وقال شريك عن عمر بن حبيب عن
عبيد الله بن الحر حديثه في الكوفيين الخ ، وقال العلامة الشيخ عبد القادر البغدادي في
كتاب خزانة الادب في ترجمة عبيد الله بن الحر ما لفظه : بعد ما ندم على تركه اجابة
الحسين عليه السلام يوم دعاه الى نصرته بقصر بني مقاتل فلم ينصره قال شعراً يرثى به
الحسين عليه السلام :

فيا لك حسرة ما دمت حياً	تردد بين صدرى و التراق
حسين حين يطلب بذل نصرى	على أهل العداوة و الشقاق
و لو أنى اواسيه بنفسى	لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى روى فداه	فيا لله من ألم الفراق
فما أنسى غداة يقول حزنا	اتركنى و ترمع لا نطلاقى
فلو فلق التلهف قلبى (قلب حى خ)	لهم القلب منى بانفلاق
فقد فاز الاولى نصر و احسيناً	و خاب الآخرون اولوا النفاق الخ

و اورد هذه الابيات العلامة أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي
المتوفى سنة ٥٦٨ في مقتله (ج ٢ ص ١٩١ ط النجف الاشرف) ويظهر منه أنه أنشدها
على قبره عليه السلام فضج من معه بالبكاء والعويل والنحيب ، وأقاموا عند القبر يومهم
ذلك وليلتهم يصلون ويبكون ويتضرعون .

(١) النشاوى جمع النشوان ، يقال النشوان والنشيان : كالسكران لفظاً ومعنى .

(٢) النوكى كسكرى جمع الانوك : الاحمق .

(٣٢٨) في أن شأن الامام حفظ حوزة المسلمين على الوجه الشرعي (ج٢)

وليتأمل ذوالرأى السديد أن فيما وقع أيام تغلب يزيد عليه من اللعنة ما يربو
ويزيد من قتل الحسين عليه السلام شيئا من حفظ حوزة الاسلام ؟! أو في قتله لأهل المدينة (١)
وافتناض ألف بكر من أولاد الصحابة والتابعين الكرام (٢) رعاية حقوق الأنام ؟!
أو في رمي المناجيق على الكعبة (٣) وتخريب بيت الله الحرام (٤) عمارة لما اختل
من النظام أو دعوة لمن دخلها إلى دارالسلام ؟! وأما ما اشترط الناصب من عدم
كون الامام فظاً غليظاً (٥) فيشكل بحال إمامه عمر ، فإنه كان مذكوراً على لسان
الصحابة بهاتين الصفتين كما سيجيء بيانه ، واما كفاية اشتراط العلم الاجتهادي
فقد مر ما فيه وسيجيء بيان الخطايا الفاحشة الصادرة عن اجتهاد عمر التي اعترف
فيها بقوله : اولا علي عليه السلام نهلك عمر (٦) وقوله : كل الناس أئمة من عمر حتى
المخدرات في الحال (٧) واما ما فرض بقوله : وإن وجد في رعيته من كان بهذه

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٩٩ ط طهران) .

و ابن عبد ربه في العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٢ ط مصر) .

(٢) ذكره أيضاً ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٩٩ ط طهران) و سائر أرباب السير
و التواريخ .

(٣) ذكره في العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٣ ط قديم مصر)

وفي تذكرة الخواص (٢٩٩ ط طهران) وفي غيره من الكتب .

(٤) ذكره في عقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٤ ط قديم مصر) وفي غيره من كتبهم .

وفي تذكرة الخواص (ص ٢٩٩ ط طهران) وفي غيره من الكتب .

(٥) نص على ذلك البخاري في صحيحه (ج ٥ ص ١١ ط مصر) .

والخطيب في مشكوة المصابيح (ص ٥٥٦ ط الهند) .

(٦) قد مر في (ج ١ ص ٥٣) نقل بعض الموارد التي ذكرت هذه الكلمة فيها و سيجيء

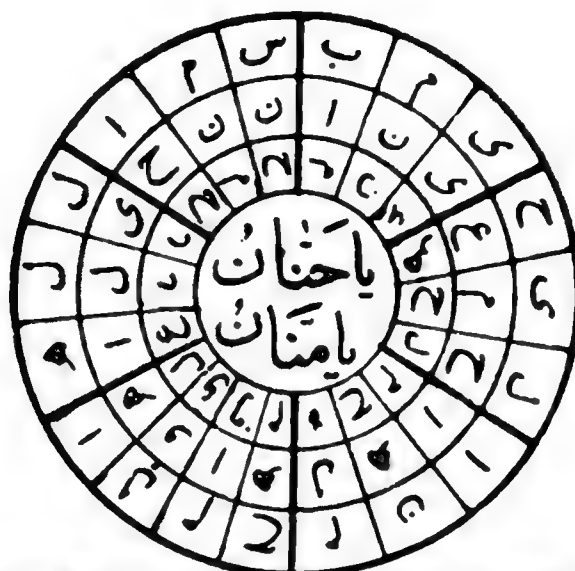
استقصائها في المطاعن من كتب القوم .

(٧) قد مر في (ج ١ ص ٥٣) نقله منا عن كتب القوم .

الخصال الخ . ففرض محال ؛ إذ لا يعقل كون الشخص متصفاً بالأحسية والأنسبية والأشرفية والأعرفية والأعلمية والأشجعية ويكون غيره أعلم بحفظ الحوزة على الوجه المطابق للقانون الشرعي ، ولعلمهم زعموا أن أبا بكر وعمر كانا كذلك بالنسبة إلى علي عليه السلام وبطلانه ظاهر ، لما اشتهر من أن أكثر (١) ما استعمله عمر من تدبير فتح العجم و نشر الاسلام في بلادهم إنما كان بإشارة علي عليه السلام ، و من أعظم ذلك وأشهره أنه لما وصل إلى المدينة خبر انتكاس راية أهل الاسلام في مقابل راية أهل العجم المسماة بالدرفش الكاوياني بغاصية ما كتب عليها بعض أهل الطلسمات من الجدول المشتمل (٢) على مائة بيت في مائة بيت ، رسم أمير المؤمنين عليه السلام بقواعد علم

(١) منها ما ذكره عند استشارة عمر بن الخطاب اياه في غزوة الفرس بنفسه فقال بعد كلام له عليه السلام : فكن قطباً و استدر الرحي ، و أصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع ورائك من العورات أهم اليك مما بين يديك الخ (نهج البلاغة ص ١٩٧ ط طهران) ومنها ما ذكره خواند مير في روضة الصفا (ج ٢ ص ٢٤٣ ط الهند) وغيره من المؤرخين في كتبهم فراجع .

ومنها عند استشارة عمر بن الخطاب اياه في غزوة الروم بنفسه فقال بعد كلام له ع : انك متى تغير الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتكذب لا تكن للمسلمين كأنفة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً مجرباً ، و احفز معه أهل البلاء والنصيحة الخ ونقل تفصيله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢ ص ٣٩٠ ط مصر) . (٢) وهذا الجدول يعبر عنه عندنا ؛ (صد اندر صد) وهو قسمان عددي و حرفي و لكتابته شروط عند أهل الفن بحسب الزمان والمكان والتبخيرات وطهارة الكاتب والاستقبال و حضور القلب و خلوص النية و حلية الماكل والمشرب والتختم بالعقيق المنقوش عليه من اسمائه تعالى الحسنی ما كان مناسباً للمقصود و كونه صائماً و كون المداد المكتوب به الجدول مزعماً مسكياً معبراً الى غير ذلك من الامور المعتبرة عند علماء الحروف والاعداد والاسم والادعية والاوراد وهذه نموذج و شطر من صورته حررها تميمياً للفائدة وتعميماً للعائدة فخذها وكن من الشاكرين.



	١٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وهذا الكتاب من كتب
الشيخ الجليل

وهذا الكتاب من كتب
الشيخ الجليل

الجفر المختص به على راية أهل الاسلام جدولا مشتملا على مائة وواحد حتى أبطل خاصية ذلك الطلسم وانكسرت راية العجم عند المواجهة في المرة الثانية من الحرب نعم كان عليه السلام محترزا عن استعمال الغدروا المكيدة والحيلة والخديعة التي يعد العرب مستعملها من الدهات ، وكانوا يصفون معاوية بذلك ، فقد حكى أنه لما بلغ علي عليه السلام أن جماعة من عسكره يقولون : إن معاوية صاحب الدهاء دون علي عليه السلام ، قال لهم : لولا الدين لكنت من أدهى العرب (١) وكذا الكلام في الشق الثاني من تردده ، إذ لا يعقل أن يكون من هو أكثر ثوابا عند الله من جميع أهل عصره خالياً عن العلم بقوانين الإمامة والرئاسة مفضولا فيه عن سائر أهل عصره ، وأما ما ذكره في الشق الثالث من أنه لا يجب التقديم إذا حصل حفظ الحوزة بالأدون ، ففيه أن هذا عين الاعتراف بجواز تقديم المفضول من حيثية يصلح للإمامة على الفاضل من تلك الحيثية ، وتقديم المفضول على الفاضل الذي أنكره العقل والنقل وجعله المصنف شناعة على القائل به

ثم ان صاحب كتاب تاريخ روضة الصفاء قد أشار في (ص ٢٤٢ ج ٢ ط لکهنو) الى تسمية لواء العجم (بالدرفش الكوياني) وكيفيتها وأنها كانت ثمانية أذرع عرضاً واثنا عشر ذراعاً طولاً وأن جنسها كان من جلود النمر الى آخر ما نقله عن كتاب الغنية فراجع والله در شيخنا الا زرى حيث يقول في قصيدته الهائية التي خمسها الشيخ جابر :

كم له باختراع حرب نكات و باذلال غلبها ملكات
و له باصطيادهم شبكات وله يوم خيبر فتكات

كبرت منظراً على من رآها

عزمت عن دركها الوهم يخطي و عقول الانام فيها بغيط
ان يوماً أوحى منى كل رهط يوم قال النبي انى لا عطى

رايتى ليشها و حامى حماها

(١) ذكره السيد سليمان القندوزى في كتاب ينابيع المودة في الباب الحادى والخمسين وهذا لفظه : لولا الدين لكنت من أدهى العرب .

هو هذا ، فكان الواجب على الناصب أن يقصر المسافة على نفسه ويقول إن تفضيل المفضل جائز إذا انتظمت الرئاسة بالمفضل أيضاً لتلاصير باقي المقدمات لغواً مستدركا ، وايضاً سيصرح الناصب المردود أنه في هذا الجواب المردود بصدد المماثلة مع الخصم في المحافظة على قاعدة الحسن والتبجح العقليين مع ان ماذكره في هذا الشق مخالف لما ذكره أعقل (١) الحكماء ورئيسهم في الهيئات الشفا حيث قال بعد اشتراط النص والافضلية ونحوها من الصفات في الخليفة والمعوّل الأعظم العقل وحسن الابالة ممن كان متوسطاً في الباقي بعد أن لا يكون غريباً في البواقي ولا يكون بمنزلته في هذين ، فيلزم أعلمهما أن يشارك أعقلهما ويلزم أعقلهما أن يعتضد به ويرجع إليه مثل ما فعل عمرو علي انتهى ، إذ يفهم من عبارته أن الغريب من العلم الصائر إلى الجهل مع كونه عارفاً بحسن الابالة وقانون العدالة لا ينبغي للخلافة، وأن الأعراف بالسياسة إنما كان أولى من الأعلام إذالم يكن الأعلام بمنزلته في العدالة والابالة ، فلا يكون عمر علي تقدير كونه أعرف بالسياسة أولى من علي عليه السلام ، لأن علياً كان في الأمرين على منزلة رفيعة كما اعترف به الخصم أيضاً هذا ، و في تمثيل الشيخ لذلك بحال علي وعمر دقيقة ذكرناها في كتاب مجالس المؤمنين (٢) ، ولعل الناصب زعم أن مضمون هذا الشق منطبق على حال خلفائه الثلاثة وأنهم كانوا مفضولين عن علي عليه السلام في العلم بحفظ الحوزة أيضاً ، لكن المفضل في ذلك يجوز نصبه مع وجود الفاضل فيه ، وفيه أنه لو كان لهم علم بحال الرئاسة والقيادة لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم عمرو بن العاص مرة وزيد بن حارثة مرة واسامة بن زيد أخرى ، وإنما حصل ما حصل في زمان تقمصهم الخلافة من بعض النظام بمعاوضة غيرهم من أصحاب الأشرار كما لا يخفى على من تتبع الآثار والأخبار ، وأما ما ذكره من أن هذا جواب ما

(١) هو الرئيس ابن سينا وقد مرت ترجمته في هذا المجلد .

(٢) فراجع مجالس المؤمنين (ص ٣٢٢ ط تبريز) .

استدلّ به على هذا المطلب من لزوم القبح العقلي مع أنا غير قائلين به ، ففيه أن المصنّف لم يستدل على ذلك بالحسن والقبح العقلي بالمعنى المتنازع فيه ، بل تمسك بغيره من الملائمة و المنافرة و النقص والكمال كما تمسك به الناصب سابقاً في الفصل المعقود لبيان تنزيه الأنبياء عن عهر الامتهات ونحوه ، ولا ريب في أن الفاضلية والمفضولية من باب الكمال والنقص والملائمة والمنافرة الذي يستقل بادراكه العقل وبحكم بترجيح أحدهما على الآخر ، وأما ما ذكره من أن ما استدل به المصنّف من الآية فهو يدل على عدم استواء العالم والجاهل وعدم استواء الهادي والمضل الخ ففيه إغماض وتجاهل عن تسمية الآية وهو قوله تعالى : أمن لا يهدي إلا أن يهدي ، فإنه صريح في أن من يحتاج في الهداية إلى أمر إلى غيره لا يليق بالاتباع وهذا هو محط استدلال المصنّف بالآية ، فصار جلياً ما ذكره الناصب لغواً لاطائل تحته كما لا يخفى ، و لو سلم دلالة على مجرد عدم استواء العالم والجاهل لكن نفى الاستواء يقتضي العموم كما تقرّر في الاصول فيدل على عدم جميع وجوه المساواة فيلزم عدم استواء الجاهل مع العالم في الإمامة أيضاً وهو المطلوب ، لا يقال : المذكور في الاصول أن نفى المساواة في نفى قوله تعالى : لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة يقتضي العموم ، و كلمة النفي غير موجودة فيما نحن فيه من الآية ، فلا يحصل المطلوب ، لانا نقول : المراد من النفي ما هو أعم من المفهوم من كلمة لا ومعناها ، وكلمة هل في قوله تعالى : هل يستوي الذين يعلمون الآية استفهام إنكاري يدل على المبالغة في النفي فضلاً عن أصل النفي فافهم ، وأما من فصل من الأشاعرة في هذه المسألة بما ذكره الناصب فالظاهر أنه أشار بذلك إلى أن علياً عليه السلام وإن كان أفضل وأكمل ، لكن عساكر قريش و هم الصحابة في ذلك الزمان لم يكونوا ينقادون له لما في قلوبهم من الأضغان الجاهلية والأحقاد البدرية الناشئة من هلاك صناديدهم وأولادهم وإخوانهم بسيفه عليه السلام ، ويؤول حاصل هذا الكلام إلى أنهم لم يستخلفوا علياً مع

استحقاقه للخلافة . لأنهم لو استخلفوه لما انقادوا له وأثاروا الفتنة كما أثاروها عند وصول الخلافة إليه بعد الثلاثة وفساده ظاهر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

البحث الثالث في طريق تعيين الامام ذهب الامامية كافة إلى أن الطريق إلى تعيين الامام أمران النص من الله تعالى أو نبيه أو إمام نبت إمامته بالنص عليه أو ظهور المعجزات على يده ، لأن شرط الامام العصمة وهي من الامور الخفية الباطنة التي لا يعلمها إلا الله تعالى ، وخالفت السنة في ذلك وأوجبوا إطاعة أبي بكر على جميع الخلق في شرق الأرض وغربها باعتبار مبايعة عمر بن الخطاب له برضاه أربعة : أبي عبيدة (١) وسالم مولى حذيفة (٢) وبشير بن سعد (٣) و اسيد بن حضير أبو الحصين (٤)

(١) قال في الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٦٩ ط حيدرآباد) أبو عبيدة بن الجراح ، قيل اسمه عامر بن الجراح ، وقيل عبدالله بن عامر بن الجراح ، والصحيح أن اسمه عامر بن عبدالله ابن الجراح بن هلال الى أن قال : شهد بدرأ مع النبي «ص» ، وقال أبو بكر يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، يعني عمر وأبا عبيدة ، توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام ، و بها قبره و صلى عليه معاذ بن جبل .

(٢) قال في الاستيعاب : سالم بن معقل مولا أبي حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا عبدالله وكان من أهل فارس من اصطخر ، وقيل : انه من عجم الفرس من كرمذ ، الى أن قال : قتل يوم اليمامة هو و مولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

(٣) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصارى ، يكنى أبا النعمان ، شهد العقبة ، ثم شهد بدرأ ، و هو أول من بايع أبا بكر يوم السقيفة ، وقتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر ، فراجع الاستيعاب (ج ١ ص ٦٢ ط حيدرآباد) .

(٤) قال في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٨ ط حيدرآباد) : هو اسيد بن حضير بن سماك بن

لا غير ، فكيف يحل لمن يؤمن بالله و اليوم الآخر إيجاب اتباع من لم ينص الله ولا رسوله و لا اجتمعت الامة عليه على جميع الخلق لأجل مبايعة أربعة أنفار ، بل قد ذهب الجويني (١) وكان من أكثرهم علماً وأشدّهم عناداً لأهل البيت عليهم السلام إلى أن البيعة تنعقد بشخص واحد من بني هاشم إذا بايعه رجل واحد لا غير ، فهل يرضى العاقل لنفسه الانقياد إلى هذا المذهب و أن يوجب على نفسه الانقياد و بذل الطاعة لمن لا يعرف عدالته أيضاً و لا يدري حاله من الإيمان و عدمه ، و لا عاشره ليعرف جيته من رديته و حقه من باطله لأجل أن شخصاً لا يعرف عدالته أيضاً بايعه ، وهل هذا إلا محض الجهل والحمق والضلال عن سبيل الرشاد؟ نعوذ بالله من اتباع الهوى و غلبة حب الدنيا ، و من أغرب الأشياء و أعجبها بحث الأئمة عن الامامة وفروعها وعن الفقه وتفصيله مع تجويز أن يكون جميع الخلق على الخطاء والزلل و أن يكون الله قد قصد إضلال العبيد بهذه الشرائع والأديان ، فاتهم غير جازمين بصدقها بل ولا ظانين ، فإن مع غلبة الاضلال والكفر وأنواع العصيان الصادرة منه تعالى كيف يظن عاقل أو يشك في صحة الشرائع ؟ بل يظن بطلانها عندهم حملاً على الغالب ، إذ الإصلاح في العالم أقل من القليل ، ثم مع تجويزهم أن يحرم الله تعالى علينا التنفّس في الهوى مع الضرورة والحاجة إليه وعدم المفسد عنه من كل وجه وبحرم علينا شرب الماء السامع مع شدة العطش والانتفاع بذلك الماء وعدم الضرر

عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاشهل ، اختلف في كنيته ، فقليل فيها خمسة أقوال ، أبا عيسى و أبا يحيى و أبا عتيك و أبا الحصين ، والاشهر أبو يحيى إلى أن قال : وكان اسيد بن حضير أحد العقلاء من أهل الرأي ، و مات في شعبان سنة عشرين ، وقيل سنة احدى وعشرين ، ودفن بالبقيع وعلى عليه عمر بن الخطاب .

(١) هو امام الحرمين أبو المعالي الجويني ، وقد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١٢٦)

به وانتفاء المفاصد كلها كيف يحصل الجزم بأنه يفعل اللطف بالعبد والمصلحة في
ايجاب اتباع هذا الامام انتهى .

قال الناصب شخصته

أقول : اعلم أن الشخص بمجرد صلوحه للامامة وجمعه لشرائطها لا يصير إماماً ، بل
لابد في ذلك من أمر آخر ، وإنما يثبت بالنص من الرسول و من الامام السابق
بالاجماع ، ويثبت أيضاً ببيعة أهل الحل والعقد عند أهل السنة والجماعة و المعتزلة
والصالحية من الزيدية خلافاً للامامية من الشيعة ، فانهم قالوا لا طريق إلا النص ،
لنا ثبوت إمامة أبي بكر ببيعة أهل الحل والعقد كما سيأتي بعد هذا مفصلاً إن شاء الله
في محاله ، و أما ما ذكر أن خلافة أبي بكر انعقدت ببيعة عمر ورضاء أربعة لا غير ،
فهذا أمر باطل يكذبه النقول المتواترة وإجماع الأمة ، فإن خلافة أبي بكر انعقدت
يوم السقيفة بمحضر من أرباب الحل والعقد ، وهم كانوا ذلك اليوم جماعة الأنصار
سيما الخزرج ، لأن المراد من أهل الحل والعقد أمراء العساكر ومن لم يتم أمر
الامارة و الخلافة بغير رضاهم ، و كانت في ذلك الوقت جماعة الأنصار أهل الحل
و العقد بهذا المعنى ، و هل اختلف رجل واحد من زمان الصحابة إلى اليوم من
أرباب التواريخ أن أبا بكر لم يفارق السقيفة حتى بايعه جميع الأنصار إلا سعد بن
عبادة وهو كان مريضاً ومات بعد سبعة أيام ؟ ، فكيف يقول : إن خلافته انعقدت ببيعة
عمر و رضاء أربعة من الصحابة ، و هل هذا إلا افتراء باطل يكذبه جميع التواريخ
المثبتة في الاسلام ، نعم البادي في البيعة كان عمر بن الخطاب و تابع الأنصار وبايعوه
بعد تلجأج و تردد ومباحثة ، و لو كان الأنصار سمعوا من رسول الله ﷺ النص
على خلافة علي عليه السلام فلم لم يجعلوه حجة على أبي بكر ؟ ولم لم يدفعوا خلافته بهذه

الحجة ، أكانوا يخافون من أبي بكر وعمر وهم كانوا في عقر (١) دارهم ؛ وقد اجتمعوا لنصب الامام من قومهم وكانوا زهاء (٢) ألف ، أو زيادة وقالوا بعد المباحثة : منّا أمير ومنكم أمير ، فلم لم يقولوا : يا أبا بكر يا عمر إن العهد لم يطل وإن رسول الله ﷺ في غدير خم نص بخلافة علي عليه السلام فلم تبطلون قول رسول الله ﷺ و لم لاتنقادون بقوله ؛ و كان أقل فائدة هذه المباحثة دفع البيعة عن أنفسهم ، و لم يجترأ أحد من الامامية أن يدعى أن الأنصار قالوا يوم السقيفة هذا القول ، فيما معشر العقلاء تأملوا هل يمكن وجود النص في محضر جميع الناس ولم يحضر الأنصار ؛ ، وهل يمكن أن الأنصار الذين نصرُوا الله و رسوله و تبوأوا الدار و الايمان و ارتكبوا عداوة العرب وقتل الأشراف في نصرة رسول الله ﷺ كانوا ساكتين في وقت المعارضة ولم يذكروا النص أصلاً ؛ مع أن عمر وأبا عبيدة الزماهم بقوله ﷺ : الأئمة من قريش ، فلم لم يقولوا الامامة لعلي بنص من رسول الله ﷺ يوم غدير خم ، والعاقل المسلم المنصف لو تأمل فيما قلنا من سكوت الأنصار وعدم الاستدلال في دفع بيعة أبي بكر بالنص على علي عليه السلام لجزم بعدم النص من رسول الله ﷺ على أحد ، ويعلم أن خلافة أبي بكر ثبتت ببيعة أرباب الحل و العقد ، ثم ما ذكر هذا الرجل من أن الأشاعرة لا يقدرّون على هذا المبحث و تعجب عن بحثهم في الامامة لقولهم : بأن الله خالق كل شيء ، فهذا شيء ، ذكره مراراً و هو لا يعرف غير هذا ، و تصوير المحالات على رأيه الباطل الفاسد ، و قد بينا لك أن شيئاً ممّا ذكره لا يلزم الأشاعرة ، وكثرة التكرار من شأن الكوزيين وأمثالهم انتهى .

اقول

فيه وجوه من الجهل وضروب من التجاهل ، أما أولاً فلما في قوله : إن الشخص

(١) العقر بالفتح : وسط الدار .

(٢) الزهاء بضم الزاء المعجمة والالف الممدودة : المقدار .

بمجرد صلوحه للامامة و جمعه لشرائطها لا يصير إماماً الخ أن هذه المقدمة لانفيد في إثبات مطلوبه ، لأن مجرد استجماع الشرائط وإن لم يوجب كون الشخص إماماً لكن من البين أن الشخص لا يصير إماماً منصرفاً (١) عليه من الله تعالى ما لم يكن مستجمعاً للشرائط ، والكلام في أن غير علي عليه السلام هل كان مستجمعاً لها أم لا فافهم ؛ وأما ثانياً فلأن حكمه بطلان ما ذكره المصنف من أن إمامة أبي بكر انعقدت ببيعة عمر ورضاء أربعة لا غير جهل أو تجاهل ظاهر لظهور أنه حق جرى على لسان باطل من أصحابه و هو صاحب المواقف و شرحه الشارح قدس سره الشريف على منواله حيث قال : وإذا (٢) ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم أن ذلك

(١) اعلم أن كلامنا في وجوب النص واثبات أنه لا بد منه ولا يقوم غيره في الامامة مقامه كاف في فساد الاختيار ، لأن كل شيء أوجب النص فهو بعينه مبطل للاختيار فلا حاجة الى تكلف كلام آخر في فساد الاختيار .

(٢) في شرح المواقف للسيد الشريف قدس سره (ج ٢ ص ٤٦٧ ط دار الطباعة القاهرة) وقال السيد الاجل الشريف المرتضى أيضاً رضي الله عنه في كتاب الشافي : ان الذي يعتمد في فساد اختيار الامام هو بيان صفاته التي لا دليل للمختارين عليها ولا يمكن اصابتها بالنظر والاجتهاد ، ويختص علام الغيوب تعالى بالعلم بها كالعصمة والفضل في الثواب والعلم على جميع الامة ، لانه لا شبهة في أن هذه الصفات لا تدرك بالاختيار ولا يوقف عليها الا بالنص ، وهذا ما تقدم شرحه و بيانه و بينا أيضاً أنه لا يمكن أن يقال بصحة الاختيار مع اعتبار هذه الصفات بأن يعلم الله تعالى المكلفين أنه لا يتفق منهم الا اختيار من هذه صفاته ، وقلنا ان ذلك تكليف قبيح من حيث كان مكلفاً لما لا دلالة عليه ولا اشارة تميز الواجب عن غيره ، و بينا أنه يلزم على ذلك جواز تكليف اختيار الانبياء والشرائع بأن يعلم الله تعالى أن المختارين لا يتفق لهم الا اختيار النبي دون غيره ومن الشرايع المصلحة دون غيرها ، وكيف يكون الاختيار كاشفاً لنا عن وجوب

الحصول لا يفتقر إلى الاجماع من جميع أهل الحلّ و العقد إذ لم يقم عليه أى على هذا الافتقار دليل من العقل والسمع ، بل الواحد و الاثنان من أهل الحلّ و العقد كاف في ثبوت الامامة و وجوب اتباع الامام على أهل الاسلام ، و ذلك لعلمنا بأن الصحابة مع صلابتهم في الدين وشدة تحافظهم على امور الشرع كما هو حقها

الفعل ؟ و انما يجب أن نختاره اذا علمنا وجوبه ، والاختيار تابع فكيف نجعله متبوعاً وكيف يتميز الواجب من غيره والقيح من الحسن بعد الفعل و انما يجب أن يتميزا قبل الفعل ليكون الاقدام على ما يعلم حسنه و يؤمن قبحه ، و مما يمكن أن يعتمد عليه في فساد الاختيار خارجاً عن الجملة التي عقدناها أن يقال : ان العاقدين للامامة يجوز أن يختلفوا فيرى بعضهم أن الحال تقتضى أن يعقد فيها للفاضل و يرى آخرون أنها تقتضى العقد للمفضول ، وهذا مما لا يمكن دفع جوازه ، لان الاجتهاد يجوز أن يقع فيه الاختلاف بحسب الامارات التي تظهر للمجتهدين فلن تخلو حالهم اذا قدرنا هذا الاختلاف من امور، اما أن يقال يجب أن يقفوا عن العقد حتى يتناظروا ويتفقوا على كلمة واحدة وهذا يؤدي الى اهمال أمر الامامة ، لانه غير ممتنع أن يمتد الزمان باختلافهم ، بل جاز أن يقفوا مختلفين أبداً، أو يقال يجب أن يعقد كل فريق لمن يراه ، وهذا يؤدي الى امامة امامين مع العلم بفساده ، او يقال : يجب المصير الى قول من يعقد للفاضل ، لانه أولى ، ويحرم على الباقيين المخالفة وهذا فاسد لانه الزام للمجتهد أن يترك اجتهاده الى اجتهاد من يجري مجراه ، فكيف يكون العقد للفاضل أولى على كل حال ، وبعض من لا يتم العقد الا به يرى أن ولايته مفسدة وولاية غيره هي المصلحة ، وانما فرضنا أن يكون هذا الاختلاف من العدد الذي لا يتم عند مخالفتها أمر الامامة الا به حتى لا يقولوا متى عقد واحد لغيره برضاء الاربعة فهو امام كان مفضولاً أو فاضلاً ولا يلتفت الى من يعتقد من باقى الامة ان العقد لغيره أولى ، لانا اذا فرضنا الاختلاف بين هذا العدد المخصوص لم يستقم هذا الانفصال . انتهى . منه «قده»

اكتفوا في عقد الامامة بذلك المذكور من الواحد و الاثنين كعقد عمر لأبي بكر وعقد عبدالرحمان بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من أهل الحل والعقد فضلاً عن إجماع الأمة من علماء أمصار الاسلام ومجتهدى جميع أقطارها هذا كما مضى و لم ينكر عليهم أحد ، وعليه أى و على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا « انتهى » ومن العجب أن هذا الناصب أخذ جل ما ذكره في هذا القسم من الكتاب من المواقف وشرحه ولم يصل هذا الذي نقلناه إلى نظره ، ثم نقول على تقدير أن يكون أهل البيعة اناساً كثيرين لاخفاء في أنفسهم تابعون لتصرف الشرع فيهم لا تصرف لهم في أنفسهم غيرهم من آحاد الأمة ، وفي أقل مهم من مهماتهم فكيف يولّون الغير على أنفس الخلاق منهم ومن غيرهم ، فإن من لا يعقل له التصرف في أقل الامور لا دنى الأشخاص كيف يكون له قدرة على جعل الغير متصرفاً في نفوس أهل الشرق والغرب وفي دماءهم و أموالهم و فروعهم ، هذا على أن ادعائه النقول المتواترة على دعواه الباطلة المذكورة ينافي ما سيذكره عند ذكر مناقب علي عليه السلام من إنكار وجود النقل المتواتر في العالم سوى واحد ، و أما ثالثاً فلأن قوله : أهل الحل والعقد كانوا ذلك اليوم جماعة الأنصار يدل بظاهر الحصر المفهوم منه على أن عمر و أباعبيدة الذين كانا عمدة أهل البيعة خارجان عن أهل الحل و العقد غير متصفين بالاجتهاد و هذا إزراء بجلالة قدر الرّجلين عندهم كما لا يخفى ، ثم استدلاله على هذا الحصر بقوله : لأن المراد من أهل الحل والعقد امرء العساكر الخ مدخول من وجهين : أحدهما أن تفسير أهل الحل والعقد بامرء العساكر اختراع من الناصب لا يوجد في شيء من كتب أصحابه ولا غيرهم ، وإنما الذى صرح به ابن الحاحب (١) في مختصره والعضد الايجي (٢) في شرحه و غيرهما في غيرهما أن الاجماع اتفاق المجتهدين من أمة

(١) قدمت ترجمته (ج ١ ص ١٧٠) .

(٢) قدمت ترجمته (ج ١ ص ٤٧)

(ج ٢) في كون تأليف النّاصب لكتابه بعد فراره من شاه إسماعيل (٣٤١)

محمد ﷺ في عصر على أمر ديني أودنيوي ، وثانيهما أن تفسير امراء العساكر وحصرها في الأُنصار يوجب خروج أمير المؤمنين وأبي بكر وعمر و عثمان واسامة بن زيد الذي كان أميراً على الثلاثة وغيرهم عند وفات النبي ﷺ ، فإن هؤلاء كلهم امراء مهاجرون كما لا يخفى ، نعم قال بعض المتكلفين من أهل السّنة : إنّه وإن لم يتحقّق الاجماع على خلافة أبي بكر في يوم السقيفة ، لكنّه بعد ذلك إلى ستّة أشهر قد تحقّق اتفاق الكل على خلافته ورضوا بامامته فتمّ الاجماع حينئذ ، وفيه أن ذلك أيضاً ممنوع بعدم بيعه عليّ عليه السلام وأصحابه له ولو بعد ستّة أشهر ، ولو سلم أنّه صفق على يده كما يفعله أهل البيعة فلا ريب في أن سعد بن عبادة و أولاده لم يتفقوا على ذلك و لم يبايعوا أبابكر ولا عمر كما سنيئته ، ولو سلم فنقول : قد اعتبر في تعريف الاجماع اتفاق أهله على أمر واحد في وقت واحد ، إذ لو لم يقع ذلك في وقت واحد احتمال رجوع المتقدّم قبل موافقة المتأخّر ، فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة أبي بكر تدرجاً وبالجملة إن ادّعوا اتفاق الكل في وقت واحد على خلافة أبي بكر فهو خلاف الواقع بالاتفاق ، وإن ادّعوا حصول الاتفاق في أوقات متعدّدة فاثباته أصعب من خرط الفتاد كما عرفت ، والظاهر أن هذا النّاصب في عدم مبالاته بالكذب وإكثاره من الافتراء على الكتاب والسّنة والتّاريخ قد اعتمد على ظنّ منه أن كتابه هذا ممّا لا يمكن أن يصل إلى أيدي علماء الامامية ومن ضاهاهم من أهل العلم و البصيرة ولا يبعد ذلك ، لأنّه كتب هذا الكتاب في بلدة قاسان من بلاد ماوراء النهر عند فراره عن السلطان الأعظم شاه إسماعيل الحسيني الصفوي (١) أنار الله برهانه كما قرره

(١) هو السلطان المؤيد المسدد الغازي المجاهد أبو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان الموسوي الصفوي الذي أحبى مذهب الامامية ببلاد العجم و نشر آثار أجداده الطاهرين ولد يوم الثلاثاء ٢٥ رجب سنة ٨٩٤ و توفي سنة ٩٣٠ المطابق لكلمة (ظل) اعقب أربعة ، السلطان شاه طهماسب ، القاص ميرزا ، سام ميرزا الشاعر الجليل صاحب

« تحفة سامي » ، ابو الفتح ميرزا ، ودفن بجانب قبر جده الشيخ صفى الدين اسحاق الاردبيلي ، وقال بعض الشعراء من أسلافنا في تاريخه:

شاه كردون بن شاه اسماعيل آنكه چون مهر در نقاب شده

از جهان رفت و «ظل» شدش تاريخ سايه تاريخ آفتاب شده

وكان شاعراً بليغاً يتخلص في شعره بالخطائي ، وبالجملة جلالة بيته وأصالته وأن أسرته من أغصان الدوحة النبوية ومن أزهار الروضة العلوية وخدماتهم الدينية مما لا ينكر ، وقد أثبتنا في كتابنا (مشجرات آل رسول الله الأكرم) بدلائل قوية و أسانيد متينة شرفهم و انتسابهم الى أهل البيت عليهم السلام ، ومن الشواهد ما ذكره صاحب تاريخ القدس عند ترجمة السيد صدر الدين موسى بن الشيخ صفى الدين الاردبيلي المتوفى هناك قريباً من المسجد الاقصى و المؤلف من علماء القوم و زمانه قبل ظهور الدولة الصفوية بسنين متطاولة . ومنها كتاب السلطان سليم العثماني الى المترجم مع شدة عناده مع الصفوية وقد أورده فريدون بك العثماني في كتاب مجموعة المنشآت العثمانية (ج ٢ ص ٣٣٨ طبع الاستانة)

ومنها كتاب الكتاب الذي كتبه السلطان يعقوب الى السلطان بايزيد من ملوك آل عثمان يخبر فيه بقتله الشريف الاجل السلطان حيدر والد المترجم والكتاب موجود في ذلك المجلد من تلك المجموعة (ص ٣٠٢) فراجع.

واما شجاعة المترجم فلا تسأل عنه ، و قد حكى المورخون من الفريقين بل و غيرهم من أرباب الملل غرائب في هذا الباب حتى رأيت بعضهم يقول في كتابه أنه قدس سره كان يدخل المعركة بنفسه النفيسة و يشتغل بالحرب مع العدو قبل جيشه و بعضهم يعبر كذا: أنه كل من راه في القتال يتذكر شجاعة جده أمير المؤمنين سلام الله عليه الى غير ذلك من التعابير ، وكان قدس الله لطيفه شديد الولاء لاهل البيت النبوي كما تفصح عن ذلك كلمات المورخين ، ومن سعادته انسلاك جماعة من العلماء والفقهاء في سلك امرائه و وزرائه و قواد جيشه و قضاة عسكره ، ومنهم من قتل في محاربتة مع السلطان سليم العثماني في (چالدران في سنة ٩٢٠) كالأمامة السيد محمد آل كموته الحسيني

(ج ٢) في كون تأليف الناصب لكتابه بهن فراره من شاه إسماعيل (٣٤٣)

في أول الكتاب متحفاً لكتابه إلى شاه بيك خان (١) وإلى تلك البلاد ، وقرر على

الاعرجى النجفى ، والعلامة المير عبد الباقي ، والعلامة المير سيد شريف الصدر
وغيرهم

قال المورخ الجليل اسكندر بيك المنشى التركمانى فى كتابه النفيس (عالم آرا ج ١
ص ٤٤ الطبع الجديد بطهران) ما محصله انه لما توفى المترجم و كان يتخلص فى
شعره بالخطائى وكان معاه راللسلطان سليم العثمانى انشد المولى اميدى الشاعر الشهير هذا البيت

قضادر كارگاه كبريائى فكنده طرح اسليمى خطائى

وهما يحب التنبيه عليه أنه وقفت فى مجموعة فريدون بيك العثمانى (ج ٢ ص ٣٦٧) على
قصيدتين للناصر الشقى فضل بن روزبهان الذى رد القاضى عليه يعرض السلطان سليم
العثمانى بعد قضية (چالدران) على قتل المترجم والشيعة احديهما بالفارسية و الاخرى
بالتركية حيث يقول:

الاى قاصد فرخنده منظر
بگو اى پادشاه جمله عالم
نيازم برسوى شاه مظفر
توئى امروز درمردى مسلم

و من ايات تلك القصيدة

فكندى تاجش از سراى مظفر
قزل برك است هم چون مار افعى
فكن اكنون بمردى از تنش سر
سرش را تانكوبى نيست نفعى الخ
وبالجملة استيفاء الكلام فى سيرة السلطان المؤيد المترجم يحتاج الى بسط المقال
وسعة المجال.

(١) هو محمد المشتهر بشييك خان تارة و شاه بيك خان اخرى ابن بوداغ (بوداق)
سلطان ابن أبى الخير خان الاوزبكى المغولى من احفاد چنگيز خان الشهير ، و كان
المترجم رجلا فاتا كاسفا كاللدماء هجم على ماوراء النهر و تصرف بلادها ، ثم على خراسان
واستولى عليها و أراق دماء المسلمين و نهب الاموال ، و كان ذلك بعد وفاة السلطان
المؤيد شاه اسماعيل الصفوى المتقدم ذكره ، فراجع تاريخ عالم آرا (ج ٢ ص ٥٠ و ص ٩٠)
وتاريخ حبيب السير و غيرهما.

نفسه أن أحداً من علماء الامامية لا يمكن أن يوجد هناك خوفاً عن الهلاك ، وكوادر أهل ماوراء النهر لا معرفة لهم بماعدائقه أبي حنيفة واصوله وطرف من ظاهر العربية فلا يطلع أحد منهم أيضاً على الأكاذيب المودعة في كتابه ، و الحق أنه قد أصاب المخطي في ذلك ، و لهذا قد رأيت في ظهر نسخته الميشومة بخط بعض قضاة ماوراء النهر سطوراً بالغ فيها في مدح هذا الكتاب و الثناء على مؤلفه قساتلهم الله ، و أما رابعاً فلأن ما ذكره من أن أبا بكر لم يفارق السقيفة حتى بايعه جميع الأنصار إلا سعد بن عبادة (١) فكاذب من وجوه كما يدل عليه كلام ابن عبد البر (٢) في كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب حيث قال في ترجمة أبي بكر : إنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض (مات خ ل) فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلّف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش النخ وكذا ما ذكره من أن سعد

(١) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حليمة بن نعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي يكنى أبا ثابت ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج٢ ص ٥٤٨ طحيدرآباد) : انه كان نقيباً شهد القبة و بدرأ و كان سيداً جواداً ، قال أبو عمرو كان سيداً في الامصار مقدماً وجيهاً ، له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها الى آخر ما ذكره .

(٢) هو الحافظ المحدث الرجالي أبو عمرو يوسف بن عبد الله الاندلسي المغربي كان قدوة ببلاد المغرب في الحديث والرجال والتاريخ ، له تصانيف وتآليف منها كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ومنها كتاب المختصر الجامع في بيان العلم و فضله و شرائطه و آداب تعلمه و منها كتاب في الفقه ، و منها كتاب في الحديث توفي ببلدة شاطبة سنة ٤٦٣ .

ابن عبادة مات بعد سبعة أيام من خلافة أبي بكر كذب صريح يكشف عنه ما ذكره ابن عبد البر في كتابه المذكور وابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في معرفة الصحابة حيث قال: (١) إن سعداً لم يبايع أحداً من أبي بكر و عمر ولم يقدرُوا على إلزامه كالإزامهم لغيره لكثرة أقوامه من الخزرج ، فاحترزوا عن فتنتهم و لما وصل حكومة أهل الاسلام إلى عمر مرّ ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر و قال له ادخل يا سعد في بيعتنا أو اخرج من هذا البلد ، فقال سعد حرام عليّ أن أكون في بلد أنت أميره ، ثمّ خرج من المدينة إلى الشام وكان له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان يعيش في كلّ اسبوع عند طائفة منهم ، ففي تلك الأيام كان يذهب يوماً من قرية إلى أخرى فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل رضي الله عنه ، و قال (٢) صاحب روضة السقام معناه: أن سعداً لم يبايع أبابكر و خرج من المدينة إلى جانب الشام وقتل بعد مدّة فيها بتحريك بعض العظما ، و قال البلاذري (٣)

(١) ذكره في الاستيعاب (ج ١ ص ٣٣٣ ط حيدرآباد الدكن) و في الاصابة (ج ٢ ص ٢٧ ط مصر) ، و قال فيه بعد كلام طويل ما لفظه : و قصته في تخلفه عن بيعة أبي بكر مشهورة ، و خرج الى الشام فمات بحوران سنة خمسة عشر و قيل ستة عشر .

(٢) هو المورخ الجليل المولى محمد بن برهان الدين محمد خاوند شاه بن السيد كمال الدين محمود البلخي الملقب ببيرخان و قيل أمير خان ، كان مؤرخاً جليلاً توفي سنة ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، له كتب منها كتاب روضة الصفا في سير الانبياء والملوك و الخلفاء بالفارسية ، طبع مرات بايران و هند وهو جد صاحب كتاب حبيب السير من قبل امه ، فراجع الريحانة (ج ٤ ص ١١٦ ط طهران) و شذرات الذهب (ص ٢٥٢ ط مصر) و درر التيجان و غيرها ثم انه ذكر عدم بيعة سعد في كتابه الروضة (ج ٢ ص ٢١٩).

(٣) هو ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ الشهير و كان من ندماء المتوكل و المستعين والمعتز العباسيين له تأليف كثيرة ومنها كتاب انساب الاشراف و قد طبع باروبا اولاً ثم بمصر .

في تاريخه : إنَّ عمر بن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد (١) و محمد بن مسلمة الأنصاري (٢) بقتل سعد فرماه كل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا على أوهام الناس أنَّ الجنَّ قتلوه لأجل خاطر عمر ووضعوا هذا الشعر على لسانهم :

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخطيء فؤاده (٣)

ومنها كتاب البلدان الكبير و كتاب البلدان الصغير و كتاب فتوح البلدان و غيرها توفي سنة ٢٢٩ في مارستان بغداد فراجع الريحانة (ج ١ ص ١٧١ طبع طهران).

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان ، و قيل أبو الوليد امه لبابة الصغرى ، و قيل بل هى لبابة الكبرى و الاكثر على أن امه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهلالية ، اختلف فى وقت اسلامه و هجرته ، فقيل هاجر خالد بعد الحديبية . و قيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر ، مات بعمص وقيل بالمدينة سنة احدى وعشرين او اثننتين وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب ، فراجع الاستيعاب (ج ٢ ص ١٥٣ ط حيدرآباد) والرجل من المتحاملين على مولينا على عليه السلام والمبغضين له و تحكى عنه اقايص و جنائيات و خيانات دالة على سوء حاله ومآله كدخوله بالمعتدة بعدة الوفاة والهجيب من اخواننا اهل السنة فى تبجيلهم اياه حتى عبروا عنه بسيف الله و سيف رسوله صلى الله عليه وآله ولارى لتكريمهم وجهاً سوى بغضه لامير المؤمنين عليه السلام.

(٢) قال فى الاستيعاب (ج ٢ ص ٢٣١ ط حيدرآباد) ما لفظه : محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي ، يكنى أبا عبد الرحمان ، و قيل يكنى أبا عبد الله ، و هو محمد بن مسلمة بن سلمة ابن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس شهد بدرأ والمشاهد كلها و مات بالمدينة ، وكانت و فاته بها فى صفر سنة ثلاث و أربعين ، وقيل سنة ست و أربعين ، و قيل سنة سبع و أربعين ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة.

(٣) وفى هامش نسخة مخطوطة ما لفظه : قال بعض الشعراء :

وأما خامساً فلأن قوله : فلو كان الأنصار سمعوا الخ غير مسموع ، لا أنهم سمعوا ذلك النص ونذا كروه فيما بينهم ، لكنهم لم يجعلوه ذلك اليوم حجة على أبي بكر لشبهة أوقعها أولياء أبي بكر وغيره في قلوب الناس من أن علياً عليه السلام قد تقاعد عن تصدي الخلافة و التزم البيت و أمسك عن إحياء هذا (١) الميت ، فإن المذكور في المعتبر من كتب السير والتواريخ أنه لما توفيت رسول الله ﷺ واشتغل علي عليه السلام مع أصحابه من بني هاشم وغيرهم بتجهيز النبي ﷺ و تعزيتة معتقداً أن أحداً لا يطمع في هذا الأمر مع وجوده عليه السلام أوقع بهض (٢) المنحرفين عن علي عليه السلام في قلوب الناس أنه عليه السلام قد تقاعد عن تصدي الخلافة لشدة ما أصابه من مصيبة النبي ﷺ وسكن قعريته مشتغلاً بالحزن والتعزية ، فجاء خزيمة بن ثابت الأنصاري (٣) وقال

الا ربما حققت امرك بالفدر
ونكن سعداً لم يبايع ابابكر

يقولون سعد شقت الجن بطنه
و ما ذنب سعد انه بال قائماً

(١) الميت : مخففة الميت.

(٢) قال في كتاب الاحتجاج : قيل أيضاً : ان محمد بن مسلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له عليه ، وروى انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة ، انتهى . منه «قده».

(٣) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن الثعلبة الخطمي الانصاري الاويسى من بني خطمة صحابي جليل ، يعرف بندي الشهادتين لجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته مقام شهادة رجلين ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ١ ص ١٥٧ ط حيدر آباد) ما لفظه : أنه شهد بداراً وما بعدها من المشاهد ، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح ، و كان مع علي رضي الله عنه بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ، و كانت صفين سنة سبع و ثلاثين ، روى عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت من وجوه قد ذكرتها في كتاب (الاستظهار) في حديث عمار قال ما زال جدى خزيمة بن ثابت مع علي بصفين كافاً بسلاحه و كذلك فعل يوم الجمل ، فلما قتل عمار بصفين ، قال خزيمة سمعت رسول الله (ص) يقول تقتل عماراً الفئة الباغية ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل انتهى . و من اراد

لقومه من الأنصار ما سمعه من حال علي عليه السلام وذكر أنه لا بد من يلي هذا الأمر وليس سواه قرشي يليق بذلك ، فخاف الأنصار أن تشتد عليهم البلية ويولي هذا الأمر قرشي فظ غليظ ينتقم منهم للثارات الجاهلية والأضغان البدرية ، فتوجهوا إلى سعد بن عبادَةَ سيد الأنصار وحضروا السقيفة ملتجئين منه قبول الخلافة ، فأبى سعد عن ذلك لمكان علي عليه السلام وأنه المنصوص بالخلافة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ، فلما سمع قریش بذلك وكانوا منتهزين للفرصة دلسوا في الأمر وعجلوا في البيعة لأبي بكر ، فبادروا إلى السقيفة لتسكين نائرة الأنصار و التمسوا بيعة أبي بكر عنهم بالطوع و الاجبار فقال لهم الأنصار إذا تركتم نص الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام فليس أحد منا ومنكم بعد علي بن أبي طالب عليه السلام أولى من غيره ، فمنا أمير ومنكم أمير ، فأبى أبو بكر وأصحابه عن ذلك محتجين في ذلك بأن الأئمة من قریش ، وأبى سعد عن قبول إمارتهم متمسكا بأن المنصوص لذلك غيرهم . فاضطرب الحال إلى أن مال قلب بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري (١) زغماً لابن عمه سعد بن عبادَةَ إلى ترجيح جانب قریش وموافقتهم ، فقوى أمر قریش وبادر عمر إلى صفق يده على يد أبي بكر وبايعه هو وجماعة من أضرابه فلتة كما أخبر عنه هو بعد ذلك بقوله : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها عن المسلمين ، وفي كتاب المواهب لمحمد بن جرير الطبري الشافعي عن أبي علقمة عن سعد بن عبادَةَ قال أبو علقمة : قلت لابن عبادَةَ وقد مال الناس إلى بيعة أبي بكر : ألا تدخل فيما دخل فيه المسلمون ، قال : إليك عني فوالله لقد سمعت

الوقوف على ترجمته بازيد من هذا فليراجع كتب الرجال لأصحابنا والإصابة واسد الغابة والخلاصة المقوم.

(١) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الخزرجي الأنصاري أبو النعمان قال في الاستيعاب (ج ١٠ ص ٦٢ طبع حيدرآباد) انه قتل هو وخالد بعين التمر في زمن أبي بكر يروى عنه جابر بن عبد الله الخ.

رسول الله ﷺ يقول : إذا أنامت نضل الأهواء ويرجع الناس على أعقابهم ، فالحق يومئذ مع عليّ و كتاب الله بيده لا تباع أحدا غيره ، فقلت له هل سمع هذا الخبر أحد غيرك من رسول الله ﷺ ، فقال اناس في قلوبهم أحقاد (١) و ضغائن ، قلت بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلهم ، فحلف أنه لم يهّم بها ولم يردّها وأنهم لو بايعوا عليّاً كان أوّل من بايع سعد (٢) انتهى ، و روى الشيخ الفاضل أبو السعادات (٣) الحلبي رحمة الله تعالى عليه في شرح دعاء صنمي قريش أنه اجتمع أبوبكر و عمر و أبو عبيدة و إخوانهم في سقيفة بني ساعدة يطلبون الحكم والبيعة من غير اكتراث (٤) من أهل البيت و بني هاشم وكلّ واحد من هؤلاء الثلاثة يرجو الأمر والحكم لنفسه ويعطفه على (عن خ ل) (٥) صاحبه فأنكر عليهم إلا نصار

(١) يدل عليه ما رواه صاحب كتاب الاحتجاج عن فاطمة عليها السلام في جملة كلام لها في مرض موتها ، و هي قولها : وما الذي تقوموا من أبي الحسن تقوموا والله منه بكسر سيفه و قلة مبالاته بحتفه و شدة و طأته و نكال وقعته وتنمره في ذات الله . منه . « قدّه » .

(٢) ويدل على ما ذكره سعد رضي الله عنه : أن أكثر العرب كانوا يتوقعون بيعة علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نطق بذلك ما ذكره ابن اعثم في الفتوح في باب قصة أهل حضرموت و ما جرى بين زياد بن لبيد الانصاري عامل الصدقات في أول خلافة أبي بكر و بين حارث بن سراقة ، وبعد ذلك بينه وبين بني زيد وما جرى بين أبي بكر ومالك بن نويرة الحنفي الى غير ذلك .

(٣) الظاهر أن المراد به العلامة أبو السعادات صاحب كتاب رشح الولاء في شرح هذا الدعاء و عليه فقدمرت ترجمته في (ج ١ ص ٣٣٧) فراجع ولكن الذي يبعده توصيفه بالحلي كما في أكثر نسخ الكتاب و صاحب الرشح اصفهاني فندير .

(٤) المبالاة والاعتناء .

(٥) معنى العبارة على تقدير تعدية يعطفه ؛ (على) أن كل واحد منهم يذكر صاحبه ثم

وأصرّوا على الدّفاع والامتناع ، واحتجّوا عليهم بما قال رسول الله ﷺ في عليّ من التّوكيد في إمامته في مواطن شتّى وأمره إياهم بالتّسليم عليه بأمر المؤمنين فقال أبو بكر قد كان ذلك لكن نسخّه النبي ﷺ بقوله : إنا أهل بيت كرمنا الله واصطفانا بالنّبوة ولم يرّض لنا بالدّنيا وأنّ الله لا يجمع لنا النّبوة والخلافة فصدّقاه عمر وأبو عبيدة في ذلك وعلاّقعود عليّ في بيته والاشتغال بتجهيز النبي ﷺ دون تصدّي أمر الخلافة بعلمه بتحويل الأمر عنه ، فقالت الأنصار إذا لا نرضى بأمارة غيرنا علينا منّا أمير ومنكم أمير ، وذكروا عن رسول الله ﷺ الأئمة من قريش وشبّهوا الأمر على الأنصار وسائر الأمة وقطعوا بذلك حجّتهم وأخذوا بيعتهم ، ولما فرغ عليّ وأصحابه عن تجهيز النبي ﷺ ودفنه وتكلموا في ذلك اعتذروا قارّة بأنّ النّاس بايعوا ولم يكن لهم علم بأنّك تنازعهم في الأمر. ونكث البيعة الواقعة يورث مفسد بين المسلمين وخللا في أركان الدين ، وقارّة بأنّهم ظنّوا أنّك بشدة مصيبة النبي ﷺ طرحت الخلافة والأمارّة ، فاتّفق أصحاب النبي ﷺ على تفويض الأمر إلى أبي بكر إلى غير ذلك من الأعذار التي ستجيء مع أجوبتها في الموضع اللائق بها ، ومما يقطع عرق إنكارهم ويوضح رجوعهم على إدبارهم ما ذكره ابن (١) قتيبة وهو من أكبر شيوخ

يذكر نفسه بالعطف عليه دفعاً للتهمة وعلى تقدير تعدّيته ؛ (عن) أن كل واحد منهم يذكر للخلافة نفسه و ينفى عنها عن صاحبه فان كلمة العطف اذا تعدى بمن يفيد معنى الاعراض .

(١) هو أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي الاصل الكوفي الباهلي القبيلة ، الاديب المؤرخ الكاتب الشاعر ، له كتب منها كتاب أدب الكاتب طبع مراراً ومنها كتاب السياسة والامامة طبع مراراً ، ومن الاسف أنه قد دس و حرف في طبعاته الاخيرة بمصر ، ومن ثم زال الاعتماد عليها ، فكم له من نظير ومنها كتاب دلائل النّبوة ، ومنها كتاب طبقات الشعراء ، ومنها كتاب عيون الاخبار ، و منها كتاب

أهل السنة وله عدة مصنفات في إمامة أبي بكر وغيرها من الكتب ، قال (١) في كتاب السياسة في باب إمامة أبي بكر وإباء علي عن بيعته: ما هذه صورته ، وذكروا أن علياً أتى به أبو بكر و هو يقول أنا عبد الله وأخو رسوله ، فقبل له بايع أبا بكر ، فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا ابايحكم ، وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقراية من النبي ﷺ وتأخذونه من أهل البيت غصباً ، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر لكان محمد ﷺ منكم ، فاعطوكم المقادة (٢) و سلموا إليكم الأمانة فأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، نحن أولى برسول الله ﷺ حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تخافون من أنفسكم وإلّا تبوءوا بالظالم وأنتم تعلمون ، فقال له عمر : أنت لست متروكاً حتى تبائع ، فقال له عليّ احلب حلباً لك شطره أشدده له اليوم ليرده عليك غداً ، ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا ابايعه ، فقال له أبو بكر : فإن لم تبايعني فلا اكرهك ، فقال عليّ : يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد ﷺ في العرب من داره وقعريته إلى دوركم وقبور بيوتكم ، وتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، ما كان فيه القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله ﷺ ، انتهى ما قصدنا إيراده من كلامه ، وفيه كما قال بعض الفضلاء عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله:

المعارف ، ومنها كتاب مشكل الحديث ، ومنها كتاب مشكل القرآن ، وغيرها من الآثار التي سردها ابن النديم في الفهرست ، توفي سنة ٢٧٠ ، وقيل ٢٧١ ، وقيل ٢٧٦ فراجع الريحانة (ج ٦ ص ١١٤ ط طهران).

(١) هذه العبارات مذكورة بعينها في كتاب الامامة والسياسة تأليف الامام الفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم (ص ١١ ط مصر).

(٢) المشي امام الشيء ، أخذاً بقياده.

(٣٥٢) في احتواء كلام ابن قتيبة لشواهد على مدعى الشيعة (ج ٢)

أنا أحق بهذا الأمر منكم ، وقوله : تأخذونه منا أهل البيت غصباً ، وقوله : لنحن أولى برسول الله حياً وميتاً ، وقوله : لا تخرجوا سلطان محمد ﷺ في العرب من داره وقعر بيته وتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم (١) ، ونحن معاشر الامامية نقول : صدق علي في جميع ذلك ، والنواصب يلزمهم أن يقولوا كذب ، وليت شعري أين محبتهم لأهل البيت وكيف يجعلونه كاذباً في جميع ذلك وهو عندهم إمام؟ أم كيف يجعلونه صادقاً فيلزم تكذيب إمامهم الأول؟ وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث وبين قوله بأيهم (٢) اقتديتم اهتديتم ، يهدي الله لنوره من يشاء والله متم نوره ولو كره الكافرون (٣) ، وأما سادساً فلأن ما ذكره من قوله ﷺ : الأئمة من قریش صحيح و يؤيده قوله ﷺ في صحاح الأحاديث (٤) : إن الإسلام لا يزال عزيزاً ما مضى فيهم اثني عشر خليفة كلهم

(١) مع ضم هذه المقدمة أنهم لم ينكروا هذه الجمل حيث سمعوها عنه ع و سكوتهم في المقام من أقوى المؤيدات لادعائهم بما خاطبهم بها.

(٢) قدم في الجزء الاول (ص ٢٤) أن هذا الحديث من الموضوعات مع عدم دلالة على فرض الصدور.

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الصف. الآية ٨.

(٤) وقد ذكرت عدة منها في جامع الاصول (ج ٤ ص ٤٤٠ ط مصر) فروى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكون بعدى اثنا عشر أميراً ، فقال : كلمة لم اسمعها ، فقال أبي : انه قال كلهم من قریش.

وفي رواية قال : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله؟ فقال : كلهم من قریش . هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية أخرى لمسلم أورده في (ج ص ١٠٨ طبع مصر القديم) انطلقت الى رسول الله صلى

(ج ٢٢)

الله عليه وسلم ومعنى أبي فسمعه يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة ضمنها الناس فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قریش .

وفي رواية أخرى له أورده في (ج ٢ ص ١٠٧ طبع مصر) قال : دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول : ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفي على فقلت لأبي ما قال ؟ قال كلهم من قریش .

وفي رواية أخرى لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنا عشر خليفة ، ثم ذكر مثله .

وفي رواية الترمذي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يكون من بعدى اثنا عشر أميراً . قال : ثم تكلم بشيء لم أفهمه ، فسألت الذي يليني ، فقال : كلهم من قریش .

وفي رواية أبي داود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم تجتمع عليه الامة . فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما تقول ؟ قال : كلهم من قریش .

وفي أخرى قال : لا يزال هذا الدين عزيزاً الى اثني عشر خليفة ، قال : فكبر الناس وضجوا : ثم قال كلمة خفيفة ؛ و ذكر الحديث .

وفي أخرى بهذا الحديث : وزاد فلما رجع الى منزله اتته قریش ، فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج .

و في مفتاح المسند نقلاً عن المسند انه روى الحديث في (ج ٥ ص ٨٦ طبع مصر القديم) و ص ٨٧ و ص ٩٢ و ص ٩٦ و ص ٩٧ و ص ٩٨ و ثلاثة اسانيد في ص ٩٩ و ص ١٠٠ و ص ١٠٦ و ص ١٠٧ مجعوعها اثني عشر سنداً فراجع .

وفي مقتل الحسين لاخطب خطباء خوارزم (ج ١ ص ٩٥ طبع النجف الاشرف) وانتهى الرواية الى أبي سلمى راعى اهل رسول الله صلى الله عليه وآله .

و في فرائد السمطين للحموي في آخر الجزء الثاني وانتهى الحديث الى أبي سلمى راعى اهل رسول الله صلى الله عليه وآله الى غير ذلك من الروايات المودعة في كتب القوم اصف

(٣٥٤) في أحاديث كون الأئمة اثني عشر وأنهم من قريش (ج ٢)

من قريش وكان المراد من الخليفة الأول القرشي علي بن أبي طالب لكن لما أوقعوا في القلوب أنه من بني تميم عن تصدي الخلافة كما ذكرنا سابقاً هو ذلك بجواز الدول إلى قرشي آخر ، وأما سابقاً فلأن قوله : فلم لم يقولوا : الإمامة لعلي بنص من النبي صلى الله عليه وآله مدفوع بما مر وسيجيء من أنهم قالوا ذلك ، لكن شبهوا الأمر على الناس بتقاعد علي بن أبي طالب ومع هذا قد أصر بعض أهل السقيفة في التسخلف عن بيعة أبي بكر وقالوا : لا نبايع أحداً غير علي بن أبي طالب كما مر أيضاً ، وقد صرح به سيد

على ذلك كلمات فطاحلهم وهي في غاية الكثرة ولنسرد بطريق الفهرست أسماء بعضهم ممن وقفنا حال تحرير هذه التعليقة على كتابه.

- (١) الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية ص ٤.
- (٢) الباقلاني في كتاب التمهيد ص ١٨١.
- (٣) البلخي القندوزي في الينايع في الباب السابع و السبعين.
- (٤) ابن بطريق الحلبي في كتاب العمد.
- (٥) السيد علي العارف الهمداني في كتاب مودة القريب في المودة العاشرة.
- (٦) الترمذي في السنن .
- (٧) الفراء صاحب المصابيح.
- (٨) ابوداود في السنن .
- (٩) الثعلبي في الكشف والبيان على نقل الثقة .
- (١٠) البخاري في صحيحه بإسناده إلى جابر بن سمرة وعينه عن ابن عمر.
- (١١) مسلم في صحيحه .
- (١٢) ابن المغازلي الشافعي في المناقب.
- (١٣) أخطب خطباء خوارزم في المناقب.
- (١٤) ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.

المحدثين (١) في روضة الاحباب ، و بما قررناه يعلم أيضاً بطلان ما ذكره الناصب آخراً من سكوت الانصار ، و اما ثامناً فلأن ما ذكره أن شيئاً ممّا ذكره المصنّف لا يلزم الا شاعرة حقّ وصدق لكن من حيث إنهم ذهبوا إلى أن الله تعالى خالق كل شيء ، فان لزوم شيء ، فهو لازم لله على مذهبهم فافهم هذا فانه لطيف جداً . (٢)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

المبحث الرابع في تعيين الامام ذهبت الامامية كافة إلى أن الامام بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام وقالت السنة : إنه أبو بكر بن أبي قحافة ، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب عليه السلام و خالفوا المعقول و المنقول ، أمّا المعقول فهي الأدلة الدالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من حيث العقل و هي من وجوه الاول الامام يجب أن يكون معصوماً على ما تقدّم و غير علي من الثلاثة لم يكن معصوماً بالاجماع ، فتعيّن أن يكون هو الامام ، الثاني شرط الامام أن لا يسبق منه المعصية على ما تقدّم والمشايخ قبل الاسلام كانوا يعبدون الأصنام فلا يكونون

(١) هو العلامة السيد الامير عطاء الله جمال الدين بن المير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي النيسابوري ، المحدث الفقيه المتكلم الخطيب له تأليف كثيرة ، منها : كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي والال واصحاب ، قد طبع بالهند و ترجم بالتركية و طبعت بالاستانة ألفه بأمر الوزير الامير علي شير النوائى ، ومن تأليفه كتاب تحفة الاحباء و كتاب الاربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام و كتاب في أحوال اولاد أمير المؤمنين عليه السلام و غيرها ، توفي سنة ٩١٧ ، وقيل سنة ٩٢٦ ، و قيل سنة ١٠٠٠ وله ولد فاضل جليل وهو الامير نسيم الدين محمد ميرك شاه ، فراجع الريحانة (ج ٢ ص ٤٢٦ ط تهران).

(٢) الى هنا تم ما طبع من الكتاب بمصر سنة ١٣٢٦ تحت اشراف العلامة المرحوم الشيخ حسن دخيل النجفي طاب ثراه .

أئمة فتعين علي عليه السلام لعدم الفارق (١) ، الثاثة الامام يجب أن يكون منصوباً عليه على ما تقدم وغير علي عليه السلام من الثلاثة لم يكن كذلك فتعين هو ، الرابع الامام يجب أن يكون أفضل من الرعية وغير علي من الثلاثة لم يكن كذلك فتعين علي عليه السلام الخامس الامامة رياسة عامة وإنما تستحق بأوصاف الزهد والعلم والعبادة والشجاعة والامان وسيأتي أن علياً عليه السلام هو الجامع لهذه الصفات على الوجه الاكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون هو الامام انتهى .

قال الناصب رضي الله عنه

أقول : مذهب أهل السنة والجماعة أن الامام بالحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر الصديق وعند الشيعة علي المرتضى عليه السلام كرم الله وجهه ورضي عنه ودليل أهل السنة وجهان الاول أن طريق نبوت الامامة إما النص أو الاجماع بالبيعة ، أما النص فلم يوجد لما ذكرناه ولما سنذكر و فصل بعد هذا إنشاء الله تعالى ، وأما الاجماع فلم يوجد في غير أبي بكر اتفاق من الامة **الوجه الثاني** أن الاجماع منعقد على حقيقة إمامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ، ثم إنهم لم ينازعا أبا بكر ولولم يكن علي الحق لنازعا كما نازع علي عليه السلام معاوية ، لأن العادة تقضي بالمنازعة في مثل ذلك ، ولأن ترك المنازعة مع الامكان مغل بالعهمة إذ هو معصية كبيرة توجب انثلام العصمة ، وأنتم توجبونها في الامامة وتجعلونها شرطاً لصحة إمامته ، فان قيل لا نسلم الامكان أي إمكان منازعتهم أبا بكر ، قلنا : قد ذهبتم وسلمتم أن علياً عليه السلام كان أشجع من أبي بكر وأصلب منه في الدين وأكثر منه قبيلة وأعواناً وأشرف منه نسباً وأنتم منه حسباً ، والنص الذي تدعونه لاشك أنه كان بمرئى من الناس وبمسمع منه ، والا نصار لم يكونوا يرجعون أبا بكر على علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله ذكر في آخر

عمره على المنبر وقال : إن الأنصار كرشى وعيبتى (١) وهم كانوا الجند الغالب والعسكر وكان ينبغي أن النبي ﷺ أوصى الأنصار بامداد عليّ عليه السلام في أمر الخلافة وأن يحاربوا من يخالف نصح في خلافة عليّ ، ثم إن فاطمة عليها السلام مع علو منصبها وزوجته والحسن والحسين مع كونهما سبطي رسول الله ولداه والعباس مع علو منصبه عمه ، فأنه روي أنه قال لعلي عليه السلام : امدد يدك أبايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ﷺ ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان والزبير مع شجاعته كان معه حتى قيل : إنه سلّ السيف وقال لا أرضى بخلافة أبي بكر ، وقال أبو سفيان : أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلحق عليكم تيمي والله لا ملان الوادي خيلاً ورجلاً ، وكرهت الأنصار خلافة أبي بكر فقالوا : منا أمير ومنكم أمير كما ذكرنا ، ولو كان علي إمامة علي نص جلي لا ظهوره قطعاً ولا مكنتهم المنازعة جزماً كيف لا وأبو بكر عندهم شيخ ضعيف جبان لا مال له ولا رجال ولا شوكة ، فأنى يتصور امتناع المنازعة معه ، وكل هذه الأمور يدل على أن الاجماع وقعت على خلافة أبي بكر ولم يكن نص على خلافة غيره ، وبايعه علي عليه السلام حيث رآه أهلاً للخلافة عاقلاً صبوراً مدارياً شيخاً للإسلام ، ولم يكن غرض بين الصحابة لأجل السلطنة والزعامة ، بل غرضهم كان إقامة الحق وتقويم الشريعة ليدخل الناس كافة في دين الإسلام ، وقد كان يحصل هذا من خلافة أبي بكر فسلموا إليه الأمر وكانوا أعواناً له في إقامة الحق ، هذا هو المذهب الصحيح والحق الصريح الذي عليه السواد الأعظم من الأمة ، وقد قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسواد الأعظم ، وأما ما استدل به من الوجوه العقلية على خلافة علي عليه السلام فالأول وجوب كون الإمام معصوماً وقد قدمنا عدم وجوبه لا عقلاً ولا شرعاً ، وجواب الثاني عدم اشتراط أن لا يسبق منه معصية كما قدمنا ، وجواب الثالث عدم وجوب النص لأن الاجماع في هذا كالتص ، وجواب الرابع عدم وجوب

(٣٥٨) في ملاك الاجماع عند القوم وعدم انعقاده في حق أبي بكر (ج ٢)

كون الامام أفضل من الرعية كما ذكر إذا ثبت أفضلية علي كرم الله وجهه ،
وجواب الخامس أن أوصاف الزهد و العلم و العبادة و الشجاعة و الايمان كانت
موجودة في المشايخ الثلاثة، و أما الأكمالية في هذه الأوصاف فهي غير لازمة إذا كانوا
أحفظ للحوزة انتهى .

اقول

مواقع اليراد في كلامه مما لا يحصى ، أما أولا فلأن إنكاره للنص باطل بما ذكرناه
و سنذكره إن شاء الله تعالى مفصلاً ، و اما ثانياً فلأن انعقاد الاجماع على إمامة
أبي بكر ممنوع بل محقق العدم كما مرّ بيانه مفصلاً و نزيد عليه هيئنا ، و نذكر
ملخص ما أفاده بعض أعلام علمائنا قدس سرهم من أن الاجماع على ما في منهاج
البيضاوي (١) ومختصر ابن الحاجب (٢) وشروحه عبارة عن إتفاق جميع أهل الحل
والعقد يعني المجتهدين وعلماء المسلمين على أمر من الأمور في وقت واحد ، والجمهور
أنفسهم قد تكلموا على تحقق الاجماع وشرايطه حسبما ذكر في الشرح العضدي وغيره
بأن الاجماع أمر ممكن أو محال ، و على تقدير إمكانه هل له تحقق أولاً ، وعلى التقادير
كأنها هل هو حجة ودليل على شيء أم لا ؟ و على تقدير كونه حجة ودليلاً هل هو
كذلك ما لم يصل نبوته إلى حد التواتر أولاً ؟ و في كل ذلك اختلاف بين علمائهم
فلا بد لهم من إثبات ذلك كله حتى يثبت إمامة أبي بكر ، وليت شعري أن من لم يقل
منهم بذلك كله كيف يدعي حقيقة إمامة أبي بكر ويتصدّي لاثباتها ، ثم بعد ذلك خلاف
آخر وهو أنه هل يشترط في حقيقة الاجماع أن لا يتخلف ولا يخالف أحد من المجمعين

(١) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ١٣٦) و كتابه المسمى بالمنهاج في اصول الفقه
و قد طبع .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٧٠) و كتابه المختصر في اصول الفقه و
قد طبع .

(ج ٢) في ملاك الاجماع عند القوم وعدم انعقاده في حق أبي بكر (٣٥٩)

إلى أن يموت الكل و ايضاً قد اختلفوا في أن الاجماع وحده حجة أو لا أو لا بد له من سند هو الحجة حقيقة، و السند الذي قد ذكروه في دعوى إجماعهم على خلافة أبي بكر هو قياس فقهي قاسوه فقالوا : إن النبي ﷺ في مرضه أمر أبا بكر أن يصلي إماماً للجماعة ، وإذا جعل إماماً في أمر الدين ورضي به فيكون أَرْضَى لِمَامَتِهِ في أمر الدنيا و هو الخلافة فقد قاسوا أمر الخلافة على إمامة الصلاة (١) وزعموه سنداً و قد عبروا عن ذلك بعبارات متقاربة مذكورة في شرح التجريد (٢) والمواقف (٣) والطوابع (٤) و الكفاية (٥) للصابوني الحنفي و الصواعق (٦) المحرقة لابن حجر المتأخر الشافعي

(١) و في تحرير اصول الفقه لابن همام الحنفي و شرحه لبعض أهل ماوراء النهر و وقع قياس الإمامة الكبرى للصدوق على إمامة الصلاة منه باجماع الصحابة عليها فإنه عين أبا بكر لإمامة الصلاة كما في الصحيحين وغيرهما و قال ابن مسعود : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله قالت الانصار : الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس حديث حسن أخرجه أحمد والدارقطني عن النزال بن سبرة منه «قده» .

(٢) هو للفاضل القوشجي و يعرف بالشرح الجديد وقد مرت ترجمة مصنفه.

(٣) هو للقاضي الأيجي و قدمرت ترجمته في الجزء الأول.

(٤) هو للعلامة القاضي البيضاوي صاحب التفسير و قدمرت ترجمته.

(٥) هو كتاب الكفاية في الكلام للشيخ أبي المحامد و قيل أبي بكر نور الدين أحمد ابن محمود بن أبي بكر الصابوني البخاري الحنفي المتوفى سنة ٥٨٠ فراجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٤٩٩ الطبع الجديد الذي انتشر بالآستانه.

(٦) هو كتاب الصواعق المحرقة للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي السعدي الشافعي الصوفي المحدث ، أخذ عن الشهاب الرملي و شمس الدين اللقاني و الشمس السهودي و الشمس المشهدي و الطبلاوي و الشهاب بن البخار و غيرهم ، له كتب كثيرة :

منها الصواعق المحرقة و فيه الفث و الثين و مواقع للنظر و أرجو منه تعالى

(٣٦٠) في ملاك الاجماع عند القوم وعدم انعقاده في حق أبي بكر (ج٢)

والرسالة الفارسية في العقائد لأحمد (١) الجندي الحنفي وغيرها أشهرها ما ذكرناه (٢)

التوفيق للتعرض بدفع كلماته في خلال المجلدات التالية وقد رد عليه مولينا القاضي الشهيد صاحب الكتاب بكتاب سماه الصوارم المهرقة وهو مطبوع والرجل من المعروفين بترك سلوك مهيب الانصاف و ركوب مراكب الاهوية والميول ، و يستمل غالباً بكتابات و مقالاته قلوب ملوك آل عثمان وولاتهم كما هو لائح لمن جاس خلال تلك الديار و ذلك لانهم كانوا يعرضون المسلمين على سفك دماء شيعة آل رسول الله حتى لا يتم الامر للسادة الملوك الصفوية و أمثال المترجم كانوا من المرتزة منهم على تأييد هذا الصنيع جزاهم الله جزاء من شئت المسلمين و فرق جموعهم و من تأليف المترجم كتاب تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، والزواجر عن اقتراف الكبائر ، والفتاوى الحديثية والامداد في شرح الارشاد وشرح المشكاة وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسامع وغيرها من الكتب والرسائل وقد طبعت جلها ، ثم الهبتم نسبة الى محلة أبي الهبتم من مديرية الغربية بمصر و يقال النسبة اليها بالباء المثناة ، هكذا في المقدمة التي كتبها الاستاذ الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ اللطيف للصواعق ، والاشهر بين ارباب التراجم كونه بالباء المثناة نسبة الى ما ذكره توفى المترجم سنة ٩٧٤ بمكة كما في النور السافر والشذرات وغيرها ، ثم التوصيف في عبارة الكتاب لثلا يذهب الوهم الى ابن حجر العسقلاني صاحب الاصابة وهو متقدم زماناً و الكلام الذي يشير اليه مولينا القاضي الشهيد مذكور في الصواعق.

(١) هو المحقق المولى أحمد الجندي او الجندي الحنفي من علماء المائة الثامنة، وله تأليف و تصانيف ، منها الرسالة الاعتقادية التي يعيل اليها مولينا القاضي الشهيد قدس سره وفي بعض النسخ وصفه بالجندي ولا يبعد كونه جندي الطريقة في التصوف و العرفان فلاحظ و تدبر.

(٢) وهو عبارة شرح التجريد و من واقفه و أما عبارة المواقف و شرحه فهي قوله: الثامن أنه صلى الله عليه و سلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه و اقتدى به و ما

عزله فيبقى اماماً فيها ، و كذا في غيرها اذ لا قائل بالفصل ثم لم يرض بذلك حتى كذب على علي عليه السلام أنه قال مخاطباً لأبي بكر قدمك رسول الله صلى الله عليه و آله لامرد يننا أفلا تقدمك لامرد نينا (انتهى) و أقول : و هه ظاهراً ، اما أولاً فلما ستعرف أنا لا نسلم الاصل أصلاً ، و أما ثانياً فلان دعوى عدم العزل فيعزل عن الصدق كما يدل عليه رواية شارح المواقف عن البخاري و غيره ، و اما ثالثاً فلان القائل بالفصل موجود وهم الامامية و هو القول بالفصل ، و أما رابعاً فلان عدم القول بالفصل ليس قولاً بعدم الفصل حتى يلزم من القول بالفصل خرق الاجماع المركب ، و قال ابن حجر في صواعقه : ان وجه ما يقرر من الامر بتقديم أبي بكر في الصلاة كما ذكر فيه الإشارة أو التصريح باحقية بالخلافة ، و أن القصد الذاتي من نصب الامام العام ، اقامة شرايع الدين على الوجه المأمور من أداء الواجبات و ترك المحرمات و احياء السنن و ائمة البدع ، و أما الامور الدنيوية و تديرها كاستيفاء الاموال من وجوها و ايصالها الى مستحقها و دفع الظلم و نحو ذلك فليس مقصوداً بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم ، اذ لا يتم تفرغهم إلا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامر على النفس و الاموال ، و وصول كل ذي حق الى حقه ، فلذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين وهو الامامة العظمى أبا بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرناه و من ثم أجمعوا على ذلك كما مر (انتهى) و أقول : سقوطه ظاهراً أما أولاً ، فلان احتمال الإشارة والتصريح فيما ذكره يدل على تحقق النص الخفي والجلي على امامة أبي بكر ، و قد اتفق القوم على فقدان النص في شأن الكل و اما ثانياً فلان ما ذكره من أن القصد الذاتي من نصب الامام اقامة شرايع الدين الخ ان اراد به أن المقصود الذاتي من نصب الامام ذلك والامور الدنيوية المذكورة تبع له فلو سلم لا يفيد في مطلوبه ، و انما يفيد لو لم يكن مقصوداً بالذات في الدين و هذا غير لازم من ذاك ، و كيف لا تكون الامور الدنيوية كالقلمة الحدود و سد الثغور و تجهيز الجيوش للجهاد و كثير من الامور المتعلقة بحفظ النظام و حماية بيضة الاسلام و انفاذ المعروف و ازالة المنكر و اصلاح المعاش والمعاد مقصوداً أصلياً في الدين ، و ان اراد به أن المقصود الذاتي في الدين من نصب الامام ذلك

و لا يخفى فسادہ علی من له أدنى معرفة بالاصول لأن إنبات حجیة القیاس فی غایة الاشکال و علماء أهل البیت علیہم السلام والظاهریة (١) من أهل السنة و جمهور المعتزلة ینفون حجیته و یقیمون علی قولهم حججاً عقلیة و نقلیة و سيجي، نبذ منها فی بحث القیاس من مسائل اصول الفقه ، و غیرهم أيضاً فی أقسامه و شرائطه اختلاف كثير ، و علی تقدير نبوت ذلك الذي دونه خرط القتاد إنما يكون القیاس فیما إذا كان هناك علّة فی الأصل و يكون الفرع مساوياً للأصل فی تلك العلّة ، و هی هنا العلّة مفقودة بل الفرق ظاهر لأن الصلاة خلف كل برّ و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافة إذ شرطوا فیها العدالة و الشجاعة و القرشية و غیرها ، و أيضاً أمر إمامة الجماعة أمر واحد لا یعتبر فیہ العلم الكثير و لا الشجاعة و التدبیر و غیرها مما یشرط عندهم فی الخلافة فانها لما كانت سلطنة و حکومتة فی جمیع امور الدین و الدنیا یحتاج إلى علوم و شرائط كثيرة لم یکن شیء منها موجوداً فی أبی بکر و أخو یه فلا یصح قیاس هذا بذاك و قول بعضهم : إن الصلاة من امور الدین و الخلافة من امور الدنیا غلط ظاهر ، لأن المحققین

و ماعداه مقصود بالتبع فیہ فقیر مسلم ، بل الكل مقصود بالذات من الدین كما أوضحناه هذا ، و لا یخفى أن قوله آخرأ : و من ثم اجمعوا علی ذلك صریح أيضاً فیما ذکرناه من أنهم جعلوا ذلك القیاس الفقہی سنداً للاجماع فاحفظه فانه نافع فی المباحث الاتیة .

(١) هم فرقة من المسلمین تركوا الاقیسة و الاستحسانات و الاراء فی الاحکام و حصروا المستند فی الكتاب و السنة آخذین بالظواهر المحضة و لكنهم افراطوا فی ذلك بحيث ذهبوا إلى اسناد التجسم الیه تعالی و اثبات الاعضاء له أخذاً بظاهر یبصر و یبطش و استوی و نحوها ، و رئیسهم داود الاصفهانی ، و هن عظمائهم ابن حزم الاندلسی كما یفصح عن ذلك کتاباه المحلی و الفصل و غیرهما ، و قدمرت ترجمتهما و ما یتعلق بهؤلاء فی أوائل الكتاب فراجع .

منهم كالشارح الجديد (١) التجريد عرفوا الامامة بالحكومة العامة في الدين والدنيا وظاهر أنه كذلك مع أن الأصل ليس بثابت، لأن الشيعة ينكرون ذلك كمال الإنكار ويقولون : إن النبي ﷺ أمر الناس في مرضه بالصلاة ، فقالت عائشة بنت أبي بكر لبلال (٢) ، إنه ﷺ أمر أن يؤم أبو بكر الناس في الصلاة فلما اطاع النبي ﷺ

(١) فراجع شرح الفاضل القوشجي و الى شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٦٩ طبع مصر).

(٢) و بالجملة الاتفاق واقع على أن الامر الذي خرج الى بلال لم يكن مشافهة من النبي صلى الله عليه وآله بأن قال له : يا بلال قل : لا بى بكر أن يصلى بالناس أو قل للناس : يصلون خلف أبى بكر بل كان واسطة بينهما ؛ لان بلال لم يحصل له الاذن فى تلك الحالة بالدخول على النبي صلى الله عليه وآله ، لاشتغال النبي صلى الله عليه وآله بالمرض و حضور عائشة عنده ، فاذا كان بواسطة يحتمل ان يكذب الواسطة ، لانه غير معصوم ، و اذا احتمل كذبه لم تبق فى هذا الامر حجة ، لاحتمال أن يكون بغير أمر النبي صلى الله عليه وآله ، وبدل على ذلك خروجه عليهم فى الحال و عزل أبى بكر ، متولياً للصلاة بنفسه كما امر .

وايضاً لو كان بأمر النبي صلى الله عليه وآله كما زعموا ، لكن خروجه فى ذلك الحال مع ضعفه بالمرض و تنحية أبى بكر عن المحراب و تولية الصلاة بنفسه بعد صدور الامر به أولاً مناقضة صريحة لا يلبق بمن لا ينطق عن الهوى ، ولو سلمنا ذلك كله ، لكن خروج النبي صلى الله عليه وآله و عزله له مبطل لهذه الامارة لانه صلى الله عليه وآله نسخها بعزله عنها ، فكيف يكون ما نسخه صلى الله عليه وآله بنفسه حجة على ثبوته ، بل نقول ان عزل النبي صلى الله عليه وآله بعد تقدمته كما زعمتم انما كان لظهار نقصه عند الامة وعدم صلاحيته للتقديم فى شىء ، فان من لا يصلح أن يكون اماماً للصلاة مع أنه اقل المراتب عندكم لصحة تقديم الفاسق فيها ، فكيف يصلح أن يكون اماماً عاماً و رئيساً مطاعاً لجميع الخلق ، و انما كان قصده صلى الله عليه وآله ان كان وقع هذا الامر منه

على هذا الحال المورث للفساد وضع يده المباركة على منكب عليّ عليه السلام و أخرى على منكب الفضل بن عباس وخرج إلى المسجد ونهى أبا بكر عن المعراب ، فصلى بالناس حتى لا نصير إمامة أبي بكر موجهة للخلال في الدين ، ويعضد ذلك ما رواه (١) البخاري بإسناده إلى عروة فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فخرج إلى المعراب فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ والناس يصلون بصلاة أبي بكر أي بتكبيره انتهى ، ولقد ضحك (٢) السيد الشريف الجرجاني على احية القوم في شرحه للمواقف فانه ذكر هذه الرواية وحيث رأى أنها مخالفة لأصل ما وضعوه واخترعوه من رواية اتمام الناس بأبي بكر فضلاً عن رواية اتمام النبي ﷺ به حملها على أنه كان في وقت آخر وفيه ما فيه ، وأيضاً لو كان خبر تقديم أبي بكر في الصلاة صحيحاً كما زعموا وكان مع صحته دالاً على إمامته لكان ذلك نصّاً من النبي ﷺ بالامامة ومتى حصل النص لا يحتاج معه إلى غيره ، فكيف لم يجعل أبو بكر وأصحاب السقيفة ذلك دليلاً على إمامة أبي بكر وكيف لم يحتجوا به على الأنصار ؟ وكيف بنوا الخلافة على المباينة التي حصل عليهم فيها الاختلاف والاحتياج إلى اشتهار السيوف وعدلوا عن الاحتجاج بالنص المذكور ؟ مع ظهور أن العاقل لا يختار الاًعشراً الاًصعب مع وجود الاًسهل

اظهار نقص أبي بكر وعدم صلاحيته للتقديم في ذلك للناس ، فيكون حجة عليهم لا لهم .

وما أشبه هذه القصة بقصة براءة و عزله عنها و انفاذه بالراية في يوم خيبر فان ذلك كله كان بياناً لاظهار نقصه وعدم صلاحيته لشئء من الامور الدينية ، يعرف ذلك من له أدنى دراية . منه نور الله سرقده .

- (١) قد ذكرت في جامع الاصول (ج ٤ ص ٤٣٦ الى ص ٤٣٩) عدة روايات بهذا المضمون منها ما نقله عن البخاري بسنده إلى عروة وغيره فراجع .
- (٢) فراجع شرح المواقف ج ٢ ص ٤٦٩ طبع الاستانة .

إلا لمجزه عنه ، (١) فعلم أن ذلك ليس فيه حجة أصلاً ، وأيضاً الظاهر أن الإمامة من الأصول ولهذا ذكر في الأصول وقد مرّ الكلام في أصالتها مستقصى ، فلا يصح إثباته بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح ، لأنّ القياس العقلي إنّما يجري في الفروع كما لا يخفى ، و ما ذكر في المواقف من نفى كون الإمامة من الأصول ظاهر البطلان ، وكيف يكون ذلك مع أنّه صنو النبوة كما مرّ ، ولو كان ظنّ المجتهد كافياً في مسألة الإمامة كما في مسائل الفروع الفقهية فيكون تخطئة المجتهد الذي ظنّ أن أبا بكر لم يكن إماماً باطلاً وكان تقليد ذلك المجتهد جازراً ، مع أنّه لو قال أحد عندهم : إنني أعتقد إمامة علي عليه السلام لظنّ غيب علي أو تقليداً للمجتهد الفلاني بخطؤنه بل يقتلونه ، و أيضاً الاستخلاف لا يقتضي الدوام إذاً الفعل لادلالة له على التكرار والدوام إن ثبتت خلافته بالفعل ، وإن ثبتت بالقول فكذلك كيف وقد جرت العادة بالتبعية مدّة غيبة المستخلف والانعزال عند مجيئه ، و أيضاً ذلك معارض بأنّه عليه السلام استخلف علياً عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة وما عزله ، وإذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في سائر وظائف الأمة لأنّه لا قائل بالفصل والترجيح معنا ، لأنّ استخلافه على المدينة أقرب إلى الإمامة الكبرى ، لأنّه متضمّن لأمور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصلاة كما مرّ ، وبعد تسليم ذلك كلّ نقول : إن إجماع الأمة بأجمعهم على إمامة أبي بكر لم يتحقق في وقت واحد وهذا واضح جداً مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السلام وسعد بن عباد سيّد الأنصار وأولاده وأصحابه (٢)

(١) بئس هذا قد استدلوا على أن القرآن ممجزة حيث لم يعارضه فصحاء قريش واختاروا الحرب منه «قده».

(٢) وكذا سلمان وأبوذر والمقداد وبنو شيبه وبنو الحارث بن عبد المطلب والعباس وبنو و عقيل وبنو و بنو جعفر الطيار وغيرهم من بنى هاشم سادات الحرمين و عظماء المسلمين، فعليه كيف يتحقق الإجماع، سواء فسر الإجماع باتفاق الكل كما حكى عن

ولهذا طوى صاحب المواقف دعوى ثبوت خلافة أبي بكر بالاجماع ، و اكتفى في إنباته بالبيعة كما أمر ، والحاصل أن الناصب وأصحابه ان أرادوا بوقوع الاجماع على خلافة أبي بكر حصول الاتفاق على ذلك بعد النبي بلا فصل أو في زمان قليل فهو معلوم البطلان بالاتفاق ، و إن أرادوا بعد تطاول المدّة ، فهو وإن كان مخالفاً لما اعتبر في حقيقة الاجماع من اتّحاد الوقت كما مرّ وممنوعاً أيضاً لما مرّ ، لا يقوم حجة إلا إذا دخل الباقيون طوعاً ، أما إذا استظهر الأكثر وخاف الأقل ، ودخل فيما دخل فيه الأكثر خوفاً وكرهاً فلا ، ولا شك أن الحال كان كذلك ، فإن بني هاشم لم يبايعوا أولاً ، ثم قهروا فبايعوا بعد ستة أشهر ، وامتنع عليّ عليه السلام ولزم بيته ولم يخرج إليهم في جمعة ولا جماعية إلى أن وقع ما نقله أهل الأحاديث والأخبار و اشتهر كالشمس في رابعة (١) النهار حتى أن معاوية بعث

المنخول، واتفق أهل الحل والعقد كلهم كما عرفه به أكثرهم، واتفق أهل المدينة كما في اصول الخفري أو اتفاق الاعظم من المسلمين كما فسره به صاحب كتاب النقود والردود من علمائهم واتفق العلماء كما عرفه به بعضهم الى غير ذلك من التعاريف والتعابير التي يقف عليها البجاعة في كتبهم الاصولية فانشدك بالله هل الذين ذكرنا أسمائهم و أشرنا الى نبوغهم لم يكونوا مسلمين أولم يكونوا من أهل الحل والعقد أولم يكونوا من أهل المدينة أولم يكونوا من العلماء أولم يكونوا من الاعاظم ؟ فما معنى هذه الغيضة في حقهم و عدم الالتفات اليهم؟ وهل هذا الا الجفاء والشقاء بالنسبة الى هؤلاء النبلاء ؟ و اعمال العصية الباردة تراث الجاهلية والعجب كل العجب من أفاضلهم و كتابهم في هذا العصر حيث ان الكتب من الفريقين على تفوعها تصل اليها الايدي واكثرها قد طبعت وهي برئى منهم ومسمع كيف لم يتعمقوا ولم يمعنوا النظر حتى يتبين الامر بحيث لا تبقى لهم شبهة وريب فيا اخواني الى متى وحتى متى التقليد من غير روية غصمنا الله واياكم من الزلل آمين آمين.

(١) قد تقدم معناه في المجلد الاول.

(ج ٢) في أن بيعة أبي بكر كانت عن كره (٣٦٧)

إلى علي عليه السلام (١) في كتاب كتبه إليه يقول فيه : إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل
المخشوش (٢) حتى تباع بعيره و يؤنبه بأنه لم يبايع طوعاً (٣) ولم يرض ببيعة

- (١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٣ ص ٤٤٨ طبع مصر).
(٢) الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب.
(٣) ويدل عليه ما قاله ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة (ص ١١ المطبوع بمصر سنة ١٣٥٦) ما هذا لفظه : ثم ان علياً كرم الله وجهه اتى به الى ابي بكر وهو يقول : انا عبد الله و اخو رسوله ف قيل له بايع ابا بكر فقال انا حق بهذا الامر منكم لا ابايعكم ، و انتم اولى بالبيعة لى ، الى ان قال : فقال : ابو عبيدة بن الجراح لعلى يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك و اشد اهتماماً و اضطلاعاً به فسلم لابي بكر هذا الامر الخ .

فيستفاد منه انه عليه السلام لم يكن راضياً بسلطة أبي بكر .
وقال الطبرى في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤٣ الطبع القديم بمصر) : ما لفظه : حدثنا حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم اولتخرجن الى البيعة، فخرج عليه الزبير هصلاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه .
وقال في ذلك الكتاب (ج ٢ ص ٤٤٣) بعد ما نقل ما لفظه فقالت الانصار لا نبايع الا علياً .

ويقرب منه ما فى الكامل لابن الاثير .

وقال ابن عدي في العقد الفريد (ج ٣ ص ٦٣ طبع مصر) ما لفظه : الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر على والعباس والزبير و سعد بن عباد .

وأما على والعباس والزبير فمعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال له ان أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على

أبي بكر حتى استكره عليها خاضعاً ، ذليلاً كالجمل إذا لم يعبر على قنطرة وشبهها ،
فإنه يكره ويخشى بالرّماح وغيرها ليعبر كرها ، فكتب إليه بالجواب عنه ما ذكر
في نهج البلاغة (١) المتواتر نقله عنه ^{عليه السلام} ، وهذا لفظه : وقلت إنني كنت أقاد كما يقاد

أن يضرم عليهم الدار فلقت فاطمة فقال يا بن الخطاب أجنت لتحرق دارنا ، قال نعم أو
تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج الخ وكذا عن الزهري عن عروة عن عائشة الخ .
وكذا في تاريخ أبي الفداء (ج ١ ص ١٥٦) طبع المطبعة الحسينية بمصر .
وكذا ما نقله الشهرستاني عن النظام في كتاب الملل والنحل (ص ٨٣ طبع محمد فتح
الله بدران) .

الى غير ذلك من كلماتهم الصريحة في ذلك ، مضافاً الى ماتواتر عن الائمة من عترته
والعلماء في ذريته فقد اتفقت كلمتهم على ذلك و أهل البيت أدري بما فيه و ما حل من
المصائب عليهم ، فترى الروايات تنادى بعليا صوتها أنه عليه السلام كان يبكي و يستغيث
برسول الله صلى الله عليه وآله ويقول (يا بن العم ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني
الخ) و ذلك بعد ما تجرء الطغاة بجمل الجبل او نجاد السيف في عنقه الشريف ، وكانوا
يجرونه الى المسجد ليبيع المتقمص الاول .

(شهر)

والقائدين امامهم بنجاده والظهر تدعو خلفهم برنين
خلوا ابن عمي اولا كشف بالدعا راسي وأشكو لاله شجوني

الى أن قال

ورنت الى القبر الشريف بقلة هباء و قلب مكمد معزون
ابتاه هذا السامري و عجله تبعا ومال الناس عن هارون

أبعد هذا ريب في أن المباينة كانت عن كره كلائم كلا الا أن يكابر الشخص وجدانه و
خير السلوك معه السكوت عصمنا الله تعالى وكذا ما نقله في الينايع ص ١٣٤ ج ١ طبع
بيروت عن سنن ابن ماجه .

(١) ما كتبه في كتاب له عليه السلام الى معاوية المذكور في نهج البلاغة (ص ٤٢٤
طبع تهران) .

الجميل المخشوش حتى اباع و لعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت و أن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاظة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه أو مرتاباً في يقينه وهذه حجتي إلى غيرك ، و أوضح من هذا ما ذكره في الخطبة الموسومة بالشقشقية المذكورة (١) في النهج أيضاً و هي التي خطبها بعد مبايعة الناس له و هي مشهورة و سيذكرها المصنف في هذا الكتاب ، و قال ابن أبي الحديد (٢) المعتزلي في شرحه للنهج عند عدّه فضائل عمر : إن عمر هو الذي وطى الأمر لا بي بكر و قام فيه حتى أنه دفع في صدر المقداد و كسر سيف الزبير و كان قد شهره عليهم وهذا غاية الإكراه ، و هما يوضح ذلك ويسدّ باب الإنكار على الخصم ويسجل على أن بيعة علي عليه السلام كانت كرهاً ما رواه الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من صحيح البخاري و مسلم من مسند أبي بكر قال : ومكثت فاطمة بعد وفات رسول الله ستّة أشهر ثم توفيت ، قالت عائشة : و كان لعلي عليه السلام وجه بين الناس في حياة فاطمة فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام وفي جامع (٣) الاصول قالت يعني عائشة : فكان لعلي وجه بين الناس في حياة فاطمة فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام ، ومكثت فاطمة بعد رسول الله ستّة أشهر ثم توفيت فاطمة فلمّا رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه خضع إلى مصالحة أبي بكر وأرسل إليه ليتناولاً تأتينا معك بأحد ، و كره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر ، ، فقال عمر لا تأتينيهم وحدك ، فقال أبو بكر والله لا تأتينيهم وحدي عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبو بكر فدخل على علي و قد جمع بني هاشم عنده

(١) هي خطبة معروفة مذكورة في النهج (ص ٢٣ طبع طهران).

(٢) ذكر في الباب الثاني في ذكر الخلفاء من الكتاب الرابع في الخلافة والامارة .

(٣) أورده ابن الأنير في جامع الاصول (ج ٤ ص ٤٨٢ الطبعة الاولى ببصر الحديث

٢٠٧٩) وكذا مسلم في صحيحه علي ما في ذيل تلك الصفحة من الجامع.

إلى آخر الحديث ، وفيه وجوه من الدلالة على ما ادّعينا كما لا يخفى على المتأمل
وذكر الواقدي (١) أن عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد (٢) بن الحصين

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الواقدي ، القاضي الأسلمي ، المدني الولادة المشتهر بالواقدي
نشأ ببغداد و بها دفن ، من مشاهير قدماء مورخي الاسلامية ، خبير بجل الفتوحات و
الغزوات والطبقات والسير والحديث ، والاختلافات الواقعة في الفقه والحديث والاحكام
والاخبار ، وله ستة صناديق مملوءة من الكتب يحمل كل واحد من الصناديق حاملان من
الرجال ، و يقول : كتاب كل الناس أكثر من حفظه ، و حفظي أكثر من كتبي ، روى
عن الثوري و مالك بن أنس و بعض مشاهير عصره ، ومن رواياته أن وجود علي بن
أبي طالب سلام الله عليه معجزة باهرة لتصديق نبوة النبي صلى الله عليه وآله ، كما أن
عصاء موسى و احياء أموات عيسى عليهما السلام معجزتان تابعتان لتصديق رسالتهما ،
قال ابن النديم : ان الواقدي شيعي المذهب و حسن العقيدة و لكنه أخفى مذهبه للتقية
من الناس ، وكان يعظنه المأمون العباسي الى نهايته ولا يقصر من اكرامه و انعامه ، وكان
قاضياً بالسمت الشرقي من بغداد المسمى بالرصافة ، توفي يوم الاثنين سنة ٢٠٦ و قيل ٢٠٧ و قيل ٢٠٨
وقيل ٢٠٩ احدى عشر خلون من ذي الحجة ، وسنه في ذلك الوقت بلغ الى ثمان وسبعين
عاماً و دفن بمقابر خيزران ببغداد ، من تأليفه ١ أخبار الحبشة والفيل أو امراء الحبشة
٢ أخبار مكة ٣ ذكر القرآن ٤ غلط الرجال ٥ فتوح الافريقية طبع بتونس ٦ فتوح
الامصار ٧ فتوح الجزيرة ، طبع بهامبورق ٨ فتوح المعجم الجزيرة والعراق والمعجم طبع بمصر
٩ فتوح الشام طبع ببني والقاهرة ، ١٠ فتوح المعجم طبع بهند ١١ فتوح العراق ١٢ فتوح
مصر والاسكندرية طبع بليدن ١٣ كتاب الترغيب في علم القرآن ١٤ كتاب ضرب
الدنانير والدرهم ١٥ كتاب الطبقات ١٦ المغازي طبع بكلكتة و برلين مع مقدمة و
تعليقات بالانجليزية ، ١٧ مقتل الحسين عليه السلام ١٨ مولد الحسن والحسين عليهما السلام
فراجع الريحانة (ج ٤ ص ٢٧١ طبع طهران) والى فهرست ابن النديم والشذرات والوفيات
ورجال شيخنا الاستاذ الاية المامقاني وغيرها .

(٢) قدمرت ترجمته في اوائل هذا المجلد فراجع .

وسلمة (١) بن سلامة الأشهلي فقال اخرجوا أولنا حرقناه عليكم، وذكر ابن خذابة (٢)

(١) هو سلمة بن سلامة بن وقش بفتح القاف والمعجمة ابن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري أبو عوف الأشهلي الصحابي، قال ابن حجر العسقلاني في كتاب (تعجيل المنفعة ص ١٦٠ طبع حيدرآباد) : انه استعمله عمر على اليمامة وتوفي بالمدينة في زمن معاوية وقد عمر، يقال مات سنة ٣٤ و يقال سنة ٤٥ وبه جزم الطبري و قال عاش أربعاً وسبعين، وقال غيره مات وهو ابن تسعين الخ ما قال. أقول بخ بخ لصحابي جاء الى باب بيت النبوة وهدد أهلها بالأحراق ان لم يبايعوا وهم ودائع الرسول والحبل الممدود من السماء لنجاة البرية وقرناء الكتاب، وفيهم بضعة المصطفى التي قال صلى الله عليه وآله من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله، فليت شعري ما جواب هؤلاء يوم المعاد في حضرة سيد المرسلين شفيع ذلك اليوم، وما عذر من يواليهم من اخواننا المسلمين، و يذب عنهم، و يذهب الى جواز اتباعهم أفلمثل هذا الصحابي قيمة أوله عند النبي الاكرم منزلة حاشائهم حاشا و كلائم كلالهم امنن عليهم بالهداية وأزل عن بصائرهم الفطرية أغشية العصبية الجاهلية التي خسرت صفقة عبد احتجب قلبه بها آمين آمين .

(٢) لا يخفى أن في أكثر النسخ (ابن خذابة) وعليه فهو الوزير المحدث الجليل أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي نزيل مصر، ولد سنة ٣٠٨ وتوفي سنة ٣٩١، كما في التذكرة للذهبي (ج ٣ ص ٢١٢ ط حيدرآباد).

يروي عنه حمزة الكتابي والحافظ عبد الغني وغيرهما.

و في بعض النسخ ابن خرذاذبة ، و عليه فهو السائح الرحالة الرياضي المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ ، و اسمه عبيد الله بن عبد الله، صاحب كتاب المسالك والممالك . و في بعض النسخ ابن خيرانة ، و عليه فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير من علماء المائة الرابعة.

و في بعض النسخ المصححة من الكتاب ابن خذابة، و عليه فهو عبد الله بن محمد بن خذابة المحدث الفقيه، وأقوى المحتملات هندي أولها فتأمل.

ثم لا بأس بإيراد كلمات جماعة من أعيان القوم في مسألة المعجىء بالخطاب إلى باب بيت الرسول وهم أضرام تلك الدار التي بها شيدت أركان الإسلام و منها انتشرت الفضائل بين الأنام وهي كثيرة والتي نذكرها نزر قليل.

(١) فمنها ما في تاريخ أبي الفدا قال في (ج ١ ص ١٥٦ طبع مصر بالمطبعة الحسينية): ما لفظه ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها و قال إن أبوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر بشيء من نار علي إن يضرم الدار فلقيته فاطمة رضي الله عنها و قالت إلى أين يا بن الخطاب اجئت لتعرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة فخرج حتى أتى أبا بكر فبايعه كذا نقله جمال الدين ابن واصل واسنده إلى ابن عبدربه المغربي انتهى.

(٢) وفي العقد الفريد لابن عبدربه المغربي المتوفى سنة ٣٢٨ في قرطبة من بلاد الأندلس (ج ٣ ص ٦٣ طبع مصر) ما لفظه في تعداد أسماء جماعة تغلفوا عن بيعة أبي بكر قال : وهم علي والعباس والزيير وسعد بن عبادة وأما علي والعباس والزيير ففقدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له إن أبوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار علي إن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا بن الخطاب اجئت لتعرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة فخرج علي حتى دخل على أبي بكر الخ.

(٣) وفي الملل والنحل للشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ (ص ٨٣ طبع مصر تحت إشراف محمد فتح الله بدران) نقلا عن النظام ما لفظه فقال أي النظام إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى أقت الجنين من بطنها و كان يصبح أحرقوا دارها بن فيها و ما كان في الدار غير علي، و فاطمة، والحسن، والحسين انتهى وفي ذيل الصفحة زيادة هذه الكلمة (أقت المحسن من بطنها) فراجع.

(٤) ونقل ذلك صاحب كتاب المحاسن و انفاص الجواهر على ما سيذكره مولينا العلامة في باب المطاعن من الكتاب فراجع .

(٥) وكذا ينقل «قده» ذلك عن ابن خنزابة في باب المطاعن من الكتاب فراجع .

في غرره قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة ، فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت أولاً حرقته ومن فيه قال وفي البيت عليّ و الحسن و الحسين و جماعة من أصحاب النبي ؛ فقالت فاطمة أفتحرق عليّ ولدي ؛ فقال اي والله أوليخرجن وليبايعن ، وفي هذا كفاية، وقد ذكر

(٦) وكذا الطبري المؤرخ الشهير في تاريخه (ج ٢ ص ٤٤٣ ط مصر القديم).

(٧) و كذا الواقدي على ما في كتاب (اثبات الهداة) لعلامة المحدثين صاحب الوسائل.

(٨) وكذا ابن أبي الحديد و سيأتي نقل عبارته بعينها في المطاعن.

(٩) وكذا البلاذري حيث قال ما لفظه علي ما في (اثبات الهداة) انه حصر فاطمة في الباب حتى اسقط محسناً انتهى.

ونقل المؤرخ الثقة المسعودي في مروج الذهب في اخبار عبدالله بن الزبير و حصره بني هاشم في الشعب و جمعه لهم الحطب ما هذا لفظه وحدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن ابيه عن حماد بن سلمة قال كان عروة بن الزبير يعذر اخاه اذا جرى ذكر بني هاشم و جمعه الحطب لتحريقهم و يقول انما اراد بذلك ارهابهم ليدخلوا في طاعته كما ارهب بنو هاشم و جمع لهم الحطب لاحراقهم اذ هم ابوا البيعة فيما سلف و هذا خبر لا يحتمل ذكره هنا و قد اتينا على ذكره في كتابنا في مناقب اهل البيت و اخبارهم المترجم بكتاب حدائق الازهان انتهى.

هذا ما حضرني من كلمات مشاهير الجمهور ائمة الحديث والتاريخ والتفسير عندهم فتراها تفصح عن هم سلفهم الذين اطروا في الشناء عليهم والذب عنهم والتفاني والتهالك في حبهم و ودادهم باضرام دار الرسول الا كرم مهبط الوحي و مسكن ذكر الله منزل البركة مختلف الملائكة وفيها ودائع النبوة بين المسلمين صنوه وناصره و بضعته الزهراء البتول و ريجاتنا سيد شباب اهل الجنة فبالله عليكم يا اخواني اهل الجماعة المشاركون لنا في القبلة والكتاب والسنة هل يسوغ لدى العاقل ان يتمكن امثال هؤلاء على سرير الخلافة ويجعل نفسه زعيم المسلمين.

مؤلف (١) كتاب الملل و النحل مافي معناها رواية عن النظام والملخص أنه قد تقرّرفي علم الميزان أنه إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال وقد قام احتمال الاكراه بل وقوعه في هذا الاجماع الناقص فيكون باطلا وما ظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف على رؤس المسامين وبقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك وكيف لا يكون ذلك إكراهاً لولا عمى الأفتدة، فأنها لانعمى إلا بصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٢) واما ثالثاً فلأن الاجماع الثلاثي الذي ذكره باطل كالتثليث (٣) فإن ماسيجي، من آية اولي الأرحام نص في بطلان خلافة عباس وأبي بكر كما سنبينه هناك إن شاء الله تعالى وايضاً القول بإمامة عباس مستحدث أحدثه الجاحظ (٤) في زمان خلافة العباسية تقرّبا إليهم كما صرح به أهل البصرة بالأخبار، واما رابعاً فلأن قوله : ثم إنهما لم ينازعا أبابكر ممنوع بل هو أوّل النزاع وقد بينا ذلك قبل هذا بما فيه كفاية فلا حاجة إلى الاعداد واما خامساً فلأن قوله ترك المنازعة مع الامكان مخلّ بالعصمة مسلم لكن لم يكن للنزاع بالحرب و القتال

(١) قد تقدم بيان محله في التعليقة السابقة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الحج الآية ٤٦.

(٣) ايماء الى تثليث الاقانيم في دين النصارى ولا يخفى ما في التعبير من اللطافة.

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكنانى الليثى البصرى المعتزلى الاديب ، اللغوى المتكلم النحوى الشهير أبو عثمان المعروف بالجاحظ له تأليف و تصانيف ، ككتاب الحيوان طبع بمصر و أدب الكاتب والقاج فى اخلاق الملوك طبع فى بيروت، والبغلاء طبع بمصر، والاصنام والبيان والتبيين طبع بمصر، والمجاهدين والاضداد طبع بمصر، الى غير ذلك، وكان شديداً فى الاعتزال وله فى ذلك مقالات ورسائل، توفى فى شهر محرم سنة ٢٥٥ فراجع الريحانة (ج ١ ص ٢٤٢) و ابن خلكان والشذرات ورياض العلماء والروضات وغيرها.

في عالم الامكان مكان لما ذكرنا من اتفاق ساير قريش على ذلك مع استمالتهم لاكثر الانصار، واما سادسا فلان قوله: اذهر معصية كبيرة توجب انشلام العصمة مناف لما حققه سابقا من ان صدور المعصية لا يوجب الخلل في ملكة العصمة فتذكروا وتدبروا واما سابعا فلان قوله: قلنا: قد ذهبتم وسلمتم ان عليا كان اشجع من ابي بكر واصلب منه في الدين واكثر منه قبيلة النخ مدخول باننا قلنا: انه اشجع من نفس ابي بكر والآحاد من شجعان الدنيا لا من جميع الناس مجتمعاً مزدحمًا عليه وإلا لزم انشلام عصمة النبي ﷺ في عدم قتل الكفار في أول الأمر، ثم في عام الحديبية (١) حيث صالح معهم مع وجود من معه من علي عليه السلام وخلق كثير من الصحابة حتى ابي بكر الشجاع وعمر المقدم، والجواب الجواب، بل كان توقف علي عليه السلام عن الحرب مع هؤلاء المتظاهرين (٢) بالاسلام اظهر في الصواب كما لا يخفى على أولي الأبصار، وكذا قلنا: ان بني هاشم كانوا اكثر قبيلة من تيم لا من جميع طوائف قريش الذين اجتمعوا على خلافة ابي بكر عداوة لعلي عليه السلام حتى روى انه لهذه العداوة كان مع علي منهم في حرب صفين خمس نفر من قريش وهم محمد بن ابي بكر (٣)

(١) قال في القاموس: الحديبية كروبية وقد تشدد بنو قريش بمكة حرسها الله تعالى او لشجرة حديباء كانت هنالك انتهى أقول وبها وقعت واقعة الحرب والقتال بين المسلمين والكفار.

(٢) المراد أن كفار الحديبية كانوا كفارا في الظاهر والباطن والمنازعين له عليه السلام كانوا مسلمين ظاهرا. منه قدس سره.

(٣) هو ابو القاسم محمد بن ابي بكر امه اسماء بنت عميس الخثعمية قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٣٥ ط حيدرآباد) ما محصله: انه ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة بندي الحليفة او بالشجرة في حين توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى حجته، وأنه لما ولد له القاسم ابنه اشتهر بابي القاسم، وكان في حجر علي عليه السلام اذ تزوج

ربيبة، و جمدة بن هبيرة المخزومي (١) ابن اخته، وأبو الربيع بن أبي العاص

أمه اسماء بنت عيسى وكان على الرجالة يوم الجمل وشهد معه صفين ثم ولاء مصر فقتل بها قتله معاوية بن حديج صبراً وذلك في سنة (٣٨) إلى أن قال وكان على (ع) يثنى على محمد ابن أبي بكر ويفضله لانه كانت له عبادة واجتهاد الخ.

أقول والرجل جليل عظيم المنزلة في الفقه والدين والشجاعة والورع و نقلت النقلة الثقة ان علياً (ع) كثيراً ما كان يقول محمد ابني وفي كتب الفريقين عدة روايات هو منسلك في أساسيهما ولم يقدح فيه الامن كان ناصباً مبغضاً لامير المؤمنين سلام الله عليه لانه كان متفانياً في حبه خالصاً في وداده حشراً لله يوم المعاد مع السادة الامجاد، ثم ليعلم ان أم كلثوم التي تزوجها الثاني كانت بنت اسماء واخت محمد هذا فهي ربيبة مولينا أمير المؤمنين عليه السلام ولم تكن بنته كما هو المشهور بين المؤرخين والمحدثين، وقد حققنا ذلك وقامت الشواهد التاريخية في ذلك و اشتبه الامر على الكثير من الفريقين واني بعد ما ثبت و تحقق لدى أن الامر كان كذلك استوحشت التصريح به في كتاباتي لزعم التفرد في هذا الشأن إلى أن وقفت على تأليف في هذه المسئلة للعلامة المجاهد سيف الله المنتضى على اعداء آل الرسول آية الباري مولينا السيد ناصر الحسين الموسوي اللكنوي الهندي ابن الاية الباهرة صاحب العباة ورأيت قدس الله سره أبان عن الحق و أسفر و سمى كتابه : (افحام الخصوم في نفى تزويج أم كلثوم) و لعل الله تعالى شأنه يوفق أهل الخير لطبعه و نشره والنسخة موجودة في مكتبة العامرة الوحيدة عند نجله الاكرم حجة الاسلام السيد محمد سعيد آل العباة أدام الله بركته ولعله نشر في المباحث الاتية الى هذا الامر وتعرض لبعض تلك الادلة والشواهد ان شاء الله.

(١) هو (جمدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزون القرشي المخزومي) أمه أم هاني بنت أبي طالب قال في الاستيعاب (ج ١ ص ٩٢) طبع حيدرآباد انه ولاء خاله علي (ع) على خراسان و كان فقيهاً قال أبو عبيدة : ولدت أم هاني بنت

ابن ربيع (١) المشهور بأنه كان صهرًا للنبي ﷺ و (٢) بن أبي حذيفة بن عتبة ابن اخت

أي طالب من هيرة أربعة بنين وهم جمدة وعمر ويوسف وهانث قال الزبير وجمدة بن هيرة هو
الذي يقول :

أبي من بني مخزوم ان كنت سائلا و من هاشم امي لخير قبيل
فمن ذا الذي يساهي على بخاله كخالي على ذي الندى وعقيل

روى عنه مجاهد بن جبر ، ولا يذهب على الناظر أن المترجم كما سردنا نسبه مخزومي
وهو غير جمدة بن هيرة الاشجعي و قد اشتبه الامر على بعض الرجالين فلا تغفل ،
وذكره أبو حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ في كتابه الجرح والتعديل في القسم الاول
في المجلد الاول ص ٥٢٦ ونقل عن والده أنه روى عن خاله على (ع) و عنه أبو فاخته
سعيد بن علاقة وأبو الضحى وأنه كانت للمترجم دار ببلدة رى (بالازدان) يقال لها
دار جمدة بن هيرة كلما قدم الرى نزل بها ، و نقل عن يحيى بن معين أن المترجم لم
يسمع عن النبي (ص) انتهى .

(١) هكذا في نسخ الكتاب والذي هو صهر للنبي هو أبو العاص بن عبد العزيز العبشمي
زوج ابنته زينب بنته الكبرى صلى الله عليه وآله و أمه هالة بنت خويلد بن اسد اخت
خديجة لابيها و امها .

(٢) هو محمد بن أبي حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمي قال ابن عبد البر في الاستيعاب
(ج ٢ ص ٦٣٥ طبع حيدرآباد) في ترجمة أبي حذيفة والده أنه هاجر مع امرأته سهلة
بنت سهيل بن عمرو الى أرض الحبشة وولدت له هناك محمد بن أبي حذيفة الخ . وقال
(في ج ١ ص ٢٣٣) ما محصله : ان محمد بن أبي حذيفة أبا القاسم ولد بأرض الحبشة
على عهد النبي (ص) ، ونقل عن ابن الخياط أن علياً (ع) ولي محمد بن أبي حذيفة مصر
الى أن قال : وكان محمد هذا اشد الناس تالياً على عثمان ، قتله مولى عثمان ، وقال
أهل النسب انقرض ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة الا من قبيل الوليد بن عتبة فان منهم
طائفة بالشام الخ .

معاوية، وهاشم (١) بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخ سعد بن أبي وقاص وكان مع معاوية ثلاث عشيرة منهم مع أهلهم وعيالهم وقد قال (٢) عليه السلام في بعض خطبه إظهاراً لنظمه عنهم : اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فانهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا

(١) هو أبو عمرو وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٠٠ طبع حيدرآباد) ما معصله نقلا عن خليفة ابن الخياط في تسمية من نزل الكوفة من اصحاب الرسول (ص): هاشم بن عتبة بن أبي الوقاص الزهري، وقال أبو عمر اسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح يعرف (بالمرقال)، و كان من الفضلاء الخيار والابطال البهم فقتل عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق الى سعد كتب اليه بذلك فشهد القادسية و أبلى بلاء حسناً وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد وكان سبب الفتح على المسلمين وكان بهمة من البهم فاضلا خيراً، وهو الذي افتتح جلولاء في سنة ١٩ و انه شهد مع علي (ع) الجمل وصفين و أبلى بلاء مذكوراً و بيده راية على الرجالة يوم صفين ويومئذ قتل وهو القاتل.

اعور يبنى أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يغفل أو يفلا

وقطعت رجله يومئذ فجعل يقاتل من دنى منه وهو بارك و هو يقول

الفعل يحمي شوله معقولا

وقاتل حتى قتل وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة

يا هاشم الخير جزبت الجنة قاتلت في الله عدو السنة

افلح بما فزت به من منة

وكانت صفين سنة ٣٧ انتهى.

ثم اعلم ان لهاشم المرقال ابن وهو هاشم بن هاشم نقل أبو حاتم الرازي في كتاب الجرح

(ج ٤ ص ١٠٣ طبع حيدرآباد) عن يحيى بن معين أنه قال في حقه ثقة.

(٢) ذكرها في النهج (ص ٣٦٥ الطبع القديم بطهران) وفي النهج خطبة أخرى تقرب من

هذه لفظاً ومعنى ذكرها (ص ٢٤٩ الطبع القديم بطهران).

إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري ثم قالوا إلا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أو متأسفاً فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضنت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريتي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآله للقلب من حزن الشفار انتهى كلامه عليه السلام ، و كذا قلنا إن النص كان بمرأى من الناس و بمسمع من الأنصار لكن لم نقل : إنه لم يمكنهم أن يشبهوا الأمر على الناس و على الأنصار بالوجوه التي وقع عليها الأشعار ، و أما قوله : و الأنصار لم يكونوا يرجحون أبابكر على علي عليه السلام ففيه دليل واضح على أن ترجيح قريش لأبي بكر على علي عليه السلام كان من محض العداوة والعناد ، و أما ما ذكره من أن الأنصار كانوا الجند الغالب فغير مسلم و لو سلم فقد علم النبي صلى الله عليه وآله ما يؤل حالهم إليه بعد وفاته من خذلان بعضهم لبعض كما مر فضلاً عن خذلان علي عليه السلام و أما ثامنا فلأن إعانة عباس والزبير لم تكن وافية في دفع جمهور قريش ، وأبوسفیان كان مناقياً ولم يكن غرضه من قوله ذلك إلا إثارة الفتنة لانصرة علي عليه السلام وحيث علم علي عليه السلام ذلك أعرض عنه و قال له ما حاصله : إنك من أهل النفاق لا يعبأ بكلامك ، ولهذا أيضاً لما سمع أبوبكر وعمر كلامه لعلي عليه السلام في ذلك استألفوه واستمالوه بتولية ابنه يزيد (١) على الشام فسكت وصار من أعوانهم وأنصارهم ، مع أن ذلك الأقوال من عباس و الزبير و أبي سفیان إنما كان بعد اتفاق جمهور قريش و الأنصار على بيعه أبي بكر فلتة (٢) وكان النزاع بالحرب معهم مؤدياً إلى الفساد . و أما تأصها فلأن ما ذكره من أن أبابكر عند الشيعة شيخ ضعيف جبان لا مال له الخ مسلم وما عندهم حق ، إذ لا ريب لأحد في

(١) المراد به يزيد بن أبي سفیان أخو معاوية.

(٢) قد سبق منا في التعاليق السابقة أن هذه العبارة صدرت من عمر وأكثر قريش مراراً بالنسبة إلى سلطة أبي بكر فراجع.

ضعفه في نفسه ورذالته وانحطاطه في ذاته كما اعترف به أبوه أبوقحافة أيضاً وتعجب من اتفاق قريش عليه كما رواه (١) ابن حجر في صواعقه حيث قال : وأخرج الحاكم أن أباقحافة لما سمع بولاية ابنه قال : هل رضى بذلك بنوعبد مناف وبنو المغيرة قالوا : نعم ، قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وإنما تقوى أبوبكر في أمر

(١) و روى ان أباقحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبوبع لابي بكر فكتب الى ابيه كتاباً عنو انه «من خليفة رسول الله ابي بكر الى ابي قحافة»، اما بعد فان الناس قد تراضوا لى فاننا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان أحسن بك، فلما قرء أبوقحافة الكتاب قال للرسول مامنهم من على، قال الرسول، قالوا: هو حدث وقد أكثر القتل من قريش و غيرها و أبوبكر أسن منه، قال أبوقحافة، ان كان الامر فى ذلك بالسن فأننا أحق من أبى بكر، لقد ظلموا علينا وقد بايع له النبى صلى الله عليه وآله و امرنا ببيعته، ثم كتب اليه من أبى قحافة الى أبى بكر: اما بعد فقد أتانى كتابك فوجدته كتاب أحق ينقض بعضه بعضاً، فمرة تقول خليفة الله و مرة خليفة رسول الله، و مرة تراضى لى الناس و هو امر ملتبس فلا تدخلن فى أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقابك منه الى الندامة و ملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة، فان للامور مداخل ومخارج و أنت تعرف من هو أولى بك ، فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك، كذا فى كتاب الاحتجاج منه (قد).

ثم أبوقحافة هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر القرشى كذا سرد النسب فى الاستيعاب (ج١ ص ٣٢٩ طبع حيدر آباد) و هناك أقوال اخر فى ترتيب الاسماء فى نسبه وقال فى ص ٤٨٤ من ج ٢ : ان أباقحافة أسلم يوم فتح مكة وعاش الى زمان تولى عمر ومات سنة ١٤ وهو ابن سبع وتسعين وكانت وفاة ابنه قبله فورث منه السدس، فرده على ولد ابي بكر انتهى.

الخلافة باتفاق جمهور قريش على إعانتة عداوة لعلي عليه السلام كما مر مراراً ، وإنما اختاروا الشيخ الضعيف اللثيم من بينهم ليدفعوا عن أنفسهم تهمة العداوة والاغراض الفاسدة ، بالجملة فيقول الناس : إنه لو كان غرضهم في ذلك مدافعة علي عليه السلام عن حقه من الخلافة لارتكبها واحد من أشrafهم وأكابرهم أو قسموها بينهم وليس فافهم ويكشف عن هذه ما روي (١) في المشكاة وغيره في جملة حديث من قوله عليه السلام : وإن تأمروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم ويوضح عنه ما رواه ابن حجر في صواعقه (٢) حيث قال وصح أن العباس قال يا رسول الله ﷺ ما يلتون من قريش من تعيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ﷺ غضباً شديداً حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال : والذي نفسي بيده لا بدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ويؤيده ما رواه في موضع آخر من قوله ﷺ (٣) : إن أهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلاً وتشريداً وإن أشد أقواماً لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو المخزوم صحبه الحاكم وفي موضع آخر عن السلفي (٤)

(١) في المشكاة للخطيب التبريزي (ص ٥٦٧ ط الدہلی) نقلا عن أحمد بن حنبل.

(٢) في الصواعق (ص ١٣٧ ط القديم بمصر) .

(٣) المستدرک (ص ٤٦٤ ج ٤ طبع حیدرآباد وکذا فی ص ٤٨١ ج ٤ من ذلك الطبع) .

وکذا فی بنایع المودة (ج ١ ص ١٣٥ ط بیروت) .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الانصاري الشافعي صدر الدين

أبو طاهر الاصبهاني المحدث الحافظ أخذ عن الخطيب التبريزي والکيا الهراسی له کتب منها

الاربعة البلدانية في الحديث وغيره ، والسلفي نسبة الى سلفه لقب جده ابراهيم توفي

في اليوم الخامس من ربيع الاول سنة ٥٧٦ باسکندرية فراجع الريحانة (ج ٢ ص

٢٢٠ ط طهران) .

أقول وللسلفي عقب فيهم الفضلاء والمحدثون وأكثر محدثي القوم النقل عنه في كتبهم فراجع .

(٣٨٢) كلام أحمد في أن القوم فتشوا لعلي عليه السلام ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه (ج٢)

في الطيوريات عن عبدالله (١) بن أحمد (٢) بن حنبل قال سألت عن

(١) هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي الحافظ المحدث روى عن أبيه المسند والتفسير و يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام و يحيى بن معين ولم يكتب عن أحد إلا بأمر أبيه و عنه روى الناس قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٦١ طبع مصر القديم) نقلا عن ابن المناوي انه مات سنة ٢٩٠ (انتهى).

أقول وعندنا قطعة من كتاب فضائل علي عليه السلام كلها مرويات عن عبدالله المترجم وليس من أجزاء كتاب المسند لآبيه والنسخة قديمة جدا .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني المروزي البغدادي امام الحنابلة المحدث الفقيه العامل بالسنة التارك للقياس والاستحسان قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٠ طبع مصر القديم) انه ولد سنة ١٦٤ روى عن هشيم و ابراهيم بن سعد و جرير و عمرو بن عبيد و يحيى بن أبي زائدة و عبدالرزاق و ابن علي و الوليد بن مسلم و وكيع و ابن مهدي و الاسود بن عامر و القطان و ابن عيينة و غند روعفان و خلائق و عنه الشافعي و ابن مهدي و الاسود بن عامر و يزيد بن عامر و ابن معين و ابن المديني و الكوسج و الاثرم و أبو زرعة و خلق آخرهم موتاً أبو القاسم البغوي الي أن قال توفي سنة ٢٤١ في ربيع الاول و قيل في رجب «انتهى» .

أقول الرجل أحد الائمة الاربعة لدى القوم وأكثر التابعين له بنو احي دمشق و الصالحية و الرياض و ما والاها من أقطار الحجاز و ههنا روج مذهبه ابن تيمية و تلميذه ابن القيم و الشيخ محمد بن عبد الوهاب من المتأخرين و هو الذي حرض آل السعود العائلة المالكة لآمر الحجاز على أن ينتقلوا الى مذهب الحنابلة و غداهم بترهاته بحيث أسندوا الشرك الى كل من يستشفع الى الله سبحانه بالانبياء و أوصيائهم حكموا بكفر كافة أهل القبلة سوى من يتنزه بمذهبهم و هدموا قبور الصالحين و الشهداء المقربين و أئمة المسلمين هتكوا حرمة الرسول الاكرم و أباحوا الدماء الزكية نهبوا أموال أهل القرآن و السنة

(ج ٢) كلام أحمد في أن القوم فتشوا لعلهم يجدوا فيه شيئاً يشينه (٣٨٣)

بالحرمين الشريفين و كربلاء المشرفة وغيرها وبالجملة لا نظير لهم في فرق الاسلام في الخشونة والجمود والاسراع في التكفير والهلك سيما في زيارة أهل القبور مع ما ثبت بالطرق الصحيحة لدى العامة والخاصة من جواز ذلك ورجحانه سيما مع طرق العناوين الراجعة المرجحة بحيث تلحق المعنونات بها الى المؤكدات لدى صاحب الشرع الشريف و ظني و أرى اصابتى في ذلك أن الابداء الخارجية التي أخرجت العائلة الشريفة وسلطت تلك النفوس على بيوت أذن الله أن ترفع وبذلك فيها اسمه اختارت بين طوائف الاسلام فرقة كانت غاية في التعبس و الفظاظ والغلظة حتى تنفر منها القلوب و تصير جريعة بسوء صنيعها هن قتل المريض البتلى بالقىء في سوق الصفا وضرب عنقه عنفاً و هولا يعرف لسانهم حتى يدافع عن نفسه وقد استفاض عنه صلى الله عليه و آله (ان الحدود تدرء بالشبهات) و هن منع المؤمنين ضيوف الله و رسوله أيام الحج عن تقبيل الضريح النبوى و قبور العترة قرناء الكتاب و التبرك بها مع ان المقبل لها ليس الا مصداق قوله :

اقبل ذا الجدار و ذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبى

ولكن حب من سكن الديارا

وهن القسروالجبر في ثبوت رؤية الهلال حتى بالنسبة الى من لا يرى في مذهبه ثبوت الرؤية بشهادة كل بر وفاجر و يشترط في الشاهد التجنب عن الكبائر و عدم الاصرار بالصغائر ونحوها وغيرها من الامور التي يطول بنا الكلام لو عددناها وما ذكرته نفثة مصدر و نفس الصعداء و بالجملة رأيت مصلحتها في تسليط أمثال هؤلاء على الحرمين الشريفين المحلين الارفعين الذين تتوجه اليهما أفئدة أهل القرآن من كل فج عميق حتى يسهل رفعها ووضعها متى ما أرادت

ثم ان امامهم ابن حنبل لم يكن في تلك الامور بهذه المثابة كما يتضح ذلك لمن سبر في كتابه بل زاد هؤلاء في الطنبور تقمات واعلم أنهم ألفوا في ترجمة أحمد بن حنبل كتباً منها كتاب القول المسدد في الذب عن الامام احمد وقد طبع بالهند و كتاب مناقب

(٣٨٤) كلام أحمد في أن القوم فتشوا لهلي ^{عليه السلام} ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه (ج ٢)

أحمد وغيرهما مما هو مطبوع او مخطوط ولاحمد كتب أشهرها المسند في زهاء مجلدات رتبة على مسانيد منها ما سماه مسند اهل البيت عليهم السلام وله كتاب في التفسير وممن أكثر النقل عنه ابنه عبدالله بن أحمد . و دفن ببغداد وذهب بقبره السيل الجارف منذ سنين ومن غرائب معتقداته و معتقدات تابعيه جواز رؤية الله تعالى و اثبات الاعضاء له سبحانه مما ينسبون اليه . فبالله عليك أيها الناظر المنصف في الكلمات هذه كيف لا يكون الملتزم بهذه المقالات المخالفة للنصوص والضرورة العقلية كافراً ولكن من يجعل بينه وبين ربه في طلب حوائجه شفعاً مشفعاً من المقرين في ساحة قدسه وذلك لانه لا يرى نفسه حرية بطلبها من دون استشفاع نبي أو ولي لا حتجابها بالذنوب والعلائق والهواجس اللهم اهدهم ونور قلوبهم وافض عليهم البصيرة حتى يتعمقوا في آيات الشفاعة وأخبارها كما نظروا سطحياً الى آيات الشرك والرواية الضعيفة المرمية بالوضع متناً والتدليس سنداً كامثال قوله (ص) ولاقبراً الاسويته آمين آمين .

ومن أحسن ما كتب في الرد على الوهابية كتاب الصواعق الالهية في الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبدالوهاب وهو أخوالشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي به اشتهرت هذه الطائفة في القرون الاخيرة فانه شكر الله مساعيه قد أبطل فيه كلمات أخيه البدع في الدين المخالف لعلماء الاسلام سلفهم وخلفهم و عندي أنه من جياذ الردود عليه و من راجعه صدق و الكتاب مطبوع مرة ببغداد و اخرى في بلدة ببني سنة ١٣٥٦ .

ويعجبني نقل كلام العلامة الثقة الجليل في فنون الاسلامية السيد تلمو بن طاهر بن عبدالله الهدار الحدادي العلوي الصادقي نسباً الحضرمي منشأ الجاوي مسكناً و هو من مشايخنا في الرواية قال عافاه الله من مرضه في كتابه القول الفصل (ج ٢ ص ٤١٧ طبع افريقيا) ما لفظه : ابن تيمية طالما رتع في أعراض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله في منهاجه من السب و الذم المورد في قالب المعاريض و مقدمات الادلة في أمير المؤمنين علي والزهراء البتول والحسين و ذريتهم ما تشعرونه الجلود وترجف له

(ج ٢٤)

(ج ٢) كلام أحمد في أن القوم فتشوا علي عليه السلام ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه (٣٨٥)

القلوب وكتاب التليذ الذي نرد عليه ونظائره إنما يستمد من ذلك المتن الذي قدفته جوانحه ولا سبب لعكوف النواصب والخوارج على كتابه المذكور إلا كونه يضرب على أوتارهم ويتردد على أطلالهم وآثارهم فكن منه ومنهم على حذر والله يتولى هداك .

إلى أن قال ومن عيوبه أنه كثيراً ما يورد في كلماته كلمات النواصب والخوارج وأدلتهم وبتلذذ في نفسه بما فيها من الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام و يحاول بها إيقاع الشبه في القلوب وتزيين مذهب النصب والدعوة إليه وقد رماه بعض العلماء بالنفاق وقال انه ينفذ علياً عليه السلام سراً ولا يظهره كما نقله الحافظ في بعض كتبه وبالبدعة كما قاله الأكثر إلى آخر ما قال ، و مراده بالحافظ هو ابن حجر العسقلاني فلا تغفل انتهى **وبالجملة** اعتقادي أن ابن تيمية كان مخالفاً لابن حنبل في أمور بها كفره علماء الاسلام وأنه كان ممن يكمن النصب في السر كما أشار إليه العلامة الحداد .

و من مطاعنه أنه التزم بالتحامل على أمير المؤمنين عليه السلام بتكذيب الأحاديث الصحاح الصراح التي في فضائله ومناقبه وخالف في ذلك عامة محدثي القوم وأرباب الرجال والدراية منهم و منا و انخلع بسبب تعصبه و نصبه الكامن عن مقتضى الفطرة السليمة والرسول الباطني حتى صار مورداً للام مثل الذهبي المعروف بالنصب و ابن حجر المشهور بتعديل كل جريح أعادنا الله من هذه الخصال و نسئله أن يوقظ اخواننا عن سلوك جواد التعصبات .

و من مطاعن ابن تيمية أنه كثيراً ما يأخذ من كتب الغزالي في الرد على أهل المعقول والفلسفة بعين عباراته بدون أدنى تغيير و يسندهما إلى نفسه مع أنه من القبيح الواضح سرقة المطالب العلمية و **من الشواهد** على هذه السرقة ما أورده الحافظ السيوطي في كتابه (صون الكلام والرسالة التي في آخرها والنسخة مطبوعة بمصر) من رام الوقوف على الحقيقة الراهنة راجعه .

وكذا يسرق من فلسفة ابن رشد الاندلسي من غير عز واليه وقد تبعه في هذا الصنيع تلميذه الخصيص به ابن قيم الجوزية ثم خمدت فتنتهما حتى قام الشيخ محمد بن

(٣٨٦) كلام أحمد في أن القوم فتشوا علي عليه السلام ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه (ج ٢)

عبد الوهاب النجدي المسكن وأثار الفتن كما أسلفنا بنشر عقايد ابن تيمية وتلميذه بين العوام والجهال وبث مقالاتهما العاطلة الباطلة ، فانقاده البسطاء من أهل نجد فعرضهم على نهب أموال المسلمين و اراقة دماهم وتعليل أعراضهم وتخريب ديارهم واحراق كتبهم واسناد الشراك الى أهل القبلة فلم يزالوا كذلك حتى قام الخديو محمد علي باشا فأبادهم واستأصلهم ومحى أسمائهم عن صفحة الارض الى أن اقتضت السياسة الاجنبية تسليطهم على الحرمين الشريفين و سائر بلاد الحجاز ففعلوا ما فعلوا طأطأوا هامات المسلمين عند غيرهم بشنايعهم وفجائعهم و العجب كل العجب من اخواننا التابعين لهم كيف لم يتأملوا في آيات الكتاب والاخبار سلكوا مسلكهم الفاسد واشتروا متاعهم الكاسد ومهما يضحك الثكلى و يبكي العريس تلقيبهم أنفسهم ؛ (السلفى) نسبة الى السلف أى مذهب السلف فليستل أى سلف كان يقول بهذه المقالات المنكرة قبل ابن بطه وتيمية وتلاميذه فهذا ابن حنبل آراءه منبثة ظاهرة فى كتبه (كالمسند) (الورع والزهد) (والتفسير) (والمناقب) وغيرها فهل ترى فيه شيئاً من البدع التى أحدثوها حاشاء عنها ثم حاشاء (وكذا) ما ينقل عن ابن بطه أفلامثال ابن بليهد والقصيمى حق أن يتسمى بالسلفى أو جدير أن يعبر بالبدعى وقد نقلوا عنه صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

وأعجب من ذلك متابعة (المتوهبين) عندنا حيث قلدوا الوهابية من غير شعور والتفات وتركوا السنة والعترة ، عصنا الله من الهفوة ووفق اخواننا لمجانبة التعسف والتعصب آمين آمين ، واوصيهم فى الغتام وصية مسلم متمسك بالكتاب والسنة تابع لاهل البيت النبوى فى الاستفادة منهما والاستئذاة من أنوارهما : أن يتركوا التقليد ومشى المعزى فى المعتقدات .

فما عذرهم لو لم يجتهدوا فيها و ليس باب الاجتهاد فيها كباب الاجتهاد فى الفروع عندهم منسداً **واقول** قد عليهم أن يراجعوا الى ما ألفه وصنفه علماء الاسلام فى رد تلك المقالات **كشفاء الصمام** للعلامة السبكي الشافى **والصواعق الالهية** للشيخ سليمان

(ج ٢) كلام أحمد في أن القوم فتشوا علي عليه السلام ولم يجدوا فيه شيئاً يشينه (٣٨٧)

أبي، عن علي ومعاوية فقال: اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعدائه شيئا فلم يجدوا فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطردوه كياداً منهم له انتهى كلامه و وجه التأييد أن أعداء علي عليه السلام في زمانه لم يكونوا من اليهود والنصارى ولا من الأ نصار وأعراب البوادي والبراري و إنما كانوا طوايف قريش الفجار فجاؤوا أولاً برجل قد أخذ بتقويتهم الخلافة عنه من غير احتياج إلى استعمال السيف و السنان وثانياً برجل حاربه و قاتله كما قيل ، و يفصح عن ذلك ما روي عنه في الخطبة

ابن عبد الوهاب و كشف الحقائق للشيخ محمد بن عبد الله الشيباني و كشف النقاب للعلامة الفقيه الاية السيد محسن الحسيني الامين الدهشقي من مشايخنا في الرواية والايات البيّنات للعلامة المصلح الاية الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي من مشايخنا والوهابية في التاريخ للسيد حسن المصري الشافعي والوهابية والمشاهد المشرفة ، والفدير للعلامة المؤيد المسدد الاية الحاج الشيخ عبد الحسين الاميني وكتاب الرد على الوهابية ازميلنا العلامة الحجة السيد علي بنقي النقي وكتاب الرد عليهم للعلامة الاية السيد محمد المهدي القزويني الكاظميني من مشايخنا في الرواية وتحفة المنصف للشيخ محمد الجاوي وكتاب الرد عليهم لعلامة الجمهور في البلاد العراقية السيد ابراهيم الراوي الرفاعي البغدادي من مشايخنا في رواية كتب القوم و كتاب الرد عليهم لعلامة الحنفية في عصره الشيخ محمد نجيب الحنفى المصطفى المصري المفتي من مشايخنا في رواية كتبهم وكتاب الرد عليهم للعلامة السيد علوي الهدار العداد العلوي الصادقي الشافعي الحضرمي الجاوي المعاصر من مشايخنا في الرواية وكتاب الجوهر المنظم لابن حجر العسقلاني الى غير ذلك مما يطول الكلام لو سردنا اسمائها والله القابض الباسط يعلم أني مخلص في هذه الوصية المؤكدة لآخواننا والرجاء الوائق أن تؤثر في قلوبهم المعبولة على الفطرة والله مقلب القلوب و معول الاحوال .

الطالوتية (١) حيث قال بعد الحمد والصلاة مخاطباً لمن حضره من المحبين والمناقين ولمن غاب منهم : أيتها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خطيئة من خدعها فأصرت على ما عرفت و اتبعت أهواها و ضربت في عشواء غوايتها (عوائها خ ل) و قد استبان لها الحق فصعدت (فصدت خ ل) عنه ، والطريق الواضح فتشكبه ، أما والذي فلق الحبة و برء النسمة لواقبستم العلم من معدنه و شربتم الماء من منبعه (بعدوبته خ ل) وادّخرتم الخير في موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق. نهجه لنهجت (لا تهجت خ ل) بكم السبيل و بدت لكم الأعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغداً ، (٢) وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها (٣) و سدّت عليكم أبواب العلم فقلته بأهواءكم و اختلفتم في دينكم فأفتيتهم في دين الله بغير علم واتبعتهم الفؤاة فأغوتكم و تركتم الأئمة فتركوكم فأصبحتم تحكمون بأهواءكم إذا ذكر الأمر سئلتهم أهل الذكر فاذا أفتوكم قلتهم هو العلم بعينه ، فكيف وقد تركتموه ونبذتموه و خالفتموه (٤) ، وريداً عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم و تجدون و خيم ما اجترتم (٥) ، (اجتنيتم خ ل) والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به امرتم ، وأنني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم و العالم بما يصلحكم ، فمن قليل

(١) أوردتها الحافظ الكايني في روضة الكافي (ص ٢٣ ط الجديد بطهران) واشتهرت بالطالوتية لاشتمالها على ذكر أصحاب طالوت.

(٢) أي واسعة طيبة .

(٣) الرحب بالضم : السعة .

(٤) أي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان لقد تركتم متابعة قائله أو كيف يقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم . مرآت العقول .

(٥) الاجترام : الاكتساب . والاجتناء اكتساب الثمرة اطلق على كسب الجرم استعارة .

رویداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلکم وسيقالکم الله عز وجل عن ائمتکم معهم تحشرون و إلى الله عز وجل غدا تصيرون ، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أوعده أهل بدر وهم أعداؤکم لضربتکم بالسيف حتی تولوا إلى الحق وتنبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرؤف اللهم فاحکم بیننا بالحق وأنت خير الحاکمین انتهت (۱) ولنعم ما قال الشاعر في هذا المعنى شعر :

لو سلموا لولاة الأمر أمرهم ما سل بينهم في الأرض سيفان

(۱) وقال بعض قدماء اصحابنا في بعض رسائله : مخفی نماید که یوسف صدیق علیه السلام هنوز طفل بوده بیشتر از این خوابی دیده بود که تعبیرش بزرگی و پادشاهی مینمود، و پدرش یعقوب علیه السلام که پیغمبر و پیغمبرزاده بود هنوز زنده بود و همه برادران او که بقول مخالف پیغمبر بودند معلوم است که بسبب آن خواب از حسد با یوسف (ع) چه کردند ، پس عرب که عادت ایشان دشمنی کردن و حسد بردن بود چه عجب باشد که سازند با امیرالمؤمنین علیه السلام که ایشان را بکشتن قرابتشان آزرده باشد و بکارهای بزرگ نام و ذکر اندوخته بودند . منه «قده» .

دیگر بنی اسرائیل که خدای تعالی ایشانرا اصحاب موسی خواند و از وی چندان معجزات و آیات دیدند و بسبب وی از فرعون و فرعونیان برستند و پادشاهی و مملکت مصر یافتند و آنچه بدین ماند با این همه چون موسی را روزی چند جانب دیدند و هنوز زنده بود و هارون را در میان بگذاشته بود بیشتر از ایشان بعبادت گوساله که از وی هیچ منفعتی نمیدیدند مشغول شدند و بگفتن هارون التفانی نمیکردند و نزدیک بود وی را بکشند پس جماعتی که بنوی در اسلام درآمده بودند و پیغمبر خویش را از دنیا رفته یابند و شغلی یابند که در آن حرمت یابند و جمیع مال کنند چه عجب که سازند با کسیکه هر يك از ایشان را بقدر کردار ایشان حرمت دارد و چیزی بمقدار آن بخشد و نصیب چندان دهد که در شریعت باشد . انتهى . منه «قده» .

(٣٩٠) في قوله (ص) انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيامة (ج٢)

و أما عسراً فلأن ما ذكره من أنه لم يكن غرض بين الصحابة لأجل السلطنة الخ فيه من آثار الغرض والعصبية والمرض ما لا يخفى ، وكيف يخفى ذلك بعد ما قد مناه من استعجالهم واستعمالهم كل حيلة ومكيدة في تمص الخلافة وبعد ما نقده الصغاني (١) في المشارق عن البخاري من قوله بِكُلِّ سَبِيلٍ مخاطباً لأصحابه : إنكم ستحرصون على الامارة وإنها ستكون ندامة يوم القيامة فنعم (٢) المرضعة وبُست الفاطمة (٣) الحديث ، وقال الشارح الهروي (٤) أخرجه البخاري في الأحكام ، والسيين في (ستحرصون)

(١) هورضى الدين أبو الفضل حسن بن محمد بن حسن بن حيدر بن علي العمري النسب الحنفي المذهب المحدث الفقيه اللغوي النحوي ، روى عنه السيدان الجليلان أحمد بن طاوس وأخوه رضى الدين علي ، له تأليف وتصانيف منها كتاب العباب الزاهر في اللغة وكتاب الدرر الملتقطة في الاحاديث الموضوعة ومشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية وقد أورده في ٢٢٥٢ حديثاً ودرر الصحابة في وفيات الصحابة وشرح صحيح البخاري ، توفي سنة ٦٥٠ ببغداد فراجع الريحانة (ج ٢ ص ٤٥٢ ط)
ثم الصغاني والصاغاني نسبة الى صغانيان بماوراء النهر و كتابه المسمى بالمشارق مطبوع معروف وشرحه المولى عز الدين عبدالعزيز بن عبد الملك المعروف بابن الملك المتوفى سنة ٧٩٧ وسماه مبارك الازهار في شرح مشارق الانوار (طبع بالاستانة سنة ١٢٢٨ في دار الطباعة العامة)

(٢) نعم فعل غير متصرف ، و اذا كان فاعله مؤنثاً جاز الحاق تاء التانيث به وتركها و انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة الى أن ما بنا له الامير في الاخرة من البأساء داهية بالنسبة الى مانا له في الدنيا من النعماء كذا نقله في المبارك عن الطيبي
(٣) مذكور في مبارك الازهار (ج ١ ص ١٩٥ طبع دار الطباعة العامة بالاستانة)

(٤) الظاهر أن المراد به شرح العلامة الشيخ أبو عبدالله بن أبي بكر الهروي المسكن البلخي الاصل و كان من كبار عصره في الحديث والفقه والرجال والوعظ والخطابة والتأليف والتصنيف ويظن أن وفاته كانت قريباً من سنة ٧٩٠

للاستقبال كما في ستكون و يكون المراد بيان حرصهم عليها بعد ذلك الزمان ،
ويحتمل أن يكون للتأكيد كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا (١) الآية ، والمراد
بيان شدة حرصهم على ذلك ، وكرر لفظة ان في قوله : وإنها للتأكيد و بيان أن
ذلك واقع البتة (انتهى) .

وقد انصف و اعترف شارح (٢) المقاصد بظهور ما وقع بين الصحابة من التشاجر
والخلافة وتعريض النفوس لكل بليّة وآفة فلا ينفع في إصلاحها ما تكلفه الناصب
من التأويلات الباردة الصادرة عن الجماعة والخرافة ، ولنذكر كلام شارح المقاصد
قصراً للمسافة على الناظر الذي يطول عليه الرجوع ولايسمنه الإشارة و لا يغني من
جوع ، فنقول : قد أنطق الله لسانه بالحق فقال رغماً لا نفه : إن ما وقع بين الصحابة
من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ و المذكور على
أسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن الطريق الحق وبلغ حد الظلم
و الفسق ، و كان الباعث عليه الحقد و العناد والحسد و اللداد (٣) و طلب الملك
والرياسات والميل إلى اللذات والشهوات ، اذ ليس كل صحابي معصوماً
ولا كل من لقي النبي (ص) بالخير موسوماً إلا أن العلماء لحسن ظنهم
بأصحاب رسول الله (ص) ذكروا لها محامل و تأويلات بها يليق و ذهبوا إلى أنهم
محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صوناً لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة
في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والأئصار المبشرين بالشّواب في دار
القرار ، وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي (ص) فمن الظهور
بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء ويكاد يشهد به الجماد

(١) آل عمران ٠ الآية ١٨١

(٢) هو المحقق التفتازاني المولى سعد الدين وقدمت ترجمته .

(٣) « لد لدأ ولاد لداداً وملادة والد » الرجل خاصه خصومة شديدة

(٣٩٢) في أنه ليس كل صحابي بمصون عن الزلل (ج ٢)

العجماء ويبكي له من في الأرض والسماوات تنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى
سوء عمله على كثر الشهور والدهور فلغنه الله على من باشر أورضي أوسعى ، ولعذاب
الآخرة أشد وأبقى انتهى .

و اما الحادي عشر فلأن إشعاره بأن الحق هو الذي عليه السواد الأعظم من الأمة
مردود بأن اتفاق السواد الأعظم بمعنى أكثر الناس على ما فهمه الناصب سوء الله
وجهه مما لا يركن إلى اعتباره إلا القلوب الساذجة والأفئدة الخالية من معرفة
الحق و اليقين الغافلة عن قوله ﷺ كلهم في النار إلا واحدة (١) ، فإنه دل على
أن الناجي قليل بل نادر بالنسبة إلى الكثير من الهالكين وقد نص الله تعالى على
ذلك في كتابه العزيز بقوله : وقليل ما هم (٢) وقليل من عبادي الشكور (٣) وما
آمن معهم الا قليل (٤) وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله (٥)
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون (٦) إلى غير ذلك .

و الحق أن النبي ﷺ أراد بالسواد الأعظم في قوله عليكم بالسواد الأعظم
الكتاب والعترة كما مر (٧) بيانه أو خصوص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما يشعر به

(١) أورد الشيخ علاء الدين المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ في كنز العمال عدة روايات
صريحة في هذا المعنى فراجع (ج ١ من ص ٣٣٨ الى ص ٣٤٤) و كذا غيره من محدثي
العامة والخاصة .

(٢) ص . الآية ٢٤

(٣) السباء . الآية ١٣

(٤) هود . الآية ٤٠

(٥) الانعام . الآية ١١٦

(٦) الرعد . الآية ١

(٧) عند شرح ما ذكره المصنف في خاتمة الايات التي بين مغالفتها للقول بنفي فاعلية

كلام (١) الزمخشري وفخر الدين الرازي (٢) في تفسيرهما لما ورد في شأنه عليه السلام من قوله تعالى : وتعيها اذن واعية (٣) على ما سيذكره المصنف فنهما قالا : فان قيل لم قال اذن واعية على التوحيد والتنكير ، قلنا للايدان بأن الوعاة فيهم قلّة وتوبيخ الناس بقلّة من يعي فيهم والدلالة على أن الاذن الواحدة إذا وعت فهو السواد الأعظم وأن ما سواها لا يلتفت إليهم و ان امتلاً العالم منهم (انتهى) فظهر أن الحديث النبوي لنا لا علينا ، ويمكن أن يقال : لعل النبي صلى الله عليه وآله إنما قال ذلك في بعض الغزوات إشارة إلى طائفة من عسكره بالقصد والتعرض بجماعة كثيرة من جيش العدو المجتمعين في ناحية كما نقل ابن اعثم (٤) في الفتوح نظير هذه العبارة عن

العباد لافعالهم .

(١) قال في الكشاف (ص ١٣٤ ج ٣ طبع مصر بمكتبة محمد مصطفى) عند التعرض لقوله اذن واعية : ما لفظه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى رضى الله عنه عند نزول هذا الآية سألت الله أن يجعلها اذنك يا على ، قال على رضى الله عنه فما نسبت شيئاً بعد وما كان لى أن أنسى الخ وترجمة الزمخشري قدمرت فليراجع .

(٢) وقال الرازي في تفسيره الكبير (ج ٣٠ ص ١٠٧ الطبع الجديد بمصر تحت مراقبة عبد الرحمن محمد) وعن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية ، سألت الله أن يجعلها اذنك يا على ، قال على فما نسبت شيئاً بعد ذلك وما كان لى أن أنسى ، وترجمة الرازي قدمرت فى ج ١ ص ١١٠ فراجع .

(٣) الحاقه . الآية ١٢

(٤) هو أحمد أو محمد بن على أبو محمد الاثم الكوفى المورخ ، له كتب منها كتاب التاريخ الفارسى المطبوع المعروف ، ومنها كتاب الفتوح وقد طبع ببلدة بسبى ، توفي فى حدود سنة ٣١٤ كما فى الريعانة (ج ٥ ص ٢٥١ طبع طهران) و كتابه مشهور معروف اعتمد عليه المتأخرون بل ذهب بعضهم الى كون مؤلفه من أجلاء الشيعة والله أعلم

(٣٩٤) في أن المراد بالسواد الأعظم في قول النبي الكتاب والعتر (ج٢)

عليه السلام في حرب صفين حيث قال : إن في بعض أيام صفين أصحاب معاوية جماعة من قبائل يحصب (١) وكندة (٢) ولخم (٣)

(١) قال العلامة النسابة الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي الشهير بابن غدة في كتابه نهاية الأرب (ص ٣٥٩ طبع بغداد) : ان بني يحصب بكسر الصاد المهمة بطن من زيد الجمهور من حمير من القحطانية والنسبة اليهم يحصبى بالفتح وهم بنو يحصب بن مالك بن زيد الجمهور ، وزيد الجمهور تقدم نسبه في حرف الزاء ، واليهم ينسب ابن عامر أحد القراء السبعة (انتهى) وقال الاستاذ عمر رضا كحالة في كتاب المعجم (ج ٣ ص ١٢٦٠ طبع مصر) يحصب بن دهمان بطن من عامر بن حمير الخ ، أقول وقد نبغ بينهم فطاحل في الحديث والفقه والادب والكلام ، فمن مشاهيرهم القاضي عياض المغربي اليحصبى صاحب كتاب الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى وهو الكتاب الشهير السائر

(٢) قال القلقشندي في النهاية (ص ٣٣١) ما لفظه : كندة قبيلة من كهلان ، وكندة هذا أبوهم واسمه ثور الى أن قال ، وبلاذ كندة باليمن وكان لكندة هؤلاء ملك بالحجاز واليمن ومنهم امرئ القيس بن عابس الكندي الصحابي الخ ، وقال كحالة في المعجم (ص ٩٩٨ ج ٣ طبع مصر) ما محصله : ان كندة بن عفير قبيلة عظيمة تنسب الى كندة و اسمه ثور بن عفير بن عدى الى أن قال : ونزلت كندة سنة ١٧ في الكوفة وأصبحت من سكانها وقد اشتركت بحوادث سنة ٦١ فجاءت بثلاثة عشر من قتل مع الحسين عليه السلام من شيعته وأهل بيته الى عبيد الله بن زياد الخ أقول والاشعث بن قيس وابنه محمد وبنته جعدة قتلة الائمة الطاهر بن عليهم السلام من بني كندة

(٣) قال القلقشندي في النهاية (ص ٣٣٢ ط مصر) لغم قبيلة من كهلان ، ولخم هذا أخو جذام ، عم كندة ، وكان للخميين ملك بالحيرة من العراق وكان لبقاياهم ملك باشبيلية من الاندلس وهي دولة بني عباد و أول من ملك منهم القاضي محمد بن اسماعيل بن

(ج ٢) في أن المراد بالسواد الأعظم في قول النبي الكتاب والعترة (٣٩٥)

وجذام (١) مع ذي الكلاع (٢) الحميري وقال له : اخرج واقصد بحربك همدان خاصة ، فلمّا علم عليّ بذلك أخبر همدان عن ذلك و قال لهم : عليكم بهذا الخيل فإن معاوية قد قصدكم بها خاصة دون غيركم (انتهى)

قريش بن عباد الخ و قال الاستاذ كحالة في المعجم (ج ٣ ص ١٠١١ ط مصر) ما محصله : أن لغم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لغم واسمه مالك فهو مالك بن عدى ابن الحارث كانت مساكنهم واكثرها بين الرملة و مصر في الجفار ، و أن منهم بالشام و منهم بيت المقدس فدعيت باسمهم وتسميها العامة اليوم بيت لحم و منهم آل المنذر ملوك العراق وبنو عباد و منهم بطون كثيرة بالديار المصرية ، وقد اضمّت سنة (٨) طائفة من لغم الى الروم في غزوة (موته) و سارت طائفة منهم سنة (١٤) مع هرقل الى أنطاكية وحاربوا مع معاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب سنة (٣٧) الخ ، أقول و كثيراً ما يشبه لغم باللحم ولحم من قبائل نجد مسكنهم القصيم و قبيلة لغم بالخاء المعجمة التي كلامنا فيه تنسب اليها جماعة من قواد الجيش الاموي وذو المناصب .

(١) في نهاية الارب (ص ١٧٤ ط بغداد) ما محصله : ان جذام بضم الجيم والذال المعجمة بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو جذام بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد ابن يشجب بن عرب بن زيد بن كهلان ، وجذام هذا أخو لغم وعم كندة الخ وقال الاستاذ كحالة في المعجم (ج ١ ص ١٧٤) ما محصله : جذام بن عدى بطن من كهلان ، كان بالاسكندرية منهم أقوام ذو عدد و عدد وكانوا يسكنون الحوف شرقى (الدلتا) في سنة ٨٠٣ الخ .

(٢) هو ذو الكلاع (اسميفع) و يقال (سيفع) بن ناكور ، ويقال ايفع أبو شرجيل الحميري أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله في تاريخ دمشق هكذا قال الذهبي في التجريد (ص ١٨١ ط حيدرآباد) فراجع .

والحميري نسبة الى قبيلة (حمير) من بنى سباء من القحطانية كما في النهاية (ص ٢٠٠ ط مصر)

(٣٩٦) في دلالة قوله تعالى لا ينال عهدي «الآية» على اشتراط العصمة (ج ٢)

و اما الثاني عشر فلا ناقد أعد منا ما قدمه من عدم وجوب العصمة ورميناه في ظلمات
العدم، و كذا ما قدمه في جواب الدليل الثاني من عدم اشتراط أن لا يسبق من
الامام معصية، و نستدل على الاشتراط ههنا بقوله تعالى: لا ينال عهدي الظالمين (١)
في جواب إبراهيم عليه السلام حيث سأل الامامة لذريته (٢) بقوله: و من ذريتي الآية
تقرير الاستدلال أن لفظة من تبعيضية كما هو الظاهر، وصرح به المفسرون، وحينئذ
نقول: إن سؤال الامامة إمّا أن كان لبعض ذريته المسلمين العادلين مدّة عمرهم أو
لذريته الظالمين في تمام عمرهم أو لذريته المسلمين العادلين في بعض أيام عمرهم
الظالمين في البعض الآخر، لكن يكون مقصوده (عليه السلام) إيصال ذلك إليهم حال الاسلام
و عدالتهم أو لأعم من ذلك، فعلى الاول يلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال،
وعلى الثاني يلزم طلب الخليل ذلك المنصب الجليل للظالم حال ظلمه و هذا لا
يصدر عن عاقل بل جاهل من امته (٣) فضلاً عنه، وعلى الثالث والرابع يلزم

(١) البقرة . الآية ١٢٤

(٢) قال فخر الدين الرازي: الآية دالة على أنه تعالى سيعطي بعض ولده ماسأل ولولا
ذلك لكان الجواب لا، أو يقال: لا ينال عهدي ذريتك فان قيل: أو ما كان إبراهيم عليه
السلام عالماً بأن النبوة لا تليق بالظالمين، قلت بلى ولكن ما كان يعلم حال ذريته، فبين
الله تعالى أن منهم من هذا حاله، أو أن النبوة انما تحصل لمن ليس بظالم انتهى كلامه
منه « قدّه » .

(٣) هذا الاستبعاد نظير ما ذكره الناصب في بحث الرؤية في رسالته الفارسية في العقائد
الكلامية، حيث قال: « از آنجمله آنچه میفرماید در باب سؤال موسی که رب ارنی أنظر
إليك یعنی ای پروردگار بخود را بمن بنما تا تورا ببینم موسی این سؤال بعد از آن
فرمود که سالها بود که پیغمبر مرسل بود و محال بود که پیغمبر مرسل مثل موسی علیه
السلام در چنین مدت این مقدار از الهیات نداند که بر خدا رؤیت جایز نباشد . الى
آخر الكلام . منه « قدّه »

(ج ٢) في دلالة قوله تعالى لا ينال عهدي «الآية» على اشتراط العصمة (٣٩٧)

المطلوب هو أن الامامة ممّا لا ينالها من كان كافراً ظالماً في الجملة و في بعض أيام عمره ، ان قيل : إنّ بعضاً من المفسّرين حمل العهد في الآية على عهد النبوة وحينئذ لدلالة في الآية على اشتراط عدالة الامام في جميع عمره ، وايضاً أن ههنا شقاً خامساً قد أهملته أخذه في الاستدلال وذلك لجواز أن يكون إبراهيم عليه السلام قد زعم أن ذلك البعض من ذريته الذين سأل لهم الامامة يكونون متّصفين بالاسلام والعدالة وقد كان زعمه هذا في جميع أفراد ذلك البعض أو في بعضها مخالفاً لما في نفس الأمر فأجابه تعالى بأن عهد الامامة ممّا لا تناله الظالمون تنبيهاً على بطلان ما زعمه لاسلام هؤلاء ، كلاً أو بعضاً ، وحينئذ لا يلزم سؤال ما يليق بشأن النبوة ولا عدم مطابقة الجواب للسؤال ، فلا يثبت الاشتراط

قلت في الجواب عن الأول : إنّه يكفي في دلالة الآية على ما ذكرنا و حجّيته على الخصم تصريح البعض الآخر بل أكثرهم ، و منهم صاحب الكشف و أمثاله من أكابر المفسّرين على أن المراد بالعهد عهد الامامة وهو الظاهر أيضاً من سياق الآية ، على أنا نقول يلزم من اشتراط ذلك في النبي اشتراطه في الامام بطريق أولى لعدم تأييده بالوحي العصام عن الخطاء ، و قد مرّ تحقيق الكلام في وجوب عصمتهم عليهم السلام ،

وعن الثاني أن بطلان زعم إسلام بعض من جماعة إسماعيل يتصور إذا كان ذلك البعض موجوداً متعيّناً يمكن أن ينظر في سلامة أحواله واختلالها أو إذا كان هؤلاء الجماعة بأجمعهم ممّن يتّصفون أو سيّتمّون بالكفر والضلال ، و من البين أن الموجودين في زمان إبراهيم عليه السلام من ذريته كاسماعيل و إسحاق كانوا معصومين لا مجال لزعم الباطل فيهما ، و من وجد بعده من ذريته إلى يومنا هذا كان بعض منهم أنبياء معصومين أيضاً وبعضهم أولياء مرحومين وبعضهم من فسّاق المسلمين وبعضهم من الكفار

(٣٩٨) في دلالة قوله تعالى لا ينال عهدي «الآية» على اشتراط العصمة (ج ٢)

المردودين كما أخبر الله تعالى عن ذلك في سورة الصافات (١) بقوله : و باركنا عليه
و على اسحاق و من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين الآية ولا ريب في أنه
عليه السلام إذا طلب الامامة لبعض ذريته المعدومين لابد بمقتضى شأن نبوته و قربته تخصيصه
بالبعض أن يكون طلبه ذلك لهم بشرط انصافهم بالاسلام والعدالة الدائمتين أو في الجملة
ولما احتمل أن يكون بعض من ذريته المعدومين مسلمين عادلين في الواقع و لم
يكونوا متعينين عنده حتى ينظر في حالهم فيزعم فيهم ما ليسوا عليه في نفس الأمر
صار احتمال كون ذلك البعض الذي خصه بسؤال الامامة لهم ممن كانوا على خلاف
ما زعم فيهم عليهم السلام ساقطاً عن أصله وقد منع بعض القاصرين (٢) لزوم عدم
مطابقة الجواب للسؤال قائلاً إن الله تعالى لما عدل عن جواب سؤال إبراهيم عليه السلام
إلى الاخبار بعدم نيل الظالم لعهد الامامة فكأنه أجاب دعائه مع زيادة ، ووهنه ظاهر
إذ لم يعهد في فصيح الكلام فضلاً عن كلام الملك العلام أن يسكت رأساً عن جواب
ما ذكر في السؤال ويقال في مقام الجواب ما لم يسأل عنه أصلاً إلا إذا كان السؤال
مما لا يستحق الجواب كما قاله أئمة البيان في اسلوب الحكيم (٣) وما نحن فيه ليس
كذلك على أن هذا التوجيه يجري في كل مقام يعترض فيه بأن الجواب ليس بمطابق
للسؤال فلو صحّ لزم أن لا يكون إيراد هذا القسم من الاعتراض موجّهاً في شيء
من المواضع أصلاً فضلاً عن أن يكون وارداً أو متوجّهاً فتوجيه فكذا الكلام فيما

(١) الصافات . الآية ١١٣

(٢) هو المولى شمس الدين الهروى الحنفى نزيل مكة .

(٣) قال في الدستور (ج ١ ص ١١١ ط حيدرآباد) ما لفظه : الاسلوب الحكيم هو تقديم

الاهم تعريضاً للمتكلم على ترك الاهم وكذا في رسالة الحدود للجرجاني (ص ٤٠

ط مصر) .

(ج ٢) نزول قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ فِي حَقِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣٩٩)

قدّمه من جواب الدليل الرابع والخامس واشتراط الأكمليّة والأفضليّة والأشرفيّة فتذكر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعْتُ رَجَنَهُ

وَأَمَّا الْمَنْقُولُ فَالْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ الْمُتَوَاتِرَةُ ، أَمَّا الْقُرْآنُ فَأَيَّاتُ ، الْأَوَّلَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (١) أَجْمَعُوا عَلَى نَزُولِهَا فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السِّتَةِ (٢) لَمَّا

(١) المائدة الآية ٥٥ .

(٢) رواه في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٨ ط مصر) عن الجامع بين الصحاح الست للشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية بن عمار العيدري الاندلسي السرقسطي .

ثم اعلم أن نزول الآية الشريفة في حق امام الاسلام مولينا أمير المؤمنين ووصي سيد المرسلين مما دلت عليه الروايات المتواترة معنى بل لفظاً نقلت في كتب الحديث والتفسير والكلام والفقه ، و نص الاعظم من الجمهور على صحة تلك المرويات و الوثوق بها والركون عليها ، ونذكر كلمات جماعة وقفنا عليها في كتبهم التي كانت بمحضر منالدى التحرير ونجزم بأن ما لم نذكره منها شئ كثير ، هذه كتب القوم فكيف بأصحابنا شيعة أهل البيت عليهم السلام فان زبرهم على تنوعها مشحونة بذلك أفبعد ذلك يبقى ربب و شك ؛ كلا ورب الرافضات وداحي المدحوات .

فممن نص على ذلك العلامة المحدث الثقة الشهير الشيخ محب الدين الطبري المكي المتوفى سنة ٦٩٢ في كتابه ذخائر العقبى (ص ٨٨ طبع مكتبة القدسي بالقاهرة) وأورد روايات صحاح صراح في الباب .

ومنهم علامة القوم في عصره السيد شهاب الدين محمود عبدالله الرضوى النسب الالوسى الاصل البغدادي المسكن المتوفى سنة ١٢٧٥ في كتابه تفسير روح المعاني (ج ٦ ص ١٤٩ طبع المطبعة النبرية بمصر) قال ما لفظه : وغالب الاخباريين على أنها نزلت في

على كرم الله وجهه ، فقد أخرج الحاكم و ابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بإسناد متصل قال : أقبل ابن سلام ونفر الخ .

ومنهم العلامة المحدث المحقق الشيخ محمد بن علي القاضي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ في تفسيره فتح القدير الجاهم بين فني الدراية و الرواية من علم التفسير (ج ٢ ص ٥٠ طبع مصر) قال ما لفظه : وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال تصدق علي بنخاتم وهو راكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا النخاتم قال : ذاك الراكم فأنزل الله فيه « إنما وليكم الله ورسوله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عساكر عن علي ابن أبي طالب نحوه وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً وأخرج الطبراني بسند عنه نحوه انتهى .

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الجبائي الفرناطي الاندلسي النحوي المتوفى بالقاهرة سنة ٧٥٤ في تفسيره البحر المحيط (ج ٣ ص ٥١٣ طبع مصر) على نفقة سيد السلاطين (عبد الحفيظ الحصني) ملك مراکش وما والاها قال ما لفظه : وقبل الذين آمنوا هو علي رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل الخ .

و منهم ابن كثير الشامي المحدث المفسر الشهير في تفسيره (ج ٢ ص ٧١ طبع مصر) قال ما خلاصته : ان الآية الشريفة نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى ذلك بسنده عن مجاهد وابن عباس .

ومنهم العلامة المحدث الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري في اسباب النزول (ص ١٤٨ ط مصر بالمطبعة الهندية سنة ١٣١٥) قال ما لفظه : قال الكلبي وزاد أن آخر الآية في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، لأنه أعطى خاتمه سائلا وهو راكم في الصلاة .

أخبرنا أبو بكر التميمي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، قال حدثنا الحسين بن محمد ، عن أبي هريرة ، قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال حدثنا محمد الاسود عن محمد بن مروان عن محمد بن سائب عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا ، فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة و ليس لنا مجلس ولا متحدث وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه ورفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبي عليه السلام : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الآية ؛ ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئا ، قال : نعم خاتم من ذهب ، قال : من أعطاكه ؟ قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فقال : علي أي حال أعطاك ؟ قال : أعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون انتهى .

ومنه العلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان السيوطي في كتاب **لباب النقول المتوفى** سنة ٩١١ (ص ٩٠ ط الثانية بمطبعة مصطفى الحلبي) قال ما لفظه : أخرج الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال : وقف علي بن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فنزلت إنما وليكم الله ورسوله ، الآية ، وله شاهد ، قال عبدالرزاق : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله ، الآية ، قال : نزلت في علي بن ابي طالب .

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله ، و أخرج أيضا عن علي مثله ، وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله ، فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا ، انتهى .

ومنه العلامة سبط ابن الجوزي في كتاب التذكرة (ص ١٨ ط النجف الاشرف) قال ما لفظه ، ومنها في المائدة قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى قوله

وهم راكعون ، ذكر الثعلبي في تفسيره عن السدي و عتبة بن أبي الحكيم و غالب بن عبدالله ، قالوا : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، مر به سائل وهو في المسجد راكع فأعطاه خاتمه ،

وذكر الثعلبي القصة مسندة الى أبي ذر الغفاري ، الى أن قال: وفي رواية أخرى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و علي قائم يصلي ، و في المسجد سائل معه خاتم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أعطاك أحدينا ؟ فقال : نعم ذلك المصلي هذا الخاتم و هو راكع ، فكبر رسول الله (ص) و نزل جبرئيل عليه السلام يتلو هذه الآية ، فقال حسان بن ثابت :

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً	وأسرها في نفسه اسراراً
من كان بات على فراش محمد	و محمد أسرى يوم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً	في تسع آيات تلين غزاراً

(خ ل جعلن كباراً)

أشار الى قول ابن عباس ما أنزل الله آية في القرآن الا (وعلى) أميرها ورأسها الى آخر عبارته .

ومنهم العلامة السيد محمد مؤمن بن الحسن الشبلنجي المصري المتوفى في أوائل القرن الرابع عشر في كتاب نور الابصار (ص ١٠٥ ط مصر بالمطبعة العثمانية) روى ذلك مسنداً الى أبي ذر .

وفي كتاب المباهلة (مخطوط) نقل عن كتاب كفاية الطالب للكنجي الشامي في الباب الحادي والستين (ص ١٠٦ طبع النجف الاشرف) أنه روى نزول الآية الكريمة في حق علي عليه السلام باسناده عن أنس بن مالك الى أن قال : فأنشأ حسان بن ثابت :

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي	وكل بطيء في الهوى و مسارع
أينهب مدحيك المعبر ضايحاً	وما المدح في ذات الإله بضايح
و أنت الذي أعطيت اذ كنت راكعاً	زكاة فدتك النفس يا خير راكع

بغاثمك اليمون يا خير سيد و يا خير شار ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله خير ولاية و بينها في محكمات الشرايع
وروي أيضاً في الباب الثاني والستين (ص ١٢٢) نزولها في علي عليه السلام بأسناده
عن ابن عباس ، ثم ذيله بكلمات الى أن قال : هكذا ذكره حافظ العراقي في مناقبه
وتأهيه الخوارزمي ، ورواه العافظ محدث الشام بطريقين ، وذكر الخوارزمي عقيب
شأن نزول هذه الآية ما لفظه : ولبعضهم في حق علي شعر :

وافى الصلاة مع الزكاة فقاما والله يرحم عبده الصبارا

الى أن قال

من ذا بغاثته تصدق راکعاً الى آخر ما تقدم نقله من الايات
وكذا أفاد البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل (ص ١٢٠ الطبع القديم بمصر)
ومنهم العلامة الطبري في التفسير (ج ٦ ص ١٦٥ ط مصر) بأسناده عن عتبة بن أبي
حكيم ومجاهد أنهما قالا نزلت في علي بن ابيطالب حين تصدق بغاثته الخ .
ومنهم الشيخ علاء الدين الخازن الخطيب البغدادي في تفسيره (ج ١ ص ٤٧٥ طبع
مصر) نقل عن السدي أنه مر بعلي سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه ،
ومنهم العلامة النسفي المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ١ ص ٤٨٤ طبع مصر) ما
لفظه : أنها نزلت في علي حين سأله سائل وهو راكع في صلاته وطرح خاتمه ،
ومنهم العلامة السيد سليمان البلخي القندوزي الحنفي المذهب الرضوي النسب في بنايع
المودة (ج ١ ص ١١٤ طبع بيروت) نقل رواية مفصلة في هذا الباب ، وكذا في (ج
٢ ص ٣٧) من ذلك الطبع فراجع .

ومنهم العلامة جارا الله الزمخشري في الكشاف (ج ١ ص ٣٤٧ ط مصر بمطبعة التجارية
الكبرى) قال بعد كلام له ما لفظه : وانها نزلت في علي كرم الله وجهه حين سأله سائل
وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كانه كان مزجاً في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل
تفسد بمثله صلاته (فان قلت) كيف صح أن يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة

(قلت) جىء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينا لو أمثل ثوابه ، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى أن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها (انتهى)

ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ في كتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (ص ٥٦ الطبع المذكور) في مقام تخريج الحديث قال ما لفظه : فقد رواه ابن أبي حاتم من طريق سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بنخاتمه وهورا كم فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله) ولا بن مردويه من رواية سفيان الثوري عن ابن سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي قائماً يصلي ، فمر سائل وهورا كم فأعطاه خاتمه فنزلت . و روى الحاكم في علوم الحديث من رواية عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي ، حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال نزلت هذه الآية : إنما وليكم الله ورسوله . الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد وإذا سائل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أحد شيئاً؟ قال لا ، إلا هذا الراكع ، يعني علياً أعطاني خاتمه . رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ ، وعنه ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته ، الحديث . وفي أسناده خالد بن يزيد العمري ، وهو متروك . ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولا وأسناده ساقط .

و منهم العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٦ ط مصر الجديد) قال : روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام . روى أن عبدالله ابن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بنخاتمه علي محتاج وهورا كم ، فنحن نتولاه . و روى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الظهر ، فدأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم أشهد اني سألت في مسجد الرسول صلى الله

عليه و سلم فما أعطاني أحد شيئاً ، و علي عليه السلام كان راكعاً ، فأوماً اليه بخصمه
اليمنى ، و كان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم ببرئى النبي صلى الله عليه و
سلم ، فقال : اللهم ان أخى موسى سألك ، فقال : (رب اشرح لى صدرى الى قوله و
أشركه فى أمرى) فانزلت قرآناً ناطقاً (سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً)
اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ، واجعل لى وزيراً من
أهلئ علياً ، اشدد به ظهري ، قال أبوذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل
جبريل فقال : يا محمد اقرء (انما وليكم الله ورسوله) الى آخرها .

و منهم السيد رشيد رضا المصرى الموطن الوهابى المذهب فى تفسير « المنار »
(ج ٦ ص ٤٤٢ ط مصر) ما لفظه : ورووا من عدة طرق أنها نزلت فى أمير المؤمنين على
المرتضى كرم الله وجهه اذمر به سائل وهو فى المسجد فأعطاه خاتمه انتهى .

و منهم المولى نظام الدين النيسابورى الاعرج فى تفسيره المطبوع بهامش تفسير
الطبرى (ج ٦ ص ١٤٥ ط مصر) ما لفظه : رواه عن ابن عباس وعبدالله بن سلام وعبدالله
ابن سلام وأبى ذر قال : روى عن أبى ذر أنه قال : صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة
الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم
اشهد انى سألت فى مسجد الرسول فما أعطاني أحد شيئاً و علي كان راكعاً ، فأوماً
بخصمه اليمنى و كان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم ثم قرء اشرح لى صدرى
الى قوله أشركه فى أمرى فانزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك الآية **قال** أبوذر:
فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرء انما وليكم
الله الآية .

و منهم علامة الجمهور فى البلاد العراقية السيد شهاب الدين محمود الرضوى الالوسى
البغدادى فى كتابه روح المعانى اورد رواية نزول الآية الشريفة فى حق مولينا أمير المؤمنين
عليه السلام بعدة طرق ينتهى بعضها الى ابن عباس وبعضها الى عبدالله بن سلام فراجع
الكتاب (ج ٦ ص ١٤٩ الطبع الثانى بالقاهرة)

و منهم العلامة المحدث المفسر الشيخ اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤

في تفسيره الشهير (ج ٢ ص ٧١ طبع مصر) اورد عدة روايات صحيحة دالة على نزول الآية الكريمة في حق امامنا امير المؤمنين عليه السلام تنتهي أسانيدھا الى عدة كمجاهد ، والضحاك ، وابي صالح ، وميمون بن مهران وكلهم عن ابن عباس .
ومنهم العلامة الشيخ حسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق الاسدي النسب العلوي المسكن اورد في كتاب العدة (ص ٥٩ طبع تبريز) عدة روايات دالة على نزول الآية في حق مولينا الامير عليه السلام ينقلها عن الثعلبي بطرقه الى عبدالله بن غالب و ابن عباس وعن الشيخ ابي الحسن رزين بن معاوية بن عمار السرقسطي الاندلسي في كتاب الجمع بين الصحاح الستة، والسند ينتهي الى ابن سلام وعن كتاب المناقب لابن المغازلي بطرقه الى ابن عباس ومحمد بن الحنفية عن ابيه (ع) وعن غيرهم من الصحابة والتابعين والمحدثين .

ومنهم العلامة الشيخ ابوبكر احمد بن علي الرازي الجعفي المتوفى سنة ٢٧٥ في كتاب احكام القرآن (ج ٢ ص ٥٤٣ طبع القاهرة بالمطبعة البهية) فانه اورد فيه عدة روايات دالة على نزولها في حق علي عليه السلام تنتهي اسانيدھا الى مجاهد والسدي وابي جعفر وعتبة بن ابي حكيم وغيرهم .

ومنهم العلامة الشيخ ابو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي الاندلسي في كتابه الجامع لاحكام القرآن (ج ٦ ص ٢٢١ طبع مصر) حيث نقل عن الامام أبي جعفر باقر العلوم سلام الله عليه نزولها في حق مولينا امير المؤمنين عليه السلام وعن مجاهد السدي وقال في آخر كلامه (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة فان علياً تصدق بخاتمه في الركوع انتهى .

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمان بن ابي بكر السيوطي الشافعي في تفسيره الدر المنثور (ج ٢ ص ٢٩٣ الطبعة الاولى بمصر) اورد عدة روايات دالة على نزولها في حق علي عليه السلام وتنتهي طرقها الى ابن عباس وسلمة بن كهيل وعمار وغيرهم .

و منهم العلامة المحدث القدوة في فنه الشيخ أسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الاردبيلي في كتابه (الاربعين حديثاً) والنسخة مخطوطة وروى باسناده عن جابر بن عبدالله الانصاري ، قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ ورد أعرابي شعث الحال رث الثياب كأنما خرج من تحت التراب فحياتحية مسنت مدقع وانشد مشيراً الى النبي (ص) :

اتيتك والعدراء تبكي برنة	و قد ذهبت ام الصبي عن الطفل
واخت و بنتان وام كبيرة	وقد كدت من فقرى اخالط من عقلى
وقد مسنى عرى و فقر و فاقة	و ليس لنا مال يمر ولا يعلى
و ما المنتهى الا اليك مفرنا	وأين فرار الناس الا الى الرسل

فلما سمع النبي (ص) شعرا اعرابى بكى بكاء شديداً ثم قال لاصحابه : معاشر الناس ان الله ساق اليكم ثواباً وقاد اليكم أجراً والجزاء من الله غرف من الجنة يضاهى غرف ابراهيم الخليل (ع) و كان على بن ابيطالب كرم الله وجهه في ناحية من المسجد يصلى ركعات يتنفل بها تطوعاً فأومى الى الاعرابى أن يدنو اليه فدنى منه فدفع اليه خاتمه وهو فى الصلاة ولم يصبر الى ان يتم صلاته لسرعة اغتنامه الثواب فنزل الوحي فى الحال على النبي (ص) وأنزل « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . الاية » فقال النبي (ص) معاشر الناس من فيكم اليوم عمل خيراً ذكره الله من فوق سبع سماواته قالوا : مامنا من عمل اليوم خيراً سوى ابن عمك تصدق بخاتمه على الاعرابى وهو قائم فى الصلاة يصلى لم يقطع صلاته فقال النبي (ص) وجبت لابن عمى غرف وأنزل الله فيه مدحاً وقرء عليهم الاية فتصدق الناس على الاعرابى بأربعمائة خاتم وهو يقول : وهذا أيضاً من بر كاتك يا حيدر . فقلنا كلام الشيخ اسعد بالفاظه من كتاب مناقب امير المؤمنين (ع) للشيخ الاجل الثقة المحدث محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقرئ الكاشى من علماء المائة الحادية عشر ، والكتاب مخطوط نفيس فى بابيه أورد فيه مؤلفه أربعمائة حديثاً فى مناقب الامير (ع) وهو حسن جداً محتو على فوائد لطيفة ، والتزم بنقل الروايات عن كتب مشاهير

نصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة ، والولي هو المتصرف
وقد أثبت الله الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ،
وولاية الله تعالى عامة فكذا النبي والولي (١) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أقول : جوابه أن المراد من الولي في الآية الناصر فإن الولي لفظ مشترك يقال
للمتصرف والناصر والمحِبُّ والأولى بالتصرف كولي الصبي والمرأة ، والمشارك
إذا تردد بين معانيه يلزم وجود القرينة للمعنى المطلوب منه ، وههنا كذلك ، فلا
يكون هذا نصاً على إمامة علي (عليه السلام) ، فبطل الاستدلال به ، وأما القرائن على أن
المراد بالولي الناصر في الآية لا الأولى والأحق بالتصرف ، لأنه لو حمل على هذا

القوم وأجلاتهم وترجمة كل حديث بالفارسية بعد نقله ، وكان الفراغ من تأليفه سنة ألف
من الهجرة الشريفة .

ومنهم المير محمد صالح الترمذي العنفي المتخلص بالكشفي في كتاب مناقب المرتضى
(ص ٧ ط الهند) ما لفظه بالفارسية : در اين آية كريمه اختلاف را راه نيست چرا كه
هيچكس بجز امير المؤمنين در ركوع صدقه نداده و چون الكناية ابلغ من التصريح دأب
عرب است بنا بر اين حضرت بيچون بكنايه و اشاره متكلم شده الخ .

هذا ما اقتضته الحال ووسع المجال من ذكر كلمات القوم في الباب و أما أصحابنا
الامامية شيعة آل رسول الله فقد اتفقت كلمتهم في كتب الحديث و التفسير و الكلام على
نزول الآية الشريفة في حقه عليه السلام وانه المعنى بها لم يخالف فيه احد بل قد يدعى
التواتر في شأن نزولها فاذن لا مسرح و لا مساغ للتشكيك و التردد الا ان يكون
الشخص مبغضاً ناصباً او سوفسطائياً في البديهيّات ، و ليعلم أن ههنا مباحث في دلالة
الاية الشريفة و فوائد جمة قد غمضنا عنها رعاية للاختصار و احالة الى محل آخر والله
تعالى هو الهادي .

(١) ويكفي في دلالتها ما ذكره العلامة في القنون فخر الدين الرازي في تفسيره المسمى

بفاتيح الغيب (ج ١٢ ص ٢٦ ط القاهرة سنة ١٣٥٢) و حيث قد أجرى الله سبحانه وتعالى الحق على قلبه وانطقه بقدرته و افصح ذاهل عن عصيته كان الانسب لنا ان نورد كلامه بين الفاظه ليعتبر من أنصف وحكم وجداته السليم فنقول : قال : نقلا عن جماعة ان هذه الآية دالة على أن الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب وتقريره أن نقول : ان الآية دالة على أن المراد بهذه الآية امام ومتى كان الامر كذلك وجب أن يكون ذلك الامام هو علي بن ابي طالب .

بيان المقام الاول أن الولي في اللغة قد جاء بمعنى الناصر و المحب كما في قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) و جاء بمعنى المتصرف ، قال عليه الصلاة والسلام : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها » فنقول : هي هنا وجهان : الاول : أن لفظ الولي جاء بهذين المعنيين ولم يعين الله مراده ، ولانفاة بين المعنيين ، فوجب حمله عليهما ، فوجب دلالة الآية على أن المؤمنين المذكورين في الآية متصرفون في الامة . **الثاني** : أن نقول : الولي في هذه الآية لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر فوجب ان يكون بمعنى المتصرف و انما قلنا انه لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر لان الولاية المذكورة في هذه الآية غير عامة في كل المؤمنين ، بدليل انه تعالى ذكر بكلمة « انما » و كلمة « انما » للحصر ، كقوله (انما الله اله واحد) والولاية بمعنى النصرة عامة لقوله تعالى : « و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض » وهذا يوجب القطع بأن الولاية المذكورة في هذه الآية ليست بمعنى النصرة ، واذا لم تكن بمعنى النصرة كانت بمعنى التصرف ، لانه ليس للولي معنى سوى هذين فصار تقدير الآية : انما المتصرف فيكم أيها المؤمنون هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة الفلانية ، وهذا يقتضي أن المؤمنين الموصوفين بالصفات المذكورة في هذه الآية متصرفون في جميع الامة ، ولا معنى للامام الا الانسان الذي يكون متصرفاً في كل الامة فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على أن الشخص المذكور فيها يجب أن يكون امام الامة .

أما بيان المقام الثاني وهو انه لما ثبت ما ذكرنا وجب أن يكون ذلك الانسان هو علي

لكان غير مناسب لما قبلها وهو قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، فإن الأولياء ههنا بمعنى الأنصار لا بمعنى الأحمقين بالتصرف، وغير مناسب لما بعدها و هو قوله ومن يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ، فإن التولي ههنا بمعنى المحبة

ابن ابيطالب ، وبيانه من وجوه : الاول : أن كل من اثبت بهذه الآية امامة شخص قال ان ذلك الشخص هو علي ، وقد ثبت بما قدمنا دلالة هذه الآية على امامة شخص ، فوجب أن يكون ذلك الشخص هو علي ضرورة انه لا قائل بالفرق . الثاني تظاهرت الروايات على أن هذه الآية نزلت في حق علي ، ولا يمكن المصير الى قول من يقول : انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ؛ لانها لو نزلت في حقه لدلت على امامته ، و أجمعت الامة على أن هذه الآية لا تدل على امامته فبطل هذا القول . والثالث : أن قوله (وهم راكعون) لا يجوز جعله عطفاً على ما تقدم لان الصلاة قد تقدمت ، والصلاة مشتملة على الركوع فكانت اعادة ذكر الركوع تكراراً فوجب جعله حالاً أي يؤتون الزكاة حال كونهم راكعين ، و أجمعوا على أن ايتاء الزكاة حال الركوع لم يكن الا في حق علي ، فكانت الآية مخصصة به و دالة على امامته من الوجه الذي قررناه ، و هذا حاصل استدلال القوم بهذه الآية على امامة علي عليه السلام ثم قال : والجواب : اما حمل لفظ الولي على الناصر و المتصرف معاً فقير جائز ، لما ثبت في اصول الفقه أنه لا يجوز حمل اللفظ المشترك على مفهوميه معاً (انتهى كلامه) قلنا : ان كون علي عليه السلام متصفاً بوصف الناصر لا يقتضي كون وصف الناصر مراداً من كلمة الولي في هذه الآية توضيحه أن اللفظ قد يكون له معنيان ويكون كلاهما صادقين على فرد واحد ولكن القائل يطلق عليه اللفظ ولا يريد منه الا احد معنييه و بالجملة لا ملازمة بين تحقق معنى و بين ارادة ذلك المعنى من اللفظ ، كيف ؟ والا لاستحال اطلاق كلمة لهامعنيان في حق احد تحقق فيه كلا المعنيين لاستحالة ان يراد منه معنيان في اطلاق واحد كما قال الفخر .

والنصرة فوجب أن يحمل ما بينهما على النصرة أيضاً لتتلائم أجزاء الكلام انتهى .

اقول

فيه نظر من وجوه أما أولاً فلأن القرينة في أن المراد بالولي الأولى بالتصرف دون المعاني الأخر موجودة فإن حصر الولاية في المؤمنين الموصوفين في الآية بايتاء الزكاة حال الركوع يدل على عدم ارادة معنى النصرة والألزام بمقتضى الحصر أن يكون من شرط الولي المؤمن مطلقاً (١) ايتاء الزكاة حال الركوع وفساده ظاهر والحاصل أنه إن اريد بالولي الناصر وبالذين آمنوا جماعة من المؤمنين الذين يمكن أنصافهم بالنصرة فيستقيم الحصر حينئذ لكن لا يستقيم الوصف بايتاء الزكاة حالة الركوع ، وإن اريد به الناصر وبالذين آمنوا عليهما السلام يبطل الحصر وإن اريد به الأولى بالتصرف وبهم عليهما السلام يستقيم الحصر والوصف معاً لأن كون ايتاء الزكاة حال الركوع من شأن الامام الأولى بالتصرف في أحكام المؤمنين غير مستبعد بل روى (٢) أنه قد وقع هذه الكرامة عن باقي الأئمة المعصومين عليهم السلام واما ثانياً فلأن الولاية بمعنى الامامة والتصرف في الأمور أعظم من الولاية بمعنى النصرة في الجملة فنفي الولاية بمعنى الامامة مفيد لنفي الولاية المنفية عن اليهود والنصارى في الآية الأولى على أنهم وجه بأن نفى الامام نفى الخاص مع الزايد ، فهو أنهم في النفي فتكون المناسبة حاصلة ، وكذا الكلام في ما بعد الآية فلا دلالة

(١) أي سواء كان أولى بالتصرف أم لا .

(٢) وفي كتاب الاصفى للعلامة المحدث الفيض الكاشاني صاحب الوافي (ص ١٥١ ط طهران) ما لفظه : وفي رواية انه ناول السائل الخاتم من اصبعه كما يأتي وهي أشهر وقد روته العامة أيضاً ولعله عليه السلام تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فان (يؤتون) يشعر بالتكرار والتجدد . وقال قبيل ذلك : فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راكعون .

على مقصودهم إلا إذا حمل حزب الله على معنى أنصار الله كما تمحله بعضهم و هو كما ترى وأيضا العطف دال على تشريك الثلاثة في اختصاص الولاية (النصرة خ ل) بأى معنى كان بهم ولا خفاء في أن نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف في أمرهم على ما ينبغي ، فكذلك نصرة الذين آمنوا ، غاية الامر أن التصرف في أمرهم مفهوم مشكك يختلف بالأولوية والأشدية ، بل حقق أن جميع المعاني العشرة التي ذكرها للولي مرجعها إلى الولي بالتصرف ، لأن مالك الرق و هو أحد تلك المعاني أولى برقه و الرق أولى به ، وكذا المعتقد أولى بمعتقده و بالعكس وكذا الجار بالجار والحليف بالحليف والناصر بالناصر وابن العم بالعم فإن كلاً من هذه المذكورات وما لم يذكر أولى بصاحبه من الذين ليس له تلك الولاية كما لا يخفى على من تأمل وأنصف ، وأما ثالثاً فلأن توافق الآيات إنما يجب إذا لم يمنع عنها مانع وقد بينا عدم صحة حمل الولي ههنا على الناصر و المحب و نحوهما ، وإيضاً هذه الآيات الثلاث لم تنزل دفعة حتى تلازم أن يكون الولي في جميعها بمعنى واحد بل نزلت تدريجاً والصحابة جمعوها بهذا الوجه ، بل نقول : لو سلم عدم الملائمة على التقدير المذكور فهذا اعتراض يرد في الحقيقة على خليفتهم عثمان حيث جمع المصاحف على مصحف واحد وحرّف الكلمه عن مواضعها (١) ولم يرتب الآيات كما هو حقها و كان له في ذلك ما رتب حتى لا يخفى على الولي النهي .

و اما رابعاً فلأن تفريع الوجوب في قوله : فيجب أن يحمل إلخ على ما قبله محل تأمل ، وقوله : لتلازم أجزاء الكلام لا يدل على الوجوب خصوصاً إذا دل الدليل على أنه لا يصح إرادة النصرة فتأمل هذا ،

واعترض شارح المقاصد على احتجاج الشيعة بالآية المذكورة بأن الحصر إنما يكون فيما فيه تردد ونزاع ، و لا خفاء في أن النزاع في الولاية و الامامة لم يكن

عند نزول الآية و لم تكن في ذلك الزمان إمامة حتى يكون نفياً للتردد ،
و الجواب عنه من وجوه اما اولاً فلما يستفاد من كلامه في شرحه للتلخيص في
مبحث القصر حيث قال : إن اعتقاد المخاطب بثبوت ما نفاه المتكلم قطعاً أو احتمالاً
مختصاً بالقصر الغير الحقيقي ، ألا ترى أنهم اتفقوا على صحة ما في الدار إلا زيد
قصرأ حقيقياً مع أنه ليس ردأً على من اعتقد أن جميع الناس في الدار ، والحاصل
أنه يجوز أن يكون هذا القصر قصر الصفة على الموصوف قصرأ حقيقياً ودفع التردد
و النزاع و رد الخطأ إنما يشترط في القصر الاضافي واما ثانياً فلأنه يجوز أن
يكون قصرأ إضافياً فانه تعالى عالم بجميع الأشياء فلما علم اعتقادهم إمامة غيره
في الاستقبال كما يدل عليه حديث المشكاة (١) الذي من جملته و إن أمرتم علياً ولا
أراكم فاعلين الخ قال لهم علي أبلغ وجهه و آكده إنما وليكم الله تميمأ للمحجة ،
واما ثالثاً فلأنه يجوز أن يكون الحصر لدفع التردد الواقع من بعضهم عند نزول
الآية بين انحصار الولاية في الله ورسوله واشتراكه بينهما وبين غيرهما على أن يكون
القصر لتعيين الاشتراك كما أن القصر في قوله تعالى : وما ارسلناك الا كافة للناس (٢)
قصر القلب لتحقيق اشتراك الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد اختصاصها بالعرب
كما زعمته اليهود والنصارى ، و اما رابعاً فلأن حاصل كلام المعترض هو الاعتراض
على الله تعالى ونسبة اللغو إليه ، إذ محصله أن النزاع في خلافة الثلاثة و ولايتهم
إنما وقع بعد النبي ﷺ ، فالحصر لا يرفعه ، و باعتقادهم لم يكن في حال حياة
النبي ﷺ إمام و خليفة و تردد في خلافة أحد فيكون الحصر لغواً واما خامساً
فلأن الحصر يدل على نفى إمامة من ينازع مطلقاً لا أن ينازع في ذلك الوقت ، وإلا
لزم أن تكون كلمة التوحيد نافية لألوهية من ادعى الألوهية في وقت نزولها

(١) قد مر نقل الحديث عن الكتاب مع تعيين محله .

(٢) السباء . الآية ٢٨ .

لا مطلقاً وهو ظاهر الفساد هذا ،

وقد اعترض أيضاً بعض المتعصين (١) على الاحتجاج بهذه الآية وقال إنكم تقولون إن علياً عليه السلام في حال صلاته في غاية ما يكون من الخضوع و الاستغراق جميع حواسه وقواه وتوجهها شطر الحق حتى أنكم تبالفون وتقولون كان إذا أريد إخراج السهام والنصول من جسمه الواقعة فيه وقت الحرب تركوه إلى وقت صلاته فيخرجونها منه وهو لا يحس بذلك لاستغراق نفسه وتوجهها نحو الحق ، فكيف مع ذلك أحس بالسائل حتى أعطاه خلاته في حال صلاته ، وأجاب (٢) أنه بعض علمائنا فقال :
شعر :

يعطي و يمنع لا تلييه سكرته عند النديم ولا يلهو من الكاس
أطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحة وهذا أفضل الناس

وحاصل الجواب أنه عليه السلام في تلك الحالة وإن كان كما ذكر لكنه حصل منه التفات أدرك به السائل وسؤاله ولا يلزم منه التفاته إلى غير الحق لأنه فعل فعلاً تعود نهايته إلى الحق ، فكان كالشارب الذي فعل حال سكرته فعلاً موافقاً (٣) لفعل الصحة ولم يلهه ذلك عن نديمه ولا عن كأسه ولا خرج بذلك عن سكرته فتأمل ،

(١) هو المولى شمس الدين الهروي الحنفي الناصب من مشاهيرهم . منه « قد » .
(٢) ومن الاجوبة أنه عليه السلام لما كان بكلية متوجها الى الله تعالى مقبلاً اليه معرضاً عما سواه متمحضاً في العبادة نبهه سبحانه بالالهام و الالتقاء في الروح في هذه العطية الكريمة وذلك لعموم افضاله جل وعز شأنه على عباده فكيف بالمؤمن السائل في بيته أعني المسجد النبوي (ص) ، فلا غرو أن يلقي في قلب وليه اعانة المسكين المفتاق فالتصدق (ح) طاعة في طاعة ، وهذا الوجه مما يقبله الذوق السليم والفكر المستقيم نبهنا الله واخواننا من سنة الغفلة آمين آمين .

(٣) لا يخفى عدم حسن هذا التعبير والاولى ما ذكرناه فلا تغفل .

(ج ٢) في أن المراد من الولي في الآية الأولى بالتصرف (٤١٥)

و أقول : في الجواب أيضاً أن غاية الأمر في ذلك أن يكون في مرتبة ما يحصل للأولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة وقد أثبت النقشبندية (١) من متصوفة أهل السنة هذه المرتبة لأنفسهم واشتهر منهم أنهم يقولون : « خلوت در أنجمن مبداريم » فلا ينبغي أن ينزع مع علي عليه السلام في حصول نظير هذه المرتبة له ، اللهم إلا أن يقال : إن النقشبندية قد نسبوا خرقتهم في التصوف إلى أبي بكر ، فجاز أن يحصل لهم من بركات أبي بكر مرتبة لا تحصل لعلي عليه السلام ، فإن هذا كلام لا دافع له إلا غضب الله تعالى

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

لثاني قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (٢) نقل الجمهور (٣) أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال : أيها الناس أأست أولى منكم بأنفسكم ، قالوا بلى يا رسول الله

(١) قد مر المراد بهم وانتسابهم وشطر من أحوالهم في حلقاتهم ويعبر عنهم ب (خواجگان و تارة بالاحرار .)

(٢) المائدة . الآية ٦٧ .

(٣) وهم جم غفير من محدثي القوم و فطاحلهم و تقتصر على ذكر قليل من كتبهم « فمنها » أسباب النزول للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري .

حدثنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن المخلدي ، قال حدثنا علي بن عباس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدري (ص ١٥٠ ط مصر بالمطبعة الهندية)

« و منها » مطالب السؤول في مناقب آل الرسول للشيخ محمد بن طلحة كمال الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٥٤

روى عن أبي سالم النصيب عن أبي سعيد (ص ١٦ ط طهران)

« ومنها » تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر الرازي

روى عن ابن عباس والبراء بن عازب و محمد بن علي (ج ١٢ ص ٥٠ ط مصر سنة ١٣٧٥)
« ومنها » **الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي** .

روى عن العافظ أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل المعلى يرفعه بسنده الى حذيفة بن
اسيد الغفاري وعامر بن ليلي بن ضمرة .

وروى عن الواحدى و عن الثعلبى عن أبى سعيد الغدرى

وروى عن الشيخ محى الدين النووى الشافعى (ص ٢٣ و ١٤ ط النجف)

« ومنها » **تفسير الثعلبى** على ما فى بنايع المودة للعلامة الثقة العارف الشهير السيد سليمان
ابن ابراهيم الحنفى البلخى (ص ١٢٠)

روى عن أبى صالح عن ابن عباس

« ومنها » **فرائد السطین للحموينى** (على ما فى الكتاب المذكور ص ١٢٠)

روى عن أبى هريرة

« ومنها » **تفسير الميرزا محمد البدخشانى الحنفى** (على ما فى البقات)

روى عن أبى سعيد الغدرى

« ومنها » **الطرايف للعلامة رضى الدين بن طاوس** .

روى عن العافظ أبى سعيد السجستانى باسناده عن ابن عباس و جابر بن عبدالله

« ومنها » **الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للعلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان**

السيوطى الشافعى (ج ٢ ص ٢٩٨ ط مصر)

أخرج أبو الشيخ عن الحسن عن رسول الله (ص) ، قال : ان الله بعثنى برسالة فضقت

بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبى فوعدنى لا بلفظ أوليعدبنى فانزل الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن مجاهد

و أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الغدرى

« و منها » **كتاب فتح القدير فى التفسير** (ج ٣ ص ٥٧ ط مصر)

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن مجاهد

و أخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن ابن عباس

و أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري

و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود

« و منها » تفسير المنار (ج ٦ ص ٤٦٣ ط مصر)

روى ابن مردويه و الضياء في المختارة عن ابن عباس

وروى أبو الشيخ عن أبي الحسن

وروى عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن مجاهد

وروى ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري

« و منها » كتاب الدراية لمسعود السجستاني (كما في البحار)

روى بإسناده الى عبدالله بن عباس

« و منها » كتاب النشر والطى (كما في البحار)

رواه مرسلًا

« و منها » كتاب ما نزل من القرآن في علي (ع) للعافظ أبي نعيم

بإسناده يرفعه الى العجاف عن الاعمش عن عطية

« و منها » تفسير ابن جريج

روى عن ابن عباس

« و منها » تفسير عطاء

روى عن ابن عباس

« و منها » كتاب المناقب للسدى

رواه مرسلًا

« و منها » شرح النهج لابن أبي الحديد

روى عن ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن

ابن الحكم النخعي عن رباح بن الحرث ثم قال علي بن عيسى ناقلًا عن ابن مردويه
وروى مرسلًا أيضًا عن ابن عباس

« ومنها » كتاب ابن جرير

رواه باسناده عن ابن عباس

ورواه عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود

« ومنها » تفسير الثعلبي

روى باسناده عن أبي محمد عبدالله بن محمد القاضي ، حدثنا أبو الحسين محمد بن
عثمان النصيبى ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين عن حسان عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس

« ومنها » كتاب مفتاح الفجا (كما فى الغدير)

رواه عن الحافظ عز الدين الرسعنى فى تفسير عن ابن عباس (كما فيه أيضًا)

« ومنها » تفسير السيد عبدالوهاب البخارى (كما فيه أيضًا)

فى ذيل قوله تعالى قل لا استلکم

« ومنها » الاربعين للسيد جلال الدين « كما فيه أيضًا »

روى عن ابن عباس

« ومنها » كشف الفمة للاربلى « كما فيه أيضًا »

روى عن الرسعنى فى تفسير عن ابن عباس (ص ٩٢)

« ومنها » تفسير البخارى « كما فيه أيضًا »

روى عن محمد بن محبوب عن أبي سعيد الخدرى

« ومنها » كتاب المائر الدامر « كما فيه أيضًا »

روى عن نظام الدين القمى النيسابورى عن أبي سعيد الخدرى (ج ٦ ص ١٧٠)

« ومنها » شرح الديوان لکمال الدين حسين الميبدى « كما فيه أيضًا »

نقل عن الثعلبي

« و منها » كتاب الولاية للحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري كما فيه و نقلها
بتمامها على نحو البسط في تفسير البرهان (ج ١ ص ٤٣٦ طبع طهران)

روى عن زيد بن ارقم

ونحن ننقل متن حديثه في المقام تيمناً قال : لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم
في رجوعه من حجة الوداع ، و كان في وقت الضحى وحر شديد ، أمر بالدوحات فقامت ،
و نادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ، ثم قال : ان الله تعالى أنزل الى :
بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ، وقد أمرني جبرئيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد واعلم كل أبيض وأسود
ان علي بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي والامام بعدي ، فسألت جبرئيل أن يستعفى
لي ربي لعلمي بقله المتقين و كثرة الموزين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي ، و شدة
اقباله عليه حتى سموني اذنأ ، فقال تعالى : ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
قل اذن خير لكم ، ولو شئت أن اسبهم و أدل عليهم لفعلت ، ولكني بسترهم قد تكلمت
فلم يرض الله الا بتبليغي فيه ، فاعلموا معاشر الناس ذلك ، فان الله قد نصبه لكم ولياً
و اماماً ، وفرض طاعته على كل أحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، ملعون من خالفه ، مرحوم
من صدقه ، اسمعوا و أطيعوا ، فان الله موليكم و علي امامكم ، ثم الامامة في ولدي من
صلبه الى القيامة ، لا حلال الا ما أحله الله ورسوله ، و لا حرام الا ما حرم الله ورسوله
وهم ، فما من علم الا وقد أحصاه الله في و نقلته اليه فلا تضلوا عنه و لا تستنكفوا منه ،
فهو الذي يهدي الى الحق و يعمل به ، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يفرله ، حتماً
على الله أن يفعل ذلك أن يعذبه عذاباً نكراً أبداً لبدن ، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل
الرزق و بقي الخلق ، ملعون من خالفه ، قولي عن جبرئيل عن الله فلتنظر نفس ما قدمت لعد
افهموا محكم القرآن و لا تتبعوا متشابهه ، ولن يفسر ذلك لكم الا من أنا آخذ بيده
و شائل بعضه و معلمكم : ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ومواليته من الله عز وجل
أنزلها علي . ألا وقد أدبت ، ألا وقد بلغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضعت ، لا تعمل

امرة المؤمنین بعدی لاحد غیره . ثم رفعه الى السماء حتى صارت رجله مع ركة النبی صلی الله علیه وسلم وقال :

معاشر الناس : هذا أخی ووصیی وواعی علمی وخليفتی علی من آمن بی وعلی تفسیر کتاب ربی . وفي رواية : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و العن من أنكره ، و اغضب علی من جحد حقه ، اللهم انك أنزلت عند تبیین ذلك فی علی : اليوم أكملت لكم دینکم . بإمامته ، فمن لم یأتم به وبن كان من ولدی من صلبه الى القيامة فاولئك حبطت أعمالهم و فی النارهم خالدون ، ان ابليس أخرج آدم علیه السلام من الجنة مع كونه صفوة الله بالعهد ، فلا تحسدوا فتعبط أعمالکم و تنزل اقدامکم ، فی علی نزلت سورة : **والعصر ان الانسان لفي خسر** ،

معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها علی أدبارهم كما امنا أصحاب السبت . النور من الله فی ثم فی علی ثم فی النسل منه الى القائم المهدي . معاشر الناس سيكون من بعدی أمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ، وان الله وأنا بریتان منهم ، انهم و أنصارهم و أتباعهم فی الدرك الاسفل من النار ، و سيجعلونها ملكا اغتصاباً ، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان ، و يرسل علیكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران . الحديث (ضياء العالمين)

وهن رام الوقوف علی أكثر ما ذكرنا فعلیه بالتبع فی كتب القوم و من نأى بجانبه عن الاعتساف والعصبية الجاهلية يكفيه ما سردنا من عبارتهم الصريحة فی الباب .

هذا ما وقفنا علیها من كلمات اعلام القوم كلها تنادی باعلی صوتها ان الایة الشريفة نزلت فی غدیر خم و فی ذلك كفاية لمن اخمد نار العصبية الموقدة و لم یقلد علی عمياء ما نسجه سلفه و حاكه الماضون و لنذیل الكلام بأسماء عدة من أعيان الشيعة الذين صرحوا بشأن نزولها .

فمنهم العلامة الزاهد الجليل الشهيد أبوعلى محمد بن أحمد بن علی الفتال النيسابوري فی كتابه روضة الواعظین .

و منهم شيخ طائفة الامامية مؤسس مباني رد الفروع الى الاصول أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الامالي نقله عن شيخه مفيد الشيعة بسنده الى ابن أبي عمير وبسنده الى هارون بن عمرو المجاشعي وبسنده عن اسحاق بن اسماعيل النسابوري

و منهم العلامة الثقة شيخنا أبو طالب أحمد بن علي الطبرسي في كتاب الاحتجاج بسنده المنتهى الى علقمة بن محمد الحضرمي

و منهم شيخنا الاقدم العياشي بسنده المنتهى الى زرارة وبسنده المنتهى الى محمد ابن محمد الخزاز وبسنده عن ابن اذينة عن زرارة وبسنده عن هشام بن سالم

و منهم سليم بن قيس الهلالي الكوفي وهو كتاب معروف مطبوع منتشر في الاقطار معتمد عليه عند اصحابنا واكثر القوم مدوح من ساداتنا الائمة

و منهم شيخنا العلامة المتبحر علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب

و منهم العلامة السيد هاشم بن سليمان الموسوي البحراني في البرهان وغاية المرام و منهم شيخنا الاجل العلامة فخر الشيعة الامامية أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد البغدادي في كتبه .

و منهم شيخنا القدوة المتبحر خاتم المحدثين غوامس بحار الاخبار وخادم علوم الائمة الاطهار مولينا المجلسي في تاسع البحار

و منهم العلامة خريت الحديث و نابغة الرواية مولينا الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة

و منهم العلامة الجليل الشيخ زين الدين في الصراط المستقيم

و منهم العلامة المتبحر السيد حيدر الحسيني الاملي الطبري صاحب كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول (ص)

و منهم أديب قریش وفخر بني هاشم سيدنا الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي البغدادي جامع نهج البلاغة في كتاب المناقب « كما في تفسير البرهان »

قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه (١) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيفما دار، والمولى يراد به الألى بالتصرف لتقدم ألى ولعدم صلاحية غيره ههنا انتهى .

رواه عن محمد بن اسحاق عن أبى جعفر الباقر عن جده .

و منهم الحاكم أبو القاسم الحسكانى فى كتاب الشواهد (كما فى مجمع البيان ج ٣ ص ٢٢٣) .

رواه باسناده عن ابن أبى عمير عن ابن اذينة عن الكلبى عن ابن صالح عن ابن عباس و جابر بن عبدالله .

و رواه أيضاً باسناده الى حيان بن على الغنوى عن أبى صالح الى غير ذلك .
هذا ما اقتضته الحال و أتاحته الظروف من ذكر بعض الاعاظم من أصعابنا و تركنا الكثير منهم مخافة السامة . مضافاً الى أن اعتراء الهموم و الاحزان صيرنى بحيث أرى الممات مما يليق ان يتنافس فيه المتنافسون و هن أشد تلك الخطوب ايذاء بعض الحسدة من المتسمين بسمه العلم لا أراهم الله الخير فى الدارين وطأطأ روسهم عند امى شفيعة يوم الجزاء سيدتى فاطمة الزهراء (ع)

(١) لا يذهب على اللبيب السالك مهيع الانصاف التارك لهواه النائم بجنبه عن العصبية الباردة التى هى تراث بعض السفلة الكامنين بغض آل الرسول لاحقاد بدرية وحنينية ، أن هذا الحديث الشريف من المتواترات بين النقلة و حفاظ الاحاديث النبوية قد بلغت كثرة اسانيده واستفاضتها الى درجة لو ارتاب فيه احد لم يجد متواتراً فى الدنيا ، ولعد المكابر له من السوفسطائية فى الحسيات ، فكيف يتطرق الى صدوره الانكار و الى صراحة دلالة الاحتمال وقد شهد بتواتره فطاحل الاثار وحفظة الاخبار اودعوه فى كتبهم على تنوعها و اذعنوا بعد التأويلات الباردة بصراحته فى ما نقول نحن معاشر شيعة أهل البيت .

فمن صرح بتواتره العلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان السيوطي في كتابه الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة

و منهم العلامة الجزري في اسنى المطالب ، حيث قال : انه حديث صحيح رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير

و منهم الشيخ العلامة جمال الدين النيسابوري في الاربعين ، حيث قال : حديث الغدير تواتر عن امير المؤمنين وهو متواتر عن النبي (ص) رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة و منهم صاحب كتاب السراج المنير في شرح الجامع الصغير في احاديث البشير النذير و منهم العلامة الشيخ ضياء الدين صالح بن المهدي المقبل في كتاب الابحاث المسددة في الفنون المتعددة ، حيث قال بعد ذكر حديث الغدير ما لفظه : وطرقه كثيرة جداً ولذا ذهب بعضهم الى انه متواتر لفظاً فضلاً عن المعنى

و منهم العلامة الشيخ ابن كثير الشامي في تاريخه عند ترجمة محمد بن جرير الطبري وانه رأى كتاباً جمع فيه اسانيد هذا الحديث في مجلدين ضخمين

و منهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح الدين الامير ، قال في كتابه الروضة الندية في شرح التحفة العلوية : وحديث الغدير متواتر عند اكثرائمة الحديث.

و منهم الميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي الشريفي الحنفي المتعصب في كتاب نوافض الروافض .

و منهم القاضي سناء الله الهندي الباني بتي في كتاب السيف المسلول على ما نقله آية الله في الوري وسيفه المنتضى الذي عقت اشكال الدهران تلدن بمثله سيدنا و مولانا المير حامد حسين الموسوي اللكنوي الهندي في كتابه « عبقات الانوار » .

و منهم شمس الدين التركماني الذهبي ، حيث انه بعد معلومية حاله من التسرع في تضعيف الاسانيد حكم بكون هذا الحديث متواتراً و جعل يتكلف في دلالة و يحمله على معامل بعيدة .

و منهم العلامة ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني النيسابوري الرازي صنف كتاباً

فی حدیث يوم الغدير ساء « دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة » فی مجلد كبير .
 ومنهم صاحب كتاب نخب المناقب لآل ابي طالب ، حيث قال ما لفظه : قال جدی شهر اشوب
 سمعت ابا المعالي الجوينی بتعجب ويقول : شاهدت مجلداً ينفد يد صحاف فيه روايات
 هذا الخبر مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله : من كنت مولاه فعلى
 مولاه ، و تتلوه المجلدة التاسعة والعشرون . و ذكره ابن كثير أيضاً في التاريخ .
 و منهم على ما في الطرائف أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني و هو من اوثق رجال
 المذاهب الاربعة له كتاب دراية حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءه روى فيه نص النبي
 على على بالخلافة عن مائة وعشرين صحابياً و ست صحابيات ، و عدد اسانيد هذا الكتاب
 ألف و ثلاثمائة

و منهم المولوى محمد مبین الهندى الحنفى فى كتاب وسيلة النجاة « كما فى العبقات »
 الى غير ذلك من كلماتهم المودعة فى كتبهم قد طويلا عن نقلها كشفاً روماً للاختصار
 و رعاية لحال النظار وما نقلناه قطرة بالنسبة الى ما لم نقل ومن اراد ان يقف على
 اكثر مما ذكر فليراجع الى كتبهم

و نعم ما قال سيدنا ذوالمجددين علم الهدى الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى
 فى كتابه المسمى بالشافى فى الرد على القاضى المعتزلى : و ما المطالب بتصحيح خبر
 الغدير الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي الظاهرة المتشورة واحواله المعروفة و حجة
 الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وقد اورد مصنفوا الحديث
 فى جملة الصحيح و قد استبعد هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الاخبار لان الاخبار
 على ضربين احدهما ان لا يعتبر فى نقله الاسانيد المتصلة كالخبر عن واقعة بدر و خيبر
 والجمل والصفين وما جرى مجرى ذلك من الامور الظاهرة التى يعلمها الناس قرناً بعد
 قرن بغير اسناد وطريق مخصوص والضرب الاخر يعتبر فيه اتصال الاسانيد كاخبار الشريعة
 وقد اجتمع فى خبر الغدير الطريقتان مع تفرقهما فى غيره و خبر الغدير قد رواه بالاسانيد
 الكثيرة المتصلة بالصحة الجمع الكثير انتهى

ونقل مولانا قدوة الفقهاء مؤسس مباني الاجتهاد شيخ الطائفة هذه العبارة عن السيد في كتاب تلخيص الشافى أيضاً فليراجع

وقال العلامة الثقة الاقدم على بن شهر آشوب السروى الطبرسى ما لفظه : المجمع عليه أن الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدير خم ، قال : والعلماء مطبقون على قبول هذا الخبر ، وانما وقع الخلاف فى تأويله ، وقد بلغ فى الانتشار والاشتهار الى حد لا يوازي به خبر من الاخبار وضوحاً وبيانا وظهوراً وعرفاناً حتى لحق فى المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان ، فلا يدفعه الاجاحد ، ولا يردده الامعاند ، وأى خبر من الاخبار جمع فى روايته و معرفة طريقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصة و العامة من المتقدمين والمتأخرين ، ذكره محمد بن اسحاق ، وأحمد البلاذرى ؛ ومسلم بن الحجاج ، و أبو نعيم الاصبهاني ، و أبو الحسن الدارقطنى ، و أبو بكر بن مردويه ، و ابن شاهين المروزي ، و أبو بكر الباقلانى ، و أبو المعالى الجوينى ، و أبو اسحاق الثعلبى ، و أبو سعيد الخرگوشى ، و أبو المظفر السمعانى ، و أبو بكر بن شيبه ، وعلى بن النجم ، وشعبة ، والاعمش ، وابن عياش ، وابن السلاح ، والشعبى ، والزهرى ، والافلبسى ، والجعاني وابن اليسع ، و ابن ماجه ، و ابن عبد ربه ، والالكاني ، و شريك القاضى ، و أبو يعلى الموصلى من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من عشرين طريقاً ، وابن بطه بثلاثة وعشرين طريقاً ، وقد صنف على بن هلال المهلبى كتاب الغدير ، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى خبر غدير خم ، وابن الجريز الطبرى كتاب الولاية ، و هو كتاب غدير خم ، و ذكر فيه سبعين طريقاً ، و مسعود الشجرى كتاباً فى رواة هذا الخبر وطرقها ،

وعندى ان الحيام حول البحث عن سند الحديث و دلالة غير محتاج اليه لدى المنصف اذ بعد ما سمعت و ما سيتلى عليك هل يبقى ريب فى صدوره اودلالاته كلا ثم كلا و رب الراقصات، ومن انكره فينكره باللسان وقلبه مطمئن بالايمان نعم من انسلخ عن الفطرة السليمة الالهية التى هى من ودائع البارى سبحانه فى الانسان ولحق به فى السوفسطائية و الضادية لا يبعد منه أن يؤول فى دلالة المنصوصة ويحملها على ماتضحك منه الشكلى

و يبكى العريس

وأنت اذا أحطت خبراً بكون تواتر هذا الحديث الشريف ماملاً الاصقاع وطرق الاسماع
فاستمع لما يتلى عليك من الكتب و الاسفار لائمة الحديث من القوم وهى التى وقفنا
عليها بعد البحث والتنقيب الاكيد اولاً ثم اتبعناه بما نقله غواص بحار الانوار ومخرج
كنوز الآثار خادم علوم الائمة الميامين مولانا العلامة المجلسى « قده » فى المجلد التاسع
من موسوعه « البحار » ثانياً ثم الحقنا به ما نقله العلامة المعاصر المجاهد فى سبيل آل
الرسول الاية النابغة الشيخ عبدالحسين الامينى ادام الله ايامه فى كتابه الغدير ثالثاً
ثم ذيلناه بما نقله الاخ البعانة الصالح الورع التقى الحجة المتتبع الشيخ قوام الدين
الوشنوى فى كتابيه « حياة محمد » و « مفتاح المسند » رابعاً ادام الله عمره وكثر أمثاله
فلنشرع فى القسم الاول من المصادر التى هى برأى منا ومشهد راجعناها بالتخريج

أسانيد حديث الغدير ومصادر نقله

القسم الاول ما راجعنا اليها بلا واسطة

صنن المصطفى المحافظ أبى عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى

المتوفى سنة ٢٧٢

حدثنا على بن محمد ، ثنا أبو الحسين ، أخبرنى حماد بن سلمة عن على بن زيد بن
جذعان عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب (ج ١ ص ٥٥ الطبعة الاولى بمصر)
حدثنا على بن محمد ، ثنا أبو معاوية ، ثنا موسى بن مسلم عن ابن ثابت وهو عبد الرحمان
عن سعد بن أبى وقاص (ج ١ ص ٥٨ الطبعة المذكورة)

فضائل على عليه السلام لاحمد بن حنبل برواية ابنه عبدالله عنه ، وهو مخطوط ولم تقف
على مطبوعه ، والنسخة عتيقة جداً من خطوط المائة الخامسة تقريباً .

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال حدثنا عدی بن زید عن عدی بن ثابت عن البراء بن عازب

المسند ، لابی عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٩٥ كما في كتاب مصباح المسند المخطوط الاخ البعثة الصالح التقى حجة الاسلام الشيخ قوام الدين الوشوى

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ، ثنا عبد الملك عن أبي عبد الرحيم الكندي عن زاذان بن عمر عن علي وثلاثة عشر رجلا (ج ١ ص ٨٤ ط الاول بمصر)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبدالله ، ثنا الربيع يعني ابن أبي صالح الاسلمى ، حدثني زياد بن أبي زياد عن اثنى عشر بدرياً (ج ١ ص ٨٨ ، الطبع)

حدثنا عبدالله ، ثنا علي بن حكيم الاودي ، أنبأنا شريك عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن بشيع عن اثنى عشر رجلا (ج ١ ص ١١٨ ، الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني عبيد الله بن عمر القواريزي ، ثنا يونس بن أرقم ، ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن اثنى عشر بدرياً (ج ١ ص ١١٩ الطبع)

حدثنا عبدالله ، ثنا أحمد بن عمر الركيعى ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسى حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العيسى عن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن اثنى عشر رجلا (ج ١ ص ١١٩ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني حجاج بن الشاعر ، ثنا شبابة ، حدثني نعيم بن حكيم ، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي رضي الله عنه (ج ١ ص ١٥٢ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ثنا ابو عوانة ، ثنا ابوبلج ، ثنا عمر بن ميمون عن ابن عباس (ج ١ ص ٢٣١ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة أنبأنا علي بن زيد عن عدی ابن ثابت عن البراء بن عازب (ج ٤ ص ٢٨١ . الطبع)

قال أبو عبد الرحمان ، ثنا هبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدی بن

نابت عن البراء بن عازب (ج ٤ ص ٢٨١ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا فطر عن أبي الطفيل عن ثلاثين رجلا (ج ٤ ص ٣٧٠ ، الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو نعيم المعنى ، ثنا فطر عن أبي الطفيل عن ناس كثير (ج ٤ ص ٣٧٠ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا سفيان ، ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم (ج ٤ ص ٣٧٢ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد ابن أرقم . (ج ٤ ص ٣٧٢ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عن خمسة اوستة (ج ٥ ص ٣٦٦ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، انبأنا أبو اسراييل عن الحكم عن أبي سلمان عن زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلا (ج ٥ ص ٣٧٠ الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا خنث بن الحرث بن لقيط النخعي الاشجعي عن رياح بن الحرث عن نفر من الانصار فيهم أبوأيوب الانصاري (ج ٥ ص ٤١٩ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو أحمد ثنا خنث عن رياح بن الحرث عن قوم من الانصار فيهم أبوأيوب الانصاري (ج ٥ ص ٤١٥ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه (ج ٥ ص ٣٥٠ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه (ج ٥ ص ٣٥٨ . الطبع)

خصائص امیرالمؤمنین ، لابی عبدالرحمان احمد بن شعيب النخعي المتوفى
سنة ٢٠٢

اخبرنا : احمد بن المثنى قال حدثنا يحيى قال اخبرنا ابو عوانة عن سليمان قال حدثنا
حبيب بن ابي ثابت عن الطفيل عن زيد بن ارقم. (ص ٢١ ط مصر بمطبعة التقدم)
اخبرنا : ابو كريب محمد بن العلاء الكوفي قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن
سعيد بن عمير عن ابن بريدة عن ابيه .

اخبرنا : محمد بن المثنى قال حدثنا ابو احمد قال اخبرنا عبد الملك بن ابي عيينة عن
الحكم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس حدثني بريدة .

اخبرنا : ابوداود وقال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الملك بن ابي عيينة قال اخبرنا الحكم
عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن بريدة .

اخبرنا : زكريا بن يحيى قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبدالله بن داود عن عبد الواحد
ابن ايمن عن ابيه عن سعد .

اخبرنا : قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن صيمون ابي عبدالله عن زيد
ابن ارقم .

اخبرنا : محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري و احمد بن همام بن حكيم قال حدثنا
عبدالله بن موسى قال اخبرنا هاني بن ايوب عن طلحة قال حدثنا عمرو بن سعد عن
سنة نفر .

اخبرنا : محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال حدثني
سعيد بن وهب عن خمسة اوستة .

اخبرنا : علي بن محمد بن علي قاضي المصيبة قال حدثنا خلف قال حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق قال حدثني سعيد بن وهب عن ستة .

اخبرنا : ابو داود قال حدثنا عمر بن ابيان قال حدثنا شريك قال حدثنا ابو اسحاق عن
زيد بن شبيب عن ستة .

أخبرنا : أحمد بن شعيب قال أخبرنا الحسين بن حريث المروزي قال أخبرنا الفضل بن

موسى عن الأعمش عن أبي إسحاق عن سعد بن وهب عن ستة (ص ٢٦ ط المذكور)

أخبرنا : أحمد بن شعيب قال أخبرنا علي بن محمد بن علي قال حدثنا خلف بن تميم قال

حدثنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن مري عن أناس .

أخبرنا : يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضيل بن موسى قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق

عن سعيد بن وهب عن ستة (ص ٤٠ ط المذكور)

أخبرنا : أبو داود ، قال حدثنا محمد بن سليمان ، قال حدثنا قطر ، عن أبي الطفيل ، عن

عامر بن وائلة (ص ٢٤ ط المذكور)

أخبرنا : أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء ، قال ابن عيينة عن بنت سعد عن سعد .

أخبرنا : أحمد بن شعيب ، قال أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن

أبي كثير عن مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن سعد .

الكنى والاسماء لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠

أحمد بن شعيب ، قال : أنبأنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا ابن عدي عن عوف عن ميمون

عن زيد بن أرقم .

الحسن بن علي بن عفان ، قال : حدثنا الحسن بن عطية ، أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل

عن حبة العرنى عن أبي قلابة عن بضعة عشر رجلا (ج ٢ ص ٦١ ط حيدر آباد

سنة ١٣٢٢)

مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١

حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن

عمر بن علي عن أبيه عن علي (ج ٢ ص ٣٠٧ ط حيدر آباد)

حدثنا أبو أمامة ، حدثنا سهيل بن عامر البجلي ، ثنا عيسى بن عبد الرحمن ، أخبرني أبو

إسحاق السبيعي عن بضعة عشر رجلا .

عن عبد الرحمن بن أبي إيلي عن اثني عشر بدريا .

كتاب جمهرة اللغة لامام أهل الادب أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد العضدى البصرى
المتوفى ببغداد سنة ٣٢١ (ج ١ ص ٧١ ط حيدرآباد) روى الحديث

عقد الفريد ، لشهاب الدين أبى عمر أحمد بن محمد بن عبدربه القرطبى
المالكي المتوفى سنة ٣٢٨ (ج ٣ ص ٩٤ و ص ٢٨٤ ط مصر الاولى)

قال : قال النبى (ص) : ومن جملة احتجاج المأمون

كتاب الولاية للمحافظ ابى العباس احمد بن محمد بن السبيعى ابن عقدة المتوفى سنة
٤٤٤ من اعظم المحدثين وثقاتهم، اعتمد عليه العسقلانى فى الاصابة والعبروتهذيب التهذيب
والسيوطى وجمال الدين القضاعى الحلبي والسمعانى فى الانساب وابو على النيسابورى
والكجراتى وسبط بن الجوزى و محمد بن محمود الخوارزمى فى جامع المسانيد ذكر
عن عدة كثيرة من الصحابة الحديث كما فى كتاب الطرائف لجمال السالكين و نقيب
العلويين السيد رضى الدين على بن طاوس الحلى.

وعدها أبو بكر (١) عبدالله بن عثمان (٢) عمر بن الخطاب (٣) عثمان بن عفان (٤)
على بن أبيطالب (٥) طلحة بن عبيدالله (٦) زبير بن عوام (٧) عبدالرحمان بن عوف (٨)
سعيد بن مالك (٩) عباس بن عبدالمطلب (١٠) الحسن بن على بن ابيطالب (١١)
الحسين بن على بن ابيطالب (١٢) عبدالله بن العباس (١٣) عبدالله بن جعفر بن ابيطالب
(١٤) عبدالله بن مسعود (١٥) عمار بن ياسر (١٦) أبوذر جندب بن جنادة النخارى (١٧)
سلمان الفارسى (١٨) أسعد بن زرارة الانصارى (١٩) حزيمة بن ثابت الانصارى (٢٠)
أبوأيوب خالد بن زيد الانصارى (٢١) عثمان بن حنيف الانصارى (٢٢) سهل بن حنيف
الانصارى (٢٣) حذيفة اليمان (٢٤) عبدالله بن عمر بن الخطاب (٢٥) البراء بن عازب
الانصارى (٢٦) رفاعة بن رافع الانصارى (٢٧) أبو ليلى الانصارى (٢٨) أبو قدامة
الانصارى (٢٩) سهل بن سعد الانصارى (٣٠) عدى بن حاتم الطائى (٣١) ثابت بن
يزيد بن وداعة الانصارى (٣٢) مالك بن الحويرث الانصارى (٣٣) جيشى بن جنادة
السلولى (٣٤) ضميرة بن الاسدى (٣٥) عبيد بن عازب الانصارى (٣٦) عبدالله
ابن ابى أوفى الاسلمى (٣٧) زيد بن شراحيل الانصارى (٣٨) أبو حمراء خادم

رسول الله ص (٢٩) أبو فضالة الانصارى (٢٠) عامر بن ليلي الففارى (٢١) أبو
الطفيل عامر بن وائلة الكنانى (٢٢) عبد الرحمان بن عبدوب الانصارى (٢٣) سعد بن
جنادة العوفى (٢٤) عامر بن حمير العميرى (٢٥) عبدالله بن ياميل (٢٦) حبة بن جوين
العرنى (٢٧) عقبة بن عامر الجهنى (٢٨) أبو ذؤيب الشاعر (٢٩) أبو شريح الخزاعى
(٣٠) سمرة بن جندب (٣١) سلمة بن الاكوع الاسلمى (٣٢) زيد بن ثابت الانصارى
(٣٣) أبو ليلي الانصارى (٣٤) أبو قدامة الانصارى (٣٥) سهل بن سعد الانصارى (٣٦)
كعب بن عجرة الانصارى (٣٧) أبو الهيثم بن التيهان الانصارى (٣٨) هاشم بن عتبة بن
أبى وقاص الزهرى (٣٩) المقداد بن عمرو الكندى (٤٠) عمر بن أبى سلمة (٤١) عبدالله
ابن اسيد المخزومى (٤٢) عمران بن حصين الخزاعى (٤٣) بريدة بن الحبيب الاسلمى
(٤٤) جبلة بن عمرو الانصارى (٤٥) أبو هريرة الدوسى (٤٦) أبو برزة فضلة بن عبيد
الاسلمى (٤٧) أبو سعيد الخدرى (٤٨) جابر بن عبدالله الانصارى (٤٩) جرير بن عبدالله
(٥٠) زيد بن أرقم الانصارى (٥١) أبو رافع مولى رسول الله (٥٢) أبو عمرة بن عمرو
ابن معصن الانصارى (٥٣) أنس بن مالك الانصارى (٥٤) ناجية بن عمرو الخزاعى
(٥٥) أبو زينب بن عوف الانصارى (٥٦) يعلى بن مرة الثقفى (٥٧) سعيد بن سعد بن
عبادة الانصارى (٥٨) حذيفة بن اسيد (٥٩) أبو سريجة الففارى (٦٠) عمرو بن العلق
الخزاعى (٦١) زيد بن حارثة الانصارى (٦٢) عبدالله بن بشر المازنى (٦٣) النعمان
ابن العجلان الانصارى (٦٤) عبدالرحمان بن نعيم الديلمى (٦٥) عطية بن بشر المازنى
(٦٦) حسان بن ثابت الانصارى (٦٧) جابر بن سمرة السوائى (٦٨) عبدالله بن ثابت
الانصارى (٦٩) أبو جحيفة (٧٠) وهب بن عبدالله السوائى (٧١) أبو امامة الصدى بن
عجلان الباهلى (٧٢) عامر بن ليل بن ضمرة (٧٣) جندب بن سفيان العلقى البجلى (٧٤)
امامة بن زيد بن حارثة الكلبنى (٧٥) وحشى بن حرب (٧٦) قيس بن ثابت شماس الانصارى
(٧٧) عبدالرحمان بن مدلىج (٧٨) حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى (٧٩) فاطمة بنت

رسول الله (١٠٥) عائشة بنت أبي بكر (١٠٩) أم السلة أم المؤمنين (١٠٣) أم هاني بنت أبي طالب (١٠٣) فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب (١٠٣) أسماء بنت عيسى الخثعمية (١٠٥)

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة ولم يذكر أسمائهم .

الامالي للشریف احمد بن الحسين الزیدی ابن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط المتوفى سنة ٢٩٩ (ص ١٣ ط صنعاء عاصمة اليمن)

حدثنا ابو نصر منصور الروياني قال اخبرنا الخرزى قال اخبرنا عبد الغنى قال اخبرنا يغم عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

اخبرنا الكياء ابوداود سليمان بن جاك قال اخبرنا السيد الامام ابوالحسين احمد بن الحسين بن هارون قال اخبرنا القاضي ابوالفضل زيد بن علي الزبيرى قراءة عليه قال حدثنا ابو محمد عبدالله بن بشر بن مجالد بن نصر البجلي قال اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى قال اخبرنا مزید بن الحسن بن مزید بن باكر ابوالحسن الكاهلى الطيب قال اخبرنا خاله بن يزيد الطيب قال اخبرنا كامل بن العلاء قال اخبرنا جابر بن يزيد عن عامر بن واثلة عن علي (ع) (ص ٢٤ ، الطبع المذكور)

اخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال اخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي عن محمد بن منصور عن علي بن الحسن بن علي الحسينى والد الناصر عن ابراهيم بن رجاء الشيباني تاريخ البغداد للخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادى المتوفى سنة ٢٦٣ الحسن بن علي بن سهل العاقولى ، حدث عن حمدان بن المختار ، روى عنه القاضي ابوبكر بن الجعافى ، اخبرنا ابوالفتح محمد بن الحسين العطار - قطيط - اخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالرحمان المعدل - باصبيان - حدثنا محمد بن عمر التميمى الحافظ ، حدثنا الحسن بن علي بن سهل العاقولى ، حدثنا حمدان بن المختار ، حدثنا حفص بن هبيل الله

ابن عمر عن سفيان الثوري عن زيد عن أنس (ج ٧ ص ٣٧٧ ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩)

أبنا عبد الله بن علي بن محمد بن بشران أبنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال ، حدثنا علي بن سعيد الرملي ، حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة (ج ٨ ص ٢٩٠ ، الطبع المذكور)

أخبرنا ابن بكير ، أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص ابن بيان بن دينار الاخباري ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي ، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي ، حدثنا العلاء بن سالم العطار عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ج ١٤ ص ٢٣٦ ، الطبع المذكور)

كتاب التمهيد للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني البغدادي المتوفى سنة ٤٠٣ (ص ١٦٩ ط مطبعة دار الفكر العربي بالقاهرة)

صرح هناك بتسلم صدور الحديث الشريف

المستدرک ، للحافظ الكبير أبي عبد الله الحاكم النيسابوري الشهير بابن البيه المتوفى سنة ٤٠٥ (ج ٣ ص ١١٠ - ١٠٩ ط حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤١)
أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا يحيى بن حماد ؛ ثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش ، قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم .

أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش ، ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم .

أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخاري ، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، ثنا خلف

ابن سالم المغزومي، ثنا يعقوب بن حماد ، ثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش ، ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم .

أبو بكر بن اسحاق ودعلج بن أحمد السلمي ، قالوا أنبأنا محمد بن أيوب ، ثنا الأزرق ابن علي ، ثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن وائلة عن زيد بن أرقم .

حدثنا محمد بن صالح بن هانى ، ثنا أحمد بن نصر و أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الفغاري ، ثنا أبو نعيم ، ثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

محمد بن عبدالله العمرى ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف ثنا أبو نعيم ، ثنا ابن أبي غنية عن الحكم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

الاستيعاب للمحافظ يوسف بن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ .

روى بريدة وأبو هريرة و جابر والبراء بن عازب و زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٤٦٠ ط حيدر آباد)

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، للمحافظ ابى نعيم المتوفى سنة ٤٣٠

أحمد بن جعفر بن سلم ، ثنا العباس بن علي النسائي ، ثنا محمد بن علي بن خلف ، ثنا حسين الاشقر ، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار، عن طاووس عن بريدة (ج ٤ ص ٢٣ ط مصر سنة ١٣٥٢)

حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا زيد بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الجهم ، قال : ثنا رجاء بن الجارود أبو المنذر ، قال : ثنا سليمان بن محمد المباركى ، ثنا محمد ابن جرير الصنعاني، قال : ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن سعد بن أبي وقاص

حدثنا سليمان بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسر
ابن كدام عن طلحة بن مصرف عن حميرة بن سعد عن اثني عشر رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو سعيد و أبو هريرة وأنس بن مالك (ج ٥ ص ٢٦)
حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سخطويه التستري، ثنا يعقوب بن إبراهيم
عن عمر بن شعبة، حدثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، حدثني
يزيد بن عمر بن مورك عن عمر بن عبدالعزیز عن عدة (ج ٥ ص ٣٦٤)

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سخطويه التستري، ثنا عمر بن محمد بن
السري، ثنا عبدالله بن أبي داود عن عمر بن شعبة الى آخر السند (ج ٥ ص ٣٦٤)
المناقب لابي الحسن المغازلي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ (كما في العمدة لابن بطريق)
روى اثني عشر طريقاً

عن ابي طالب محمد بن احمد بن عثمان يرفعه الى ابي الضحى وزيد بن ارقم
عن ابي الطاهر محمد بن علي البيهقي عن احمد بن صلت الالهوازي يرفعه الى عطية عن
ابي سعيد الخدري

عن ابي طالب محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ
البغدادي يرفعه الى حبة العرنى عن اثني عشر رجلا

عن احمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه الى بريدة
عن ابي الفضل محمد بن الحسين بن عبدالله البرخي الاصفهاني يرفعه الى ابي جعفر محمد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي

عن احمد بن محمد البزاز قال حدثني الحسين بن محمد العدل يرفعه الى رباح بن العارث
عن قوم منهم ابو ايوب الانصاري

عن احمد بن محمد قال حدثني الحسين بن محمد العدل قال حدثني اسماعيل بن ابي الحكم
العواري و قال حدثني يحيى الصوفي قال حدثني اسماعيل بن ابي الحكم الثقفي قال

حدثني شاذان عن عمران بن مسلم عن سويد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن
عمر بن الخطاب عن أبي طالب محمد بن عثمان يرفعه إلى الأعمش إبراهيم بن علقمة عن
عبدالله بن مسعود

عن أبي الحسين علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب قال حدثني قال حدثنا محمد بن الحسين
الزعفراني قال حدثني أحمد بن يحيى بن عبد الحميد حدثني إسرائيل الملائي عن الحكم
ابن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم

عن أحمد بن طاوان قال أخبرنا الحسين بن محمد العلوي الواسطي يرفعه إلى عطية
الموفى عن ابن أبي أوفى

عن أحمد بن محمد بن طاوان قال حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد العلوي العدل
الواسطي يرفعه إلى الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي بريدة عن أبيه
عن أحمد بن محمد قال حدثني الحسين بن محمد العلوي الواسطي يرفعه إلى ابن
عباس عن بريدة

**مصاييح السنة ، للحافظ الحسين بن موهود الشافعي البغوي المتوفى سنة
٥١٠ - ٥١٥ - ٥١٦**

من الصحاح عن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٢٠٢ ط مصر سنة ١٣١٨)

**الضحا للعلامة المحدث أبي الفضل عياض بن موسى الفاضل المتوفى سنة ٥٤٤
قال النبي (ج ٢ ص ٤١ ط الاستانة سنة ١٣١٢ بالمطبعة العثمانية)**

**تاريخ دمشق للحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن
عبدالله بن الحسين بن عساكر الشافعي المتوفى سنة ٥٧٧**

روى البيهقي عن فضيل بن مرزوق

روى أيضاً من طرق آخر (ج ٢ ص ١٦٦ ط مصر)

صفة الصفوة ، للعلامة الشيخ أبي الفرج عبدالرحمان بن علي بن محمد بن

علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧

عن زر بن حبیش (ج ١ ص ١٢١ ط حيدرآباد سنة ١٣٥٥)

جامع الاصول لابی المعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري المتوفى

سنة ٦٠٦

أخرجه الترمذی عن زید بن ارقم وعن أبی سريجة حذيفة بن نافع (ج ٩ ص ٤٦٨

ط مصر سنة ١٣٧١)

النهاية له أيضاً

روى الحديث (ج ٤ ص ٢٤٦ ط المطبعة الخيرية بالقاهرة)

الفسير الكبير للعلامة فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى

سنة ٦٠٦

عن العباس و عن البراء بن عازب و عن محمد بن علي (ج ١٢ ص ٤٩ ط مصر

سنة ١٣٧٥)

احد الفأبة ، لعزالدين أبي الحسن علي بن محمد المهر وف بابن الاثير المتوفى

سنة ٦٣٠

ابو محمد العسكري باسناده عن عمارة بن يزيد عن عبدالله بن العلاء عن الزهري عن

سعيد بن جناب يحدث عن أبي عذوانة المازني ، قال : سمعت أبا جنيبة جندع بن عمرو

ابن مازن (ج ١ ص ٣٠٨ ط جمعية المعارف سنة ١٢٨٥)

ذر بن حبیش عن قيس بن ثابت بن شماس (ج ١ ص ٣٦٨ ط م مصر)

ذر بن حبیش عن هاشم بن عتبة (ج ١ ص ٣٦٨ ط م مصر)

ذر بن حبیش عن حبيب بن بديل بن ورقاء (ج ١ ص ٣٦٨ ط مصر)

عن أبي زينب بن عوف (ج ٣ ص ٣٠٧ و ج ٥ ص ٢٠٥) وعن أبي فضالة (ص مذكرة)

وعن عمرو بن محسن الانصاري (ج ٣ ص ٣٠٧) وعن ثابت بن وديعة (ج ٣ ص ٣٠٧)

وج ٥ ص ٢٠٥) وعن خزيمه بن ثابت (ج ٣ ص ٣٠٧) وعن سهل بن حنيف (ج ٣ ص ٣٠٧) وعن عامر بن ليلي (ج ٣ ص ٩٢) وعن عامر بن وائلة (ج ٣ ص ٣٠٧) وج ٥ ص ٢٠٥) وعن عبدالله بن باميل (ج ٣ ص ٢٧٤) وعن مقداد بن عمرو (ج ٥ ص ٦)

واخبرنا أبو موسى كتابة ، أخبرنا حمزة بن العباس العلوي أبو محمد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الناظر قاني ، أخبرنا أبو مسلم عبدالرحمان بن محمد بن ابراهيم بن شهدل المديني ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة ، أخبرنا الحسن بن زياد بن عمر ، أخبرنا عمر بن سعيد البصري عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى بن مرة عن رسول الله و سمع شهادة بضع عشر رجلا منهم يزيد أوزيد بن شراحيل الانصاري .

مطالب الصؤل للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي المتوفى

سنة ٦٥٤

أبو الحسن الواحدى فى أسباب النزول برفعه بسنده الى أبى سعيد الخدرى .

الترمذى بسنده عن زيد بن أرقم .

ونقل عن زاذان عن ثلاثة عشر رجلا .

تذكرة الخواص ، للعلامة الشهير أبى المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط العلامة

الشهير أبى الفرج عبدالرحمان بن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ (ص ٢٣ ط النجف الاشرف)

بطرق متعددة بقوله :

أحمد بن حنبل فى المسند ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبدالملك بن أبى عبدالرحيم

الكندى عن زاذان ، قال سمعت على بن أبى طالب (ع) يقول ، الخ واخرجه الترمذى

أيضاً فى كتاب السنن ، وخرجه أحمد أيضاً فى الفضائل فقال : حدثنا وكيع عن الاعشى

عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص)

وقال احمد في الفضائل : حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا جيش بن الحرث بن لقيط النخعي عن رباح بن الحرث ،

وقال احمد في الفضائل : حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبد الملك بن عطية العوفي ، قال : أتيت زيد بن أرقم ، الخ

وقال احمد في الفضائل : حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ،

ورواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب عن عبدالله بن علي بن محمد بن بشر عن علي ابن عمر الدارقطني عن أبي نصر خيشون بن موسى بن أيوب الخلال رفعه الى أبي هريرة ، وقال مالفة اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال من كنت مولاه فعلي مولاه

كفاية الطالب للشيخ الحافظ أبي عبدالله الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ (ص ١٣ - ١٧ ط الذري)

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطر عن أبي الطفيل

العدل ابو عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن خلدون بجبل قاسيون والعدل نصر الله بن أبي بكر الانصاري والاديب أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن الحسين الاربلي قالوا : أخبرنا حنبل ، أخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن مذهب ، أخبرنا ابن القطيعي ، أخبرنا عبدالله بن

أحمد ، حدثنا عفان ، أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب اخرج أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم بطرق شتى (منها) عن ابن نمير ، ثنا عبد الملك يعني ابن سليمان عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم

وعن شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم

وعن المغيرة عن أبي عبدالله ميمون عن زيد بن أرقم

شبهنا شيخ الاسلام عبدالله بن أبي الوفا الباذرائي عن العافظ أبي محمد عبدالعزيز بن الاخضر ، أخبرنا أبو الفتح الكروخي ، وقرأت على عبدالصمد بن محمد الانصاري وأبي الفيث فرج بن عبدالله فتى القرطبي وأبي الفتح نصر الله بن أبي بكر ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد ، أخبرنا الكروخي ، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القسم الازدي وغيره ، أخبرنا الجراحى ، أخبرنا المعجوبى ، أخبرنا الامام أبو عيسى ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا به شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أبا الطفيل يحدث عن زيد بن أرقم

أخبرني المشايخ منهم الشيخ الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور الهاشمي بكرخ بغداد ، وأبو طالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي بنهر معلى ، و ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أبواب الكاشغري ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن سليمان المعروف بنسب ابن البطي ، و قال الكاشغري أيضاً أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي القاسم الطوسي المعروف بابن تاج القراء ، قالاً : أخبرنا أبو عبدالله مالك بن أحمد بن علي البانياسي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، حدثنا ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمي ، حدثنا أبو سعيد الاشج ، حدثنا مطلب بن زياد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله .

العافظ يوسف بن غليل الدمشقي بعلم ، قال أخبرنا الشريف أبو المعمر محمد بن حيدرة الحسيني الكوفي ببغداد ، وأخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي بالكوفة أخبرنا أبو المثنى دارم بن محمد بن زيد النهشلي ، حدثنا أبو حكيم محمد بن ابراهيم بن السدي التميمي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا ابراهيم الوليد ابن حماد ، أخبرنا أبي ، أخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح ، عن ابن اخت حميد الطويل ، عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي الوقاص .

الکاشفري ، أخبرنا أحمد بن عبد الغنى ، أخبرنا ابن البطر ، أخبرنا ابن البيع ، أخبرنا القاضى المعاملی ، أخبرنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبى اسحاق عن عمرو وعن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع عن نفر .

المناقب ، لابی المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ .

محمد بن أحمد بن شاذان ، أخبرني محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن على العاصمي عن محمد بن عبد الملك ، عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ قال : سئل سلمان الفارسي عن على بن أبي طالب و فاطمة عليهما السلام ، (ج ١ ص ٤١ ط طهران)

و أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب الى من همدان ، أخبرني الرئيس أبو الفتح كتابة ، أخبرني عبد الله بن اسحاق البغوي ، أخبرني الحسن بن على الغنوي ، أخبرني محمد بن عبد الرحمان الذارع ، أخبرني قيس بن حفص حدثني على بن الحسين العبدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص)

روى هذا الحديث عمر وعلى والبراء بن عازب ، وسعد بن أبى وقاص ، و طلحة ابن عبيد الله ، والحسين بن على ، وابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، و أبوذر ، و أبوأيوب وابن عمر ، و عمران بن حصين ، و بريدة بن الحصيب ، و أبوهريرة ، و جابر بن عبد الله ، و أبرافع مولا رسول الله واسمه أسلم ، و حبشى بن جنادة و زيد بن شراحيل ، و جرير ابن عبد الله ، و أنس ، و حذيفة بن أسيد الغفارى ، و زيد بن أرقم ، و عبد الرحمان بن يعمر الدؤلى ، و عمرو بن الحق ، و عمر بن شرحبيل ، و ناجية بن عمر ، و جابر بن سمرة ، و مالك بن الحويرث ، و أبو ذؤيب الشاعر ، و عبد الله بن ربيعة .

ذخائر العقبى ، للعلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤ (ص ٦٧ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) بقوله : عن البراء بن مازب رضى الله عنهما ، قال : كنا عند النبى (ص) الى أن قال : أخرجه أحمد فى مسنده ، و أخرجه فى

المناقب من حديث عمر، وعن زيد بن أرقم، وعن زياد بن أبي زياد، وعن عمر بن الخطاب أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة، وعن عمران بن حصين، أخرجه أحمد والترمذي وابوحاتم، وعن بريدة، خرجهما أحمد،

الرياض النضرة، للطبري المذكور (ج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ ط مصر بمطبعة محمد أمين الخانجي)

عن رباح بن العارث عن رهم فيهم أبوأيوب الانصاري وعن البراء بن عازب و عن زيد بن أرقم و عن عمر أبي الطفيل عن زيد بن أرقم و عن سعيد بن موهب عن ستة او خمسة زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلا و عن بريدة و عن عمر، و عن عمران و عن بريدة و عن ابن مسعود

الأربعين للشيخ المحدث الحافظ اسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الاردبيلي

(الاردبيلي خ ل) «كما في كتاب المناقب للشيخ العلامة محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقرئ الكاشي، وهو كتاب نفيس جمع فيه مؤلفه أربعة أعمدة حديث في مناقب علي عليه السلام» قال أسعد ما لفظه: وبالسناد عن جابر بن عبد الله الانصاري، أن النبي دعا الناس الى علي في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بعضديه، ورفعهما الى أن قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر علي اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتى وبولاية علي بن أبي طالب من بعدى، ثم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثم نقل أبياتاً لحسان بن ثابت

فرائد السمطين في فضائل المصطفى والمرضى و البتول والسبطين (ع)
للعلامة الحمويني و قد فرغ عن تأليفه سنة ٧٢٢ (ج ١) (الباب التاسع)
عن النبي (ص)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

المتوفى سنة ٨٥٧

احمد والطبراني بسندهما عن رباح بن العارث عن نفر من الانصار فيهم ابو ايوب

الترمذي بسنده عن عمرو بن ارقم

احمد والطبراني بسندهما عن زيد بن ارقم احمد بسنده عن أبي الطفيل

احمد بسنده عن سعيد بن وهب البزار بسنده عن عمرو بن ذرير وسعيد بن وهب

وعن زيد بن شريح ابو يعلى وعبد الله بن احمد بسندهما عن عبد الرحمن بن ابي ليلى

الطبراني والبزار بسندهما عن زيد بن ارقم ابو يعلى والبزار والطبراني بسندهم

عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن ابي هريرة الطبراني بسنده عن ابن عمر

الطبراني في الكبير والاوسط بسنده عن زيد بن ارقم بسند آخر الطبراني بسنده

عن مالك بن الحويرث الطبراني بسنده عن جثن بن جنادة الطبراني بسنده عن جرير

احمد بسنده عن زياد بن ابي زياد عن اثني عشر رجلا البزار بسنده عن نذير عن طلحة

البزار بسنده عن سعيد بن وهب عن ثلاثة عشر رجلا عبد الله بسنده عن زيد بن شريح

احمد بسنده عن علي بن احمد بسنده عن زيد بن ارقم عن ستة عشر رجلا احمد بسنده

عن زاذان بن ابي مر عن ستة عشر رجلا البزار عن حميد بن عمار البزار بسنده عن ابن

عباس الطبراني في الاوسط والصغير بسنده عن ابي هريرة وابي سعيد وأنس بن مالك

وسبعة رجال غيرهم البراني بسنده عن عمير بن سعيد عن ثمانية عشر رجلا الطبراني

بسنده عن مالك بن الحويرث الطبراني بسنده عن عبد الله بن مسعود البزار بسنده

عن بريدة

الخطاط المبرزية له ورخ مصر السيد تقي الدين احمد بن علي المقرئ

المصري المتوفى سنة ٨٤٥ وقيل ٨٤٦

احمد عن البراء بن عازب .

البداية والنهاية للمؤرخ الثقة الجليل اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى

سنة ٧٧٤ (ج ٥ ص ٢٠٨)

محمد بن اسحاق - في سياق حجة الوداع - حدثني يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي
عمرة، عن يزيد بن صلعة بن يزيد بن ركانة

محمد بن اسحاق عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن
كعب عن عجرة عن عمته زينب بنت كعب عن أبي سعيد الخدري

ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة
النسائي عن أبي داود الحمراني عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن عبد الملك بن غنية
باسناده نحوه

النسائي عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الاعمش عن
حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم
ابن ماجه حدثنا علي بن محمد ، انبأنا أبو الحسين ، انبأنا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد بن جذعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب

عبدالرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جذعان عن عدى عن البراء

الحافظ أبو يعلى الموصلى و الحسن بن سفيان ، ثنا هبة ، ثنا حماد بن سلمة عن علي
ابن زيد وأبي هارون عن عدى بن ثابت عن البراء

ابن جرير عن أبي زرعة عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
وأبي هارون العبدى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب

ابن جرير عن موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي اسحاق السبيعي عن البراء و زيد بن أرقم
الامام احمد ، حدثنا ابن نمير ، ثنا عبد الملك عن أبي عبدالرحيم الكندي عن زاذان
أبي عمر .

احمد بن حنبل ، حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى ، قالوا ثنا قطن عن أبي الطفيل

النسائي عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

الترمذى عن بدار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل عن أبى سريجة
أو زيد بن أرقم

ابن جرير عن أحمد بن حازم عن أبى نعيم عن كامل أبى العلاء عن حبيب بن أبى ثابت
عن يعقوب بن جعدة عن زيد بن أرقم

الامام أحمد ، حدثنا عفان ، ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبى عبيد عن ميمون أبى عبد الله
عن زيد بن أرقم

أحمد عنه غندر عن شعبة عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم
الترمذى بهذا السند

الامام أحمد ، ثنا يعقوب بن آدم ، ثنا خنث بن الحارث بن لقيط الاشجعى عن رباح
ابن الحارث

الامام أحمد ، ثنا خنث عن رباح بن الحارث

ابن جرير ، ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ، ثنا محمد بن خالد بن عثمة ، ثنا موسى
ابن يعقوب الزمعى ، حدثنى مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن أبيها .

ابن جرير عن يعقوب بن جعفر بن ابن كبير عن مهاجر بن مسمار

الذهبي عن ابن جرير ، حدثنا محمود بن عوف الطائى ، ثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا
اسماعيل بن كشيظ عن جميل بن عمارة عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال ابن جرير
أحسبه قال عن عمرو ليس فى كتابى

المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله

ابن لهيعة عن بكر بن سودة وغيره عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بنحوه

الامام أحمد ، ثنا يعقوب بن آدم و ابن أبى بكير ، ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن
حبشى بن جنادة عن يعقوب بن آدم

الامام أحمد عن أبى أحمد الزيرى عن اسرائيل ، ثنا شريك عن أبى اسحاق عن

حبشى بن جنادة .

الامام احمد عن أسود بن عامر و يحيى بن آدم عن شريك

الترمذى عن اسماعيل بن موسى عن شريك

ابن ماجة عن أبى بكر بن أبى شيبة وسويد بن سعيد و اسماعيل بن موسى عن شريك به

النسائى عن أحمد بن سليمان عن يحيى بن آدم عن اسرائيل به

سليمان بن قرم عن أبى اسحاق عن حبش بن جنادة

الحافظ أبو يعلى الموصلى، ثنا أبو بكر بن أبى شيبة، أنبأنا شريك عن أبى يزيد الاودى

عن أبيه عن أبى هريرة

ابن جرير عن أبى كريب عن شاذان عن شريك به تابعه ادريس الاودى عن أخيه أبى

يزيد، و اسمه داود بن يزيد به

ابن جرير عن ادريس و داود عن أبيهما عن أبى هريرة

حبشون الخلال و أحمد بن عبدالله بن أحمد النيرى عن على بن سعيد الرملى عن ضمرة

عن ابن شاذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة

تفسير الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤

ابن مردويه من طريق هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى (ج ٢ ص ١٤ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

عبدالله بن الامام أحمد فى مسند أبيه عن على بن حكيم الاودى عن شريك عن أبى

اسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيغ

عبدالله عن على بن حكيم أنبأنا شريك عن أبى اسحاق عن عمرو ذى أمر عن سعيد

عبدالله حدثنا على، ثنا شريك عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن أبى الطفيل عن

زيد بن أرقم

النسائى ما تقدم فى الخصائص عن سعيد بن وهب سبعة عن أبى اسحاق ورواه النسائى

أيضاً عن أبي اسحاق عن عمرو ذى مر (ص ٢٦ خلاصه ط مصر)

ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبدالرزاق عن اسراييل عن أبي اسحاق عن زيد بن وهب
و هب خیر عن علی

ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبي اسحاق
عن زيد بن وهب وزيد بن يثيغ وعمرو ذى امر

عبدالله بن أحمد حدثني عبدالله بن عمر القواريري ، ثنا يونس بن ارقم ، ثنا يونس
ابن أبي زياد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى
عبدالله بن أحمد عن عمير الوكيعي ، ثنا زيد بن العباب ، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار
القيسي عن عبدالرحمان بن أبي ليلى

عبدالله بن أحمد عن عبدالاملى بن عامر التغلبي و غيره عن عبدالرحمان بن أبي ليلى
ابن جرير ثنا أحمد بن منصور ثنا ابو عامر العقدي و روى ابن ابي عاصم عن سليمان
الغلابي عن أبي عامر العقدي ، ثنا كثير بن زيد حدثني محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن علي
بعضهم عن أبي عامر عن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن علي منقطعاً

اسماعيل بن عمرو البجلي عن مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد

عبيد الله بن موسى عن هاني بن ايوب عن طلحة بن مصرف به

عبدالله بن أحمد حدثني حجاج بن الشاعر ، ثنا شهابه نعيم بن حكيم حدثني ابو مريم
ورجل من جلساء علي عن علي

ابو داود بهذا السند

تلخيص المستدرک للعافظ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة

٨٤٨ (ج ٣ ص ١٠٩ ط حيدر آباد سنة ١٣٤١)

أبو عوانة عن الاعمش، ثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم

حسان بن ابراهيم الكرمانی ، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي الطفيل عن

(ج ٢٨)

ابن وائلة .

ثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس بن بريدة الاسلمی
الاصابة للشيخ شهاب الدين أحمد بن علی العسقلانی المعروف بابن حجر المتوفى
سنة ٨٥٢

ابن عقدة في كتاب الموالاتة عن أبي مريم عن زبر بن حبیش عن قيس بن ثابت وحبيب بن
بدیل بن ورقاء وعشرة غيرهما (ج ١ ص ٣٠٤ ط مصر سنة ١٣٥٨)

ابن عقدة عن جبة بن جوين (ج ١ ص ٣٧٢ الطبع المذكور)

قال أبو موسى ذكره أبو العباس بن عقدة من طريق علی بن الحسن العبدی عن سعد هو
الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة عن عدة منهم ابویوب وابوزینب بن عوف (ج ٤ ص ٨٠
الطبع المذكور)

ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالاتة الذي جمع فيه طرقاً منها عن محمد بن
کثیر عن قطر عن أبي الطفیل عن سبعة عشر رجلاً (ج ٤ ص ١٥٩)

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر المذكور (ج ٧ ص ٣٣٧)

عن أبي هريرة وعن جابر وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم .

الفصول المهمة في احوال الائمة للعلامة الشهير علی بن محمد بن أحمد

المالکی المکی المشتهر بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥

وروى الترمذی أيضاً عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله (ص) ، وروی الزهری أيضاً ،

وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب ، عن النبي (ص) ،

وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي مرفوعاً الى البراء بن عازب ،

وروى الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضل

الخلفاء الاربعة مرفوعاً سنده الى حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن لیلی بن ضمرة

ونقل الامام أبو اسحاق الثعلبی عن سفيان بن عتبة عن أبيه عن جعفر بن محمد

عن آباءه عليهم السلام

كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للعلم الشهير لجلال الدين بن

عبدالرحمان بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١

ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى

ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عن أبى هريرة

ابن مردويه عن ابن مسعود (ج ٢ ص ٢٩٨ ط مصر)

ابن أبى شبة و أحمد والنسائى عن بريدة (ج ٥ ص ١٨٢ ط مصر)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى المذكور (ص ١١٥ ط لاهور

مطبعة محمدى) الترمذى عن أبى سريجة ، أوزيد بن أرقم عن النبى (ص)

و أخرجه أحمد عن على و أبى أيوب الانصارى و زيد بن أرقم و عمرو بن أبى يعلى

عن أبى هريرة ، و الطبرانى عن ابن عمرو ، و مالك بن حويرث ، و حبشى بن جنادة

و جرير وسعد بن أبى وقاص ، و أبى سعيد الخدرى ، و أنس و البزار عن ابن عباس ،

و عمارة و بريدة ، و أحمد عن أبى الطفيل عن ثلاثين رجلا

الجامع الصغير لجلال الدين عبدالرحمان بن ابى بكر السيوطى المذكور أيضاً

عن بريدة ، وعن البراء ، وعن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٥٥٥ ، الحديث ٩٠٠٠

ط مضر مصطفى محمد)

حبیب الحیر ، لفيث الدين بن همام الدين الحسينى المشتهر بخواند مير

المتوفى سنة ٩٤٢

نقله مرسل (ج ١ ص ٤١١ ط طهران بمطبعة الحيدري)

الصواعق المحرقة للمحدث احمد بن حجر الهيئى المكنى المتوفى سنة ٩٤٧

روى (ص ٢٦ ط دار الطباعة المحمدية)

ذكره سبعة عشر رجلا أو ثلاثون (ص ٣٩ ، الطبع المذكور)

كنز العمال ، الشيخ علاء الدين عالى المتقى بن حمام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥

روى الحديث عن عدة وهم : طلحة بن عبيد الله التميمي (ج ٦ ص ٨٣ و ١٥٤)

وعبد الله بن عباس (ج ٦ ص ١٥٣) وعمر بن مرة الجهني (ج ٦ ص ١٥٤)

و ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى (ج ٦ ص ١٥٤) و عامر بن وائلة الليثي (ج ٦

ص ٣٩٠) وعبد الله بن عمر (ج ٦ ص ٣٥٤) وجابر بن سمرة بن جنادة (ج ٦ ص ٣٩٨)

وجريز بن عبد الله بن جابر البجلي (ج ٦ ص ١٥٤ و ٣٩٨) وحبشي بن جنادة السلوسي

(ج ٦ ص ١٥٤) و انس بن مالك (ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣) والبراء بن عازب (ج ٦

ص ١٥٣) وابو سهل الاسلمي (ج ٣ ص ٣٩٧) وامير المؤمنين على بن ابي طالب

كرم الله وجهه (ج ٦ ص ١٥٤ و ٣٩٦ و ٤٠٦) وسعد بن مالك الانصارى الخدرى

ابوسعيد (ج ٦ ص ٣٩٠ و ٤٠٣) وزيد بن أرقم (ج ٦ ص ١٠٢ و ٥٢ و ١٥٤

و ٣٩٠) وسعد بن أبي وقاص (ج ٦ ص ١٥٤) وابو هريرة (ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣)

منتخب كنز العمال ، لعلاء الدين المذكور المطبوع بهامش المسند عن عائشة

و عن البراء وعن بريدة وعن الضياء عن زيد بن أرقم (ج ٥ ص ٣٠ ط مصر) عن

حبشي بن جنادة وعن جابر (ج ٥ ص ٣٢ ط مصر)

مناقب مرتضى المير محمد صالح الحسيني الكشفي الترهذي

عن أحمد بن حنبل

عن حبيب السير عن عائشة (ص ٢٠٣ ط بمبئي سنة ١٢٦٩)

انسان العيون في سيرة الامين و الامم المروفة بالسيرة الحلبية ، لعلى

ابن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ (ج ٣ ص ٢٧٤ ، طبع

سنة ١٣٢٠) ما لفظه في حق هذا الحديث .

ورد بأسانيد صحاح وحسان

وشهد لذلك يوم المناشدة ثلاثون معانياً و في المعجم الكبير ستة عشروفي رواية اثنا عشر

البيان والتعريف ، للعلامة السيد ابراهيم بن محمد الحسيني الحنفى البدمشقى المشتهر بابن حمزة نقيب مصر والشام المتوفى سنة ١١٤٠
اخرج الطبرانى فى الكبير والعاكم عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ١٣٧ ط حلب سنة ١٣٢٩)

اخرج الامام أحمد ومسلم عن البراء بن عازب (ج ٢ ص ٢٣٠ ، الطبع)

اخرج أحمد عن بريدة بن الحبيب (ج ٢ ص ٢٣٠ ، الطبع)

اخرج الترمذى والنسائى والضياء القدسى عن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٢٣٠ ، الطبع)
فتح القدير ، للعلامة الشيخ محمد بن على الشوكانى اليمانى المتوفى سنة ١٢٥٠
من مشايخ مشايخنا فى رواية الصحاح (ج ٢ ص ٥٧ ط القاهرة)
ابن مردويه عن ابن مسعود

ينابيع المودة ، للعلامة الفاضل السيد الامجد ايمان بن ابراهيم المعروف
بخواجه كلان البخى القندوزى (ج ١ ص ٣٢ - ٢٨ ط بيروت) مطبعة العرفان
كذا فى طبع الاستانة

احمد بن حنبل حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن على بن ثابت عن البراء
ابن عازب

احمد بن حنبل حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا المغيرة عن أبي غبيدة عن ابن ميمون
ابن عبدالله عن زيد بن أرقم

مشكاة المصابيح عن البراء بن عازب

احمد عن زيد بن أرقم بطريقين عن عطية العوفى عن زيد بن أرقم، و عن ابن ميمون

عن زید بن أرقم

الترمذی حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة عن

سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل

ابن هاجرة بسنده عن البراء بن عازب

مشكاة المصابيح عن زید بن أرقم موفق بن أحمد الخوارزمي عن الاعمش ، قال : حدثنا

حبيب بن ثابت عن أبي الفضيل عن زید بن أرقم

أحمد بن حنبل عن الفضل بن دكين عن ابن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس عن بريدة

أحمد بن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أحمد بن حنبل بسنده عن أبي عمر أحمد في زيادات المسند عن أبي عمر

أحمد بسنده عن رباح بن العارث ، ابن المغازلي أخرج هذا الحديث وفي كتاب الإصابة

للشيخ ابن حجر و ذكره العباس عن أبي الطفيل و بطريق آخر عن أبي اسحاق

وعن ذر بن حبیش عن قيس بن ثابت و حبيب بن بديل بن ورقاء و زید بن شراحيل و عامر

ابن لیلی الففاری و عبدالرحمان بن مديح و أبوأيوب الانصاري و أبو زینب الانصاري

و أبو قدامة الانصاري و عبدالرحمان بن عبد ربه و ناجي بن عمرو الغزاعي

و اما الذين أخبروا الحديث بغير استشهاد على (ع) فهم جبة بن جوين البجلي

و حذيفة بن أسيد و عامر بن لیلی بن ضمرة و عبدالله بن باميل

و أخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن لیلی بن ضمرة و حذيفة بن أسيد و أخرج

ابن عقدة عن جابر بن عبدالله

أحمد عن البراء بن عازب عن عمران بن الحصين مرفوعاً و ذكر الترمذی عن عمران بن

الحصين (ج ٢ ص ٣١)

الحموي بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن جماعة من المهاجرين و الانصار

(ج ١ ص ١١٤)

تفسير روح المعاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي

البغدادی المتوفى سنة ١٢٧٠ (ج ٤ ص ١٧٢ ط دارالطباعة المنيرية بمصر)

عن ابن عباس

اخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي

سعيد الخدري

و روى عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى

الذهبي عن زيد بن أرقم

ابن جرير عن علي بن زيد و أبي هارون العبيدي و موسى بن عثمان عن البراء و روى

ضمرة باسناده عن أبي هريرة

وعن الذهبي أن الحديث متواتر

نور الابصار السيد مؤمن بن الحسن مؤمن الشلمجي المتوفى في اوائل

القرن الرابع عشر

نقل أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن سفيان بن عيينة (ص ١٠٦ ط مصر التي بهامشه

اسعاف الراغبين للشيخ الصبان)

تاريخ آل محمد للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي الزنگزوري الشافعي المتوفى قتيلا مظلوما

سنة ١٣٥٠ (ص ٤٩ ط الرابع) رواه خزيمة بن ثابت و سهل بن سعد و عدي بن حاتم

وعقبة بن عامر و أبو أيوب الانصاري و أبو الهيثم بن تيهان و عبدالله بن ثابت و أبو يعلى

الانصاري و نعمان بن عجلان الانصاري و ثابت بن وديعة الانصاري و أبو فضالة الانصاري

و عبد الرحمان بن عبد ربه و جنيدة بن جندع و زيد بن أرقم و زيد بن شراحيل و جابر بن

عبدالله و عبدالله بن عباس و أبو سعيد الخدري و أبوذر و جبير بن مطعم و حذيفة بن يمان و حذيفة بن

أسيد وسلمان الفارسی

خطط الشام لمحمد كرد على الكاتب الفاضل المصري

عن أبي سعيد الخدري (ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٦)

تفسير المنار للفاضل المعاصر السيد محمد رشيد رضا الوهابي مذهباً المصري

موثقاً تلميذ العلامة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية (ج ٦ ص ٤٦٤ الطبع

الثالث ببصر)

عن ابن عباس

احمد عن البراء و بريدة

الترمذي النسائي الضياء عن زيد بن أرقم .

ابن ماجه عن البراء .

القسم الثاني ما نقله بواسطة البحار

وقال في المناقب

ذكر حديث الغدير محمد بن اسحاق و أحمد البلاذري و مسلم بن الحجاج و أبو نعيم

الاصبهاني و أبو الحسن الدار قطني و أبو بكر بن مردويه و ابن شاهين و أبو بكر الباقلاني

و أبو المعالي الجويني و أبو اسحاق الثعلبي و أبو سعيد الخركوشي و أبو المظفر السمعاني

و أبو بكر بن شيبه و علي بن الجعد و شعبة و الاعمش و ابن عباس و ابن التلاج و الشعبي

و الزهري و الاقليسي و ابن البيع و ابن ماجه و ابن عدي و الالكافي و أبو يعلى الموصلي

من عدة طرق

و ابن بطه من ثلاث و عشرين طريقاً

و أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً

و ابن جرير الطبري من نيف و سبعين طريقاً

و أبو العباس بن عقدة من مائة و خمس طريقاً

و أبو بكر الجمالي من مائة و خمس و عشرين طريقاً

وقد صنف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غدیر خم

وصنف مسعود الشجرى كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها
 دراية حديث الولاية ، لابي سعيد مسعود بن ناصر المجستاني (كما في كتاب
 الاقبال) وهو سبعة عشر جزءاً

روى حديث الغدير عن مائة وعشرين من الصعابة
 كتاب منصور اللالكائي الرازي استخرج رواة هذا الحديث على حروف المعجم وذكر
 عن صاحب الكافي أنه قال روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعفي عن (١)
 أبي بكر (٢) وعمر (٣) وعثمان (٤) وعلي (٥) وطلحة (٦) والزبير (٧)
 والحسن (٨) والحسين (٩) وعبدالله بن جعفر (١٠) وعباس بن عبدالمطلب (١١)
 وعبدالله بن عباس (١٢) وأبوذر (١٣) وسلمان (١٤) وعبدالرحمان (١٥) وأبو قتادة
 (١٦) و زيد بن أرقم (١٧) و جرير بن حميد (١٨) وعدى بن حاتم (١٩) و عبدالله بن
 أنيس (٢٠) والبراء بن عازب (٢١) و أبو ايوب (٢٢) وأبو بردة السلمي (٢٣) و سهل
 ابن حنيف (٢٤) و سمرة بن جندب (٢٥) وأبو الهيثم (٢٦) وعبدالله بن ثابت الانصاري
 (٢٧) وسلمة بن الأكوع (٢٨) والخذري (٢٩) وعقبة بن عامر (٣٠) وأبو رافع (٣١)
 و كعب بن عجرة (٣٢) وحذيفة بن اليمان (٣٣) وأبو سعيد د ابن مسعود خ ل ، (٣٤)
 و انبردى (٣٥) و حذيفة بن أسيد (٣٦) و زيد بن ثابت (٣٧) و سعد بن عباد (٣٨)
 و خزيمة بن ثابت (٣٩) و حباب بن عتبة (٤٠) و جند بن سفيان (٤١) و عمر بن أبي سلمة
 (٤٢) و قيس بن سعد (٤٣) و عباد بن الصامت (٤٤) و أبو زينب (٤٥) و أبو ليلى
 (٤٦) و عبدالله بن ربيعة (٤٧) و اسامة بن زيد (٤٨) و سعد بن جناد (٤٩) و حباب بن
 سمرة (٥٠) و يعلى بن مرة (٥١) و ابن قدامة الانصاري (٥٢) و ناجية بن عميرة (٥٣)
 و أبو كاهل (٥٤) و خالد بن الوليد (٥٥) و حسان بن ثابت (٥٦) و النعمان بن عجلان
 (٥٧) و أبو رفاع (٥٨) و عمر بن الحمق (٥٩) و عبدالله بن يعمر (٦٠) و مالك بن حويرث

(٦١) وأبو الحمراء (٦٢) وضرة بن العديد (٦٣) ووحشى بن حرب (٦٤) وعروة بن
أبى الجعد (٦٥) وعامر بن النميرى (٦٦) و بشير بن عبد النذر (٦٧) ورفاعة بن عبد المنذر
(٦٨) وثابت بن وديعة (٦٩) وعمرو بن حريث (٧٠) وقيس بن عاصم (٧١) وعبد الاعلى
ابن عبد عدى (٧٢) و عثمان بن حنيف (٧٣) و ابى بن كعب « و من النساء » (٧٤)
فاطمة الزهراء (٧٥) وعائشة (٧٦) وام سلمة (٧٧) وام هانى (٧٨) وفاطمة بنت حمزة

تفسير الثعلبى

روى الحديث عن البراء

وروى عن ابى صالح عن ابن عباس

المناقب لابن الجوزى

اخرجه أحمد بن حنبل فى المسند و الفضائل عن زاذان عن ثلاثة عشر رجلا

واخرج فى الفضائل عن رباح بن الحرث وعن بريدة عن أبيه

و رواه الترمذى

و قال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدى عن زيد عن عدى بن ثابت عن

براء بن عازب

الفردوس لابن شيويه الديلمى

روى عن سرة وعن حبشى بن جنادة

الانساب لاحمد بن يعقوب بن جابر البلاذرى عن على (ع)

فضائل الصحابة للسمعانى

باسناده عن زيد بن أرقم

وباسناده عن البراء بن عازب

وباسناده عن أبى هريرة عن عمر بن الخطاب

و باسناده عن سالم بن أبي الجعد

كتاب اخلاق النبي ، للشيخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهاني
(على ما في كتاب مناقب أمير المؤمنين للشيخ محمد المقرئ الكاشاني)

باسناده عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه ، وأن
اسامة قال لعلى : لست مولاي ، انما مولاي رسول الله فقال رسول الله (ص) من كنت
مولاه فعلى مولاه

رسالة الاعتقاد للشيخ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي (على ما في كتاب مناقب الامير
المتقدم ذكره)

باسناده الى ابن عباس عن النبي (ص) أنه قال الخ

المناقب لابن مردويه (على ما في الكتاب المذكور)

بالاسناد عن جابر بن عبدالله الانصاري بعين ما نقلناه عن أربعين الشيخ أسعد

ما نزل من القرآن في علي للحافظ أبي نعيم

باسناده عن ابن عباس

باسناده يرفعه الى العجاف عن الاعمش عن عطية

باسناده يرفعه الى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى

قال ابو نعيم رواه حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل عن أبي الطفيل

و رواه يزيد بن حيان وعلى بن ربيعة و يعقوب بن جعدة و أبو الضحى ابن امرأة زيد بن

أرقم عن زيد بن أرقم

ورواه أيضاً من الصحابة على بن أبي طالب (ع) وعبدالله بن عمرو البراء بن عازب وجابر

ابن عبدالله وحذيفة بن اسيد وأبو سعيد الخدرى

دعاة الهداة الى أداء حق الموالاة لابي القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني

ابوبکر محمد بن محمد الصیدلانی عن أبی محمد عبدالله بن أحمد بن جعفر الشیبانی حدثنا
عبدالرحمان بن الحسین الاسدی حدثنا ابراهیم بن الحسین الکسائی ، حدثنا الفضل بن
دکین ، حدثنا سفیان بن سعید ، حدثنا منصور بن ربیع عن حذیفة بن الیمان
النشر والطلی قال أبو سعید الغدیری وروی أبو سعید السمان باسناده
شرح النهج لابن أبی العبدید ابراهیم بن دیزیل فی کتاب صفین عن یحیی بن سلیمان عن
أبی فضیل عن الحسن بن الحكم النخعی عن رباح بن الحرث ، ثم قال علی بن عیسی
ناقلا عن ابن مردویه وعن حبیب بن یسار عن أبی زمیلة عن عدة

شرف المصطفی للخرکوشی

روی عن البراء بن عازب

المناقب لابی سعید مسعود السجستانی باسناده الی عبدالله بن عباس

صر العالمین للغزالی قال فیہ ما لفظه :

أجمع الجماهير علی متن الحديث من خطبته يوم غدیر خم

کتاب الدراية فی حدیث الولاية لابی سعید مسعود بن ناصر السجستانی المخالف لاهل البيت

روی عن مائة وعشرين صحابياً

کتاب الرد علی العرقوصية لمحمد بن جریر الطبری صاحب التاريخ

روی من خمس وسبعين طريقاً

الجمع بين الصحاح الستة عن ابن سرحة عن زید بن أرقم

الابحاث الممددة فی الفنون المتعددة لضیاء الدین المقلبی

عزی السیوطی فی الجامع الی أحمد بن حنبل و العاکم و ابن أبی شیبة و الطبرانی

و ابن ماجة و الترمذی و النسائی و ابن أبی عامر و الشیرازی و أبی نعیم و ابن

عقدة و ابن حبان و الخطیب بعضهم من رواية صحابی وبعضهم من أكثر

و ذلك من حديث ابن عباس و بريدة بن الحصيب و البراء بن عازب و جرير البجلي
و جنبد الانصارى و زيد بن شراحيل الانصارى و على بن ابي طالب (ع) و ابن عمر
و ابي هريرة و طلحة و انس بن مالك و عمرو بن مرة
وفى بعض روايات احمد عن على و ثلاثة عشر رجلا
وفى رواية له وللضياء المقدسى عن ابي ايوب وجمع من الصحابة
وفى رواية لابن ابي شيبة عن ابي هريرة واثني عشر من الصحابة
وفى رواية احمد والطبرانى والمقدسى عن على وزيد بن ارقم و ثلاثين رجلا من الصحابة

القسم الثالث ما نقله بواسطة كتاب الغدير

اصنى المطالب

- | | |
|---|---|
| عن ابي هريرة (٣ ص) | و عن حذيفة بن اليمان (٤ ص) |
| وعن ابي بكر (٣ ص) | وعن ابي سعيد زيد بن ثابت (٤ ص) |
| وعن اسعد بن زرارة الانصارى (٤ ص) | وعن عمر بن الخطاب (٣ ص) |
| وعن انس بن مالك (٤ ص) | وعن البراء بن عازب (٣ ص) |
| وعن ابي سهل الاسلمى بريدة بن الحصيب (٣ ص) | وعن جابر بن عبد الله الانصارى (٣ ص) |
| و عن ابي ذر جنبد بن جنادة (٤ ص) | وعن حبشى بن جنادة السلوسى (٤ ص) |
| وعن ابي ايوب خالد بن زيد الانصارى (٤ ص) | و عن خزيمه بن ثابت (٤ ص) |
| وعن زبير بن العوام القرشى (٣ ص) | وعن ابي سعيد سعد بن مالك الغدى الانصارى (٣ ص) |
| وعن سعد بن سعد بن عبادة (٤ ص) | وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع (٤ ص) |
| وعن سهل بن حنيف الاوسى (٤ ص) | وعن طلحة بن عبيد الله التميمى (٣ ص) |
| وعن عائشة بنت ابي بكر (٣ ص) | وعن ابي محمد عبدالرحمان بن عوف (٤ ص) |
| وعن عبد الله بن مسعود الهذلى (٤ ص) | وعن عمار بن ياسر (٤ ص) |

- وعن زيد بن عبدالله الانصارى (ص ٣) وعن عمران بن الحصين (ص ٤)
- نظم در السطین
عن البراء بن عازب
- مفتاح النجا عن أبي سهل الاسلمی
- وعن مالك بن الحويرث وعن حبشي بن جنادة
- وعن حذيفة بن اسيد وعن عبدالله بن عباس
- وعن علي بن ابي طالب (ع) وعن عمرو بن مرة الجهني
- وعن عبدالله بن عمر وعن عمارة الخزرجي
- مودة القربي للهمداني
- عن جبير بن مطعم بن عدی القرشي النوفلي وعن عمر بن الخطاب
- وعن فاطمة الزهراء بنت رسول الله
- المعجم الكبير للطبرانی عن عمرو بن مرة الجهني
- وعن حذيفة بن أسيد أبي سريجة وعن جرير بن عبدالله بن حابر البجلي
- ميزان الاعتدال عن زيد بن أرقم الانصارى
- وعن علي بن أبي طالب
- زين الفتى للحافظ العاصمي عن زيد بن أرقم
- وعن طلحة بن عبيد الله التميمي وعن أبي عبدالله الحسين
- شرح ديوان أمير المؤمنين لكمال الدين الحسين البيهقي البيهقي
- عن زيد بن أرقم
- مهاجر العلي عن قيس بن ثابت بن شماس

وعن أبي جنيذة جندع بن عمرو وعن مالك بن الحويرث

الموهج في فضائل الخلفاء الاربعة عن حذيفة بن أسيد

وعن سعد بن أبي وقاص

مناقب الثلاثة عن البراء بن عازب

و عن حذيفة بن أسيد (ص ١٩)

شرح المواهب عن زيد بن أرقم (ج ٧ ص ١٣)

الاربعين الطوال لابن عساكر عن عبدالله بن عباس

فضائل الصحابة عن أبي اسحاق سعد بن أبي وقاص

وعن عمر بن الخطاب وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث

نواذر الاصول للترمذى عن حذيفة بن أسيد (ج ٥ ص ٢٠٩ و ج ٧ ص ٣٤٨)

وسيلة المال في مناقب الال للشيخ أحمد المكي الشافعى

عن عدى بن حاتم وعن اسعد بن زرارة الانصارى

نخب المناقب

عن أبي هريرة ، و عن ابى الهيثم بن التيهان و عن ابى بن كعب الانصارى ،

و عن ابى ذر و عن ابى سليمان سمرة بن جندب و عن ابى بكر بن قحافة

نخب الجهابى عن ابى رافع القبطى

جمع الجواهر للسيوطى

عن حبشى بن جنادة و عن أبى أيوب خالد بن زيد و عن زيد بن أرقم و عن زيد بن

ثابت و عن أبى سعيد الخدرى و عن طلحة بن عبدالله و عن عبدالله بن عمر و عن

على بن ابى طالب

المعارف

عن أنس بن مالك (ص ٢٩١)

شرح النهج لابن ابى الحديد

عن عمار بن ياسر (ج ٢ ص ٢٧٣)

كتاب الصفيين لنصر بن مزاحم

عن عمار بن ياسر

أخبار الدول

عن حذيفة بن اسيد أبي سريجة (ص ١٠٢)

المعارف

عن أنس بن مالك (ص ٢٩١)

مسند البزاز

عن أم هاني

الكشف و البيان

عن براء بن عازب ، و عن عبدالله بن عباس

أمالى المرشد بالله

عن عبدالله بن عباس

الخصائص العلوية

عن أبي سعيد الخدري

فراند الحمويني

عن عبد الله بن عباس

الامالى للحافظ المحاملى

عن عبدالله بن عباس

الاكتفاء

عن عبدالله بن عباس وعن عمران بن الحصين وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث

شمس الاخبار

عن عبدالله بن عباس (ص ٣٨)

نزل الابرار

- عن أبي هريرة (ص ٢٠) وعن أبي حمزة أنس بن مالك (ص ٢٠)
 وعن براء بن عازب (ص ٢١ و ١٩) وعن بريدة بن الحصيب (ص ٢٠)
 وعن حبشي بن جنادة السلوسي (ص ٢٠) وعن حذيفة بن أسيد (ص ١٨)
 وعن أبي أيوب الأنصاري (ص ٢٠) وعن زيد بن أرقم (ص ٢١ و ١٩)
 وعن زيد بن عبدالله الأنصاري (ص ٢٠) وعن سعد بن مالك الأنصاري (ص ٢٠)
 وعن عبدالله بن عباس (ص ٢١ و ٢٠) وعن عبدالله بن عمر (ص ٢٠)
 وعن علي (ع) (ص ٢٠) وعن عمار ياسر (ص)
 وعن عمرو بن مرة (ص) وعن مالك بن الحويرث (ص ٢٠)
 جواهر القديين (كما في الغدير) عن أبي ليلى الأنصاري
 وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة
 وعن اسعد بن زرارة الأنصاري
 وعن عدي بن حاتم أبي طريف
 وعن خالد بن الوليد
 وعن سهل بن حنيف الأنصاري
 وعن أبي قدامة الأنصاري
 وعن أبي الهيثم بن التيهان
 وعن جابر بن عبدالله الأنصاري
 وعن أبي أيوب الأنصاري

القسم الرابع ما نقله بواسطة كتابي مصباح المسند و حياة النبي

التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف الفاضل المعاصر المصري « كما في حياة النبي » عن زيد بن أرقم (ج ٣ ص ٣٣٠ ط مصر الطبعة الاولى)
 الاعتصام للشاطبي (كما في مصباح المسند »
 قال : قال النبي (ص) (ج ٢ ص ٢٢٠ ط مصر مصطفى محمد)
 المسند للإمام أحمد « كما في مصباح المسند »
 وقد تقدم نقل الاحاديث الكثيرة عنه في هذا الباب ، وحيث انا راجعنا اليه ذكرناها في القسم الاول .

ثم انه قد فات منا في القسم الاول عدة كتب « منها »
 مختلف الحديث (ص ٥٢ ط مصر بمطبعة كردستان العلمية)
 أورد عبارة يظهر منها تسلم صدور الحديث عندهم ، ويتكلف في تأويل دلالة بما يتبعه
 منه الطير المشوى

الشرف المؤبد لال محمد للشيخ النبھاني (ص ١١٣ ط مصر)

أخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ربيع عن جماعة
 التمهيد لابي المظفر الاسفرايني (ص ١٦٩ ط مصر)

أورد الحديث

لسان العرب (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مصر ١٣٠٧)

أورد الحديث

الحدائق الوردية للعلامة الجليل صاحب النصايف الشهيرة في الحديث
 والتفسير والتاريخ والكلام الشيخ حميد بن أحمد المحلى اليماني (مخطوط)
 روى عن بهاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد الاكوع يرفعه باسناده الى القاضي الخطيب
 أبي الحسن علي بن محمد العلاني المعروف بابن المغازلي الشافعي باسناده الى زيد
 ابن أرقم

كتاب الاربعين للعلامة الجليل الشيخ شمس الدين محمد الحنفي علي ما في الاربعين
 للشيخ أبي الفتوح علي بن مرتضى بن محبوب البزدي قال ما لفظه :

الحديث الرابع ما أخرجه العالم الثقة الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الحديث
 تاج المروس في شرح القاموس للعلامة السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى
 سنة ١٢٠٥

قال : ومنه الحديث

ومنهم العلامة المولى علي بن ابراهيم بن علي الملقب (بدرويش برهان البلخي) في
 كتاب بحر المناقب في الباب الاول حيث أورد حديث الغدير في الباب العاشر و نقله عن

جماعة من مشاهير القوم كصاحب نزل الابرار و وسيلة المتعبدين وغيرهما
ثم ان هناك عدة كتب اخرى لم نذكرها لضيق المجال روما للاختصار و رعاية لضيق
المجال و اسمعجال الناشر والطابع والمرجو من الاخوان الكرام ان لا ينسونا من الدعاء
في المظان والسلام على من اتبع الهدى

دلالة الحديث الشريف

المولى و الولي وصفان من الولاية ، وحقيقتها الجارية في جميع مشتقاتها « القيام بامر
والتقلد له » كما يستفاد من كتب اللغة .

قال في الصحاح : ولي الوالى الولد وولى الرجل البيع ولاية واوليته معروف ، و يقال
في التعجب ما أولاه للمعروف ، وتقول : ولي وولى عليه وولاه الامير عمل كذا وولاه
ببعض الشيء ، وتولى العمل تقلده .

وقال في النهاية : والولاية تشعربالتدبيروالقدرة والفعل ، الى ان قال : وكل من ولى
امراً فهو مولاه ووليه ، الى ان قال : و قول عمر لعلى : أصبحت مولى كل مؤمن أى
ولى كل مؤمن

وقال في الفاءوس : ولى الشيء وعليه ولاية وولاية أوهى المصدر و بالكسر الخطه
والامارة والسلطان ، وأوليته الامر وليته اياه ، الى أن قال : تولى الامر تقلده ، واولى
على اليتيم أوصى ، واستولى على الامر أى بلغ الغاية

وقال في لسان العرب : قال سيبويه : الولاية بالكسر الاسم مثل الامارة و النقابة
لانه اسم لما توليته وقامت به ، واذا أرادوا المصدر فتحوا

الى أن قال : والولى ولى اليتيم الذى يلى أمره ويقوم بكفايته ، وولى المرأة الذى يلى
عقد النكاح عليها ولاية عنها يستبد بعقد النكاح دونه ، وفي الحديث أيا امرأة نكحت
بغير اذن موليا فنكاحها باطل ، وفي رواية وليها أى متولى أمرها (انتهى)

فحقيقة كلمة المولى من يلى امراً ويقوم به ويتقلده ، وما عدوه من المعاني له فانما هي

مصاديق حقيقتها ، وقد اطلقت عليهما من باب اطلاق اللفظ الموضوع لحقيقة على مصاديقها كاطلاق كلمة الرجل على زيد وعمرو وبكر ، فيطلق لفظ المولى على الرب لانه القائم بأمر المرئيين ، وعلى السيد لانه القائم بأمر العبد ، وعلى العبد لانه يقوم بحاجة السيد ، وعلى الجار وابن العم والعليف والعقيد والصهر لانهم يقومون بنصرة صاحبهم فيما يحتاجون الى نصرتهم ، وهكذا فاللفظ مشترك معنوي فمعنى قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه ، من كنت متقلداً لأمره وقائماً به فعلى متقلد أمره والقائم به ، وهذا صريح فى زعامة الامة و امامتها وولايتها ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله زعيم الامة ووليهم و سلطانهم و القائم بأمرهم فثبت لعلى (ع) ما ثبت له من الولاية العامة والزعامة التامة

هذا ما يقضى به التأمل فى كلام أئمة اللغة وان آيت الا عن تعدد معانى المولى و أنه مشترك لفظى ووضع لكل واحد واحد منها بوضع عليحدة فمن جملة معانيها لا محالة بشهادة ارباب اللغة كالجوهري فى الصحاح « الاولى » وذكروا قول اللبيد :

فقدت كلا الفرحين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و امامها

وتعرض لذكره جماعة من الافدمين

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى وهو من أئمة علوم العربية فى كتابه غريب القرآن : المولى بمعنى الاولى ، واستشهد بقول اللبيد المتقدم وقول الاخطل فى عبد الملك بن مروان :

فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قریش ان تهاب وتحمدا

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى فى كتابه تفسير المشكل فى القرآن ما لفظه :
الولى والمولى : الاولى بالشىء .

وقال الزجاج و الفراء (كما فى تفسير الفخر) (ج ٢٩ ص ٢٢٧ ط مصر التزام

عبد الرحمان محمد) المولى يجىء بمعنى الاولى

وقد حكى عن ابي العباس المبرد : أنه قال الولى : الذى هو الاولى واللاحق ومثله المولى

وقد ذكر جماعة كثيرة من مفسرى العامة فى تفسير قوله تعالى : النار مولىكم أى أولى

بكم ، ونحن لا نذكر لضيق المجال الا انموزجاً منها ومن شاء فليراجع
 فمنهم الطبري في تفسيره (ج ٢٧ ص ١١٧ ط مصر) قال : هي مولاكم أولى بكم
 و منهم ابن كثير في تفسيره (ج ٤ ص ٣١٠ ط مصر ١٣٥٦) قال : هي مولاكم أى
 هي أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيا بكم
 ومنهم الزمخشري في تفسيره (ج ٤ ص ٦٦ ط مصر ١٣٥٤) قال : وحقيقة مولايكم
 محراكم ومقمنكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم
 ومنهم الكلبي ، قال الفخر فى تفسيره (ج ٢٩ ص ٢٢٧ ط مصر بالتزام عبدالرحمان
 محمد) ، عند تفسير الآية المذكورة قال الكلبي : يبنى أولى بكم وهو قول الزجاج
 والفراء و أبى عبيدة

و بالجملة لم يمنع أحد من المتكلمين فى الطبقات المختلفة مجيء كلمة المولى
 بمعنى الاولى

و أما تعيين معنى الاولى للإرادة من الحديث دون غيره من معانى كلمة المولى
 فلان لفظ المولى اما أن يكون مشتركاً لفظياً بين هذا المعنى وغيره من المعانى المشار
 اليها آنفاً ، أو يكون حقيقة فى أحدها ومجازاً فى الباقي ، وعلى أى تقدير يتعين حمله
 على معنى « الاولى »

أما على التقدير الثانى فلما ذكره جماعة منهم الكلبي فى التقريب ، من أن المولى
 حقيقة فى الاولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الاقسام فى الاشتقاق اليها لان المالك
 انما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وتحمل جريته و المملوك مولى لكونه أولى
 بطاعة ماله والمعتق والمعتق كذلك و الناصر لكونه أولى بنصرة من نصره والحليف
 لكونه أولى بنصرة حليفه و الجار لكونه أولى بنصرة جاره والذبح عنه و الصهر لكونه
 أولى بمصاهره و الامام لكونه أولى بمن يليه و ابن العم لكونه أولى بنصرة محبه ،
 واذا كانت لفظة مولى حقيقة فى الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها لافتقارها
 الى القرينة الصارفة عن الموضوع له بالمعينة لاحدها بخلاف الاولى كما لا يخفى

وأما على التقدير الاول فلوجهين « احدهما » ما ذكره العلامة ابن بطريق الاسدي الحلبي ، قال في العمدة ما لفظه :

مقدمة الكلام التي بدء بذكرها وأخذ اقرار الامة بها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم :
الست أولى منكم بانفسكم ثم عطف عليها بلفظ يحتملها و يحتمل غيرها دليل على أنه
لم يرد بها غير المعنى الذي قرره عليه من دون أحد محتملاتها وأنه قصد بالمعطوف ما
هو معطوف عليه ، ولا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص
ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الا و مراده المخصوص الذي ذكره و قرره دون أن يكون
أراد بها غيره ما عداه ، يوضح ذلك و يزيده بيانا لو قال : أستم تعرفون داري التي
في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا : بلى قال لهم : فاشهدوا ان داري
وقف على الساكنين وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها
الا على أنها الدار التي قرره على معرفتها ووصفها ، و كذلك لو قال : أستم تعرفون
عبدى فلانا فاذا قالوا بلى ، قال لهم : فاشهدوا ان عبدى حر لوجه الله تعالى و كان له
مع ذلك عبيد سواء لم يجز أن يقال : انه أراد الا عتق من قرره على معرفته دون
غيره من عبيده وان اشترك جميعهم في اسم العبودية و اذا كان الامر على ما ذكرناه
ثبت أن مراد النبي (ص) من قوله : من كنت مولاه فعلى مولاه معنى الاولى الذي قدم.
ذكره و قرره و لم يجز ان يصرف الى غيره من سائر اقسام لفظة مولى و ما يحتمله ،
و ذلك يوجب أن على عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم و أثبت
له القديم تعالى أنه أولى بهم من انفسهم فثبت انه أولى بلفظ الكتاب العزيز وثبت أنه
مولى بلفظ نفسه ، فلو لم يكن المعنى واحدا لما تجاوز ما حدله في لفظ الكتاب العزيز
الى لفظ غيره ، فثبت لعل عليه السلام ما ثبت له في هذا المعنى من غير تدول الى معنى
سواه (انتهى) و حيث أجاد فيما أفاد و أتى فوق ما يؤمل و برا : نقلنا عبارته بعينها
تتميماً للفائدة وتعميماً للمائدة

« الوجه الثاني » ما ذكره سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى ذوالجدين في كتاب

الشافى وغيره فى غيره وهو أن ماتحتله لفظة مولى ينقسم الى أقسام ، منها ما لم يكن ع
عليه ، ومنها ما كان عليه ومعلوم اكل احد أنه ع لم يردده ، ومنها ما كان عليه و معلوم
بالدليل انه لم يردده ، و منها ما كان حاصله و يجب أن يريده لبطلان سائر الإقسام
واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة ، فالقسم الاول هو المعتقد والحليف لان الحليف
هو الذى ينضم الى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسباً اليها
متميزاً بها وام يكن النبى (ص) حليفاً لاحد على هذا الوجه

والقسم الثانى ينقسم الى قسمين احدهما معلوم أنه لم يردده لبطلانه فى نفسه كالمعتقد
والمالك والجار و الصهر ، والاخر أنه لم يردده من حيث انه لم يكن فيه فائدة و كان
ظاهراً شامعاً وهو ابن العم . **والقسم الثالث** الذى يعلم بالدليل انه لم يردده وهو ولاية
الدين والنصرة فيه والمحبة او ولاء العتق ، و الدليل على أنه لم يرد ذلك ان كل أحد
يعلم من دينه وجوب تولى المؤمنين و نصرتهم ، و قد نطق الكتاب به وليس يحسن أن
يجمعهم على الصورة التى حكيت فى تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون اليه من دينه
وكذلك هم يعلمون أن ولاء المعتقد لبنى العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب
فى الحال على ماتظاهرت به الرواية لامير المؤمنين (ع) اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن
يبطل أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق او ايجاب النصرة فى الدين استبعد أن يكون
أراد به قسم ابن العم لاشتراك خلو الكلام عن الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم
الرابع الذى كان حاصله و يجب أن يريده و هو الاولى بتدبير الامر و امرهم
و نهيم (انتهى)

الشواهد على دلالة الحديث

« منها » مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجماهير الناس قبل ايراد هذا
المقال بقوله : ألت اولى بكم من أنفسكم ثم فرع عليه بقوله : من كنت مولاة فعلى
مولاة ، فان التقرير و كسب الاقرار منهم بكونه اولى بهم من أنفسهم قبل قوله من كنت

مولاه فعلى مولاه لا يكون الا لاجل أحد أمرين ، اما لاجل تحقيق شرط القضية و اقرارهم بتحقيقه ليرتب عليه تاليها فيتعين ارادة معنى الاولى من لفظ المولى دون غيره من معانيه فالمعنى الست أولى بكم من أنفسكم فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه ، واما لاجل تمكينهم وحملهم على أن لا يأبوا عما يريد أن يعقبه بجعل الزعيم عليهم والمتصرف في شؤونهم لا محالة فليس مفاده ح الا تسليط على عليه السلام عليهم فتتعين ارادة ما هو متضمن لمعنى التسليط من معاني كلمة المولى كالسيد و المتصرف دون غيره من معانيه ، و على كلا التقديرين فالحديث يدل على كون على (ع) نافذ التصرف فيهم يجب عليهم الانقياد له ولا يجوز منعه عن التصرف فيهم .

و قد روى الحديث مسبقاً بقوله (ص) : ألت أولى بكم من أنفسكم مآت من حفاظ الاحاديث صياغة الاخبار وان شئت الوقوف عليها فراجع ما سردنا من المآخذ لسانيد الحديث

« و منها » دعائه ع بعد اللقاء هذا المقال في حق على عليه السلام على الناس بقوله : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله المروى بطرق كثيرة في آخر الحديث فانها تدل لاسيما مع اسماعه ص بها لجماهير المسلمين الحاضرين في تلك البيداء على أن الامر الذي أتى به في حق على يحتاج في تثبته الى النصرة والموالات له ويعتزز عليه من المعاداة والخذلان له مضافاً الى دلالة هذا الدعاء في حق على عليه السلام على أنه لا تجوز معاداة على وخذلانه في شيء مما يريد ، فهي تدل على تسلطه على الناس بكل ما يريد ، ويدل ايضاً على عصمته وانه لا يقدم على امر يفضه الله حتى يجب على الناس التبرى عنه في تلك العمل و زجره عنه

« ومنها » الاخبار الواردة بطرق كثيرة الدالة على نزول قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي » في يوم الغدير فتدل على أن المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى ، اذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين ليس الا ما كان من اصول الدين و بها تتم نظام الدنيا و الدين وتقبل الاعمال ، و يؤيد هذه

الاخبار ما فى بعض طرق الحديث من أنه من قال عقيب لفظ الحديث : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى بن ابيطالب وفى بعض الطرق واتمام دين الله بولاية على بمعى .

« ومنها » الاخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته » فى حق على عليه السلام فى غدير خم فتدل الآية على ان ترك ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بتبليغه مساوق لترك تبليغ الرسالة برأسها

« ومنها » فهم الحاضرين فى غدير خم عند تلك الواقعة والمستمعين لكلامه هذا معنى الامامة الكبرى والزعامة العظمى ويشهد لذلك امور

« الاول » بيعة الناس لعلى ومصافقتهم معه وتهنئتهم للنبي صلى الله عليه وآله و آله عليهما السلام و أول من أقدم بالتهنئة والبخبة عمر بن الخطاب ، وقد ورد حديث تهنئته لعلى ع بعد نصبه بطرق كثيرة تربو على الستين ومن شاء فليراجع الى ما أوردناه من المآخذ وانما نذكر اندوزجاً من الروايات الدالة على تهنئة غيره من الناس

منها ما رواه الحافظ أبو سعيد الخردزمي النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٧ فى كتاب شرف المصطفى على مافى الغدير باسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل وباسناد آخر عن أبى سعيد الخدرى ولفظه : ثم قال النبي هتوني هتوني ان الله خصنى بالنبوة و خص اهل بيتى بالامامة فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة

ومنها ما رواه الامام محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولاية هيئنا باسناده عن زيد بن أرقم فقال فى آخره : قولوا : أعطيناك على ذلك عهداً من أنفسنا و ميثاقاً بالسنتنا وصفقة بايدينا نؤديه الى اولادنا وأهالينا لا نبغى بذلك بدلا الخ قال زيد بن أرقم : وعند ذلك بادر الناس بقولهم : نعم سمعنا و أطعنا على امر الله ورسوله بقلوبنا وكان أول من

صافق النبي ص وعلياً ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار الى أن صلى الظهر بن في وقت واحد فامتد ذلك الى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً

وروى ذلك أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليلي في كتاب مناقب علي و في كتاب النشر والطي

وروى في روضة الصفا (ج ١ ص ١٧٣) بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في خيمة وأجلس أمير المؤمنين علياً عليه السلام في خيمة أخرى وأمر الناس بان يهنتوا علياً في خيمته ولما ختم تهنئة الرجال أمر رسول الله ص امهات المؤمنين بان يسرن اليه ويهنته

وقال في حبيب السير (ج ٣ ص ١٤٤) ثم جلس أمير المؤمنين علي عليه السلام في خيمة مخصوصة تزوره الناس ويهنتونه وفيهم أبوبكر و عمر فقال عمر : بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم أمر امهات المؤمنين أن يدخلن علياً و يهنته

ولهم ما قال الفزالي في كتاب سر العالمين في المقالة الرابعة بما لفظه : ولكن أسفرت العجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته (ع) في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر : بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولاه كل مؤمن و مؤمنة فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء في قمة الرايات و اشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون « انتهى » فانظر أيها القارى الكريم كيف انطق الله لسانه بالحق و أفصح عن الواقع مع ما تحكى عنه من العصية و اللجاج

« الثاني » واة العارث بن النعمان الفهرى ، وقد رواها جم كثير منهم الثعلبى على ما فى البحار روى فى تفسيره أنه لما كان رسول الله بفديرخم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك فى كل بلد فبلغ ذلك العارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله (ص) على ناقة له حتى أتى الأبطاح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها ثم أتى النبى و هو فى سلة من الصحابة فقال : يا محمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلى خمساً قبلناه وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا فقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شىء منك ام من الله ؟ فقال والله الذى لا اله الا هو ان هذا من الله ، فولى العارث يريد راحته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله (انتهى)

وقد روى بطرق كثيرة ان قوله تعالى : سئل سائل بعذاب واقع نزل فى هذا المورد .
« الثالث » استيذان حسان بن الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى نظم ابيات فى الواقعة المتواتر نقله فى كتب الفريقين فنظم :

يناديهم يوم الفدير نبينهم	بخم وأسمع بالرسول (بالنبى خ ل) مناديا
فقال فمن مولاكم و نبيكم	فقالوا ولم يبدو اهانك التعاميا
الهك مولانا و أنت نبينا	ولم تلق منا فى الولاية عاصيا
فقال له : قم يا على فاننى	رضيتك من بعدى اماماً و هادياً
فمن كنت مولاه فهذا و ليه	فكونوا له اتباع صدق موالياً
هناك دعا اللهم وال و ليه	و كن للذى عادى علياً معادياً

قال ابن الجوزى وصدر الحفاظ أبو عبد الله الكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ص ١٨ ط
الغرى) : فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : يا حسان لا تزال مؤيداً بروح القدس
كافحت عنا بلسانك .

وقال قيس بن عباد الانصاري وانشدها بين يدي امير المؤمنين يوم صفين :

قلت لما بغى العدو علينا
و على امامنا و امام
حسينار بنا ونعم الوكيل
لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه
فهذا مولاه خطب جليل

« الرابع » أن امير المؤمنين علياً عليه السلام بعد اجتماع الناس على نصبه بالخلافة و استقرار الامر اليه لما نوزع معه في أمر الخلافة حضر رحبة الكوفة بمجتمع الناس واستنشد بهم بهذا الحديث رداً على مخالفيه في أمر الخلافة وقال انشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه فقام جماعة وشهدوا بالحديث ، وقد كثر نقل هذه المناشدة بحيث كاد أن يبلغ حد التواتر أو بلغ وتجاوز ، وقد تقدم بعض طرقه في ضمن ما سردناه من طرق الحديث و في بعضها مثل ما رواه الحموي في فرائد السمطين : فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وابو ذرققالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (ص) وهو قائم على المنبر وهو يقول : أيها الناس ان الله عز وجل أمر أن نصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي و خليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته ، فقرب بطاعته طاعتي وامركم بولايتي الخ .

الخامس وقوع التعبير عن هذه الواقعة في بعض الاحاديث بالنصب وان رسول الله (ص) نصب علياً (ع) لمقام الولاية ومن البين انه لا يعبر عن النصرة والمعجة بالنصب وبالجملة فكل من بلغه هذا الحديث فهم منه الامامة والزعامة الكبرى في تلك العصر والاعصار التالية عصره بعد عصر من العلماء على اختلاف مشاربهم وفنونهم والشعراء وارباب الادب ومن شاء الوقوف على تلك الاشعار فليراجع الى كتاب الغدير فانه جمع اشعارهم في الاعصار المتتالية من عصر النبي الى هذا العصر شكر الله مساعيه وحشره مع مواليه

« ومنها » قوله (ص) في بعض طرق الحديث : ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدرى وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لا بلغها اوليعدني

« و منها » القاء هذا المقال الشريف عقيب أخذ الشهادة منهم بالوحدانية والشهادة بالنبوة وذكر قوله هذا في سياقهما كما هو المذكور في عدة كثيرة من طرق الحديث فدل على أن ما أفاده بهذا المقال أمرهم يتنى عليه الاسلام
 « ومنها » أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله قبل هذا : انه يوشك أن ادعى فاجيب وهذا يدل على مغافته و تحرزه عن ترك ما يشتد الاهتمام بتبليغه قبل ارتحاله وهل هو الاما كانت نجات الامة وفوزها فيه ؟!

« ومنها » أنه صلى الله عليه وآله بعد تبليغ الولاية الى الناس بمجمع من جماهير المسلمين قال : فليبلغ الحاضر الغائب ، فيدل هذا الاهتمام الشديد في ابصال خطابه الشريف وكلامه المنيف الى جميع المسلمين على ان المراد من الحديث ليس معنى معلوماً بالكتاب والسنة يعلمه كل احد كالنصرة والمجبة

« ومنها » أنه قال صلى الله عليه وآله بعد تبليغ الولاية : اللهم أنت شهيد عليهم أنى قد بلغت ونصحت فدل على أنه قد بلغ أمراً جليلاً عظيماً خطيراً أقداً الى الناس و أنهم الحجة عليهم وأفرغ ذمته عن أدائه وأدى وظيفته في القائه وليس ذلك أمراً يعلم الناس من مناصرة المؤمنين وموالاتهم اللتين يعرفها القروى والبدوى بل الصبيان المميزون
 « ومنها » القرائن العالية وهي كثيرة واضحة الدلالة على المقصود كنزوله صلى الله عليه وآله في حر الهجير والسما صاحبة غير مغمية على الحصباء والرمضاء التي كادت تتوقد من اشراق الشمس بحيث نقلت النقلة من حفاظ الحديث وأئمة التاريخ أن شدة الحركات بمثابة وضع بعض الناس ثوبه على رأسه وبعضهم كان يلفه برجله وبعضهم استظل بمركوبه وبعضهم استظل بالصخور وانحنائه وترقيبهم منبراً له صلى الله عليه وآله في غاية الارتفاع من الاقتاب او الاحجار حتى يشرف على المسلمين اذ كانوا في نهاية الكثرة وقد قدرهم بعض من المورخين بسبعين الف (٧٠٠٠٠) نسمة و بعضهم بشانين الف (٨٠٠٠٠) و بعضهم ببأة الف (١٠٠٠٠٠) واهره صلى الله عليه وآله برجوم من تقدم وتوقف من تأخر وانحنائه عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير وانشائه

تلك الخطبة الغراء المفصلة التي قد نقلنا شطراً منها سابقاً عند التكلم في شأن نزول قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وهي بتمامها موجودة في الكتب المعتبرة منها البرهان للعلامة البحراني والبحار لمولانا العلامة المجلسي وغيرهما آخذاً بوضع وصيه زوج البتول وأول من آمن به الذي لم يكفروا لم يشرك بالله طرفه عين ابدأ فقد روى الجمهور أنه صلى الله عليه وآله رفعه بحيث بان بياض ابطنه بجمع من الناظرين .

هذا ما رمنا إirاده في بيان دلالة الحديث و سلكنا فيه مسلك الاختصار و لإطالة الكلام في جميع شؤونه محل آخر .

وهناك احاديث مروية من طرق القوم عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله شارحة لحديث الغدير قد تمسك بها جماعة من اعلام الفضل وخدمة باب أهل البيت عليهم السلام وأضاف الى ذلك تصريح أجلائهم بدلالة الحديث الشريف على ما تقوله الشيعة من الإمامة والزعامة الكبرى كابى حامد الغزالي في كلامه المتقدم والكنجى الشافعى في كفاية الطالب (ص ٦٩ ط الفرى) قال ما هذا لفظه : حديث غدير خم دليل على التولية وهي الاستغلاف و كذا الشيخ كمال الدين ابن طلحة الدمشقى الشافعى في مطالب السؤل (ص ١٦ ط طهران) حيث قال بعد نقل كلامه (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه ما لفظه : قد اشتمل الحديث على لفظة من وهي موضوعة للعموم فاقضى ان كل انسان كان رسول الله مولاه فعلى مولاه الى غير ذلك من كلماتهم

فبالله عليك أيها القارى الكريم وباأخى فى الدين وخليلى فى سبيل الحق أفسوغ بعد هذا أن تشك و ترتاب فى خلافة مولانا على و وصايته اللهم إلا ان تكابر وجدانك وتغض الطرف عن ذكرنا ذكرنا مع انها فى الوضوح كالنار على المنابر! والشمس فى رابعة النهار ،

وليت شعرى أى معذرة أعدها اخواننا اهل السنة ليوم تشخص فيه الابصار والرب بالمرصاد ، فبالت ان يعرفونى من السلف الذى يجب تقليده فى المعتقدات والامور

الخطيرة ، هل المراد منهم كمثل أبي هريرة ومغيرة بن شعبة ومغيرة بن سعيد وسليمان الاحوص ويعبى بن اكثم و قيس بن مرة واشباه هؤلاء ممن تبرء كل فرقة عن صنيعهم فهل يجوز لدى العاقل المنصف أن يترك النظر والتأمل بالعمل في الشواهد والادلة التي قد منها وما سيأتى و يتبع من يعبر عنه بالسلف و ينسلك فى سلك من تفوه بمقال حكاه الله تعالى فى القرآن الشريف بقوله > انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون< انشدك رب رب السماوات العلى والارضين السفلى و ما فيهما وبينهما من الورى أيها المنصف أفى الحق بعد اسفراره ريب ؟ أقالى متى هذه اللجاج واللداد! اوالى متى هذه الغمضة فى حق امير المؤمنين و يعسوب الدين و مربى المسلمين بخطبه و كلماته أفتجدون بين اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله من يدانيه فى الفضائل وصنوف الكمال فمن يضاهيه فى علمه وزهده وشهامته وكرمه وخصاله اللهم انا اتمنا الحجة واوضحنا المحجة لاخواننا اهل الجماعة المنتحلين الى السنة انا هديناهم السبيل اما شاكرأ واما كفورأ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

تنبية

لا يذهب عليك أن <خم> بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ، واد بين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هذا الوادى موصوف بكسرة الواو هكذا فى معجم البلدان (ج ٢ ص ٣٨٩ ط دار صادر فى بيروت)

وقال قبل هذا بسطور : مالفظة قال الزمخشري خم اسم رجل صباغ اضيف اليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقبل هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، الى أن قال وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله الخ

وقال العلامة السيد محمد مرتضى الحسينى الزيدى فى كتابه تاج العروس (ج ٨ ص ٣٨٣ ط مصر بمطبعة الخيرية) مازجاً بعبارات القاموس: وغدير خم معروف

على ثلاثة أميال بالجحفة ، وقال النصر: ودون الجحفة على ميل بين الحرمين الشريفين
وأنشد ابن دريد لمعن بن أوس

عفا وخلا ممن أحطت به خم وشاقتك بالمستحاء من سرف رسم
وجاء ذكره في الحديث الخ

وقال العلامة الاقدم قدوة اهل الادب واللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد العضدى
البصرى المتوفى سنة ٣٢١ هـ مالفظة : وخم غدبر معروف وهو الموضع الذى قام فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بفضل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
و قال العلامة ابن الاثير فى النهاية (ج ١ ص ٣٥٨ ط مصر بمطبعة الخيرية) قال :
غدبر خم موضع بين مكة و المدينة تصب فيه عين هناك و بينهما مسجد للنبي صلى الله
عليه و سلم .

ولفختم الكلام فى هذا المضمار بختام مسكى و هى آيات لفقيد الادب والفقه الاية
الباهرة السيد محمد الباقر الحجة الحائرى فى « مصباح الظلام » حيث قال :

و آية التبليغ أجلى آية	لمبتغى الرشاد و الهداية
فما ترى الامر الذى لو أهمله	أهمل ما به الا له أرسله
وأى أمر يقتضى التأكيداً	فيه بما يشا به التهديداً
فهل تراه غير نصب من يلى	ولاية العهد من الله العلى
يقوم فى مقامه مبيناً	ما كان عند الله حكماً بيناً
مبيناً عنه عن الامين عن	من فرض الفرض وسن السن
معاظلاً حدوده معدياً	حقوقه والمحدود مجرياً
مفصلاً ما جاء منه مجللاً	لحكمة و ناشراً ما فصلاً
لا يصدر الخطاء منه أصلاً	يحكم فصلاً و يقوم عدلاً
يحفظ ما أنزله الله على	قلب محمد على ما نزل

الى أن قال :

خليفة من قبل الله بلا
 و كان يتقى من البيان
 فلم يزل في حيرة حتى نزل
 يوم القدير قائماً بنفسه
 حذار أن يصاب من تأخير
 فاستقبل الملاء و منهم سالا
 فقال عن أمر من الله العلي
 فيا الهى و ال من والاه
 و هو حديث أثبتوا تواتره
 و من سهام الشك معناه سلم
 فأجملوا المولى و لم يبالوا
 أليس يكفى فى بيان المولى
 كيف ولا حاجة للبيان
 اذ لا يشك فى اتحاد المولى
 ولا يكون مفعول مستعملا
 فهية المولى على ما هي له
 و من يكون مورد الولاية
 وليت شعري ما يقول المنكر
 و قل له قد اعترفت انه غدا
 فهو حديث واضح المعجزة
 قد حصص الحق به واتضح

فصل كما بينه مفصلا
 من مضمير لوطره وشان
 يا أيها النبي بلغ ما نزل
 على الحدوج فى هجير شمس
 ما أبدت الآية من تحذيره
 ألت أولى بكم قالوا بلى
 من كنت مولاه فمولاه على
 من امتى و عاد من عاداه
 منهم فلا مجال للمكابرة
 لكن حب الشيء يعنى وبهم
 فيه فقد أعماهم الضلال
 تقديم قوله ألت أولى
 بعد امتناع سائر المعانى
 معنى فكان كالنبي أولى
 فى افعّل بل فى المحل استعمالا
 وضعا ففى محلها مستعملة
 كان هو الاولى بلا عناية
 ألم يخبخ فى القدير دمر
 مولى الورى فما عدا ما بدا
 لم يبق للخصم الا لد حجة
 مثل انضاح الشمس فى راد الضحى

ولله در شاعر ال الرسول والمؤيد من عالم القدس فى مديحه لهم عليهم السلام الشيخ
 كاظم الازرى المتوفى سنة ١٢١١ حيث يقول فى هائبة السائرة الدائرة الوحيدة التى
 (ج ٣٠)

اجمع اهل الادب على جزالتها واحتوائها لمضامين شامخة دقيقة

واتى الوحي يقظة لابنوم فه حبيبي لا تخش من كل لوم

والح الا له في كل يوم فتفكرت في ضمائر قوم

وهي مطوبة على شحناها

عمت في بحر فكرة اى عوم وتفكرت كل ليل و يوم

بامور نفصت كل نوم و تطيرت من مقالة قوم

قد غلى بابن عمه و تناها

و تأملت اذخشيت الدواهي من طغام نفاقهم متناهي

كم عنت عن اوامر ونواهي فانتني عزيزة من الهى

اوعدتنى ان ام ابلغ سطاها

فرايت البليغ الامر اسدى وهو للمالعين اهدى واجدى

و تطلبت للسلامة نجدا فهدانى الى التى هى اهدى

و حبانى بعصمة من اذاها

فاسرعوا للنجاح بعد التانى وخذوا الرشدا والهداية منى

واشكروا للاله اعظم من ايها الناس حدثوا اليوم عنى

وليبغ ادنى الورى اقصاها

فاسمعوا ترشدوا ولا تعصوا قولوا واطيعوا يزدكم الله طولا

اولست الذى بكم انا اولى كل نفس كانت ترانى مولا

فلترى اليوم حيدراً مولاها

وليفز بالنعيم فى دار خلد ذوولاء من كل حر و عبد

و ليؤدى امانة من يؤدى ربي هذا امانة لك عندى

و اليك الامين قد اداها

فاهد بارب فى ولاء المضلا وارع من يرع فيه عهدا والا

قَالَ النَّاصِبُ خُفَّضَهُ

أقول : أما ما ذكر من إجماع المفسرين على أن الآية نزلت في علي فهو باطل فإن المفسرين لم يجمعوا على هذا ، وأما ما روى من أن رسول الله ﷺ ذكره يوم غدیر خم حين أخذ بيد علي وقال : ألت أولی ، فقد ثبت هذا في الصحيح وقد ذكرنا سر هذا في ترجمة كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة ومجمله : أن واقعة غدیر خم كان في مرجع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع و غدیر خم محل

واذا خل من سواء تولى . وال من لا يرى الولاية الا

لعلی و عاد من عاداها

كتموا امرهم وللسلم القوا اذشقوا انفساً وللناس اشقوا

ان اجابوا زورا وللحق دابقوا لم تسعهم الا الاجابة بالقو

ل وان كان قصدهم ما عداها

الى ان قال

أنكرت نفس ربها اشقيها في علي والمصطفى فيه فاما

لكم اولت حديثاً اتاها قل لمن اول الحديث سفاها

و هو اذ ذاك ليس بأبي السفاها

جامعها للانام من كل شعب قائلاً ان ذاك عن أمر ربي

ماسكها كف حيدر خير ندب راكباً ذروة الهدايح ينبي

عن امور كالشمس راد ضحاها

كاد قوم والرب قد كاد كيداً وكفى بالجحيم سجناً وقيداً

قل ودع في الانام عمرو وأوزيداً ايها الراكب المجذرويداً

بقلوب تقلبت في جواها الخ

افتراق قبایل العرب و کان النبی ﷺ يعلم أنه آخر عمره و انه لا یجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع ، فأراد أن یوصی العرب بحفظ محبة أهل بيته وقبيلته ، ولا شك أن علياً عليه السلام كان بعد رسول الله ﷺ سيد بني هاشم و أكبر أهل البيت فذكر فضائله وساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة معه ، لياخذ العرب سيداً ويعرفوا فضله و كماله ، و اینصف المنصف من نفسه لو كان يوم غدیر خم صرح رسول الله ﷺ بخلافة عليّ نصّاً جليّاً لا یحتمل خلاف المقصود الا ترى العرب مع جلافتهم و كفرهم بعد رسول الله ﷺ وجعلهم الانبياء فيهم مثل مسيلمة الكذاب (١) و سجاح (٢) و طليحة (٣) كانوا یسكتون علی خلافة أبي بكر و كانوا لا يتكلمون بنباس (٤) في أمر خلافة عليّ عليه السلام مع أن رسول الله ﷺ نصّ علی المنبر بمحضر جميع قبائل العرب : إن أنصف المتأمل العاقل علم أنه لانصّ هناك (انتهى) .

اقول

أولاً أن المصنّف لم يدّع إجماع المفسرين بل قال : نقل الجمهور ، و المعنى بالجمهور أكثرهم ، وبالجمله مراد المصنّف من ذلك موافقة جماعة من مفسري الجمهور مع مفسري الامامية فيما ذكر و لا یهمنا اتفاق كافتهم في ذلك ، إذ ما ذهب إليه بعض من طائفة و وافق فيه آخرون من خصامهم یكون حجة علی باقي تلك الطائفة ولهذا ترى أن علماء الشيعة یحتجون علی جمهور أهل السنة بأن أبا حنيفة قال كذا ، والغزالي قال كذا إلى غير ذلك من آحاد علمائهم و كذا العكس كما وقع

(١) رجل تنبأ بارض نجد أمره وحكاياته معروفة .

(٢) سجاح كقطام بالسين المهملة ثم الجيم ثم الالف ثم الحاء المهملة امرأة تنبأت .

(٣) شخص تنبأ بالبادية .

(٤) نبس نساء ونيسة : تكلم فأسرع وتحرك وأكثر ما استعمل في النفي وهو أنبس الوجه

عابه ، والنبس بضمين الناطقون والمسرعون والنباس كفعال الاسراع .

عن هذا الناصب في خطبة كتابه حيث احتج على الامامية قاطبة بأن الحاكم أبا عبد الله روى كذا وهو شيعي إمامي ، وصدور المخالفة عن بعض أهل السنة خصوصاً المتأخرين منهم لا يقدح في ذلك ، بل ذلك دليل على أنهم بعد ما رأوا قيام حجة الشيعة عليهم بذلك استحسنوا المخالفة بوضع الرواية المنافية إخفاءً للحق وترويحاً لماركنوا إليه من الباطل كما فعله الناصب في الآية الآتية ، بل نقول : إن الاجماع واقع على حقيقة ذلك أو لا وظهور الخلاف إنما حدث بعد الاجماع للاغراض المذكورة و الذي يدل على ذلك أن المفسرين الذين رووا خلاف ذلك كانوا متأخرين عن الثعلبي (١) و من يحدو حدوه فضلاً عن قدماء المفسرين من الصحابة و التابعين ، وبالجملة من قبائح عادات القوم و فضائح وقاحتهم أنهم إذا وجدوا آية نازلة في فضائل أهل البيت و مناقبهم قد استدل به الشيعة على أفضليتهم و أحقيتهم فمع أنهم رووه أيضاً قبل ذلك في كتبهم يردونه حينئذ تارة بإحداث مخالف و تارة بضعف الراوي و تارة بالتخصيص و تارة بالتعميم و تارة بالتأويل ، كأنهم مفوضون في وضع الدين موكاون في تشريع الشرايع لسيد المرسلين و لم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال : قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون (٢) ان الذين

(١) هو العلامة أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المحدث المفسر الفقيه المتكلم الحافظ الثقة له كتب ، منها كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن و أكثر ما أورده الزمخشري في الكشف من الاحاديث الواردة في فضائل العترة مأخوذ عن هذا الكتاب و مروي عن المترجم كرواية من مات على حب آل محمد مات شهيداً و نحوها من الفضائل ، توفي في ٢٣ من المحرم سنة ٤٢٦ و قيل ٤٢٧ و قيل ٤٣٧ و قد يطلق عليه الثعلبي أيضاً ، فراجع الريعانة (ج ١ ص ٢٣٥ طبع طهران) و طبقات الشافعية والوفيات وغيرها .

(٢) الذاريات . الآية ١١ .

يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (١) ومع ذلك كله لا يعتدون برواية كبار
أسلاف الذرية الأطهار و أخلاف أهل بيت النبي المختار ﷺ مثل زين العابدين
و باقر علوم الدين و إمام الصادقين و باقي الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
و من شابعهم من الصالحاء المؤمنين و والاهم و تابعهم من العرفاء الموقنين ، و يطعنون
فيما هم أولى به من أهل الحق واليقين حيث لا يجدون كلامهم مطابقاً لمرامهم ، و ما
أقل حيائهم و أكثر اعتدائهم ، فأى خير في ذلك السلف و أى جميل يتقرب من
هذا الخلف ، لا يرحمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (٢) ، ولقد فضحهم هذا الناصب
الشقي العتل الزنيم (٣) حيث ارتكب تحريف آيات الكتاب العظيم و أحاديث
الرسول الكريم سيما ما أتى به في مسألة إجماع العترة الطاهرة من تنظير آية التطهير
بما اخترعه من الآية الحاكمة عليه بالتكفير فضلا عن عداوة أمير الفدير ، علمى انه
روى الحديث في صحاح القوم (٤) كالبخاري و رواه أحمد بن حنبل إمامهم في
مسنده بطرق متعددة على الوجه الذي ذكره المصنف ، و كذا رواه الثعلبي في
تفسيره (٥) و ابن المغازلي (٦) الشافعي في كتاب المناقب من طرق شتى و ابن

(١) البقرة . الآية ١٥٩ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٧٤ .

(٣) اقتباس من سورة القلم . الآية ١٣ .

(٤) قد تقدم موضع ذكره قبيل هذا .

(٥) وهو المسمى بالكشف والبيان والقوم لم ينشروه بالطبع مع ما يرى من مزيد اهتمامهم
بشأن آثار أسلافهم ، و الظاهر لانه أورد في ذيل بعض الآيات الشريفة عدة روايات
في مناقب أهل البيت عليهم السلام .

(٦) هو علي بن محمد بن طيب الخطيب الواسطي الشافعي المحدث الفقيه المورخ

عقـدة (١) في مائة و خمس طرق و ذكر الشيخ (٢) ابن كثير الشامي

الأديب المتوفى سنة ٤٨٣ ، له كتب منها كتاب المناقب أورد فيه فضائل الال ومنها كتاب في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وغيرهما ، و الرجل معتمد عليه لدى المتأخرين ينقلون عن كتابه في المناقب كثيراً ، و أوردته العلامة المعاصر في الريحانة (ج ٦ ص ١٦٠ طبع طهران) وكذا في الشذرات وطبقات الشافعية فراجع .

(١) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة بن زياد بن عبدالله بن زياد ابن عجلان السبيعي الهمداني الكوفي الحافظ المحدث الرجالي الاصولي المتكلم يقال : انه كان أحفظ المحدثين في عصره ، ذكره شيخنا النجاشي و مولينا العلامة و أثنيا عليه وقالوا : انه كان من الزيدية الجارودية أقول : ولكنه كان مختلطاً بأصحابنا واسع الاطلاع باحوال رواتنا موثقاً صدوقاً ضابطاً ، و بالجملة جلالة المترجم و نبالته و كثرة حفظه و وثوقه مما لا ينكر ، وقد أكثر أصحابنا كالعلمين الجليلين المذكورين و شيخ الطائفة و ابننا طاوس وغيرهم النقل عنه و الاعتماد عليه ، له كتب منها كتاب في أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام ، أورد فيه أسماء أربعة آلاف سمة الراويين عنه (ع) مع الاحاديث التي نقلوها ، و هن آثاره كتاب تفسير القرآن ، و كتاب تسمية من استشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها ، توفي بالكوفة سنة ٣٣٢ و قيل ٣٣٣ ، و ترجمته مذكورة في كتب الزيدية كالطبقات المحوثة و في كتب رجال العامة والخاصة فليراجع ، و أوردته شيخنا المعاصر الفقيه في الريحانة (ج ٦ ص ٩١ طبع طهران) و المترجم امره في الوثوق مشهور و ممن نص على ذلك السمعاني في الانساب والعسقلاني في الاصابة و تهذيب التهذيب و المعبر والسيوطي و ابو علي النيسابوري و الكجراتي وغيرهم كما اسلفناه

(٢) هو الشيخ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي البصري الاصل الدمشقي المسكن الشافعي المفسر المورخ المحدث الحافظ الفقيه ، له كتب كثيرة في فنون العلم ، منها كتاب البداية والنهاية في التاريخ في زهاء أربعة عشر جزءاً قد

الشافعي (١) عند ذكر أحوال محمد بن (٢) جرير الطبري الشافعي أني رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين و كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير و نقل عن أبي المعالي الجويني (٣) أنه كان يتعجب و يقول : شامت مجلداً ببغداد في يد صحاب في روايات هذا الخبر مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طريق من كنت مولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلدة التاسعة والعشرون و أثبت الشيخ ابن الجوزي (٤) الشافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، و نسب منكره إلى الجهل والعصية ، و بالجملة قد بلغ

طبع بمصر ، و تفسير القرآن طبع بمصر في أربع مجلدات ، و شرح صحيح البخاري و جامع المسانيد ، و طبقات الشافعية وغيرها توفي سنة ٧٧٤ بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية قريباً من قبر شيخه ابن تيمية فراجع الريحانة (ج ٦ ص ١٢٤ طبع طهران) والشذرات وغيرها و ابن كثير في كتب التايزخ والتفسير والحديث ينصرف اليه كما أنه في كتب التجويد الى عبدالله بن كثير القاري الموجود في التلاوة المتوفى سنة ١٢٠ كما أنه ينصرف في كتب النجوم و علوم الفلك الى محمد بن كثير الفرغاني الهوي من أعيان المائة الثالثة فلا تغفل

كما أن أبا الفداء لو اطلق ينصرف الى أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود الايربي صاحب (حمة) من علماء المائة الثامنة فتبصر

- (١) الظاهر أنه ذكره في كتابه طبقات الشافعية وهو ليس بحاضر عندنا حتى راجعه .
- (٢) هو امام الحرمين الجويني صاحب كتاب الارشاد في اصول العقائد المطبوع المعروف وقد مرت ترجمة حاله في أوائل هذا الجزء فراجع
- (٣) قد مرت ترجمته في أوائل هذا المجلد .

(٤) الظاهر كونه حنبلياً

هذا الخبر في الاشتهار إلى حد لا يوازي به خبر من الاخبار و تلقته محققوا الأمة بالقبول و الاعتبار فلا يردّه إلا معاند جاهد أو من لا اطلاع له على كتب الحديث والآثار ، وثانياً أن ما سرده في بيان سرّه الذي زعم كونه قادحاً في دعوى نصوصية الحديث مدفوع بأن فضل عليّ عليه السلام و كماله و علمه و جوده و شجاعته و قربه من النبي صلى الله عليه وآله بكونه صهره وابن عمّه و كاشف غمّه (١) كان ظاهراً على كافة العرب سيما قريش الذين كان الوصية إليهم أهم و قد نطق القرآن بوجوب محبتهم قبل

(١) اشارة الى حماية مولينا الامير عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله في بعض الغزوات حيث فر جميع أصحابه و بقي وحيداً فريداً و جعل على عليه السلام يدافع عنه يفرق الجموع و الكتابات بنفسه النفيسة يكشف الغم عنه و يذب عنه فما أحسن في المقام قول الشاب النشيط الشاعر الفاضل المعاصر الالمعي المسيحي الديانة اللبناني الموطن (بولس سلامة) في كتابه (ملحة الغدير ص ٨٠)

جال في حومة البراز علي جولة الليث في قطع الشاء
لا يدانيه في الصيال كمي غير عم موكل بالفناء

الى أن قال

يسحب السيف ذا الفقار رهيفاً و يدوى بالضربة العصماء
يعرف الكر حيدر ليس يدري الفر الاسجية الاعداء الخ

وقال صديقنا العلامة المفضل فخر العلماء والادباء في عصره حجة الاسلام المرحوم الشيخ جعفر النقدي النجفي شاعر آل الرسول ومادحهم ومن مشايخنا في الرواية ومؤلف كتاب زينب الكبرى في قصيدته الغديرية شعر

خير الوري بعد خير المرسلين ومن لم يستقم دينه لولا مساعيه
كشاف كرب رسول الله ناصره حامى حمى الدين فاني الكفر ماحيه
كم موقف قد كفى الله القتال به أهل الهدى اذا باد الفئ ماضيه
معنى الهدى منبع الايمان معدنه سيف الا له حمى الاسلام حاميه

ذلك بقوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى (١) وقال (٢) النبي ﷺ في شأنهم : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، الحديث وقال (٣) اذكركم الله في اهل بيتي مرأت كما ذكره ابن حجر في صواعقه إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة المتضمنة للترغيب على حبهم ومزيد توقيرهم وتعظيمهم والتحذير عن مخالفتهم كما فصل في كتب الحديث سيما المناقب (٤) ، و قد ذكر المصنف قدس سره نبذاً منها في هذا الكتاب ، فبديهة العقل حاكمة بأن نزول النبي ﷺ في زمان و مكان لم يكن (٥) نزول المسافر متعارفاً فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته و يضع الرداء نحت قدميه من شدة الرضاء والمكان مملو من الأشواك ، ثم صعوده ﷺ على منبر من الأقتاب والدعاء لعلي عليه السلام على وجه يناسب لشأن الملوك والخلفاء و ولاية العهد لم يكن إلا لنزول الوحي الإيجابي الفوري المذكور في ذلك الزمان لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر يختص بخصوص علي عليه السلام دون سائر أهل البيت كمنصبه

(١) الشورى . الآية ٢٣ .

(٢) في الصواعق (ص ٤٢ ط القديم) ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم ، وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى اى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، اني سئلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي اهل بيتي ، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض ، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه المراجعة الى حديث الثقلين.

(٣) في الصواعق (ص ١٣٦ ط القديم)

(٤) الظاهر أن المراد به مناقب ابن المغازلي .

(٥) هذه الجملة صفة لقوله : في زمان ومكان .

للامامة والخلافة لا لمجرد طلب المحبة والنصرة ونظائرهما سيما وقد انضم إلى ذلك ما لا مجال معه للاحتمال الذي توهمه الناصب الشقي وهو قوله عليه السلام : ألتستأوى بكم من أنفسكم فإنه نص صريح في إرادة رئاسة الدين والدنيا ، فإن الأولى بنفس الأئمة منهم هو النبي و الامام عليهم السلام كما مرّت الإشارة إليه في تحقيق الآية السابقة وقد فهم هذا المعنى من الفصحاء السامعين لذلك العارفين بمدلولات الكلام العربي عمر بن الخطاب (١) و حسن بن ثابت (٢) و حادث بن نعمان

(١) هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي نال الرئاسة لا بالنس النبوي ولا بالاجماع ، بل باستخلاف أبي بكر اياه ، وقتل في ٢٧ ذى الحجة وقيل ٢٨ وقيل ٢٩ منها سنة ٢٤ وصلى صهيب خلف عدة منهم عبدالله وعاصم وعبيدالله وغيرهم

تزوج ام كلثوم بنت أبي بكر امها أسماء بنت عMISS ، وولد له منها زيد بن عمر ، فهي اخت محمد بن أبي بكر لاييه وامه ، وحيث كانت ربيبة مولانا امير المؤمنين عليه السلام وبمنزلة بنته في بيته وحجر تربيته سري الوهم الى أكثر المؤلفين ، وعندنا شواهد قوية على ذلك وسنبينها في المحل المناسب ان شاء الله تعالى ،

ولله در سيدنا ومولانا فخر آل الرسول ، سيف الله المنتضى على أعداء أهل البيت المير ناصر حسين نجل العلامة صاحب العباكات ومن مشايخنا في الرواية حيث أراح العلة وأماط الريب والشبهة عن ذلك في كتابه (افحام الخصوم في نفى تزويج ام كلثوم) ولم يأل قدس سره جهداً في اقامة الدلائل المتينة على ذلك ، و أرجو من الله سبحانه أن يقيظ همم الرجال في نشره وازاعته

ثم في دفن المترجم في الحجرة النبوية التي كانت مشتركة بين ورثة النبي و زوجاته ، وقد اعترضت بعضهن في ذلك كلام ، و لعلنا نتعرض في باب المطاعن لذلك ان شاء الله تعالى

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري البخاري ، أبو عبد الرحمان أو أبو الوليد ،

الفهرى (١) أما عمر فلما تواتر من أنه هنا علياً عليه السلام هناك بقوله : بخ بخ (٢) لك يا بن أيطالب صرت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال الغزالي في كتابه المسمى بسر العالمين في مقالاته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدة من الأبحاث وذكر الاختلاف ما هذه عبارته (٣) : لكن اسفرت الحجة وجهها و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه في يوم غدير باتفاق الجميع و هو يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر : بخ بخ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود (٤) (خ ل عقد البنود) و خفقان (٥) الهواء في قعقة (٦)

شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٦٤ ط مصر) ما حصله : انه يروى عنه ابنه عبدالرحمان و ابن المسيب ، قال النبي (ص) : ان روح القدس مع حسان مادام ينافع عن رسول الله (ص) ، قال أبو عبيد : توفي سنة ٥٤ ، قال ابن اسحاق : عاش مائة وعشرين سنة ، وقد جمع بعض الادباء أشعاره في ديوان ، وترجمت بالفارسية أيضاً .

(١) هو الحارث بن النعمان الفهرى ، قال الذهبي في التجريد (ص ١١٨ طبع حيدرآباد) وفدوا سلم والفهرى بالفاء نسبة الى (فهر) وأشار الى أنه أحد من روى حديث الغدير

(٢) بخ : اسم فعل للمدح و اظهار الرضاء بالشئ ، و يكرر للمبالغة و يقال بخ بخ بالكسر والتنوين .

(٣) و في تذكرة سبط ابن الجوزي ص (٦٨) ط النجف نقل عبارة الغزالي في كتابه سر العالمين فراجع .

(٤) بالباء الموحدة ثم النون : العلم الكبير فارسي معرب قال الشاعر : وأسياقنا تحت البنود الصواعق .

(٥) خفقان الهواء : دوى جريها

(٦) القعقة : صوت السلاح .

الرَّايَاتِ وَاشْتَبَاكَ (١) از دحام الخيول وفتح الأُصْصَارِ سَقْتَهُمْ كَأْسَ الْهَوَى فَعَادُوا إِلَى الْخِلَافِ الْأَوَّلِ فَنَبَذُوا الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ (٢) انتهى

و اما حسان فلا نَبَهْ أنشد في مدحه ﷺ الأبيات المشهورة الصَّريحة فيما ذكرناه فاستحسنها النبي ﷺ وأثنى عليه ،

وأما حارث فلما رواه الثعلبي قدوة مفسري أهل السنة في شأن نزول قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الآية (٣) من أنه لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ الحارث بن نعمان القهري فأتى نحو النبي ﷺ على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها ، ثم أتى النبي ﷺ و هو في ملاء من أصحابه فقال يا محمد أمرتنا عن الله أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ففعلناه وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلناه وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ثم لم نرض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك و فضيلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه أهذا شيء ، منك أم من الله ، فقال النبي ﷺ والذي لا إله إلا هو أنه من الله ، فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته و هو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المآرج (٤) انتهى

(١) الشبك : الخلط والتداخل ، ومنه تشبيك الاصابع .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة آل عمران . الآية ١٨٧

(٣) المآرج . الآية ١

(٤) المآرج . الآية ١

فبعد تواتر الحديث كما اعترف به أكابر أهل السنة ووضوح حجته وصراحة مدلوله على ما قررنا وفهمه فصحاء قريش يكون ارتكاب القدح والمنع عليه أوتأويله على وجه ينقبض عنه العقل السليم ناشياً عن إغوجاج الفطرة وسوء الاستعداد والتورط في العصبية والعناد ، و لو كان باعث إتيان النبي ﷺ بملك الخطبة في ذلك الزمان و المكان خوف افتراق قبائل العرب كما زعمه الناصب الشقي دون نزول الوحي بالأمر الفوري كما ترويه الشيعة عن أئمتهم عليهم السلام لكان النبي ﷺ قد قرّر في نفسه قبل الوصول إلى ذلك المقام قراءة تلك الخطبة عند اجتماع الناس في ذلك اليوم و لكان الظاهر حينئذ أن يأتي به في صباح ذلك اليوم لا في حرّ الظهر وأثناء الارتحال، بل كان الظاهر على ذلك التقدير أن يخطب به في أيام الحج حتى يسمع كل من حضرها لظهور أن جميع من حضر الحج من العرب وغيرهم لم يصحبوا النبي ﷺ من مكة إلى غدير خم ، بل بعضهم بقي في مكة و من كان من أهل اليمن و باقي جزيرة العرب عادوا من مكة إليهما ، فظهر أن الاعلام بذلك في ذلك الزمان والمكان لم يكن من عند النبي ﷺ ولا لأجل ما عكّله الناصب به ، وإنما كان بالوحي الإلهي ولا لأجل أن مقاساة المشقة عند استماع مضمون الخطبة في ذلك الزمان والمكان كان أدعى إلى عدم نسيانه كما قيل : إن في الكسبيات اعتماد (١) قلما تنسى ، ولا أن ذلك أدل على كون ذلك مقتضى الحكم الإلهي دون اجتهاد النبي ﷺ كما جوزه القوم عليه إلى غير ذلك من الحكم الظاهرة والآيات الباهرة

وهما يدل على ذلك دلالة صريحة أن إبالغ محبة أهل البيت ونصرتهم ونحو ذلك مما احتمله الناصب بعد ما سبق إبالغهما منه ﷺ مكرراً لا يوجب التأكيد والمبالغة من الله تعالى في ذلك بحيث يخاطب نبيه ﷺ بأنه إذا لم يفعل ذلك كان كمن لم يبلغ شيئاً من أحكامه تعالى ، فتعيّن أن يكون المراد بالابلاغ إبالغ حكم يتحقق بابلاغه

(١) الاعتماد: الممارسة في العمل والتمرن به .

إبلاغ مجموع الأحكام وبه إكمال الدين وإتمام الانعام وأنه هو الحكم الذي كان صعباً ثقیلاً على الأقوام من تعيين مصداق الأصل الخامس من أصول (١) دين الاسلام بنصب علي عليه السلام وإظهار إمامته ووجوب طاعته على الأناس لما علم أن قلوب القوم كانت مملوءة من بغض علي عليه السلام بقتله لآبائهم وإخوانهم وأولادهم وأقاربهم في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تضمنته الرواية السابقة من الثعلبي وغيره من الأعلام، فكأنه تعالى قال : بلغ ما أنزل إليك من الأمر الإيجابي الفوري في تعيين علي للإمامة ، فإن لم تفعل وأهملت فيه كنت كمن لا يبلغ الكل ، ونظير ذلك أن المكلف بجميع ما جاء به النبي لو لم يؤمن بجميع ما جاء به وآمن ببعض دون البعض الآخر كان كمن لم يؤمن بشيء مما جاء به ، ثم إنه تعالى لما علم أن ذلك الخطب كان صعباً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حذراً عن أضغان القوم قال لتوطين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسليته وعدم مبالاة منهم والله يعصمك من الناس فقد تم النص واندفع الاحتمال الذي قصد الشقي الخناس أن يوسوس به في صدور عوام الناس (٢) ،

وثالثاً أن ما أشار إليه الناصب بقوله : وسأواه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة الخ من أن المولى ليس بمعنى الأولى بالتصرف بل بمعنى المحبة والنصرة يرجع إلى منع المقدمة التي استدل عليها المصنف بقوله ألت أولى الخ فلا يكون مسموعاً نهم قد عارض ذلك صاحب المواقف (٣) بما في آخر الحديث من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه وبأن مفعول بمعنى أفتل لم يذكره أحد من الأئمة العربية وبأن الاستعمال أيضاً يدل على أن المولى ليس بمعنى الأولى لجواز أن يقال هو أولى من كذا و أن يقال أولى الرجلين و أولى الرجال دون مولى الرجلين و مولى الرجال

(١) قد تقدم اثبات كون الإمامة من أصول الدين في أول مباحث الإمامة .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الناس .

(٣) ج ٢ ص ٤٧٢ ط مصر .

وان سلم أن المولى بمعنى الأولى ، فأين الدليل على أن المراد الأولى بالتصرف والتدبير ، بل يجوز أن يراد الأولى في أمر من الأمور كما قال تعالى : (١) ان أواى الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وأراد الأولوية في الاتباع والاختصاص به والقرب منه لافى التصرف فيه انتهى

و أقول فيه للفظ تصرفات منها أن إشعار آخر الحديث بارادة المحبة والنصرة إنما يتم لوقيل : إن اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر وليس كذلك ، بل قد يعد ذلك من وجوه المحسنا البديعية (٢) ، فالاشعار بذلك ممنوع خصوصاً مع المقدمة المتواترة ، وأيضاً مؤخر الخبر جملة دعائية مستأنفة ليس ارتباطه بوسط الحديث كارتباط المقدمة به ، فاشعاره بذلك لا يعارض إشعار المقدمة بخلافه كما لا يخفى ، ومع هذا ليس الاستدلال على

(١) آل عمران . الآية ٦٨ .

(٢) قال المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص ص ٣٥٨ طبع تبريز : بعدماعرف الجنس ما لفظه : ويلحق بالجناس شينان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف ، الاصول مرتبة و الاتفاق فى أصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم ، والثانى أن يجمعهما اللفظين المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بأن يوجد فى كل من اللفظين جميع ما يوجد من الحروف أو أكثر ، لكن لا يرجعان الى أصل واحد فى الاشتقاق. نحو قال انى لملككم من القاين فأن قال من القول والقالين من القلى ، ونحو اناقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا وبهذا يعرف أن ليس المراد بما يشبه الاشتقاق الاشتقاق الكبير، لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب مثل القمر والرقم والرق والارض مع أرضيتم ليس من هذا القبيل وهو ظاهر.

تعیین المراد بمجرد تناسب المقدمة بل العمدة فيه ما ذكرناه من دلالة عليه بمعونة المقام وإنما المقدمة ضمنية الاستدلال

ثم أقول مترقباً عن ذلك إن مؤخر الخبر لنا علينا ، لأن دلالة على ما قلناه أولى من دلالة على ما ذكرتم فإن قوله ﷺ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله لا يليق إلا بمن كان له أولياء وأعداء و يحتاج إلى النصرة ويحذر من الخذل ولا يكون كذلك إلا سلطان وإمام كما لا يخفى

ومنها أن مجيء مفعول بمعنى أفعل مما نقله (١) الشارح الجديد للتجريد عن أبي عبيدة (٢) عن أئمة اللغة ، وأنه فسر قوله تعالى : مولاكم النار بأوليكم (٣) وقال النبي ﷺ أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهم أى الأولى بها والمالك لتدبيرها (٤) و مثله في الشعر كثير ، و بالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي

(١) هو الفاضل القوشجي صرح به في شرحه المعروف المطبوع مراراً بالاستانة وطهران
(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري النحوي اللغوي الاديب الشهير ، كان من تلامذة أبي عثمان المازني و أبي حاتم السجستاني و أبي عبيد قاسم بن سلام و أبي عبد الرحمان يونس بن حبيب و أبي عمرو بن علاء اللغوي وغيرهم ، له تأليف يستمد منها المؤلفون في شئون العلم ، فمن آثاره كتاب غريب القرآن ، والظاهر أنه ثاني من ألف فيه ، و أول من ألف هو أبان بن تغلب النحوي اللغوي المحدث الشيعي . المتوفى سنة ١٤١ كما صرح به السيوطي في البنية والنجاشي في رجاله والشيخ في فهرست ، و من تأليف أبي عبيدة كتاب طبقات الشعراء ، و كتاب غريب الحديث ، و كتاب معاني القرآن ، توفي سنة ٢٠٧ و قيل ٢٠٨ و قيل ٢٠٩ و قيل ٢١٠ و قيل ٢١١ ، فراجع الربيعانة (ج ٥ ص ١٢٧ ط طهران)

(٣) متخذ من سورة الحديد ، الآية ١٥

(٤) قال البيهقي في السنن الكبرى (ج ٧ ص ١٠٥ ط حيدر آباد) ما لفظه : كل ولي

(ج ٣١)

والمالك للأمرو والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول عن أئمة اللغة (١) والمراد أنه اسم بهذا المعنى لصفة بمنزلة الأولى يعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل ، وأنه لا يستعمل استعماله ، و أيضاً كون اللفظين بمعنى واحد لا يقتضي صحة اقتران كل منهما في الاستعمال بما يقترب به الآخر من الصلات لأن صحة اقتران اللفظ باللفظ من عوارض الألفاظ لا من عوارض المعاني و لأن الصلاة مثلاً بمعنى الدعاء و الصلاة إنما يقترب بعلى والدعاء باللام يقال صلى عليه ودعاه ولو قيل دعا عليه لم يكن بمعنى ،

و قد صرح الشيخ (٢) الرضي بمرادفة العلم و المعرفة مع أن العلم يتعدى إلى

للإنسان فهو مولاه ، ومنه قوله تعالى : **وإني خفت الموالي من ورائي** ، قال : وما بين لك أن المولى كل ولي حديث النبي (ص) : أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهم فنكاحها باطل ، أراد بالمولى الولي ، وقال الله تعالى : **يَوْمَ لَا يَفْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً** ، وروى أحمد في المسند (ج ٦ ص ٧٤) بإسناده عن عائشة ، قالت : قال رسول الله (ص) : إذا نكحت المرأة بغير أمر مولاهم فنكاحها باطل ، فإن أصابها ، فلها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا ، فالسلطان ولي من لا ولي له ، الحديث و روى أيضاً في (ج ٦ ص ١٦٦) بالإسناد عنها قالت : قال رسول الله (ص) : أيما امرأة نكحت بغير إذن موالها فنكاحها باطل ثلاثاً ، و لها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا ، فإن السلطان ولي من لا ولي له .

(١) قال في القاموس في باب ما أوله الواو وآخره الياء ما لفظه : والمولى المالك ، إلى أن قال : وتولاه أي اتخذ ولياً ، والامر تقلده ، الخ ، ومن تبم كتب القوم في الفقه والحديث ، لوجد الكثير من الروايات في هذا الباب .

(٢) هو نجم الأئمة الشيخ محمد بن الحسين الاسترآبادي الجرجاني الشيعي العلامة المجتهد في العلوم الادبية ، سيما النحو والصرف ، كان من نوابغ الزمان ، له كتب ، منها شرح

مفعولين دون المعرفة وكذا يقال : إنك عالم ولا يقال إن أنت عالم مع أن المتصل والمنفصل ههنا مترادفان كما صرحوا به و أمثال ذلك كثير ،

ومنها أن التقييد بقوله ﷺ من أنفسهم قد دل أن المراد من الأولى هو الأولى بالتصرف (١) دون الأولى في أمر من الأمور ، وذلك لا يدل على معنى الأولى في الناس بنفس الناس إلا الأولى في التصرف ، نعم لو لم يوجد القيد المذكور لتم معارضته واستشهاده بقوله تعالى : إن أولى الناس بإبراهيم ، فإنه لو كان نظم الآية مثلاً إن أولى الناس بإبراهيم من نفسه لكان المراد الأولى بالتصرف وقس عليه فعلل وتفعلل .

و رابعاً أن ما صدره بقوله : فلي نصف المنصف إلى آخره خال عن معنى الانصاف مشتمل على غاية التعصب والاعتساف ، إذ لا يخفى أن عمدة العرب من أركان الدين وأنساب سيد المرسلين وسادة العرب أجمعين إنما كانوا طوائف قريش الحافيين بمطالوحي و النبوة من مكة و المدينة ، وقد مر أنهم كانوا منحرفين عن علي عليه السلام لما في صدورهم من ضغائن ناراة الجاهلية كما اعترف به هذا النصاب الشقي فيما بعد ، وباقي طوائف العرب كانوا أعراباً رعاباً يرعون دوابهم في الصحاري لا سابقة لهم في

الكافية في النحو وشرح الشافية في الصرف : طبعاً مراراً ، وشرح القوائد الجمعة الملوية لابن أبي الحديد ، قال السبوطي : لم ير كتاب في النحو مثل شرحه على الكافية من حيث اشتماله على صنوف التعقيقات ، قال شيخنا صاحب الوبائل في أمل الأمل : ان المترجم توفي سنة ٦٨٤ ، وقيل سنة ٦٨٧ ، فراجع الريحانة (ج ٢ ص ٨٢) والشذرات والكبي واللقاب ، وفيه الوعاة وغيرها :

(١) قال السيد ركن الدين الجرجاني في شرحه لقواعد العقائد النصيرية : معنى أولوية النبي والامام عليهما السلام بالؤمنين من أنفسهم أن نفاذ حكمهما بينهم أولى من نفاذ حكمهم على أنفسهم . انتهى . منه « قد » .

الاسلام ولا ممارسة لهم في الأحكام ، فلا يتوجه إليهم في ذلك خطاب ولا يعتبر منهم امتناع ولا ارتكاب ، مع أن منشأ مخالفة طوائف العرب الذين منعوا أبابكر في أيام خلافة عن الزكاة (١) حتى سماهم أهل الردة إنما كان اعتقادهم حقية خلافة أهل البيت عليهم السلام وقدحهم في خلافة أبي بكر كما ذكره صاحب كتاب الفتوح عن بني حنيفة (٢) و بني كندة (٣) وغيرهم على ما نقلناه في كتابنا الموسوم بمجالس المؤمنين و بعضه ما ذكره ابن حزم (٤) في مسألة أحكام المرتدين من كتابه الموسوم بالمحلى حيث قال إن أهل الردة كانوا قسمين قسماً لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة و سجاح فهؤلاء حريون لم يسلموا قط لا يختلف أحد في أنه تقبل توبتهم و إسلامهم ، والقسم الثاني قوم أسلموا ولم يكفروا بعد إسلامهم ، لكن منعوا الزكاة من أن يدفعوها إلى أبي بكر ، فعلى هذا قوتلوا ، ولا يختلف الحنفيون ولا الشافعيون

(١) و قال ابن قدامة الحنبلي في بحث الزكاة في كتابه المسمى بالمغنى : ان الذين منعوا الزكاة عن أبي بكر قالوا : انا كنا نؤدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لان صلاته سكن لنا و ليس صلاة أبى بكر سكناً لنا فلا نؤدى اليه وهذا يدل على أنهم جحدوا وجوب الاداء الى أبى بكر انتهى ، وهذه القصة مذكورة في كتب كثيرة من تصانيف القوم بتمايز متفاوتة متقاربة المضمون فراجع .

(٢) هم اسرة من العدنانية ينتهى نسبهم الى حنيفة حنيف خ ل) ابن لجيم بن صعب ابن على بن بكر بن وائل ، و كانت تسكن اليمامة ، ثم تفرقت في كثير من البلدان فسكنت الزوراء و رصافة و غيرها و لهم أيام ووفود فراجع المعجم للاستاذ كحالة (ج ١ ص ٣١٢ طبع مصر) و صبح الاعشى (ج ١ ص ٣٣٩ طبع مصر) و التهذيب للنووى (ج ٢ ص ٢٨٩ طبع مصر) .

(٣) قد مر المراد بهم و بيان نسبهم في أوائل هذا المجلد فراجع .

(٤) قد مرت ترجمته في أوائل هذا المجلد و ج ١ ص ١٠١ .

في أن هؤلاء ليس لهم حكم المرتد أصلاً ، وهم قد خالفوا فعل أبي بكر فيهم ولانسيدهم أهل ردة ، و دليل ما قلناه شعر الخطيئة المشهور الذي يقول فيه :

شعر :

أطعن رسول الله ﷺ ما كان بيننا	فيالهننا ما بال دين أبي بكر
أبورثها بكرة إذا مات بعده	فتلك لعمر الله قاصمة الظهر
و أن الذي طالبتكم فمنعتم	لك التمر أو أحلى لدى من التمر
فداً لبني بكر بن زوران رحلي و نا	فتى عشية يحدي بالرّاح أبو بكر (١)
	(انتهى)

وبالجملة إخفاء الجمهور للنص غير مستبعد عادة ، فإن وجود النص لا يقتضي تواتره ولا اشتهاره عند الجميع سيما مع داعي الكتمان كما عرفت فيما نحن فيه ، و ذلك كما أنه وقع ثلاثا وعشرين سنة بعد الوحي النص على سنية رفع اليدين خمس مرّات في اليوم واللييلة وعلى جهر البسملة و إخفاتها ثلاث مرّات في كلّ يوم وليالة مع أنه لم يتواتر أحدهما بحيث يرتفع الخلاف مع توفر الدواعي ، وكذا الأمر في فصول الأذان والمسح والفصل في الوضوء وغيرهما ، وعدم ترك الاحتجاج لازم على تقدير عصمتهم و أنتم تجوزون الصغيرة على الأنبياء عمداً ، والكبيرة قبل الوحي ، فما بال غيرهم ، والمقصود أن إذا لم يتحقق مع وجود النص على المسائل المذكورة كلّ يوم ولييلة إلى ثلاث وعشرين سنة ارتفاع الخلاف و تعيين أحد الأمرين عند الجميع ، فالامامة التي وقع النص عليها بملك الآية أو غيرها مرّة أو مرتين أو ثلاث مرّات في تلك المدة طريق أولى ،

قال بعض الحنفية في شرح بعض كتب أصول الفقه المسمى بالتحقيق (٢) في بحث

(١) فراجع المحلى (ج ١١ ص ١٩٣ ط مصر)

(٢) هو كتاب التحقيق للشيخ عبدالعزيز بن أحمد البخاري الحنفي المتوفى سنة ٧٣٠

خبر الواحد: إن لقبوله شروطاً راجعاً أن لا يكون متروك الحاجة عند ظهور الاختلاف فانهم إذا تركوا الاحتجاج بمضنه فيما بينهم يكون مردوداً عند بعض أصحابنا المتقدمين و عامة المتأخرين ، وخالفهم في ذلك غيرهم من الأصوليين و أهل الحديث قائلين بأن الحديث إذا ثبت سنداً فخلاص الصحابي إياه وترك العمل به والحاجة لا يوجب رده ، لأن الخبر حجة على جميع الأناس ، فالصحابي محجوج به كغيره انتهى ، والذي يلوح عند التأمل أن تقديم هؤلاء الجهلاء على أمير المؤمنين عليه السلام غلط نشأ و اشتهر حتى صار مذهباً بين الناس ، لعدم التمييز للبعض و عدم قوة إظهار الحق للبعض الآخر ، أو لعروض الشبهة كما تقدم ، وهذا كما قول (١) الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص من أن التمليح بتقديم الميم على اللام مصدر ملح الشعر إذا أنى بشيء ملبح و هو ههنا خطأ محض نشأ من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التمليح والتلميح وفسرهما بأن يشار إلى قصة ومثل (٢) و شعر ثم صار الفاظ مستمرراً واخذ مذهباً لعدم التمييز وكم مثله للعلماء المحدثين كما وقع لابن الحاجب في بحث كلمة لومن الرجوع إلى قول الحكماء وترك قول المتقدمين من أهل العربية فتأمل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ دَرَجَتَهُ

الثالث قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣)

في شرح كتاب المنتخب للشيخ حسام الدين محمد بن محمد بن عمر الاخسكي الحنفي

المتوفى سنة ٦٤٤ فراجع كشف الظنون ج ٢ طبع الاستانة ص ١٨٤٨ .

(١) أوردته في السركات الشعرية خاتمة كتابه المطول (ص ٣٨٠ ط عبد الرحيم) .

(٢) المثل بفتح الميم والثاء المثناة : ما شبه مضربة بمورده

(٣) الاحزاب . الآية ٣٣ .

أجمع (١) المفسرون وروى (٢) الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أنها نزلت في علي بن أبي طالب فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وروى أبو عبد الله بن محمد بن عمران

(١) حيث ان شمول الآية الكريمة لعلي عليه السلام و فاطمة و السبطين متفق عليه بين الفريقين و انما الخلاف لو كان فهو في دخول زوجاته صلى الله عليه و آله وسلم تمسكاً بروايات ضعيفة الاسناد و غير ظاهرة الدلالة ، و الذاهب الى دخولهن و عدم اختصاصها بآل العباء شر ذمة قليلة من العامة لا يعبأ بهم ، خالفوا الاجماع ممن سبقهم و لحقهم وقد صرح ابن حجر في الصواعق بهذا الاجماع ، وكذا المحدث الجليل السيد الدشتكي في روضة الاحباب و غيرهما .

(٢) لا يذهب عليك أيها القارى الكريم أن عدة تربو على المآت و الالوف من حملة الاحاديث النبوية وحفاظها أوردوا و رووا في كتبهم الحديثية و التفسيرية و الكلامية نزول الآية الكريمة في حق علي و فاطمة و الحسنين عليهم السلام خاصة ، و نقلوا في هذا الشأن أحاديث متينة الاسناد واضحة الدلالة لا ينكرها سنداً و دلالة و جهة الا من كابر وجدانه و نازع فطرته السليمة و دية الله سبحانه ، و حيث ان ذكر كلماتهم جمع يورث اطالة الكلام و سامة الناظر فلنكتف باليسير من الكثير و نحيل البقية الى تتبع البعانة النقاب ثم انا قسمنا سرداً سماء المدارك على اربعة اقسام

القسم الاول

ما وقفنا عليه من المراجع و راجعناه بالبحث و التنقيب

فنفقول ان ممن صرح بنزولها في حقهم و اختصاصها بهم

الحافظ المحدث ابودارد الطيالسي ، وهو سليمان بن داود بن الجارود ،

الفارسي الاصل ، البصري المسكن ، من تلاميذ ابني عون و نابل و الدستوائي ، توفي

١٢ج) مدارك حديث الكساء وشأن نزول آية التطهير (٥٠٣)

سنة ٢٢٠ في « كتاب المسند » (ج ٨ ص ٢٧٤ ط حيدر آباد) حيث قال ما لفظه :
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس عن النبي (ص) أنه كان يمر على باب فاطمة
شهرأ قبل صلاة الصبح ويقول : الصلاة يا أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
المروزي الاصل البغدادي المسكن امام الحنابلة المتوفى سنة ٢٢١ حيث أورد
الحديث بسنده المنتهى الى عائشة ونقل نزولها في حقهم عليهم السلام خاصة (ج ١ ص
٣٣١ ط القاهرة)

وعن كتاب المباهلة نقل نزولها في حقهم عن المسند أيضاً (ج ٣ ص ٢٥٩ و ص ٢٨٥
ط القاهرة) وكذا (ج ٤ ص ١٠٧) وكذا (ج ٦ ص ٢٩٣) بعدة اسانيد وعن (ج ٦
ص ٢٩٦) و لذا (ج ٦ ص ٢٩٨) وكذا (ج ٦ ص ٣٠٤) بسندين وكذا (ج ٦ ص
٣١٣ انتهى مارمنا نقله عن ذلك الكتاب .

« ومنهم » محمد بن عيسى بن عيسى الحافظ الترمذي صاحب الصحيح
المتوفى سنة ٢٧٩ على ما نقله ابن حجر في « الصواعق »

« ومنهم » الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي المتوفى سنة ٢٩١
فانه أخرج حديث الكساء في « مسنده » (على ما في كتاب فلك النجاة ص ٤٣ ط لاهور)
« ومنهم » العلامة أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٢٠٢
في كتاب « الخصائص » (ص ٤ ط مصر بمطبعة التقدم)

حيث قال ما لفظه : ولما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء
أهل بيتي « انتهى » وكذا في (ص ١٦) .

« ومنهم » الحافظ الطبري محمد بن جرير المتوفى سنة ٢١٠ في « تفسيره »
(ج ٢٢ ص ٥ ، الطبع الاول بمصر)

أورد عدة روايات في هذا الباب وأنهاها الى ابي سعيد وعائشة وابي الديلم و ام سلمة وعمر بن أبي سلمة وأنس و أبي الحمراء وواثلة ويونس بن أبي اسحاق وأبي عمار وأبي هريرة عن ام سلمة وسعد ، كلها دالة على اختصاص آية التطهير بالخمسة اصحاب الكساء وذلك بقرب من خمسة عشر طريقاً

« و منهم » الحافظ عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ فانه قد أخرج الحديث في كتابه كما في الفلك (٤٣ طبع لاهور)
« و منهم » سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ في «معجمه» كما في الصواعق (م ٨٥ ، الطبع الاول بصر)

« و منهم » الطامة الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ على ما في كتاب البهامة .
حيث أورد الحديث في كتابه « احكام القرآن » (ج ٣ ص ٤٤٣ ط القاهرة) باسناد عديدة وانهاها الى ابي سعيد الخدري وقال : انهم المقصودون باهل البيت فيها .

« و منهم » الحافظ الحاكم ابن البيه و هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ في كتاب « المستدرک » على الصحيحين ج ٢ ص ٤١٦ حيث قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان ابن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، ثنا شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت : في بيتي نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن و الحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، قالت ام سلمة يا رسول الله ما أنا من أهل البيت ، قال : انك أهلي خير و هؤلاء أهل بيتي اللهم اهلي احق وكذا روى الحديث عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن وليد بن مزيد عن أبيه عن الاوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الاسقع الى ان قال بعد ذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وكذا في (ج ٣ ص ١٤٦ من الكتاب طبع حيدرآباد) أورد الرواية بهذا السند ، حدثنا

أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، و أبو العباس محمد بن يعقوب ، قالوا : ثنا الحسن بن مكرم البزاز ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة الحديث .

وكذا في ذلك الجزء (ص ١٤٧) أورد الحديث بهذا السند ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي و بحر بن نصر الخولاني ، قالوا ثنا بشر بن بكر ، و ثنا الاوزاعي ، حدثني أبو عمار ، حدثني وائلة بن الاسقع الحديث .

و كذا في تلك الصفحة أورد الخبر بهذا السند ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المراد و بحر بن نصر الخولاني ، قالوا ثنا بشر بن أحمد المجبوبي بمر ، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى انا زكريا بن أبي زائدة ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة الحديث .

وكذا في تلك الصفحة ذكر الحديث بهذا السند ، كتب الى أبو اسماعيل محمد بن النحوي يذكر أن الحسن بن عرفة حدثني علي بن ثابت الجزري ، ثنا بكير بن مسمار مولى عامر ابن سعد سمعت عامر بن سعد يقول الحديث

وكذا في تلك الصفحة أورد الحديث بهذا السند حدثني أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل الشمراني ، ثنا جدي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل ابن أبي فديك ، حدثني عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب عن أبيه الحديث .

وكذا في ص ١٣٢ من ج ٣ أورد الحديث راوياً عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا يحيى ابن حماد ، ثنا أبو عوانة ، ثنا أبو بلج ، ثنا عمرو بن ميمون الحديث .

وكذا في ج ٣ ص ١٥٩ من الكتاب ، روى الحديث عن أبي بكر محمد بن عبدالله الحنفيد عن الحسين بن الفضل البجلي عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن حميد و علي بن زيد عن أنس بن مالك الحديث .

و كذا أورده في (ج ٣ ص ١٧٢) راوياً عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
 اخي طاهر العتيقي الحسيني عن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين عن عمه علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي بن أبيه
 علي بن الحسين و المتن هكذا : قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله
 واثني عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الا و ان يعمل ولا يدركه الاخرون
 و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يعطيه رايته فيقاتل و جبريل عن يمينه
 و ميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، و ما ترك علي أهل الارض صفراء
 و لا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد ان يتناح بها خادماً لاهله ، ثم قال :
 أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فانا الحسن بن علي ، و أنا ابن النبي
 و أنا ابن الوصي ، و أنا ابن البشير ، و أنا ابن النذير ، و أنا ابن الداعي الى الله باذنه ،
 و أنا ابن السراج المنير ، و أنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل البنا و يصعد من
 عندنا ، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، و أنا من
 أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال تبارك و تعالي لنبيه صلى الله عليه
 و آله و سلم : قل : لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى و من يقترب
 حسنة نزل له فيها حسنا ، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ،

و كذا في (ص ١٥٠ من ج ٢) عن أبي عبد الله الحافظ و أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين
 السلمى و أبي بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن
 مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر
 عن عطاء بن يسار عن ام سلمة فانها روت الحديث كما مر مراراً .

و كذا في (ص ١٥٢ من ذلك الجزء) عن أبي عبد الله الحافظ و أبي بكر القاضي و أبي
 عبد الله السوسى ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن الوليد أخبرني
 أبي قال سمعت الاوزاعي قال حدثني ابو عمار رجل منا قال حدثني واثلة بن الاسقع الليثي
 الى آخر ما نقل من متن الحديث .

« ومنهم » العلامة المحدث الفقيه المتكلم أحمد المؤيد بالله ابن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن الأمير ابن زيد ابن الحسن السبط (ع) المتوفى سنة ٤١١ في كتاب « الامالي » (ص ٢٣ طبع صنعاء) أورد الحديث .

و مما رأيت ذكره يناسب المقام ما وجدته في « تاريخ جرجان » لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي الجرجاني المتوفى سنة ٤٢٧ قال (في ص ٤٦ من الكتاب طبع حيدرآباد) ما لفظه اخبرنا ابن عدى الحافظ حدثنا أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالرزاق الجرجاني بآمل ، حدثنا زريق بن محمد الكوفي ، حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله طهر قوماً من الذنوب بالصلوة في رؤسهم وان علياً لأولهم .

« ومنهم » الحافظ البيهقي وهو أحمد بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٤٥٨ في كتاب « المنن الكبرى » (ج ٢ ص ١٤٩ ط حيدرآباد) نقل حديث الكساء عن ابي عبد الله محمد بن أحمد الدقاق عن أحمد بن عثمان الادمي عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن محمد بن بشر العبدى عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة ورواه أيضاً المسلم في الصحيح .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٤ في « تاريخ بغداد » (ج ١٠ طبع أمين الخانجي بمصر) قال فيه ما لفظه : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكرة قالا : أخبرنا اسماعيل ابن علي الخطيب ، حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خشرم ، حدثني أبي ، حدثنا الفضل ابن موسى ، حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، قال : جمع رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدار عليهم الكساء ، فقال : هؤلاء أهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

و ام سلمة على الباب ، قالت يا رسول الله : ألت منهم ؟ قال الله لعل خير أو الى خير .
 « ومنهم » العلامة حافظ الاندلسي الشيخ ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد
 ابن عبد البر الاندلسي المحدث الشهير المتوفى سنة ٤٦٢ في كتاب « الاستيعاب »
 (ج ٢ ص ٤٦٠ ط حيدرآباد) قال ما لفظه : لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 و يطهركم تطهيراً دعا رسول الله (ص) فاطمة و علياً و حسناً و حسيناً في بيت ام سلمة
 وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

« ومنهم » العلامة المحدث الشيخ ابو الحسن علي بن أحمد النخعي النخعي
 المتوفى سنة ٤٦٨ وقيل ٤٦٥ في كتاب « اسباب النزول » ص ٢٦٧ ط مصر) .
 قد أورد أحاديث في شأن نزول الآية الشريفة بسند المتين الى عطية عن أبي سعيد
 والي ام سليم وهي جينها ام سلمة وحكم جعلته .

« ومنهم » الحافظ الديلمي المتوفى سنة ٥٠٩ في كتاب « الفردوس » على
 ما في الصواعق .

« ومنهم » لحافظ البغوي و هو الحسين بن محمود النافعي المتوفى سنة
 ٥١٦ في كتاب « مصابيح السنة » (ج ٢ ص ٢٠٤ ط القاهرة بطبعة الخشاب) قال
 ما لفظه : من الصحاح عن عائشة (رض) ، قالت : خرج النبي (ص) غداً و عليه مرط
 من رجل من شعر اسود موشى منقوش فجاء الحسن بن علي فادخله ، ثم جاء الحسين فدخل
 معه ، ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فادخله ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً .

« ومنهم » جلاله العلامة محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ في
 « تفسير الكشاف » (ج ١ ص ١٩٣ ط مصر بطبعة مصطفى محمد)

روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج و عليه مرط
 من رجل الى آخر العبارة المذكورة في الكتاب السابق

« ومنهم » العلامة القاضي ابوبكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

الاشبيلي المالكي المصنف المشتهر بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٢
« احكام القرآن » (ج ٢ ص ١٦٦ ، المطبوع بمصر على نفقة فخر الملوك السلطان
عبد الحفيظ العسني ملك مراکش)

أورد رواية عمر بن أبي سلمة نزول الآية في حقهم عليهم السلام
« و منهم » العلامة الحافظ المحدث الفقيه أبو الفضل القاضي عياض المصنف
اليحصي المتوفى سنة ٥٤٢ في كتابه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » (ج ٢
ص ٤١ ط الاستانة بطبعة العشانية) .

حيث قال ما لفظه : وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ، الآية و ذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة و حسناً و حسيناً فجللهم بكساء
وعلى خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خازم المتوفى سنة ٥٦٨
في كتاب المناقب (ص ٣٥)

« و منهم » العلامة علي بن الحسن بن هبة الله الدهشقي الشافعي المعروف بابن
عساكر المتوفى سنة ٥٧١ في تاريخ دمشق على ما في منتخبه المطبوع (ج ٤ ص
٢٠٤ ، الى ٢٠٦ ط مصر) .

« و منهم » العلامة فخر الدين محمد الرازي المشتهر بالامام المتوفى سنة ٦٠٦
في « تفسيره » (ج ٢ ص ٧٠٠ ط الاستانة)

حيث قال ما لفظه : روى انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود فجاء الحسن فادخله
ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال : انما يريد الخ .

« و منهم » أبو الهادي مبارك بن محمد بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦
في كتاب جامع الاصول (ج ١ ص ١٠١ ط القاهرة)

رواه عن ام سلمة و أنس وعائشة وعمر بن أبي سلمة

« و منهم » العلامة المحدث الفقيه الشيخ حسن بن الحسين بن علي بن محمد بن

بطريق الاصدى الحلى من علماء المائة السادسة بل السابعة صاحب كتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم وأورد عدة روايات رواها القوم ناصحة صريحة في كتابه الذى سماه (العمدة ص ١٦ طبع تبريز) وينتهى سند بعضها الى الاوزاعى عن شداد بن عمار عن وائلة ابن الاصقع ، وبعضها الى عبدالله بن أحمد بن حنبل باسانيده الى ام سلمة ، وبعضها الى شداد بن عبدالله عن وائلة بن الاصقع وبعضها الى عمر بن ميمون عن أحمد بطرقه الى ابن عباس عنه وعن ام سلمة ، وبعضها الى الثعلبى صاحب التفسير بطرقه عن الصادق (ع) فى تفسير (طه) وانه اشارة الى طهارة أهل بيت النبى وهم آل وعترته ، و الى أبى سعيد الخدرى و الى عائشة و الى اسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار عن أبيه و الى زيد بن ارقم و الى أبى الحمراء ونقل هذه الاخبار والاثار عن الصحيحين و تفسير الثعلبى و الجمع بين الصحيحين للحميدى والمسند لاحمد ، و كتاب أبى عوامة صاحب المسند ، و تاريخ عبدالغافر الفارسى ، و كتاب الجمع بين الصحاح الستة لآبى الحسن رزين بن معاوية العبدرى السرقسطى الاندلسى ، وغيرها من كتب الحديث و التفاسير التى فيها أعيان الجمهور وهى من الكتب المعتبرة المعتمدة لديهم .

« و منهم » العلامة البارع فى الحديث والتفسير و الكلام و اللغة و الادب الشيخ عز الدين ابوالحسن على بن الاثير الجزرى الموعلى المتوفى سنة ٦٤٠ فى كتابه النفيس « اسد الغابة فى معرفة الصحابة » (ج ٢ ص ١٢ طبع مصر) قال ما لفظه: عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما نزلت هذه على النبى صلى الله عليه وسلم انما يريد الله الابة فى بيت ام سلمة فدعى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة و حسناً و حسيناً ، فجلبهم بكساء و على خلف ظهره ، ثم قال هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : و أنا معهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أنت على مكانك أنت فى خير .

و كذا فى (ج ٢ ص ٢٠ ذاك الطبع) ما لفظه عن شداد بن عبدالله قال سمعت وائلة ابن الاسقم (الاصقع خ ل) وقد جرى برأس الحسين الى أن قال : وقال والله لا أزال

احب علياً والحسن والحسين و فاطمة بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
فيهم ما قال ، لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة
فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى
وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعى بعلي ، ثم قال : انما يريد الله الاية
قلت لوائلة : ما الرجس ، قال الشك في الله عز وجل الخ .

و كذا في (ج ٣ ص ٤١٣) في ترجمة عطية ، اورد الحديث واسنده الى الاسماعيلي
في كتاب الصحابة بسنده عن عمر أبي عرفة عن عطية .

وكذا اورد في (ج ٣ ص ١١) في ترجمة صبيح بسنده الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح
مولا ام سلمة عن جده صبيح ما عباره : قال كنت بباب رسول الله (ص) ، فجاء علي وفاطمة
والحسن والحسين ، فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله (ص) فقال : انكم على خير ، و عليه
كساء خيري ، فجللهم به ، وقال : انا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، الى ان
قال : و قد رواه السدي عن صبيح عن زيد بن أرقم ، أخرجه أبو موسى ، و صبيح بضم
الصاد وفتح الباء الموحدة .

و قال في (ج ٢ ص ٩) في مناقب الامام الحسن المجتبي ما لفظه : و هو خامس
أصحاب الكساء الخ .

وكذا عبر عن مولينا الامام الحسين الشهيد في (ج ٢ ص ١٨) الخ .

« و منهم » العلامة الجليل الشيخ أبو اللفظ يوسف الوائظ بن عبد الله المشتهر
بسبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ في « كتاب تذكرة الائمة »
(الباب التاسع ص ٢٤٤ ط النجف الاشرف)

قال ما لفظه : عن وائلة بن الاسقع قال : أتيت فاطمة عليها السلام اسئلهن علي ، فقالت
توجه الى رسول الله ص ، فجلست انتظره فاذا برسول الله قد اقبل ومعه علي والحسن
والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فأجلس الحسن علي فخذه اليمنى
والحسين علي فخذه اليسرى وأجلس علياً وفاطمة بين يديه ، ثم لف عليهم كساء

أو نوبه ، ثم قرء : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، الآية . ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً « انتهى » وكذا فى (ص ٢٤٥) قد ذكر جملة يظهر منها تسلم الحديث « و منهم » العلامة . لكنجى الشافعى المحدث الشهير المتوفى سنة ٦٥٨ فى كتاب « كفاية الطالب » (الباب المائة ص ٢٣٢ ط النجف الاشرف)

روى ، باسناده عن أبى العمراء ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمه اشهر ، وكان اذا اصبح أتى باب على و فاطمة و هو يقول : برحمتكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الآية .

ثم روى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال حين نزلت و امر اهلك بالصلاة واصطبر عليها كان يجيء نبي الله الى باب على صلاة الغداة ثمانية اشهر يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله الآية .

و روى (ص ١٣) عن مسلم عن عائشة الحديث .

أخبرنا العلامة حجة العرب ابوالبقاء يعيش بن على بحلب أخبرنا الخطيب ابوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسى بالموصل أخبرنا ابوطاهر حيدر بن زيد بن محمد البخارى ببغداد سنة احدى و تسعين و أربعمأة قدم حاجاً ، قيل له أخبرك ابو على حسن ابن محمد جوانشير حدثنا ابو زيد على بن محمد بن الحسين ، حدثنا ابو عمر بن مهدى حدثنا ابوالعباس أحمد بن عقدة الحافظ حدثنا على بن الحسين بن عبيد حدثنا اسماعيل بن أبان عن سلام بن أبى عمرة عن معروف عن أبى الطفيل قال خطب الحسن بن علم عليه السلام و من كلامه عليه السلام فى الخطبة أنا من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً (ص ٣٢ طبع المذكور) قد مر نقلها عن كتاب المستدرک للحاكم فليراجع .

« و منهم » العلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى المتوفى سنة ٦٥٤ فى كتابه « مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول » (ص ٨ ط طهران) حيث قال ما لفظه : و أما جملة أهل العباء فقد روى أئمة النقل و الرواية

فيما أسندوه واستفاض عند ذوى العلم والدراية ، فمما أوردوه ما صرح به الامام الواحدى فى كتابه المسمى « باسباب النزول » يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبى (ص) ذكرت أن رسول الله كانت فى بيتها فأتته فاطمة بيرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى لى زوجك وابنيك قال فجاء على والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على دكان وتحت كساء خيبرى قالت وأنا فى الحجرة أصلى فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قال : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج بديه فالوا بهما الى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتى وحامتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت فادخلت رأسى البيت فقلت : أنا معكم يا رسول الله قال : آمل الى خير آمل الى خير وقل الترهذى ، فى صحيفته ان رسول الله (ص) كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب من ستة أشهر اذا خرج الى الصلاة يرياب فاطمة يقول : الصلاة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الآية . و صرح الاستاد ان رسول الله خرج و عليه مرط مرجل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الى ان قال : فهؤلاء اهل بيتى المرتقون بتطهيرهم الى ذروة أوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال الموقنون لتأييدهم لابتهاج مناهج الاستقامة والاعتدال الى أن قال : فهذه الادلة من خصوص النصوص و صحاحها و وجوها فى دلائلها من مصابيح صباحها قد ارضعت فاطمة درة الفضيلة والشرف بصراحها وصدعت الفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة الى ان قال :

ذوى الهدى والعمل الصالح

والاهم ذو متجر رابع

قام الورى فى الموقف العاضح

اسلم من حر لظى اللافح

تجاوز أ عن ذنبى الفادح

يا رب بالخمس أهل العبا

و من هم سفن نجاة و من

و من لهم مقعد صدق اذا

لا تغزنى واغفر ذنوبى عسى

فاننى ارجو بحبى لهم

فهم لمن والاهم جنسية تنجيه من طائفة البازح
و قد توسلت بهم راجياً نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه فيتهدى بالمنهج الواضح - الخ
« و منهم » العلامة الشيخ ابو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي
الاندلسي المتوفى سنة ٦٧١ في كتابه « الجامع لاحكام القرآن » (ج ١٤
ص ١٨٢) الطبعة الاولى بالقاهرة المحببة .

نقل نزول الآية الشريفة في حقهم عليهم السلام
« ومنهم » العلامة الشيخ يحيى بن شرف الدين الدمشقي النووي المتوفى سنة
٦٧٦ وقيل ٦٧٧ في كتاب « شرح المذهب » نلى ما نقله عنه في كتاب فلك النجاة
(ص ٣٩ ط لاهور مطبعة الامامية)

« و منهم » العلامة الناضى البضاوى المتوفى سنة ٦٨٢ و قيل غيرها في
« تفسيره » (سورة الشورى ص ٣٨٧ ط مصر القديم)

« و منهم » الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري في كتاب
 ذخائر العقبى المتوفى سنة ٦٩٤ (ص ٢١ ط مصر) قال ما لفظه : عن عمر بن
أبى سلمة ربيب رسول الله (ص) قال : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت - الآية) فى بيت ام سلمة رضى الله عنها، فدعا النبي (ص)
فاطمة وحسناً وحسيناً ؛ فجعلهم بكساء ، وعلى خلف ظهره ، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ، قال :
أنت على مكانك وأنت على خير، أخرجه الترمذى، وفى رواية أنت على خير أنت من أزواج النسي
وعن ام سلمة أن النبي (ص) جلل على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء أو قال : اللهم هؤلاء أهل
بيتى وحامتى ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ فقالت ام سلمة : أنا معهم يا رسول الله
قال : انك على خير ، أخرجه الترمذى وقال حسن ، (شرح) الحامة : الخاصة ، يقال :
جنناكم فى الحامة ، لافى العامة ، ومنه الحميم ، وعنهما أن رسول الله (ص) أخذ ثوباً وجلله

فاطمة وعلياً والحسن والحسين و هو معهم ، وقرء هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية ، قالت فجئت أدخل معهم ، فقال : مكانك ، انك على خير ، و عنها أن رسول الله (ص) قال لفاطمة : انتى بزواجك وابنيك ، فجاءت بهم وأكفأ عليهم كساءاً فدكيا ثم وضع يده عليهم ؛ ثم قال : اللهم ان هولاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبته رسول الله (ص) وقال : انك على خير ، أخرجهما الدولابي في الذرية الطاهرة ، الى أن قال (ص ٢٤) : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى : انما يريد الله الآية ، قال نزلت في خمسة ، في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، أخرجه أحمد في المناقب ، وأخرجه الطبراني .

عن أنس بن مالك (رض) أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الفجر ، ويقول : الصلاة يا أهل البيت (انما يريد الله) الآية ، أخرجه أحمد . وعن أبي العمراء قال : صحبت رسول الله (ص) تسعة أشهر ، فكان اذا أصبح أتى على باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله (انما يريد الله) الآية ، أخرجه عبد بن حميد ، وكذا أورد في كتابه الرياض النضرة (ص ١٨٨ ج ٢ ط مصر) وص ٢٠٣ .

« ومنهم » العلامة النسفي المتوفى سنة ٧٠١ في تفسيره « المدارك » المطبوع بهامش تفسير الخازن (ص ٩٥ و ٤٨) .

ومنهم على ما في المباهلة الشيخ علاء الدين البغدادي الصوفي المشهور بالخازن المتوفى سنة ٧٤١ في تفسيره المعروف (ج ٣ ص ٣٦٦ ط مصر) ما لفظه : وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة الى أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ، ويدل عليه ما روى عن عائشة ، ثم ساق الحديث ، ثم قال : و عن ام سلمة ، ثم ذكر الحديث ، ثم قال : أخرجه الترمذي وقال : حديث صحيح الخ ، وكذا في (ج ٤ ص ٩٥٥)

« ومنهم » العلامة الشيخ رلى الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري البريزي من علماء القرن الثامن ، فانه نقل نزولها في كتاب « مشكاة المصابيح » في حقهم

عليهم السلام خاصة (ص ٥٦٨ ط لكهنو)

« و منهم » العلامة الجليل الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء ، اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ في تفسيره (ج ٣ ص ٤٨٣ ط مصر) أورد الحديث بطرق مختلفة وأسانيد متعددة بقوله :

قال ابن جرير : حدثنا وكيع ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس عن أبي اسحاق ، أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال : رابطة المدينة سبعة أشهر الخ .

وقال ! امام أيضاً : حدثنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا شاذان عمار ، قال :

دخلت على وائلة بن الأسقع (رض) وعنده قوم فذكروا علياً رضي الله عنه الخ .
رواه أيضاً عن عبد الأعلى بن زامل ، عن الفضل بن دكين ، عن عبد السلام بن حرب ، عن كلثوم المعاري ، عن شاذان بن أبي عمار ، قال : اني لجالس عند وائلة بن الأسقع (رض) اذ ذكروا علياً (رض) الخ .

قال الامام أحمد ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، حدثني من سمع ام سلمة (رض) ، تذكر أن النبي (ص) كان في بيتها ، فأتته فاطمة (رض) ببرمة فيها خزيرة ؛ الخ .

قال ابن جرير ؛ حدثنا أبو كريب ، حدثنا مصعب بن المقدام ؛ حدثنا سعيد بن زريق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله (ص) ببرمة لها ؛ قد صنعت فيها عصيدة تعملها على طبق ، الخ

قال ابن جرير ، حدثنا ابن حميد ، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ؛ عن حكيم ابن سعد ، قال : ذكرنا علي بن أبي طالب (رض) عند ام سلمة (رض) فقالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله الخ .

قال الامام أحمد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف عن أبي المعدل ؛ عن عطية الطفاوي ، عن أبيه ، قال : ان ام سلمة (رض) حدثته قالت : بينما رسول الله ، الخ .

رواها ابن جرير أيضاً عن أبي كريب عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن

حوشب عن ام سلمة (رض) بنحوه .

قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثني موسى بن يعقوب ، حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمة ، قال : أخبرني ام سلمة (رض) قالت : ان رسول الله ص جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين (رض) ، الخ رواها ابن جرير أيضاً عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبدالرحمن بن صالح عن محمد ابن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن ع. ر بن أبي سلمة عن امه (رض) بنحو ذلك .

قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع ؛ حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شببة قال : قالت عائشة (رض) : خرج النبي ص ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، الخ قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا شريح بن يونس أبو العارث ، حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب (رض) عن عم له قال : دخلت مع أبي على عائشة (رض) فسألته عن علي (رض) فقالت : سألتني عن رجل كان من أحب الناس الى رسول الله ص كانت تحته ابنته وأحب الناس اليه ، لقد رأيت رسول الله ص دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (رض) الخ .

قال ابن جرير : حدثنا ابن المشي ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي ، حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد (رض) قال : قال رسول الله ص نزلت هذه الآية في خمسة ، الخ .

قال ابن جرير : حدثنا ابن المشي ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، حدثنا بكير بن مسمار ، قال : سمعت عامر بن سعد (رض) قال : قال سعد (رض) قال رسول الله ص ، الخ .

قال مسلم في صحيحه : حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن عليه ، قال زهير : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني أبو حيان ، حدثني يزيد بن حبان ، قال : انطلقت أنا وحصين ابن سيرة وعمر بن مسلمة الى زيد بن أرقم (رض) فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ص ، قال يا ابن أخي والله كبرت

سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله ص ، وما حدثتكم فأقبلوا ،
وما لا فلا تكلفوا فيه الخ .

« ومنهم » الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ فى
كتابه « مجمع الزوائد » (ج ٩ من ١٦٦ و ص ١٦٨ ط القاهرة) أورد روايات
فى نزولها فى حقهم عليهم السلام خاصة وأنهاها الى ام سلمة و وائلة و أبى سعيد و أبى
العمراء وغيرهم .

« و منهم » الشيخ الامام على بن محمد أحمد المالكى المكي الشهير بابن
الصباغ المتوفى سنة ٨٤٥ قال فى كتاب الفصول المهمة (ص ٧ - ٨ ط النجف
الاشرف) ما لفظه : وروى الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده الى
ام سلمة أنها قالت : كان النبى ص فى بيتها يوماً ، فأتته فاطمة عليها السلام بيرمة فيها
عصيدة (خ ل خزيرة) فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعى لى زوجك وابنيك ، قالت :
فجاء على والحسن والحسين ، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، و النبى ص
جالس على دكة وتحت كساء خيبرى (خ ل حبرى) قالت : وأنا فى الحجرة قريباً منهم
اصلى ، فاخذ النبى ص الكساء ففشاها به ، ثم قال : اللهم أهل بيتى وخاصتى ، فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسى وقلت : وأنا معكم يا رسول الله ،
قال : انك الى خير ثلاث مرات ، فانزل الله عز وجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)
الاية ، وذكر الترمذى فى صحيحه : أن رسول الله ص كانت من وقت نزول هذه الاية الى
مريب من سنة اشهر ، اذا خرج الى الصلاة يبريأ فاطمة ثم يقول : انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال بعضهم فى ذلك شعراً :

ان النبى محمداً و وصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة

أهل العباء فأننى بولائهم أرجو السلامة والنجافى الآخرة

« ومنهم » الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على
الكنانى المصقلانى الشافعى المشتهر بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ فى كتاب

« الاصابة » (ج ٢ ص ٥٠٢ طبع مصر) فانه أورد رواية مسندة عن ابن عباس مشتملة على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهي مفصلة طويلة مشتملة على جملات منها قوله : واخذ رداءه صلى الله عليه وسلم فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية وذكر ايضاً نظير ذلك عن ام سلمة .

وكذا في (ج ١ ص ٣٢٩) روى عن ام سلمة ايضاً نزول الاية في حقهم عليهم السلام . وكذا في (ج ٤ ص ٣٦٧) روى عن ام سلمة انها قالت : في بيتي نزلت انما يريد الله الاية وكذا في (ج ٤ ص ٢٠٧)

و اورد في كتاب « الكافي الثاني في تخريج احاديث الكشاف » (ص ٢٦ الحديث ٢١٦ ط مصر) المطبوع في آخر الكشاف طبعة (مصطفى محمد) ما لفظه : عن عائشة رضى الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاءه الحسن فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال : انما يريد الله الاية . و مسلم من طريق صفية بنت شيبة عنها وغفل الحاكم فاستدركه .

وقال ايضاً في كتابه « فتح الباري شرح صحيح البخاري » (ج ٣ ص ٤٢٢ طبع مصر القديم) حيث قال ما لفظه : لما ثبت في تفسير قوله تعالى : انما يريد الله الاية قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسين فجللهم بكساء وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذى وغيره .

« و منهم » شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ٨٨٤ في كتابه « تلخيص المستدرک » (المطبوع في ذيل المستدرک ص ٤١٦ ج ٣ ط حيدرآباد) حيث قال ما لفظه . عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، ثنا شريك بن أبي نمر عن عطية بن يسار عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسين فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قالت ام سلمة يا رسول الله ما انا من اهل البيت ، قال لك الى خير هؤلاء اهل بيتي اللهم اهلى احق .

وكذا أورد الحديث في ذلك الكتاب (ج ٣ ص ١٤٦) وذكر السند هكذا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أم سلمة الحديث وكذا أورد بسنده عن الأوزاعي عن أبي عمار عن وائلة فراجع ص ١٤٧ من ج ٣ وكذا في تلك الصفحة رواه بسنده عن زكريا بن أبي زائدة ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة .

وكذا في تلك الصفحة بسنده إلى أبي اسماعيل النهوي يذكر أن الحسن بن عرفة حدثهم حدثني علي بن ثابت ثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد الحديث وكذا في تلك الصفحة أورده بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه الحديث .

وكذا في ص ١٣١ أورده بهذا السند أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة من أصله ثنا عبيد بن كثير ثنا عبد الرحمن بن ديس (ح) حدثنا السكوني ثنا مطين ثنا عبد الله ابن عمر عن أبان قالا ثنا إبراهيم بن ثابت القصار ثنا ثابت البناني الحديث؛ وحكم بصحته وكذا أورده في (ج ٣ ص ١٥٨) راوياً عن حماد بن سلمة عن حميد و علي بن زيد عن أنس .

وكذا في تاريخ الإسلام (ج ٣ ص ٦ ط حسام الدين القدسي بالقاهرة)
« ومنهم » العلامة الجليل صاحب التصانيف الشهيرة في الحديث و التفسير والتاريخ والكلام الشيخ حميد بن أحمد المحلى اليماني في كتاب « الحقائق الوردية (المخطوط) قال ما لفظه : فمن ذلك ما روينا عن الشيخ لعالم الورع الفاضل محيي الدين عمدة الموحدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوليد القرشي يرفعه إلى السيد الإمام الناطق بالعق أيطالب يعقبي بن الحسين بن هارون الحسني عليه السلام بأسناده إلى أبي العمراء ، قال شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً ، فيجئ إلى باب علي وفاطمة فيأخذ بعضاً من الباب ويقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله الصلاة برحمة الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

وبالاسناد عنه عليه السلام يرفعه الى شهر بن حوشب عن ام سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ ثوباً فجعله على علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قرأ هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، الى آخر ما أورده ، والكتاب مما يعتمد عليه أهل النقل على اختلاف شئونهم في ذبهم .

« و منهم » العلامة المولى نظام الدين الحصن الاعرج بن محمد بن الحسين القمى المتوفى فى أواخر المائة التاسعة فى تفسيره الشهير بتفسير النيسابورى المطبوع بهامش الطبرى (ج ٣ فى ذيل آية التطهير من سورة الاحزاب)

« و منهم » المحدث الجليل السيد عطاء الله الحسينى الدشتكى الشيرازى ، اصيل الدين المتوفى سنة ٩٠٣ فى كتابه « روضة الاحباب » قال ما لفظه : وبصحت بيوسته ازعايشه صديقه (رض) كه گفت يرون رفت پيغير من و بروى كساتى از بشم بود حسن بن على ويرا پيش آمد واورا درزير كساء در آورد ، بعد از آن حسين بن على در آمد واورا نيز در آورد ، آنگاه فاطمه و على آمدند ، ايشان را نيز در آن كساء در آورد ، پس گفت : انما يريد الله ليذهب ،

وأيضاً قال فى مورد آخر من الكتاب ما لفظه : مرويست كه حضرت بدرخانه على وفاطمه آمدى و بايستادى و فرمود : السلام عليكم أهل البيت ، انما يريد الله ، الآية . الى آخر ما قال ، وحيث كانت النسخة التى عندنا مخطوطة لم نعين الصفحة .

« و منهم » العلامة الحافظ الشيخ عبدالرحمن جلال الدين أبوبكر السيوطى الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩١١ فى كتابه « الدر المنثور » (ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ط القاهرة) فانه أورد فيه عدة أحاديث صحيحة صريحة دالة على أن الآية الكريمة نزلت فى حق الخمسة أصحاب الكساء وهى من مخرجات ابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقى وابن أبى شيبه وأحمد ومسلم وغيرهم من الحفاظ ، وتلك الروايات تنتهى أساسينها الى جماعة من الصحابة والنسابة و التابعين كامسلمة وعائشة وأبى سعيد الخدرى وسعد وزيد بن أرقم وابن عباس والضحاك بن مزاحم

وأبي العمراء وعمر بن أبي سلمة وغيرهم .

وكذا في كتابه « الخصائص الكبرى » (ج ۲ ص ۲۹۴ و ۲۹۵ ط حيدرآباد) قال ما لفظه :
أخرج الحاكم عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله ، الآية فأرسل الى علي
وفاطمة وابنيهما ، فقال : هؤلاء أهل بيتي ، الخ

وكذا في كتاب الاتقان (ج ۲ ص ۲۰۰ ط مصر) قال ما لفظه : أخرج الترمذي وغيره
عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن أم سلمة : أن النبي ص دعا فاطمة وعلياً وحسناً
وحسيناً ، لما نزلت : انما يريد الله ، فجلبهم بكساء وقال والله هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس
عنهم وطهرهم تطهيراً .

وكذا في كتابه الاكليل على مافي فلك النجاة (ص ۴۳ ط لاهور) فانه قال ما لفظه : اجماع
أهل البيت حجة ، لان الخطاء رجس ، فيكون منفياعنهم .

« و منهم » فضل بن رزبهان الخنجي الناصب المتوفى سنة ۹۲۷ عبر نفسه في ذيل
تمسك مولينا العلامة بقوله تعالى عم يتسائلون فراجع كلامه فيما سيأتي في الكتاب

« و منهم » العلامة المورخ الجليل غياث الدين بن همام الدين الملقب
بخواند مير المتوفى سنة ۹۴۴ في كتابه المسمى « بحبيب الحير » ج ۱
ص ۴۰۷ ط تهران

« و منهم » الشيخ أحمد بن حجر المكي الهيثمي المتوفى سنة ۹۷۴ في كتابه
« الصواعق المحرقة » (ص ۸۵ الطبع القديم) وقال ما لفظه : آية التطهير أكثر
المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين الى آخر ما قال .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الحميني الحنفى الترمذى الكشفى
في كتابه « مناقب مرتضى » (ص ۴۳ ط بمبئي) قال ما لفظه : قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب ، درصواعق محرقة يياورد که جمهور مفسرين براین اند که آیه مسطورة
در شأن مرتضى على وسيدة نساء وحسين نازل شده ، الى ان قال : در صحيح مسلم
ومصاييح ومشكاة از ام المؤمنين عايشة رضى الله عنها ودر تفسير ثعلبي وفصل الخطاب

از ابن عباس ومقاتل مروى است كه بعد از نزول آيه كريمه : انما يريد الله ، آن سرور در چادري ازموى سياه كه در برداشت كه امير المؤمنين على وفاطمة زهرا وحسين آمدند ایشان را دزير آن چادر كشيده آيه مذكوره را قرائت نمود .

« و منهم » المحدث الجليل المولى علاء الدين على بن عبد الملك حمام الدين بن قاضى خان المشهور بالمتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ فى كتابه « منتخب كنز العمال » المطبوع بهامش كتاب مسند أحمد بن حنبل (ج ٥ ص ٩٦ ط مصر) اورد الحديث باسناده عن ام سلمة .

« و منهم » العلامة المحدث المفسر سراج الدين أو شهاب الدين محمد الشربى الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧ فى تفسيره الذى سماه « بصراج لمنير فى الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا اللطيف الخبير »

« ومنهم » العلامة المحدث ابو محمد الحسين بن محمد بن احمد العلوى الدمشقى من اسرة نقباء الشام فى كتاب « المناقب » رأيت بخطه الشريف رواية حديث الكساء وقد انتهى سنده الى صفية بنت شيبة وهى عن عائشة وكان تاديبخ الكتاب سنة ٩٧٨ .

« ومنهم » العلامة المحدث الشيخ محمد الشافعى اليمانى الفيضى الخزرجى الاخرى الاصول الابى بكسر الهزة مدينة باليمن و هو من علماء أواخر المائة العاشرة ، قال فى شرح منظومته المسماة « بالسعدية » ما لفظه فى شرح هذين البيتين .

و آية التطهير قد تشهد له ثم نظرنا اذ فقدنا الكلمة

الى كنانى فان لم نجد فعربى كامل مسدد

لفى صحيح مسلم عن عائشة « رض » أن النبى (ص) خرج غداة و عليه مرط مرجل من شعر الاسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

وبطهر كم تطهيراً ، وكان فراغه من الكتاب سنة ٩٨٥ .

« ومنهم » العلامة المولى على بن ابراهيم البلخي الحنفى من علما المائة العاشرة فى كتاب « بحر المناقب (المخطوط) نقل عن وسيلة المتعبدين للمولى ابى حفظ ابن المولى خضر قال ما لفظه :

و در جميع تفاسير آمده است كه چون آيت «انما يريد الله ليذهب » فرود آمد حضرت رسول الله على و فاطمة وحسن وحسين را مخصوص گردانيد و فرمود اللهم هؤلاء اهل بيتى ، و در وسيلة المتعبدين از عمر بن جميع از عايشه روايت كند كه حضرت رسول صلى الله عليه وسلم على و فاطمه و حسن وحسين را بعبا پوشانيد و فرمود اللهم هؤلاء اهل بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت عائشة فذهبت لادخل رأسى فنمنى فقلت يا رسول الله ألت من أهلك فقال على خير .

و بروايتى ديگر از ام سلمة كه گفت ان النبى اشتمل بالعباء ثم جعل ظهر على بن ابيطالب على صدره و ظهر فاطمة الى ظهره والحسن والحسين من يمينه و شماله ثم عمم ونفسه بالعباء قالت ام سلمة : حتى انه صلعم جعل اطراف الكساء تحت قدمه ثم رفع طرفه الى السماء و اشار بسبابتيه ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتى و حامتى ، اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و كان جبرئيل يؤمن الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة المولى على القارى المتوفى سنة ١٠١٣ و قيل ١٠١٦ فى كتاب « شرح الفقه الاكبر » على ما فى فلك النجاة (ص ٣٨ ط المطبعة المعروفة بكلازار محمدى) .

« ومنهم » العلامة العارف الشيخ عبدالرؤف المناوى المتوفى سنة ١٠٣١ و قيل ١٠٣٥ فى شرح الجامع الصغير على ما فى فلك النجاة (ص ٣٦ ، الطبع المذكور)

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب أورده فى فلك النجاة صفحة (ص ٥٦ ط لاهور) « ومنهم » صاحب كتاب الكفاية علم ما فى فلك النجاة (ص ٣٩ ، الطبع المذكور)

« ومنهم » العلامة الشيخ برهان الدين على بن ابراهيم الحلبي الشافعى المتوفى

سنة ١٠٣٣ في كتاب (السيرة العلية) .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبدالحق الدهلوي المتوفى سنة ١٠٠٤ في كتاب مدارج النبوة (ص ٥٨٩ ط دهملي) حيث صرح بنزول الآية في حقهم عليهم السلام خاصة « ومنهم » العلامة المحدث الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢ « في كتابه الشهير » (ص ٤٠٢) أخرج الحديث كما في الفلك (ص ٤٩) .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي المصري المتوفى سنة ١١٧٢ كما في كتاب « الاتحاف » (ص ٥ ط مصر بمطبعة مصطفى الحلبي) روى الترمذي عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ص ، قال : لما نزلت هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت في بيت ام سلمة رضي الله عنها دعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وفي رواية اخرى واسترهم كسترى اياهم بملاني هذه . فامنت اسكفة البساب وحوائط البيت آمين ، آمين ، آمين ، ثلاثاً الى أن قال : قال الزمخشري لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على وفاطمة والحسان .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الصبان المصري المتوفى سنة ١٠٩٠ في كتاب « اصعاف الراغبين » المطبوع بهامش نور الابصار (ص ١٠٥ ط مصر مطبعة مصطفى محمد) قال ما لفظه :

روى من طرق عديدة صحيحة ان رسول الله جاء ومعه على وفاطمة وحسن وحسين بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفي رواية : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية ام سلمة قالت : فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبته من يدي فقلت : وأنا

معكم يا رسول الله ، فقال : انك من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على خير ، وفي رواية لها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها اذ جاءت فاطمة بيرمة بضم وسكون قدر من حجر فيها خزيرة بخاء معجمة مفتوحة فزاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء ، ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة ، لكن أرق منها ، فوضعتها بين يديه فقال : أين ابن عمك وابناك ، فقالت : في البيت ، فقال : ادعهم ، فجاءت الى علي وقالت : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وابناك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجعلوا يأكلون من تلك الخزيرة تحت الكساء فأنزل الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أخرج معهم جبريل وميكائيل ، وروى احمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين و فاطمة ، وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول : الصلاة أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم جاء أربعين صباحاً الى باب فاطمة يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفي رواية ابن عباس سبعة أشهر

« ومنهم » الملامة الفاضلي الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح السياغي الحمي البماني الصغاني المتوفى سنة ١٢٢١ في كتاب (الروض النضير ج ١ ص ١٠٦) حيث قال في تعداد مناقب مولينا أمير المؤمنين سلام الله عليه ما لفظه : ولما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية دعاه النبي ص ، وزوجته وابنيه وجللهم بكساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً .

وكذا في (ص ٩٧ من ذلك الجزء) وأنهى سند الخبر الى وائلة بن الاسقع .
 « ومنهم » العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني الصنهاجي اليماني المتوفى
 سنة ١٢٥٠ وروى عنه مروياته بواسطة مشايخنا اليمانيين ، منهم سيد ملوك الاسلام ،
 شرف آل الرسول ، حميد الدين يحيى الحنفي امام الزيدية وملك بلاد اليمن السعيدة
 قال في كتاب فتح القدير (ج ٤ ص ٢٧٠ ط القاهرة) ما لفظه : وقال أبو سعيد الخدري
 ومجاهد وقتادة وروى عن الكلبي : ان أهل البيت المذكورين في الآية هم علي وفاطمة
 والحسن والحسين خاصة الى آخر ما أفاد ، ثم أورد عدة روايات بقوله : فأخرج الترمذي
 وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق
 عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله الخ ، وفي البيت فاطمة ، و علي ،
 والحسن والحسين ، فجللهم رسول الله ص بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي ،
 فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم
 والطبراني ، وابن مردويه عن ام سلمة أيضاً أن النبي ص كان في بيتها على منامة له
 عليه كساء خيبري ، الى آخر الحديث ، وقد مر نقل متنه من الكتب العديدة ، وأخرجه
 أيضاً أحمد من حديثها الخ ، وقد أخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه ، وقد ذكر
 ابن كثير في تفسيره لحديث ام سلمة طرقاً كثيرة في مسند أحمد وغيره ، وأخرج ابن
 مردويه والخطيب من حديث أبي سعيد الخدري نحوه ، وأخرج الترمذي وابن جرير
 والطبراني وابن مردويه عن عمر بن أبي سلمة ريب النبي (ص) قال : نزلت هذه الآية على النبي (ص)
 انما يريد الله ، الخ ، وذكر نحوه حديث ام سلمة ، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم
 وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عايشة قالت : خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط
 مرجل الى آخر الحديث ، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن وائلة بن الاسقع قال : جاء
 رسول الله (ص) الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل ، الخ ، وله طرق في مسند
 أحمد ، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني

والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة المحدث أبو الفضل السيد شهاب الدين محمود
الالوسي البغدادي مفتي العامة بالعراق المتوفى سنة ١٢٧٠ في تفسير روح المعاني
(ج ٢٢ ص ١٤ ط القاهرة بمطبعة المنيرية) مالفظة :

اخرج الترمذى والحاكم وصححاه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى
في سننه من طرق عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : فى بيتى نزلت انها
يريد الله الاية وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله (ص) بكساء
كان عليه ثم قال : هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجاء فى بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم اخرج يده من الكساء واوماً بها الى السماء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات .

وفى بعض آخر انه صلى الله عليه وسلم ألقى عليهم كساء فديكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتى وفى لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد
كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وجاء فى رواية اخرجها الطبرانى عن ام سلمة
انها قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه صلى الله عليه وسلم من يدي وقال : انك
على خير .

وفى اخرى رواها ابن مردويه عنها انها قالت : ألت من اهل البيت فقال :
صلى الله عليه وسلم ايك الى خير انك من أزواج النبى وفى آخرها رواها الترمذى
وجماعة عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبى صلى الله عليه وسلم قال : قالت ام سلمة : وأنا
معهم يا نبى الله قال أنت على مكانك وانك على خير .

واخبار ادخاله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وابنيهما رضى الله تعالى عنهم تحت الكساء
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتى ودعائه لهم وعدم ادخال ام سلمة اكثر

من ان تحصى وهى مخصصة لعموم اهل البيت باى معنى كان البيت فالمراد بهم من شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه

وفى ص ١٣ وصح عن زيد بن ارقم فى حديث اخرجه مسلم انه قيل له من اهل بيته نسائه ص ؟ فقال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها، اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (ص) .

« و منهم » العلامة الشبلنجى المتوفى فى اوائل القرن الرابع عشر فى كتاب نورالابصار (ص ١١٢ ط مصر مطبعة مصطفى محمد) قال : روى الحديث من طرق عديدة صحيحة ، وروى أيضاً عن ام سلمة ، وروى أحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى ، وروى ابن أبى شيبه وأحمد والترمذى وحسنه و ابن جرير و ابن المنذر و الطبرانى والعاكم وصححه عن أنس ، وروى ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى وعن ابن عباس وروى أيضاً بنحو آخر ابن جرير وابن المنذر والطبرانى وتركنا نقل متون الاحاديث لانها بعينها هى التى أوردها الصبان فى الاسعاف

« و منهم » العلامة المتفنى النواب الصيد صديق حسن خان الحسينى ملك (بهوبال) من علماء القرن الرابع عشر فى كتابه تشرىف البشر بذكر الائمة الاثنى عشر (ص ٤ طبع بهوبال) حيث قال ما لفظه : المراد من الال على وفاطمة والحسان وبدل عليه آية المباهلة وآية التطهير والكساء الخ

« و منهم » العلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المصرى المالكى المتوفى سنة ١٣٠٤ فى كتابه الشهير مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار طبعة القاهرة على نفقة سعيد باشا (ص ٨٤) قال لما نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية دعا النبى (ص) فاطمة و علياً و الحسن و الحسين و جليلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتى الحديث .

وكذا فى ص ٩٢ نقل عن ابن أبى شيبه وأحمد والترمذى والطبرانى والعاكم انهم رووا وصححو عن أنس ان رسول الله (ص) كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول :

الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .
 « ومنهم » الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني من علماء القرن الرابع عشر قال
 في كتابه المسمى بالشرف المؤبد لآل محمد (ص) (ص ٦ ط مصر) ما لفظه : واختلف
 المفسرون في أهل البيت في هذه الآية ، فذهب طائفة منهم أبو سعيد الخدري وجماعة من
 التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم كما نقله الامام البغوي و ابن الخازن و كثير من
 المفسرين الى أنهم هنا أهل العباء وهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و علي و فاطمة
 والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وذهب جماعة منهم ابن عباس وعكرمة الى أنهم أزواجه
 الطاهرات (ص) ، قال هؤلاء الايات كلها من قوله : يا أيها النبي قل لازواجك الى قوله :
 ان الله كان لطيفاً خبيراً ، منسوق بعضها على بعض ، فكيف صار في الوسط كلام لغيرهن
 وأجاب عن هذا القائلون بأن المراد أهل العباء ، بأن الكلام العربي يدخله الاستطراد
 والاعتراض ، و هو تدخل الجملة الاجنبية بين الكلام المتناسق كقوله تعالى :
 ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسل اليهم
 بهدية ، فقوله : وكذلك يفعلون جملة معترضة من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس ، وقوله
 تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ، أي فلا أقسم
 بمواقع النجوم انه لقرآن ، وما بينهما اعتراض على اعتراض ، وهو كثير في القرآن وغيره
 من كلام العرب ، و قد ثبت من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله (ص) جاء و معه علي
 و فاطمة والحسن و الحسين قد أخذ كل واحد منهما بيد حتى دخل فادنى علياً و فاطمة
 و أجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ، ثم لف عليهم كساءاً ،
 ثم تلا هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ،
 وفي رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة
 فرفعت الكساء لادخل معهم فجنده من يدي ؛ فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ، فقال:الك من
 أزواج النبي (ص) علي خير ، وروى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول
 الله (ص) : انزلت هذه الآية في خمسة : في علي وحسن وحسين و فاطمة ، وروى من

طرق عديدة حسنة وصحيحة عن أنس (رض) أن رسول الله (ص) كان بعد نزول هذه الآية يمر بيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول : الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ،

وعن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم جاء أربعين صباحاً يعني بعد نزول هذه الآية الى باب فاطمة يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة ورحمكم الله انما يريد الله الخ ، وعن ابن عباس سبعة أشهر ، وفي رواية ثمانية أشهر ، وهذا نص منه (ص) على أن المراد من أهل البيت في هذه الآية هم الخمسة الى أن قال : وذكر ابن جرير في تفسيره خمسة عشرة رواية باسانيد مختلفة في أن أهل البيت في الآية هم النبي (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين ، وحكى عن خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور عشرين رواية من طرق مختلفة في أن المراد منهم النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، منها ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة زوج النبي (ص) أن رسول الله (ص) كان في بيتها على مقامة له عليه كساء خيبرى ، فجاءت فاطمة بيرمة فيها خزيرة ، فقال رسول الله (ص) ادعى زوجك وابنتك حسناً وحسيناً ، فدعتهم ، فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبي (ص) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فأخذ النبي (ص) بفضله فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء وألوى بها الى السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، وفي رواية وخصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة : فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله : و أنا معكم ، فقال : انك الى خير مرتين .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي الحضرمي من علماء أوائل المائة الرابع عشر و هو من مشايخ العلامة السيد محمد بن عقيل شيخنا في الرواية قال في كتابه المسمى برشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي (ص ١٢ ط القاهرة بمصر) ما لفظه : قال الله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس ، الآية : الرجس القند والدنس ، والمراد هنا الاتم المدنس للقلوب ، وقيل :
الرجس الشك ، وقيل : السوء ، وقيل : عمل الشيطان ، والعموم أولى ، وفي استعارة
الرجس للاتم والترشيح لها بالتطهير تنفي بليغ عن اقتراحه مطلقاً ، وقد اختلف المفسرون
في المراد بأهل البيت المذكورين في الآية الكريمة ، فمن قائلين : أهل بيته (ص) نساءه
متمسكين بظاهر سياق الآيات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ،

ويروى هذا القول مع ما يأتي من الأحاديث الصريحة قول مجاهد ، وقتادة وأبي سعيد
الخدري وغيرهم أنها لو نزلت في نسائه (ص) خاصة لكان الخطاب في الآية الكريمة بما
يصلح للأنثى ، ولقال تعالى : عنكن ويظهر كن كما في الآية قبلها ، الى أن قال : وهذا
القول (أى القول بعموم شمول الآية للزوجات) أيضاً لا يطابق ما سيرد من الأحاديث
والزوجات الطاهرات وان كن داخلات في عموم الآية بمقتضى السياق ، لكن الخصوص
موجه الى علي وفاطمة وابنيهما ، ولو كان غير علي وفاطمة وابنيهما مقصوداً أو مشاركاً
في المعنى المراد بأهل البيت وهو موجود عند نزولها لقال (ص) حين جمل علياً وفاطمة
وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس : هؤلاء من أهل بيتي ، ولكنه حصر المعنى
عليهم فقال : هؤلاء أهل بيتي ، و ما كان تخصيصهم بذلك منه (ص) الا عن أمر الهى
و وحى سماوى .

والذى قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتطافرت به
الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما ، اذ المصير
الى تفسير من انزلت عليه الآية متعين .

دعوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم
فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هو الذى فسرهما بأن أهل بيته المذكورين في الآية الكريمة
هم علي وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه الصحيحة الواردة عن أئمة الحديث المعتمد بهم
رواية و دراية .

فقد أخرج الامام أبو عيسى الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه

وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ورضى عنها قالت : فى بيتى نزلت: انما يريد الله ليذهب عنكم الاية ، وفى البيت فاطمة
وعلى والحسن والحسين ، فجعلهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل
بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

و أخرج ابن جرير و ابن المنذر وابن أبى حاتم و الطبرانى وابن مردويه عن ام سلمة
رضى الله عنها أن النبي (ص) كان فى بيتها على منامة له عليه كساء خيبرى ، فجاءت فاطمة
رضى الله عنها بيرمة فيها خزيرة ، الى آخر الرواية المزبورة آنفاً ، وأخرجه الامام أحمد
من حديثها ، وأخرجه الطبرانى عنها من طريقين بنحوه ، وذكر ابن كثير فى تفسيره
والسهمودى فى جواهره لحديث ام سلمة طرقاً كثيرة ، وأخرج الامام مسلم والامام أحمد
وابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم و الحاكم عن عائشة (رض) قالت : خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن والحسين
فادخلهما معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء على فأدخله معه ، ثم قال : انما يريد
الله الاية ،

وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن أبى حاتم والحاكم وصححه
و البيهقي فى سننه عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال : جاء رسول الله (ص) الى فاطمة
ومعه على وحسن وحسين حتى دخل ، فأدخل علياً و فاطمة وأجلسهما بين يديه ، وأجلس
حسنًا و حسينًا كل واحد منهما على فخذيه ، ثم لف عليهم ثوبه و أنا مستدبرهم ، ثم تلا
هذه الاية وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ،
وله طرق فى مسند أحمد ،

وأخرج ابن أبى شيبة و أحمد و الترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر و الطبرانى
والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس (رض) أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة (رض)
إذا خرج الى صلاة الفجر و يقول : الصلاة يا أهل البيت الصلاة ، انما يريد الله الاية ،

وأخرج الامام أحمد عن أبي سعيد الخدري (رض) أنها نزلت في خمسة : النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم ، وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ : انزلت الآية في خمسة ، في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ، وأخرجه الطبراني أيضاً ، الى أن قال : والاحاديث في هذا الباب كثيرة ، وبما أوردته منها يعلم أن المراد بأهل البيت في الآية الكريمة هم علي وفاطمة وبناهما رضوان الله عليهم ، ولا التفت الى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من أقوال الشيعة ، لأن ذلك محض تهوير يقتضى بالعجب ، وبما سبق من الاحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذى عينين .

و لنعم ما قال الشاعر :

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم	مناقبهم جاءت بوحي و انزال
مناقب في الشورى وسورة هل أتى	وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم	على الناس مفروض بحكم واسجال

و قال الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم	من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي (رض) شعراً

و آل رسول الله بيت مطهر	محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبينهم	ووراثه أكرم بها من وراثة

قال السيد السهودي في كتابه المسمى بجواهر النقدين في فضل الشرفين قلت : و انما أيدت بهذه الآية معنى آية التطهير لاني تأملت بها مع ماورد من الاخبار في شأنها وما صنعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها ، فظهر لي أنها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على امور عظيمة لم أر من تعرض لها ،

أحدها اعتناء الباري جل و علا بهم و اشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها في حقهم

ثانيها تصديره لذلك بانما التي هي أداة الحصر ، لافادة أن ارادته في أمرهم مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات لا تتجاوزة الى غيره ، ثم عد (رض) اموراً عظيمة ، ثم ذكر منها شدة اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بهم ، و اظهاره لاهتمامه و حرصه عليهم مع افادة الابة لحصوله ، مع استعطافه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، وقد جعلت ارادتك في أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

وعد منها أيضاً دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم في ذلك ، ثم قال بعد أن أورد ما أثبت به ذلك : وفيه يعنى في دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم ، وابعادهم من الرجس الذي هو الاتم أو الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب ،

ومنها أيضاً أن دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب ، سيما في أمر الصلاة عليه ، و قد دعاهم أن يخلصه بالصلاة عليه وعليهم ، فتكون الصلاة عليه من ربه كذلك ، ومنها أيضاً أن قصر الارادة الالهية في أمرهم على اذهاب الرجس تشير الى ماسياتي في بعض الطرق من تحريمهم في الآخرة على النار ، فمن قارف منهم شيئاً من الاوزار يرجي أن يتدارك بالتطهير بالهام الانابات وأسباب المثوبات وأنواع المصائب المولمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم ما لغيرهم من العظوظ الدنيويات وكذا بما يقم من الشفاعات النبويات ، انتهى كلام السهودي

قال السيد خاتمة المعقنين السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بعد ابراده كلام السهودي ما لفظه : فاذا تقرر لديك ذلك ، فابضاح وجه الاستدلال أن من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة أن ارادته تعالى أزلية ، وأنها من صفات الذات القديمة بقدمها ، الدائمة بدوامها ، و قد علق الله تعالى الحكم بها ، اذ أحكام صفات الذات المعلقة بها لا يجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة ، فيلزم من حدوثها حدوث ذات القديمة وقيام الحوادث بها ، وكل منهما يستحيل قطعاً ، تعالى الله عن ذلك

حتى قال جمع من المشايخ العارفين : يجب على كل مسلم أن يعتقد أن لا تبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت بما أنزل الله فيهم ، اذ شهادته لهم بالتطهير وازهاب الرجس عنهم في الازل على الوجه المذكور ، انتهى .

وقال صاحب كتاب رشفة الصادى أيضاً فى (ص ٢٨) ما لفظه : و يحكى عن الامام جعفر الصادق فى قوله تعالى : طه أنه قال : الطاء طهارة أهل البيت و الهاء هدايتهم ذكره الامام عبدالرحمن العيدروس فى عقد الجواهر .

و أخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبى الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله (ص) ، قال رأيت رسول الله (ص) اذا طلع الفجر جاء الى باب على وفاطمة فقال : الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وفى الباب أحاديث وآثار و قد ذكرنا ههنا ما يصلح للتمسك به دون ما لا يصلح . هذا مارمنا من نقل عباراته والسلام على من اتبع الهدى ونأى بجانبه عن العصبية والهوى . **« ومنهم »** الفاضل المعاصر خريج الجامع الازهر السيد محمد عبدالغفار الهاشمى العلوى الصادقى النسب الحنفى المذهب الاقناني المولد فى كتابه **ائمة الهدى (ص ١٤٥ طبع القاهرة)** حيث قال ما لفظه : وقد روى عن طرق عديدة صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت ام سلمة رضى الله عنها الى آخر حديث الكساء .

« ومنهم » العلامة المعاصر السيد محمد بن يوسف الحسنى التونسى الشهير **بالكافى** ، و هو فى حال الحياة فى كتابه المسمى بالسيف اليمانى المسلول المطبوع بدمشق فى مطبعة الترقى فى (ص ٩) أورد حديث الكساء وأنهى سنده الى عائشة ، وكذا نقل عن البرازوغيره ، والرجل من المتحاملين على الشيعة وقد أجرى الله الحق على قلمه **« ومنهم »** العلامة المعاصر المتفنى فى العلوم سيما الحديث والفقه والرجال والدراية والتفسير ، الشريف الجليل السيد علوى الحداد العلوى الصادقى النسب ، الحضرى الاصل ، الجاوى الممكن الشافعى المذهب ، وهو من مشايخنا فى رواية كتبهم وكتب اجازة مبسوبة لنا وهى بخطه موجودة عندنا

قال في كتابه النفيس (القول الفصل فيما لبنى هاشم وقريش من الفضل ج ١ ص ٤٨ طبع افريقيا) ما لفظه : انه أى حديث الكساء من الاحاديث الصحيحة المشهورة المستفيضة المتواترة معنى اتفقت الامة على قبوله ، فهم بين من يعتج به كالشيعة و منول له كثيرهم والتأويل فرع القبول وقد قال بصحته سبعة عشر حافظاً من كبار حفاظ الحديث انتهى .

وقال في (ج ٢ ص ١٦٢) من كتابه المذكور في مقام الرد على الناصب المشتهر بابن التلميذ وهو نصاب عصرنا في بلاد افريقيا ما لفظه : الحديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، و ابن السكن في صحاحه المشهورة ، و الترمذى في جامعه ، و الامام أحمد في مسنده من طرق ، و الحاكم في مستدركه وصححه و البيهقي و صححه ، و أخرجه ابن حبان في صحيحه ، و النسائي والطبراني في معجمه الكبير من طرق ، و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم في تفسيره ، و قد التزم أن يذكر أصح ما ورد ، و ابن مردويه والخطيب و ابن أبي شيبه والطيالسي و أبو نعيم والحكيم الترمذى ، والذين قالوا بصحته جمع غفير

منهم الائمة مسلم و ابن أبي حاتم و صالح بن محمد الاسدى وابن شاهين والحافظ أحمد بن صالح المصرى والحاكم و البيهقي و الحافظ ابن حجر و ابن عبد البر وابن تية و السخاوى و القسطلانى والكمال المزى و الزرقانى والسمهودى والشوكانى وغيرهم من ائمة أهل السنة والجماعة ومحدثوا الشيعة قاطبة .

وقد رواه من الصحابة الامام على و السبطان عليهم السلام و عبدالله بن جعفر وابن عباس و ام سلمة و عائشة و سعد بن أبى وقاص و أنس بن مالك و أبوسعيد الخدرى و ابن مسعود و معقل بن يسار و وائلة بن الاسقع وعمر بن أبى سلمة و أبو الحمراء فهؤلاء خمسة عشر صحابياً، ورواه عمرو بن شعيب أيضاً عن آبائه، و أبوليلى و عبدالله بن عياش بن ربيعة الى آخر ما أفاد من صحة الاحاديث فى شأن نزول الاية ، وأنها نزلت فى بيت ام سلمة وفاطمة عليها السلام ، ولما فرغ من السند شرع فى البحث عن الدلالة وعنون الباب بقوله: من هم أهل البيت فى الاية، ونقل عن بعض المحققين من الشافعية كلاماً

و هو : قلت لهذا الحديث طرق جمة وصحته وثبوتة مما لا شك فيه ولا مريبة وهو نص صريح على انحصار الخصوصية العظمى في جميع ما جاء في أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم في هؤلاء وأبنائهم فقط ، وأن دخول غيرهم في شيء من رشاش ذلك الفضل انما هو على سبيل التبعية كدخول مواليتهم لا غير ، فهم فقط حامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة ووراثته وخلفائه وأهل الحق وقرناء الكتاب و لا يشار كهم في شيء من هذا ، و لا ما يقاربه أحد ، لا آل عباس ولا آل جعفر فضلا عن غيرهم ، بل ولا بنو علي من غير فاطمة و لهذا قال البيهقي كما نقله الحفظي في كتابه عقد اللئال بعد أن ذكر الرواية في وائلة بن الاسقع ، أنت من أهلي ، قال البيهقي و كأنه جعله في حكم الأهل تشبيهاً لا تحقيقاً انتهى ، و نقل عن المحب الطبري أن ادخال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهؤلاء الخمسة تكرر في بيت فاطمة وام سلمة وغيرهما وهو الصواب وسيأتي الكلام عليه قال العلامة السهودي محدث القوم في عصره بالمدينة المشرفة على ما نقله العلامة الحداد في كتاب الفصل : اعلم اني تأملت هذه الآية مع ماورد من الاخبار في شأنها وما صنع النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فظهر لي انها منبع فضائل اهل البيت النبوي لا شتمها على امور عظيمة لم أر من تعرض لها الخ و حيث يطول بنا الكلام لو نقلنا ما عده من الامور بعين ألفاظه فلنذكر ما حصل ما أفاده وملخصه

الاول تصديرها بكلمة (انما) الدالة على العصر لافادة أن ارادته تعالى مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات لا يتجاوزه الى غيره .

٢ اعتناء الباري بهم واشارته بعلى قدرهم حيث أنزلها في حقهم دون غيرهم

٣ تأكيده لتطهيرهم بذكر المصدر ليعلم أنه في أعلا مراتب التطهير

٤ تنكيره تعالى لذلك المصدر حيث قال : تطهيراً للإشارة الى كون تطهيره اياهم نوعاً عجبياً غريباً ليس مما يعهده الخلق ولا يحيطونه بدرك نهايته .

٥ شدة اعتنائه صلى الله عليه وسلم واظهاره اهتمامه بذلك وحرصه على ذلك مع افادة الآية لحصوله ، فهو اذاً لتحصيل المزيد من ذلك حيث كرر طلبه لذلك من مولاة عز وجل

مع استعطافه بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، أى وقد جعلت ارادتك فى أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس وأذهبه عنهم وطهرهم تطهيراً بأن تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يابق بعطائك .

٦ دخوله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لما ورد عن أبى سعيد الخدرى وغيره أنها نزلت فى خمسة و قد تقدم و قد جاء فى رواية ام سلمة رضى الله عنها نزلت هذه الآية فى بيتي (انما يريد الله الآية) فى سبعة جبريل و ميكائيل و رسول الله و فاطمة و على و الحسن والحسين وفيه مزيد كرامتهم و ابانة تطهيرهم و ابعادهم عن الرجس ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب .

٧ دعائه صلى الله عليه وسلم بما تضمنت الآية وبأن يجعل الله صلواته و رحمته وبركاته ومغفرته و رضوانه عليهم ، لان من كانت ارادة الله فى امره مقصورة على ذهاب الرجس عنهم والتطهير لهم كان حقيقاً بهذه الامور .

٨ فى طلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم وانافة منزلتهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم فى ذلك ما لا يخفى .

٩ أنه صلى الله عليه وسلم سلك فى طلب ذلك من مولاه عز وجل اعظم اسلوب و ابلغه حيث قدم مناجاته تعالى على الطلب بقوله : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم فاتى بهذه الجملة الخبرية المقرونة (بقدر) التحقيقية المفيد لتحقيق ذلك من مولاه ، ثم أتبعها بالمناجاة بقوله : انهم منى وأنا منهم، وذلك من قبيل الاخبار ، ثم فرع على الجملة الطلبية حيث قال فاجعل صلواتك لسر لطيف ظهر لى بوجهين : الاول تمام المناسبة فى الابوة الابراهيمية التى فانها تقتضى استجابة هذا الدعاء وأن يعطى ما طلبه لنفسه ولاهل بيته كما اعطى أبوه ابراهيم ، والثانى أنه صلى الله عليه وسلم من جملة آل ابراهيم كما عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى : ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم الآية ، فمحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآله قد اعطوا

تلك الانوار ، فقد ثبت اعطاء الانوار له فيما مضى وآله منه وهو منهم ، فتوصل لاستجاب انعامه بذكر انعامه .

٩٥ ان دعاه صلى الله عليه وسلم مقبول سيما في امر الصلاة عليه ، فقد دعا مولاه ان يغتصمه وآله بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه وعليهم من ربه عز وجل .

٩٦ أن جمعه معه صلى الله عليه وسلم في هذا التطهير الكامل وما نشأ عنه وعنهم من الصلاة عليه وعليهم مقتضى للاحاقهم بنفسه الشريفة ، كما يشير اليه قوله : اللهم انهم منى وأنا منهم ، وقوله أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، وكذا الحقوا به في قصة الباهلة المشار اليها بقوله تعالى (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم) فالحق تعالى أهل الكساء به ولأنه أكد في الدلالة على ثقته واستيقانه صدقه حيث اجترأ على تعريض أعزته وافلاذ كبده وأحب الناس اليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه .

٩٧ أن قصر الارادة الالهية في أمرهم على اذهاب الرجس والتطهير يشير الى ما سيجي من تحريضهم في الاخرة على النار .

٩٨ حثهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب والمخالفات وتام الحرص على امتثال المامورات بدلالة ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم عند تكبيرهم بالصلاة : (الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

٩٩ أن قوله صلى الله عليه وسلم فجعلني في خيرهم بيتاً ، فذلك قوله تعالى : انما يريد الاية ؛ دال على أنهم استحقوا بذلك أن يكونوا خير الخلق .

١٠٠ أن الاية أفادت طهارتهم ومساواتهم نشأ من ذلك العاقبة به في المنع من الصدقة التي هي أوساخ الناس وعوضوا عن ذلك خمس من الفيء والغنمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : لا اهل لكم أهل البيت من الصدقات شيئاً ولا غسالة الايدي ، ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم الى آخر ما أفاد ، ثم قل عن بعض المحدثين المحققين من

الجمهور **مالفظه** : وقد زعم بعض حساد أهل البيت وأعدائهم أن الآية مخصوصة بامهات المؤمنين لوقوعها في سياق آيات متعلقة بهن وتكلفوا في تأويل تذكير الضمير من المذكورين في هذه الآية خاصة دون ما قبلها وما بعدها وهي بضعة عشر ضميراً ، واحتجوا بما افتخروه عكرمة الصفرى الخارجى ، وحاله معلوم ومن المشهور تردد ذلك الخبيث الى الامراء يستعطيتهم ويستطعمهم ، فغير بعيد أن ينال منهم أجراً وتشجيعاً على هذا الافتراء اذ النصب قد كان فاشياً اذذاك والتأجير على بغضهم كانت من التجارات الرابعة في تلك الايام كما لا يخفى على من درس التاريخ ، ويقارب عكرمة في النصب عروة بن الزبير **ثم قال** والتعبير بأهل بيت النصب هو المتعارف المتبادر فهمه كما في خبر كعب بن عجرة عند الحاكم **بارسول** كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ وخبر على في مسنده عند النسائي وخبر أبي هريرة لابي داود اذا صلى علينا أهل البيت وخبر على للطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجة وأبي يعلى والطبراني وأبي نعيم والمستغفرى المهدى منا أهل البيت، **الى** أن قال : ولفظ أهل البيت وان صح اطلاقه على بيت السكنى وأهل بيت النصب **فهؤلاء** حقيقته وبالذات ، ولا يتصور انفكاكهم عنه ، وأهل بيت السكنى بالعرض، ويجوز أن ينفك عنهم ذلك الوصف بأن تعود المرأة الى بيت أبيها وتلحق بقوم آخرين، وقوله : هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، وكانوا احق بها وأهلها ، فالذين لا ينفك عنهم ذلك الوصف هم المرادون عند الاطلاق قطعاً كما قاله الاكثرون، وجاءت به الروايات الجملة الصحيحة ، فالآية في أهل الكساء خاصة ، وهم أيضاً أهل المباهلة لم يدخل فيهم أحد آخر ، **الى** أن قال : ويشهد لذلك ما صح عند الجمهور من رده صلى الله عليه وسلم لعائشة وام سلمة وعدم ادخاله لهما ، **الى** أن قال ومن تأمل اسلوب الايات وتأنيث الضمائر فيهن ثم صرف ذلك وتغييره وتذكيره في تلك الآية وحدها وايراد لفظ أهل البيت منادياً لهم مخصصاً مع تكرار النداء فيما سوى ذلك بلفظ : يا نساء النبي، وعرف ان الاضافة الى البيت لو تمحضت لما كانت خيراً من الاضافة الى النبي ، وكيف أفرد لفظ البيت مع أن لامهات المؤمنين يوتأ متعددة للسكنى، وتحلته باللام التي هنا للمهدى

الذهنى ، ومن تأمل هذا لم يبق عنده غبار ريب فى أن القول قول الجمهور ، وهو اختصاص الآية بالخمس ، وهذا القول منقول عن زين العابدين والباقر والصادق ومجاهد وقتادة والمحدث المفسر ابن جرير أورد للقول بأن الآية فى أهل الكساء أحاديث متعددة بأسانيد صحيحة وحسنة عن ثمانية من الصحابة ، وذكر الآثار فى ذلك عن التابعين كذلك ، وقد حقق الطحاوى فى مشكل الآثار استحالة دخول غير أهل الكساء معهم فيما أريدت من هذه الآية ، وهو الذى لا يتخطاه مسلم منصف ، إذ أى شبهة تبقى بعد قوله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين لما سئلته أن تكون معهم : (انك على خير و هؤلاء أهل بيتى) أو قوله لها : (لا وأنت على خير) و أين غفلوا عن قولها وددت أنه قال نعم فكان أحب الى مما تطلع عليه الشمس وتغرب ، وإذا كانت منهم فلم جذب الكساء من يدها ؟ وقد خطب الإمام الحسن السبط عليه السلام بعد دفن أبيه وبين اختصاص أهل البيت بالخمس بمشهد ومسمع من ابن عباس وجماعة بنى هاشم وأصحاب على وابن مسعود ولم ينكره أحد فهل يبقى شك بعد ذلك ؟

ثم ان بين علماء القوم خلافاً فى كون الإرادة المذكورة تكوينية كما عليه أكثر الاشاعرة منهم أو تشريعية كما عليه المعتزلة أو تكوينية وتشريعية كما عليه ابن تيمية ، وقد مر عنه نقل كلام السيد الاهل الحضرمى اليمانى الشافعى ما يفنيك عن بسط الكلام فى المضمار . و أنت أيها القارى الكريم المتجنب عن العصبية الجاهلية اذا أحطت خبراً بما تليت عليك لدريت أن دلالة الآية الشريفة على طهارة أهل البيت النبوى (ص) وعصمتهم من كل رجس ظاهرى وباطنى خلقى وخلقى قولى وفعلى كالشمس المشرقة على البسيط التى تستضىء بها الكائنات من الذرة الى الذرة ، فلا مجال للترديد فى نزولها فى حقهم وأن الخمسة صلى الله عليهم أجمعين أصحاب الكساء هم المعنيون والمقصودون بها من غير تشريك أحد حتى امهات المؤمنين .

ولله در العلامة الشيخ أحمد بن محمد الاشعرى الخفطى المغربى حيث يقول فى منظومة سماها (رد الوعوة) .

وقد أشار فيها الى بعض النكات والدقائق التي أسلفنا ذكرها عن السهودي والاهدل وهي هذه بعد أبيات . شهر

وكل ما قالوه سهو وغلط	وآية التطهير من هذا النمط
تفيد للحصر على قطع وبت	وغفلوا عن أربع من النكت
(تأكيد) باللام للمباني	(فانما) الاول ثم الثاني
(منكرأ) في الحكم والنزول	(مؤكداً) بالمطلق المفعول
لاية التطهير في السؤال	وجعله في سبب الانزال
اليه في دعائه وما اعتدى	اسم اشارة لما قد اسندا
غير التي تسمعها قد أثبتوا	وعند أرباب البيان نكت
قد انزلت في خمسة مكرمة	ان قلت : ان الاية المعظمة
تحت الكساء حكماً وتحت دعوته	فما الدليل في دخول عترته
دلت على القطع وقد تضافرت	فعدنا دلائل تواترت
لم يمتنع منه عموم الحكم	منها خصوص السبب المهم
في عالم الظهور قد يكون	لم يخلقوا اذ ذاك والبطون
ذرية فرددن قرانه	وقال : ألحقنا بهم سبعانه
حقيقة وهم بنوه عترته	وأهل بيت المصطفى ذريته
الى ورود الحوض في ما وردا	مقارنين للكتاب أبداً
من بعده فينا تنور الملك	وواحد من تقلين قد ترك
بهم فيا لله من مستمسك	وأمر الامة بالتمسك
في آية التطهير والشمول	فهذه دلائل الدخول
وكل فرع لاحق بفرسه	وأنهم قد الحقوا بنفسه
لكل رجس عنهم وطيبا	طهرهم ربهم وأذهب
من ذلك اليوم الى أن يعشروا	فكل فرد منهم مطهر

وصيفة الفعل لها التجديد على الدوام ولها التردد
الى آخر ما نظمه

وقال العلامة العداد الحضرمي المذكور في كتاب القول الفصل (ج ٢ ص ٣٢٠) ما لفظه :
واعلم انه مما يتصل بآية التطهير وحديثها و يثبت مقتضاها ويؤيد معناها و ينزل منها
بمنزلة المعلول من العلة والتفصيل من الجملة ما ثبت من تحريم الزكاة عليه وآله
صلى الله عليهم اجمعين تنزيها لمقامهم ، وتقديسا لذواتهم ، لانها أوساخ الناس وغسالة
الايدي و مظنة المنة من معطيها وكون يده العليا ، ولا يليق ان يترفع عليهم احد ،
أو تلو ايديهم يد ؛ فان ذلك مبين لما يجب من تجليلهم واحترامهم وما يقتضيهم علو
مكانهم ، الى آخر ما قال وأجال القلم في المضمار ، فله دره وعليه اجره . ومما يناسب
المقام ابيات من العلامة الجليل الشيخ محمد بن عوض بن بافضل الحضرمي التريمي .

قال :

دع امة في غيها راكضة	وفي ضلالات الردى خائضة
تجهد ان تطمس نور الهدى	وان ترى ابهره غائضة
وهي لعمر الله اخيب من	كف على الماء غدت قابضة
تنتحل الارشاد جهلا به	وهي الى هدم العلمى ناهضة
مذهبها بفض بنى المصطفى	يا قبجها من فئة باغضة

الى أن قال :

ابتها العترة لا تعبأوا	سحابة صيفية عارضة
وفيكُم من سيفه مرهف	وقوسه موتره نابضة
يرمى بها الاعداء حتى ترى	وهي بادراك الردى حارضة
من كل شعَم من بنى هاشم	فروع مجد للعدى هائضة
أما تروا شمس الهدى اشرقت	فبان غي الفئة الراكضة

القسم الثاني

مانقله بواسطة مولانا العلامة المجلسي في المجلد التاسع من «بحار الانوار»

«فمن نقل عنه بواسطته»

العلامة ابوالحسن احمد بن علي الواحدي النيسابوري في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والباسيط

«ومنه» الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم .

«ومنه» الحافظ ابو نعيم الاصبهاني

بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه ، قال : نزل على رسول الله الوحي فدعا علياً و فاطمة وحسناً و حسيناً فقال ، هؤلاء اهل بيتي .

ثم قال : و رواه أحمد بن حنبل يرفعه الى قتيبة مثله .

و بسنده الى ابي هريرة عن ام سلمة مثله .

و بسنده الى ابي عبد الله الجدلي عن عائشة .

«ومنه» ابوالحسن رزين بن معاوية العبدي في كتاب الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابي داود السجستاني و صحيح الترمذي عن حصين بن سيرة عن زيد بن ارقم .

القسم الثالث

ما نقله من كلماتهم بواسطة علامة المعدنين السيد هاشم البحراني في تفسير البرهان .

«ومنه» العلامة الثعلبي النيسابوري الشافعي في تفسيره

اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني اخبرنا المعافي بن زكريا البغدادي اخبرنا محمد بن

جرير حدثني المثنى حدثني ابوبكر بن يحيى بن ريان الغنوي حدثنا مندل عن الاعمش

ابن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) نزلت هذه الآية في خمسة فسي

وفى على و فى حسن و حسين و فاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس . الآية،

اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا
عبد الله بن الفضل حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام بن حوشب
حدثني ابن عم لي من بنى الحارث بن تيم الله يقال له مجمع قال دخلت مع امي على عائشة
فسألتهما امي قالت رأيت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدراً من الله تعالى فسألتهما عن
علي، فقالت : سألتني عن أحب الناس كان الى رسول الله (ص) لقد رأيت عليا و فاطمة و حسناً
و حسيناً وقد جمع رسول الله (ص) لفوعاً عليهم ثم قال هؤلاء أهل بيتي و خاصتي
فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً قالت ام سلمة يا رسول الله انامن اهلك قال تنجي
انك الى خير.

اخبرني الحسين بن محمد حدثنا ابن حبش المقرئ حدثنا ابو زرعة حدثني عبد الرحمن بن
عبد الملك بن شيبه حدثني ابو فديك حدثني ابن ابي مليكة عن اسماعيل بن عبد الله بن
جعفر الطيار عن ابيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة هابطة
من السماء قال من يدع مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعى عليا و فاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام قال فجعل حسناً عن يمينه و حسيناً عن شماله و عليا و فاطمة
تجاهه ثم غشاهم كساء خبيراً ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلاً و هؤلاء اهل بيتي فانزل
الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً فقالت
زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثت فانك الى
خير انشاء الله تعالى.

اخبرني الحسين بن محمد حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبه حدثنا محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شاذان بن عمارة .
اخبرني ابو عبد الله بن فيجويه الدينوري حدثنا ابن حبش المقرئ حدثنا محمد بن عمران

حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن ابيه عن سعد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم ،

اخبرني ابو عبدالله حدثنا ابو سعيد احمد بن علي بن عمر بن حبش الرازي حدثنا احمد بن عبد الرحيم السائي ابو عبد الرحمن حدثنا ابو كريب حدثنا هشام عن يونس عن ابي اسحاق عن نفيح عن ابي داود عن ابي الحمراء

اخبرني ابو عبدالله حدثنا عبدالله بن احمد بن يوسف بن مالك حدثنا محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي حدثنا الحارث بن عبدالله الحارثي حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن ربيع عن ابن عباس.

(و منهم) ابو عبدالله بن ابي نصر الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين .
(و منهم) الشيخ ابو الحسن رزين بن معاوية العبدي الاندلسي في كتاب الجمع بين الصحاح الستة على ما نقله فيه ايضاً.
وعنه ايضاً عن ام سلمة.

وعنه بالاسناد المذكور في سنن ابي داود وموطأ مالك عن انس ،
وعنه ايضاً في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من الجزء الثالث من الكتاب المذكور من صحيح ابي داود و هو السنن بالاسناد المتقدم عن صفية بنت شيبة عن عائشة .
«و منهم» مسلم بن الحجاج في صحيحه على ما فيه ايضاً عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علية قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني ابو حيان عن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«و منهم» على ما فيه ايضاً موفق بن احمد صدر الائمة عندهم اخطب الخطباء عن الشيخ الزاهد ابي الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو محمد عبدالله بن يوسف الاصفهاني اخبرنا بكير بن احمد بن سهل الصوفي بمكة ، حدثنا ابراهيم بن حبيب، حدثنا عبدالله بن سلام الملائي عن ابي حجاج ، عن عطية عن ابي سعيد الخدري ، ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم جاء الى باب فاطمة عليها السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة عليها السلام يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً)

«ومنه» ابو سعيد الخدرى انه قال لما نزل قوله و امر اهلك بالصلاة و كان رسول الله صلعم ياتى بباب فاطمة وعلى تسعة اشهر عند كل صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله ، (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً)

وعنه ايضاً بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله العافظ و ابو بكر احمد بن الحسين القاضى و ابو عبد الرحمان السلمى ، قالوا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابى نمر، عن عطاء بن يسار ، عن ام سلمة.

القسم الرابع

ما تنقله من اصحابنا و هى تربو على الالوف و اكتفينا بالنزر اليسير لضيق المجال واستدعاء الناشر الاستعجال.

فمن ذكره شيخنا القدوة الثقة الاقدم محمد بن يعقوب النكلىنى فى الكافى اورد جملة من الروايات .

منها ما رواه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل ابن صالح عن محمد بن على الحلبي عن ابى عبد الله عليه السلام .

ومنها ما رواه محمد بن يعقوب أيضاً عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس و على بن محمد عن سهل بن زياد ابى سعيد عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن ابى بصير .

ومنها ما رواه هو ايضاً عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابوب بن

الحر و عمران بن علي العلبي عن ايوب بن الحر و عمران بن علي العلبي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام .

«ومنها» مارواه الحسن بن صفار عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن ابي جعفر عليه السلام.

«ومنها» ابن بابويه أورد جملة من الروايات.

منها قال حدثنا ابي و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا نضر بن شعيب عن الغفار الحازي عن ابي عبدالله عليه السلام.

«ومنها» مارواه علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى قال حدثني ابي عن ابيه عن آباءه عن الحسين بن علي عن علي عليه السلام.

«ومنها» مارواه أيضاً قال حدثني ابي قال حدثني سعد بن عبدالله عن الحسن بن موسى الغشاب عن علي بن الحسن الواسطي عن عمه عبدالرحمان بن كثير

«ومنها» مارواه عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور قالا حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن ابيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام.

«ومنها» مارواه عن ابيه و عن محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد قالا حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن ابي الجارود و هيثم بن ابي ساسان و ابي طارق السراج عن هار بن وائلة.

«ومنها» مارواه عن احمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبدالرحمان بن محمد الحسنی قال حدثنا ابو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبدالواحد قال حدثني احمد بن التغلبي قال حدثني محمد بن عبدالحميد قال حدثني حفص بن منصور المطارق قال حدثنا ابو سعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

«ومنها» ما رواه بالاسناد عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي اسحاق عن العارث عن محمد بن الحنفية و عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام .

«ومنها» ما رواه عن احمد بن الحسن القطان و محمد بن احمد السناني و علي بن احمد ابن موسى الدقاق و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب و علي بن عبدالله الوراق قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول، قال حدثنا سليمان بن حكيم عن عمرو بن يزيد عن مكحول عن امير المؤمنين عليه السلام

« ومنهم » علي بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبدالله عليه السلام

ومنهم محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن اسماعيل بن بشار الهاشمي عن قنبر بن محمد الاعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام

«ومنها» ما رواه هو أيضاً قال حدثنا عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر ابن محمد بن عمار قال حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام .

« و منها » ما رواه هو أيضاً قال حدثنا عبدالله بن علي بن عبدالعزيز عن اسماعيل ابن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن الحسن بن علي عليه السلام .

«ومنها» ما رواه هو ايضاً حدثنا مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الا على بن حماد عن مخول بن ابراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عمرة بنت افعى عن ام سلمة

«ومنها» ما رواه الشيخ في اماليه قال: اخبرنا ابو عبدالله محمد بن محمد قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر رحمه الله قال حدثني احمد بن عيسى بن ابي موسى قال حدثنا عبدوس ابن محمد الحضرمي قال حدثني محمد بن فرات عن ابي اسحاق عن العارث عن علي عليه السلام .

«ومنها» مارواه عن أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن ابن محمد الأزدي قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد النور بن عبد الله بن سنان قال حدثنا سليمان بن قرم قال حدثني أبو الحجاج و سالم بن أبي حفصة عن نعيم أبي داود عن أبي الحمراء عن النبي. (ص)

«ومنها» مارواه هو أيضاً قال أخبرنا أبو عمرو وعبد الوالد بن عبد الله بن مهدي قال حدثنا أحمد بن محمد يعني أبا سعيد بن عقدة قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أبي عن أبي إسحاق عبد الله بن معين مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي «ومنها» مارواه هو أيضاً عن علي بن الحسين (ع) عن أم سلمة .

«ومنها» مارواه هو أيضاً قال أخبرنا الحفار قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمر الجماعي الحافظ قال حدثني أبو الحسن موسى الخزاز من كتابه قال حدثني الحسن بن علي الهاشمي قال حدثنا اسماعيل بن أبان قال حدثنا أبو مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله .

«ومنها» ما رواه هو أيضاً قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الحسن بن علي ابن زكريا العاصمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني قال حدثنا الربيع بن سائر قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر عن علي .

«ومنها» ما رواه هو أيضاً قال حدثنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا أبو طالب محمد ابن أحمد بن أبي معشر السلمي الحراني بخران قال حدثنا أسود بن علي الحنفي القاضي قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص الفاشي التيمي قال حدثني أبي عمر بن أذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن أبي الهثائي قال حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي عن أبيه عن أبي الأسود .

«ومنها» ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جورويه الجند السابوري من أصل كتابه قال حدثنا علي بن منصور الترجماني قال أخبرنا

الحسن بن منبته النهشلي قال شريك بن عبدالله النخعي القاضي عن أبي اسحاق عن عمرو ابن ميمون الاودي عن علي عليه السلام .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي الفضل قال حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني بالكوفة وقال حدثنا محمد ابن الفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري قال حدثنا علي بن حسان الواسطي قال حدثنا عبدالرحمان بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي الفضل قال حدثنا عبدالرحمان بن محمد ابن عبدالله العزرمي عن أبيه عن عمار أبي اليقظان عن ابن عمر .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي الفضل قال حدثني أبو علي أحمد بن علي ابن الحسين قال حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي في املاء علي املاء من كتابه قال حدثنا أبي قال حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي الفضل قال حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا جرير عن أبي شعيب بن اسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

« ومنها » ما رواه الشيخ الجليل الاقدم الثقة صاحب التفسير الشهير علي بن ابراهيم القمي المتوفى سنة () علي ما في تفسير البرهان للعلامة البحراني انه قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

« ومنها » ما رواه العلامة البحراني عن الطبرسي أيضاً قال ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال حدثني شهر بن حوشب عن ام سلمة .

ومنها ما رواه العلامة الطبرسي عن الثعلبي في تفسيره بالاسناد الى ام سلمة

ومنها على ما في كتاب اثبات الهداة في النصوص والمعجزات للعلامة الحافظ الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي العاملي صاحب الوسائل بطريقه إلى شيخ الطائفة المحقة مولانا الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن سهل عن محمد بن عيسى عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن أسماهيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وأهل بيتي عترتي أيها الناس اسمعوا قد بلغت انكم ستردون على الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوكت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وقال عز ذكره واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى ثم قال وآت ذا القربى حقه فكان علي عليه السلام وكان حقه الوصية الى أن قال وقال جل ذكره فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر وأهله آل محمد الى أن قال وقال عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال عز وجل ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم .

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم اين مذكروا

ولفختم الكلام بإيراد نسخة من حديث الكساء سائرة دائرة في مجالس المؤمنين شيعة آل رسول الله صلى الله عليه وآله يستشفى بقرائته عند المرضى ويطلب قضاء الحاجات وانقلها من رسالة العالم الجليل الحجة الزاهد الحاج الشيخ محمد تقى بن الحاج الشيخ محمد باقر اليزدى الباقي نزيل قم والمتوفى مظلوماً في الاسارة أخذ الله بحقه ممن ظلمه واجلاه عن وطنه ثم نشر الى ما وصلت اليها من سائر النسخ بعونه وكرمه فنقول قال طاب نراه بعد الحمد والصلاة لاهلهما باللفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

چون از باب لطف بر حضرت حق جل جلاله اتمام حجت در تمام ازمنه و امکانه بر تمام افراد بشر لازم است لذا آنچه متعلق باوست عزیز و محترم داشته و دارد ، ملاحظه شود از اول آدم الی زماننا غالب ازمنه اگر نگوییم تمام قوه کفار و فجار زیاده تر بوده از اهل ایمان مع هذا از ایشان هیچ اثری نیست ، اما اهل ایمان تمام حیثیات آنها محفوظ و محترم از اولاد و آثار و قبور از آدم الی خاتم ، پس انسان عاقل عزت دارین را اخذ مینماید و در اطاعت حضرت احدیت جلت عظمت و سائط فیض و نشر اخبار و آثار آنها کوشش و سعی مینماید ، خصوص کتبی که معتبر باشد و تابع حال طبع نشده مثل عوالم که از کتب معتبر شیعه و صاحب آن در کمال جلالت و اعتبار است ، و تقریباً زیاده از هفتاد جلد است و جلد یازدهم آن در احوالات حضرت سیده النساء فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه علیها و علی آبیهما و بعلمها و بنیهما است و حقیر عباد الله محمد تقی بن محمد باقر الباقفی الیزدی القمی النجفی این حدیث شریف را از کتاب مبارک نقل نمودم انشاء الله تمام شیعیان سعی نموده این حدیث و آن کتاب و سائر کتب را طبع خواهند فرمود ، و حضرت احدیت جلت عظمت همه را موفق و مؤید فرماید ، توضیح آنکه هفتاد جلد آن در یزد در کتابخانه مرحوم حجة الاسلام آقای آقا میرزا سلیمان قدس سره موجود میباشد تنه آن ظاهراً در بحرین در خانواده مرحوم مؤلف میباشد التماس دعا از منتظرین حجة بن الحسن صلوات الله و سلامه علیه و علی آبائه الطاهرین دارم .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ عبدالله البحراني صاحب العوالم رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني عن شيخه الجليل السيد ماجد البحراني عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه المقدس الاردبيلي عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي ابن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد العلي عن الشيخ علي بن الخازن العامري

عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الاول عن أبيه عن فخر المحققين عن شيخه ووالده العلامة الحلبي عن شيخه المحقق عن شيخه ابن نما الحلبي عن شيخه محمد بن ادریس الحلبي عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة الحقة عن شيخه المفيد عن شيخه ابن قولويه القمي عن شيخه الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبدالله الانصاري رحمة الله عليهم اجمعين انه قال .

بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت فاطمة الزهراء عليها سلام الله (بنت رسول الله (ص) خ ل) انها قالت دخل علي أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال : السلام عليك يا فاطمة ، فقلت وعليك السلام يا أبتاه ، فقال : اني لاجد في بدني ضعفا فقلت له : اعينك بالله يا أبتاه من الضعف فقال : يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني وغطيني به ، فأتيته وغطيته به وصرت أنظر اليه فإذا يتللا كأنه البدر في ليلة تمامه وكماله فما كانت الا ساعة وإذا بولدي الحسن عليه السلام قد أقبل فقال : السلام عليك يا اماء فقلت وعليك السلام يا قرّة عيني وثمرّة فؤادي فقال لي : يا اماء اني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : نعم يا ولدي ان جدك تحت الكساء فاقبل الحسن ع نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه يا رسول الله أتأذن لي ان ادخل معك ، فقال : وعليك السلام يا ولدي وصاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء فما كانت الا ساعة فإذا بولدي الحسين ع قد أقبل وقال : السلام عليك يا اماء ، فقلت : و عليك السلام يا قرّة عيني و ثمرّة فؤادي ، فقال لي : يا اماء اني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدّي رسول الله ص فقلت : نعم يا بني ان جدك و اخاك تحت الكساء فدني الحسين ع نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لي أن أكون معكما

تحت هذا الكساء فقال : و عليك السلام يا ولدى و يا شافع امتى قد أذنت لك ، فدخل
 معها تحت الكساء فاقبل عند ذلك ابوالحسن على بن أبيطالب و قال : السلام عليك
 يا فاطمة يا بنت رسول الله ص ، فقلت : و عليك السلام يا أبا الحسن و يا امير المؤمنين
 فقال : يا فاطمة انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخى و ابن عمى رسول الله ص
 فقلت : نعم ها هو مع ولدك تحت الكساء ، فاقبل على نحو الكساء و قال : السلام عليك
 يا رسول الله ص أناذن لى أن أكون معكم تحت الكساء قال له و عليك السلام يا أخى
 وخليفتى و صاحب لوائى فى المعشر ، نعم قد أذنت لك ، فدخل على تحت الكساء ثم
 أتيت نحو الكساء و قلت . السلام عليك يا ابتاه يا رسول الله أناذن لى ان أكون معكم
 تحت الكساء ، قال لى و عليك السلام يا بنتى و يا بضعتى قد أذنت لك فدخلت معهم
 فلما اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحت الكساء فأخذ أبى رسول الله بطرفى الكساء وأومى يده
 اليمنى الى السماء و قال : اللهم ان هؤلاء أهلى بيتى و خاصتى وحامتى ، لهمم لحمى ،
 و دهمم دمى ، يؤلمنى ما يؤلمهم و يحزننى ما يحزنهم ، أنا حرب لمن حاربهم ، و سلم
 امن سالمهم ، وعدولمن عاداهم ، و محب لمن أحبهم ، و انهم منى و أنا منهم ، فاجعل
 صلواتك و بركاتك و رحمتك و غفرانك و رضوانك على وعليهم ، وأذهب عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيراً ، فقال عز وجل : يا ملائكتى و يا سكان سماواتى انى ما خلقت سماءاً
 مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمرأ منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلکاً يدور ولا فلکاً تسرى ولا
 بحرأ يجرى الا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء ، فقال الامين جبرئيل
 يارب : و من تحت الكساء ، فقال الله عز وجل : هم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة
 وهم فاطمة و أبوها و بعلمها و بنوها ، فقال جبرئيل يا رب : أناذن لى أن أهبط الى
 الارض لاكون معهم سادساً ، فقال الله عز وجل : قد أذنت لك ، فهبط الامين جبرئيل
 وقال لا بى : السلام عليك يا رسول الله ص العلى الاعلى يقرئك السلام و يخصك بالتحية
 والاكرام ، و يقول لك : و عزتى وجلالى : انى ما خلقت سماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية
 ولا قمرأ منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلکاً يدور ولا بحرأ يجرى ولا فلکاً تسرى الا

لاجلكم ومحبتكم ، وقد اذن لي أن ادخل معكم ، فهل تأذن لي أنت يا رسول الله ، فقال أبى : وعليك السلام يا أمين وحى الله نعم قد أذنت لك ، فدخل جبرئيل من تحت الكساء ، فقال جبرئيل لأبى : ان الله قد أوحى اليكم يقول : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويظهر لكم تطهيراً ، فقال على يا رسول الله اخبرنى ما جلوسنا هذا تحت هذا الكساء من الفضل عند الله ، فقال ص : والذي بعثنى بالحق نبيا ، و اصطفانى بالرسالة نجيا ، ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبيننا الا ونزلت عليهم الرحمة و حفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا ، فقال على : اذا والله فزنا و فاز شيعتنا و رب الكعبة ، فقال أبى يا على : والذي بعثنى بالحق نبيا ، و اصطفانى بالرسالة نجيا ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الارض و فيه جمع من شيعتنا و محبيننا و فيهم مهموم الا وفرج الله همه ، ولا مغموم الا وكشف الله غمه ، ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته ، فقال على اذا والله فزنا و سعدنا وكذلك شيعتنا فازوا و سعدوا فى الدنيا و الآخرة برب الكعبة ، انتهى ما وجدته بخط المرحوم العالم الزاهد الباقرى المذكور .

ثم طلبت من الفاضل الجليل الحجة الشيخ محمد الصدوقى اليزدى ان يستكتب من نسخة العوالم - سند الحديث و متنه فاسعف مأمولى دام توفيقه فاتانى بالمرجو فقابلته مع نسخة المرحوم الباقرى فوجدتهما متطابقين حرفا بحرف ولم يكن بينهما فرق بنحو من الانحاء غير ان الصدوقى ذكر فى كتابه انه وجد الحديث و سنده مكتوبا فى هامش العوالم .

وهمن نقل المتن العلامة الجليل الثقة الثبت شيخنا فخر الدين محمد العلى الطريحي الاسدى النجفى صاحب مجمع البحرين فى كتاب المنتخب الكبير ولا فرق بينه و بين المنقول عن العوالم الا زيادة اجوبة التسليمات و جملة قوله (ص) اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى الخ .

وهمن يوجد فى كلماته هذا المتن العلامة الجليل الديلمي صاحب الارشاد فى كتابه

الفرر والدرر فيوجد ما يقرب من نصف الخبر.

وكذا الحسين العلوى الدمشقى الحنفى من اسرة نقباء الشام و قدر أيتة بخطه
ونقل العالم الجليل الحجة خازن روضة سيدنا عبد العظيم الحسنى بالرى الحاج الشيخ محمد
جواد الرازى الكنى فى كتابه (نور الافاق ص ٤ طبع طهران) المتن الذى نقلناه
بواسطة المرحوم الباقي عينا حرفا بحرف و قال ما لفظه : و سمعت عن شيخى الثقة
الحاج الشيخ محمد حسين السيستانى فى سند هذا الحديث الشريف قال سمعت عن السيد
حسن بن السيد مرتضى اليزدى قال روى صاحب العوالم الى آخر السند الذى نقلناه
ويظهر من كلامه ان الحديث مذكور فى موردين فى المجلد الحادى عشر والمجلد
الثانى والستين فلاحظ .

وقد نظم هذا الحديث الشريف عدة من نوابغ الادب وفرسان الشعر من اصحابنا وغيرهم (فمن
اجلهم العلامة الفقيه الاديب آية الله ابوالهز السيد محمد ابن العلامة السيد
مهدي القزوينى العلمى المتوفى ١٣٣٥) وكان فى غاية الجلالة والنبالة من اصدقاء والدى
العلامة طاب ثراهما و تنقل المنظومة من كتاب البابليات للفاضل المعاصر الجليل
الاستاد الشيخ على الخاقانى النجفى ناشر مجلة (البيان) ادام الله بركته وكثريننا
امثاله قال فى (ج ٥ ص ٢٥٢ ط النجف الاشرف) فى ترجمة الناظم ما لفظه : وله
ناظماً حديث الكساء بهذه الارجوزة قوله

روت لنا فاطمة خير النسا	حديث اهل الفضل اصحاب الكسا
تقول ان سيد الانام	قد زارنى يوماً من الايام
فقال لى انى ارى فى بدنى	ضعفاً اراه اليوم قد انحلى
قومى على بالكسا اليمانى	و فيه غطينى بلا توانى
فقلت نعوه و قد ليته	مسرعة و بالكسا غطيته
و صرت أرنو وجهه كالبدر	فى اربع بعد ليال عشر
فما مضى الا يسير من زمن	حتى اتى ابو محمد الحسن

فقال يا اماه انى اجد
بانها رائحة النبى
قلت نعم ها هوذا تحت الكساء
فجاء نحوه ابنه مسلماً
فما مضى غير القليل الا
فقال يا ام اشم عندك
وحق من اولاك منه شرفا
قلت نعم تحت الكساء هذا
فجاء نحوه ابنه مستأذنا
فما مضت من ساعة الا وقد
ابو الائمة الهداة النجبا
فقال يا سيدة النساء
انى اشم فى حماك رائحة
يحكى شذاها عرف سيد البشر
قلت نعم تحت الكساء التحفا
فجاء يستأذن منه قائلاً
قالت فجئت نحوهم مسلمة
ففند ما بهم أضاء الموضع
نادى اله الخلق جل و علا
اقسم بالعزة و الجلال
ما من سما خلقتها مبنية
ولا خلقت قمراً منيراً
كلا ولا خلقت بحرأ يجرى

رائحة طيبة اعتقد
اخى الوصى المرتضى على
من علة مدثر به اكتسى
مستأذنا قال له ادخل كرماً
وجاءنى الحسين مستقلاً
رائحة كأنها المسك الذكى
اظنها ريح النبى المصطفى
بجنبه اخوك فيه لاذا
مسلماً قال له ادخل معنا
جاء ابوهما الفضنفر الاسد
المرتضى رابع اصحاب العبا
ومن بها زوجت فى السماء
كانها الورد الندى فائحة
و خير من طاف ولبى واعتمر
و ضم شبليك و فيه اكتنفا
أدخلن قال فادخل عاجلاً
قال ادخلى محبوبة مكرمة
وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
يسمع أملاك السماوات العلى
و بارتفاعى فوق كل عال
وليس ارض فى الثرى مدحيه
كلا ولا شمساً أضاءت نوراً
ماء ولا فلك البحار تسرى

الا لاجل من هم تحت الكسا
 قال الامين قلت يارب و من
 فقال لي هم معدن الرسالة
 وقال هم فاطمة و بعلمها
 فقلت : يارب وهل تأذن لي
 فاغتدي تحت الكساء سادساً
 قال اهبطن فجاءهم مسلماً
 يقول ان الله خصكم بها
 اقرأكم رب العلي سلامه
 و هو يقول معلنا و مفهما
 قال - علي - قلت يا حبيبي
 فقال والله الذي اصطفاني
 ما ان جرى ذكر لهذا الخبر
 الا و انزل الاله الرحمة
 من الملائك الذين صدقوا
 كلا و ليس فيهم مهموم
 كلا ولا طالب حاجة يرى
 الا قضى الله الكريم حاجته
 قال علي نحن و الا حجاب
 فزنا بما نلنا و رب الكعبه
 من لم يكن امرهم ملتبساً
 تحت الكسا بعقهم لنا ابن
 و مهبط التنزيل و الجلالة
 والمصطفى والحسان نسلها
 ان اهبط الارض لذاك المنزل
 كما جعلت خادماً و حارساً
 مستاذنا يتلو عليهم - انما
 معجزة لمن غدا منتبها
 و خصكم بغاية الكرامه
 أملاكه الفر بما تقدما
 ما لا جتماعنا من النصيب
 و خصني بالوحي و اجتبانى
 في محفل الاشباع خير معشر
 و فيه قد حفت جنود جمة
 تحرسهم في الارض ما تفرقوا
 الا و عنه كشفت غيوم
 قضاءها عليه قد تسرا
 وانزل السرور فصلا ساحتها
 شيعتنا الذين قدماً طابوا
 فليشكرون كل فردربه، انتهى

وممن نظمها العلامة الجليل المعاصر السيد هاشم بن المحسن اللعبي الموسوي

المتوفى سنة ١٣٧٦ قال طاب ثراه و حشره الله مع الخمسة الثاوين تحت الكساء

قال ابن محسن اللمبى هاشم
الحمد لله مصليا على
وبعد انى قد نظمت خبرا
عن البتول فاطم تقول
سلم ثم قال لى آتبنى
قلت له افديك يا خيرالورى
قال أحس ضعفاً اعترانى
لما سمعت من أبى اتيته
و بعد ساعة من النهار
سلم قائلاً اشم رائحه
كأنها رائحة المختار
قلت نعم يا زهرة الزمان

من قد نماه المرتضى و فاطم
محمد والال ارباب العلى
لناروته العلماء الخبراء
يوماً اتى منزلى الرسول
بذا الكساء و به غطينى
ما ذا تحسه و ما الذى عرا
فى بدننى يا خيرة النسوان
بذلك الكساء قد غطيته
اتى ابنى الزكى ذوالانوار
عندك يا اماء كانت فائمه
المصطفى جدى حبيب البارى
ذا نائم تحت الكسا اليمانى

الى آخر تلك المنظومة الشريفة الراقية .

**و ممن نظم العلامة مروج المذهب فى الاقطار السورية آية الله شيخنا فى الرواية
الفقيه المرحوم السيد محسن الامين الحسينى العاملى الدمشقى صاحب كتاب
ايعان الشيعة حيث يقول قدس سره فى قصيدته الشهيرة التى انشدنيها ببلدة قم المشرفة
عام مجيئه الى بلاد ايران حيث يقول :**

وخامس اصحاب الكساء اذا اكتسى
و سادسكم جبريل ليس مشاركاً
و هند ارادت ان تشارككم به
لانت الى خير ولكن تاخرى

به أحمد و ابنك والبضعة الطهر
لكم فيه زيد فى الانام و لاعمر و
فاخرها الهادى و افعالها غر
فلال قدر لا يماثله قدر

**وقال العلامة الشيخ أحمد الشافعى مذهباً المالكى لقبا المصرى موطننا على ما فى
المشارك للامدوى .**

لآل البيت عز لا يزول و فضل لا تحيط به العقول

و اجلال و مجد قد تسامى و قدر ما لفايته وصول
وفى التنزيل بالتطهير خصوا و مدحتهم بها شهد الرسول

وقال العلامة الشيخ يوسف النبهانى البيروتى .

آل طه يا آل خير نبى جد كم خيرة و انتم خيار .

اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت ——— بيت قدماً و أنتم الاطهار

لم يسئل جدكم على الدين اجرا غيرود القربى و نعم الاجار

وقال العلامة السيد محمود بن عبد المحسن المحبوى الخلوئى الدمشقى المتوفى سنة ١٣٢١ فى ديوانه :

انى دخيل المرتضى وفاطمة و ابنيهما اهل العباء الباسمة الخ

وقال العلامة المعاصر شاعر آل الرسول المجاهر بحبهم حجة الاسلام الشيخ عبدالحنين ابن الشيخ عمران الحويزى الحائرى من الله علينا العترة النبوية ببقائه :

اذهب الله عنهم كل رجس بهدى الاية التى اهداها

كان تطهيرها بانفس امجاد بهم افلح الذى زكاها

قوله

اعلم ان الاية صريحة فى الدلالة على عصمة أهل البيت توضيحه أن الاية صريحة فى تعلق ارادته تعالى بتطهير أهل البيت فيثبت تحققه لاستحالة تخلف ارادته عزاسمه عن مراده لكونها مرادة بالارادة التكوينية لامحالة دون التشريعية فان الارادة التشريعية لاتتعلق الا بفعل المكلف و هى مساوقة للامر به و قد تعلق فى الاية بفعل الله جل وعز فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً مضافاً الى ان ارادته تعالى بالارادة التشريعية للطهارة لاتختص بأهل البيت بل يعم جميع المكلفين وبالجملة ما سموه فى الاصطلاح بالارادة التشريعية ليس الا ارادة صدور الفعل عن العبد باختياره المستتبع لمجرد امر المولى عبده بذلك الفعل من غير ان يصدر من المولى ما يوقعه فى

المرزباني عن أبي الحمراء قال خدمت النبي ﷺ نحواً من تسعة أشهر أو عشرة وكان عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي عليه السلام ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يقول الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ثم ينصرف إلى مصلاه والكذب من الرجس ، ولا خلاف في أن أمير المؤمنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه فيجب أن يكون صادقاً انتهى .

قال الناصب شخصه

اقول : أما إجماع المفسرين على أن الآية نزلت في علي فخلاف الواقع ولم يجمعوا على ذلك بل أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ وهو

الفعل و يلزمه عليه بل العبد قد يختار عصيانه وقد يختار طاعته باستقلال ارادته من غير ان تتوجه اليه قدرة تقوده الى الفعل او الترك ومن هنا يعلم أن الارادة التشريعية ليست ارادة في الحقيقة فان الارادة على ما عرفوها هي كيفية نفسانية مستتبعة لتحريك العضلات نحو الفعل و ان كان يجب تجريدها بالنسبة الى المبادئ العالية عن خصوصية كونها كيفية عارضة وتجريد فعله عن كونه بتحريك العضلات فيكون ما يتحقق من المولى عند التكليف مجرد ارادة الامر والايجاب أو النهي والتحرير .

ثم ان من البديهي أيضاً انه ليس المراد من الرجس الرجس البدني الظاهري فالمراد منه الرجس الباطني من الشرك و الكفر و الشك و دنس الذنب ومعصية الله و كل ما يعد رجساً (فان قلت) يحتمل ان يراد من التطهير انه تعالى غفر ذنوبهم (قلت) ان المغفرة لا تطهر الدنس الحادث في نفس العاصي بل انما يوجب رفع العقوبة عنه ضرورة ان مغفرة المعصية لا توجب انقلابها عما وقعت عليها ، ألا ترى ان مغفرة المظلوم لظلم من ظلمه لا يخرج فعله عن القبح ، هذا مضافاً الى أن حمل الآية عليها تنافي اطلاق الآية

المناسب لنظم القرآن ، قوله تعالى : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولاً معروفًا و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة و آتين الزكاة و اطعن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً هذا نص القرآن يدل على أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ لأنه مذكور في قرن حكاياتهن والمخاطبة معهن ، ولكن لما عدل عن صيغة خطاب المؤمنين إلى خطاب المذكور فلا يبعد أن تكون نازلة في شأن كل أهل بيت النبي من الرجال و النساء فشملت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و أزواج النبي ﷺ وعلى هذا فليس الرجس ههنا محمولاً على الطهارة من كل الذنوب ، بل المراد من الرجس الشرك و كباير الفواحش كالزنا كما يدل عليه سابق الآية و هو قوله تعالى : فيطمع الذي في قلبه مرض ، ولو سلمنا هذا فلا نسلم أن علياً عليه السلام ادعى الإمامة لنفسه ، و لو كان يدعيها لما كان يدعيها بالعجز والخفية لوجود القرّة و الشجاعة و الأعوان و كثرة القبائل و العشائر و شرف القوم و غيرها من الفضائل ، ثم لو كان الرجس محمولاً على الذنب لما كانت عايشة مؤاخنة بذنبها في وقعة جمل ، لأن الآية نزلت فيها وفي أزواج النبي غيرها على قول أكثر المفسرين فلا يتم له الاستدلال بهذه الآية انتهى .

فان مغفرة الذنب لا تكون الا بعد تحققه فالمنذوب عند صدور الذنب منه غير مطهر لعدم امكان مغفرة الذنب عند الارتكاب به والا خرج عن كونه ذنباً ولم يصدق عليه عنوانه . وبالجملّة قد ظهر من الاحاديث التي قدمنا نقلها وقد حكموا بصحتها ان اهل البيت هم اصحاب الكساء خاصة و دخول ازواجه (ص) معهم تحته مما لم ينقله احد مع انه لا محرمية بينهم وبين علي (ع) فالظن بدخولهن او هن مع من تحرم عليه الصدقة مطلقاً في اهل البيت وهم و تخليط أو عناد اعادنا الله منها

والاية الكريمة دالة على عصمتهم عليهم السلام من الارجاس بجميع انواعها بالتاكيدات

اقول

فيه نظر من وجوه ، أما أولاً فلما مرّ من أن مراد المصنف من إجماع المفسرين ههنا و في أمثاله اتّفاق المفسّرين من الشيعة والسنة على ذلك ، وأن هذا المعنى يتحقق بموافقة بعض المفسّرين من أهل السنة معهم ، وأن ما ذهب إليه بعض من طائفة ووافق فيه آخرون من خصامهم حجة على الكلّ ، وأيضاً قد قلنا سابقاً : إن مراد المصنف دعوى إجماعهم على ذلك قبل ظهور المخالف ، والمخالف حادث لا يعتد به ، والذي يدلّ على ذلك أن من المفسّرين من روى خلاف ذلك كانوا متأخّرين عن الثعلبي وأحمد بن حنبل ، ولهذا لم يذكر الناصب الرّجس المارد من أكثر هؤلاء المفسّرين المخالفين الذي ادّعى وجودهم واحداً باسمه بل قد كذبه في ذلك من هو أعلم منه

التي قدّمنا الإشارة إليها من ذكر لفظة (انما) (وادخال اللام في الخبر) واختصاص الخطاب و تكرير المؤدى وإيراد المفعول المطلق بعده وتكثيره الدال على الاهتمام والتعظيم و تقديم ما حقه التأخر كتقديم عنكم على الرّجس فاشدك أيها الاخ ابعده هذا يبقى لك ريب وشك في السند او الدلالة أو الجهة لا والله العلي العظيم فارجو من اخواني أهل الجماعة المتحلين الى السنة ان ينبذوا اتباع سلفهم و يمعنوا النظر فيما تملونا عليهم و ربي الواقف على الضامر والمظلم على السرائر يعلم اني مخلص في هذه النصيحة اياهم لا في ضميري مرض و ايسر سوى الارشاد غرض هذا سبيل ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوفاً

الى الله في كل الامور توكلنى و بالخمس أصحاب الكساء توسلى

محمد المبعوث للناس رحمة و فاطمة الزهراء و المرتضى على

اللهم امتنا مماتهم و احينا حياتهم واحشرنا في زمريتهم ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين

ابدأ آمين آمين .

بالحديث والتفسير من مشايخ نحلته ، اذ قال الشيخ ابن حجر (١) في صواعقه (٢)
إن أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير
عنكم الخ .

واما ثانياً فلأن ما ذكره من المناسبة إنما تجب رعابتها إذا لم يمنع عنه مانع ، ومن
البيّن أن تذكير ضمير عنكم وبطهر كم وبعض الفراين الخارجة الآية مانع عن
ذلك ، فمن ذهب من المفسرين إلى حمل الآية على خصوص الأزواج نظراً إلى تلك
المناسبة قد جعل نفسه مورداً لقول الشاعر :

حفظت (اتيت خل) شيئاً و غابت عنك أشياء (٣)

على ان في تغيير الاسلوب في الآيات المتقاربة المسوقة لذكر أهل البيت والأزواج دقّة هي
أن الأزواج في محل وأهل البيت في محل آخر عند الله تعالى ، و اما ثانياً فلأن قوله :
هذا نصّ القرآن يدل الخ إن أشار فيه بقوله هذا إلى الآيات التي ذكرها المصنف وهي السابقة
على آية التطهير التي ذكرها المصنف فمسلم أنها تدلّ على إرادة الأزواج ، لكن
لا يجدي به نفعاً ، وإن أشار به إلى ما يعتمى و آية التطهير فكون آية التطهير
أيضاً دالة على ذلك ظاهر البطلان ، بل هو نصّ في خلاف ذلك لما عرفت وستعرفه ،
وأما استدلاله على ما فهمه من الدلالة بقوله : لأنه مذكور في قرن حكاياتهن الخ
ففيه أن كون الآية الأولى في أزواجه ~~لأن~~ لا يمنع عن كون ما هو في قرنهما متصلاً
بها بعدها في غير هن ، سيما إذا قام الدليل على ذلك وهو تذكير ضمير عنكم وبطهر كم

(١) قد تقدمت ترجمته

(٢) ذكره في الصواعق (ص ١٤١ ط مصر تحت اشراف الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف)

(٣) أوله : قل للذي يدعى في العلم فلسفة . و ينسب الى المحقق التفتازاني أو

الرازي أو الغزالي .

وما روى (١) من أنه ﷺ لما نزلت هذه الآية جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجمعهم (٢) بكساء فدكي فقال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وكذا ما رواه المصنف هيننا عن محمد بن عمران ومارواه الشيخ ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه حيث قال في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال اذكر كم الله في أهل بيتي قلنا يزيد : من أهل بيته نسائه؟ قال : لايم الله إن المرأة يكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فيرجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته هيننا أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وهو مذكور (٣) في جامع الاصول أيضاً

وأقول : يفهم من قوله إن المرأة يكون مع الرجل العصر من الدهر إلخ أن إطلاق أهل البيت على الأزواج ليس على أصل وضع اللغة وإنما هو إطلاق مجازي، ويمكن أن يكون مراده أن الذي يليق أن يراد في أمثال هذا الحديث من أهل البيت أصله وعصبته الذين لا تزول نسبتهم عنه أصلاً دون الأزواج ، وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا.

وذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني (٤) في كتاب تحفة الأحرار خمسة أحاديث : إثنان منها وهما المشندان إلى أم سلمة رضي الله عنها نصان صريحان

(١) قد مرت عدة أحاديث في هذا الشأن ، هي متواترة معنى ، صريحة دلالة فلا حاجة إلى الإعادة .

(٢) وقد مر في تلك الأحاديث شيء كثير ذكرت فيه هذان اللفظان فليراجع.

(٣) ذكره في جامع الاصول ج ١٠ ص ١٠٣) و نقله في الصواعق ابن حجر المكي (ص ١٤٨ ط الجديد بمصر)

(٤) هو كتاب التحفة في فضائل آل الرسول المسيد الجليل الامير عطاء الله الحسيني الدشتكي الشيرازي ، و قد مرت ترجمة مؤلفه في أوائل هذا الجزء فراجع.

في الباب لأنّ أحدهما وهو الذي نقله (١) من جامع الترمذي ، وذكر أنّ الحاكم حكم بصحته وقد اشتمل على أنّه لمّا قال النبي صلى الله عليه وسلم عند إدخال علي و فاطمة وسبطيه في العباء ما قال ، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها يا رسول الله أأنت من أهل بيتك ؟ ، قال إنك على خير أو إلى خير ، والحديث الثاني هو الذي نقله عن كتاب المصابيح (٢) بيان شأن النزول لأبي العباس أحمد بن حسن المفسر الضرير (نخل الزعير) لا سمراني قد تضمن أنّه عليه السلام لما أدخل علياً و فاطمة وسبطيه في العباء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأطهار عترتي وأطائب ارومتي (٣) من لحمي ودمي إليك لا إلى النار ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكرّر هذا الدعاء ثلاثاً قالت أم سلمة (رض) : قلت يا رسول الله : وأنا معهم ، قال : إنك إلى خير وأنت من خير أزواجي ، ثم قال السيد قدس سره : فقد تحقق من هذه الأحاديث أنّ الآية إنّما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام ، وإذ يقول أمّ آل العباء والله درّ من قال من أهل الكمال :

شعر

على الله في كلّ الأمور توكلّي وبالخمس أصحاب العباء (الكساء نخل) توكلّي
عند المبعوث حقّاً و بنته و سبطيه ثم المقتدى المرتضى علي
ان قيل ما ذكر من الأحاديث معارضة بما روي (٤) أنّ أمّ سلمة قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أأنت من أهل البيت ؟ فقال بلى إن شاء الله ، قلنا لانسلام صحة سندها ،
ولو سلم نقول : إنّها رضي الله عنها في هذه الرواية في معرض التهمة بجر نفع
وشرف لنفسها ، فلا يسمع قولها وحدها ، ولو سلم نقول : إنّ كونها من أهل البيت

(١) رواه صاحب التاج الجامع الاصول في الجزء الثالث (ص ٣٦٤ ط مصر)

(٢) ذكره في كتاب المصابيح (ص ٢٠٥ ط مصر)

(٣) الارومة : أصل الشجرة .

(٤) قدمرت عدة روايات دالة عليه في ضمن الروايات المذكورة ذيل آية التطهير .

قد علق فيها بمشية الله تعالى ، فلا يكون من أهل البيت جزءاً مما هم أنها لو كانت منهم لما سأله ، لأنهم من أهل الأسان والترجيح معنا بعد التمارض وهو ظاهر
و ايضاً أهل بيت الرجل في العرف هم قرابته (١) من عترته لا أزواجه بدليل سبق الفهم إلى ذلك ، وهو السابق إلى فهم كل عصر والمتداول في أشعارهم وأخبارهم ، فما أحد يذكر أهل بيت النبي ﷺ في شعر أو غيره ، إلا وهو يريد من ذكرناه ، لأزواجه ولا يمكن إنكار هذا ، ثم أقول : إن مناقشة الجمهور في هذا المقام ، إنما نشأ من حملهم البيت في الآية والحديث على البيت المبني من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي ﷺ مع أهل بيته و أزواجه ، إذ لو أريد بالبيت : ذلك لاحتمل ما فهموه ، لكن الظاهر أن المراد بأهل البيت على طبق قولهم : أهل الله و أهل القرآن ، أهل بيت النبوة ، ولا ريب أن هذا منوط بحصول كمال الأهلية والاستعداد المستعقب للتنصيب والتعيين من الله ورسوله على المتصف به ، كما وقع في الآية والحديث ، ولهذا احتاجت أم سلمة إلى السؤال عن أهليتها للدخول فيهم كما مرّ و نظير ذلك أن المتبادر من الارث في قوله تعالى : وورث سليمان داود (٢) هو إرث المال وقد قيل : المراد به إرث النبوة أو العلم فافهم . وفوق ما ذكرناه كلام ، وهو : أنه لا يبعد أن يكون اختلاف آية التظهير مع ما قبلها على طريق الالتفات

(١) و بهذا فسر كثير من المفسرين أهل البيت في قوله تعالى حكاية عن الرسل التي جاءت ابراهيم بالبشرى ، قالوا : أتعجبين من أمر الله ؟ رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ، الآية ، و ذلك لظهور أن الاستبعاد عن تعجب سارة زوجة ابراهيم عليه السلام وابنة عمه تولد اسحاق و يعقوب عنها وهي عجوز وعن بعلمها ابراهيم عليه السلام وهو شيخ انما يتجه عن مثل سارة التي اصطفاها الله تعالى لا كل من كان في بيت ابراهيم من العبيد والاماء و هو ظاهر . منه «قده»

(٢) النمل الآية ١٦ .

من الأزواج إلى النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام على معنى أن تأديب الأزواج وترغيبهم إلى الصلاح والسداد من توابع إذهاب الرّجس والدّنس عن أهل البيت (ع) فالحاصل نظم الآية على هذا : أرّ الله تعالى رغب أزواج النبي ﷺ إلى العفة والصلاح ، بأنّه إنّما أراد في الأزل أن يجعلكم معصوماً يا أهل البيت و اللابق أن يكون المنسوب إلى المعصوم عفيفاً صالحاً كما قال : و الطيبات للطيبين (١) ، وأيضاً فما الدليل على أن هذه الآيات نزلت دفعة واحدة بهذا الترتيب و كانت في اللوح بهذا الوجه ؟ وما المانع من أن يكون قوله تعالى إنّما يريد الله الآية نزلت في غير وقت الذي نزلت فيه أقمن الصلاة و آتين الزكاة ؟ و يكون عثمان أو غيره جعلها في هذا الموضع ظناً منه أنّهن المعنيات بها واجتهاداً في الترتيب ، وليس يمكن إنكار هذا ، لأن من المعلوم أنّه وقع اختلاف كثير في ترتيب المصاحف حتى اصطاح الناس على مصحف عثمان ، وللأختلاف إنّما هو في الترتيب ألبتة ، لأنّ القرآن متواتر كما لا يخفى ، وأما رابعاً فلاّن قول الناصب الرّجس وعلى هذا فليس الرّجس هيئنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب النخ مردود ، بأنّ الرّجس لا يحمل على الطهارة لظهور بطلان ذلك ، وإنما يحمل الطهارة على الطهارة عن الرّجس ، وإيضاً الذي حمل الطهارة على الطهارة من كل الذنوب ، إنّما حملها على تقدير أن يكون المراد من أهل البيت المذكور في الآية الخمسة من آل العباء لا على تقدير أن يراد منها الأزواج ، فنمى كون الطهارة محمولا على الطهارة عن كل الذنوب على التقدير الثاني ظهراً لا حاجة إلى ذكره وأما ما ذكره من أنا لانسلم أن علياً ادعى الإمامة لنفسه ، فقد مر الاستدلال عليه مفصلاً ، وأما خامساً فلاّن ما ذكره بقوله ثم لو كان الرّجس محمولا على الذّنوب لما كانت عايشة مأخوذة بذنبيها في وقعة جمل النخ فيه

مؤاخنة ظاهرة لأن دخول عابشة في الآية فرض محال (١) ، ومن الجائز أن يستلزم محال محالا آخر (٢) فافهم و تدبّر ، ومما ينبغي أن ينبّه عليه أن الخبر في الارادة المدلول عليها بقوله تعالى : إنما يريد الله الآية إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر أمراً لأن قوله تعالى : يريد ليبين لكم (٣) وقوله تعالى : يريد الله بكم اليسر (٤) ، لفظ عام في الآيتين ، فلولم يكن بين آية التّطهير وبين هاتين الآيتين ، فرق لما كان لتخصيصها بأهل البيت عليهم السلام معنى ، لأنه جلّ جلاله أراد بها المدح لهم ، ولا يحصل المدح إلا بوقوع الفعل (٥) ولا يتوهم من

(١) لفظة فرض مضافة الى كلمة «محال» ووجه الاستحالة : أنها بعد ما فرضت مذنبه كيف يمكن دخولها في الآية؟

(٢) المحال الاول دخول عائشة في الآية والثاني عدم كونها مأخوذة بذنبها في وقعة جمل ، و من البديهي جواز استلزام محال لمحال آخر بل استلزامه لذلك يؤكد استحالة فيكون محالا باستحالتين احديهما لذاته والثانية من حيث استلزامه للمحال الثاني.

(٣) النساء. الآية ٢٦.

(٤) البقرة. ١٨٥ .

(٥) وبعبارة اخرى لا تخلو الارادة في الآية اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل أو ارادة وقع الفعل عندها ، والاول باطل ، لان ذلك لا تخصيص فيه بأهل البيت ؛ بل هو عام في جميع المكلفين ؛ ولا مدح في الارادة المجردة و أجمعت الامة على أن الآية فيها تفضيل لأهل البيت و ابانة لهم عن سواهم ، فثبت الوجه الثاني . و في ثبوته ما يقتضى عصمة من عنى بالآية و أن شيئاً من القبائح لا يجوز أن يقع منهم على أن غير من سميناه لا شك أنه غير مقطوع على عصمة ، والآية موجبة للعصمة فثبت أنها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم منه . «قده»

ولقد اندفع بهذا ما ذكره أبو منصور الما تريدى في تفسيره لهذه الآية حيث قال : في

أحد أن الازهـب لا يكون إلا بعد الثبوت ، فقوله تعالى : ليذهب عنكم الرجس ، يكون دالا على أنه كان ثابتاً فيهم ، لأن هذا مدفوع بأن مبنى هذا القول على التخييل الذهني

هذه الآية دلالة نقض ما يقوله المعتزلة من أن الله تعالى قد أراد أن يطهر الخلق كلهم الكافر والمسلم و أراد أن يذهب الرجس عنهم جميعاً . لكن الكافر حيث أراد أن لا يطهر نفسه ولا يذهب عنه الرجس لم يطهر ، فلو كان على ما يقولون لم يكن لتخصيص هؤلاء عن التطهير و رفع الرجس عنهم فائدة ولامنة ، فدل على أنه إنما يطهر من علم منه اختياره الطهارة و ترك الرجس ، و أما من علم منه اختيار الرجس فلا يحتمل أن يذهب منه الرجس أو يريد منه غير ما يعلم أنه يختار ، و أن التطهير لمن يكون ، إنما يكون بالله لا بما يقوله المعتزلة حيث قال : و يطهركم تطهيراً ؛ اذ على قولهم لا يملك هو تطهير من أراد تطهيره ، اذ لم يبق عنده ما يطهرهم ، فذلك كله ينقض عليهم أقوالهم و مذاهبهم (انتهى) ووجه الدفع ظاهر ، و أيضاً مدفوع بأن الإرادة للعامة التي أثبتها المعتزلة لله تعالى في تطهير كل الخلائق هو ارادته ذلك مقروناً باختبار الخلق لا الإرادة الاجبارية المدلول عليها بقوله تعالى : ولو شاء الله لهدبكم اجمعين ، و نحوها من الايات فوجه التخصيص ظاهر و فائدته ظاهرة والمنة فيه أوضح والله الحمد والمنة . و اما ما ذكره من أن التطهير إنما يكون بالله لا بما يقوله المعتزلة انجح فقيه أنا نسأل عنه و نقول له : ما تريد أيها الماتريدي بما يقوله المعتزلة هي هنا ولم يسمع أحد منهم القول : بأن التطهير و فعل المصية صادر عن غير الله بل عدوهم ذلك من اللطاف و فسروها بأنها لطف يفعل الله بالمكلف لا يكون معه داع الى ترك الطاعة و فعل المصية مع امكان وجوده صريح في اعتقادهم أنه فعل الله تعالى فظهر أن اتيانه بهذه النقوض المنقوضة الواهية علامة حرمانه من الطاف الله تعالى تأمل تقر بنفحات لطفه سبحانه (منه قدم)

ولا يكون ثابتاً ، ألا ترى أنك تقول للمخاطب : أذهب الله عنك كل مرض وإن كان ذلك غير حاصل فيه ، فهذه الآية تزيل الخيال الذي يتصوره الانسان في ذهنه ، هذا وسيجيء في بحث الاجماع من أصول الفقه عند استدلال المصنف على جمعية إجماع أهل البيت عليهم السلام بهذه الآية ما اخترعه الناصب هناك من نظير هذه الآية في شأن ساير الناس مع التنبيه منّا على ما يلزمه من كفره بالله تعالى و بغضه وعدواته لأهل البيت عليهم السلام فطالعه هناك والعنه لعناً وبيلاً (١) ثم إن لنا في تحقيق هذه الآية رسالة منفردة ، فمن أراد زيادة استبصار في المرام فعليه بها و بالله التوفيق .

(١) متخذ من قوله تعالى في سورة المزمل . الآية ١٦ . الويل : الشديد

فرغ العبد محمود الحسيني المرعشي النجفي بمساعدة الاخ الفاضل الورع الميرزا علي اكبر الايراني دام مجده من كتابة النسخة للطبع في شهر

شعبان ١٣٧٧

وتم تصحيحه بيد العبد (السيد ابراهيم الميانجي) عفى عنه في ١٠ من

شهر رمضان من تلك السنة وله الحمد اولاً و آخراً

إِنْ كَانَتْ حُبُّ الْمُرْتَضَى ذَنْبًا فَلَا
إِنْ تَفَرَّدُوا عَنَّا الْجَحِيمَ بِحَبِّهِ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعَانِدُ قُلْ لَنَا
مَنْ لِلتَّقَى مِنْ لِلْوَعَى مِنْ لِلنَّدَى
مَنْ ذَا الَّذِي ذَلَّ الطُّغَاةَ بِسَيْفِهِ
تَا لَّهِ مَا غَرَّ الْوَصِيَّ بِأَهْلِهَا
يَا صَنُوطَهُ الْمَصْطَفَى أَنْتَ الَّذِي
أَنْتَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى عِلْمُ التَّقَى
هِيَاهُ يَا رَبِّ الْفَضَائِلِ وَالْعَالِي
يَا ذَا الْمَنَاقِبِ كَأَنْجُومِ مَضِيئَةٍ
قَدْ أَخَفَتْ الْأَعْدَاءُ مَنَاقِبَكَ الَّتِي
يَا سَيِّدِي إِنَّ الْمَسِيَّ أَتَاكُمْ
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْقِيَامَةِ حَاكِمًا
قَسَمًا بِعِزَّةِ مَجْدِكُمْ وَجَلَالِكُمْ
وَهَوَاكُم يَجْرِي بِلَحْمِي مَعَ دَمِي

يُعْطَى كِتَابُ الْأَمْنِ إِلَّا الْمَذْنِبُ
فَرَضَيْتُ أَنِّي فِي الْجَحِيمِ مَعَذَّبٌ
مَنْ لِلْمَوَاضِي وَالْمَنَابِرِ يَنْدُبُ
مَنْ لِلشَّرِيعَةِ وَالْمَشَاكِلِ يَطْلُبُ
مَنْ ذَا حَبِيبِ الْمَصْطَفَى وَالْأَقْرَبُ
لِكِنِّهَا تَعْمَى الْقُلُوبُ وَتَعْتَبُ
لَهُ يَرْضَى فِي الْأَنَامِ وَيَغْضَبُ
قَمَرُ الدَّجَى شَمْسُ الْهَدَى لَا تَقْرُبُ
رَبِّ الْفَصَاحَةِ عَنْ مَدِيحِكَ يَعْزُبُ
دُونَ الَّتِي فِيهَا الْأَعَادِي كَذَّبُوا
مَا ذَا عَمَلُهَا مَا يَعْدُ وَيَكْتَبُ
هَذَا سَفِينَتُهُ بِيَابِكَ تَرْسِبُ
أُخْرَى بَأَن يَشْكُو إِلَيْهِ الْمَذْنِبُ
إِنِّي حَبِّ لَا أَقُولُ فَأَكْذِبُ
وَسَقِيْتُهُ مَذْكَرًا كُنْتُ طِفْلًا أَلْعَبُ

لفقيه الشعر والفضل العلامة المرحوم الشيخ بشير العاملي البيروتي حشره الله

مع أحبته ومواليه.